





رحمته غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام (ان لله مائة رحمة) فقل
المساقل ان لا يفتّر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات
الكفرة * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه من وسع عليه دنياه
فلم يعلم انه قد يمكر به فهو مخدوع عن عقله * قال ابراهيم بن ادهم
رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة
فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه
في الدنيا كأنك تحبه في المنام والذى لا تحبه
في الآخرة كأنك لا تحبه في اليقظة
نسأل الله العصمة والتوفيق

تمت سورة الانبياء في الخامس من شهر الله رجب من سنة ست ومائة والى من الهجرة

تمت الجلد الخامس من تفسير روح البیان ويتلوه الجلد السادس بنىة رب المنان



من الوحي ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ آذنتكم ﴾ اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والتزبه
والفارسية [آگاه کردم شما را] على سواء ﴿ كائين على سواء ﴾ في الاعلام به لم
اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم في النصح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول آذنتكم
﴿ وان أدرى ﴾ اى ما اعلم ﴿ أقرب ام بعد ما تواعدون ﴾ من غلبة المسلمين وظهور
الدين والاحترام مع كونه آتيا لاحتمال ولاجر من العذاب والذلة يلحفكم * وفي الاسئلة المفحمة
كيف قال هذا وقد قال (واقرب الوعد الحق) فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى
(اقرب للناس حسابهم) ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ يعلم الجهر من القول ﴾ اى ما تجاهرون
به من الظن في الاسلام وتكذيب الآيات ﴿ ويعلم ما تكتمون ﴾ من الحسد والعداوة للرسول
ولامسلمين فيجازيكم عليه تقيرا وقطعا وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد * قال بعض
ال كبار كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع الهياكل اوصافها من الخير
والشر والرفع والضرر فما يكتمونه اظهر مما يبدوه وما يبدوه مثل ما يكتمونه جل الحق
ان يخفى عليه حافية وهو الذى قال

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه بيدها وپنهان بتزدش يكيت

﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (يعلم ما تجهرون) من دعاوى الاسلام والايان والزهد والصلاح
والعارف (ويعلم ما تكتمون) من الصدق والاخلاص او الرياء والسعنة والفاق ﴿ وان ﴾
ما ﴿ ادرى لعله ﴾ لعل تأخير جزائكم ﴿ فنته لكم ﴾ استدراج لكم وزيادة في افتتانكم
لما كان الاستدراج سببا للفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنة مجازا مرسل او امتحان لكم
كيف تعملون اى معاملة تشيبيهة بالامتحان على طريق الاستمارة التمثيلية ﴿ ومتاع الى حين ﴾
وتمتع لكم الى اجل مقدر يقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة ليكون ذاك حجة عليكم
وليقع الجزاء في وقت هو فيه حكمة ﴿ قال ﴾ الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام
﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ احكم بالحق ﴾ اى اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
المتقضى لتعجيل العذاب والتشديد عليهم ﴿ وربنا ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الرحمن ﴾ كثير
الرحمة على عباده وهى ان كانت بمعنى الانعام فن صفات الفعل وان اريد بها ارادة ابطال
الخير فن صفات الذات ﴿ المستعان ﴾ خبر آخر اى المطلوب منه المعونة : يعنى [يارى
آور خواهنده] ﴿ على ما تفضون ﴾ من الحال فانه كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم
[ورايت اسلام ودين دم بدم نكوفسار خواهد شد] وان التواعد لو كان حقا لتزل
بهم الى غير ذلك مما لاخير فيه : يعنى [شما سخن ناسزا ميكوييد وما از خداى بران يارى
خواهيم و اميدوارى از درگاه حضرت او داريم]

مراد خویش ز درگاه پادشاهی خواه * كه هيچكس نشود تا امید ازان درگاه

فاستجاب الله تعالى دعاه رسوله فخبب آمالهم وغير احوالهم ونصر اوليائه عليهم
فاصابهم يوم بدر ما صابهم * وفي الآية اشارة الى انه لا يظلم من الله تعالى ولا يظلم
في حق المطيع والعاصى الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيها في الازل وان

رحمة * واعلم انه لما ملقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فيزه بيم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا مابدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام (انا من الله والمؤمنون من فيض نورى) فهو الغاية الجليلة من ترتيب مبادئ الكائنات كما قال تعالى (لولاك لما خلقت الافلاك)

عات نائيه هر عالم اوست * سرور اولاد بنى آدم اوست

واسطة فيض وجودى همه * رابطه بود ونبودى همه

قال العرفى الشيرازى فى قصيدته التعتية

ازبس شرف كوهر تومنىشؤ تقدير * آن روزكه بكذاشتى اقليم عدم را

تاحكم زول تودرين دارنوشته است * صدره بعث باز تراشيدم قلم را

المراد من العث منقلوبه وهو البعث يعنى يكفيك شرفا وفضلا ان الله سبحانه انا خلق الخلق وبعث الانبياء والرسل ليكونوا مقدمة لظهورك فى عالم الملك والشهادة فارواحهم واجسادهم نايمة لروحك الشريف وجسمك اللطيف * ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة وماتة رحمة كما قال (حياتى خير انكم وماتى خير لكم) قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى ماتك فقال (تعرض على اعمالكم كل عشية الاثني والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم) : قال المولى الجامى

زهجورى برآمد جان عالم * ترجم يانجى الله ترجم

نه آخر رحمة للعالمينى * زحرومان چرا فارغ نشينى

زخاك اى لاله سبواب برخيز * چونر كس چند خواب از خواب برخيز

اكرچه غرق درياى كنانهم * قناده خشك لب برخاك راهم

تو ابر رحمتى آن به كه كاهى * كنى درحال لب خشكان نكاهى

قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد * اى ما يوحى الى الا انه لا اله الا الله واحد وحاصله ما يوحى الى شئ غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من البعث فان معاده متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشئ كقولك انما يقوم زيد اى ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الاصفة القيام * قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية مع ان الله تعالى من صفات الجلال والجمال مالا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود لى ما يصفه المشركون * فهل اتم مسلمون * اى مخلصون العبادة لله تعالى مخلصونها به سبحانه وتعالى . وبالفارسية [پس آهستيد شما كردن نهاد كان مقتضای وحى را] والفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد ما قرى عليه ما قبله يبنى بل يجب ان لا يتوقف فى التوحيد واذعانه وقبوله * فان تولوا * اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجه

اوداني ياد فرمود كه « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » فردا در مقام محمود بساط شفاعت كسترده كويد امتي امتي]

عاصيان بر كنه در دامن آخر زمان * دست در دامن تودارند و جان در آستين
 نااميد از حضرت بانصرت نتوان شدن * چون تويي در هر دو عالم رحمة للعالمين
 * قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقا تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطه بجميع
 الميذات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة
 واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام
 ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب في قوله
 (وما ارسلناك) خطاب للني عليه السلام فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم
 على مشربه الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارثه * وقال بعض الكبار انما كان رحمة
 للعالمين بسبب انصافه بالخلق العظيم ورايته المراتب كلها في محالها كالمملك والمملوك والطبعة
 والنفس والروح والسرير وفي التأويلات النجمية في سورة مريم بين قوله (ورحمة منا) في حق
 عيسى وبين قوله في حق نينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فرق عظيم وهوانه
 في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبديع فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتسع
 ما جابه الى ان بعث نينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نينا
 عليه السلام ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابدا اما في الدنيا
 فبان لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام
 ففهم جدا * قال في عرائس البقي ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه
 ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الترى من بعض نوره فارسله الى الوجود والشهود
 رحمة لكل موجود اذا لم يجمع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على
 جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة
 بلا روح حقيقة منتظرة لقدم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده
 لانه روح جميع الخلائق . ويا عاقل ان من العرش الى الترى لم يخرج من العدم الا ناقصا
 من حيث الوقوف على اسرار قدمه بنت كمال المعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ
 الى شط بحار الالهوية وسواحل قاموس الكبريائية فجا محمد عليه السلام اكبر اجساد العالم
 وروح اشباحه بمخائلي علوم الازلية ووضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفر الازال
 والاباد لتجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة بلغهم جميعا بخطوة
 من خطوات صحارى (سبحان الذى اسرى بعبده) حتى وصل الى مقام او ادنى فففر
 الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك * قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للمقوبة لقوله
 تعالى (وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا) ونينا عليه السلام كان مقدمة للرحمة لقوله
 (وما ارسلناك) الى آخره و اراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى المقوبة لقوله تعالى
 (سبئت رحمتي على غضبي) ولهذا جعلنا آخر الامم فابتهاد الوجود رحمة وآخرة وخاتمة

ومن وصف الروحانية الى وصف الربوبية بمجدوة ارجى الى ربك وعدا علينا في الازل انا كنا فعلا عين الى الابد ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ وهو كتاب داود عليه السلام كما قال ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ من بعد الذكر ﴿ اى بعدما كتبنا في التوراة لان كل كتاب سواى ذكر كما سبق * قال الراغب زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود * قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية * وقال بعضهم اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئاً من الاحكام * قال في القاموس الزبور الكتاب بمعنى المزبور والجمع زبر وكتاب داود عليه السلام انتهى ﴿ ان الارض ربها عبادى الصالحون ﴾ اى عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار كما قال ﴿ وعدا لله الدين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ وهذا وعد منه بظهار الدين واعزاز اهله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما بينى عنه قوله تعالى ﴿ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض تبتوا من الجنة حيث نشاء ﴾ * قال في عرائس البقي كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخبار لانهم اهل الاعراض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازيلته ميراث اهل معرفته ومحبة وشوقه وعشقه لانهم في مشاهدة الربوبية واهل الجنة في مشاهدة العبودية * قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحيلة الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان لى خلاصا لا يكون لغيرى فيه اثر وهم الذين اصاحوا سريرتهم مع الله واقطعوا بالكعبة عن جميع مادونه * وقال الشيخ المغربي قدس سره

مجوى دردل ماغير دوست زآنكه نيابى * ازانكه دردل محمود جزاياز نباشد

﴿ ان في هذا ﴾ اى فياذ ذكر في السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعود والوعيد والبراهين القاطعة على التوحيد وصحة النبوة ﴿ لبلاغاً ﴾ اى كفاية ﴿ لقوم عابدين ﴾ اى لقوم همهم العبادة دون العادة ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد بما ذكر وامثاله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التي هي مناط السعادة في الدارين في حال من الاحوال ﴿ الا ﴾ حال كونك ﴿ رحمة للعالمين ﴾ فان ما بعت به سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه واستكبر فاتما وقع في الخنة من قبل نفسه فلا يرحم وكيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف راسخاً في الاموال * قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضاً من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والحسب والمسوخ ورد في الخبر انه عليه السلام قال لجبريل ﴿ ان الله يقول و ما ارسلنا لى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة ﴾ قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لئلا اتى الله على بقوله ﴿ ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين ﴾ * قال الكاشفى [در كشف الاسرار آورده كه از رحمت وى بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد اكر در مكه معظمه بود و اكر در مدينه زاهره اكر در مسجد مكرم بود و اكر در حجره طاهره همچنين در ذروه عرش اعلى و مقام قاب قوسين

رحمه الله ومن فواد الرهبان انهم لا يدخرون قوتاً لئلا يكتزون فضة ولا ذهباً قال
ورایت شخصاً ذاك لراهب انظر لي هذا الدينار هو من ضرب أي الملك فلم يرض وقال انظر
الى الدنيا منهي عنه عندنا قال ورأيت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصاً ويخرجونه
من الكنيسة ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا رأوا على عمامته نصفاً
مربوطاً فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه وسلم * قال بعض
الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
الفضول في الدنيا واقتصر على اليسير منها وفيها امن لا يجده الا اهل الخوف والفرع في الدنيا

لا تخافوا هتت نزل خائفان * هتت درخورا زبراى خائفان

وفيها مات شتى الانفس لا يجده الا اهل الزهد * وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقالاً وملحاً
من غير خبز فقال له رجل اقتصرت عنى هذا قال نعم لاني انما جعلت الدنيا للجنة وانما جعلت الدنيا
للمزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة وانى آكل لاقامة الطاعات لعل اصير الى الجنة
سأل الله الفيض والجود والتوفيق بطريق الشهود ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ منصوب باذكر
والطى ضد النشر ﴿ كفى السجل ﴾ وعى الصحيفة اى طبا كاه الطومار ﴿ للكتب ﴾
متعلقة بمحذوف هو حال من السجل اى كأننا للكتب عبارة من الصحائف وما كنت فيها
فسجلها بعض اجزائها وبه يتعلق الطى حقيقة * وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن
المقري عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها
اليه الحفظة الموكولون بالخلق في كل خميس واثنين وكان من اعوانه فيما ذكره اهاروت وماروت
وفي السنن لاني داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في صحابه
من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رحمه الله * قال في انسان العيون
لم يذكر في القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضى الله عنه الذي
تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأة باسمها الا مريم قال ابن الجوزي الا ما يروى
في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ الى آخره اسم رجل كان
يكتب لرسول الله عليه السلام انتهى * وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم
ملك ﴿ كما بدأنا اول خلق نعيده ﴾ ما كافة تكسف الكاف عن العمل واول مفعول لبدأنا
اى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأنا اياه في كونها ايجاداً بعد العدم وهو لا ينسأ في الاعادة
من محب الذنب قال في البحر اى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيهاً للاعادة بالابداء في تناول القدرة
القديمة لهما على السواء ﴿ وعدا ﴾ اى وعدنا الاعادة وعدا ﴿ علينا ﴾ اى علينا المجازة وبالقراسة
[برماست وفا كردن بدان] ﴿ انا كنا فاعلين ﴾ ذلك لاحالة ﴿ وفي التاويلات التجمية بشرى الى طى
سما الوجود الانساني تجلى صفة الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول
خلق من ابتداء النطفة بالتدرج من خلق النطفة معلقة ومن خلق العلقة مضعة ومن خلق الغضة عظاما
الى انتهاء خلق الانسانية ومن وصف النباتية الى وصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف مفردات
العنصرة ومن وصف المفردة الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية

﴿ لا يسمعون حسيبها ﴾ الحسيس صوت يحس به اى لا يسمعون صوتها سمعا ضعيفا كما هو المهود عند كون المصوت بعيدا وان كان صوته فى غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها الحفى فى نفسه فقط * قال الصادق كيف يسمعون حسيبها والثار تخمد لمطالعهم وتلاشى برؤيتهم وفى الحديث (تقول التار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لهي : وفى المنثورى زآتس مؤمن ازين روى صنى * ميشود دوزخ ضعيف ومنطقى كويدش بكذر سبك اى محتشم * ورته ز آتسهاى تومرد آتشم

﴿ وفى التأويلات النجمية ومن آتاسبق العناية الازلية ان لا يسمعون حسيس جهنم القهر وحسيسها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والحيال وظلمة الطبيعة ﴾ وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون ﴿ دائمون فى غاية التعم والاشتهاء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الظرف للقصر والاهتمام وهويان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم من المهالك * قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد يجمع الله لهم فى الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة والاكل والشرب والزينة ﴿ لا يحرزهم الفرع الاكبر ﴾ بيان لجهاتهم من الافراع بالكلية بعد بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يحزتهم اكبر الافراع لا يحزتهم ماعدا بالضرورة والفرع اقباض وتعار يعترى الانسان من الشئ الخفيف وهو من جنس الخزع ولا يقال فرعت من الله كما يقال خفت منه * قال الراغب الفرع الاكبر هو الفرع من دخول النار * وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفريقين واطباق جهنم على اهلها اى وضع الطبق عليها بعدما اخرج منها من اخرج فيفرع اهلها حينئذ فرعا شديدا لم يفرعوا فرعا اشد منه * وقال بعض ارباب الحفظة هو قوله تعالى فى الازل (هو لاء فى الجنة والابالى) وذلك لان نفوسهم المطمئنة فى الجنة المضافة الى الحضرة كاقال تعالى (وادخلى جنتى) فافهم جدا ﴿ وتلقيهم الملائكة ﴾ اى تستقبلهم ملائكة الرحمة مهئين لهم ﴿ هذا يومكم ﴾ على ارادة القول اى قائلين هذا اليوم يومكم ﴿ الذى كنتم توعدون ﴾ فى الدنيا وتبشرون بما فيه من قنون الثوابات على الايمان والطاعة * قال الكاشفى [عابدانرا كويدن اين روز جزاى شاست عارفانرا خطاب رسدكه اين روز تماشاى شاست]

نيك مردانرا نعيم اندر نعيم * عشق بازارا لقا اندر لقاء

حصه آنها وصال حور عين * بهره اينها جمال ككبريا

فليجتهد العاقل فى الطاعات حتى يصل الى القربات وليبعد نفسه عن الخلفات ليأمن من العقوبات * واعلم ان الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك الدنيا ووزار فيها كما ان صلة المولى لا تحصل الا بترك الكونين فن كان مشتها الجنة ونسيها فليترك اللذة فى الدنيا ومن كان مشتها المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى * قاله فى الفتوحات الملكية اجمع اهل كل مائة على ان الزهد فى الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التى حذرنا الله منها بقوله (انما اموالكم واولادكم فتنة) انتهى كلامه * قال الشيخ عبد الوهاب الشعر اوى

عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما فانها للملائكة فخرج عزير وعيسى والملائكة ﴿ حسب جهنم ﴾ بفتح المهملين اسم للمحصب اى يرمى في النار فتسحق به من حسب اذارماه بالحساب ولا يقال له حسب الا وهو في النار واما قيل ذلك فيقال له حطب وشجر وحطب ونحو ذلك والمعنى تحصبون في جهنم وترمون فتكونون وقودها. وهو بالفارسية [آتش انكيز] اتم لها واردون ﴿ داخلون على طريق الحلود والخطاب لهم ولما يعبدون تقليدا ﴾ در بيان گفته که حکمت ايراد بتان بدو زخ زيادت تعذيب بت برستانست چه بدانها آتش افروخته كردد واحتراق ايشان بيفزايد ﴿ لو كان هؤلاء ﴾ الاصنام ﴿ آلهة ﴾ على الحقيقة كاي زمون ﴿ ماوردوها ﴾ مادخلوها وحيث تين ورودهم اياها تعين امتناع كونهم آلهة بالضرورة ﴿ وكل ﴾ من العاصين والممويدين ﴿ فيها خالدون ﴾ لاختلاس لهم منها ﴿ لهم فيها زفير ﴾ الزفير ترديد النفس حتى تتفخ الضلوع منه اى ائين وتنفس شديد وهو مع كونه من افعال العبد اضعف انى النكل لتغليب ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ اى لا يسمع بعضهم زفير بعض لشدة الهول وفضاعة العذاب * وعن ابن مسعود رضى الله عنه يجملون في توابت من نار ثم تجمل تلك التوابت في توابت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار نالاسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء فقال ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الحصة الحسنى التي هي احسن الخصال وهي السعادة وهم كافة المؤمنين الموصوفين بالايمان والاعمال الصالحة اوسبقت لهم ككتبا بالبشرى بالثواب على الطاعة ﴿ اولئك ﴾ المتعوتون بما ذكر من الثمت الجميل ﴿ عنها ﴾ اى عن جهنم ﴿ مبعدون ﴾ [دور کرده شد كاند] لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار لان الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين [صاحب بحر فرموده که سبق عنايت ازليه در بدايت موجب ظهور ولايت است در نهايت هر تخم که در ازل بکشتند نهان در مزرعة ابد برويد بيان] * قال بعض الكبار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء . الانفراد من الكونين . والرضى بقاء الله عن الدارين . وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب . وظهور انوار قدرته الله منهم بالفراشات الصادقة والكرامات الظاهرة * وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة ايضا . المواجد الساطعة . وافتتاح العلوم الدينية . والمكاشفات القائمة . والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمايت الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين * وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وقعت الحكمة وبالتوفيق وقعت الاستقامة : قال الشيخ سعدى قدس سره

نحست او ارادت بدل بر نهاد * بسين بنده بر آستان سر نهاد
چه ابدى از خود که فغم نکوست * ازان در آنکه کن که توفيق اوست
برد بوستان بان بايوان شاه * بخفه نمر هم زبستان شاه

وتل * قال الراغب يجوز ان يكون الاصل في الحذب حذب الظهر وهو خروجه ودخول الصدر والبطن ثم شبهه ما ارتفع من الارض فسمى حذبا ومنه محذب الفلك ﴿ يسألون ﴾ يتزلون مسرعين واصله مقاربة الخطومع الاسراع * وفي بحر العلوم من نسل الذئب اذا مسرع في مشيه - روى - انهم يسبرون في الارض ويقبلون على الناس من كل موضع مرهق * قال الكاشفي [همه عالم را فرا كيرند وآبهاى درياها تمامى بياشامند واز خشك وتر هر چه يابند بخورند] ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ عطفت على فتمت والمراد ما بعد النفخة الثانية من البعث والحساب والجزاء ﴿ فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ﴾ جواب الشرط واذ للمفاجأة والضمير للنفس و شاخصة خبر مقدم لا بصار والجملة خبر ضمير القصة مفسرته بقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخصا ارتفع والمعنى بالفارسية [بس آنجا قصه آنست كه خيره و با زمانده است از هول رستخيز ديدهاى كفار] وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج كما روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة والفلو المهر اى ولد الفرس * فان قيل فتح السد واقترب الوعد الحق يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء وشخص الابصار انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد وان يكونا متقارنين * فالجواب ان التفاوت القليل يجرى حرى العدم ﴿ ياويلنا ﴾ [و اى برما] وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون ياويلنا تعال فهذا اوان حضورك ﴿ قد كنا في غفلة ﴾ تامة في الدنيا والغفلة سهو لعمري من قلة التحفظ والتيقظ ﴿ من هذا ﴾ اى من البعث والرجوع اليه للجزاء. ولم نعلم انه حق ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اى لم نكن غافلين عنه حيث نبهنا عليه بالآيات والتذر بل كنا ظالمين بتلك الآيات والتذر مكذبين بها او ظالمين لانفسنا بتعريضها للعذاب الخالد بالكذب فليفتكر العاقل في هذا البيان والتذكار فقد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث (يقول الله يامعشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فاتموا اعمالكم في محضكم فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه) وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازته فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم امامانه قدمات ونجا من ثلاثة احوال. اولها رؤية ملك الموت . والثانى مرارة الموت. والثالث خوف الحاتمة: قال الشيخ سمدى خبردارى اى استخوانى قفس * كه جان تو مرغيست نامش نفس چومرغ از قفس رفت بكسست قيد * دكرره نكردد بسى توصيد سر از جيب غفلت بر آور كتون * كه فردا نمائد بخجلت نكرون اكر مرد مسكين زنان داشتى * بفر ياد وزارى فسان داشتى كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم مخفت جو مارا بفگلت بشد روزكار * توبارى دمى چند فرصت شمار ﴿ انكم ﴾ يا هائل مكة ﴿ وما تعبدون من دون الله ﴾ اى والاصنام التى تعبدونها متجاوزين

عليه السلام ثنتين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة
وهي التي لا يشوبون ماعين الله ورسوله بشئ من الهوى ﴿ كل ﴾ اى كل واحدة من
الفرق المتقطعة ﴿ لنا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ راجعون ﴾ بالبعث فتجازيهم حينئذ بحسب
اعمالهم. وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم فنتهم من طلب الدنيا
ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال ﴿ كل لنا راجعون ﴾ فاما طالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهي الجنة
واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله ﴿ فن ﴾ [پس هر كه] ﴿ يعمل ﴾
من الصالحات ﴿ اى بعض الصالحات ﴾ وهو ﴿ اى والحال انه ﴾ ﴿ مؤمن ﴾ بالله ورسوله
﴿ فلا كفران لسعيه ﴾ اى لحرمان ثواب عمله استمير لمنع الثواب كما استمير الشكر
لاعطائه يعنى شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة وانكارها وشبه
قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر النعم عليه للنعم فاطلق عليه الشكر كما قال ان ﴿ ربنا
لنفور شكور ﴾ والسبب فى الاصل المثنى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجدد فى الامر
خير اكان اوشرا واكثر ما يستعمل فى الانعام المحمودة ﴿ واناله ﴾ اى لسعيه ﴿ كاتبون ﴾
اى مثبتون فى صحائف اعمالهم لانقاد من ذلك شيا [مزدكار نيكوان ضائع نباشد
زرد حق] لا يوضع الله فى الدارين اجر المحسنين ﴿ وحرام على اهلكتناها انهم
لا يرجعون ﴾ حرام خبر لقوله انهم لا يرجعون والجنة لتقرر مضمون ما قبلها من قوله
كل لنا راجعون والحرمان مستعار لمتنع الوجود بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو
ال حصول. والقرية اسم للعصر الجامع كما فى القاموس واسم لاموضع الذى يجتمع فيه الناس
كما فى المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية [سبهر وكوى] ومعنى
التحقيق فى ان معتبر فى النفي المستفاد من حرام على ان المعنى ومنتع البتة على اهل
القرية المهلكة عدم رجوعهم لنا للجزاء لافى النفي على معنى ان عدم رجوعهم المحقق
بمتنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل
حسبما نطق به قوله كل لنا راجعون لانهم المتكرون للبعث والرجوع دون غيرهم
﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء
ومخالفات الشرع انهم لا يشوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى
﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه واصله الله على علم ﴾ ﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ حتى
هنا ليس بحرف جز ولا حرف عطف بل حرف يتبدأ بعدها الكلام غاية ما يبدل عليه ما قبلها
كأنه قيل يستمرون على ما هم عليه من الهلاك حتى اذا قامت القيامة يرجعون لنا ويقولون
﴿ ياويلنا ﴾ الخ واذناشطية وياجوج ومأجوج قبيلتان من الانس يقال للناس عشرة اجزاء تسعة
منها يا جوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وقد سبق فصة يا جوج ومأجوج وبناء السد عليهم وفتحها فى آخر الزمان فى سورة
الكهف ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان يا جوج ومأجوج ﴿ من كل حذب ﴾ مرفقع من الارض

جوق جوقی مبتلا دیدی تزار * شسته بر در بر امید وانتظار
 کفتی ای اصحاب آفت از خدا * حاجت ومقصود جله شد روا
 بی توقف جله شادان درامان * ازدعای اوشدندی پادوان
 از در دل و اهل دل آب حیات * چند نوشیدی وواشد چشمات
 آزمودی توبسی آفات خویش * یافتی صحت ازین شاهان کیش
 باز این در را رها کردی زحرص * کرد هر دکان همی کردی زحرص [۱]

بر در آن نمیمان چرب دیک * میدوی بهر ترید مرده ریک
 چربش اینجا دانکه جان فریه شود * کار نا امید اینجا به شود

* ومن عجائب عیسی علیه السلام ان امه ذهبت به الی صباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه شیاً من صنعتک فاخذہ منها وقال ما اسمک یا غلام فقال عیسی بن مریم فقال له یا عیسی خذ هذه الحجره واملا هذه التقاریر من هذا النهر ففعل فاعطاه الصباغ الثیاب وقال له ضع کل لون مع ثیابه فی تقیر ثم ترکه وانصرف الی منزله فاخذ عیسی الثیاب جمیعا ووضعها فی تقیر واحد ووضع علیها الاصباغ جله واحدة وانصرف الی امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ فرأی الثیاب والاصباغ کالها فی تقیر واحد فغضب وقال التفتی والتفت ثیاب الناس فقال له عیسی ما دینک قال یهودی فقال له قل لاله الا الله وانى عیسی روح الله ثم ادخل یدک فی هذا التقیر واخرج کل نوب علی اللون الذى یریده صاحبہ فهداه الله تعالی ففعل فکان الامر کما قال عیسی ﴿ ان هذه ﴾ ای ملة التوحید والاسلام اشیر الیها بهذه ثیابها علی کمال ظهور امرها فی الصحة والساداد ﴿ امنکم ﴾ ایها الناس ای ملککم الی حیث ان تحافظوا علی حدودها وتراعوا حقوقها ولا تحلوا بشئ منها ﴿ امه واحده ﴾ تصب علی الحالیة من امنکم ای غیر مختلفه فیما بین الانبیاء فانهم متفقون فی الاصول وان كانوا مختلفین فی الفروع بحسب الامم والاعصار * قال فی القاموس الامه جماعه ارسل الیهم رسول انتهى فاصلها القوم الذى یجتمعون علی دین واحد ثم اتسع فیها فاطلقت علی ما اجتمعوا علیه من الدین والملة واشتقاقها من ام یعنی قصد فالقوم هم الجماعه القاصده وما اجتمعوا علیه هو الملة المقصوده ﴿ وانار بکم ﴾ لاله لکم غیری ﴿ فاعبدون ﴾ خاصه لا غیر ﴿ وتقطعوا امرهم بینهم ﴾ الثقات من الخطاب الی النبیة . القطع فصل الشئ مدرکاً بالبصر کالاجسام اوبالبصیره کالاشیاء المعقوله والتعل هنا للتعمده نحو علمته الفقه ففعل الفقه والمنی جعل الناس امر الدین قطعاً واختلّفوا فیها فصاروا فرقا کانه قیل ألاترون الی عظیم ما ارتکب هؤلاء فی دین الله الذى اجمعت علیه کافه الانبیاء حیث جعلوا امر دینهم فیما بینهم قطعاً فاصاب کل جماعه قطعه من الدین فصاروا بتقطع دینهم کأنهم قطع شئ یلین بعضهم بعضاً ویتراً بعضهم من بعض کما قال الکاشفی [ویریدند ام ماضیه کاردین خود را در میان خود یعنی فرقه فرقه شدند چون یهود ونصاری وهریک تکفیر دیکری کردند] وقد ثبت ان امه ابراهیم علیه السلام صاروا بعده سبعین فرقه وامه موسی علیه السلام احدى وسبعین وامه عیسی

[در احوال دفتر حرم در میان قصه اهل بار طائی کردن نسبت ایشانرا]

فيه فيكون مشتقا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ليلة الرغائب اي المطايا
الجزيلة قال يعطى الرغائب من يشاء ويمتع والرهبة مخافة مع تحرك واضطراب ﴿ وكانوا لنا
خاشعين ﴾ عابدين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيها يوجد على الجوارح
ولكن شأن الانبياء اعلى من يكون حالهم منحصر في الظاهر فلم يخشعوا كامل في القلب
والقلب جيبا واكل البعد خشنا واللبس خشنا وطأطأة الرأس ونحوها من غير ان يكون
في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المراني والمتصنع

ورأوازه خواهي در اقليم فاش * برون حله کن کردرون حشوباش

بزديک من شب روراه زن * به از فاسق پارسا پيرهن

چه قدر آورد بنده خورديش * که زير قبا دارد اندام پيش

والمنع انهم نالوا من الله مانالوا بسبب اتصافهم بهذه الحصال الحميدة فليفعل من اراد الاجابة
الى مطلوبه مثل ما فعلوا وليتخلق بتلك الاخلاق ﴿ والتي احصت فرجها ﴾ المراد بها
مريم بنت عمران . والخصن في الاصل كل موضع حصين اي محكم لا يوصل الى جوفه واحصنه
جعله في حصن وحرز تم تجوز في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة
والفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن
السوء وكثر حتى صار كالمصريح فيه والفرج انكشاف الغم وفرار الجحيم لانفراج البيض
عنها اي اذكر خبر مريم التي حفظت سواتها حفظا كليا من الحلال والحرام [يعني خود را
يا كيزه داشت و دست هيچکس بدامن عفت او نرسيد] * وقال الامام السهلي رحمه الله يريد

فرج القبيص اي لم يعلق بشوبها ربية اي انها طاهرة الانواب وفروج القبيص اربعة
الكمائن والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكناية انتهى
﴿ فنفتحنا فيها ﴾ اي احينا عيسى كائنا في جوفها فقله فيها حال من المفعول المحذوف
﴿ من روحنا ﴾ من الروح الذي هو من امرنا فنيه تشبيه لابراد الروح في البدن بنفخة
التافخ في الشيء فيكون تفخنا استعارة تبعية * وقال السهلي التفخ من روح القدس بامر
القدوس فاضف القدس الى القدوس وتزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى

وقد سبقت قصة التفخ في سورة مريم ﴿ وجعلناها وابنها ﴾ اي حالهما ﴿ آية ﴾ عظيمة
﴿ للعالمين ﴾ وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانهما ولمن بعدهما فان من تأمل
في ظهور ولد من بتول عذراء من غير غفل تحقق كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة
واحدة وهي ولادتها له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكررة كما اشير الى
بعض منها في القرآن والى بعض آخر في التفاسير وكتب القصص : وفي التثنوي

صومعه عيسيت خوان اهل دل * هان هان اي مبتلاين درهمل

جمع كشتدي زهر اطراف خلق * از ضرير وشل وثلک واهل دلقي

بر درآن صومعه عيسى صباح * تا بدم او شان رها نذ از جناح

او چو کشتي فارغ از اوراد خویش * چاشتکه بيرون شدی آن خوب کيش

(جوق)

كنت من الظالمين) في وصف جلالك اذ وصفى لابلق بعزة وحدانيتك فوق هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال (لاحصى نساء عليك انت كاثنت على نفسك) ولذلك قال عليه السلام (لا تفضلوني على اخي يونس) فلما رأى مارأى استطاب الموضوع فظن ان لا يدرك ما ادرك في الدنيا بعد فتاب الحق عنه فاهتم ودعا بالتهابة فجاه الله من وحشة بطن الحوت بقوله ﴿ فاستجباله ﴾ اى دعاه الذى فى ضمن الاعتراف بالذنب على اللطف وجهه وآكده * وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجياه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقالب والدنيا ليذكره بالوحدانية في ظلمات عالم الاجساد كما كان يذكره في انوار عالم الارواح ويكون متصرفا في عالم الغيب والشهادة باذنه خلافة عنه كما في التاويلات النجيمة وفي الحديث (مامن مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجب له) * وعن الحسن مناجاة والله الاقراره على نفسه بالظلم * وفي صحيح المستدرك قال عليه السلام (اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واداسئل به اعطى لاله الا انى) الخ ﴿ ونجياته من المم ﴾ من عم الالتقام والبحر بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات او ثلاثة ايام اوسبعة اواربعين والذهاب به الى البحار القاصية وتخوم الارض السابعة * وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفيه متوحا * وعن ابن هريرة رضى الله عنه رفعه اوحى الله الى الحوت ان خذ ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطنه فسمع الملائكة تسبحوه وقلوا ياربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة . وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا عند ذلك فامر الحوت فقفزه في الساحل ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الانجاء لانجاء ادى منه ﴿ نجي المؤمنين ﴾ من غيوم دعوا الله فيها بالاخلاص * وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يتلى بالهم كيف لا يقول (لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) لان الله تعالى يقول (فاستجباله ونجياته من المم وكذلك تنجي المؤمنين) وعجبت لمن يخاف شيا من السوء كيف لا يقول (حسبى الله ونعم الوكيل) لان الله تعالى يقول (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء) وعجبت لمن يخاف مكر التناس كيف لا يقول (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) لان الله تعالى يقول (فوفاه الله سيئات ما مكروا) وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول (ماشاء الله لا قوة الا بالله) لان الله تعالى يقول (فمسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك) * قال قتادة ذكر لنا رجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فمجله لى في الدنيا فرض الرجل مرضا شديدا فأضنى حتى صار كأنه هامة فاخبر به رسول الله فاتاه فرفع رأسه وليس به حراك فقيل يا رسول الله ان كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام (يا ابن آدم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن

درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الابدية لئالها اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو في حقهم تمجيل لعذابهم وفي حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحظ من خطيآتهم واكبر لحاس وجودهم : وفي المتنوى

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيمياي همچو صبر آدم نديد [١]

چون بمای بسته در بند حرج * صبر كن الصبر مفتاح الفرج [٢]

شكر كويم دوست را در خير و شر * زانكه هست اندر قضا از بدبتر [٣]

چونكه قسام اوست كفر آمدكله * صبر بايد صبر مفتاح الصله

غير حق جمله عدوانداوست دوست * باعدوازد دوست شكوت كنكوست

تا دهم دوغم نخواهم انكسين * زانكه هر نعمت غمی دارد قرين

﴿ وذا التون ﴾ اى واذكر صاحب التون اى الحوت والمراد يونس ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة * قبل هواسم ام يونس كذا في جامع الاصول * قال عطاءسالت كعبا عن متى اهو اسم ابيه اممه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهى من ولد هارون وسعى يونس بذى التون لانه ابتلعه الحوت * قال الامام السهلبى اضافة هنا الى التون وقد قال في سورة القلم ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ وذلك انه حين ذكره في موضع التاء عليه قال ذوالتون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذويضاف الى التابع وصاحب الى المتبوع تقول ابوهريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب ابيهريرة الاعلى جهة واما ذو فانك تقول ذوالمال وذوالعرش فتجد الاسم للاسم متبوعا غير تابع ولفظ التون اشرف من الحوت لوجوده في حروف التهجى وفي اوائل بعض السور نحو ﴿ ن والقلم ﴾ اذ ذهب ﴿ اى اذكر خبره وقت ذهابه حال كونه ﴾ مفاضبا ﴿ مراغما قوموا اهل نبوى وهى قرية بالموصل لما سر من طول دعوته اياهم وشدة شكيتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر وبناء المفاعلة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بتزول العذاب لاجل معلوم وفارقهم ثم بلغه بعد مضى الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم سببه وهوانهم حين رأوا امارات العذاب تابوا واخلصوا في الدناء فظن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب غضبان وهذا القول انسب بتقرير الشيخ نجم الدين في تأويلاته وهو من كبار المحققين فكلامه راجع عند اهل اليقين ﴿ فظن ان لن نقدر عليه ﴾ اى لن نضيق عليه الامر يقال قدر على عابه قدر اضيق وقدردت عليه الشيء ضيقته كأنما جعلته بقدر خلاف ما وصف بغير حساب تزل حاله منزلة من يظن ذلك ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يلبس عليه عقله ويحتجب عنه نور ايمانه حتى يظن بالله ما لا يليق بجلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال قوة نبينا عليه السلام انه كان يغضب ولايقول في الرضى والغضب الا الحق * وفيه اشارة اخرى وهى ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوحيين للعذاب ان يعاتب انبياء لهم ولا يرضى عنهم اشتهاه نزول عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستغفوه

ذبح من قبيل الكرامة اذ لم يهزم بمخيطته قط ﴿ واسمعيل ﴾ بمعنى مطيع الله ﴿ وادريس ﴾ هو اخنوخ بن برد بن مهلايل قال بعضهم سمي به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه ﴿ وذا الكفل ﴾ بمعنى الكفالة والضمان لان نبياً من انبياء بني اسرائيل اوحى اليه الله اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بني اسرائيل فن تكفل لك انه يصلي بالليل لايفتر ويصوم بالتهار لايفطر ويقضى بين الناس ولاينضب فلم ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا تكفل لك بهذا فتكفل ووفيه فذكره الله ونبأه فسمى ذا الكفل والمعنى واذ كرههم ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من هؤلاء ﴿ من الصابرين ﴾ اى الكاملين في الصبر على مشاق الطاعات واحتمال اليبات فان اسماعيل قد صبر عند ذبحه وقال يابث اقل ماتومر الآيه وصبر على المقام بيد لاوزع فيه ولاضرع ولابناء فلاجرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذوالكفل قد صبر على صيام التهارة وقيام الليل واذى الناس في الحكومة بينهم ولاينضب * وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته وعلو ما صاب من مصيبة في المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح ادخاله في رحمة المخصوصة به كما قال ﴿ وادخلناهم في رحمتنا ﴾ الخاصة من النبوة وغيرها ﴿ انهم من الصالحين ﴾ اى الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد [وبعض كبار ميفر ما يدكه مؤمناً كناه كئند وباز توبه كئند وچون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند واواليا كناه نكئند اما ما كان دارد كه بكنئند از جهت آنكه جائز الخطايد] * قيل لابي يزيد قدس سره أيعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون في قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر وقت الغفلة حتى يكون كأنه ما خسر شيئاً وما انتقل كتوبة ما عزى الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم) [وانيا كناه نكرتند وامكان نداشت كه بكنئند از جهت آنكه معصوم بودند] * واعلم ان للصلاح بدائة وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المنهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الاذات الى عالم الكون والفساد وهى في الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون تارة بخلقه اياه صالحاً وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اخثار الله في الازل البلوغ بلا كسب ولا تمعل فوقع مغلورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زماناً فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله حتى افانها ولم يبق له سواه سبحانه * ثم الصبر من مراتب الصلاح * وعن يزيد الرقاشى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر يظله والصبر يحاجه يقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فاننا من وراءه يعنى ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فاننا اكمثكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الاعلى بلاء ومشقة فالترقى اتاهوا بالصبر لابتنس البلاء ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع

برديم ﴿ ما به من ضر ﴾ ﴿ آنچه ویرا بود از نوح یعنی اورا شفا دادیم] - روى - انه قبله يوم الجمعة عند السحر او وقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك ارضك برجلك اى اضرب بها الارض فركض قبعت من تحتها عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهره بدنه دودة الاقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى قبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع الى شبابه وجماله ثم كسى حلة * قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية فامر بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيقتل به فتزول من بدنه الاسقام الجسائية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداداه وصار قابلا للفيض الالهى ظهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد عن ذلك الجباب الالهى انتهى * وازاد الله تعالى ان يجعل الدود عزيزا بسبب محبة ايوب فان الدود اذل شئ * ومحبة الشريف تمزه كما اعز حوت يونس فلما تأثرت منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الا يرسم ليصير لباسا يبركة ايوب : قال الشيخ سعدى قدس سره

كلى خوشبوى درحمام روزى * رسيد از دست محبوبى بدستم
بدو كفتم كه مشكى يا عبرى * كه از بوى دلاوير تومستم
بگفتما من كل ناچيز بودم * وليكن مدنى باكل نشستم
كال همنشين برمن اثر كرد * وكرنه من همان خاك كه هستم

قالوا من كان مجاورا للعزير والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان مجاورا للذليل والوضيع كان ذيبا ووضيعا الا ترى ان الصبا اذا مرت بالازهار والاوراد تحمل الرائحة الطيبة واذا عبرت على المستقدرات تحمل الرائحة الحبيثة وقس على هذا من كان مصاحبا لاصناف النفس ومن كان مجاورا لاخلاق الروح ﴿ وآيتناه اهله ومثلهم معهم ﴾ بان ولده ضعف ما كان - روى - ان الله تعالى رد الى امراته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كاهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ورد امواله وكان رحيما بالمساكين يكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وفي الحديث ﴿ يتما ايوب يغتسل عرابنا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يمشو في ثوبه فناداه ربه يا ايوب ألم اكن اغنيك عماترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال ﴿ رحمة من عندنا ﴾ اى آيتناه ما ذكر لرحمتنا اياه بالرحمة الخاصة ﴿ وذكرى للعابدين ﴾ وتذكرة وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب في ابواب كآيب
هر كه اودر راه حق صابر بود * بر مراد خوشتن قادر بود
صبر بايد تا شود يكسو حرج * زانكه كفت الصبر مفتاح الارج

* واعلم ان بلاه ايوب من قبيل الامتحان ليربى مافى ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من ربه وبلاه يوسف من قبيل تمجيد العقوبة اى على قوله (اذكرنى عند ربك). وبلاه يحيى حيث

جسده حتى بقي العظام والقلب واللسان والاذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن النبوة والولاية ولسانه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وخاف ان ينقطع عن طاعة الله وتسيحه بالكليه فانه كان من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلاة فلما انتهى وقت الابتلاء وحصل الفناء التام في مقام البلاء والهمة الله الدعاء ليوصله الى مرتبة البقاء ويحلى له بالجمال واللقاء بعد الجلال والاذى كما اخبر عنه بقوله ﴿ اذنادى ربه ﴾ اي دعاه ﴿ انى ﴾ اي بانى ﴿ منى ﴾ اصابى ﴿ الضر ﴾ [رئع وسختى] قالوا الضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوها ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحمى لطفاً في السؤال وحفظاً للادب في الخطاب فان اكثر اسئلة الانبياء في كشف البلاء عنهم اتماهى على سبيل التعريض

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكونى بيان عندها وخطاب

وقال الحافظ

ارباب حاجتم وزبان سؤال نيست * درحضرت كريم تمناجه حاجتست
* فان قيل اليس صرح زكريا في الدعاء قال (هبل من لدنك وليا) * قلنا هذا سؤال العطاء لا يحمل به التعريض وذلك كشف البلاء فيجمل به التعريض لئلا يشبه بالشكاية - ويحكي - ان عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جردان بيتي على العصى فقال لها الطفت في السؤال لاجرم لاردنها تب وثب الفهود وملاً بيها حيا . فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لاجزع وشكاية كما هو حال الاضطرار ولذا جاء جوابه بلفظ الاستجابة وقال تعالى في حقه (انا وجدناه صابرا نعم العبد) وعلى تقدير تضمنه الشكاية فقد اشتمكى من البلوى اليه تعالى لالى غيره وهو لا ينافى الصبر الجميل كما قال يعقوب انما اشكو بى وحزنى الى الله فصر جليل والمارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته بتحقيق المناجاة واساءه في بلاء حيبه حقيقة المباهاة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق

بشوازنى چون حكايست ميكند * ازجداييهسا شكايست ميكند

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لامع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضر وهو يخبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهى تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبتلى وعين مرحمته في تلك الصورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو يخبر عنها ويقول (منى الضر) من حيث البشرية بنور فضلك (انك ارحم الراحمين) على بانك ترحم على بهذا البلاء ومس الضر وقوة العبر عليه لتفنى نفسى عن صفاتها ومن العجلة وتبقى بصفاتك منها الصبر والصبر من صفات الله لامن صفات العبد كقوله تعالى (واصبر وما يصبرك الا الله) والصبر هو الله تعالى ﴿ فاستجبنا له ﴾ [بس اجابت كرديم دعائى وبرا] ﴿ فكشفنا ﴾ [بس

در حضرت كريم تمناجه حاجتست

اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد وتقع باشارته عن مكانها وترجع والحيوانات كانت تتكلم معه وتشهد بنيوته وقال (اسلم شيطاني على يدي) وغيره من السفليات واما الملويات فقد انشقله التمر باشارة اصبعه

بس قرکه امر بشنيد وشتافت * بس دونه کشت بر جرح وشکافت
وسخرله البراق وجبريل والررف وعبير السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسي
الى مقام قاب قوسين او ادنى فابقي شيء من الموجودات الا وقد سخرله

نه کسی در کرد توهر کر رسید * نه کسی رانیز چندین عز رسید

ويقوله (ومن الشياطين من يفوضون) الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له يعملون له الاعمال سخرنا للشياطين الاعمال والنوض والصنائع يصنعون بحفظ الله ، لا يقدرون عليه الآن ﴿ وايوب ﴾ اي واذا ذكر خبر ايوب * واختلفوا في اسماءه نسبة بعد الاتفاق على الانتهاء الى روم بن عيسى بن ابراهيم عليه السلام - روى - ان الله الى استتباً ايوب وارسله الى اهل حران وهي قرية بفيضة دمشق وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف البهائم مالا يحصى فغسده ابليس وقال [الهى بنده تودر عاقبت وسعت عيش است مال بسيار وفرزندان بزركوار دارد اكر اورا بانتراع مال واولاد ميتلا سازى زود اتزو بگردد وطريق كفران نهدت پيش كبرد حق سبحانه وتعالى فرمود كه چنين نيست كه توميكوي اومارا بنده ايست پسنديده اكر هزار باردر بوته ابتلا بكد اختم بي غش وخالص العيار آيد

چنان در عشق يکروم که کرتيم زني بر سر * برو زامتحان باشم چو شمع استاده پارچا
پس حق سبحه و تعالی اقسام بمن بروی کاشت شترانش بصاعقه هالك شدند و کوفسندان بسبب سيل در کرداب فنا افتادند و زراعت بريح متلاشى شد و اولاد در زیر ديوار مانند و قروح در جسد مبارکش ظاهر شد وديدان پيدا کشتند و خلق از وی کريخت بجز زن او [فکان نظير ابراهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن * وقد قال بعض الکبار ان بلاء ايوب اختاره قبله سبعون نيسا فما اختاره الله الاله وبقى في مرضه ثمانى عشرة سنة اوسع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له يوما امرأته رحمة بنت افراميم بن يوسف لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى [وهر سحر اين خطاب مستطاب بايوب مكرروب رسيدى كه اى ايوب چكونه وايوب بذوق وشوق اين پرسش كوه بلا بجان مى كشيده وبان بيارى خوش بود]

کر بر سر بيار خود آيى بعبادت * صد ساله باמיד تو بيار توان بود
وقد سلط الله على جسده اثني عشر الف دودة لانها عدد الجند الكامل كما قال عليه السلام
(اثنا عشر الفان يفلب عن قلة ابداء) والله عسا كر كالدود والبعض للنمرود والابابيل لاصحاب
الفيل والهدده لزوج والتكبيوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع

در شام شهری بود تدمر نام که دیوان برای سلیمان بنیاد ساخته بودند صباح از آنجا بیرون آمدی و یاز نماز شام درآید آنجا آوردی . و در مختار القصص آورده که بامداد از تدمر بیرون آمدی و قیولوه در اصطخر فارس کردی و شبانگاه بکابل رفتی و روزی دیگر از کابل بیرون آمدی و چاشت در اصطخر بودی و شام بتدمر باز آمدی [و کانت تجری الی حیث شاء سلیمان ثم یعود الی منزله بالشام - و روی - ان سلیمان سارمن العراق فنادیا فقابل ثم رود و صلی المصر ببلخ ثم سار من بلخ متخللاً بلاد الترك و ارض الصين ثم عطف منها علی مطلع الشمس علی ساحل البحر حتی اقی قدهار و خرج منها الی مکران و کرمان حتی اقی فارس فنزلها ایما و غدا منها بکسکر ثم راح الی الشام و کان مستقره بمدينة تدمر کافی بحرالعلوم : قال الشیخ سعدی قدس سره

نه بر باد رفتی سحرگاه و شام * سر بر سلیمان علیه السلام
باخر نه دیدی که بر باد رفت * خنک آنکه بادانش و داد رفت

﴿ و کنا بکل شیء طالین ﴾ فتجریه علی ما یقتضی علمنا و حکمتنا ﴿ و من الشیاطین ﴾ ای و سخرتله من الشیاطین ﴿ من یفوضون له ﴾ ای یدخلون تحت البحر ویستخرجون له من قنایسه * قال الراغب القوس الدخول تحت الماء و اخراج شیء منه و یقال لکل من هجم علی فامض فاخرجه فائس عینا کان او علما و القواس الذی یکثر منه ذلك ﴿ و یعملون عملاً دون ذلك ﴾ ای غیر ما ذکر من بناء المدن و التصور و اختراع الصنائع الغریبة و هؤلاء اما الفرقة الاولى او غیرها لعموم کلمة من کأنه قبل و من یعملون - روی - ان المسخر له کفارهم لا مؤمنهم لقوله تعالی ﴿ و من الشیاطین ﴾ ﴿ و کنالهم حافظین ﴾ ای من ان یزینوا عن امره و یعصوا و یتبردوا علیه او یفسدوا ما عملوا علی ما هو مقتضی جبلتهم و الشیاطین و ان کانوا اجساماً لطیفه لکنهم یتشکلون باشکال مخیلة و یقدرون علی اعمال الشاقة الا ترى ان لطافة الريح لا تمنع عصفها لاسیما انهم تکنفوا فی زمن سلیمان فکانوا بحیث یراهم الناس و یستعملونهم فی الاعمال * قال فی الاستئذنة المقحمة فلماذا لم تخرج الشیاطین عن طاعة سلیمان مع استعمالهم فی تلك الامور الشدیده فالجواب ان الله تعالی اوقع لسلیمان فی قلوبهم من الخوف و الهیبة حتی خافوا ان یمرجوا عن طاعته و هذا من معجزاته ﴿ قال فی التأویلات التجمیة من کجالة الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغین من الانبیاء و الاولیاء سخر الله بحسب مقامه السفلیات و العلویات من الملك و الملکوت فسخر لسلیمان علیه السلام من السفلیات الريح و الجن و الشیاطین و الطیر و الحیوانات و المعادن و الثبات و من العلویات الشمس حیث ردت لاجل صلاته کاسخر لدواد علیه السلام الجبال و الطیر و الحديد و الاحجار التي قتل بها جالوت و هزم عسکره فسخر لکل نبی شیء آخر من اجناس العلویات و السفلیات و سخر لنبینا علیه الصلاة و السلام من جمیع اجناسها فن السفلیات ما قال علیه السلام (زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امتی ما زوی لی منها) و قال (جعلت لی الارض مسجداً و تربها طهوراً) و قال (ایت بمفاتیح خزائن الارض) و کان الماء ینبع من بین

يك كذا بوسليمان بمصا وزنيل * يافت ازلفظ توآن حشمت ملك آرابى
 مصطلى بود ييمى ز ضرب پست درت * دادش انعام تو تاج شرف بالابى
 ترك ادب لانه يومه التحقير فى شأنهما العظيم . وكان صالح ينجس الاكسية جمع كساء
 بالفارسية [كليم] . وعيسى يخصف النعل ويرقمها . وفضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول
 الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار
 حبة اصلا . ثم الحراثة . ثم الصناعة كما فى المختار والتحفة . ويحبتب المكاسب الحثينة اى الحرام
 والرديء ايضا نحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذى ينجر عن الكوائن المستقبل او عما
 مضى وعن نحوسة طالع اوسعد اودولة او محنة او نحو ذلك . ويحبتب عن صنعة الملامى
 ونحوها . وكره للرجل ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او خاطا
 يحتكر او جزارا وهو القصاب الذى يذبح الدواب لمافي من قساوة القلب . او صائغا بالفارسية
 [زركر] لمافي من تزين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النش وتشييد البنيان
 بالجص ونحو ذلك . او نخاسا وهو الذى يبيع الناس من الذكور والاناث * قال ثلاثة لا يفلحون بائع
 البشر وقاطع الشجر وذابح البقر . وكره ان يكون حجاجا او كناسا او بائعا و ما فى معناه لمافي من
 مخالطة التجاسة . وكره ابن سيرين وقادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب و افراطه فى التناء على
 السلعة لترويحها - روى - ان اول من دل ابليس حيث قال (هل أدلك على شجرة الخلد
 وملك لا يبلى) كما فى روضة الاخبار ﴿ ولسليمن الريح ﴾ اى وسخرناه الريح وتخسيس
 داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخره
 عليه السلام من الريح وغيرها كان بطريق الانقياد الكلى له والامتثال بامرء ونهيه والمقهورية
 تحت ملكوته فحقي بلام التملك واما تسخير الجبال والطيور لداود عليه السلام فلم يكن بهذه
 المثابة بل بطريق التبعية والاقديابه فى عبادة الله تعالى ﴿ عاصفة ﴾ حال من الريح اى حال
 كونها شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه فى مدة يسيرة من الزمان وكانت لينة فى
 نفسها طيبة كالنسيم فكان جمعها بين الرخاوة فى نفسها وعصفها فى عملها مع طاعتها لسليمان
 وهبوبها حسبما يريد ويحكم معجزة مع معجزة ﴿ تجرى ﴾ [ميرفت] حال ثانية ﴿ بارمء ﴾
 بمشيشه ﴿ الى الارض التى باركتنا فيها ﴾ وهى الشام كانت تذهب به غدوة من الشام الى
 ناحية من نواحي الارض وينبها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع به منها
 بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى (غدوها شهرا ورواحها شهر) * قال مقاتل علمت
 الشياطين لسليمان بساطا فرسحا فى فرسخ من ذهب فى ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب
 فى وسط البساط فيقعد عليه وحوله كراسى من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسى
 الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
 الطير باجنحتها حتى لا يطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح
 الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلام امرأ قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع
 فى ناحية من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق * قال الكاشفى [در تلخيص آورده كه

لا يخلو عن شبهة في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده قال الحافظ

فقيه مدرسه دى مست بود وقتوى داد * كه مى حرام ولى به زمال اوقافست

غلط الشراح في شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله «ولى به» من كلام الحافظ لامن كلام المفتي . يعنى ان الفقيه كان سكران من شراب الغفلة وحب الدنيا والاعتماد على مال المدرسة ولذا انكر اهل حال المشق وجعل شرابهم الذى هو المشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف . يعنى ان المشق والتوكل التام اللذين عليهما محتقوا الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماءه فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالمعاشق المتوكل * قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب . فقد كان ادريس خياطا . وقد كان اكثر عمل نيتاعيه السلام في بيته الحياطة وفي الحديث (عمل الابرار من الرجال الحياطة وعمل الابرار من النساء الغزل) كما في روضة الاخيار وفي الحديث (علموا بنيكم السباحة والرمى وتعلم لهو المؤمنة مغزلهما واذا دعا ابوك وامك فاجب امك) كما في المقاصد الحسنة للسخاوى وفي الحديث (صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله اقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين) وفي الحديث (المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد به وجه الله تعالى) كما في مجمع الفضائل . وكان نوح نجارا . وابراهيم نزارا وفي الحديث (لو اجر اهل الجنة لا تجروا في البز ولو اجر اهل النار لا تجروا في الصرير) كذا في الاحياء . وداود زرادا . وادم زرادا وكان اول من حال ونسج ابونا آدم * قال كعب مرت مرهم في طلب عيسى بحاكة فسألت عن الطريق فارشدها الى غير الطريق فقالت اللهم اتزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها ولذا قيل لاستشيروا الحاكة فان الله سلب عقولهم وتزع البركة من كسبهم . وكان سليمان يعمل الزنبل في سلطته وبأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال . وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة فانه عليه السلام اجر نفسه قبل النبوة في رعي الغنم وقال (وما من نبي الا وقدرهاها) ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف الهائم سكن قلبه الرأفة واللطف تعطفنا فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هرب اولاً من الحدة الطبيعية والنظم الغريزي فيكون في اعدل الاحوال وحينئذ لا يبنى لاحد غير برعاية الغنم ان يقول كان النبي عليه السلام يرعى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كما علمت كمال في حق الانبياء دون غيرهم فلا يبنى الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون كالا في حقه عليه السلام دون غيره كلامية فمن قيل له انت امي فقال كان عليه السلام اميا يؤدب كما في انسان العمون * يقول الفقير فقول السلطان سليم الاول من الخواقين الغنابية

العمل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا والصناعة ككتابة حرفه الصانع وعمل الصنعة واللبوس في الاصل اللباس درعا كان او غيرها ولبس الثوب استقره وكانت الدرود قبل داود صفايح اى قطع حديد عراضا خلقتها وسردها ﴿ لكم ﴾ اى لفتحكم متعلق بعلمانا او بمحذوف هو صفة لبوس * والمعجزة فيه ان فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة من نحو الكبير والنار والسندان والمطرقة * وكان لقمان يجلس مع داود ويرى ما يصنع ويهم ان يسأل عنها لانه لم يرها قبل ذلك فيسكت فلما فرغ داود من الدرع قام وافرغ على نفسه وقال نعم الرداء هذا للحرب فقال لقمان عندها ان من الصمت لحكمة * قالت الحكماء وان كان الكلام فوضة فالصمت من ذهب

اكر يسار داني اندكى كوى * بيكى راصد مكوصدرا بيكى كوى

﴿ لتحصنكم ﴾ لتحرزكم اى اللبوس بتأويل الدرع ودرع حصينة لكونها حصنا للبدن فتجوزبه في كل تحرز وهو بدل اشتال من لكم باعادة الجار لان لتحصنكم في تأويل لاصناعتكم وبين الاحصان وضمير لكم ملايسة الاشتال مين لكيفية الاختصاص والمنفعة المستفادة من لكم ﴿ من بأسكم ﴾ البأس هنا الحرب وان وقع على السوء كله اى من حرب عدوكم: وبالفارسية [اذكردزار شما يعنى اذقتل وجراحت دركار زار بماندند تيغ وتيرو نيزه] * وفى الآية دلالة على ان جميع الصنائع مخلوق الله وتعليمه وفى الحديث (ان الله خلق كل صانع وصنعه) وفى المتنوى

قبل تعليم وفهمست ابن خرد * ليك صاحب وحى تعلمش دهد

جهد حرفتها يقين ازوحى بود * اول اوليك عقل آترا فرود

﴿ فهل اتم شاكرون ﴾ ذلك يعنى قد ثبت عليكم النعم الموجبة للشكر حيث سهل عليكم الخرج من الشدائد فاشكروا له * قال الكاشغرى: يعنى [شكر كوييد خدرا برا برجنين لباس] فهو امر وارد على صورة الاستفهام والخطاب لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة * وقال بعضهم الخطاب لداود واهل بيته بتقدير القول اى فقلنا لهم بعدما انعمنا عليهم بهذه النعم بل اتم شاكرون وما اعطى لكم من النعم التى ذكرت من تسخير الجباله والطير والانه الحديد وعلم صنعة اللبوس * قيل ان داود خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمى ولم يعرفه داود فقال له كيف ترى سيرة داود في مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وماهى قال بلغنى انه يأكل من بيت المال وليس شئ افضل من ان يأكل الرجل من كد يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من كديده فألان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد ويدعها ويأكل من ذلك * بقول الفقير قد ثبت فى الفقه ان فى بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس محرما عند اهل الشريعة والحقيقة لكن التزك افضل لاهل التقوى كما دل عليه قصة داود وفس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعينة وذلك لانه

در اول دفتر چهارم در بيان در آمدن هر روز حضرت سايبان عليه السلام در مسجد النبی اتيح

عنه ما ان بنی اسرائیل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى العبدان والطائير والمزامير والصنوج وما شبهها فبعث الله داود واعطاه من حسن الصوت ونعمة الالخان حتى كان يتلو التوراة بترجيع وخنض ورفع فاذهل عقول بنی اسرائیل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا يجتمعون الى داود يستمعون لحانہ وكان اذا سبح تسبح معه الجبال والطير والوحش كما فى قصص الانبياء : قال الشيخ سعدى قدس سره

به از روی زیباست آواز خوش * که این حفظ نفس است و آن قوت روح

وقال

اشتر بشعر عرب در حالست و طرب * که ذوق نیست ترا کثر طبع جانوری

وقال

وعند هبوب النائثرات على الحى * تميل غصون البان لالحجر الصلد
وكان الاصوات الحسنة والنعمة الموزونة تؤثر في النفوس فتجذبها من الشر الى الخير بالنسبة الى المستعد الكامل فكذا الاصوات القبيحة والنعمة الغير الموزونة تؤثر في النفوس فتفعل خلاف ما يفعل خلفاءها: وفي المشوى

يك مؤذن داشت بس آواز بد * درميان كافرستان بانك زد
چند گفتندش مكو بانك نماز * كه شود جنك وعداوتها دراز
او سستيزه كرد وبس بي احتراز * گفت در كافرستان بانك نماز
خاق خائف شد زفته عامه * خود بيامد كافرى با جامه
شمع وحلوا باجان جامه لطيف * هديه آورد وبيامد چون اليف
پرس پرسان كين مؤذن كو كجاست * كه صلاى بانك اورا حفت فزاست
دخترى درام لطيف وبس سنى * آرزو مى بود اورا مؤمنى
هيچ اين سودا نمى رفت از سرش * بندها ميداد چدى كانرش
هيچ چاره مى نداشتم دران * تافرو خواند اين مؤذن آن اذان
گفت دختر چيست اين مكروه بانك * كه بكوشم آمد اين دوچار دانك
من همه عمر اين چنين آواز زشت * هيچ نشنيدم درين ديرو كنيشت
خواهرش گفتا كه اين بانك اذان * هست اعلام وشعار مؤمنان
باورش نامد برسيد از دكر * آن دكر هم گفت آرى اى قر
چون يقين كشتن رخ او زرد شد * از مسلماني دل اوسرد شد
بازرسم من ز تشويش وعذاب * دوش خوش ختم داران بي خوف خواب
را حتم اين بود از آواز او * هديه آوردم بشكر آن مردكو
چون بديدش گفت اين هديه پذير * چون مرا كشتى بجزو دستكي
كربمال وملك و ثروت فردى * من دهانت را پرازرد كردى
﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾ اى عمل الدروع: وبالفارسية [ساختن زره] والصنع اجادة

يخطئ^١ اوبصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن لتخصيص سليمان خلافه بالذكر جهة فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عداه وعلى ان للانبياء اجتهادا كما للعلماء على انه لو كان كل مجتهد مصيبا لزم انتصاف الفعل الواحد بالتقيضين من الصحة والنساق والوجوب والحظر والاباحة وهو تمتع: وفي المستوى

وهم اقتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط [١]

مجتهد هر که که باشد نص شناس * اندران صوت نیندیشد قیاس [٢]

چون نیاید نص اندر صورتی * از قیاس آنجا نماید عبرتی

﴿ وسخرنا ﴾ [ورام ساختیم] ﴿ مع داود الجبال ﴾ مع متعلقة بالتسخير وهو تذليل الشيء وجمله طالما منقادا. وسفن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح ﴿ يسبحن ﴾ حال من الجبال اي يقدرن الله تعالى بحيث يسمع الحاضرون تسييحهن فانه هو الذي يليق بمقام الامتان لا انعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال فاعرف ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسييحها محجب وادل على القدر وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ﴿ وكنا فاعلين ﴾ قادرين على ان تفعل هذا وان كان عجبا عندهم - روى - ان داود كان اذا مر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه * قال الكاشفي [مؤمن موقن بايد که اعتقاد کند برین وجه که کوهها و مرغان بموافقت داود بروجی تسبیح می گفته اند که همه سامعانرا ترکیب حروف و کلمات آن مفهوم میشده و این معنی از قدرت الهی غریب نیست]

هر کجا قدرتش علم افراخت * از غرائب هر آنچه خواست بساخت

قدرتی را که نیست نقصانش * کارها جمله هست آسانش

﴿ وفي التوابات التجمية يشير الى ان الذاك لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تتور اجزاء وجوده بنور الذكر فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فرمما ينعكس نور الذكر من مرآة القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتطلقه بالذکر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده وتارة يذكر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضب يتكلم معه - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه انتهى * وفي عرائس البقل رحمه الله كان يطاب كل وقت مكانا خاليا لذكوره وانسه فيدخل الجبال لانها ملتبسة بانوار قدرته خالية عن صنع اهل الحدان باقية على ما خرجت من العدم بكسوة نور القدم فاذا كان مسبحا سبحت الجبال معه والطير بلسان نور الفعل الحق كأنه تعالى يتره نفسه بتزيه داود حيث غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه * قال محمد ابن على رحمه الله جل الله الجبال تسلية لاهل جنوبيين وانسا للمكرويين والانس الذي في الجبال هوانها خالية عن صنع الخلائق فيها بحال باقية على صنع الخالق لاثر فيها مخلوق فتوحش والانا رالي فيها آثار الصنع الحقيقي عن غير تبديل ولا تحويل انتهى * قال ابن عباس رضى الله

او مفعولا على طريق عموم المجاز كأنه قيل وكنا للحكم المتعلق بهم ﴿شاهدين﴾ حاضرين
 علما وهو مفيد لمزيد الاعتناء، بشأن الحكم ﴿وفي التأويلات التجمية يشير الى اننا كنا حاضرين
 في حكمهما معهما واما حكما بإرشادنا لهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا اننا اردنا تشييد بناء
 الاجتهاد بحكمهما عزة وكرامة للمجتهدين ليقعدوا بهما مستظهرين بمساعيهم المشكورة
 في الاجتهاد ﴿فقهناهما﴾ اي الحكومة ﴿سليمن﴾ وهو ابن احدى عشرة سنة * وقال
 الكاشفي [درسن سيزده سالكي] ﴿قال في التأويلات التجمية يشير الى رفعة درجة بعض
 المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار
 لا بالسن فانه فهم بالحق والاصوب وهو ابن صغير وداود نبي مرسل كبير وحكما﴾ [كفته اند
 توانكرى بهزست نه بمال و بزركى بعقلتست نه بسال] * في القصص ان بنى اسرائيل حسدوا
 سليمان على ما اوق من العلم في صغر سنه فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يادود ان الحكمة
 تسعون جزأ سبعون منها في سليمان وعشرون في بقية الناس ﴿وكلا﴾ [هر يك را زبدر
 وپسر] ﴿آيتنا حكما وعلما﴾ كثيرا لاسيما وحده فحكما كليهما حكم شرعى ﴿قال
 في التأويلات التجمية اي حكمة وعلما ليحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا
 وان كان مخالفا في الحكم بحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال
 في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا - روى - انه دخل على
 داود عليه السلام رجلا ن فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرنى ليلا فافسدهت فقضى له
 بالغنم ان لم يكن بين قيمة الحرت وقيمة الغنم تفاوت فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فاخبراه
 بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعاه فقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتنى
 بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض ليتفجع بدها وتسلبها
 وصوفها والحرت الى ارباب الغنم ليقوموا عليه اي بالحرت والزرع حتى يعود الى ما كان
 ويبلغ الحصاد ثم يترادا فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك * قال في الارشاد الذى
 عندى ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفريقين ثم قوله ارى
 ان تدفع الخ صريح في انه ليس بطريق الوصى والابيت القول بذلك ولما نأشده داود لاطهار
 ما عنده بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحررم عليه كنهه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا
 كذلك ضرورا استحالة تقض حكم النص بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل فقيه الوسع ليحصل له
 ظن محكم شرعى وهو جائز للانبياء عند اهل السنة ليدركوا ثواب المجتهدين ولتقتدى بهم
 غيرهم ولذا قل عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة
 للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ وفي الحديث (اذا حكم الحاكم
 فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) وفي كل حادثة حكم
 معين عند الله وعليه دليل قطعى او ظنى فن وجده اصاب ومن فقدته اخطأ ولم يأثم * فان قيل
 نوعين الحكم فالمخالف له لم يحكم بما انزل الله فيفسق او يكثر * قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان
 اخطأ فقد حكم بما انزل الله * قل في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد

أدى وادش بنهان بیست * آدمی باحذر عاقل کسبست [١]
وقد قيل في حل ' عيرة والعيرة في الغراب شدة حذره . ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة
فرعها الله عليه حيث قال (فليجنه) بعد قوله (فاستجباله) قال الحافظ
مرادين طلعات آسك رهتائی كرد * دعای نیم شبی بود وكربه سحری
وفي المتنوي

آن نیاز مریمی بودست ودرد * که چنان طفلی سخن آغاز کرد [٢]
هر کجا دردی دوا آنجا رود * هر کجا پستیست آب آنجا رود [٣]
. ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر من حيث لا يحتسب اذ كل شيء جند من جنوده كما حكى
ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجيش بارض الروم فامر فانطلق هاربا بلبتمس
فاذا هو بلاسد فقال يا اباالحارث انا سفينة مولى رسول الله وكان من امرى كيت وكيت فاقبل
الاسد يبصص حتى قام الى جانبه كما سمع صوتا اهوى اليه فم يزل كذلك حتى بلغ الجيش
ثم رجع الاسد : قال الشيخ سعدى قدس سره

یکی دیدم از عرصه رودبار * که پیش آمدم بر پلنکی سوار
چنان هول از آن حال بر من نشست * که ترسیدم پای رفتن به بست
بسم کنان دست بر لب گرفت * که سعدی مدار آنچه آید شکفت
توهم کردن از حکم داور میبچ * که کردن ییچد ز حکم توهیچ
محالست چون دوست دارد ترا * که در دوست دشمن کزارد ترا
. ومنها ان الملك يتأمل خواص البشر * قال الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية
يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وتركه قلوبهم وقصعهم العلائق
وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا
مستمرا

شد فرشته دیدن از شان فرشته خصلتی

﴿ وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرب ﴾ اى اذ ذكر خبرها وقت حكمهما في وقت الحرب
وهو بالفارسية [كشت] ﴿ اذنفت ﴾ تفرقت وانتشرت طرف للحكم ﴿ فيه غم انوم ﴾
ليلا بلاراع فرعته وافسده فان النفس ان يتشتر الغم ليلا بلا راع والغم محرمة الشاة لا واحد لها
من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا كما
في القاموس ﴿ وكنا لحكمهم ﴾ اى حكم الحاكمين والمتحاكمين اليهما ﴿ ان قيل كيف يجوز ان يجعل
الضمير لمجموع الحاكمين والمتحاكمين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة
وهو انما يضاعف الى احدها فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل التمام به و اضافته الى المفعول
على سبيل الوقوع عليه فهما معمولان مختلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملا فيهما معا
وايضا انه يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان اضافته الى الفاعل حقيقة والى المفعول مجاز
فالجواب ان هذه الاضافة مجرد الاختصاص مع كون الضم عن كون المضاف اليه فاعلا

در اواسط دفتر سوم در بیان آنکه در آن حال هر چند داد و آریدهی ...
[٣] اجد
[٢] اجد
[١] در اواخر دفتر یکم در بیان فضیلت الخ

زينهار ازقرين بد زنهار * وقتا ربنا عذاب النار

وفي المتوى

هر حورمجي باشدش كردى ذكر * درميان باغ ازسير وكبر
هر يكي باجنس خود در كرد خود * از براى بختى نم ميخورد
توكه كرد زعفرانى زعفران * باش آمزش مكن باضميران
آب ميخورد زعفرانا تارسى * زعفرانى اندران حلوا رسى
تو مكن در كرد شلغم پوزخويش * نانكردد باآوا همطبع وكيش
توبكردى اوبكردى مودعه * زانكه ارض الله آمد واسعه

﴿ وادخلناه في رحمتنا ﴾ في اهل رحمنا الخاصة ﴿ انه من الصالحين ﴾ الذين سبقت لهم منا الحسنى * قال في التاويلات النجمية يشير الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام فالعام منها يصل الى كل بروفاجر كقوله تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشيئة وحسن الاستعداد ولهذا قال ﴿ انه من الصالحين ﴾ المستعدين لقبول فيض رحمنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فافهم جدا كقوله تعالى ﴿ يدخل من يشاء في رحمته ﴾ ﴿ ونوحا اذ نادى ﴾ ﴿ طرف للمضام المقدر اى اذ ذكر نبأه الواقع حين دعاه على قومه بالهلاك ﴾ ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هؤلاء المذكورين ﴿ فاستجبنا له ﴾ اى دعاه الذى هو قوله ﴿ انى مغلوب فانتصر ﴾ * قال في بحر العلوم الاستجابة الاجابة لكن الاستجابة تمتدى الى الدعاء بنفسها والى الداعى باللام ويحذف الدعاء اذ اعدى الى الداعى في الثالب يقال استجاب الله دعاه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه وهو الدليل على ان الدعاء المذكور بمعنى الدعاء لان الاستجابة تقتضى دعاء ﴿ فنجيناه واهله من الكرب العظيم ﴾ من الغم العظيم الذى كانوا فيه من اذية قومه * قال الراغب الكرب الغم الشديد من كرب الارض قلبها بالحفر فالغم يثير النفس اثارة ذلك ﴿ ونصرناه ﴾ نصرنا مستبعا للانتقام والانتصار ولذلك عدى بمن حيث قيل ﴿ من القوم الذين كذبوا باياتنا ﴾ اولا و آخرا ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [كروهي بديعنى كافر بودند چه كافر سر حمله همه بديهاست] ﴿ فاغرتاهم اجمعين ﴾ فانه لم يجتمع الاصرار على التكذيب والانهماك في الشر والفساد في قوم الا اهلكهم الله تعالى * اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلص القلب بكالاتنايا وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة - روى - ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل خربة وناما فادق المنافق يد زيد واراد قتله فقال زيد يارحمن اعنى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لاقتله فخرج المنافق ولم يرا احدا ثم وثم في الثالثة قتله فارس ثم حمل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبيد * في الحكاية امور منها لا بد لاهل الطريق من الرفيق لكن يلزم تفتيش حاله ليكون على امان من المخلوق وقد كثر المدو في صورة الصديق في هذا الزمان : وفي المتوى

من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الخطير لقبول الفيض الانهى وقوله (وحمل علم ائمة يهدون باسرامنا) يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغي ان الامام يكون هاديا باسرامته لانا لطبع والهوى وان كان له اصل البداية وقوله (واوحينا) الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الابالوحي للانبياء وبالالهام الاولياء وان طبيعة النفس الانسانية ان تكون امارة بالسوء انتهى * واعلم ان آخر الآيات تبه على اهل الاخلاص بالعبادة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبد هواه ودينه وفي الحديث (تس عبد الدرهم تس عبد الدينار) خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى * وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معادته عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معادته . ورجل مشغول بهما جميعا فالاول درجة العابدن والثاني درجة الهالكين والثالث درجة الخطاطرين : وفي المشوى

آدمى راهت در كار دست * ليك ازو مقصود اين خدمت بدست [١]

تاجلا باشد مرين آينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را [٢]

جهد كن تا نور تورخشان شود * تا سلوك و خدمت آسان شود [٣]

بند بكسل باش آزاد اى پسر * چند باشى بند سيم و بند زر [٤]

هر كه از ديدار بر خوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد [٥]

باز اكر باشد ساييد و بن نظير * چونكه صيدش موش باشد شد حقير [٦]

﴿ ولو طأ ﴾ منصوب بمضمر يفسره قوله ﴿ آتياه ﴾ اى وآتينا لوطا آتياه ﴿ حكما ﴾ قال فى التاويلات النجمة حكمة حقيقة * وفى بحر العلوم هو ما يجب فعله * وفى الجلالين فصلا بين الخصوم بالحق * يقول الفقير الحكم وان كان اعم من الحكمة لكنه فى حق الانبياء بمعناها غالبا كما يدل عليه قوله تعالى فى حق يحيى عليه السلام ﴿ وآتياه الحكم صيا ﴾ وهو الفهم عن الله تعالى وقوله تعالى فى حق داود عليه السلام ﴿ وآتاه الملك والحكمة وعلمه بما يشاء ﴾ فرق بين الملك والحكمة والعلم فيكون معنى قوله ﴿ وعلما ﴾ اى علما نافعا يتعلق بامور الدين وقواعد الشرع والملة ﴿ ونهيته من القرية ﴾ قرية سدوم اعظم القرى الموثقة اى المنقبة المجهول عليها سافلها وهى سبع كاسبق ﴿ التى كانت تعمل الحباث ﴾ جمع خبيثة والحيثه ما يكره رداءه وخساسة يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والبيس فى الفعل واعوذك من الحث والحباث اى من ذكور الشياطين وانما والمراد هنا اللواطه وصف القرية بصفة اهلها واستندت اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه كما يوزن به قوله ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [كروى به] * قال الراغب السوء كل ما ينفى الانسان من الامور الدينية والخرى ويؤم من الاحوال النفسية والبدنية والخرجية من فوات مال وفقد حميم ويعبر به عن كل ما يبيح وهو مقابل الحسن ﴿ فاسقين ﴾ اى منمكين فى الكفر والمعاصى متوغلين فى ذلك وبالفارسية يبرون رفتگان از دره فرمان [وفى الآية اشارة الى ان التجارة من الجلبس السوء من المواهب والاقتران معه من الخلدان

هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى الكمالات والسعادة الدينية والدنيوية وبكثره الملاءة والشجر والتمر والحلطب وطيب عيش الغنى والفقير* وقال ابى بن كعب ساءها مباركة لان مامن ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وقد كان لوط النبي آمن بابراهيم ابن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاخور وآزر لقب تارخ وكان هاران وابراهيم اخوين وامنته ايضا سارة بنت عم ابراهيم وسارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثى مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فنكث بها ماشاء الله ثم ارتحل منها ونزل بفلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لولم بالمؤتفكة وبعثه الله نبيا الى اهلها - روى - عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون شجرة بعد حجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجر ابراهيم) اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في مقامها وفي الحديث (بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يحجي إليها صفوته من خلقه) وفي المرفوع (عليكم بالشام)

سعد ياحب وطن كرجه حديث است صحيح * ستوان مرد بستختي كه من اينجا زادم
وفي الفتوى

مسكن يارست وشهر شاه من * پيش عاشق اين بود حب الوطن

﴿ ووهبنا ﴾ اى لابراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها ﴿ اسحق ﴾ ولدا لصلبه من سارة معناه بالبرانية الضحاك كان معنى اسماعيل بها مطيع الله ﴿ ويعقوب ﴾ اى ووهبنا له يعقوب ايضا حال كونه ﴿ نافلة ﴾ اى ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقيب اخيه عيص او متمسكا بعبقه * قال في القاموس النافلة النعمة والعطية وما تقامه للموجب كالتفيل وولد الولد ﴿ وكلا ﴾ اى كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض ﴿ جعلنا صالحين ﴾ بان وفقناهم للصالح في الدين والدنيا فصاروا كاملين ﴿ وجعلناهم ائمة ﴾ يقتدى بهم في امور الدين ﴿ يهدون ﴾ اى الامة الى الحق ﴿ يا امرنا ﴾ لهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا مكملين ﴿ واوحينا اليهم فعل الخيرات ﴾ ليجتهدوا عليه فيتم كالهم بانضمام العمل الى العلم * يقول الفقير جعلوا المصدر من المني للمفعول بمعنى ان يفعل الخيرات بناء على ان التكليف يشترك فيها الانبياء والائمة ولكن توله تعالى في واخر هذه السورة (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) وقوله تعالى في سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام (واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا) ينادى على انه من المني لفاعل ولا يضر ذلك في الاشتراك اذا لانياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر ﴿ واقام الصلوة واتيء الزكوة ﴾ عطف الحاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الاليتين لقيام المضاف اليه مقامه ﴿ وكانوا لنا ﴾ خاصة دون غيرنا ﴿ عابدين ﴾ لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل ﴿ قال في التأويلات التجمية قوله (ووهبنا) ﴾ يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لامن مكاسب البدو قوله (وكلا جعلنا صالحين) يشير الى ان الصلاحية

دلا پناه لطف حق باید کریخت * کو هزاران لطف بر ارواح ریخت [۱]
 نا پناهی بانی آنکه چون پناه * آب و آتش مرترا کردد سپاه
 لوح و موسی را نه دریا یار شد * فی بر اعدا شان بکین قهار شد
 آتش ابراهیم را فی قلمه بود * تا بر آورد از دل نمرود دود
 کوه یحیی را نه سوی خویش خواند * قاصدانش را بزخم سنک راند
 گفت ای یحیی بیا در من کزیز * تا پناهت باشم از شمشیر تیز

«وان قلت لم ابتلا الله بالنار فی نفسه * قلت کل رسول اتی بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل
 ذلک الزمان یعدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حیث ارواحها تری الیها کل
 والاجسام بخاصیة طابع هن علیها فاراهم الله تعالی الحق ان العنصر الاعظم عندهم هو
 حقیقة الشمس وروح کرة الانیر والنجوم ولا تضر تلك الالهة الا باذن الله ببریان القدرة
 القاهرة فی حقائق العناصر * وقل ابتلا الله بالنار لان کل انسان یخاف بالطبع من صنهاته القهر
 کا قیل موسی ﴿ لا تخف سنعیدها سیرتها الاولی ﴾ فاراه تعالی ان النار لا تضر شیئا الا باذن الله تعالی
 وان ظهرت بصیفة القهر ولذلك اظهر الجمع بین التضاد بجعلها بردا وسلاما ومعجزة قاهرة
 لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبیة للعنصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة لعبد
 التیران والنجوم کذا فی اسئنة الحکم ﴿ وادوا به کیدا ﴾ مکرا عظیما فی الاضرار به
 ﴿ فجعلناهم الاخرین ﴾ ای اخسر من کل خاسر حیث عاد سعیرهم فی اطفاء نور الحق برهانا
 قاطعا علی انه علی الحق وهم علی الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب :
 وفی المتسوی

هر که بر شمع خدا آرد بفو * شمع کی میرد بسوزد پوز او [۲]
 چون تو خفاشان بسی بیند خواب * کین جهان ماند یتیم از آفتاب
 ای بریده آن لب و حلق و دهان * که کند تف سوی مه با آسمان
 تف برویش باز کردد بی شکی * تف سوی کردون نیابد مسلکی
 تا قیامت تف برو باد زرب * همجو تبت بر روان بو لهب

* وقیل ﴿ جعلناهم الاخرین ﴾ ای من الیها لکن بتسلیط البعوض علیهم وقته الیاهم وهو اضعف
 خلق الله تعالی وما یرج النمرود حتی رأى اصحابه قدا کلت البعوض لحوهم وشربت دماهم ووقت
 واحدة فی منخره فلم تزل تأکل الی ان وصلت الی دماغه وكان اکرم الناس علیه الذی یضرب
 رأسه بمرزبة من حدید فاقام بهذا نحواً من اربع مائة سنة وقد سبق فی سورة النحل ﴿ ونجیناه ﴾
 ای ابراهیم من الاحراق ومن شر النمرود ﴿ ولوطا ﴾ هو ابن اخی ابراهیم اسمه هاران
 مهاجرا ﴿ الی الارض الی بارکنا فیها للعالمین ﴾ ای من العراق الی الشام * قیل كانت واقعة
 ابراهیم مع النمرود بکونی فی حدود بابل من ارض العراق فنجاه الله من تلك القعة الی الارض
 المبارکة الشامیة * وعن سفیان انه یرج الی الشام فقیل له الی ابن فقال الی بلد یتلا فیما الجراب
 بدرهم وقد کان الله تعالی بارک فی الارض المقدسة بعثت اکثر الانبیاء فیها ونشر شرانهم

[۱] در ایوان دفتر تقسیم در بیان حواله سعید در بیان حواله سعید در بیان حواله سعید

سحبة واحدة اى ربنا ما فى ارضك احد يبدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فأنذرتنا فى نصرته فقال تعالى ان استعانت باحد منكم ليصبره فقد اذنت له فى ذلك فان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا ولىه فخلوا بينى وبينه فانه خليلى ليس لى خليل غيره وانا الهه ليس له الهه غيرى فلما ارادوا الفداء فى النار اتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار فى الهواء واتاه خازن المياة فقال ان اردت اخمدت النار فقال ابراهيم لاجابة لى اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد فى السماء وانا الواحد فى الارض ليس فى الارض من يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل واقبلت الملائكة فلزموا كفة المنجنيق فرفعه اعوان التمرود فلم يرتفع فقال لهم ابليس اتحبون ان يرتفع قالوا نعم قال استوفى بعشر نسوة فأتوه بهن فامرهن بكشف رؤسهن ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فمدت الاعوان المنجنيق وذهبت الملائكة فارفع ابراهيم فى الهواء كما فى القصة وذلك ان الملك لا يرى الرأس المكشوف من المرأة بخلاف الجنى ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك فى بد الوحى فزع منه فاجلسته خديجة رضى الله عنها فى حجرها وقلت حمارها وهو ما يعطى به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه ملك ما هذا بشيطان وحين اتى فى النار قال لاله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ﴿١﴾ قال فى التأويلات التجسية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المحضين يفديه بخلق عظيم كما انه تعالى اذا اراد استكمال حوت فى البحر يفديه بكثير من الخيتان الصغار فلما اراد تخليص ابريز الحلة من غش البشرية جعل التمرود وقومه فداء لابراهيم حتى اجعوا على تحريره بعد ان علموا انهم ظالمون فوضعوه فى المنجنيق ورموه الى النار فانقطع رجأؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله تعالى مستسلما نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه فى الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة وما كان فيه من الوجود ماتعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفى سره عن جبريل غيرة على حاله فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى وما اظهر عليه حاله فادركته العناية الازلية بقوله ﴿٢﴾ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿٣﴾ البرد خلاف الحر والسلام التعرى من الآفات اى كوني ذات برد من حرك وسلامة من بردك فزال ما فيها من الحرارة والاحراق وبقي ما فيها من الاضاءة والاشراق واختاره المحققون لدلالة الظاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب النار هواء طيبا وان لم يكن بدعا من قدرة الله لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة مما يخرق العادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق فى جسم ابراهيم كنية مأمنة من وصول اذى النار اليه كخزنة جهنم فى الآخرة وكما انه ركب بنية النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديدية الحماية وبدن السمندل بحيث لا يضره المكث فى النار كما يشعر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت نار الدنيا يومئذ ولم ينتفع بها احد من اهلها ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ايدا على كانه الخلق بل على جميع الانبياء ولو لم يقل سلاما بعد قوله بردا لمالت ابراهيم من بردها * قال فى الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المفرد مهلك كالحر بل لا بد من الاعتدال وهو ابا بان يقدر الله بردها بمقدار لا يؤثر او بان يصير بعض النار بردا ويبقى بعضها على حرارتها

اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة واوضح لايق له مفرع الا المناسبة وانفقت كلتمه على احراقه لانه اشد العقوبات * وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الذى اشار باحراقه رجل من اعراب العجم يعنى من الاكراد ولعمري انهم لى فسادهم وجفائهم وغلوهم فى تعذيب الناس بعد يقدمون ولا ينفكون عن ذلك ما ترى للاسلام الذى هو دين ابراهيم الخليل عليهم اثر فى خلق ولا عمل خلقهم نهب اموال المسلمين وعلهم ظم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هو الا باهل الملة الغراء لاكثر الله فى الناس مثل هؤلاء اليك والمصاحبة باصلحهم والمرور ببلادهم ﴿ وانصروا آلهم ﴾ بالانتقام لها ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ امرا فى اهلاكه يعنى ان الاحراق هو المعتد به فى هذا الباب * وقبته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه فى بيت بنو اله حائطا كالحظيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك فى جنب جبل كوفى وهى بالضم قرية بالعراق ثم جمعو اله الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصى بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة لو مرضت قالت ان عاقبى الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت تنذر فى بعض ما تطلب لئلا يصابته لتحتطين فى نار ابراهيم وتنزل وتشتري الحطب بغزلها فتاقيه فى ذلك البنان احتسابا فى دينها * وكانت امرأة عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم فحلت حزمة حطب وذهبت بها الى موضع النار فاعترضها ملك فى الطريق وقال ابن تهيىن يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فاقامت تسير والحطب فوق رأسها وهى جمانة عطشانة حتى ماتت لعن اله الله تعالى قيل جمموه اصناف الحطب من انواع الحطب على ظهر الدواب اربعين يوما * قال الكاشفى [وروغن فراوان برهيمه ريختند] قال ان جميع الدواب امتعت من حمل الحطب الا البغال فعاقبا اله ان اعقمها كما فى القصص * وذكر فى فضائل القدس عن سعيد بن عبدالعزيز انه قال فى زمن بنى اسرائيل فى بنت المقدس عند عين سلوان وعين سلوان فى القدس الشريف كزمرم فى مكة وكانت المرأة اذا قدفت اتواها فسقوها من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتواها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فدقمت من ذلك اليوم فلما اتتها شربت منها فلم تزد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يوضح امرأة مؤمنة فذارت انتهى * ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صارا الهواء بحيث لو مر الطائر فى اقصى الجو لاحترق من شدة ومجها اى شدة حرها - روى - انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها لدم تأتى القرب منها فجاء ابليس فى صورة شيخ وعلهم عمل المتجنيق * قال فى انسان العيون اول من وضع المتجنيق ابليس فانه لما جعلوا فى الحطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المتبني جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فتمثل لهم ابليس فى صورة نجاد فضع لهم المتجنيق ونصبوه على رأس ابليس ووضعوه فيه والقوه فى تلك النار واول من رمى به فى الجاهلية جذيمة الابرش وهو اول من اوقد الشمع انتهى * وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد وكان اول من صنع المتجنيق فحذف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم فوضعوه فى كفة المتجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيها من الملائكة الاثنتان

﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ على ارادة القول اى قائلين لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم التلحق فكيف تأمرنا بسؤالهم فاقروا بهذا للحيرة التى لحقتهم ﴿ قال ﴾ ﴿ مكثناهم ﴾ ﴿ أتعبدون ﴾ اى أتعملون ذلك فتعبدون ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين عبادة تعالى ﴿ ما لا يفتكم شيأ ﴾ من النفع ان عبدتموهم ﴿ ولا يضركم ﴾ ان لم تعبدوهم فان العلم بالحالة المنافية للالوهية مما يوجب الاجتناب عن عبادة قطعاً ﴿ اف لكم ولما تعبدون من دون الله ﴾ تضجر منه من اصرارهم على الباطل البين واف صوت الضعير اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحا وتسا: وبالفارسية [زشتى وناخوشى شهارا وهران چیزا كه مى پرسید بجز خدای تعالی] واللام ليسان التأفف له اى لكم ولآلهتكم هذا التأفف للغيركم وفى كتب النحو من اساء الأفعال اف بمعنى اتضجر ﴿ أفلا تعلمون ﴾ اى أجنتم فلا تعلمون قبح صنيعكم * قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عمادونه بقوله ﴿ أتعبدون ﴾ الح كيف تعتمدوه وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع ويده الضر والنفع * قال حمدون القصار استغانة الخلق بالخلق كاستغانة المسجون بالمسجون * وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذ لو كنت حاضرا بقلبك معه ماصح منك توجه لغيره وكل مادون الله خوض ولعب فالتعلق به زور وكذب فدرع الكل جانباً وتعلق بمولاك حتماً تجده فى كل مهم وغيره مغنياً وعند كل شئ * حقا يقينا جعلنا الله بمن تعلق به بلا علة وغافانا من الذلة والزلة والقلة - حكي - ان امرأة حبيب المعجمى الحث عليه ان يعمل بالاجرة طلباً لسمعة فى الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته ولبس معه شئ * فلما سأته امرأته قال علمت لعظيم كريم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه ثلاثة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او طلقنى فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد راحة الطعام وامرأته مستبشرة فقالت ان الذى علمت له ارسل الينا اشياء عظيمة وكيسا يملوا ذهباً فبكي حبيب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة ثابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابداً * ففى هذه الحكاية فوائد منها ان العمل بالاجرة وان كان امرا مشروعا لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعد ذلك العمل من قبيل الاستعداد الى الغير مع انه تعالى قال (من شغله ذكرى عن مسأئى اعطيته فوق ما اعطى السائلين). ومنها ان الصبر مؤد الى الفتح ولو كان بمدحىن فلا بد من الصبر وترك الجزع. ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتابت الى الله المتعال واختارت القوت والقناعة ولازمت العبادة والطساعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه واهان الآترى ان قوم ابراهيم بعدما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والاصرار وعبادة الاصنام من الحشب والاحجار فاهلكهم الله تعالى بالبعوض الضار : وفى المتنوى

هست دنیا قهر خانه كركردكار * قهر بين چون قهر كردى اختيار

استخوان وموى مقهوران نكر * تیغ قهر افكندہ اندر بحر و بر

﴿ قالوا حرقوه ﴾ اى قال بعضهم لبعض لا تحجزوا عن الحاجة وهكذا ديدن المبطل المحجوج

واجبا فهذا ضابطه ثنتين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طيبى فيها خصص الثنتين بذات الله دونها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لا تحببك دينا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفركم او مراده الاستقبال كما قال الكلبي كان ابراهيم من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا للعيد لم يتركوا الامريضا فلما هم ابراهيم بكسر الاصنام نظر قبل العيد الى السماء وقال اراى اشتكى غدا فاصبح مصوبا رأسه فخرج القوم ولم يخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم مر شرحه واحدة في شأن سارة وذلك انه قدم الاردن وبها ملك جبار يقال له صادوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فاخبريه انك اختى اى في الاسلام فانى لاعلم فى الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الالك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة والادعاء فلما دخلت عليه اعجبته فمد يده اليها فايبس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله ان يطلق يدى ولا اضرك فدعت فعاد ثم وثم حتى دعا الذى جاء بها وقال اخرجها من ارضى واعطاها هاجر وكانت جارية في غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام ﴿ فرجعوا الى انفسهم ﴾ اى راجعوا عقولهم وتذكروا ان المالا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا ﴿ فقالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض فيا بينهم ﴿ انكم اتم الظالمون ﴾ بعبادتها لامن كسرها ﴿ ثم نكسوا على رؤسهم ﴾ اى انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الثرى اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والتكس قلب الثرى ورد آخره على اوله * وقال الكاشفى [يس تكون سار کرده شدند بر سرهای خود يعنى سردريش افکندند از مجالت وغيرت] ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر فى حاله لعل صلاحه وفساد حاله : وفي المتنوى كشتى * بى لنگر آدمردز * که زياد کثر ندارد او حذر [١]

لنگر عقلمست عاقلرا امان * لنگرى درپوزه کن از عاقلان

* وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصالح من الفساد ويميز بين الحق والباطل مالم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصالح واحتراز الفساد فيبقى مبهورا كما كان حال قوم نمرود حيث نكسوا على رؤسهم اذ لم يكونوا موفقين فما تفهم ما عرفوا من الحق : وفي المتنوى

جز عنایت که کشاید چشم را * جز محبت که نشاند خشم را [٢]

جهدى توفيق خود کس رامباد * درجهان والله اعلم بالرشاد

عمل باخديان ما وايشارا درهم شكسته [والاستفهام للانكار والتوبيخ ولم يقولوا بهؤلاء.
مع انها كانت بين ايديهم مبالغة في التشنيع ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ بالكسر حيث عرض نفسه
للهلاك [يعنى از ظلماتست بر نفس خود كه بدين عمل خود را در ورطه هلاك انداخته]
﴿ قالوا ﴾ اى بعض منهم يجهين للسانين فالآية تدل على ان القائلين جماعة ﴿ سمنا ﴾
من الناس ﴿ قى ﴾ وهو الطرى من الشبان ﴿ يذكركم ﴾ بسوء اى يعيب الاصنام فعليه
فعل ذلك بها واطلق الذكر ولم يقيد للدلالة الحال فان ذكر من يكره ابراهيم ويغضه انما
يكون بدم ونظيره قولك سمعت فلانا يذكرك فان الذاكر صديقا فهو نساء وان كان عدوا
فدم ﴿ يقال له ابراهيم ﴾ اى يطلق عليه هذا الاسم ﴿ قالوا ﴾ اى السائلون * قال ابن
الشيخ بلغ ذلك الغرود الجبار واشراف قومه فسالوا فيما بينهم ﴿ فاستوابه ﴾ [يس
بياريد اورا] ﴿ على عين الناس ﴾ حال من ضمير به اى ظاهرا مكشوفاً بمرأى منهم
ومنظر بحيث تتمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب على المركوب ﴿ لعالمهم ﴾ اى بعضا
منهم ﴿ يشهدون ﴾ بقله اوبقوله ذلك لثلا نأخذة بلايته * وفيه اشارة الى ان في بعض
الكفار من لا يحكم على اهل الجنائيات الا بمشهد من العدول فكل حاكم يحكم على متهم
بالجنابة من غير بيته فهو اسوء حالا منهم ومن قوم نمرود كما في التا ويلات التجمية ﴿ قالوا ﴾
في الكلام حذف اى فأتوا به فلما شهدهو قالوا منكرين عليه فعله موبخين له ﴿ أنت
فعلت هذا ﴾ الكسر ﴿ بالهتا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا ﴾ مشيرا الى الذى
لم يكسره وهذا صفة لكبير اسند الفعل اليه باعتبار انه الحامل عليه لانه لما رأى الاصنام
مصطفة مزينة بعظمها المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخصيصهم
اياهم بمزيد التواضع والخضوع غاظة وكان غيظ كبيرها اكر واشد * وقال بعضهم فعله كبيرهم
هذا غضب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكر منها : يعنى [كفت من أن نكرده ام
بلنكه كرد است اين را بزرگ ايشان از زوى خشم برايشان كه باوجود من چرا ايشارا
پرستد] ﴿ فاسألوهم ﴾ عن حالهم ﴿ ان كانوا ينطقون ﴾ اى ان كانوا ممن ينطقون حتى
يخبروا من فعل ذلك بهم وفي الحديث (لم يكذب ابراهيم التي قط الا ثلاث كذبات) سميت للمعاريض
كذبا لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب الصريح كبيرة فالانبياء معصومون منها * فان
قلت اذا كانت هذه معاريض لم جعلها سببا في تقاعده عن الشفاعة حين يأتي الناس اليه
يوم القيامة * قلت الذى يليق بمرتبة النبوة والحلة ان يصعد بالحق ويصرح بالامر ولكنه
قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الاربابسيات المقرين والتعريض تورية الكلام عن الشئ
بالشئ وهو ان تشير بالكلام الى الشئ والغرض منه شئ آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيرهم الاعلام
بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها
* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب
دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود

شعور ويجوز عليهن الضرر فقال ذلك بناء على زعمهم * وقيل المراد لا يدينكم في اصنامكم لانه
 بذلك الفعل قد انزل بهم النعم. والاصنام جمع صنم وهي جثة متخذة من فضة او نحاس او خشب
 كانوا يعبدونها مقربين بها الى الله تعالى كما في المفردات ﴿ بعد ان تولوا ﴾ ترجعوا مضارع
 ولي مشددا ﴿ مدبرين ﴾ ذاهبين من عبادتها الى عبيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية
 والادبار بمعنى والادبار تقيض الاقبال وهو الذهاب الى خلف * قال الكاشفي (بعد ان
 تولوا) [بعد ازانة روى بكذا ريد ازيانان بمعنى برويد بميدكاه وياشيد مدبرين پشت برايشان
 كسندكان وقتي كه بناترا بكذا ريد وبتاشا كاه خودروويد] ﴿ جعلهم ﴾ الفاء فصيحة اى
 فولوا جعلهم ﴿ جداذا ﴾ قطعاا فعال بمعنى المفعول من الجذ الذى هو القطع كالحطام
 من الحطم الذى هو الكسر * قال في القاموس الجذ القطع المستاصل والكسر والاسم الجذاذ
 مثله انتهى ﴿ الاكيرا لهم ﴾ استثناء من مفعول قوله جعلهم ولهم صفة لكبيرا والضمير
 للاصنام اى لم يكسر الكبير وتركه على حاله وعلق النفاس في عنقه وكبره في التعظيم او في الجثة
 او فيها ﴿ لهمم اليه ﴾ الى الكبير وتقديم الظرف للاختصاص او الجرد الاهتمام مع رعاية
 الناصلة ﴿ يرجعون ﴾ فيسألون عن كسرها لان من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل
 المشكل فيستجيبهم ويكتمهم بذلك كذا في بحر العلوم او الى ابراهيم يرجعون لاشتهاره
 بانكار دينهم وسب الهتهم وعداوتهم فيحاججهم بقوله بل فعله كبيرهم فيحججهم ويبكتمهم
 كما في الارشاد وغيره - روى - ان ازر خرج به في يوم عيد لهم فبدأوا بيت الاصنام فدخلوه
 فسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما وخزبا جاؤا به معهم وقالوا الآن ترجع بركة الآلهة
 على طماننا فذهبوا وبقى ابراهيم قظار الى الاصنام فقال مستهزئا بهم مالكم لانتظقون
 مالكم لانا تكون ثم التفت فاذا نفاس معلق فتناوله فكسر الكل ولم يبق الا الكبير وعلق
 النفاس في عنقه وارق تلك الاطعمة ورجع الى منزله * قال الامام فان قيل ان كان القوم
 عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها غاية انهم كانوا
 يعظمونها كما تعظم نحن المصحف والحراب والكسر لا يقدح فيه وان لم يكونوا عقلاء لم
 تحسن المناظرة معهم ولا بعت الرسل اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالين انها لا تضر
 ولا تنفع لكنهم ربما اعتقدوا انها تماثيل الكواكب وطلسمات من عبدها ينفع بها ومن
 استخف بها ناله ضرر ثم ان ابراهيم كسرها ولم يئله ضرر فدل على فساد مذهبهم * وفي
 الآية اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان
 ابو ابراهيم آزر ينحت الاصنام واذا ادركته العناية الازلية وايد بالتأييدات والآلية
 بكسر اصنام الهوى ويمجلمها جداذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابراهيم كان يكسر من
 الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرء من اهل الحدلان يرى الحق باطلا والباطل حقسا كما

كان قوم حمرد : وقال الحنجدى

يشكن بت ضرور كه دردين عاشقان * يك بت كه بشكند به ازصد عبادتست

﴿ قالوا ﴾ حين رجعوا من عيدهم ورأوا ﴿ من فعل هذا بالهتاء ﴾ [كه كرده است اين

وهو لا يعرف ما للغيرة وما للإيمان وكذا الخدام والالم يذكرهما فهو قول مجرد جار على طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق :

قال المولى الجامى

خواهى بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بى برى مقلد كم کرده ره مرو

وقال

مقدان چه شناسند داغ هجرانرا * خبر زشعله آتش ندارد افسرده

ففيه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا يتشبث في هذا البحر بغريقه كما لا يخفى ﴿قولوا أجبنا للحق﴾ اى بالجد وبالفارسية [آيا آورى بما اين سخن براستى وجه] ﴿ام أنت من اللاعين﴾ بنا فتقول ما تقول على وجه المزاح واللعب حسبوا انهم انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المزاح واللعب. وفيه اشارة لطيفة وهى كما ان اهل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاعين والدنيا لبا ولهوا كقوله تعالى ﴿قل لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعين والدين لبا ولهوا ﴿قال بل﴾ [نيسم بازى كنده] ﴿ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن﴾ اى خلقن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربى فالضمير للسموات والارض او للتأثيل اى فكيف تبدون ما كان من جملة المخلوقات ﴿وانا على ذلكم﴾ الذى ذكرته من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ماعدها كلنا ما كان ﴿من الشاهدين﴾ اى العالمين به على الحقيقة المرهين وليس المراد حقيقة الشهادة لانه لاشهادة من المدعى بل استعبرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اى لست من اللاعين في الدعوى بل من المحتجين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع به الدعوى * قال الكاشفي [آورده اند كه نمروديان روزى عيد داشتند كه در آن روز ب صحرا رفتندى و تا آخر روز تماشا كردندى و در باز كشتن به بتخانه در آمده بتانرا بياراسته بزبانها بنواختندى آنكه سر بر زمین نهاده رسم پرستش بجای آوردندى و بخانه باز كشتندى چون ابراهيم عليه السلام باجمى در باب تماثيل مناظره فرمود كفتند فردا عيدست بيرون آى تا بينى كه دين وآيين ما چه زيباست ابراهيم نعم جواب ايشان بكفت روز ديگر كه مى رفتند ميخواستند كه اورا ببرند بيهانه بيمارى پيش آورد (فقال انى سقيم) يعنى عن عبادة الاصنام كما فى القصص [ايشان دست از بازداشتنه رفتند ابراهيم پنهان از ايشان فرمود كه] ﴿وتالله﴾ [بخدا سو كند كه من] ﴿لا كيدن اصنامكم﴾ [هر آينه تدبيرى كنم و جهد تمام تا بشكنم بتان شان] كما قال فى الارشاد لاجتهدن فى كسر ها. وفيه ايدان بصعوبة الامر وتوقفه على استعمال الحل * وقال ابن الشيخ اخذ من تفسير الامام فان قيل لم قال ﴿لا كيدن اصنامكم﴾ والكيده هو الاحتيال على الغير فى ضرر لا يشعر به والاصنام جادات لا تشعرون بالكسر ونحوه وايضا ليست هى مما يمتثل فى ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون فى حق من له شعور اوجب بان ذلك من قبيل التوسع فى الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن

ومنازلته عن قوسه وملاعبته مع اهله) وحكى عن الشافعي رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من تسخية خاطر * قال زين العرب في شرح المصابيح رجم الشافعي عن هذا القول قبل موته باريين يوما وذكر الغزالي ايضا في خلاصته انه مكروه عند الشافعي اى في قوله الاخير وكيف لا يكون مكروها وهو احياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام (من لعب بالشطرنج والنردشير فكأنما غمس يده في دم الخنزير) واما قول ابن خيام

زمانى بحث ودرس قيل وقالى * كه نسا نرا بود كسب كالى

زمانى شعر و شطرنج و حكايات * كه خاطر را شود دفع ملالى

فن قيل القول الباطل الناشئ عن هوى النفس الامارة بالسوء اعاذنا الله واياكم من مكروها وتسويلها * وفي الآية اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لانصام الهوى والشهوات يقولون لهم ماهذه التماثيل الخ ولولم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها ومارواها بنظر التماثيل ﴿ قالوا ﴾ كأنه قال ابراهيم عليه السلام أى شئ حذركم على عبادتها فقالوا ﴿ وجدنا آباءنا لها عابدين ﴾ اى عابدين لها فحن نعبدها اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الايمان بالدليل ﴿ قل لقد كنتم اتم و آباؤكم في ضلال مبين ﴾ اى وبالله لقد كنتم اتم ايها المقلدون و آباؤكم الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين في ضلال عظيم وخطأ ظاهر لكل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقية في الجملة والباطل لا يصير حقا بكثرة القائلين به وفيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة في عبادة الهوى والدنيا الامن آتاه الله رشده * واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماجاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعيذ والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه ياتم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه * وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صائمه فهو خارج عن حد التقليد اى فان تسييحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالآثر واثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الآثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع بأى وجه كان لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المقول * يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سح عند كل عجيبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد جنسه فيقلدهم في ذلك من غير ان يخاطر بباله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يحث خدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل الغيرة فان الغيرة من الايمان

ومنها ان السخاء مفتاح باب المراد. ومنها ان المراجعة عند الحيرة الى الله لها تأثير عظيم. ومنها ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او منبوية اذ هو ذكر مبارك. ومنها ان ترك الرطابة سبب لزوال قوتها بل لزوال نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان الترقق الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التزلزل وقد عزل السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلا. احزاننا ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده ﴾ الرشد خلاف النى وهو الابتداء لمصالح الدين والدنيا وكاله يكون بالنبوة اى بالله لقد آتينا بجلالتنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشد اللائق به وبأمثاله من الرسل الكبار على ما فادته الاضافة ﴿ من قبل ﴾ من قبل آيتنا موسى وهارون الثوراة وتقديم ذكر آياتها لمساينه وبين ازال القرآن من الشبه التام ﴿ وكنابه عالين ﴾ اى وكنا عالين بانه اهل لما آتينا من الرشد والنبوة وتقديم الظرف لجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ * واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى

قابلى كمر شرط فعل حق بدى * همجو معدومى بهستى نامدى
وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والتقديم لا يتوقف على الحادث ﴿ اذ قال لايه وقومه ﴾ ظرف لآيتنا على انه وقت متسع وقع فيه اليتاء ومارتب عليه من افعاله واقواله * يقول الفقير والظاهر من عدم التعرض لامة كونها مؤمنة كما يدل عليه تبريه رامتاعه من ابيه دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهى بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً سميت بها لكونها على عراق دجلة. والفرات اى شاطئهما ﴿ ما ﴾ [جيست] ﴿ هذه التماثيل التى اتم لها عاكفون ﴾ التماثيل جمع تمثال وهو الشئ المصور المصنوع مشبهاً بخلق من خلاق الله والممثل المصور على مثال غيره من مثلث الشئ بالشئ اذا شبيته به والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كما يدل عليه الجواب الآتى ولذا جئى باللام دون على اى ماهذه الاصنام التى اتم عابدون لها مقبسون عليها وهذا السؤال تجاهل منه والا فهو يعرف ان حقيقتها حجر أو شجر أو شئ معبودا * قال الكاشفى [ان هفتاد دو صورت بود . ودر تيسر كويد نودت بود و بزركتر همرا از زر ساخته بودند و دو كوهر شاهوار در چشمهاى او تركيب كرده. ودر تبيان آورده كه صورتها بودند برهيات سبع وطيور و بهائم وانسان. وبقول بعض تماثيل بر مصور هياكل كواكب بود] - روى - ان عليا رضى الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج. فقال ماهذه التماثيل كما في تفسير ابى الليث وفيه تقييح للعب الشطرنج حيث عبر عن شخصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام * قال صاحب الهداية بكره اللعب بالترد والشطرنج والاريمية عشو والكل اهو لانه ان قامر بها فليس حرام بالنص وهو اسلم لكل قار وان لم يقامر فهو عبث وهو وقال عليه السلام (لهو المؤمن باطل الا لثلاث تأديبه لفرسه

حسابه كما قال تعالى (وهو اسرع الحاسين) ولما نبه عليه بقوله (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) وقوله (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان ﴿ مشفقون ﴾ اي خاشعون منها وقد سبق الاشفاق في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالحشية على الاطلاق للايدان بكونها معظم الخوفات ﴿ وهذا ﴾ اي القرآن الكريم اشيراليه بهذا ايذانا بغايه وضوح امره ﴿ ذكر ﴾ يتذكر به من يتذكر ﴿ مبارك ﴾ كثير الخير والنفع يتبرك به ﴿ انزلناه ﴾ على محمد صفة ثانية لذكره او خير آخر ﴿ آفاتم له منكرون ﴾ انكار لانكارهم بعد ظهور كون انزاله كتابا، التوراة كأنه قيل أبعد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة في الايتاء والايحاء اتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مسامحة له اصلا * قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باستماع الحجة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلوته في قلبه فاذا كان كذلك تبلغه بركته الى مشاهدة معدته وهو رؤية الذات القديم وفي الحديث (ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب) وفي الحديث (لتجعلوا بيوتكم مقابر) يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ القرآن فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من اهمال اهالي هذا الزمان فان ميل أكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لا الى القرآن والهدى : قال الحنطسي

دل از شنیدن قرآن بکیردت هم وقت * جو باطلان ذکر کلام حقّت ملولی چیست

﴿ وفي التأويلات النجمية التورالذي هو يفرق بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين لا يحصل الابتكار المعلوم الشرعية لا بالافكار العقلية وله ضياء وهو ذكر يتعظ به المتقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع وعن الرياء بالاخلاص وعن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية (وهذا ذكر مبارك) لمن يتعظ به ويعلم ان الانماط به انما هو من نور (انزلناه) في قلبه لامن نتائج عقله وتفكره أتذكرون على انه تور من هدايتا - حتى - ان عثمان الغازی جد السلاطين العثمانية أما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه ببذل التعم للمتريدين فقتل ذلك على اهل قريته وانكروا عليه فذهب ليشتكي من اهل القرية الى الحاجي بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقدم عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل فقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذرتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط رأسها بتديل وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا * في هذه الحكاية فوائد منها ان السلطنة اختصاص الهى كالسوية

الباطني الذي لا يدخل في الميزان الصوري لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه * فان قيل اين الميزان * قلنا على الصراط ومترتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب وانما الميزان للمخلفين من المؤمنين * قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر. في ميزان النفس والروح الامر والهي وكفتاه الوعد والوعيد. وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب. وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط وكفتاه الهرب والطلب * وقال بعضهم من وزن همنافسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبات ويزن صورته بميزان المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه التبرعة وعموده العدل والانصاف توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا قلت موازينه بما ذكرنا فجزء نفسه الامن من الفراق فجزء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار وجزء عقله مطالعة الصفات وجزء روحه شرف انوار الذات وجزء سره ادراك الاسرار القدسيات وجزء صورته الجلوس في مجالس وصال الابديات وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه چه آيد زني مغزبوست

والاحوال بميزان الصدق

بصدق كوشه خورشيد زايد از نشت * كه از دروغ سيه روى كشت صبح نختست
فن كانت اعماله بالبراء مصحوبة لم تقبل اعماله

منه آب زر جان من بريشيز * كه صراف دانا نكيرد بيجيز

ومن كانت احواله بالمعجب مشوبة لم ترفع احواله

حال خود از عجب دل تخليص كن * از عمل توفيق را تخصيص كن

كر بخواهي تا كران معنى شوى * وزن كن حالت بميزان شوى

جون ترازوى تو كيج بود ودغا * راست چون جوى ترازوى جزا

﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين ﴾ اى وبالله لقد آتيناكما كتابا جامعا بين كونه فرقانا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يستعظ به الناس فالمراد بجميع هذه الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتقين بالذكريات لانهم المستضيئون بنوارها والگتمون بمغائم آثاره ﴿ الذين يخشون ربهم ﴾ عذابه وهو مجرور المحل على انه صفة مادحه للمتقين ﴿ بالغيب ﴾ حال من المفعول اى يخشون عذابه تعالى وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم ففيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا ما نذروه من العذاب ﴿ وهم من الساعة ﴾ اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها لانه ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومسافته الانفاس * وقال الراغب الساعة جزؤ من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة سميت بذلك لسرعة

بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات النبوية التي يدل عليها الحمد وفي الحديث (التسبيح نصف الميزان والحمد لله بملأه) « قال المولى الفنارى توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكسب بما عملوا و آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام (الحمد لله تملأ الميزان) فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكلة لاله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيمتمل بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لاله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد شرك في ميزان احد لانه ان قال لاله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شئ فهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلا تقم لهم يوم القيامة وزناى لا يقدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خير المشرك محبوبه فلا يكون لشركه ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لاله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجبر وتطيش السجلات» والتحقيق ان لاله الا الله كمة التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يعادله شئ والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه و اليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى (لوان السموات السبع واعرهن غيرى والارضين السبع واعرهن غيرى في كفة و لاله الا الله في كفة مات بهن لاله الا الله) فم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى (ليس كمثلها شئ) واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اعداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات فاما كفة الاباطقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المحلوقة فم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعبادة الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاق للفضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء هكذا حقق شيخى وسندى قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهى السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شئ بمثله فلماذا توزن الاعمال من حيث هى مكتوبة وقد اصاب من قال الذكر الحفى هو الذى لم يطلع عليه الحفظة وهو توحيد الحقيقي

والتجسم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال اولان لكل شخص ميزانا * قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان في مواضع بلفظ الواحد اعتبارا بالحاسبة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالحاسين انتهى * وافراد القسط لانه مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل * قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة ﴿ ليوم القيمة ﴾ اى لاجل جزاءه ﴿ فلا تظلم نفس ﴾ من النفوس ﴿ نسيأ ﴾ حقا من حقوقها على ان يكون مفعولا نانيا لتظلم لانه بمعنى تنقص وتنقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حقه من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر على ان يكون مفعولا مطلقا ﴿ وان كان ﴾ اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين ﴿ مقال حبة من خردل ﴾ المتقال مايوزن به من الثقل اى مقدار حبة كاشنة من خردل : بالفارسية [ازسپندان كه اصغر جايست] اى وان كان في غاية القلة والحفارة فان حبة الخردل مثل في الصغر ﴿ اتيناها ﴾ بقصر الهزيمة من الاتيان والبالا للتعدية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لضافته الى الحبة ﴿ وكفى بنا حاسين ﴾ اذلا مزيدا على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونافاعل كفى وحاسين حال منه بمعنى عادين من حسب المال اذا عد * وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالين حافظين لان من حسب شيأ علمه وحفظه وفيه تحذير فان الحاسب العالم القادر الذى لا يوفوته شيأ يجب ان يخاف منه وروى الشيلي قدس سره في التمام فقيل ما فعل الله بك فقال

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا

* قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب * يقول الفقير بهذا يدفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفي مجرد حكمه بترجيح جانب وان لم يعلموا لم يقد وزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفتين اقل ظلما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا اتبهاوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل ظهورا لاغاية وراه وفي الزام الحجة لهم * قيل للميزان لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه الحسنات والسيئات في احسن صورة واقبحها والحكم للغالب في الوزن وفي التساوى لفضل الله * يقول الفقير لعل وجهه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فتناسب ان يكون الميزان بيده ليزن صحائف الاوامر والنواهي - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال ياداد انى اذا رضيت عن عبدى ملأها بجمرة وفي الحديث (كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) انما صارتا احب لان فيهما المدح

الى آتة ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لنهملهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم وامعى ابصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما يذرون به وانما الاسماع لله لخالق كما قال تعالى ﴿ ولولم الله فيهم خيرا لاسمعهم ﴾ ﴿ ولئن مستهم ﴾ [واكر برسد بكفره] والمس اللمس ويقال في كل ما ينال الانسان من اذى ﴿ نفحة من عذاب ربك ﴾ اى وبالله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذى يذوبه والنفحة من الريح الدفحة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعل الاولى حمل شارح الشهاب ما وقع في قوله عليه السلام (ان لربكم في الامم دهرم نفحات ألا تفرضوا لها) قال في بحر العلوم من نفحة الدابة اذا ضربته اى ضربة او من نفحت الريح اذا هبت اى هبة او من فحح الطيب اذا فاح اى فوحه كما يقال شمة * وقال ابن جريج اى نصيب من نفحة فلان من ماله اذا اعطاه حظامنه ﴿ ليقولن ﴾ من غاية الاضطراب والحيرة ﴿ وايولنا ﴾ [وى برما] وقد سبق تحقيقه ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ اى لدعوا على انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها بالظلم حين تصاموا واعرضوا وهو بيان لسرعة تأثرهم من مجيئ نفس الوعد اثر بيان عدم تأثرهم من مجيئ خبره * وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا ينتبهون بتبئيه الانبياء ونصح الاولياء في الدنيا حتى يمسه اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والتبور على انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب التعم ويسلب العم سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فليجتنب المؤمن من اسباب العذاب والقمعة وليأت الى باب التجاة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى - روى - ان بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان رفقي بنفسى يغيبنى عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشتغلا بالدنيا فقد عرض للمحن والبلوى ثم بكت وقالت واسواتاه من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الابرار وقدمت بين يديهم نجائب المقربين بقى المسبوق في جلة المحرمين واما خيبة الفراق فاذا جمع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فيمتاز الولد من والده والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبعلا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم فاين من يسه العذاب بمن يصل اليه الثواب * واعلم ان الانذار المبلغ فانه من باب التخيلة فلا بد للعاصي من التخوف على المعاصى والاصفاء الى الموعدة والتصيحة الموقظة فانه سوف يقول المعرضون ﴿ لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير ﴾ وهم الصم في الحقيقة : قال الشيخ سعدى

بكوى آنچه دانى سخن سودمند * وكرهيج كس رانبايد بسند

كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش

﴿ ونضع الموازين القسط ﴾ الموازين جمع ميزان : بالنارسية [ترازو] والقسط العدل اى نقيم الموازين العادلة التى توزن بها مخائف الاعمال ونحصرها او الاعمال باعتبار التجوهر

ذلك العذاب الذي كانوا يستعملون ووضع يستهزئون موضع يستعملون لان استعمالهم كان على جهة الاستهزاء وهو عدله بان ما فعلون به يحقوبهم كما خلق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاءه ﴿ قل ﴾ يا محمد للمستهزئين بطريق التقرير والتبكيث ﴿ من ﴾ استهفام ﴿ يكلؤكم ﴾ الكلا حفظ الشيء وتبقيته والكلأ الذى يحفظه اى يحفظكم ﴿ بالليل والنهار ﴾ اى فيهما ﴿ من الرحمن ﴾ اى من أسه الذى يستحقون نزوله ليلا اونهارا ان اراد بكم اى لا يمتنعكم من عذابه الا هو وفي ذكر الرحمن تنبيه على انه كالذى غير رحته الصامة وان اندفاعه بهلته وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واشد وقعا ﴿ بل هم عن ذكر ربهم معرضون ﴾ لا يحظرون ذكره تعالى ببالهم فضلا عن ان يخافوا الله ويدتوا ما كانوا عليه من الامن والدعة حفظا وكلاءة حتى يسألوا عن الكلى اى دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله تعالى ﴿ وفي التأويلات التجمية المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية لانهم مقرون بحجبتهم وهؤلاء مغرورون بمقاتلتهم واهل الحجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبه لاشتغالهم بلوازم البشرية واهل الحجب الروحانية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفة بحسبانهم بمعارف المقولات : قال الكمال الحنجدى

يشكن بت غرورك دردين عاشقان * يك بت كه بشكنتدبه از صد عبادتست

وهال الصائب

بفكر نيسى هر كز نهي افتند مغروران * اكر چه صورت مقرض لادارد كريبانها

﴿ ام لهم آية تمنعهم من دوننا ﴾ ام منقطعة اى بل لهم آية تمنعهم من العذاب متجاوزة معنا فيهم معتدون عليها اى ليس لهم ﴿ لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ﴾ استنشاف مقرر لمقابلة من الانكار وموضح لبطلان اعتقادهم اى هم لا يقدرون ان ينصروا انفسهم : يعنى [اكر كسى باليشان مكروهى خواهد از كسر و قلع وتلويت وامثال آن از خود دفع نتواند كرد] ولا يصحبون بالنصر من جهتنا * قال الراغب لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينه وروح وترفق ونحو ذلك ما يصحب اولياءنا فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما يصحبون يمتعون ﴿ بل متعا هؤلاء . و آباءهم ﴾ المتع استغنا بمد الوقت يقال متعه الله بكذا وامته وتمتع به : يعنى [بلکه ما بر خوددارى داديم آن كروه را بجهت سعت معيشت واينى وسلامتى و پدر ايشانرا] ﴿ حتى طال عليهم العمر ﴾ بضم الميم وسكونها اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى طال عليهم الاجل فى التمتع فاغثروا وحسبوا انهم ما زالوا على ذلك لا يفلتون [ونداستند كه دست اجل برهم زنداين بنا كه افرشته] ﴿ افلا يرون ﴾ اى ألا ينظرون فلا يرون ﴿ اناتأتى الارض ﴾ ارض الكفرة التى هى دار الحرب ﴿ ننقصها من اطرافها ﴾ بتسليط المؤمنين عليها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر احوال او بدل والاطراف جمع طرف بالتحريك وهوناحية من التواحي وطائفة من الشيء قالوا هذا تمثيل وتصور لما يخبره الله من ديارهم على ايدى

والمعنى لو عدلوا الوقت الذى يستعملونه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرّون على دفعها ولا يجردون ناصرا يمنة ما استعملوا وتخصص الوجود والظهور يعنى القدماء والحلف لكونهما اشرف الجوانب واستزام الاحاطة بهما للاحاطة بالكل ﴿بل تأتيمهم﴾ العدة ﴿بغتة﴾ البتة مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب اى غآة : وبالفارسية [ناكهان] وهو مصدر لان البتة نوع من التاين اوحال اى باغتة ﴿فتبتهم﴾ [يس مهوت ومتهجر كرادند ايشان] والبهت الحيرة * قال الامام وانما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع الكتمان اشد حذرا واقرب الى التدارك * قال بعض الكبار من بهت شئ من الكون فهو لمحله عنده وغفلة عن مكنونه ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهت شئ * لانه قد حصل في محل الهية من منازل القدس ﴿ فلا يستطيعون ردها ﴾ اى العدة فان المراد بها العذاب اوتار او الساعة ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يمهلون ليستريحوا طرفة عين اوتولوا اويتدروا او من النظر اى لا ينظر اليهم * ولا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرده لما قاموا على انكارهم ولتابوا ورجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر ان يحفظ المرؤ بصره عن الالتفات الى يمينه وشماله فكذا من ادب الباطن ان يصون بصيرته عن النظر الى ماسوى الله تعالى ولا يحصل غالبا الا بالسلوك والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من افناء الوجود فانه طريق المقصود - حتى - ان ليل لما كسرت اناه قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها المجنون كنت تظن ان ليلي تحبك وهى تمطى ما اعطته لغيرك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتقطن اهكذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء * واعلم ان من المتفق عليه شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كقافى الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فعمل منه ان زمان الفرصة غنيمه وان وقت الموت اذا جاء بغتة لا يقدر المرؤ ان يستأخر ويتدارك حاله : قال الشيخ سعدى قدس سره

خبردارى اى استخوانى قفس * كه جان تو مرغیست نامش نفس
چو مرغ از قفس رفت بكسست قید * دكرره نكردد بسى توصید
نكده دار فرصت كه عالم دمیست * دمى پیش دانا به از عالمیست

﴿ ولقد استهزى ﴾ برسل من قبلك ﴿ تسلية ﴾ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزى * برسل اولى شأن خطير وذوى عدد كثير كائنين من زمان قبل زمانك كما استهزأك قومك فصبروا فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿ حقا بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ يقال حاق به يحيق حيفا احاط به وحق بهم الامر منهم ووجب عليهم وحق نزل ولا يكاد يستعمل الا فى الشر والحيق ما يشمل الانسان من مكروه فعل والذين متعلق بحاق وضمير منهم للرسول والموصول فاعل حاق . والمعنى فاحاط بهم عقيب

مكئيد مر نحو استن آن [والنهي عما جبلت عليه نفوسهم ليقمعوها عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطبعهم على العجل لا ينافي النهي كما قال تعالى (واحضرت الانفس الشح) فخلق في الانسان الشح وامر بالانفاق وخلق في الضعف وامر بالجهد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبيل تكاليف ما لا يطاق ﴿ وفي التأويلات التجبية فيه اشارة الى معان * منها اتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حيبي ونبي بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي وليا فقد بارزني في الحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لا وليائي كما يفضب الليث ذو الجرو لجروه فكيف بمن يعادى حيبي ونبي عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله (سأريكم آياتي) اى عذابي (فلا تستعجلون) في طلبه بطريق ايداء نبي والاستهزاء به * ومنها ان الروح الانسانية خلق من مجل لانه اول شئ تملقت به القدرة * ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطنة آدم بيده اربعين صباحا وقدرى ان كل يوم من ايام التحمير كان مقداره الف سنة فماتعدون فتكبر اربعين الف سنة فالغنى ان الانسان مع هذا خاق من مجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عند تخمير طينته من اتمودجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعداده لقبوله سر الحلافة المختصة به وقابليته تحلى ذواته وصفاته وللمرآتية التى تكون مظهرة للكثرة الحقى الذى خلق الحلق لظهاره ومعرفة له لاستعداد حمل الامانة التى عرضت على السموات والارض والجبال واهاليها فاين ان يحملتها واشفقن منها وحملها الانسان وتام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) اى سأريكم صفات كالى في مظاهر الآفاق ومرآة انفسكم بالتربية في كل قرن بواسطة نبي اوولى فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حد طلبه من المهدي الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد وهذا منطلق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى (ستريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) انتهى : قيل
لا تعجلن لامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذا والتأتى مصيب في مقاصده * وذو التعجل لا يخلو عن الزل

* قال اعرابي اياكم والعجة فان العرب تكسيتها ام التدامات قال آدم عليه السلام لا ولاده * كل عمل تريدون ان تعملوه فقلوا له ساعة فأتى لو وقت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني * فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية

جو صبح وصل او خواهد ميدن عاقت جامى * مخور غم كرشب هجران پيايان دير مى آيد
﴿ ويقولون ﴾ بطريق الاستعجال والاستهزاء ﴿ متى هذا الوعد ﴾ اى وعد العذاب والساعة
فليأتنا بسرعة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في وعدكم بانه يأتينا والحطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين
الذين يتلون الآيات المثبتة عن مجيئ الوعد فقال تعالى ﴿ لويلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾ جواب لوم محذوف وايشار صيغة
المضارع في الشرط وان كان المعنى لافادة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكشف الدفع
يقال كفتته اصبت بالكشف ودفنتها وتمورف الكشف بالدفع على أى وجه كان بالكشف او غيرها

اسماكم بسوء اى يبطل كونها معنودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يتباهون ويذكروهم بالعبودية كما قال في بحر العلوم وانما اطلق الذكر لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بدنه وسوء ﴿ وهم يذكر الرحمن هم كافرون ﴾ حال والضمير الاول خبره كافرون والثاني تأكيد لفظي له ويذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى يعيبن ان يذكر عليه السلام آلهتهم التى لا تنفع ولا تنفع بالسوء. والحال انهم كافرون بان يذكروا الرحمن المتعم عليهم بما يجب ان يذكر به من الوحدانية فهم احقوا بالعب والانكار * وفى الآية اشارة الى ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا ينظر الى خواص الحق الا بعين الانكار والاستهزاء لان خواص الحق من الانبياء والاولياء يقبحون في اعينهم اذا ما اتخذوا لهم آلهة من شهبوات الدنيا من جاهها ومالها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال تعالى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ وكل يجب بذار على محبوه ولذا يذكر عنهم يعيب وتقصان والحال ان العيب والتقصان فيهم لافى اضدادهم: وفى المتن

آن دهان كز كورد واز تسخر بخواند * مر محمدا دهانش كز بماند

باز آمد كای محمد عفو كن * اى ترا الطاف علم من لدن

من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل

چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طمئه باسكان برد

ورخدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

فعلى العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويشتغل في جمع الاوقات بذكر علام الغيوب فانه الذى افاض سجالات الرحمة والشكر لازم لولى النعمة وفى الحديث (من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله باللعة وفضل الذكر لاله الا الله) لانه اعراض عما سوى الله واقبال بالكلية على الله * يقال النصف الاول اشارة الى قوله ﴿ ففروا الى الله ﴾ والثاني الى قوله ﴿ قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون ﴾ * ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك اما هذه الكلمة فصل الى الله بلا واسطة الملك من قالها مرة خالصا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وانه تعالى امر جميع الانبياء ان يدعو اممهم الى هذا الذكرفما تزلت كلمة اجل من لاله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاسلام وكلمة النجاة وكلمة النور اذ بها يستتير الباطن بانوار الخلوص والصدق والصفاء واليقين ﴿ خلق الانسان ﴾ اى جسده ﴿ من عجل ﴾ العجلة طاب الشئ وتحرر قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل العجلة من الشيطان جعل الانسان لفرط استعجاله وقلة صبره كأنه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تزيلا لما طبع عليه من الاخلاق منزلة ما طبع منه من الاركان ايذانا بقاية لزومه وعدم انفكاك عنه ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجاله بالوعيد قال التضربن الحارث (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بتنا بهذا البيم) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح صدره اراد ان يقوم اى استعجل في القيام قبل ان يبلغ الروح اسفله ﴿ سار كيم ﴾ ايها المستعجلون ﴿ آياتي ﴾ [نشانهای قدرت خود در دنيا بواسطة واقعه بدر ودر آخرت عذاب دوزخ] ﴿ فلا تستعجلون ﴾ بالاتيان بها : وبالفارسية [پس شتاب

(مكسید)

• والثالث ان اختبار الله تعالى تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء، فالحنّة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر يسر من القيام بحقوق الشكر فصارت النحة اعظم البلاين وبهذا النظر قال عمر رضى الله عنه « بلينا بالضراء فصيبرنا وبلينا بالسراء فلم نشكر » ولهذا قال امير المؤمنين رضى الله عنه « من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدمكربه فهو مخدوع عن عقله » واذا قيل ابتلى فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثانى ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب ﴿ والينا ترجعون ﴾ لا الى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكنا فتجازيكم على ما وجد منكم من الخير والشر فهو وعد ووعد وفي ايماء الى ان المقصود من هذه الحاة الدنيا الابتلاء والتعرض للتوابع والمقاب * واعلم ان المجازاة لا تسعها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يبصار اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من ان تموت ثم تبعث * قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الحائث التي حصلت للروح بصحة الاجسام وفائدة حالة الاعادة حصول التمتع الاخرية التي اعدت لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بقوله (ونبلوكم بالشر والخير) الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسمونها شرا وهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس وحياة القلب ونبلوكم بالمحوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقطاير المنقطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرف وفيها حياة النفس وموت القلب وكلتا الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحياة القلب واطمئنان النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه مجذبة ارجى الى ربك باللطف كما قال ﴿ والينا ترجعون ﴾ فيصبر ما يحسبه شرا خيرا كما قال له تعالى ﴿ وعسى ان تكرهوا شياً وهو خير لكم ﴾ ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها اداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة وبصير ما يحسبه خيرا شرا له كما قال تعالى ﴿ وعسى ان تحبوا شياً وهو شر لكم ﴾ فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال انتهى فعلى العاقل الصبر على الفقر ونحوه بما يعد مكروها عند النفس : قال الحافظ

درين بازار كرسوديست بادرويش خرسندست * الهى منعتم كردان بدرويشى وخرسندى ﴿ واذا راك الذين كفروا ﴾ اى المشركون نزلت حين مر النبي عليه السلام بابى جهل فضحك وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عبد مناف كالمستهزى به ﴿ ان تحذونك الالهزوا ﴾ الهزؤ مزح فى خفية اى لا يفعلون بك الا اتخاذك مهزوا به : يعنى [كسى كه با او استهزاء كند مراد آنست كه ايشان ترا با استهزاء بيتهر خوانند] على معنى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هزوا لاعلى معنى قصر اتخاذهم على كونه هزوا كما هو المتبادر ﴿ وهذا الذى ﴾ على ارادة القول : يعنى [با يكديگر گفتند اين كس است كه بيوسته] يذكر الهنكم

مشهورك زامداد اهل دل نوید * كه خواب مردم آگاه عين بيدارست
 * وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بمد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل
 والانبيا عليهم السلام بمد وفاتهم رسل والانبيا حقيقة لان المتصف بالجوذة والايمان الروح
 وهو لا يتغير باثوت انتهى . واذا قد عرفت ان المراد بالنفس هي الروح لا معنى الذات فلا
 يد ان لله نفسا كما قال ﴿ تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ﴾ مع ان الموت لا يجور
 عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث (آجال البهائم كلها والحشاش
 والدواب كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها اخذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت
 من ذلك شيء) وفي الحديث (لا تضربوا امامكم على كسر انائمكم فان لها آجالا كاجالكم - روى) -
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استأذن ابوبكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وقدمات
 وسجى عليه التوب فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه بين صديغه وقال
 وانبيا واخيلياه واصفياه صدق الله ورسوله ﴿ وما جعلنا ابشر من قبلك الخلد أفان مت فهم
 الخالدون كل نفس ذائقة الموت ﴾ ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان بعد
 محمدا فان محمدا قدمات ومن كان بعد ربه فان رب محمد حي لا يموت ثم قرأ ﴿ وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ﴾ الآية * قال الكاشفي [هرکه
 قدم از دروازه عدم بفضای صحراى وجود نهاده بضرورت شربت فنا خواهد نوشید ولباس
 مات ووفات خواهد پوشید]

هرکه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود * وانکه پاینده باقیست خدا خواهد بود

﴿ ونبلوکم ﴾ ای تماممکم ایها الناس معامله من بیلوکم ویتحیرکم كما قال الامام انما سعی
 ابتلاء وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار ﴿ بالشتر والخیر ﴾ بالبلایا والتعم كالفقر
 والالم والشدة والغنى والذاة والسرور هل تصبرون وتشكرون اولاً * وقال بعضهم بالقره
 وانظف والفرق والوصال والاقبال والادبار والحنة والعافية والجهل والعلم والسكره
 والمعرفة * قال سهل نبلوکم بالشتر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى والخیر العصمة
 من المعصية والمعونة على الطاعة ﴿ فتنه ﴾ ای بلاء واختبارا فهو مصدر مؤكّد لنبلوکم
 من غير لفظه واصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من ردايته * وعن ابى امامة
 رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام (ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه
 بالنار فنه ما يخرج كالذهب فذلك الذي افتتن) : قال الحافظ

خوش بود كرحمك تجربه آید بجان * تاسیه روى شود هرکه دروغش باشد

: وقال الحنجدى

تقد قلب وسره عالمرا * عشق ضراب وعبت محكست

* قال الراغب يقال بلى التوب بلى اى خلق وبلوته اختبرته كأنى اخلقته من كثرة اختبارى له
 وسمى الغم بلاء من حيث انه يبلى الجسم * ويسمى التكليف بلاء من اوجه . الاول ان
 التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه بلاء . والثانى انها اختبارات

نحو (وبأية الموت من كل مكان وما هو ميت) والخامس تمام فقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا الحوسب الله تعالى توفياً فقال (وهو الذى يتوفىكم بالليل) وقوله (كل نفس ذائقة الموت) عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد انتهى باجمال * وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماه الحكيم الروح الحيوانى فهي جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلى والنوم هو الانقطاع الناقص * والحاصل انه ان لم ينقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو اليقظة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت * يقول القمير يفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانسانى الذى يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعلها ويؤيده ما فى انسان العيون من ان الروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للجسام ماهية وهيئة متصرف فى البدن حال فيه حلول الدهن فى الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات * وقول بعض الروحانيين ايضا ان الله تعالى جمع فى طينة الانسان الروح الملكى التورانى العلوى الباقى ليصير مسجحا ومتقدسا كالمكلم باقيا بعد المفارقة والروح الحيوانى الظلالى السفلى الغائى لقبيل الفناء الذى يعبر عنه بالموت * وقول بعضهم ايضا ذكر النفوس لا القلوب والارواح لانها تتجلى حياة الحق لها فاذا انسلخت الارواح من الاشباح انهدمت جنايذ الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب ومشاهدة الرب * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهريته وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كلالته وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سارى فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن وأنه من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره لان الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة فى الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانسانى اما هو تعينه بتعين الروح الحيوانى فهو المفارق فى الحقيقة فافهم جدا * قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كانت حياته بنفسه يكون ماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة فى الحقيقة * قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء اما هو بعد الموت الاختيارى اى بوجوده لا بفقده فالموت لا ينافى الكرامة فالاولياء بظهورها بعد وفاتهم الصورية ايضا كذلك فى كشف الثور : قال الصائب

انت وهم ميتون كما هو من سنننا دليله قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) وبالفارسية [يس ايشان يعنى منتظران مرك تو بايندگان خواهند بودى] والهمزة فى المعنى داخله على الخلود كأنه قيل فاذا مات انت أبقى هؤلاء المشركون حتى يشمتون بموتك كما قال الشاعر

فقل للشامتين بنا ايقوا * سيلق الشامتون كما لقينا

وقال الشيخ سعدى قدس سره

مكن شاد مانی بمرك كسى * كه دوران يس ازوى نماندبسى

فالمراد بانكار الخلود ونفيه انكار الشهامة التى كان الخلود مدارا لها وجودا وعمدا * قال فى بحر العلوم المراد بالخلود المكث الطويل - واه كان معه دوام ام لا وجبى بالشرطية التى لا تقتضى تحقق الطرفين فلم يوصف عليه السلام بالموت قباهم بل فرض موته قباهم كما يفرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبقى بعدهم بمدة مديدة كما يشهده وقعة بدر * يقول الفقير ان الوزير مصطفى الشهير بابن كويربلى اقضى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرس لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة فحين زيارتى له سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية فمات الوزير قبله * قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لو مات لتغير شرعه فبقي على حاله الحال غيره فى الموت واستدل بالآية من قال بان الحضرمات وليس بحى فى الدنيا مع ان المشايخ بأسرهم وكثيرا من العلماء قائلون بأنه حى حتى اخبر بعضهم برؤيته اياه ومكالمته معه والله اعلم وان صح ذلك فيكون من العام الخصوص * واعلم ان ما يدل على ان الحضرمات حيا فى عهد النبي عليه السلام ما ذكر فى صحيح المستدرک من انه عليه السلام لما توفى عزتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله عزاء فى كل مصيبة وخلفنا من كل فائمة فبالبه انتموا وياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشهب الحاجية بسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله عزاء فى كل مصيبة وعضوا عن كل فائمة وخلفنا من كل هالك فالى الله فانيبوا والى الله فارغبوا ونظرو اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابو بكر وعلى رضى الله عنهما هذا الحضرمات عليه السلام ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ برهان على ما ذكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التى هى الروح الانسانية وموتها عبارة عن مفارقتها جسدها اى ذائقة مرارة المفارقة والذوق هذا لا يمكن اجراءه على طسايره لان الموت ليس من المعطوم حتى يذاق بل الذوق ادراك خاص فيجوز جعله مجازا عن اصل الادراك والموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة وباصطلاح اهل الحق وقع هوى النفس فن مات عن هواه فتذحي * قال الرابع انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازاء القوة الثابتة الموجودة فى الانسان والحيوانات والنبات نحو (اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها) والثانى زوال القوة الحساسة نحو (ويقول الانسان انذامات لسوف اخرج حيا) والثالث زوال القوة العاقلة وهى الجهالة نحو (انك لاتسمع الموتى) والرابع الحزن المكدر للحياة

ليظهر بهما الليل والنهار وسائر المنافع يتماقب الحر والبرد لم تتكامل نعمه على عباده وانما تتكامل بحركاتها في افلاكها ولهذا (قل كل في فلك يسبحون) * واحتج ابو علي بن سينا على كون الكواكب احيا، ناطقة بقوله (يسبحون) ويقوله (ان رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) قال الجمع بالواو والنون لا يكون الا للاحياء العائنين والجناب انه لما اسند اليهن ماهو من اعمال العقلاء وهو السباحة والسجود تزان منزلة العقلاء فعب عنهن بضمير العقلاء ومثله (ادخلوا مساكنكم) * قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها هي مبادئ حركاتها بالحركة الارادية على الاستدراة جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذاتها وانفسها متعلقة بالافلاك في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادئ تحركاتها ويقال لتلك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية * فان قلت فعلى هذا لا يكون الناطق فضلا للانسان * قلت المراد بالنطق ما يجري على اللسان وفيه نظر لانه يرد التقض بالملك والجن واليغيا والجواب الحق هو ما يجري على الجنان ما لا يجري على اللسان وليس اهم جنسان حتى يجري عليه النطق * قال الكاشاني [در كشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب وروز نشان قبض و بسط عارفانست كه يكى را قبضه قبض كرد تا سلطان جلال دماز از نهاد او بر آرد و كه يكى را بر بسط بسط فشانند تا ميزبان جمال او را از خوان نوال نواله اقبال دهد و آنتاب نشانه صاحب توحيد است بغمت نمكين در حضرت شهود آراسته نه فزايد و نه كاهد لو كشف الغطاء ما زودت يقينا وقرنشانه اهل تاوین است كه در كاهش بود و كه در افزايش زمانى بظهور نور برق وحدت در محاق نيستی افتد و ساعتى بيروز رموز جامعيت بمرتبه بدرت رسد كوييا در كلام حقائق انجسام حضرت فاسم الانوار قدس سره اشارتى بدين معنى هست زيب سوز هجرانت زمو باريكتر كردم * چو روز و وصل باد آرم شوم در حال ازان فر به و حضرت پيروى قدس سره مي فرمايد

چون روى بر تان ز من كردم هلالى بمن * وروى سوى من كنى چون بدرى نقصان شوم تو آفتابى من جو مگرد تو كردم روز و شب * كه در محاق افتم ز تو كه شمع نور افشان شوم ﴿ و ما جعلنا ابشر من قبلك الخلد ﴾ البشر والبشرة ظاهر الخلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جده بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوابر والخلد تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها تزلت حين قال المشركون تترص به ريب المنون : يعنى [انتظار مى برسيم كرد باد حوادث برآمد وياران حضرت محمد عليه السلام متفرق ساخته او را در ورطه هلاك اندازد] والرب ما يريك من المكاره والمنون الموت اى تنظيره ان تصيبه مكاره وحوادث تؤديه الى الموت فريب المنون الحوادث المهلكة من حوادث الدهر. والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء فى الدنيا اى ليس من سنتنا ان نخلد آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر كذلك ﴿ فان مت فهم الخالدون ﴾ فى الدنيا بقدرتنا لا بل

السلوك الحقيق يؤمنون بالعلماء بالله وباحوالهم ومما ماتهم وكناتهم واما غيرهم فينكرون ويمرضون لانهم يمشون من طريق العقل وينظرون بنظر النقل * وقد صح ان العقل ليس له قدم الا في طريق المقولات وفوقها المكاشفات فالاهتداء الى الله اتما هو باهل الله اذ هم المرشدون الى الفجاج الصحيحة والسبل المستقيمة وعلومهم محفوظة من النسخ والتبديل دنيا وآخرة واما الرسوم فانما تمتى الى الموت * فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها ويتنكر في هداها ويختار للارشاد من هوا عرف بطريق العقل والنقل والكشف فانه قال في المتوى

رهوراه طريقت ابن بود * كو باحكام شريعت مبرود

ويمرض عن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه عقيم والمرتبط بالقيم لا يكون الاعقبيا نسال الله تعالى ان يوفقنا للثبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات والمشاهدات في جميع الحالات ﴿ وهو ﴾ وحده ﴿ الذى خلق الليل ﴾ الذى هو ظل الارض ﴿ والنهار ﴾ الذى هو ضوء الشمس ﴿ والشمس ﴾ الذى هو كوكب مضيء نهارى ﴿ والقمر ﴾ الذى هو كوكب مضيء ليلى اى الله تعالى اوجد هذه الاشياء واخرجها من الدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ فى فلك ﴾ على حدة كما يشهده قوله ﴿ يسبحون ﴾ حال اى يجرون فى سطح الفلك كالسبح فى الماء فان السبح المر السريح فى الماء اوفى الهواء واستير لمر التجوم فى الفلك كما فى المفردات ويفهم منه ان الكواكب مركزة فى الافلاك ارتكاز فص الحاتم * فى الحاتم قال فى شرح التقيوم كل واحد من الكواكب مركز فى فلك مغرق فيه كالكرة المنمسة فى الماء لا كالمسك فيه والافلاك متحركة بالارادة والكواكب بالعرض * وقال بعضهم اخذا بظاهر الآية ان الفلك موج مكفوف من السيلان دون السماء تجرى فيه الشمس والقمر كما تسبح السمكة فى الماء والفلك جسم شفاف محيط بالعالم * قال الراغب الفلك مجرى الكواكب وتسميته بذب لكونه كالفلك * وقال محي السنة الفلك فى كلام العرب كل شئ مستدير جمعه افلاك ومنه فلكة المغزل * قال ابن الشيخ اختلف الناس فى حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة الساج فى الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته فى السرعة والبطيى اولا واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة * قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال وكذا الرأى الثانى فانه ايضا باطل لعين ماذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب مفروزة فى الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فتتحرك الكواكب تبعا لحركة الفلك * قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الحرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذى يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة فى الماء * واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر

السحاب والانسان يغلب بالريح بالثبات والنوم يغلب الانسان والمهم يغلب النوم والموت يغلب كلها : يقول الفقيه

نباشد درجهان چون مرگ چيزى * كه غالب شد ترا هر چند عزى

﴿ وفي التأويلات الجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون والابدال قوم بهم يقم الله الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لايموت احدهم الايقام مكانه آخر من سائر الناس وفي الحديث (لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم احد الابدال الله مكانه آخر) ﴿ وجعلنا فيها ﴾ في الارض اوفى الرواسى وعليه اقتصر الجالين لانها المحتاجة الى الطرق ﴿ فجا بسلا ﴾ اى طرقا مسلوكة لان السيل من الطرق ماهو معتاد السلوك والنج الشق بين الجبلين ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التى جعلت لهم في البلاد البعيدة ﴿ وجعلنا السماء سقفا ﴾ سميت سقفا لانها للارض كالسقف ﴿ محفوظا ﴾ من الوقوع مع كونها بغير عمد او من الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشه * وفيه اشارة الى ان ساء قلب العارف محفوظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبي عليه السلام (اللهم امر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان) كما فى آكام المرجان : وفي المتنوى

ذكر حق كن بانك غولانرا يسوز * چشم تركسرا ازين كر كس بدوز [١]

﴿ وهم عن آياتها ﴾ اى ادلتها الواضحة التى خلقها الله تعالى فيها وجعلها علامات نيرة على وجوده ووحدته وكال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿ معرضون ﴾ لايتدبرون فيها يقفون على ماهم عليه من الكفر والضلال * يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة فى الصدر . وسخاوة فى المال . وصدق اللسان . وتواضع النفس . والصبر فى الشدة . والبكاء فى الحولة . والنصيحة فى الخلق . والرحمة للمؤمنين . والتفكير فى الاشياء . والعبرة فى الاشياء فانظروا الى آثار رحمة وتفكروا فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل فى محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر فى خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اعمجيك نفسك وانا على ماانا والله اذكركه واشكره اكثر مما آتاك الله فالنقصود برؤية الآيات بالحق ذكر الله تعالى عند كل شئ * وهى من اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامى والاعراض خال الكفرة الجاهلين : وفي المتنوى

پيش خر خرمهره وكوهر بكيست * آن اشك را در درو دريا شكيست [٢]

منكر بمرست وكوهرهاى او * كسى بود حيوان درو پيرايه جو

در سر حيوان خدا نهاده است * كو بود در بند لعل ودر پرست

مر خرازا هيچ ديدى كو شوا * كوش هوش خربود در سبز زار

* وفى الآية اشارة الى آيات ساء قلب العارف وهى التجليات الحقة والكلمات الذوقية فاهل

بمشهد من الأرواح وكان شيئاً واحداً كما جاء في الحديث المشهور (أول ما خلق الله جوهره) ويشير بقوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) إلى أنه تعالى خلق حياة كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذى عليه عرشه وذلك ان الجوهرة التي هي مبدأ الموجودات وهي الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها و خلقت ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهي الماء كما قال (والله خلق كل دابة من ماء) وكان ذلك كله بمشيء الأرواح فذلك قال (أفلا يؤمنون) اى أفلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من ارواحهم انتهى * واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هي حقيقة الايمان - روى - ان علياً رضى الله عنه صعد المنبر يوماً وقال سلوني عما دون العرش فان ما بين الجوانح علم جم هذا لعاب رسول الله في فمى هذا ما رزقتى رسول الله رزقا فيوالذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمتا فاخبرت بما فيهما لصدقتى على ذلك وكان في المجلس رجل يمانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لأفضيحه فقام وقال اسأل قال سل تفقها ولا تسأل تغتنا فقال انت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا علي قال ما كنت اعبد رباً لم اره فقال كيف رأيت قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ربى احد واحد لا شريك له احد لا ثاني له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يداؤه زمان ولا يدركه بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط اليماني مغشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تغتنا : قال الشيخ المغربي قدس سره

نحست ديدنه طلب كن بس آنكهى ديدار * ازانكه يار كند جلوه بر اولو الابصار
وقال الحنجدى قدس سره

بيدار شو آنكه طلب آن روى كه هر كز * در خواب چنين بيدار نسياب
ازال الله عنا العين والغفلة والحجاب وفتح بصائرنا الى جناب جمال المهيمن الوهاب انه رب الارباب ومسبب الاسباب ﴿﴾ وجعلنا في الارض ﴿﴾ الارض جسم غليظ اغاظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز العالم ميين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والنور ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض ﴿﴾ رواسى ﴿﴾ جبالا ثوابت جمع راسى من رسا اذا ثبت ورسخ ﴿﴾ ان تميد بهم ﴿﴾ الميد اضطراب الشيء العظيم كما اضطراب الارض يقال ماد يميد ميذا اذا تحرك ومنه سميت المائدة وهي الطعام والحوان عليه الطعام كما قال الراغب المائدة الطبق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة. والمعنى كراهة ان تميل بهم الارض وتضطرب والظاهر ان الباء للتعدية كما يفهم من قول بعضهم بالفارسية [تايجبساند زمين آدمياترا] = قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تميد السفينة على الماء فارساها الله بأجبال الثوابت كما ترسى السفينة بالمرسة وسئل على رضى الله عنه أى الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها بحيث به الجبل واتار تغلب الحديد والماء يطفى اثار والسحاب يحمل الماء والريخ يحمل

جماعتان ﴿ رتقا ﴾ على حذف المضاف اى ذواتى رتق بمعنى ملتزمتين ومنصبتين لافضاء بينهما ولا فرج فان الرتق هو الضم والالتحام خلقه كان اوصنة ﴿ ففتقناها ﴾ ففتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق اى فصلنا وفرقنا احدهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث المشهور (اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربه ا فصارت ماء ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش وارتعد العرش فكسب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش فترى الماء يرتعد الى يوم القيامة) وذلك قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ اى العذب ﴿ ثم حصل من تلاطم الماء ادخنة متراكمة بعضها على بعض وزيد فخلق منها السموات والارض طباقا وكاننا رتقا وخلق الريح فيها ففتق بين طباق السموات وطباق الارض ﴾ كما اخبر بقوله ﴿ ثم استوى الى السماء وهى دخان ﴾ وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر عند منتهاه والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته ﴿ ثم بعد ذلك مد الزيد على وجه الماء ودحاها فصار ارضا بقدرته ﴾ وذلك قوله تعالى ﴿ والارض بعد ذلك دحاها ﴾ [وكفته اند آسمان بسته بود ازوى باران نمى آمد وزمين بسته بود ازوكياه نمى رست ما آن را بباران واين را بكياه كشاديم] يعنى فتق السماء وهى اشد الاشياء واصلها بألين الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بألين الاشياء وهوالنبات مع شدتها وصلابتها * فان قيل الفتوة بالمطرهى ساء الدنيا فامعنى الجمع * قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ التاثير انما يحصل من جهة العلو * واعلم ان الفتق صفة الله تعالى كالعلم والقدرة وغيرهما فهو اذلى والمفتوق حادث بحدوث التعلق كما فى العلم وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فتكون متعلقاتها حادثة . فقول الفيضاوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم ﴿ وجعلنا ﴾ خلقنا ﴿ من الماء ﴾ الماء جسم سيال قد احاط حول الارض ﴿ كل شىء ﴾ اى كل حيوان عرف الماء باللام قصدا الى الجنس اى جعلنا مبدأ كل شىء حى من هذا الجنس اى جنس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب * يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك فالظاهر ما جاء فى بعض الروايات من (ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وادم من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه) * وقال بعضهم يدخل فى الآيات النبات والشجر لثماهما بالماء والحياة قد تطلق على القوة النامية الموجودة فى النبات والحيوان كما فى المفردات ويدل على حياتهما قوله تعالى ﴿ يحيى الارض بعد موتها ﴾ كما فى الكبير ﴿ أفلا يؤمنون ﴾ [ايا نمى كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه] وفى التأويلات التجمية يشير ﴿ بقوله أولم ير الى ففتقناها ﴾ الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال عليه السلام (ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالثى الف عام) وفى رواية (باربعة آلاف سنة وكان خلق السموات والارض

مكرمين بهذه الحاصل فان بنى آدم في سر (ولقد كرمتنا بنى آدم) أكد المكرمين منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة اكرموا بالكرامتين اللتين لم تكرم بهما الملائكة فاحداهما الرجوع الى الله مضطرين لاني يحتاجون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله (ادعوني استجب لكم) فلهم الشراكة مع الملائكة في قوله (لا يسبقونه بالقول) الآية لانهم بامره دعوهم عند رفع الحاجات ولذلك اتى عليهم بقوله (تستجافى جمويهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما) وقد اعظم امر الدعاء بقوله (قل ما يبغى بكم ربى لولا دعاؤكم) وهم يمتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بنى آدم في الدعاء . فاما مرتبة اخص الخواص فهي انهم يدعون ربهم لا خوفا ولا طعما بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال (يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وهذه هي الكرامة الثانية التي من نتائج الاحتياج حتى لا يبقى شئ من الخلوقات الاحتياج بخلاف مخلوق آخر فان لكل مخلوق استعدادا في الاحتياج يناسب حال جبلته التي جبل عليها فكل مخلوق يفتقر الى خالقه بنوع ما وفتقر اليه بنوا آدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى (والله العنى وانتم الفقراء) كان ذاته وصفاته استوعبت العنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعبت الفقر فاكرمهم الله بعلم اسماء ما كانوا محتاجين اليه كله ووقفهم للسؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال (واآتيتكم من كل ما سألتموه) وعند ذلك من النعم التي لانهاية لها وكرامة لاكرامة فوقها بقوله (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وبقوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) يشير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من خجالة قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) الآية فان فيه شائبة نوع من الاعتراض ونوع من الغيبة ونوع من المعجب حتى غيرهم الله فيما قالوا وقال (انى اعلم ما لا تعلمون) يعنى اعلم منه استحقاق المسجودية واعلم منكم استحقاق الساجدية له وما خلفهم اى وما يأمرهم بالسجود له والاستغفار لمن في الارض يعنى المغتائبين من اولاده ليكون كفارة لما صدر منهم في حقهم (ولا يشفون) في الاستغفار (الا لمن ارتضى) يعنى الله تبارك وتعالى من اهل المغفرة وهم من خشية مشفقون اى من خشية الله وسطوة جلاله خاشعون ان لا يعفون عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل منهم انى اله من دونه يعنى من الملائكة فذلك نجزيه جهنم يشير الى انه ليس للملك استعداد الاتصاف بصفات الالهية ولو ادعى هذه المرتبة تجزأوه جهنم البعد والطرده والتعذيب كما كان حال ابليس وبه يشير الى ان الاتصاف بصفات الالهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام (تخلقتوا باخلاق الله) وقال (عنوان كتاب الله الى اولياي يوم القيامة من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت) فافهم جدا كذلك تجزى الظالمين يعنى الذين يضعون الاشياء في غير موضعها كاهل الرياء والسعنة والشرك الحفى انتهى ما فى التأويلات التمجية ﴿ اولم ير الذين كفروا ﴿ الهمة لانكار نفى الرؤية وانكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات والواو والعطف على مقدر والرؤية قليلة لا بصرية حتى لا يناقض قوله تعالى (ما شهدتهم خلق السموات والارض) وانئى اتم يتفكروا او اتم يستفسروا من العلماء او اتم يطالعوا الكتب او اتم يسمعون الوحي ولم يعلموا ﴿ ان السموات والارض كانتا ﴿ نبي الضمير الراجع الى الجمع باعتبار ان المرجع اليه

كفت بيغمبركه روز رستخيز * كي كذارم مجرماترا اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان * تارهامم شان زاشكنجه كران
عاصيان واهل كبا ترا بجهد * وارهامم ازعتاب نقض عهد
صالحان اتم خود فارغند * ازشفاعتهاي من روز كزند
بلكه ايشاترا شفاعتها بود * گفتشان چون حكم نافذمي رود

﴿ وهم ﴾ مع ذلك ﴿ من خشيته ﴾ اي من خشيتهم منه تعالى فاضيف المصدر الى
مفعوله ﴿ مشفقون ﴾ مرتعدون [يا زمهيات وعظمت اوترسان] والاشفاق
عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه كما في المفردات * قال
ابن الشيخ الحشية والاشفاق متقاربان في المعنى والفرق بينهما ان المنظور في الحشية جانب
الخشي منه وهو عظمته ومهابته وفي الاشفاق جانب الخشي عليه وهو الاعتناء بشأته وعدم
الامن من ان يصيبه مكروه ثم ان الاشفاق يتعدى بكل واحد من كلتي من وعلى يقال اشفق
عليه فهو مشفق واشفق منه اي حذر فان عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر من معنى
الاعتناء وان عدى بعلى يكون معنى الاعتناء اظهر من معنى الخوف * وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة العراج ساقطاً كالحلس من خشية الله تعالى * وعنه ايضا ان اسرافيل له
جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على جناحه وانه ليتضاد الاحيان حتى يعود مثل
الوعص وهو بالسكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كما في القاموس

خوف وخشيت حلية اهل دلست * امن وبي پرواي شان خافلست

حينئذ ﴿ ومن يقل ﴾ [وهركه كويد] ﴿ منهم ﴾ اي من الملائكة ﴿ انى اله من دونه ﴾
اي حل كونه متجاوزا اياه تعالى ﴿ فذلك ﴾ الذى فرض قوله فرض محال فهذا لا يدل
على انهم قاهه * وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى الشركه في الالوهية ودعا الى عبادة نفسه
وفيه انه يلزم ان يكون من الملائكة ﴿ تجزيه جهنم ﴾ كسائر المجرمين ولا يفتى عنهم ما ذكر
من صفاتهم السنية واقفالهم المرضية وهو تهديد للشركين بتهديد مديح الربوبية ليعتوا
عن شركهم ﴿ كذلك نجزي الظالمين ﴾ مصدر تشديهي مؤكد للمضمون ما قبله اي مثل ذلك
الجزاء الفظيع نجزي الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ويتعدون اطوارهم بالاشراك
واداءه الالهية . والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة الى نقصان دون الزيادة اي لاجزاء
انقص منه واجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا
﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴾ لا يسبقونه بالقول ﴾ الى انهم خلقوا مزهين عن الاحتياج
الى ما كول ومشروب وملبوس ومنكوح وما يدفع عنهم البرد والحر وما ابتلاهم الله بالامراض
والملل والآفات يسبقوا الله بالقول ويستدعوا منه رفعا وازالتها والخلاس منها بالتضرع
وكذلك ما ابتلاهم الله بطبيعة تخالف اوامر الله تعالى فيمكن منهم خلاف ما يؤمرون ﴿ وهم
بامرهم يعملون ﴾ فظايرهم ﴿ لا يعصون الله ما امرهم ﴾ يضعون ما يؤمرون ﴿ ولعمري انهم وان كانوا

بالتأول نحو (معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو قوله تعالى (لاتأخذه سنة ولا نوم) وقال اخذته الحى ويمبر عن الامير بالمأخوذ والاخذ والاتخاذ افعال منه فيتمدى الى منقولين ويجرى مجرى الجعل ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه بالذات تنزهه الا لا يقبه على ان السبحان مصدر من سبح اى بعد اواسجه تسبيحه على انه علم للتسييح وهو مقول على السنة العباد اوسبحوه تسبيحه * قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون تعجبا من كثرة الخفاء اى ما بعد من يتم بجلائل الثم ودقائقها وما علاه مما يضاف اليه من اتخاذ الولد والصاحبة والشريك انتهى * وقال فى الكشف التزيه لا ينافى التعجب ﴿ بل ﴾ ليست الملائكة كما قالوا بل هم ﴿ عباد ﴾ مخلوقون له تعالى ﴿ مكرمون ﴾ مقربون عنده مفضلون على كثير من العباد لاعلى كاهم والمخلوقية تنافى الولادة لانها تقتضى المناسبة فليسوا باولاد واكرامهم لا يقتضى كونهم اولادا كما زعموا ﴿ لا يسبقونه بالقول ﴾ صفة اخرى لعباد واصل السبق التقدم فى السير ثم تجوز به فى غيره من التقدم اى لا يقولون شيا حتى يقوله تعالى وبأمرهم به لكمال اقيادهم وطاعتهم كالعبيد المؤدين * قال الكاشفى [يعنى بى دستورى وى سخن نكوبند مراد ازين سخن قطع طمع كافرانست از شفاعت ملائكة يعنى ايشان بى اذن خدا شفاعت نتوانند كرد] ﴿ وهم بامرهم يعملون ﴾ اى كانوا يقولون بامرهم كذلك يعملون بامرهم لا بامر الله اصلا فالقصر المستفاد من تقديم الجار معتبر بالنسبة الى غير امره لالى امر غيره والامر مصدر امرته اذا كلمته ان فعل شيا * وفى الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالتقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيا من لقاء نفوسهم ولا يفعلون شيا بآرادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله : يقول الفقير

چون وزد باد صبا وقت سحر * ميشود دريا ز جنبش موجگر

موج و تحريك از صبا باشد همين * فى ذرديا اين خروش آينده هين

﴿ يعلم ﴾ الله تعالى اى لا يخفى عليه ﴿ ما بين ايديهم ﴾ ما قدموا من الاقوال والاعمال ﴿ وما خلفهم ﴾ وما اخروا منها وهو الذى ما قالوه وما عملوه بعد فعلهم باخطه تعالى بذلك ولا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى فهو تليل لما قبله وتمهيد لما بعده ﴿ ولا يشفون ﴾ الشفع ضم الشىء الى مثله * والشفاعة الانضمام الى آخر ناصر له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القامة ﴿ الامن ارتضى ﴾ ان يشفعه من اهل الايمان مهابة منه تعالى وبالفسارسية [مكر كسى كه خدای بشفاعت به پسندد اورا] قال ابن عباس رضى الله عنهما الامن قال لاله الا الله * فلا دليل فيه للمعتزلة فى نفي الشفاعة عن اصحاب الكبار * قال فى الاسئلة المحقمة هذا دليل على ان لاشفاعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته وان كان لا يرضيه لفعله لانه اطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتضاه من وجوه الطاعة ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما الذى ارتضاهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله : وفى المستوى

الاعراض ومن هناك ورد الانكار ﴿ فهم ﴾ لاجل ذلك ﴿ معرضون ﴾ مستمعون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما اقلهم العالمون فلا يقبلونه عنادا ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه ﴾ اى الشأن ﴿ لاله الا انا فاعبدون ﴾ اى وحدونى ولا تشركوا بى * وفيه اشارة الى ان الحكمة فى بئمة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تبتك المصلحتين راجعة الى العباد لاله الله تعالى كما قال (خلقت الخلق ليرجحوا على لا لأريج عليهم) : وفى التنوى

چون خلقت الخلق كى يرجع على * لطف تو فرمود اى قیوم وحى
لأن اربع عليهم جودتست * كه شود زوجته ناقصها درست
عفوكن زين ناقصان تن برست * عفو از دریاى عفو اولترست

واكبر فائدتهما معرفة الله تعالى كما قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ اى لعرفون وهى مختصة بالانسان دون سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامانة التى قال تعالى ﴿ انا عرضنا الامانة على السموات والارض ﴾ الآية * يقول الفقير العباد طرريق المعرفة وهى طرريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل اهل الوصال والواصلون ليشاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضى * قال بعض العارفين المعرفة الطيف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد فعلى السالك ان يبتعد فى تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية احمد المجيد * والتوحيد على ثلاث مراتب . توحيد اهل البداية وهوالاله الا هو وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الاجسام . وتوحيد اهل التوسط وهوالاله الا انت وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الارواح . وتوحيد اهل النهاية وهوالاله الا انا وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المغربى قدس سره بقوله

نور هستى جمله ذرات عالم تا ابد * ميکنند از مغربى چون ماه از مهر آفتاب
ومن لطائف الكمال الحجدى قوله

طاس بازى يديم از بنداد * چون جنيد از سلوكش آكاهى
رفت درجه وقت بازى كمت * ليس فى جتى سوى اللهى

* ثم ان فى الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فيتعون اهل الشرك والرياء والبدع والهوى والدنيا ولذا قلت عبادتهم بالاخلاص بل اتنى رعاية الشريعة بينهم ولو كان لهم استعداد وجدان الحق لوجدوا اهله اولاً ووصلوا بتسليكمهم على قدى الشريعة والطريقة الى المعرفة والحقيقة فتمامحرموا الوصول بتضييعهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق ﴿ وقالوا ﴾ اى حى من خزاعة ﴿ اخذ الرحمن ولدا ﴾ من الملائكة وادعوا انهم بنات الله وانه تعالى صاهر سراوات الجن فولدت له الملائكة * قال الراغب الاخذ وضع الشئ وتحصيله وذلك تارة

شبهه ميطلب بدر تمامت نقصان * اوندانده ابدنور توظاهر باشد
 هرکه از روی جدل برتوسخن میراند * بمثل شد آكرش بوعلی كافر باشد
 * واما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلحة وزيادة
 العلم يدل على ذلك شأن موسى والحضر عليهما السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما فعل
 بقوله (فلا تأسأني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا) فاعترض عليه قتاده الحضر بالفراق
 فخرم بركة محبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعله الله معه . ومن شؤم
 الاعتراض ما كان من امر الحوار اج اعترضوا على على رضى الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا
 من الدين وصاروا كلاب النار وشرقتى تحت اديم السماء * قال ابو يزيد البسطامى قدس سره
 فى حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بمد ذلك مع الخئنين وسرق فقطعت
 يده هذا حظ المعترض فى الدنيا واما حاله فى الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب
 اليم فى نار القطعية والهجران : يقول الفقير

هين مكن بامر شد كامل جدل * تانباشد كمرهى اورا بدل

﴿ ام اتخذوا من دونه آلهة ﴾ الهمة لانكار الاتخاذ المذكور واستبقاحه واستظامه ومن متعلقة
 باتخذوا . والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آله مع ظهور خلوه من خواص الالهية
 بالكلية ﴿ قل لهم بطريق الالزام والقام الحجر ﴾ هاتوا ﴿ [بيارد] ﴾ * قال فى بحر
 العلوم هات من اساء الافعال يقال هات هات الشئ اى اعطيه . والمعنى اعطونى ﴿ برهانكم ﴾
 محبتكم على ما تدعون من جهة العقل والنقل فانه لاصحة لقول لادليل عليه فى الامور الدينية لاسيا
 فى مثل هذا الشأن الخطير * قال الراغب البرهان فعلان مثل الرجحان والبنان * وقال
 بعضهم هو مصدر به يره اذا ابيض انتهى وقد اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث
 قال فى باب النون البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وفى باب الهاء ابره اى
 بالبرهان * قال فى المفردات البرهان اوكد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق ابدا ﴿ هذا ذكر
 من معى وذكر من قبلى ﴾ هذا اشارة الى الموجود بينهم من الكتب الثلاثة القرآن
 والتوراة والانجيل فالقرآن ذكر وعظة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتوراة
 والانجيل ذكر وعظة للامم المتقدمة بنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة هل تجدون فى واحد
 منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهاني قد افته فاقبوا ايضا برهانكم ﴿ وفى التأويلات النجمية
 يشير الى ان اثبات الوجدانية بالتحقيق وكشف الميان من خصوصية العلماء المحققين من
 امتى الذين هم معى فى سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء
 من قبل ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم (علماء امتى كانباء بنى اسرائيل) اى فى صدق طلب
 الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ اضراب
 من جهته تعالى غير داخل فى الكلام الملقن اى لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
 فلا تنسج فيهم المحسجة باظهار حقية الحق وبطلان الباطل * وفى بحر العلوم كأنه قيل بل
 عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فن ثمة جاء

الكريم ان يشرنا بفضه العميم ويبتسا على صراطه المستقيم ﴿ لايسئل ﴾ الله تعالى ﴿ عما يفعل ﴾ ويحكم ﴿ وهم ﴾ اى العباد ﴿ يسئلون ﴾ عما يفعلون تقيرا وقطعيرا والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خلفه بالكتابة والاشارة * فان قيل معنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى * قلنا تعريف للقوم وتبكيتهم لاتعريف لله تعالى فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون لتبكيته وانما لايسأل سؤال انكار ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان كقوله ﴿ قال رب ائني يكون لي غلام ﴾ وعلى سبيل التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر ﴿ رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ﴾ * قال في بحر العلوم انما لايسأل عما يفعل لانه رب مالك علام لانهاية لعلمه وكل من سواء مرئوب ملوك جاهل لايعلم شيا الاتعليم فليس للمملوك الجاهل ان يتعرض على سيده العليم بكل شئ * فيما يفعل ويقول لم فعلت وهلا فعلت مثلا وهم يسألون لانهم ملوك مستعبدون خطاؤون فيقال لهم في كل شئ * فعلوه لم فعلتم * واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه : قال الحافظ

مزن زچون وچرامد كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان گفت
وبشؤم الاعتراض على الله في فعله لعن ابليس وكان من مرده الكافرين فانه تعالى لما امره بالسجود قال ﴿ اسجد لمن خلقت طينا ﴾ وبشؤم الاعتراض في شأن بنى آدم اصاب المملكين هاروت وماروت وما صابهما فهذا بالاعتراض في شأن المخلوق فكف بالاعتراض في شأن الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق في الخوض في صفاته هلك الهالكون من اهل الاهواء وارباب الآراء تمقوا فيما لم يتعمق فيه اصحاب رسول الله والتابعون ومن تبهم من اهل الحق وتمكفوا الخوض فيه فوقعوا في الشبهات فضلوا واضلوا ولولم يتعمقوا لسلموا وقد اتفقت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملك الحق في فعله وما يحدثه في خلقه كفر فلا يجترئ عليه الاكفر وجاهل ضال * وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لاعن الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك * قال ابوهريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول ﴿ يا ايها الناس كتب عليكم الحج ﴾ فقام عكاشة بن محضر فقال أكل عام يارسول الله فقال لو ﴿ قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتموها لضلتم اسكتوا عنى كما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ﴾ فانزل الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لانسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم ﴾ الآية * ومن اشد التشنيع واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا تخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام من حيث قال ﴿ حيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقره عيني في الصلاة ﴾ فقلت أما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حيب فكيف يلام العبد من عند الله ثم حصل لي هم وغم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لانتتم فقد كفيتم امره ثم سمعت انه قتل * قال الفقهاء من عبره عليه السلام بليل الى نساءه قاصدا به القصص يقتل قاتله الله تعالى * يقول الفقير

درد و جهان قادر و یکتا تویی * جمله ضعیفند و توانا تویی

چون قدمت بانگ بر اباي زند * جز تو که یارو که انا الحاق زند

فَسبحان الله رب العرش عما یصفون ﴿١﴾ ای زهوه تنزیها عما یصفونه به من اخاذ الشریک
والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جنسا لم یفدر علی خلق العالم وتدبیر
امره ولم یکن مبدأ له علی ان الجسم مرکب ومتحیز وذلك من امارات الحدوث وجواز الوجود
وواجب الوجود متعال عن ذلك ﴿٢﴾ قال فی التأویلات النجمية تراءه نفسه عن العجز والاحتیاج
لغيره فی الآلهية وأثبت انه خالق العرش الذی هو مصدر فیض الرحامة الی المكونات لتفی
الآلهية عن غیره مزاها عما یصفون باحتیاجه الی العرش او بآلهة اخرى فی الآلهية: وفي المتنوی

واحد اندر ملك او را یاری * بندگانش را جز او سالاری ﴿١﴾

نیست خلقش را دگر کس مالکی * شرکتش دعوی کند جز هالکی

* قال بعض الصکبار افتری العادلون عن الله الی غیره کالطائفتین الفائلین بان جمیع
التأثیرات الواقعة اتمای من مقتضیات الطیبة کدیمقراطیس واتباعه والسوفسطائین
المکثرین جمیع الموجودات حتی انفسهم وانکارهم واما التوبة اعنی القائلین بالهین انین
١- ادهما مصدر للخرجات والآخر مصدر للشرور فانهم قد لغوا علی لسان اهل الاشراف
الکتفی والبرهانی لیس لجسد قلبان ولالبدن نفسان وللسماء شمسان شهد الاخبار بواحد
وهو منتهی الاعیان لو حصل شمسان لانطمست الازکان ابی النظام شمساً اخرى فکیف
لابأبی الها آخر ان کان للقیوم شریک فاین شمسه لانها اتمل التیرات فخالقها اتمل ممن
لم یخلق مثلها ومن غیره اتمل منه لایکون واجبا لذاته لان الوجود الذاتی من خصائص
الکمال التام فحیت لم یجد له ما اخری عرفنا انه لیس فی الوجود اله آخر

یشهد الله انما یبدو * انه لا اله الا هو

قال بعض ارباب الحقائق لو کان فی سماء الروحانية وارض البشرية مدبرات مثل العقل فی سماء الروحانية
وفی الهوی ارض البشرية غیر هداية الله تعالی بواسطة الانبیاء والشرائع لفسدنا کافسدت بتدبیر
العقل والهوی سماء الروحانية الفلاسفة والطبایعة والدهرية والاباحية والملاحدة وارض بشریتهم
فاما فساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن جادة التوحید وصرط الوجدانية حتی انبتوا
لله الواحد القديم شریکا قديما وهو العالم فلم یقبلوا دعوة الانبیاء ولم یهدتوا بهداية الحق: وفي المتنوی

ای برده عقل هدیة تاله * عقل آنجا کمرست از خاک راه ﴿٢﴾

واما فساد ارض بشریتهم فبان زلت قدمهم عن جادة العبودية وصرط الشریعة والمتابعة
حتى عبدوا طاغوت الهوی والشیطان وآل اصر فساد حالهم الی ان قال تعالی فیهم ﴿صم بکم
عمی فهم لا یسمعون﴾ قال الشیخ ابو عثمان المغربي قدس سره من امر السنة علی نفسه اخذا
وترکا وحیا وبنضا نطق بالحکمة ومن امر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة ففی السالك
ان یأخذ بالطریق الوسط وهو طریق الکتتاب والسنة الموصل الی الجنة والقربة والوصلة
ویجهد فی تحصیل کمال الصدق والاخلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص تسأل الله فیاض

فعبادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهى فان العبادة صارت لهم كالعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاوزار انه الكريم الغفار * قال الراغب الفطور سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى ﴿ يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل ﴾ اى سكون خال عن مجيئ رسول وقوله تعالى ﴿ لا يفترون ﴾ اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتي فقد نبجا والافتدهاك) قوله (لكل شرة) فترة (اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لاتزل وقوله (من فتر الى سنتي اى سكن اليها فالطرف الفاسد فيه ضعف مستحسن والفترة ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترة فترته بشيرته وشيرته بشيرى انتهى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات ﴿ ام اتخذوا آلهة ﴾ ام منقطعة مقدره بيل مع الهمزة ومعنى الهمزة انكار الوقوع لان انكار الواقع والضمير للشركين والمراد بالآلهة الاصنام ﴿ من الارض ﴾ متعلق باتخذوا بمعنى ابتدأوا واتخذها من الارض بان صنعوها ونحوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالشبه والصفى ونحوها والمراد به تحقير المتخذ لالتخصيص ﴿ هم ينشرون ﴾ يقال انشره الله احياء اى يبعثون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه الانكار والتجهيل والتشنيع لانفس الاتخاذ فانه واقع لاحالة بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجماديتهم ينشرون الموتى كلا فان ما اتخذوها آلهة بمعزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحا فانهم لم يثبتوا الانشار لله تعالى كما قالوا من يجي العظام وهى رميم فكيف يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا لها الآلهية فكأنهم ادعوا لها الانشار ضرورة انه من الخصائص الالهية حتما ﴿ لو كان فيهما آلهة الاالله ﴾ تنزيهه لنفسه عن الشريك بالنظر العقلي والا بمعنى غير على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كاهو اعتقادهم الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن * قال في الاسئلة المحقمة كيف قال لو كان فيهما لجعل السموات ظرفا وهو تحديد والجواب لم يرد به معنى الظرف وانما هو كقوله ﴿ وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ﴾ ﴿ لفسدنا ﴾ الفساد خروج الشئ عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه ام كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك فى النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة اى لخرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امر بين الاثنين لا يجرى على نظام واحد والرعية تفسد بتدبير الملكين وحيث انتفى التالى تعين انتفاء المقدم ﴿ قال فى التأويلات التمجية ان هذه الآلهة لا تخلو امان يكون كلهم متساويا فى الالهوية وكمال القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم الى بعض فى الالهية واما كالية بعضهم وناقصية بعضهم فهو يقتضى استغناء الكامل عن الناقص فلان ناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم بعض فلا يصلحون للآلهية لانهم محتاجون الى مكمل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الذى عما سواه وما سواه محتاج اليه لو كان فيما آلهة غيره لفسدنا لعدم مدبر كامل فى الالهية ولعجز آلهة اخرى فى المدبرية

بما لا يليق بشأنه الحليل من المرأة والولد ووصف كلامه بأنه سحر واضافات احلام ونحو ذلك من الاباطيل ﴿ وله ﴾ خاصة ﴿ من في السموات والارض ﴾ اى جميع المخلوقات ايجادا واستمادا ﴿ ومن عنده ﴾ من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المنزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لاعلى الجميع كازعم ابو بكر الباقلافي وجميع المعتزلة فالمراد بالعندية عندية الشرف لاعندية المكان والجهة وعندوا ان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فمصر عن المشبه بلفظ المشبهه * قال الكاشفي [بني فرشتكان كه مقربان دركاه الوهيت اند و شما ايشانرا مى پرستيد] ﴿ لا يستكبرون عن عبادته ﴾ اى لا يتعظمون عنها ولا يعدون انفسهم كبيرة بل يتفخرون بعبوديته فالشمر مع نهاية ضعفهم اولى ان يعطموه والجملة حاله من قوله من عنده . وجعل المولى ابو السعود رحمه الله من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره ﴿ ولا يستحسرون ﴾ ولا يكون ولا يعيون يقال حسروا استحسروا اذا تعب واعني يعنى ان استفعل بمعنى فعل نحو قر واستقر * قال في المفردات الحسر كشف الملابس عماعليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لادرع عليه ولا مغفر والثاقه حسير حسر عنها اللحم والقوة والحاسر المعني لانكشاف قواه ويقال للمعني حاسر ومحسور اما الحاسر فتصور انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره والحسرة الغم على ما فاته والتدم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم ادركه واغياه عن تدارك ما فرط منه ﴿ يسبحون الليل والنهار ﴾ كأنه قيل كيف يعبدون فيل يسبحون الليل والنهار اى يزهونه في جميع الاوقات عن وصمة الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويتجدونه دائماً ﴿ لا يفترون ﴾ لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفرغ منه او يشغل آخر لانهم يعيشتون كما يعيش الانسان بالنفس والحوت بالماء . يعنى ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة اليها فكما ان قيانا وعمودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن النفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شئ من افعالهم كما قال عبدالله بن الحارث لكتب ليس انهم يؤدون الرسالة ويلعنون من لعنه الله كما قال (جاعل الملائكة رسلا) وقال (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة) فقال التسبيح اهم كالنفس لسا فلا يمنعهم عن عمل * فان قلت التسبيح واللعن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر * قلنا لا يبعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة ببعضها يسبحون وبعضها يلعنون . والمعنى لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فانه لا يراد به دوام الاشتغال بها واما يراد العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير * وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه وتبديل مجاهدتهم بالحلب الآتسى لانه ظهر شرف تلك التكليف وبهر كونها تجليات الهية * يقول الفقير سمعت من حضرة شيخني وسندي قدس سره وهو يقول لا يتيسر خلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة التساجدة مع السلطان لا يصل اليها السائس

﴿ بل نذف بالحق على الباطل ﴾ اضراب عن اتخاذ الولد وارادته كأنه قيل لكننا لا نترده بل شأننا ان نغلب الحق الذى من جلته الجذ والايان والقرآن ونحوها على الباطل الذى من جلته اللهو والكفر والباطيل الاخر * قال الراغب القذف الرمى البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف طروح بعيدة والباطل تقبض الحق وهو الذى لا يثبت له عند الفحص عنه ﴿ فيدمنه ﴾ فهلكه وبعدمه * قال اهل التفسير انما استعار لذلك اى للتغليب والتسليط وايراد الحق على الباطل القذف وهو الرمى الشديد المستلزم لصلابة الرمى ونحوه واعدامه الباطل وهو كسر الشيء الرخو الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى الى زهوق الروح تصوريا لابطاله به وشبه الحق بجرم صلب كاللاس او الاياقوت مثلا قذف به على جرم رخو اجوف من قزاز او تراب فحقته واعدمه * قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لان ذهاب الباطل ومحوه فالمستعار منه حصى والمستعار له عقل اى ففيه تشبيه المعقول بالحموس عبر عن الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المعقولة فذهن السامع فضل تمكن ﴿ فاذا هو ﴾ [پس آنجا او] ﴿ زاهق ﴾ اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الاسف وفى اذا المفاجأة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة فى الذهاب والبطالان مالا يتخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترشيح المجاز فان ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه اى المعنى الاصلى للدمغ فان الدماغ يجمع الحواس واذ بلغت الشجة اليه يموت الحيوان ﴿ وفى التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى فاما افعال الحق فهى ما امره الله به العباد فيها يدمغ باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتجلبها يدمغ باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تجلب الله بذاته يدمغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى ﴿ كل شئ هالك الاوجه ﴾ ويدل عليه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلب ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند مجي الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان اتصف بصفة الحق فقال انا الحق : قال المغربي قدس سره

ناصر ومنصور ميكويد انا الحق المين * بشوازا ناصر كه ان كفتار از منصور تيست

وقال الحنجدى قدس سره

هر كه بدار فنا جبه هسنى بسوخت * ومزسوى الله بخواند سرانا الحق شنود

وقال

اسرار انا الحق - سخن نيك بلندست * معنى جبين جز بسردار نيبانى

﴿ ولكم الويل ﴾ قال الاصمعي ويل قبوح وقديستعمل فى التحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد فى جهنم فانه لم يرد ان ويلا فى المائة هو موضوع لهذا وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له. والمعنى استقر لكم الهلاك ايها المشركون ﴿ مما تصفون ﴾ من تعليلية متعلقة بالاستقرار اى من اجل وصفكم له سبحانه

وفي الحديث (حس في حس ما تقض الهمد قوم الاساطلة عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما نزل الله الا فسا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الناحشة الا فسا فيهم الموت ولا طفوا الكيل الا نموا النبات واخذوا بالسنين ولا نموا الزكاة الا منع عنهم القطر)

مرجه بر تواید از ظلمات وغم * آن زبی شرمی وکتابخست هم

﴿ وما خلقنا السماء ﴾ الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء اي وما ابداعنا السماء التي هي كالقبة المضروبة والحيمة المطبئة ﴿ والارض ﴾ التي هي كالفرش والبساط ﴿ وما بينهما ﴾ من انواع الخلائق واصناف العجائب حال كوننا ﴿ لاعين ﴾ يقول لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيفا اي عابثين بل حكم ومصالح وهي ان تكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا بقوده الى تحصيل معرفتنا التي هي الغاية القصوى

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقي دفترست معرفت كردكان

وكل شيء فهو اما مظهر لطفه تعالى او قهره وفي كل ذرة سر عجيب

بنكر بچشم فكر كه از عرش تا فرش * در هيچ ذره نيست كه سرى عجيب نيست

* فان قيل دلت الآية على ان اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال اللاعبين لان اللاعب اسم لفاعل اللاعب ففي اسم الموضوع يقتضى نفي الفعل * اجيب بان ذلك يبطل بمسألة خلق الداعي والقدرة ﴿ لو اردنا ان نتخذ لهوا ﴾ اي ما يلهي به ويلعب على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت بالشيء لهوا اذا لعبت به * قال الكاشفي [جزى بآن بازي كند و بر برة آن مستأنس شوند چون زن و فرزند] وقال الراغب اللغو ما يشغل الانسان عما بينه وبينه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللغو قال تعالى ﴿ لو اردنا ان نتخذ لهوا ﴾ وقول من قال اراد باللغو المرأة والولد فتخصيص ببعض ما هو من زينة الحياة الدنيا انتهى * يقول الفقير فسر به المرأة في تفسير الجلالين المقصور على رواية ابن عباس رضى الله عنهما وبهما في التأويلات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكبر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى قوله تعالى فيما بعد ﴿ ولكم الويل مما تصفون ﴾ قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اي من المرأة والولد ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده دريحانته ﴿ لا نتخذناه من لدنا ﴾ اي من جهة قدرتنا عليه لتعلقها بكل شيء من المقدورات او مما تصطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها * قال الواحدى معنى من لدنا من عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تظلمون عليه ولا يجرى لاحد فيه تصرف لان ولد الرجل وزوجه يكونان عنده لاعند غيره ﴿ ان كنا فاعلين ﴾ ذلك لكن تستحيل ارادته له لمفاته الحكمة لالعدم القدرة على اتخاذه ولا غيره فيستحيل اتخاذه له قطعا ﴿ قال في التأويلات النجمية جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه التذنات وعن جناب كبرياؤنا عن انواع هذه الوصيات وقد تنزه عن امثالها الملائكة القربون وهم عبادنا المكرمون المخلوقون فالحضر الخالقية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى . وان للشروط على سبيل الفرض والتقدير وجواب ان محذوف في دلالة الجواب المتقدم عليه اي ان كنا فاعلين لا نتخذناه

افتخار از رنك و بو و از مكان * هست شادى و فريب كو دكان
﴿ لعلكم تسألون ﴾ تصعدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير فى المهمات والتوازل
كهو عادة الناس مع عظمتهم فى كل قرية لا يزالون يقطعون امرا دونهم ﴿ قلوا ﴾ لما يسوا
من الخلاص بالهرب وايقنوا بوزول العذاب ﴿ ياويلنا ﴾ ياويل ويا هلاك تسال فيها وقتك
* وقال الكاشفى [اى واى برما] ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ اى مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم
بالظلم واستتباعه للعذاب وندمهم عليه حين لم ينفهم ذلك ﴿ فما زالت تلك ﴾ اى كلمة الويل وهى
ياويلنا انا كنا ظالمين وهى اسم ما زالت وخبره قوله ﴿ دعواهم ﴾ اى دعائهم ونداءهم اى اردوها مرة
بمداخرى ﴿ حتى جعلناهم حصيدا ﴾ اى مثل الحديد وهو المحصود من الزرع والنبث ولذلك
لم يجمع اى لان الفعل بمعنى المفعول يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ خامدين ﴾
حال من المنصوب فى جعلناهم اى ميتين من خمدت النار اذا اطفى لها بوا منه استعبر خمدت الحمى
اى سكنت حرارتها وزالت شهوات الموت لخمود النار وانطفائها فاطلق عليه الحمود ثم اشتق
منه خامدين * دلت الآية على ان فى الظلم خراب العمران : قال الشيخ سعدى قدس سره
بقومى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسرو عادل نيك راى
جو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيجه ظالمى

وفى الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة
خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه الهلاك * وقال بعض اهل التفسير
والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الحجاز من ناحية الشام بعث اليهم
نبي اسمه موسى بن ميشان كما فى الكشف * وقال الامام السهلبى فى التعريف والاعلام اسمه
شعيب بن ذى مهزم وقبر شعيب هذا فى اليمن يجبل يقال له زين * قال فى القاموس زين بالكسر
جبل عظيم بصنعاء اه وليس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة معد جده
عليه السلام وبعد مئتين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب
الرس ايضا فى ذلك التاريخ نيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فاوحى الله تعالى الى اربما ان انت
بخت نصر واعلمه انى قد سلطته عليهم وعلى ارض العرب وانى منتقم به منهم واوحى الله الى
اربما ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا يصيبه القنمة والبلاء معهم
فانى مستخرج من صلبه نيا فى آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدا وهو ابن
انثى عشر وكان مع نبي اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانه. ثم ان بخت نصر نهض
بالجيوش وكمن للعرب فى مكان وهو اول من اتخذ المكامن فى الحرب فيها زعموا ثم شن الغارات
على حضور اى صبا على اهلها من كل وجه فقتل وسي وخرب العاصم ولم يتروك بحضور
اثرا قال الله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) ثم وطى ارض العرب ينها وجزاها فاكث
القتل والسبي وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد وياهم عن الله بقوله ﴿ وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة ﴾ وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضى الله عنهما وظاهر الآية على الكثرة
لان كم للتكثير ولعله رضى الله عنه ذكر حضور بانها احدى القرى التى ارادها الله بهذه الآية

عنها ثم نظر لنا فدمعت عيناه وقال (مرحباً بكم حياكم الله رحمة الله تعالى اوصيكم بتقوى الله وطاعته قددنا الفراق وحان المقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفونونى فى ثيابى هذه ان شاؤوا وفى حلة بيانية فاذا غسلونى وكفونونى ضمونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا وصلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا) وقالوا يا رسول الله انت نور ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذ اذهبت عنا الى من ترجع فى امورنا قال (تركتمكم على المحجة البيضاء) اى الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها فى الوضوح (وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا) فالناطق القرآن والصامت الموت (فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينبوها بالاعتبار فى احوال الاموات) وعن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا (من تعلم القرآن فى صغره اختلط القرآن بدمه ومن تعلمه فى كبره فهو يتنزلت منه ولا يتزك فله اجره مرتين) وجه الاول انه فى الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا يتمكن فيه قال الشاعر

انا فى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ويدخل فى السانى من له حصر او عى لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران اجر لقراءته واجر لمشتته كذا فى شرح المصابيح ﴿ وكم قصصنا من قرية ﴾ كم خبيرة للتكثير مجازا النسب على انها مفعول لقع سنا ومن قرية تميز وفى لفظ القاصم الذى هو عبارة عن الكسر باهانة اجراء المكسور وازالة تأنيها بالكناية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى ﴿ كانت ظالمة ﴾ صفة لقرية بقدير المضاف اى وكثيرا كسرنا واهلكنا من اهل قرية كانوا ظالمين آيات الله كافرين بها كد أبكم يامعشر قريش ﴿ وانسانا بعدها ﴾ اى بعد اهلا كما والانشاء والاختراع والتكوين والتحليق والابجاد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما فى بحر العلوم * قال الراغب الانشاء ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان كما فى هذه الآية ﴿ قوما آخرين ﴾ اى ليسوا منهم نسبا ولا دينا ﴿ فلما احسوا بأسنا ﴾ الضمير للاهل المحذوف والبأس الشدة والمكروه والتكايبة اى ادركوا عذابنا الشديد ادراكا تاما كأنه ادراك المشاهد المحسوس ﴿ اذا هم منها ﴾ من القرية اذا لامعاجاة وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ يركضون ﴾ الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو فتنسب الى الركب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المائى فوطى الارض والمعنى يهرون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم فى افراط الاسراع ﴿ لا تركضوا ﴾ اى قيل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا ﴿ وارجعوا الى ما ترقم فيه ﴾ يقال اترفته النعمة اطغته وترقى فلان اصر على البنى اى الى ما اعطته من العيش الواسع والحال الطيبة حتى بطرت به فكفرتم واعرضتم عن المعطى وشكره ﴿ وما كنتم ﴾ التى تفخرون بها وفى المشوة

وخواصها وطباعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من الفوائد الجمة فافهم جدا - حتى -
ان واحدا من الصوفية المتحققين بمخائيق تجلي الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر فالج عليه
شيبه بالاكل لسان الكمال المحمدي في الافطار والامساك والهجر والتمائم ونحو ذلك
لافي الرهبانية المذمومة وفي المثوى

هين مكن خود را خصی رهبان مشو * زانکه عفت هست شهوت را کرو
بی هوا نهی از هوا ممکن نبود * هم غزای بر مردکان نتوان نمود
پس کوا از بهر دام شهوتست * بعد از آن لاتسرفوا آن عفتست
چونکه رنج صبر نبود مرترا * شرط نبود پس فروناید جزا
حیدا آن شر وشادا آن جزا * آن جزای دلسواز جانفزا

* قال الشافعي رحمه الله اربعة لايعبأ الله بهم يوم القيامة. زهدخصى. وقوى جدى. وامانة
امراة. وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما في القاصد الحسنة للإمام السخاوي ﴿ ثم
صدقاهم الوعد ﴾ عطف على مقدر وصدق يتمدى الى التاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كافي قوله تعالى (واختار موسى قومه) كأنه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقاهم في الوعد
الذي وعدناهم في تضاعف الوحي باهلاك اعدائهم ﴿ فأنجيناهم ومن نشاء ﴾ من المؤمنين
وغيرهم ممن تستدعي الحكمة ابقائه كمن سيؤمن هو او بعض فروعه بالآخرة وهو السر
في حياية العرب من عذاب الاستئصال * يقول الفقير هكذا قال اذ الظاهر تخصيص من
نشاء بالمؤمنين الآية في الرسل السابقة مع اهمهم وعذابهم كان عذاب استئصال ولم ينج منهم
غير المؤمنين في كقوله تعالى (ثم نجى رسلا والذين آمنوا كفتلك حقاعلينا نجى المؤمنين)
ولما كانت العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يمد ان يبقى منهم من سيؤمن هو او بعض
فروعه كواقع يوم بدر فافهم ﴿ واهلكنا المشركين ﴾ اى مجاورين للحد في الكفر والمعاصي
* قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر
﴿ لقد انزلنا اليكم ﴾ اى والله لقد انزلنا اليكم يا مشرك قريش ﴿ كتابا ﴾ عظيم الشأن
نير البرهان ﴿ فيه ذكركم ﴾ موعظتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا وليس بسحر ولا شعر
ولا انصاف احلام ولا مقترى كاندعون ﴿ أفلاتعقلون ﴾ الفاء للعطف على مقدر اى ألا
تفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك * وقال بعضهم فيه ذكركم اى شرفكم لانه بلغة العرب
* قال الكاشفي [ابن آيت اهل قرآنا تشرى تمام وتكرى مالا كلامت وخبير] اشرف
امتى حملة القرآن * مؤيد ومؤيد ابن اجلال واكرام [والمراد بحملة القرآن ملازموا قراءته
كافى تفسير الفاتحة للفتارى

اهل قرآنسند اهل الله وبس * اندرايشانكى رسيه بوالهوس

اهل باشد جنس وجنس اين كلام * نيست جز مرغى كه پروازد زدام

وفي الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته * قال ابن مسعود
رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا في بيت امنا عائشة رضى الله

فما هم لا يظنون انك لست بدنا من الرسل وان ما وحي اليك ليس مخالفا لما وحي اليهم فيقولون ما وحيون في وى التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجلا بالعين من متابى الانبياء، ويخصهم بوحى الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابيه و اوحى اليهم كما قال تعالى (واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي ورسولى) ﴿ فاسألوا اول الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ قد سبق ان الذكري يطلق على الكتب الالهية اى ان كنتم لاتعلمون ما ذكر فاسألوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة لتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الجم الغنير يوجب العلم لاسيا وهم كانوا يشايمون المشركين فى عداوته عليه السلام ويشاورونهم فى امره وكانوا لايتكروا كون الرسل بشرا وان انكروا نبوته عليه السلام - روى - انه قيل للامام الغزالي رحمه الله بماذا حصل لكم الاطاحة بالاصول والفروع فتلها هذه الآية و اشار الى ان السؤال من اسباب العلم وطرائقه ﴿ وما جعلناهم ﴾ اى الرسل ﴿ جسدا ﴾ الجسد جسم الانسان واجن والملائكة * قل الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ما له لون والجسم يقال لما لايبين له لون كالماء والهواء ونصبه على انه مفعول ثان للجعل ليعنى جعله جسدا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل يعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة قولهم سبحانه من صفر البعوض وكبر الفيل ﴿ لا يابا كون الطعام ﴾ مفة له والطعام البر وما يؤكل والطعم تناول الغذاء اى وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الاكل والشرب بل محتاجا الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحلل منه ﴿ وما كانوا خالدين ﴾ لان مال التحلل هو الفناء لامحالة والخلود تبرئ الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والمراد اما الملك المتبدى كما هو شأن الملائكة والابدئى وهم معتقدون انهم لا يموتون. والمعنى جعلناهم اجسادا متغذية صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آجالهم لاملائكة ولا اجسادا مستغنية عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يتقدح فى النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كلهم فان لهم فيه فوائدجة منها ان الطعام للروح الحيوانى الذى هو مركب الروح الانسانى كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب الشوق والحبة التى يهاقطع السالك انصاف مسالك البعاد ويمبر العاشق مهالك الفراق للوصول الى كربة الوصال. ومنها ان اكل العنعام من نتائج الهوى وهو يعيل النفس الى مشتبهاتها والسرورى الله بنسب نهي النفس عن الهوى كقوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) ولذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله. ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التى علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والرى وعلم هضم الطعام وتقله وعلم الصحة والمرض وعلم الداء والدواء وامثاله وانعلوم التى تتعلق به كلوم الطب باجمعها والعلوم التى هى توابعها كعرفة الادوية والحشائش

برجلها حتى ابرزت سكينها كانت مدفونة فذبحها بها يضرب في مادة تؤدي صاحبها الى ائلاف وما يورط الرجل فيه نفسه كهذا المستمع وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للترحم بهم اذ لو انى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وقد سبق وعده تعالى في حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة ﴿١٠﴾ قال في التساويلات التجمية والآية وان تزلت في منكرى البعث من الكفشار فهي تم اكثر مدعى الاسلام في زماننا هذا فانه لا يحدث الله في عالم ربانى من اهل الذكروهم اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القرآن وحقيقة من حقائق العلوم الدنية الاسمه اهل العزة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى متعلقة بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على ان الاسرار يقولون فيه ما يأتينكم به من الكلام المموه وانتم تبصرون انه مموه كالسحر قل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض النفوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضائرهم وابعالهم واوصافهم واوصاف سراثرهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فاسدة وقال بعض المنكرين بل اختلفه من نفسه وادى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هوشاعى اى يقول ما يقول بمذاقة النفس وقوة الطبع والذكاء ثم قال بعضهم لبعض فليأتنا هذا الحق بكرامة ظاهرة كما اتى بها المشايخ المتقدمون ثم قال ما آمنت قبلهم من اهل قرية من المنكرين لما رأوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم بالخذلان والابعاد فهم يصدقون ارباب الحقائق ان رأوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين الهالكين وفي المتنوى

مغزدا خالى كن ازانكار يار * تاكه ريمحان يابد از كلزار يار [١]

تا بيباى بوى خلد از يار من * چون محمد بوى رحمان از يمن

يك مناره درنشاى منكران * كو درين عالم كه تا باشد نشان [٢]

منبرى كوكه بر آنجا منجبرى * ياد آرد روزگار منكرى

روى ديشار ودرم از نامشان * تا قامت ميدهد ازحق نشان

سكه شاهان همى كردد ذكر * سكه احمد بين تا مستقر

برخ تفره ويادوى زرى * وانما برسكه نام منكرى

هر كه باشد هم نشين دوستان * هست دركاخن ميان بوستان

هر كه بادشمن نشيد در زمن * هست او در بوستان دركولخن [٣]

اللهم اجعلنا من المجالسين لاهل الود والولا واحشرتنا معهم بحق الملائم الاعلى ﴿١١﴾ وما ارسلنا قبلك الا رجلا ﴿١٢﴾ جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم اى وما ارسلنا الى الائمة قبل ارسالك الى امتك الا رجلا مخصوصين من افراد الجنس مستأهلين ومثله فى الفارسية [كه مرد] ﴿١٣﴾ نوحى اليهم ﴿١٤﴾ بواسطة الملك مانوحى من الشرائع والاحكام وغيرهما من القصص والايخبار كما نوحى اليك من غير فرق بينهما فى حقيقة الوحي وحقيقة مدلوله كالافرق بينك وبينهم فى البشرية

[١] در احوال دفتر بهارم در بيان تفسير حديث كه مثل اهل بيت مكن حقيقتي نوح الخ [٢] در احوال دفتر بهارم در بيان قصه شخصي كه با شخصي مشورت ميكرد [٣]

[٣] در احوال دفتر بهارم در بيان قصه شخصي كه با شخصي مشورت ميكرد [٣]

ان يكون له اصل اوشبه. احد ثم قولوا ﴿ بل هوشاعر ﴾ وما أتى به شعر يخل الى السامع معاني لاحقيقة لها وهذا شأن المبطل المحجوج متحير لا يزال يتردد بين باطل وباطل فلاضرب الاول كما ترى من جهته تعالى والثاني والثالث من قبلهم * قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما في الدقة كاصابة الشعر قيل وسعى الشاعر لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعرى وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار ﴿ بل هوشاعر ﴾ كثير من المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا عليه ما جاء في القرآن من كل لفظة تشبه الموزون من نحو قوله ﴿ وجنان كالجباب وقدور راسيات ﴾ وقوله تعالى ﴿ تبث بدا ابي اهب ﴾ * وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من المعجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبره عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سدوا الادلة الكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب. قيل احسن الشعر أكذبه * وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مفلحا في شعره

در قيامت نرسد شعر بفریاد کسى * کرسراسر سخنش حکمت یونان کردد
واما قول صاحب المثوى

از کرامات بانسد اولیا * اولوا شعرست و آخر کیمیا

المراد به القدرة على انشاء الكلام الموزون وليس من مقتضاها التكلم ﴿ فلما أتسا بآية ﴾ جواب شرط مخذوف يوضح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فلما أتسا بآية جليلة ﴿ كما ارسل الاولون ﴾ اى مثل الآية التي ارسل بها الاولون كآلده والعصا وحياء الموتى والنسائة ونظائرهما حتى تؤمن به فما موصولة وعاندها مخذوف ومحل التكلف الجر على انها صفة الآية ﴿ ما آمنت قبلهم ﴾ قيل مشركى مكة ﴿ من قرية ﴾ اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس اى من اهل قرية وهو في محل الرفع على الفاعلية ومن مزيدة لتأكيد العموم ﴿ اهلكناها ﴾ اى باهلاك اهلها لعنم ايمانهم بمدحجى ما اقترحوه من الآيات صفة لقرية ﴿ أنهم يؤمنون ﴾ الهمزة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر. والمعنى انه لم تؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه من الآيات اعم لمؤمنوا فهو لا يؤمنون لو اجبوا الى المسئلة واعطوا ما اقترحوه مع كونهم اعنى منهم واطفى كما قال تعالى ﴿ اكفاركم خير من اولائكم ﴾ يعنى ان كفاركم مثل اولئك الكفار المدودين قوم نوح وعود وصالح واوط وآل فرعون فهم في اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حته بظالفة : قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

ولائك كالشاة التي كان حنظها * بحفر ذراعيها فلم ترض محمرا

واصله ان رجلا وجد شاة واراد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت مربوطة فلم تزل تحث

من الارض اى المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لا تكون الا سرا
انهم بالقوا فى اخفائها ﴿ الذين ظلموا ﴾ على انفسهم بالشرك والمصيبة بدل من واو اسروا
منى عن كونهم موصوفين بالظالم الفاحش فيما اسروا به كأنه قيل فاذا قالوا فى نجواهم فقيل
قالوا ﴿ هل هذا ﴾ هل بمعنى النفى اى ما محمد ﴿ الا بشر مثلكم ﴾ لحم ودم مساولكم فى الماكل
والشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور على البشرية ليس له وصف الرسالة التى
يدعيها والبشر ظاهر الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من
الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والشعر والوبر واستوى فى لفظ البشر الواحد
والجمع وخص فى القرآن كل موضع عبر عن الانسان جسته وظاهره بلفظ البشر ﴿ أفقتون
السحر ﴾ الهمزة للانكار والنساء للمعطف على مقدر ﴿ واتم تبصرون ﴾ حال من فاعل
تأتون مقرر للانكار ومؤكدة للاستبعاد اى ما هذا الا من جنسكم وما أتى به يعنون القرآن
سحر أنتم تعلمون ذلك فتأتونه وتحضرونه على وجه الاذعان والقبول واتم تعابنون انه سحر
قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق
من قبيل السحر اى الحداق والتخييلات التى لا حقيقة لها * قال الامام طعنوا فى نبوته بانه
بشر وما أتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لامن الصورة ولو بعث
الملك اليهم لم يعلموا نبوته بصورته بل بالمعجزة فاذا ظهر على يد بشر وجب قبوله

لوح صورت بشوى ومعنى جو * كه صور برك شد معانى بو

واتما اسروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتحاوير فى طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا فى كتمان سرهم
عن اعدائهم ما يمكن ومنه قول معاذ رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (استعنيوا على
نجاح الخوارج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود) ﴿ قل ﴾ الرسول عليه السلام بعدما وحى
اليه اقوالهم واحوالهم بيانا لظهور امرهم وانكشاف سرهم ﴿ ربى يعلم القول ﴾ سرا
كان اوجها حال كون ذلك القول ﴿ فى السماء والارض ﴾ فضلا عما اسروا به واذا علم
القول علم الفعل ﴿ وهو السميع العليم ﴾ اى المبالغ فى العلم بالسموعات والمعلومات التى
من جنسها ما اسرود من التجوى فيجازيهم باقوالهم وافعالهم ﴿ بل قالوا اضغات احلام ﴾
الضمت بالكسر قبضة حشيش مختاطة الرطب باليابس واضغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لاختلاطها كما فى القاموس . والحلم بضم الحاء وسكون اللام الرؤيا وضم اللام ايضا لغة فيه
فالاحلام بمعنى المنامات سواء كانت باطلة او حقة واضيفت للاضغات بمعنى الاباطيل اليها على
طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخص الرؤيا بالنام الحلق والحلم بالنام
الباطل كما فى قوله عليه السلام (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) ثم ان هذا اضراب
من جهته تعالى وانتقال من حكاية قول الى آخر اى لم يقتصر على ان يقولوا فى حقه عليه
السلام (هل هذا الا بشر) وفى حق ما ظهر على يده من القرآن الكرم انه سحر بل قالوا
تخاطب احلام اى اخلاط احلام كاذبة رآها فى المنام ﴿ بل افتره ﴾ من تلقاء نفسه من غير

كانت العنفة امرأ جليلا لهم جعل الخير الاول ظرفا مبنا عن الاستقرار بخلاف الاعراض
والجمله حل من الناس **﴿** وفي التأويلات التجمية واذا تصحهم ناسج وانس على احوالهم فهم
معرضون عن استماع قوله ونسبته كما قال **(**ولكن لا تخبون الناصحين**)** : قال الشيخ سمدى

كسى داكه پندار در سر بود * ميندار هر كز كه حق بشنود

ز علمش مال آيداز وعظمتك * ششاقق بباران زويد زسلك

* وفي العرائس للبقلى ان الله تعالى حذر الجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى يتهوا
عن رقد العفلات وقرب الحساب اقرب من كل شئ منهم لولياءه ون فانه تعالى يحاسب العباد
في كل لمحة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من ديب الخمل على الصفا ولا يعرف ذلك
المراقبون الذين يحاسبون في كل نفس وخطوة وهم في غفلة وفي حجاب عن مشاهداته
معرضون عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في المشاهدات **﴿** ماياتهم
من ذكر **﴿** من طائفة نازلة من القرآن تذكرهم الحساب اكل تذكير وتبهم عن العنفة
اتم تبيه كأنها نفس الذكر **﴿** من ربه **﴿** من لا يتدأ الغاية مجازا متعلقة بآياتهم وفيه
دلالة على فضله وشرفه وكال شناعة مامعولاه **﴿** محدث **﴿** بالجر صفة لذكر اى محدث تنزيهه
بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اسماعهم لتثنيه كي يتعظوا فالحديث تنزيهه في كل وقت على
حسب المصالح وقدر الحاجة لا الكلام الذى هو صفة قديمة ازلية واينضا الموصوف بالانسان
وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه مما لا نزاع فيه قالوا القرآن اسم
مشترك يطلق على الكلام الازلى الذى هو صفة الله وهو الكلام النفسى القديم من قال
بحدوثه كفر وبطاق ايضا على ما يدل عليه وهو النظم المثلو الحادث من قال بقدمه سجل
على كال جهله **﴿** الاستمعوه **﴿** استثناء مفرغ محله التصب على انه حال من مفعول بآياتهم
بضمير قد **﴿** وهم ياعبون **﴿** حال من فاعل استمعوه يقال لعب اذا كان فعل غير فاصد به
مقصدا صحيحا **﴿** لاهية قلوبهم **﴿** حال اخرى يقال لها عنه اذا ذهله وغفل **﴿** قال الراغب
اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا والهيت بكذا اشتغلت عنه بهلو
وألهام عن كذا شغله عما هو اهم . والمعنى ماياتهم ذكر من ربهم يحدث في حال من
الاحوال الاحال استماعهم اياه لاعمين مستهزئين به لاهين عنه متشاغلين عن التأمل فيه لتناهى
عقلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب قدم اللعب على اللهوت تيهها على
انهم انما قدموا على اللعب لذهوهم عن الحق فاللعب الذى هو السخرية والاستهزاء تبة لاهو
الذى هو الغفلة عن الحق والذهول عن التفكير * قد مضى القلب اللاهى هو المشغول باحوال
الدنيا والمغالل عن احوال العقي * قال الواسطى لاهية عن المصادر والموارد والمبدأ والتبى
بالهوى بحود نامتهاى * ازسوادوركن دل لاهى

﴿ واسرورا التجوى **﴿** التجوى في الاصل مصدر : بالفارسية [رازكفتن] ثم جعل اسما
من التناجى يعنى القول الواقف بطريق المسارة اى السر بين اثنين فصاعدا يقال تناجى القوم
اذا تاسروا وتكلموا سرا عن غيرهم * قال الراغب ناجيته سارته واصله ارتحلوا به في نجوه

كنت صغيرا لا اعقل فترفع لهم ناز ويقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله انه سعيد
 وبشكل عنها من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياى عصيتم فكيف برسلى لوأتوكم ﴿ كما
 في التفسير الكبير وفي الحديث (لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الاسوة طه ويس) كما في الكشاف
 تمت سورة طه في العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والف
 من هجرة من له العز والشرف



﴿ تفسير سورة الانبياء مائة واثننا عشرة آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال في العيون
 اللام بمعنى من وهي متعلقة بالفعل وتقديمها على الفاعل للسرعة الى ادخال الروعة فان
 نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر ثمايسوقهم ويورثهم رهبة واتزاعاجا من التقرب والمراد
 بالناس المشركون المنكرون للبعث من اهل مكة كما يضح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض
 ونحوهما . والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للبعد وما عليه ليجازى على ذلك والمراد
 باقتراب حسابهم اقترابه في ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة بيوم الحساب تسمية
 للزمان باعظام ما وقع فيه واشده وقعا في القلوب فان الحساب هو الكشاف عن حال المرء
 ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودونه منهم بعد بعده عنهم فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب
 اليهم من الساعة السابقة مع ان ماضى اكثر مما بقى وفي الحديث (اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم
 من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) وانما لم يعين الوقت لان كتمانها اصلح كوقت
 الموت . والمعنى دنا من مشركى قريش وقت محاسبة الله اليهم على اعمالهم السيئة الموجبة
 للاعقاب يعنى القيامة * وقال الكاشى نقلا عن بعض [تزيدك شد وقت مؤاخذت وباد داشت
 ايشان كه قتل وكرفتارى روز بدرست] * يقول الفقير هذا هو الاظهر عندى لان زمان
 الموت متصل بزمان القيامة فاقترب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه في حكم اقتراب وقت
 محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد قامت قيامته ﴿ وهم في غفلة ﴾ الغفلة سهو يمتري
 من قلة التحفظ واليقظ اى والحال انهم في غفلة تامة من الحساب على التقير والقطاير
 والتأهله ساهون عنه بالكلية لانهم غير مباليين مع اعترافهم باتيانه بل منكرون له كافرون به
 مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا يبدلها من الاجزاء والالزم التسوية بين المطيع والمعاصى وهى
 بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ معرضون ﴾ عن الايمان والآيات والتذر المنبهة لهم
 من سنة الغفلة يقال اعرض اى ولى مبديا عرضه اى ناحيته وهما خبران للضمير وحيث

معه ﴿ من قبل ان يذلل ﴾ بذل الضلالة وعذاب القتل والسبي في الدنيا كما وقع يوم بدر والذل الهوان وضد الصعوبة ﴿ وقال الراغب الذل ما كان من قهر والذل ما كان بدتصعب وشاس من غير قهر وقوه تعالى ﴾ (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) اى كن كالمقهور لهما ﴿ ونخزي ﴾ بعذاب الآخرة ودخول النار اليوم : وبالفارسية [ورسوا كيم در قيامت بدخول در آتش]
 * قال الراغب نخزي الرجل لحقه انكسارا ما من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي . والمعنى ولكننا لم نهلكهم قبل آتائها فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا وقالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء * قال في الاشارة المقحمة هذا يدل على انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت لهم عليه الحجة بان قالوا هلا فعلت بنا ذلك حتى تؤمن والجواب لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما خلقهم فليس في خلقه ايهم وارسال الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم لا يؤمنون به ولكنهم ارسل الرسل وأكد الحجة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق المسالكية ﴿ قل ﴾ لا اولئك الكفرة التمردين ﴿ كل ﴾ اى كل واحد منا ومنكم ﴿ مرتبص ﴾ انتظار الامر اوزواله منتظرا لما يقول اليه امرنا وامرك * قال الكاشفي [يعنى شأ تكت ماراجشم ميداريد وما عقوبت شمارا] * قال في الكبير كل منا ومنكم منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب والعقاب وبما يظهر على الحق من انواع كرامة الله وعلى المبطل من انواع اهانتة - وروى - ان المشركين قالوا مرتبص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا فقال تعالى ﴿ فتربصوا ﴾ اتم ﴿ فستعلمون ﴾ عن قريب اذا جاء امر الله ﴿ من احساب الصراط السوى ﴾ المستقيم . والاحساب جمع صاحب بمعنى الملائم . والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل التقصد ﴿ ومن اهتدى ﴾ من الضلال اى ائحن ام اتم كما قال بعضهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تبتك ام حمار

وفيه تهديد شديد لهم * قال الكاشفي [مراد حضرت بيغمبرست كه هم راه يافته وهم راه نماينده است]

راه دان وراه بين وراه بر * در حقيقت نيست جز خيراى البشر

* وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال عما سواه والمنقطعين عنه باقتضائه غيره كما قال الحنجدى

وصل مبسر نشود جز بقطع * قطع نخست از هم بيريدنت

* واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة البالغة * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام (يحتج على الله ثلاثة الهالك في الفترة يقول لم يأتني رسول وتلا لولا ارسلت الينا رسولا والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لى عقلا اتنع به ويقول الصغير

رضى الله عنهما يعنى من المصلين لبث في بطنه الى يوم يبعثون يعنى لبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة * وعن الشافعي رحمه الله اخذاً من هذه الآية لم ارتفع للوهاب من التسبيح * قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلاة ولحمها الصوم وصلاة الجسد الفرائض والتواقل وصلاة النفس عروجها من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله (فادخلى في عبادى وادخلى جنى) وصلاة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله (الذين هم في صلواتهم خاشعون) وصلاة السر عدم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام (اعبد الله كأنك تراه) وصلاة الروح فأنه في الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه الفانى عن نفسه الباقى بربه فمن صلى هذه الصلاة اغناها الله عما عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى (ووجدك عائلاً فأغنى) ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم (ابيت عند ربي يطعمنى ويسقنى)

نيست غير نور آدم را خورش * جازا جزان نباشد پرورش

چون خوری بکار ازان ما کول نور * خاك ریزی بر سر نان تور

﴿ وقالوا ﴾ يعنى كفار قريش ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ يا أيها ﴾ [چرا نمی آرد محمد برای ما] ﴿ يا أيه ﴾ بما اقترحننا نحن ومن تعبد به ﴿ من ربه ﴾ كموسى وعيسى ليكون علامة لثبوتهم بلغوا من العناد الى حيث لم يعدوا ماشهدوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجترأوا على التفوه بهذه الكلمة العظيمة ﴿ أولم تأتوهم بينة ما في الصحف الاولى ﴾ الهمزة لانكار الوقوع والواو للعطف على مقدر واليئة الدلالة الواضحة عقلية كانت اوحسية المراد هنا القرآن الذى فيه بيان للناس وما عبادة عن العقائد الحتمية واصول الاحكام التى اجتمعت عليها كافة الرسل. والصحف جمع صحيفة وهى التى يكتب فيها وحروف التهجى صحيفة على حدة مما نزل على آدم والمراد بها التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية. والمعنى ألم تأتوهم سائر الآيات ولم تأتوهم خاصة بينة ما في الصحف الاولى اى قد آتاهم آية هى الآيات واعظمها في باب العجايز وهو القرآن الذى فيه بيان ما في الكتب الالهية وهو شاهد بحقية ما فيها وبصحة ما ينطق به من انباء الامم من حيث انه غنى بما يحازه عما يشهد بحقيقته باثبات حقية غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الآتى به اسمى لم يرها ولم يتعلم من علمها اعجاز بين * ثم بين انه لا عذر لهم في ترك الشرائع وسلك طريق الضلالة بوجه ما فقال ﴿ ولوانا اهلكناهم ﴾ في الدنيا ﴿ بعذاب ﴾ مستأصل ﴿ من قبله ﴾ متعلق باهلكنا اى من قبل آيات الينة واصله ولوانا اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما تدخل على الفعل حذف الفعل الاول احترازا عن العبت لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل وهو الفاعل ضمير منفصل وهو انما تعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فانا فاعل الفعل المحذوف لامبتداً ولاناً كذا. اذ لم يعهد حذف المؤكد والعامل مع بقاء التأكيد ﴿ لقالوا ﴾ يوم القيامة احتجاجاً ﴿ ربنا لولا ارسلت ﴾ [چرا نفرستادى] ﴿ بنا ﴾ في الدنيا ﴿ رسولا ﴾ مع كتاب ﴿ فتبع آياتك ﴾ التى انزلت

مال جهان بیاغ تنم شکوفه ایست * کاول بجلوه دل بر باید زاهل حال
یکهفته نکذرد که فرو ریزد از درخت * برخاک ره شود چوخس و خاک پایمال
اهل کال در دل خود جا چرا دهند * آترا که دمدم زنی است آفت زوال
فعلی العاقل ان ینتار الرزق الذی هو الباقی ولا یلتفت الی التعمیم الذی هو الفانی ویقع بما
فی یدیه من التوت الی ان یعموت : قال الشیخ سعدی قدس سره

کر آزاده بر زمین خسب وبس * مکن بهرفانی زمین بوس کس
نیرزد غسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش
خداوند زان بنده خرسند نیست * که راضی بقسم خداوند نیست
میندار جون سرکه خود خورم * که جور خداوند حلوا برم
قناعت کن ای نفس براندگی * که سلطان و درویش بینی یکی
کد مرد را نفس اماره خوار * اگر هو شندی عزیزش مدار
شماران الرزق المعتر غایة الاعتبار ماصار غذاء للروح القدسی من العلم والحکمة والفیض
الاذلی والتجلی : وفی المنشوی

فهم نان کردی نه حکمت ای رمی * زانکه حق کفایت کلوا من رزقه
رزق حق حکمت به بود در مرتبت * کان کوا کبیرت نباشت عاقبت
این دعای بستی دهانی باز شد * که خورنده لقمهای راز شد
کر ز شیر دیوتن را وبری * در فطام او بیی نعمت خوری

﴿ و امر اهلک بالصلوة ﴾ یعنی کما امرناک بالصلاة فأمر انت اهل بیتک فان التقیر بنبی
ان یستعین به علی فقره ولا یهتم بامرہ المعیشة ولا یلتفت الی جانب اهل المعنی ﴿ واصطبر
علیها ﴾ وداوم انت وهم علیها غیر مشغول بامر المعاش فكان النبی صلی الله علیه وسلم
یذهب الی فاطمة وعلی کل صباح ویقول (الصلاة) کان یفعل ذلك اشهرًا * قال و عرائس
البقی الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة * قال ابن عطاء اشد انواع الصبر
الاصطبار وهو السکون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لا غیر ﴿ لانسألک
رزقاً ﴾ ای لانکلفک ان ترزق نفسك ولا اهلك انما نسألک العادة ﴿ نحن نرزقک ﴾
وایام فرغ بک لاسر الآخرة فان من کان فی عمل الله کان الله فی عمله ﴿ والعاقبة ﴾
الحمیة وهی الجنة فان اطلاقها یخص بالثواب: وایانفا رسة [وسر انجام پسندیده] ﴿ للتعوی ﴾
ای لاهل التقوی یعنی لک ولمن صدقک لالاهل الدنیا ذمی مع الآخرة لا تجتمعان فهو علی حذف
المنساف واقمة المنساف الیه مقامه تنبیها علی ان ملاک الامر هو التقوی وهو ذم النفس
والجوارح عن جمیع ما یضجیه العلم - روی - انه علیه السلام کان اذا اصاب اهلہ ضر امرهم
بالصلاة وتلا هذه الآية * قال وهب بن منه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالی بمثل الصلاة
وکانت الكرب العظام تکشف عن الاولین بالصلاة وقلما تزلت باحد منهم کرب الا وکان
مفرغه الی الصلاة وقال الله تعالی فی قصة یونس ﴿ فلولا انه کان من المسبحین ﴾ * قال ابن عباس

ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية، من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء ليعون
النظارة فالناظر اليها يحصل لغرضهم ومغزاهم على اتخاذها وفي الحديث (ان الدنيا) اى صورتها
ومتاعها (حلوة) شيرين (خضرة حسنة في المنظر تعجب الناظر) وانما وصفها بالخضرة لان
العرب تسمى الشيء الناعم خضرا ولتشبيهها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها
غرارة تفتن الناس بحسنها وطعمها : قال الحنجدى

جهان وجبه لذاتش بزنبور عمل ماند

كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شرو شورش

وفي التوتوى

هر كه از دیدار بر خوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد

وقال الحافظ

از ره مرو بعشوه دني كه اين عجز * مكاره مي نشيند و محتاله مي رود

وقال

خوش عرو سيست جهان از ره صورت ليكن * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاين داد
(وان الله مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هي الحقيقة
لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فاظركيف تملون) اى تصرفون
* وعن عيسى بن مريم عليه السلام لاتخذوا الدنيا ربا فتخذكم لها عبيدا ﴿ وفي التأويلات التجمية
يشير بقوله ﴿ ولا تمدن عينك ﴾ الى عيني البصر والبصيرة وهما عين الرأس وعين القلب واختص
التي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعنيين احدهما لانه مخصوص من جميع
الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لا تقبل الشرك كما ان اللسان بالتوحيد لا يقبل الشرك والقلب بالذكر
لا يقبل الشرك اوقال اذكر ربك اذ انسيت اى بعد نسيان ماسواه فكذلك الرؤية لا تقبل الشرك
وهو مد العينين ﴿ الى ما تعناه ازواجهم زهرة الحياة الدنيا ﴾ وهو الدنيا والآخرة لكن اكتفى
بذكر الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والآخرة اى اغسل عيني بظاهرك وباطنك بما العزة
عن وصمة رؤية الدنيا والآخرة لاستحقاق اكتنجالهما بنور جلالنا لرؤية جمانا وانما
متنا اهل الدارين بهما عزة حضرة جلالنا ﴿ لفتتهم فيه ﴾ باشتغالهم بتمتع الدارين عن
الوصول الى كمال رؤية جمانا * قبل قرى عند الشيلي قدس سره ﴿ اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون ﴾ فشهق شهقة وقال مساكين لا يدرون عن شغلوا حين شغلوا ﴿ ورزق ربك ﴾
اى ما داخلك في الآخرة من الثواب اوما اوتيته من يسير الكفاية مع الطاعة والرزق
يقال للعطاء دنويا كان واخرويا وللتصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة
﴿ خير ﴾ لك مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون
الغائلة بخلاف ما منحوه ﴿ وابق ﴾ فانه لا يكاد يتقطع ابدا * قال الكاشفي [در كشف
الاسرار آورده كه زهر درلغت شكوفه است حق سبحانه وتعالى دنيا را شكوفه خواند
زيرا كه ترو تا زكي اودوسه روزه ييش نباشد در اندك فرصتى بزمرده كردد و نيست شود]

يصلون صلاة لوصلاها قوم نوح ما غرقوا ولوصلاها قوم عاد ما درست عليهم الريح ولوصلاها
 نوح ما أخذتهم الصيحة فعلى المؤمن ان لا ينفك عن الصلاة والدعاء والالتجاء الى الله تعالى
 ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ اصل المدالج ومنه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في
 المحبوب والمد في المكروه نحو وامتدناهم بفاكهة وتمدله من العذاب مدا والعين الجارحة
 بخلاف البصر ولذا قال تعالى في الحديث القدسي (كنت له سمعا وبصرا) دون اذنا وعينا
 والمعنى لا تطل فظرفها بطريق الرغبة والميل * وقال بعضهم مدانظر تطويله وان لا يكاد يرد
 استحسانا له منظور اليه واعجابا به وتمنا ان له مثله * وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود
 معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان يباهه الشيء بالنظر ثم بغض الطرف ولما كان
 النظر الى الزخارف كالمركز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه نظره
 ويملا عينه قيل له عليه السلام ﴿ لا تمدن عينك ﴾ اى لاتفعل ما عليه جملة البشر * قال الكاشاني
 ابورافع رضى الله عنه نقل ميكنة مهناني تزديت بغير عمد ودرخانة چیزی نبود که بدان
 اصلاح شان مهران توانستی نمود مرا بتزديك يکی از يهود فرستاد وكفت اورا بكوكا
 محمد رسول الله ميگويد که مهناني بتزل ما تزول نموده ونمی يايم تزديك خود چیزی که
 بدان اصلاح شان مهران توانستی نمود ونمی يايم تزديك خود چیزی که بدان شرائط
 ضيافت بتقديم رسد اين مقدار آرد بما بفروش ومعامله کن تاهلال رجب جون وقت
 برسد بها بفرستم من بپيام به يهودی رسانيدم واوكفت نمی فروشم ومعامله نميكنم مگر
 آنکه چیزی دركرو من نهيد من باحضرت مراجعت نمودم وصورت حال بازكتم حضرت
 فرمود والله اني لامين في السماء وامين في الارض اكر با من معامله كردى البه حق اورا
 ادا كردمى پس زره خود بمن داد تا تزديك او كره كردم اين آيت جهت تسليت دل
 مبارك وى نازل شد ﴿ ولا تمدن عينك ﴾ وباز مكش نظر چشمهای خود را يعنى منكر [
 ﴿ الى ما متعناه ﴾ نقضا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما يتنفع به واصل المتوع
 الامتداد والارتفاع يقال منع النهار ومع اثبات ارتفع والمتاع انتفاع تمتد الوقت: والمعنى
 بالفارسية [بسوى آن چیزی که برخوردار گردانيدم بدان چیزی] * وفي الكبير الذ ذنابه
 والمتاع الا لاندان بما يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح
 الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناكح ﴿ ازواجاً منهم ﴾ اى اصنافا من الكفرة كالونى
 والكتابي من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ منصوب بفعل
 يدل عليه متعنا اى اعطيانا زينة الدنيا ودهستها ونضارتها وحسنها * قال الواسطى هذه تسليمة
 للفقراء وتغرية لهم حيث منع خير الحسى عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
 ﴿ لتفتنهم فيه ﴾ اى لتاملهم فيها اعطينا معاملة من بتلهم حتى يستوجبوا العذاب بان
 تزيد لهم التعمه فيزيدوا كفرا وطفينا فان هذه عاقبه فلا بد من التفرد عنه فانه عند الامتحان
 يكرم الرجل اويهان * وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن الظلمة
 واعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لانتظروا الى دققة هماليج الفسقة

لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيها اشق ﴿ واطراف النهار ﴾ امر بالتطوع اجزاء النهار ﴿ وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اى يسبح فيها وهى صلاة المغرب وصلاة العجر على التكرار لادارة الاختصاص كما في قوله تعالى ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ صلاة العصر عند بعض المفسرين ﴿ وفي الجالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثانى ويسمى الواحد باسم الجمع * وقال الطبري قبل غروبها وهى العصر ومن آتاء الليل هى العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر فى آخر الطرف الاول من النهار وفى اول الطرف الثانى فكأنها بين طرفين والمغرب فى آخر الطرف الثانى فكانت اطرافا انتهى . وهذا احتج الشيخ ابوالقاسم الفزارى فى الاسئلة المقحمة وقد مضى ما يناسب هذه الآية فى اواخر سورة هود وسأنى فى سورة ق ايضا ﴿ املك ترضى ﴾ متعاق بسبح اى يسبح فى هذه الاوقات رجاء ان تال عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسره قلبك * وقال الكاشغرى [خوشنودى در اصح اقوال بگرامى * ماشدكه خدای تعالی اورا عطا دهد وآن شفاعت امتست و تكتة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) تقويت اين قول ميكنند]

امت همه جسمند وتوبى جان همه * ايشان همه آن تو وتوان همه

خوشنودى * توجست خداد در محشر * خوشنود نه * مكر بفيران همه

* واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استتصار من المسيح للنصر على المكذبين وان الصلاة اعظم تزيق لازالة الالم ولذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان آخر ما وصى به الصلاة وما ملكت ايمانكم والآية جامعة لذكر الصلوات الخمس * عن جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لانتظامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ ﴿ يسبح بحمديك ﴾ الآية قوله لانتظامون بتشديد الميم من الضم اى لا يضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنيه بل كل ينفرد برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تنضمامون حذفته منه احدى التاين وروى بتخفيف الميم من الضم وهو الظلم فالتاء مضمومة يعنى لا يتالكم ضم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستمتون كماكم فى رؤيته تعالى وفى الحديث (ان اقل الصلاة على المناققين صلاة العشاء والنجر ولو يعامون ما فهمنا لانوما ولوجوا) يقال من داوم على الصلوات الخمس فى الجماعة يرفع الله عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهون فى الصلاة فى الجماعة يرفع الله البركة من رزقه وكسبه وينزع سيم الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون بفيضا فى قلوب الناس ويقبض روحه عطشان جائعا يشق زرعه ويبتلى فى القبر بشدة مسألة منكرو وكثير ظلمة القبر وضيقه وبشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله فى النار وفى الحديث (امتى امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفائهم) وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال

وجنكم كانوا على الحجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكي شيئاً) فلي العاقل التسك
 بكلمة التوحيد حذراً من وقوع الوعيد وفي الحديث (لتدخلن الجنة كماكم الامن ابى) قيل
 يارسول الله من ذالذى ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
 فانها بكلمة التوحيد وهى العروة الوثقى وهى من الجنة) ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها
 رجوع التائب وانقطاع حجة المصر فينبى للعامل المكلف ان يتعظ بتواضع القرآن الكريم
 ويتق الفادر الحكيم ويجهده فى الطاعة والاقنياد ولا يكون اسوء من الجماد مع ان الانسان
 اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات * عن جعفر طيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي عليه
 السلام فى طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال
 عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فى مائة) قال فذهبت اليه
 وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال ينطق ليك يارسول رسول الله فرضت
 النصة فقال بلغ سلام الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التى وقودها
 الناس والحجارة) بكيت خوفاً ان اكون من الحجارة التى هى وقود النار بحيث لم يبق
 فى مائة بقال من لم يترجز بترز واجز القرآن ولم يرغب فى الطاعات فهذا اشد قسوة من الحجارة
 واسوء حالا من الجمادات نسأل الله تليين القلوب ﴿ فاصبر على مايقولون ﴾ اى اذا كان
 الامر على ماذكر من ان تأخير عذابهم ليس باهمال بل اهمال وانه لازم لهم البتة فاصبر على
 مايقولون فيك من كلات الكفر والنسبة الى السحر والجنون الى ان يحكم فيهم فان علمه
 عليه السلام بانهم معذبون لاجل حاله بمايسله ويحمله على الصبر ﴿ وفى التأويلات التحية على
 مايقول اهل الاعتراض والانتكار لانك محتاج فى التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى
 * قال بعضهم هذا منسوخ بآية السيف * وفى الكبير هذا غير لازم لجواز ان يقاتل ويصبر على
 مايسمع منهم من الاذى * قال الراغب الصبر حبس النفس على مايقضيه العقل والشرع
 او بمايقضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواضعه
 فان كان حبس النفس لمصيبة يسمى صبراً لاغير ويضاده الجزع وان كان فى محاربة سعى
 شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى نائبة سعى رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان
 فى امساك الكلام سعى كتماناً ويضاده البذل وقد سعى الله تعالى كل ذلك صبراً ونبه عليه بقوله
 (والصابرين فى البأساء والضراء) وقال تعالى (والصابرين على مااصابهم والصابرين
 والصابرات) ويسمى الصوم صبراً لكونه كالصوم له ﴿ وسبح ﴾ ملتبساً ﴿ بحمدربك ﴾
 اى صل حامداً لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان التسبيح
 وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينسى جميع مااصاب من الغموم والاحزان (ألا
 بذكر الله تطمئن القلوب) ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ المراد صلاة الفجر وفى الخبر (ان الذكر
 والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتاق ثمانين رقبة من ولد اسماعيل) خص اسماعيل
 بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ﴿ وقيل غروبها ﴾ يعنى صلاتى الظهر والعصر لانها قبل
 غروبها بعد زوالها ﴿ ومن آناه الليل ﴾ اى بعض ساعاته جمع اى بالكسر والقصر كفى
 وامعاء وانا بالفتح والمد ﴿ فسبح ﴾ فصل والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقت فيهما

المقترنون في زمن واحد. والمعنى اغفلوا فإيسين لهم مآل امرهم كثرة اهلاكنا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله . والمعنى أفلم يضل الله لهم الهداية فقولنا اهلكنا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات . ومن القرون في محل التصب على انه وصف لمميزكم اى كم قرنا كاشنا من القرون ﴿ يشون في مساكنهم ﴾ حال من القرون اى وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم مؤكدا للانكار اى أفلم يهد اهلاكنا للقرون السالفة من اصحاب الحجر ونمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم مازين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تآر هلاكهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهدوا الى الحق فيعتبروا لئلا يحل بهم مثل ما حل باولئك ﴿ قال الراغب المشى الانتقال من مكان الى مكان بارادة والسكون ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اى استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في الاهلاك بالعذاب ﴿ لايات ﴾ كثيرة واسحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هاد وأى هاد ﴿ لاوى التهى ﴾ جمع نهيية بمعنى العقل اى لذوى العقول الناهية عن القبائح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول : وفي المتنوى

پس سپاس اورا که مارا در جهان * کرد پیدا از پس پیشینیان [۱]
 ناشنیدم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق
 استخوان و پشم آن کرکان عیان * بنکرید و بند کیرید اى مهان
 عاقل از سر بنهد این هستی و باد * چون شنید آنجم فرعونان و عاد
 ورنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی کبرند از اضلال او

﴿ ولولا کفة سبقت من ربك ﴾ اى ولولا الكلمة المقدمة وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة اى امة الدعوة الى الآخرة لحكمة تقتضيه يعنى ان الكلمة اخبار الله ملائکته وكتبه فى اللوح المحفوظ ان امة محمد وان کذبوا فسیؤخرون ولا یفعل بهم ما یفعل بغيرهم من الاستئصال لعلهم ان فیهم من یؤمن ولولزل بهم العذاب لعمهم الهلاک ﴿ لکان ﴾ عقاب جنایاتهم ﴿ لزاما ﴾ اى لزاما لهؤلاء الکفرة بحيث لتأخر جنایاتهم ساعة لزوم مازل باولئك الغابرين عند التکذیب مصدر لازم وصف به للمبالغة ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف على کفة والفصل للاشعار باستقلال کل منهما بنفی لزوم العذاب وصراعة فواصل الآى اى ولولا اجل مسمى لاعمارهم اولعذابهم وهویوم القيامة اویوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا * واعلم ان الله تعالى حرضهم على الايمان من طریق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى لیعود نفعه اليهم لاله : كما قال فى المتنوى

چون خلقت الخلق کى یریح على * لطف توفرمود اى قیوم وحى [۲]
 لا لان اریح عليهم جودتست * که شود زوجته ناقصها درست

وقع فى الكلمات القدسية (یاعبادى لوان اولکم و آخرکم وانسکم و جنکم کانوا على اتقى قلب رجل واحد منکم ما زاد ذلك فى ملكى شأباً یاعبادى لوان اولکم و آخرکم وانسکم

على وجوههم نحميا وبكما وصبا * وفي عرائس البقلى يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله في الدنيا لا يعرفه في الآخرة ﴿ قال ﴾ استئناف بياني ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ لم حشرتى اعمى وقد كنت بصيرا اى في الدنيا ﴾ قال كذلك ﴿ اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله ﴿ اتك آياتنا اى آيات الكتاب اودلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد ﴾ ففسيتها ﴿ اى عميت عنها وتركها ترك المنسى الذى لا يذكر اصلا ﴾ وكذلك ﴿ اى ومثل ذلك النسيان الذى كنت فعلته في الدنيا ﴾ اليوم تنسى ﴿ تترك في العمى والعذاب جزاء وفاقا لكن لا ابداء كما قيل بل الى ماشاء الله ثم يزيله عنه ليرى احوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك اليكم والصم يزيلهما الله عنهم اسمع بهم وباصر يوم يأتوننا ﴾ وكذلك ﴿ اى ومثل ذلك الجزاء الموافق للجناية ﴾ نجزي من اسرف ﴿ في عصياه والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر ﴾ ولم يؤمن بآيات ربه ﴿ اى بالقرآن وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها ﴾ ولعذاب الآخرة ﴿ على الاطلاق او عذاب النار ﴾ اشد ﴿ مما نعتذبهم به في الدنيا من صنك العيش ونحوه ﴾ وابقى ﴿ وادوم لعدم انقطاعه فن اراد ان يتجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصر على شدايد الدنيا في طاعة الله ويجنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فرجع فقال و عزتك لا يسمع بها احد الا دخلها خفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال و عزتك لا يدخلكها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعدت لاهلها فرجع اليه فقال و عزتك لا يدخلكها احد يسمع بها خفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال و عزتك لا يدخلكها احد لا يبق احد الا دخلها - روى - ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاعلال والسلاسل وتسلك السلسلة في فيه وتخرج من بره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه تضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي الحديث (ان اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يلقى منهما دماغه في رأسه) * فعلى العاقل ان يجنب اسباب العذاب والمعنى ويحتهد ان لا يحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب

بعد حق: باشد عذاب مستهين * از تعيم قرب عشرت سازهين

هر كه تا بينا شود از آى هو * ماند در تاريخ مردهاى او

﴿ أفلم يهدلهم كم اهلكتنا تباهم من القرون ﴾ الهمزة للانكار التويحيى والفاء للعطف على مقدر. والهداية بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بضمونها ومعناها وضمير لهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والقرون جمع قرن وهو القوم

الاستخفاف بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها كاتزال القرآن والملائكة والمطر وغير ذلك والهبوط ذكره حيث نبه على البغض نحو ﴿وقانا هبطوا بعضم لبعض عدو﴾ وقال ﴿فاهبط منها فما يكون لك ان تكبر فيها﴾ ﴿بعضم لبعض عدو﴾ اى بعض اولادكم عدو لبعض في امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتحاب فيكون نظير قوله تعالى ﴿فلما آتاهها صالحا جملاله شركاه﴾ اى جعل اولادها وجمع الخطاب باعتبار انهما اصل الذرية ومآله بعضم يا ذرية آدم عدو لبعض ﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيها بينهم العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام ﴿فانهم عدوى الا رب العالمين﴾ ولما اختص آدم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال ﴿فلما يأتينكم﴾ يا ذرية آدم وحواء ﴿مضى هدى﴾ كتاب ورسول والاسل فان يأتينكم وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط وما هذى مثل لام التقسم في دخول التون المؤكدة معها وانما جيء بكلمة الشك ايذانا بان آيات الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس بقطي الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولك ان تقول آيات الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع ابرز في معرض الشك واكد حرف الشرط والفعل بالتون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق ﴿فمن اتبع هداى﴾ اى فمن آمن بالكتاب وصدق بالرسول ﴿فلا يضل﴾ في الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حيا ﴿ولا يلقى﴾ في الآخرة بالعقاب: يعنى [يرتجى نيفتد در آخرت وبعقوبت وعذاب مبتلا نشود] ﴿ومن اعرض عن ذكرى﴾ اى الكتاب الذاكركلى والرسول الداعى الى والذكر يقع على القرآن وغيره من كتب الله كما سبق ﴿فانله﴾ في الدنيا ﴿معيشة ضنكا﴾ ضيقا مصدر وصف به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث. والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتهالك على ازديادها وخائف من انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة مع انه قديضيق الله عليه بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان * واعلم ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكوان من ضيق المعيشة ﴿وفي التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه ليهدوا به اليه وفي الصورة العلماء السادة والمشايخ القادة بعد الانبياء والمرسلين﴾ ﴿فمن اتبع هداى﴾ بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة ﴿فلا يضل﴾ عن طريق الحق ﴿ولا يلقى﴾ بالحجرمان وحقبة الهجران ﴿ومن اعرض عن ذكرى﴾ اى عن ملازمة ذكرى في اتباع هداى اى اذا جاءه ﴿فانله معيشة ضنكا﴾ اى يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها

ذكر حق مفتاح باشد اى سعيد * تانبكشايى در جان بنى كليد
چون ملك ذكر خدا را كن غذا * اين بود دائم ماسات اوليا
﴿وتخشره﴾ اى المعرض * قال في بحر العلوم الحشر يحى بمعنى البعث والجمع والاول
هو المراد هنا ﴿يوم القيمة اعمى﴾ فاقد البصر كما في قوله تعالى ﴿وتخشرهم يوم القيمة

الاجتنبية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية * قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتنباء والاصطفاء معنا ان يلحق آدم اسم المذمة * قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتنبية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجابا روحانيا او جسائيا بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم (فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا) اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها) قال الحافظ

من ملك بودم وفردوس برين جايم بود * آدم آ ورد درين دير خراب آبادم
(فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كليمة (وخط لك التوراة بيده
أتلومنى) همزة الاستفهام فيه للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه فى اللوح المحفوظ
قبل ان يخلقنى باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد * فان قيل العاصى منا لوقال هذه
مقصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما * قلنا
انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال أتلومنى ولم يقل ألام على بناء المجهول
او تقول اللوم على الماصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط (فحج آدم
موسى فحج آدم موسى) كرره للتأكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه حال ذلك على علم الله ونبه عليه
بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع
وزاد فى بعض الروايات (قال آدم بكم وجدت الله كتب لك التوراة قبل ان اخلق قال موسى
اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام فحج آدم موسى)
قال الحافظ

عيب رندان مكن ائى زاهد با كيز دسرشت * كه كناه دكران بر تو نخواند نوشت
من اكر نيكم وكر بد تو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت
وقال

درين چين نكنم سرزنش بخود روى * چنانكه بر ورشم ميهند ميرويم
وقال

نقش مستورى ومسى نه بدست من وتست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم
وقال

عيبم مكن زردى و بدنامى اى حكيم * كين بود سرنوشت زديوان قسمت
وقال

من ارچه عاشقم ورنده مست و نامه سپاه * هزار شكر كه ياران شهر بي كنهند
﴿ قال ﴾ الله تعالى لا آدم وحواء بعد صدور الزلّة ﴿ اهبط منها جميعا ﴾ اى اتزلا من الجنة
الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب التكميل والتشريف فى المعنى يقال
هبط هبوطا اذا نزل * قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر قال
تعالى (وان منها لما يهبط من خشية الله) واذا استعمل فى الانسان الهبوط فعلى سبيل

هستت درهست آن هستی نواز * همجوس درکیمیا اندر کداز
 ﴿١﴾ سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمصيبة واحدة وستر على كثير من ذريته
 فقال ان مصيبة آدم كانت على بساط القرية في جوارها ومصيبة ذريته في دار الخنة فزله
 اكبر واعظم من ذلهم ﴿٢﴾ ثم اجتبه ربه ﴿٣﴾ اصطفاه وقربه بالحلل على التوبة والتوفيق لها
 من اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اى جمعه ﴿٤﴾ فتاب عليه ﴿٥﴾ اى قبل توبته حين تاب هو
 وزوجه قائلين ﴿ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ ﴿٦﴾ وهدى ﴿٧﴾
 اى الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب العصمة * وفيه اشارة الى انه ولو كل الى نفسه
 وغريره التى جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع الى الله من ربهان ولكن الله
 بفضله وكرمه اجتبه وبمجدبة العناية رفاه والى حضرة الربوبية هدها وفي الحديث (لوجع
 بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكأؤه اكثر ولو جمع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر)
 واتمامى نوحا لتوحه على نفسه (ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر)
 : وفي المتنوى

خاك غم را سرمه سازم بهر چشم * تاز كوه پرشود دوبر چشم [١]

اشك كان ازهر او بارند خلق * كوهست واشك پندارند خلق

توكه يوسف نىتى يعقوب باش * همچو اوبا كره وآشوب باش [٢]

پش يوسف نازش وخوبى مكن * جز نياز وآه يعقوبى مكن

آخر هر كره آخر خنده ايست * مرد آخر بين مبارك بنده ايست [٣]

* قال وهب لما كثر بكأؤه امره الله بان يقول «لا اله الا انت سبحانك لمحمدك عملت سوء وظلمت
 نفسى فاغفر لى انك خير الغافرين» فقالها ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت
 نفسى فارحمى وانت خير الراحمين» ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسى
 فتاب على انك انت التواب» * قال ابن عباس رضى الله عنهما هن الكلمات التى تلقىها آدم
 من ربه * وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اعترف آدم
 بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لى فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلفه
 قال لانك لما خلقتى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
 فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمدا ما خلقتك) رواه
 البيهقى فى دلائله * قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم فى الدنيا بالمجاهدات الكثيرة
 بما جرى عليه من المصيبة ويعاقب الجمهور فى الآخرة بما جرى عليهم من المصيبة فى الدنيا وفى
 هذا خاصة له لان عقوبة الدنيا اهون وقال مثل الشيطان مثل حية تمشى على وجه الارض
 الى رأس كثر وخلفها انسان ليقتلها فلما ضربها وجد تحت ضربه كثر افسار الكثرة وصارت
 الحية مقولة وبلغ الى الامرين العظمين البلوغ الى الاموال والفلاح من العدو فكذا شأن
 آدم مع الملعون دله على كثر من كنوز الربوبية غرضه العداوة والضلالة فوسل آدم الى

[١] دراز اسطد دفتر كيم فى معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا القبور وانا اعيمته الى

[٢] دراز اسطد دفتر كيم در بيان تفسير آية ماشاء الله كان وما يشاء لم يكن

[٣] لم يبد

المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزالة ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح قصد فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر لامن الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يعصموا من الصغائر وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يمتابون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى * قال ابن الشيخ في حواشيه العيصان ترك الامر وارتكاب المنهي عنه وهو ان كان عمدا يسعى ذنبا وان كان خطأ يسمى زلة والآية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمصنف سماها زلة حيث قال وفي النبي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بليغ لأولاده عنها انتهى بناء على انه اتم ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهادا لبا ان تعمد المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حل النهي على التنزيه دون التحريم وحمل قوله تعالى (هذه الشجرة) على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته * وفي الاسئلة المتقدمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد فخطأ لا يؤخذ به فكيف آخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذا كان الوحي يتواتر عليه تزوله فكان تقريره لواجتهاد في غير الاجتهاد * فان قيل فهل اوحى اليه يعلم ذلك * قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى ما اراد كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوما وقت افك عائشة رضی الله عنها ليقضى الله تعالى ما اراده * وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة ولان الغواية ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المهمم في الفسق واجب بان المعصية خلاف الامر والامر قد يكون بالمدوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصاى فلم يبعد اطلاقه على آدم لانه ترك الواجب بل لانه ترك المدوب * وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه الاول قال النبي يقال للرجل قطع ثوبا وخطاه قد نطقه وخطاه ولا يقال خالط وخطا اذا عاود الفعل فكان معروفاه والزلة لم تصدر من آدم الامرة فلا تطلق عليه. والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يحز بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه وان كانت بعد النبوة فكذلك بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر اوزان اوشارب خمر اعتبارا بما قبل اسلامه وتوبته. والثالث ان قولنا عاص وغاويوهم عصيانه في الاكثر وغوايته عن معرفة الله والمراد في القصة ليس ذلك فلا يطلق دفعا للوهم الفاسد. والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعبد عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره * قال الحسن والله ما عصى الانبياء * قال جعفر طالع الجنان ونسبها فودى عليه الى يوم القيامة وعصى آدم ولو طالها بقلبه لتودى عليه بالهجران الى ابد الآبدين وفي التأويلات التجمية (عصى آدم ربه) بصرف محته في طلب شهوات نفسه (فدوى) بصرف الفناء في الله في طلب الخلود ومولك البقاء في الجنة انتهى: وفي المتنوى

جيسست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن

كرهى خواهى كه فروزى جو روز * هستى همچون شب خود را بسوز

فيها تمتع من المأكولات والمشروبات والمبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية
الغائية انتهى ﴿ فوسوس اليه الشيطان ﴾ اى انتهى الى آدم وسوسه وبلغ فتعديته بالى
باعتبار تضمينه معنى الانهاء والابلاغ واذا قيل وسوس له فمعناه لاجله والوسوسة الصوت
الخطى ومنها وسواس الخطى لاصواتها وهو فعل لازم * قال الكاشفى [يس وسوسه كرد
بسوى آدم شيطان يس ازانكه بيهشت در آمد وحوارا ديد وازمرك بترسانيد وحووا
با آدم بازگفت و آدم ازمرك ترسان شده با بليس كه بصورت پيرى برايشان ظاهر شده بود بدو
رجوع كرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مرك طليد] ﴿ قال ﴾ اما بدل من وسوس واستشف
كأنه قيل فماذا قال في وسوسه فقيل قال ﴿ يا آدم ﴾ [علاج اين مرض خوردن ميوه شجره
خلداست] ﴿ هل ادلك ﴾ [آبادالت كنم ترا] ﴿ على شجرة الخلد ﴾ اى شجره من
اكل منها خلد ولم يمت اصلا سواء كان على حاله او بان يكون ملكا فانافها الى الخلد وهو
الخلود لانها سبه بزعمه كما قيل لحيزوم فرس الحياه لانها سبها * قال الراغب الخلود تبرى
الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحاله التى هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء
على الحاله التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ﴿ وملك لا يبل ﴾ اى
لا يزول ولا يخلل بوجه من الوجوه: وبالفارسيه [كنهه نشود آدم كفت دلالت كن مرابا ان
ابليس راهمون شد آدم وحوارا بشجره منهيه] ﴿ فاكلا منها فبت لهما سوا آت هما ﴾
يقال بدا الشيء بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا وكنى عن الفرج بالسوء لانه يسوء الانسان
انكشافه اى بغمه ويجزئه * قال الكاشفى [يعنى لباس جنت از ايشان بريخت و برهنه شدند]
* قال ابن عباس انهما عريا عن النور الذى كان الله البسهما اياه حتى بدت فروجهما
* وقيل كان لبسهما الظنن فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف
الاصابع * وقيل كان لبسهما الخلة * وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ان
اباكم آدم كان رجلا طويلا كالنخلة السحوق كثير الشعر موارى العورة فلما وقع الخطيئة
بدت سوءه فانطلق في الجنة هاربا فرب شجرة فاخذت بناصيته فاجلسه فناداه ربه افرارا
منى يا آدم قال لا يارب ولكن حياء منك) * قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرها للتا يعلم
الايغار من مكافاة الجناية ماعلما ولوبدت للايغار لقال بدت منهما ﴿ وطفقا ﴾ شرعا
يقال طفق يفعل كذا اى اخذ وشرع ويستعمل في الايجاب دون التنى لايقال ما طفق
﴿ يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ في القاموس خصف التعل يخصفها خرزها والورق
على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة اى يلزقان الورق على سواهما للتستر وهو ورق
التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعها ﴿ وعصى آدم ربه ﴾
باكل الشجرة : يعنى [خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را در خوردن درخت] يقال
عصى عصيانا اذا خرج عن الطاعة واصله ان يتنح بمصاه كما في المفردات ﴿ فموى ﴾ ضل
عن مطلوبه الذى هو الخلود او عن المأموره وهو التباعد عن الشجرة في ضمن ولا تقربا
هذه الشجرة او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو لان التى خلاف الرشد * واعلم ان

نعم الله على آدم حسده فصار عدوا له * وفي اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسى في افساد حاله * والثاني انه كان شابا عالما والابليس شيخا جاهلا لانه اثبت فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابدا عدو الشاب العالم
زد شيخ شهر طعنه براس راهل دل * المرء لا يزال عدوا لما جهل

* والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء والتراب وبين اصلهما عداوة بقيت العداوة فيهما ﴿ فلا يخرجكما من الجنة ﴾ اى لا يكون سببا لاجراجهما منها فهو من قيل اسناد الفعل الى السبب والا فخرج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان نهى ابليس عن الاجراج الا ان المراد منهما من ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان في اجراجهما منها بالطريق البرهاني ﴿ ففتشني ﴾ جواب للتهى واسناد الشقاء اليه لرعاية الفواصل واصلاته * قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما ان السعادة ضربان سعادة دنيوية وسعادة اخروية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى ﴿ من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ وفي الدنيوية ﴿ فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ﴾ انتهى وقد بوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا كما قال في القاموس الشقا الشدة والعسر ويمد انتهى . فالتعب لا يتأثر اسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والحز ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه في امر تغيثهم ويؤيده ما بعد الآية * قال الكاشفي ﴿ فتشقى ﴾ كـ تودرنه افنى ينى چون از بهشت بيرون روى بكديمين وعرق جبين اسباب معاش مهيا بايد كرد * عن سعيد بن جبير اهرط الى آدم نور احمر فكان يحرق عليه ويمسح الفرق عن جبينه فذلك شقاؤه * يقول الفقير الظاهر ان الشيطان بسبب عداوته لا يخلو عن تحريض فعل يكون سببا للخروج فالشقاوة في الحقيقة متفرعة على مباشرة امر منهى عنه فانهم ﴿ وفي التأويلات التجمية هي شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من جوار الحق بالتوبة والاستغفار * وفيه اشارة الى ان العصيان وامثال الشيطان موجب للاخراج من جنة التلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها ﴿ انك ان لا تجوع فيها ﴾ لك خبر ان وان لا تجوع في محل التصب على الاسمية اى قلنا ان حالك مادمت في الجنة عدم الجوع اذا التم كلها حاضرة فيها ﴿ ولا تمرى ﴾ من السياب لان الملابس كلها موجودة في الجنة والعري الجلد عما يستره ﴿ وانك لا تظلموا فيها ﴾ اى لا تعترض لان العيون والانهار جارية على الدوام * قال الراغب الظنى ما بين التبريت والظلم العطش الذى يعرض من ذلك ﴿ ولا تضحى ﴾ اى لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذا لمس فيها واهلها في ظل ممدود يقال ضحى الرجل للشمس بكسر الحاء اذا برز وتعرض لها وان بالفتح مع مافي حيزها عطف على ان لا تجوع وفصل الظلم دفعا لتوهم ان تقيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري والضحوى وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهى جوار الحق لكنها مرتعة من مراتع النفس البهيمية الحيوانية ولها

سببه منه ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ ان كان من الوجود العلمى فله وعزما مفعولاه وقدم التانى على الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب لان مصب الفائدة هو المفعول وليس في الاخبار يكون العزم المدوم له مزيد مزينة فله متعلق به والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر . والمعنى لم تعلم اولم تصادف له تصميم رأى وثبات قدم في الامور ومحافضة على ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو كان كذلك لما ازله الشيطان ولما استطاع تقريره وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدء امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها ويذوق شربها واربابها لامن نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام (لو وزنت احلام بنى آدم بحلم آدم لرجح حلمه) وقد قال الله تعالى ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اترفه وسوسته فكيف في غيره : قال الحافظ دام سحتست مكر لطف خدا يارشود * ورثه آدم نبرد صرفه زشيطان رجم قيل لم يكن النسيان في ذلك الوقت صرفوا عن الانسان فكان مؤاخذابه وانما رفع عنا وفي التاويلات التجمية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اى من قبل ان يكون اولاً وان لا يتعلق بغيرنا ولا يتقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها ﴿ فنى ﴾ عهدنا وتعلق بالشجرة واقاد للشيطان ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم وتجلي فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صفات خلقته مغلوبة مستورة بسطوات تجلى انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والافتقار لغيره فلما تحركت فيه دواعى البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ نسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فنشأت له من تلك العاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكت حتى صارت غيوم شموس المعارف واستار اثمار العوارف فنى عهد الله وموآثيقه وتعلق بالشجرة المنهى عنها * قال العلامة ياليسان عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب * قال ابوالفتح البستي في الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الناس

نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فاول ناس اول الناس

* قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان . كثرة الهم . والحجامة في النقرة . والبول في الماء الراكد . واكل التفاح الحامض . واكل الكزبرة . واكل سؤر الفار . وقرارة الواح القبور . والظن الى المصلوب . والمشى بين الجلمين المقطورين . والقاء القملة حية كما في روضة الحطيب لكن في قاضى خان لابس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها * وزاد في المقاصد الحسنة مضع العلك اى للرجال اذا لم يكن من عاة كالبيخر ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمه لقبامه مقام السواك في حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها يخاف من السواك سقوط سنها وهو يبقى الاسنان ونشد الائمة كالسواك * واعلم ان من اشد اسباب النسيان العصيان فنسأل الله العصمة والحفظ ﴿ واذقلنا ﴾ اى واذكر يا محمد وقت قولنا ﴿ للملائكة ﴾ اى لمن في الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحية

ربى « سبق » وقل رب زدنى علما « خوانده باشد هر آينه در درسگاه « علمك مالم تكن تعلم » نكته « فعلمت علم الاولين والآخرين » بكوش هوش مستفیدان حقائق اشيا تواند رسانيد علمهاى انبياء واولياء * در دلش رخشنده چون شمس الضحى عالمى كاموز كارش حق بود * علم اوبس كامل مطلق بود

* قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموقى ونحن اخذنا العلم من حى لا يموت * قال ابوبكر الكتاتى قال لى الحضرم عليه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفى زاوية المسجد شاب فى المراقبة فقلت له لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعونى الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرنى من انا فقال لى انت الحضرم * وفى الآيه بيان لشرف العلم * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم نور من انوار الله تعالى يقذفه فى قلب من اراده من عباده وهو معنى قائم بنفس البعد يطلعه على حقائق الاشياء وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر مثلا بل آتم وفى الحرقيل يارسول الله أى الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قبل الاعمال تزيد قال (العلم بالله) فليل نسأل عن العمل وتحيب عن العلم فقال عليه السلام (ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل) والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال عليه السلام (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن بتصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظام القربات وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرائر : قال الحافظ

باك وصافى شو وازجاه طبيعت بدر آى * كه صفائى نهد آب تراب آلوده

﴿ ولقد عهدنا الى آدم ﴾ يقال عهد فلان الى فلان بعهداى التى العهد اليه ووصاه بحفظه والعهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تارة يكون بما ركزه فى عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبألسنة رسله وتارة بما نلتزمه وليس بلازم فى اصل الشرع كالنذور وما يجرى مجرىها و آدم ابو البشر عليه السلام قيل سعى بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسمره فى لونه يقال رجل آدم نحو اسمر وقيل سعى بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى مفترقة بقل جعلت فلانا ادمه اهلى اى خلطته بهم وقيل سعى بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التى فضل بها على غيره وذلك من قولهم الادم وهو ما يطيب به الطعام وقيل اعجمى وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرنا به ووصينا بان لا يأكل من الشجرة وهى المهودة وبأنى بيانه بعد هذه الآيه ﴿ من قبل ﴾ من قبل ﴿ من قبل ﴾ هذا الزمان ﴿ فنى ﴾ العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه والنسيان بمعنى عدم التذكر او تركه ترك المذمى عنه * قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد واما عذر فيه فهو ما روى (رفع عن امي الحطأ والنسيان) فهو ما لم يكن

﴿ وصرفا فيه من الوعيد ﴾ الصرغ رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره ومثله التصريف الا في التكثير. واكثر ما يقال في صرغ الشيء من حالة الى حالة ومن امر الى امر وتصريف الرياح هو صرغها من حال الى حال . والوعيد التهديد بالفارسية [ميم نمودن] والمعنى بنا وكررنا في القرآن بعض الوعيد * قال الكاشفي [چون ذكر طوفان ورجفه وصيحه وخسف ومسح] كما قال في التأويلات النجمية اى اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التى عاقبنا بها الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم * قال في الكبير يدخل تحته بيان الفرائض والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ اى يتقون الكفر والمعاصى بالفعل ﴿ او يحدث لهم ذكرا ﴾ اى يجدد القرآن لهم ايقاظا واعتبارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الاقضاء واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوهرا ﴿ فعلى الله ﴾ تفاعل من العلو وليست مرتبة شريفة الاو الحلق تعالى في اعلى الدرجات منها وادفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل ماسواه اثر ويمكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن * قال في الارشاد وهو استعظامه تعالى ولشؤنه التى يصرف عليها عباده من الاوامر والتواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اى ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة الخلقون في ذاته وصفاته وافعاله واحواله ﴿ الملك ﴾ السلطان الناقد امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده ﴿ الحق ﴾ في ملكوته والوهيته الحقيق بالملك لذاته ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك ﴾ يؤدى ويتم ويفرغ قال تعالى (لتضى ليهم اجلهم) اى فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة ﴿ وحيه ﴾ القاؤه وقرآته كان عليه السلام اذا اتى اليه جبريل الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعنائه بالتلقى والحفظ فتبى عن ذلك اذ ربما يشغله التأنظ بكلمة عن سماع ما بعدها . والمعنى لا تعجل بقراءة القرآن خوف النسيان والافلات قبل ان يستتم جبريل قراءته ويفرغ من الابلاغ والتلقين فاذا بانق فاقراءه ﴿ وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكوته عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسرازه للتصور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال ﴿ وقل ﴾ اى في نفسك ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ زدنى ﴾ [بيفزای مرا] ﴿ علما ﴾ اى فهما لادراك حقائقه فانها غير مشاهة وسورا بانواره وتخلقا بخلقه * وقال بعضهم علما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شئ من القرآن ازداد به علما * وقال محمد بن الفضل علما بنفسى وما تضمره من السرور والمكر والقدر لاقوم بمعونتك في مداواة كل شئ منها بدوانه * وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدنى ايمانا وقيانا بك وهو اجل التفسير وادقها لانه علق الايمان واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من شيخى وسندى قدس الله سره * قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شئ الا في العلم * قال الكاشفي [در لطائف قشبرى رحمه الله مذکور است كه حضرت موسى عليه السلام زياده علم طلبيد اورا حواله بخضر كردند وبي طلب بيغمه بارا صلى الله عليه وسلم دعائى زيادتى علم بيا مومت وحواله بغير خود نكرد تا معلوم شود كه آنكه در مكتب ادب « ادبى

وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (اطبلوا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه) قال الزاوى والمشارك بينهما (الله لا اله الا هو الحى القيوم) ﴿ وقد خاب من حمل ﴾ منهم ﴿ ظلما ﴾ خسر من اشرك بالله ولم يتب : يعنى [نبي بهر مائد وتوميد كشت] قال الراغب الحية فوق المطاب ﴿ ومن يعمل من الصالحات ﴾ اى بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مضونه ﴿ وهو مؤمن ﴾ فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات ﴿ فلا يخاف ظلما ﴾ اى منع ثواب مستحق بموجب الوعد ﴿ ولا هضم ﴾ ولا كسرا منه ينتقص ومنه هضم الطعام * قال الراغب الهضم شدخ مافيه رخاوة يقال هضمته فانهمض وهضم الدواء الطعام نكهة والهضم كل دواء هضم طعاما ونخل طلعها هضم اى داخل بعضها في بعض كما شدخ * وقال الكاشفى [يس نترسد دران روز از ستم وبيداده زيادى سياست ونه از كسر وشكست كه نقصان حسناست يعنى نه از حسناست مؤمن چيزى كم كند ونه سياست وى افزايد] فليك بالحسناست والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله ويصل باعماله الى كل اماله وافضل الاعمال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عضى واوجر قال نعم يا امير المؤمنين تزه ربك وعظمه من ان يراك حيث نهالك او يفقدك حيث امرك * قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بمقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالادوار الكثيرة والنوافل العديدة التقيبة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه وانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول - حكي - عن ابى محمد المرتضى رحمه الله انه قال حججت حجات على قدم التجريد فسألتنى اى ليلة ان استقى لهاجرة فقتل ذلك على فعات ان مطاوعة نفسى فى الحججات كانت بحظ مشوب للنفس اذ لو كانت نفسى فانية لم يعصب عليها ما هو حق فى الشرع * ثم ان المرء بمجرد العمل لا يكون الا عبدا واما المعارف الالهية والوصول الى الدرجات العاليات فيحتاج الى مرشد كامل ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحبة القربين والابرار : قال الحافظ

من بسر منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع ابن مرحله بامرغ سليمان كردم

﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى ازال ماسبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك الازال ﴿ ازلناه ﴾ اى القرآن كله واضاراه لكونه حاضرا فى الازهان قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر ازلنا اى مثل ذلك الازال الين ازلناه حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾ يعنى بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على اعجازه وخروجه عن حد كلام البشر ﴿ وفى التأويلات النجمية اى كما ازلنا الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك ازلنا اليك قرآنا عربيا بلغة العرب وحقيقة كلامه التى هى الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة وانما الاصوات والحروف تتعلق باللغات والالسنة المختلفة

الى العجز عن كنه معرفته

كجا دريابد اورا عقل جالاک * که پروتست از سرحد ادراک
تماشا ميکن اسما وصفاتش * که آ که نيست کس از که ذاتش

* قال بعض الكبار ماعلمه غيره ولاذكره سواه فهو عالم والذاكر على الحقيقة وذلك ان الحادث فاني الوجود والقديم باق الوجود والفاني لايدرك الباقي الا بالباقي واذا ادركه به فلايبليغ الى ذره من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجهه صافاتا وذاتا وسرا وحقيقة * قال الواسطي كيف يطلب ان يأخذ طريق الاحاطة وهو لايحيط بنفسه علما ولابالهاء وهويرى جوهرها * قال الراغب الاحاطة بالشئ هي ان تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به ايجاده ومايكون به ومنه وذلك ليس الله تعالى * قال في انوار المشارق يمجوز في طريقة الصوفية ان يطلب مايقصر العقل عنه ولايطبقه اى ما لايدرك بمجرد العقل ولايجوز ان يطلب مايحكم العقل باستحاله فلايرد مايقال انى يحصل للعقول البشرية ان يسلكوا في الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطيق نورالشمس ابصار الحفايش * قال الشيخ محمد يارساني فصل الخطاب لايجوز ان يظهر في طور الولاية مايحكم العقل باستحاله ويجوز ان يظهر فيه مايقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين مايستحيله العقل وملائناله العقل فليس له عقل انتهى * قال الشيخ عزالدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان ينكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغيرالله وانما اتساع معرفتهم بالله انما يكون في معرفة اسمائه وصفاته تعالى فيقدر ماينكشف لهم معلوماته تعالى ومعجائب مقدوراته وبديع آياته في الدنيا والآخرة يكون تفاوتهم في معرفته سبحانه وقدر التفاوت في المعرفة يكون تفاوتهم في الدرجات الاخرية العالية ﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم ﴾ يقال عنت فيهم عتوا وعناه صرت اسيرا كعنت وخضعت كما في القاموس وانما قيل عنت دون عتوا اشعارا بتحقيق العتو وثبوته كما في بشر العلوم . واللام في الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها سالحة وعاصية او للعهد والمراد بها وجوه العتاة كقوله تعالى ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ وعبر عن المكلفين بالوجوه لان الخضوع فيها يتبين كما في الكبير . والمعنى ذلت الوجوه يوم الحشر وخضعت للحي القيوم خضوع النساء اى الاسارى في يد ملك قهار ﴿ وفي التأويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكنونات لمكوناتها الحي الذي به حياة كل حي القيوم الذي به قيام كل شئ احتياجا واضطرارا واستلاما * وفي العرائش افهم بإصاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجهها من كل ذى وجهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف انت بوجوه الحور العين ووجه كل ذى حسن فوجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وخرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم : قال المولى جامي
آهنگ جمال جاودانى آرم * حسنى که نه جاودان ازان يزارم

الانسانية لانه تعالى هو الداعي والحبيب كقوله تعالى (والله يدعو الى دارالسلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فانه تعالى هو الداعي وهو الحبيب بالهداية يحب بلسان المشيئة فافهم جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبى كل داع خالق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبى داعي الله الا الاثواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والذنب والشيطان والملك والتبى والجنة والقربة يوجد في كل زمان خالق على تفاوت طبقاتهم وقدر مراتبهم وقوله (وخشعت الاصوات للرحمن) يشير الى ان داعي الله اذادنا عبدا بالرحمانية خشعت وانقادت وذلت اصوات جميع الدعاة وانقطعت (فلا تسمع الا همسا) اي الا لو طأ اقدم المدعو ونقلها الى داعيه انتهى * فعلى العاقل ان يتبع داعي الله الحق فان ماسواه باطل : وفي المتنوى

ديد روى جز تو شد غل كلو * كل شئ ماسوى الله باطل [١]

باطلند و مينه مايندم رشد * زانكه باطل باطلا نرا مى كشد

اشتر كورى مهار تومئين * توكشش مى بين مهارت را مين [٢]

كرشدى محسوس جذاب ومهار * پس نمائدى اين جهان دارالقرار

كبر ديدى كوئى سيلك مى رود * سخره ديوستبه مى شود

دربى اوكسى شدى مانند حيز * پاى خودرا وا كشيدي كبر تيز

كاو كر واقف زقصا بان بدى * كى بي ايشان بدان دكان شدى

يا بخوردى از كف ايشان سپوس * يابدادى شير شان از جابلوس

ور بخوردى كى علف هضمش شدى * كر زه مقصود علف واقف بدى

توبخيد كارى كه بكره قى بدست * عيش اين دم بر تو پوشيده شدست

برتو كر بيداشدى زان عيب وشين * زان رميدى جانت بعد المشرقين

حال كاخر زان بشيمان مى شوى * كر بود اين حالت اول كى دوى

﴿ يومئذ ﴾ اي يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة ﴿ لاتسفع الشفاعة ﴾ من الشفعا

احدا * قال الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخرانصرا له وسائله عنه واكثر ما يستعمل

في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة ﴿ الامن اذن له

الرحمن ﴾ في ان يشفع له والاذن في الشئ اعلام باجازته والرخصة فيه ﴿ ررضى له قولا ﴾

اي ورضى لاجله قول الشافع في شأنه واما من عداه فلا تكاد تسفعه وان فرض صدورهما

عن الشفعا المتصددين للشفاعة للناس كقوله تعالى ﴿ فانتفعهم شفاعة الشافعين ﴾ فالاستثناء من اعم

المفاعيل ﴿ يعلم ﴾ الله تعالى ﴿ ما بين ايديهم ﴾ اي ما تقدمهم من الاحوال ﴿ وما خلفهم ﴾

وما بعدهم مما يستقبلون والضمير عائد الى الذين يتبعون الداعي * وقال الكاشفي [ميداند

خدای تمامی آنچه پیش آدمیانست از امور آخرت و آنچه پس ایشانست از کار دنیا]

﴿ وفي التأويلات التجمية يعلم استتلاف احوالهم من بدء خاتمتهم واختلاف احوالهم الى الابد

﴿ ولا يحيطون به ﴾ تعالى ﴿ علما ﴾ [يعنى احاط نمى توانند كرد جميع عالميان بذات

خدای تعالى از جهت دانش] لانه تعالى قديم وعلم الخلقين لا يحيط بالقديم * وفيه اشارة

المفردات العوج العطف عن حال الانتصاب والعوج يقال فيها يدرك بالبصر كالحشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيها يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالدين والمعاش ﴿ولامتا﴾ ارتفاعا يسيرا * فالزخمشرى الامت التواء اليسير * وفي القاموس الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع * قال في المناسبات (ولامتا) اى تفاوتنا بارتفاع وانخفاض * وفي الجلالين (عوجا ولامتا) انخفاضا وارتفاعا ومثله ما في تفسير الفارسي حيث قال [عوجا يستى درمناره ولامتا ونه بلدى وبشته] ﴿يومئذ﴾ اى يوم اذنتفت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو ظرف لقوله ﴿يتبعون﴾ اى الناس ﴿الداعي﴾ الذى يدعوهم الى الموقف والمحشر وهو اسراييل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس ويقول ايها العظام البالية والاورال المفترقة واللحوم المتمزقة قوموا الى عرض الرحمن فيقولون من كل اوب الى صوبه اى من كل جانب الى جهته ﴿لاعوجله﴾ لايعوجله مدعو ولايعدل عنه بل يستوى اليه من غير انحراف متبعا لصوته لانه ليس فى الارض مايجوجهم الى التعويج ولايتبع الصوت من النفوذ على السواء ﴿وخشعت الاصوات للرحمن﴾ خفضت من شدة الفزع وخفت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون او هو فى الصوت والبصر والخضوع فى البدن * وفى المفردات الخشوع ضراعة واكثر مايستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر مايستعمل فيما يوجد فى القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح والصوت هواء متوج بتصادم جسمين وهوعام والحرف مخصوص بالانسان وضعا ﴿فلا تسمع الاهسا﴾ صوتا خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها * وقال الكاشفى [پس نشنوى تودران روزمكر آوازى نرم يعنى صوت اقدام ايشان در رفتن محشر] * قال الامام الغزالى فى الدررة الفاخرة ينفخ فى الصور اى نفخة اولى فتطير الجبال وتنفجر الانهار بعضها فى بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتتر الكواكب وتغير الارض والسماء ويموت العالمون فتخو الارض والسماء ثم يكشف سبحانه عن بيت فى سقر فيخرج لهب من النار فيشتعل فى البحور فتشفت اى تسرب ويدع الارض حمأة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والتحاس المذاب ثم يفتح تعالى خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطره الارض وهو كفى الرجال فنبت الاجسام على هيئتها الصبي صبي والشيخ شيخ وماينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة تبرز الارض ليس فيها جبل ولاعوج ولاامت ثم يحيى الله تعالى اسراييل فينفخ من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح من قبب فى الصور بدمها ويحل كل روح فى جسده حتى الوحش والطير فاذاهم بالساهرة اى بوجه الارض بعدان كانوا فى بطنها وقيل الساهرة صحراء على شفير جهنم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة بيضاء لم يمس الله عليها منذ خلقها ﴿قال فى التأويلات التجمية (لا ترى فيها عوجا) من تقاهاها (ولامتا) من زواياها (يومئذ يتبعون الداعي) اى الذى دعاهم فى الدنيا فاجابوا داعيهم (لاعوجله) فى دعائهم يعنى كل داع من الدعاء يكون محييا فى جلته

تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار تقول سأته كذا وسأته عن كذا وبكذا وبين
 اكثر كما في هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى (واذا
 سألتهم من متاعا فأسألوهم من وراء حجاب) والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظيم وطال
 فان الفرد فائمة او قوّة واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه محسبها فقبيل فلان جبل لا يترشح
 تصورا لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على
 الناقل نقله وتصور منه العظم فقبيل للجماعة العظيمة جبل كما قال تعالى (ولقد اضل منكم
 جبلا كثيرا) اى جماعة تشبها بالجبل فى العظم والجبال فى الدنيا ستة آلاف وستائة وثلاثة
 وسبعون جبلا سوى التلول . والمعنى يسألونك عن مال امرها وقدرها عن ارجل من تقيف
 وقال يارسول الله ما يصنع بالجبال يوم القيامة ﴿ فقل ﴾ الفاء للمسارعة الى الزام السائلين
 * قال الكاشفى [بس بكوفي تأخير در جواب ايشان كه بقدرت] ﴿ يسفها ربي نسفا ﴾
 يقال نسفت الريح الشئ اقلعته وازالته ونسفت البناء قلعه من اصله والجبال دكها
 وذراها كما فى القاموس اى يقلعها من اصلها ويحلقها كالهباء المتثور * وفى الارشاد يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها وتذروها * وفى الصكبير لعل قوما قالوا انك
 تدعى ان الدنيا تقضى فوجب ان تبدى بالقصص حتى تنتهى الى البطلان لكننا لارى
 فيها نقصا ونزى الجبال كما هى وهذه شبهة ذكرها جالينوس فى ان السماوات لا تقضى
 وجواب هذه الشبهة ان بطلان الشئ قديكون ذوبوا يتقدمه النقصان وقديكون دفعة فتين
 انه تعالى يزيل تركيبات العالم الجسمانى دفعة بقدرته ومشيئته انتهى ومثاله ان الدنيا مع
 جبالها وشدادها كالشاب القوى البدن ومن الشبان من يموت فجأة من غير تقدم مرض
 وذبول

ديدى آن فقهته كيك خرامان حافظ * كه زسر پنجه شاهين قضا غافل بود

* قال فى الاسئلة المقحمة قال هنا (ويسألونك عن الجبال فقل) بالفاء وفى موضع آخر (ويسألونك
 عن التيامى قل اصلاح) من غير الفاء والجواب لانهم يسألونه ههنا بعد فقتريره ان سألوك عن
 الجبال فقل نظيره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت فى شك فان آمنوا بمنل ما آمنتم به بخلاف
 قوله (ويسألونك عن التيامى قل) لانه هناك كانوا قد سألوه فامر بالجواب كقوله تعالى (ويسألونك
 عن المحيض) وغيرها من المواضع انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية وان سألوك عن احوال الجبال
 فى ذلك اليوم فقل يسفها ربي نسفا يقلعها تجلى صفة القهارية كما جعل الطور دكا ﴿ فيذرها ﴾
 يقال فلان يذرها الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه اى وذر والمعنى فيترك مقارها
 ومراكرها حال كونها ﴿ فاعا ﴾ مكانا خاليا واصله وقوع * قال فى القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة
 قد انفرجت عنها الجبال والآكام انتهى ﴿ صصفا ﴾ مستويا كأن اجزاءها على صف واحد من كل
 جهة ﴿ لا ترى فيها ﴾ اى فى مقام الجبال لا بالبصر ولا بالبصيرة استئفاف ميين لكيفية القاع
 الصصصف والحطاب لكل احد ممن يتأتى منه الرؤية ﴿ عوجا ﴾ بكسر العين اى عوجا
 ما كأنه لغاية خفائه من قبيل خافى المعانى وذلك لان العوجج بالكسر يحض المعانى * قال فى

غير الارض وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله يرون من شدة احوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القبور فهم يحسبون انهم مالبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال تعالى (نحن اعلم بما يقولون) من عظم البلاء وما يقولون (اذ يقول امثلهم طريقة) اى اصوبهم رأيا في نيل شدة البلاء (ان لبتم الا يوما) وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما واجده انتهى قيل

ألا انما الدنيا كظل سحابة * اظلك يوما ثم غمك اضمحلت
فلانك فرحانا بها حين اقبلت * ولانك جزعانا اذا هي ولت

قال المتصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة : قال الشيخ سعدى

نكه دار فرصت كه عالم دمبست * دمی پیش دانا به از عالمبست
مكن عمر ضایع بافدوس وحیف * كه فرصت عزیزست والوقت سیف

قال السلطان ولد

بگذار جهانرا كه جهان آن تونبست * وین دم كه همی زنی بفرمان تونبست

كر مال جهان جمع كنى شاد مشو * ورتكیه بخان كنى جان آن تونبست

فعلی العاقل ان لا یضیع وقته بالصرف الی الدنیا وما فیها من الشهوات فان الوقت تقد نفیس وجوهر لطیف و بازی اشهب لا ینبغی ان ینذل لشیء حقیر وان یرصده طیر لایسمن ولا ینبغی من جوع ومن المعلوم ان عیش الدنیا قصیر وخطرها سیر وقدرها عند الله صغیر اذا كانت لاتعدل عنده جناح بعوضة فمن عظم هذا الجناح كان اصغر منه

بر مرد هشیار دنیا خسست * كه هر مدتی جای دیگر كسست

قال عیسی علیه السلام من ذا الذی ینبغی علی موج البحر دار التكم الدنیا فلا تتخذوها قرارا وقد ثبت ان الدنیا ساعة فاجعلها طاعة واهل الطاعة تكافی ساعة من ساعاتهم فی الآخرة بالف سنة فی الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم ایضا تنبسط ولكن فی الخنة وفضل الطاعات واحسن الحسنات التوحید وتقویة الیقین بالعبادات ومتابعة سید المرسلین وفي الحديث (لتدخلن الجنة كلکم الام من ابی) قبل یارسول الله من الذی ابی قال (من لم یقل لاله الا الله فاکثروا من قول لاله الا الله قبل ان یحال بینکم وینها فاتها كلمة التوحید وهی العروة الوثقی وهی بمن الجنة) اى جنة الصورة وجنة المعنی وهی جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار وثمرات الاسرار وهی اعلى من جنة الصورة اذ كل کمال انما هو من تأثیر المعنی وتجلیاته فمن اصلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة اذا كان لها عرق فانها تورق نساءل الله الاحتراق بنار العشق والمحبة والاستراق فی بحر التوحید والفوز باللقاء الدائم كما قال (ولهم عند الله مزید للذین احسنوا الحسنی وزيادة) ﴿ ویسألونك عن الجبال ﴾ السؤال استدعا معرفة او ما یؤدی الی المعرفة وجوابه علی اللسان والید خلیفة له بالكتابة او الاشارة او استدعا مال او ما یؤدی الی مال وجوابه علی الید واللسان خلیفة لها اما بوعد او برد والسؤال للمعرفة قد ینكون تارة للاستعلام وتارة للتبکیت وتارة لتعریف المستول وتنبیهه لا لیخبر وبعلم فاذا كان لتعریف

واضطجاعا وحركة وبتكرونا وفي كل زمان ليلا ونهارا صيفا وشتاء ولماسئل التي عليه السلام
 عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) : قال المغربي قدس سره
 اگر چه آینه داری از برای رخس * ولی چه سود که داری همیشه آینه تار
 یسا بصیقل توحید ز آینه برداری * غبار شرک که تا پاک کردد از زنگار
 - حکى - ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيئاً اذكره به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله
 فقال موسى يارب كل عبادك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين
 وضعت في كفة ميزان و لا اله الا الله في اخرى نالت به تلك الكلمة : قال الفقير
 كرتوخواهى شوى زحق آگاه * دم على لا اله الا الله
 افضل ذكر باشد اين كله * بيشتر الذكر كل من يهواه

﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ بدل من يوم القيامة او منصوب باضمار اذ كر اي اذ كر لقومك
 يا محمد يوم ينفخ اسرافيل في القرن الذى انقمه لانتفخ ﴿ ونحشر الجرمين يومئذ ﴾ اي
 نخرج المتوغلين في الاجرام والآنم المنهكين فيها وهم الكفرة والمشركون من مقابرهم
 ونجمهم يوم اذ ينفخ في الصور وذكره صريحاً مع تعين ان الحشر لا يكون الا يومئذ للتحويل
 ﴿ زرقا ﴾ جمع ازرق والزرقه اسوء الوان العين وابيضها الى العرب فان الروم الذين كانوا
 اعدى عدوهم زرق ﴿ قال الكاشفي [در خبراست كه زرقه عين وسواد وجه بعلامت
 دوزخيانست] * وقال الامام في المفردات قوله تعالى (يومئذ زرقا) ائى عمياً عيونهم لان نور
 لها لان حدقة الاعمى تزرق يعنى ان العين اذا زال نورها ازرقت ﴿ يتخافتون بينهم ﴾
 استئناف لبيان ما يذرون حينئذ والتخافت اسراراً تنطق واخفاؤه اي يقول بعضهم
 لبعض خفية من غير رفع صوت بسبب امتلاء صدورهم من الخوف والهوان واستيلاء الضعف
 ﴿ ان لبئتم ﴾ لبث بالمكان اقام به ملازماله اي اقمتم ومكثتم في الدنيا وفي القبر ﴿ الاعشرا ﴾
 عشر ليال او عشر ساعات استقصارا لمدة لبثهم فيها لرواها لان ايام الراحة قليلة والساعات
 تمرر السحاب * وفي الجلالين يتسارون فيما بينهم مالبتم في قبوركم الاعشرا ليال يريدون ما بين
 النفتحين وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار ويستقصرون تلك المدة
 اذا غابوا احوال القيامة انتهى وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما * وفي بحر العلوم هو
 ضعيف جدا ﴿ نحن ﴾ [ما كه خداوندیم] ﴿ اعلم بما يقولون ﴾ [دانان تریم با آنچه ایشان
 ميگویند] وهو مده لبثهم ﴿ اذ يقول ﴾ [چون گوید] ﴿ امثلهم طريقة ﴾ او فرم رأيا
 ووافاهم عقلا : والفارسية [تمامترین ایشان از روی عقل] * قال في المفردات الامثل يعبره عن
 الاشبه بالافاضل والاقرب الى الخير وامثال القوم كناية عن خبارهم وعلى هذا قوله تعالى
 (اذ يقول امثلهم طريقة) انتهى ﴿ ان ﴾ بمعنى التي اي ما ﴿ لبتم الايوما ﴾ ونسبة هذا
 القول الى امثلهم استرجاع منه تعالى له لكن لالكونه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على
 شدة الهول ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء
 واصحاب الجفاء يوم الفزع الاكبر في النفخة الثانية (يوم يجعل الولدان شيبا . يوم تبدل الارض

عليه السلام والمعنى مثل ذلك القص البديع الذي سمعت نقص عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم السالفة لاقننا ناقصا عنه تبصرة لك وتوفيرا لعامك وتكثيرا لمعجزاتك وتذكيرا للمستبصرين من امتك * وفيه وعد بتزليل اعدائنا ماسر من اخبار القرون الحالية : وبالفارسية [همچنانچه این قصه موسی بر تو خواندیم می خوانیم بر تو ای محمد از خبرها آنچه بتحقیق گذشته است یعنی از امور ماضیه وقرون سابقه ترا خبر میدهم نامعجزه نبوت تو بود و تویی مستبصران است تو] * وقد أتيناك من لدنا * متعلق بآتينا ای من عندنا * ذكرنا * ای كتابا شريفا مطويا على هذه الافاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار * وفي الكبير في تسميته به وجوه الاول انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه في امر دينهم ودنياهم . والثاني ان يذكر انواع آلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة . والثالث فيه الذكر والشرف لك واقومك وقد سمي الله كل كتبه ذكرنا فقال (فاسألوا اهل الذكر) * قال بعض الكبارى موعظة تستعظ بها وتؤدب بلازمتها فلا يخفى عليك شئ من اسرارنا وما ودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فتكون الانبياء مكشوفين لك وانت في سترالحق * من اعرض عنه * عن ذلك الذكر اعظم الشأن الجامع لوجوه السعادة والنجاة فلا يعتبر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملة صفة لذكر * فانه * اي المعرض عنه * يعمل يوم القيمة وزنا * عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميتها وزنا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احكامها باحكام الذي يفسح احكاما وينقض ظهره * خالدين فيه * اي مكئين في الوزر حال من المستكين في يحمل واجمع بالنظر الى معنى من لما ان الحلود في النار مما تتحقق حال اجتماع اهلها * وساء لهم يوم القيمة حملا * اي بأس لهم حملا وزهرهم والامم للبين كانه نافعيل ساء قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيامة لزيادة التقرير وتحويل الامر * وفي التؤيلات التجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قامت حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة حملا ثقيلنا من الكفر والتفاسق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والرين والحتم والاخلاق الذميمة والبعد والخسرة والتدامة وخسر حقيقة العبودية ودوام الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول الفيض الالهي الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان واوسعه ايمان وآخره عرفان فالذكر الايماني يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي والاشتغال بالصالحات والذكر الايماني يورث ترك الدنيا وزخارفها احلالها وحرمانها وطلب الآخرة ودرجاتها منقطعها اليها والذكر العرفاني يوجب قطع تعلقات الكونين والتبكير الى سعادة الدارين في بدل الوجود على شواهد المشهود انتهى فاعلى المراتب في الذكر فناء المذاكر في المذكور فلا يبقى للنفس هناك اثر - روى - انه كثر الزنى في بغداد وكثر النسق فقيل للشبلي لولا ذكرك لاحرقنا البلدة فلما سمعه بعض اهل النفس قال اليس لنا ذكر فقل للشبلي ذكر كم بوجود النفس وذكرى بالله * واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وثق الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا

من جعلتها احكام الالهية * قال في بحر العلوم قوله (الذي لاله الاهو) تقرير لاختصاص الالهية ونحوه قولك القبلة الكعبة التي لا قبلة الا هي ﴿ وسع كل شئ ﴾ علماً ﴿ اى وسع علمه بكل ما كان وما يكون اى علم كل شئ ﴾ واحاط به بدل من الصلة كأنه قيل انما الهكم الذى وسع كل شئ علماً لا غيره كأننا ما كان يدخل فيه العجل دخولا اولياً * قال الكاشفى [نه قالب كوساله ك اكرجه زنده نيزاشد مثلست درغباوت ونادانى] روى ان موسى اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم ذراه في البحر زيادة عقوبة حيث ابطل سعيه واطهر غباوة المفتين به

بادست موسى چه زند سحر سامرى

قال الحافظ

سحر بامعجزه يهلو نزند ايمن باش * سامرى كيست كه دست ازديديضا برد

﴿ قال في التاويلات الترجمة في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حسب جهنم منسوفون في بحر القهر نسفا لاختلاص لهم منه الى الابد وفي قوله (انما الهكم الله الذى لاله الاهو) اشارة الى ان من بعد الها دونه يحرقه بنار القطيعة وينسفه في بحر القهر الى ابد الآباد (وسع كل شئ علماً) فعلم استحقاق كل عبد للطف واللقهر * بقال ما وقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثانى الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك الهوى يقال ان ضرر البدعة والهوى أكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبورها فيستغفر فيتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى * اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد محق ومصاح الأترى ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصى فاصلحها موسى بالايان والتصديق والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يكدر وجه مرآة الدين بما صنعه بيده العادية فجاء موسى فاذا له وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن العكوف على عبادة الهوى ثم تغيير المنكر عن وجه العالم ان قدر كما فعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة من الايمان والله غيور وعبده في غيرته وفي الحديث (ان سعدا لغيرور وانا اغير من سعد والله اغيربنى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) : وفي التنزيل

جمله عالم زان غيور آمد كه حق * بر در غيرت برين عالم سبق

غيرت حق بر مثل كنندم بودم * كاه خرم ن غيرت مردم بود

اصل غيرتها بدانيد ازاله * آن خلقان فرع حق بي اشتباه

﴿ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴾ ذلك اشارة الى اقتصاص حديث موسى والقص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتبعة . ومن منعهوا نقص باعتبار مضمونه . والبأ خبر ذوقاً ذوقاً عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى فيه نبأ ان يتعبرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي

كان اذا ما س احدا ذكرا او انثى حم الماس والمسوس جميعا حتى شديدة فتحامي الناس وتحاموه وكان يصيح بانصى صوته لامساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكلمته ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيها بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم في البرية مع الوحش والسباع [ودر بعضى تفاسير هست كه جمى از اولاد سامرى درين زمان كوساله پرست اند همان حال دارند] يعنى ان قومه باقية فيهم تلك الحالة الى اليوم [يقول الفقيه التسلسل موقوف على مخالطة الأزواج والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى] قال فى الارشاد لعل السر فى مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحياة الموات عوقب بما يضاذه حيث جعلت ملابسته للحمى التى هى من اسباب موت الاحياء. وفى التأويلات النجمية يشير الى ان قصدك ونيتك فياسوات نفسك ان تكون مطعانا متبوعا ألفا مألوظا جزاؤك فى الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممقتا ممقوتا مشردا متفرا تقول لمن رآك لا تمسني ولا امسك فتهلك

چون عاقبت زحمت ياران بریدنست * بیوند با کسی نکند آنکه عاقلتست

وذلك لان فى الانقطاع بعد الاتصال الماشددا بخلاف الانقطاع الاصلى ولذا قال من قال

الفت مكبر همجوا الف هيج باكسى * نابسسته الم نشوى وقت انقطاع

﴿ وان لك موعدا ﴾ اى وعدا فى الآخرة بالعقاب على الشرك والافساد ﴿ لن تخلفه ﴾

اى ان يخلفك الله ذاك الوعد بل يجزه البتة بعدما عاقبك فى الدنيا والحلف والاختلاف

المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف فى الميعاد ﴿ وانظر الى الهك ﴾ معبود

بزعمك ﴿ الذى ظلت عليه عاكفا ﴾ اصله ظلمت فحذفت اللام الاولى تحفيقا * قال فى

المفردات ظلت بمحذوف احدى اللامين يعبربه عما يفعل بالتهار ويجرى مجرى صرت . والمعنى

صرت مقبلا على عبادته . واما بالفارسية [بودى بيوسته بر پرستش او] ﴿ لبحرقته ﴾ جواب

قسم محذوف اى بالنار ويؤيده قراءة ﴿ لبحرقته ﴾ من الاحراق وهو ايقا، نارذات لهب فى الشئ

بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة فى الشئ . من غير لهب كحرق الثوب بالدق * قال الكاشفى

[واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت و پوست بود] او بالمبرد: بالفارسية [سوهان]

على انه مبالغة فى حرق اذا برد بالمبرد ويمضه قراءة ﴿ لبحرقته ﴾ اى لتبرده يقال بردت الحديد

بالمبرد والبرادة ماسقط منه * قال الكاشفى [واين بران قوليست كه او جسدى بود زرين

نى جيات] ﴿ ثم لتسفته فى اليم نسفا ﴾ اى لتذرينه فى البحر رمادا او مبرودا بحيث لا يبقى

منه عين ولا اثر من نسفت الريح التراب اذا اقلعته وازالته وذرت . والنسف بالفارسية

[بر كندن] للنسب من اصله [وبر بودن] كما فى التهذيب . والذر [وبيساد بردان

وباد چيزى را برداشتن] * قال الكاشفى [پس پرا كنده سازيم خاكستر اورا در دريا

تا بدانند كه اورا كه توان سوخت صفت الوهيت بروعين جهل ومحض خلافتست]

﴿ انما الهكم ﴾ اى معبودكم المستحق للعبادة ﴿ الله الذى لا اله ﴾ فى الوجود لثى

من الاشياء ﴿ الاهو ﴾ وحده من غير ان يشاركه شئ من الاشياء بوجه من الوجوه التى

نفسى ان اقبض من اثرها فما قبضته على شئ الا صار له روح ولحم ودم حين رأيت قومك
 سألوك ان تجعل لهم الها زينت لى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى ﴿ فقبضت قبضة من اثر
 الرسول ﴾ اى من تربة موطنى فرس الملك الذى ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل
 ولم يقل جبريل او روح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرة من القبض وهو
 الاخذ بمجميع الكف اطلقت على المقبوض مرة ﴿ فقبذتها ﴾ البذ القاء التثنية وطرحه
 لقلة الاعتماد به اى طرحتها فى الخلى المذابة اوفى فم العجل فكان ما كان * وفى
 العرائس قبض السامرى من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأييد القديسين فى
 اشباح الاكوان فنثرها على العجل الذهبى فجعل الحق لها اكسيرا من نور فعله
 ولذا حى ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بصرت) يعنى خصص بكرامة فيما رأيت من اثر
 فرس جبريل والهمت بان له شانا ما خص به احد منكم ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول
 قبذتها ﴾ يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة ولاهل الغرامة فنته
 واستدرج. والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصرفونها فى الحق والحقيقة واهل الغرامة
 يصرفونها فى الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامرى بنيه الفاسدة بالباطل بقوله
 ﴿ وكذلك سولت لى نفسى ﴾ اى بشقاوتى ومحتى والتسويل تزوين النفس للمتحرص عليه
 وتصوير القبيح منها بصورته الحسن واصل التركيب سولت لى نفسى تسويلا كأننا مثل
 ذلك التسويل على ان يكون مثلى صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل
 المذكور بعد فقدّم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحة لافادة تأكيد ما افاده
 اسم الاشارة من التخامة فصار مصدرا مؤكدا لاصفة اى ذلك التزيين البديع زينت لى نفسى
 ما فعلته من القبض والتبذ لاترينا ادنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه
 بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء وغواؤها لابشئ آخر من البرهان العقلى
 والالهام الالهى * قال الكاشفى [درلباب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامرى
 كرد از حق سبحانه و تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست وجون
 از سخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات از وباز نتوان داشت سر و اما ماينفع الناس فيمكث
 فى الارض اينجا ظاهر ميشود

هر نهالى كه برك دادد وبر * باد زاب حيات تازد وتر

وانچه بى ميوه باشد وسايه * به كه كردد تنور را ميه

فعد ذلك ﴿ قال ﴾ موسى مكافأ له * قال الكاشفى [كفت موسى مر سامرى را كه
 چون مرا از قتل تو منع كردند [فاذهب ﴾ اى من بين الناس ﴿ فان لك فى الحيوه ﴾
 اى ثابت لك مدة حياتك عقوبة ما فعلت ﴿ ان تقول لامساس ﴾ قال فى المفردات المس كالمس
 لكن للمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادرك بحاسة للمس
 * وفى القاموس قوله تعالى ﴿ لامساس ﴾ بالكسر اى لامس ولا مسمى وكذلك التماس ومنه من قبل
 ان تجماس انتهى اى لا يمسى احد ولا ماس احدا خوفا من ان تأخذ كالحى - روى - انه

حليماً رقيقاً ولذا كان بنوا إسرائيل أشد حباله * وعن علي رضي الله عنه أحسن الكنوز
عجة القلوب * قال سقراط من أحسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس
محبتته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغيته ونفرت النفوس منه * قال بزرجهر ثمرة
الفتاحة الراحة وثمره التواضع المحبة

أرى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزاً يسود فاعله
* قال أرسطو بأصابة المتفلق بعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة والحلم تكثر الانصار وبالرفق
تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الأختاء وكان النبي عليه السلام لم يخرج عن حدالين والرفق
ولذا هل في وصفه بالمؤمنين (رؤف رحيم) : وفي المتنوى

بندكان حق رحيم وبردبار * خوى حق دارند در اصلاح كار [١]

مهربان بی دشوتان یاری کران * در مقام سخت ودر روز کران

هین بجو این قوم را ای مبتلا * هین غنیت دارشان پیش از بلا

﴿١﴾ قال ﴿ كأنه قيل فإذا صنع موسى بعد اعتذار القوم واعتذار هارون واستقرار أصل
الفتنة على السامري فيقول قال موبخاله هذا شأنهم ﴿١﴾ فما خطبك ياسامري ﴿٢﴾ الخطب لغة
الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليد الخطب * ففيه إشارة إلى عظيم خطبه
والمعنى مشألك وما معاويك فيما فعلت وما الذي حملك عليه : وبالنارسية [جيست این كار
عظيم ترا ای سامری یعنی این چیست كه كردی] خاطبه بذلك ليظهر للناس بطلان كيد
باعتراؤه ويفعل به وبما صنعه من العقاب ما يكون نكالا للمفتونين به ولين خلفهم من الامم
قال بعض الكبار (فما خطبك ياسامري) يعني فيما صنعت من عدوك الى الصورة العجل على
الاختصاص وضعت هذا الشيخ من حل القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان
عيسى عليه السلام يقول ليني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا
اموالكم في السماء تكن قلوبكم هناك اى تصدقوا وقدموا الى الآخرة التي هي ابقى واعلى
وماسمى المال الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه في نيل المقاصد وتحصيل الحوائج
: وفي المتنوى

مال دنيا دام مرغان ضعیف * ملك عقی دام مرغان شریف [٢]

[٣] هین مشو کر عارفی مملوک ملک * مالک الملک آنکه بجهد اوزهاک

﴿٢﴾ قال ﴿ السامري حبيبا نوسى عليه السلام ﴿٣﴾ بصرت تمام بصره واه ﴿٤﴾ قال في القاموس
بصره ككرم وفرح بصرا وبصارة وبكسر صار . بصرا * وفي المفردات قلما يقال بصرت
في الحاسة اذ لم تضامه رؤية القلب . والمعنى رأيت ما لم يره القوم وقد كان رأى ان جبريل
جاء راكب فرس وكان كما وضع الفرس يديه اورجليه على الطريق اليس يخرج من تحته
النبات في الحمال فعرف ان له شأناً فاحذ من موطنه حنفة * وفي الكبير رأه يوم فلق
البحر حين تقدم خيل فرعون راكباً على رمكة ودخل البحر * وفي غيره حين ذهب به الى
العلود * وفي الجلالين قال موسى وما ذلك قال رأيت جبرائيل على فرس الحياة فالتقى في

التويحيى والفاء عطف على مقدر يقتضيه المقام اى أخالفتنى فقصبت امرى ﴿ قال يا ابن ام ﴾ الام بازاء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شئ اوتريبته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يا ابن اى ابدل الياء الفا قبل يا ابن اما ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف وقرئ يا ابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاما لحقها وترقيقا لقلبه واعتدادا لنسبها واشارة الى انها من بطن واحد والا فالجمهور على انها لاب وام * قال بعض الكبار كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة كما قال تعالى ﴿ وهناله من رحمنا اخاه هرون نيا ﴾ ولذا ناداه بامه اذ كانت الرحمة للام او فر ولذا صيرت على مباشرة الترية ﴿ وفي التأويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجع من تك الحضرة سكران الشوق ملان الذوق وفيه نحوه القرية والاصطفاء والمكاملة ما وسعته الاتواضع والخشوع فقال يا ابن ام ﴿ لاتأخذ بلحيتى ولا برأسى ﴾ اى شعر رأسى وخاطبه ببيان ام لمعين احدها ليأخذه رافة صلة الرحم فيسكن غضبه والثاني ليذكره بذكر امه الحائلة التى وقعت له فى المقات حين سأل ربه الرؤية فلما تخلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاء الملائكة فى حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يا ابن النساء الحيز ماللتراب ورب الارباب : قال الحافظ

برو اين دام برمرغ ذكرنه * كه عنقارا بلنداست آسيانه

وقال

عنقا شكاركس نبود دام بازچين * كآنجا هميشه باد بدست دام را

روى- انه اخذ شعر رأسه يجذبه ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصلا فى كل شئ فلم يملك حين رآهم يمدون العجل ففعل ما فعل بمراى من قومه اى يمكن يراه قومه ويرون ما يفعل باخيه ﴿ انى خشيت ﴾ لوقالت بعضهم ببعض وتفارقوا ﴿ ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ﴾ برأيك واراد بالتفريق ما يستبسه القتال من تفريق لايرجى بعده الاجتماع ﴿ وفى الجلالين خشيت ان فارقتهم واتبعك ان يصروا حزينين يقتل بعضهم بعضا فنقول اووقت الفرق فيما بينهم ﴿ ولم تر قب قولى ﴾ لم تحفظ وصيتى فى حسن الخلافة عليهم يريد به قوله ﴿ اخلفنى فى قومى واصلاح ﴾ فان الاصلاح ضم النشر وحفظ جماعات الناس والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم ماترى فتكون انت المتدارك للامر بنفسك المتلافى برأيك لاسيا وقد كانوا فى غاية القوة ونحن على القلة والضعف كما يعرف عنه قوله ﴿ ان القوم استضعفون وكادوا يقتلونى ﴾ وفى اليون اى لم تنظر فى امرى اولى تنتظر قدومى ﴿ وفى التأويلات النجمية يعنى معنى ترقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لاعصيان امرك انتهى وهذا الكلام من هارون اعتذار والعذر تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه وذلك ثلاثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج عن كونه مذنبا او يقول فعلت ولا اعوذ ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون العكس وكان هارون

على الباطل ﴿ قالوا ﴾ في جواب هارون ﴿ لن نبرح عليه ﴾ لن نزال على العجل وعبادته ﴿ عاكفين ﴾ مقيمين * قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم * قال في الكبير رحمة تعالى خلصتهم من آفات فرعون ثم انهم لجهلهم قابله بالتقليد فقالوا (لن نبرح عليه عاكفين) ﴿ حتى يرجع الناموسى ﴾ اى لا تقبل حجتك وانما تقبل قول موسى * وقال في الارشاد وجعلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عبادة العجل لكن لاعلى طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويق وقد دسوا تحت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ ميين تمويلا على مقابلة السامرى - روى - انهم لما قالوه اعتزلهم هارون في اثنى عشر الفسا وهم الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال للسميعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وفي التأويلات التجمية لم يسمعوها قول هارون لانهم عن السمع الحقيقي لمزولون فلماذا (قالوا لن نبرح) الخ وفيه اشارة الى ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل وسحبه بصدق الارادة تمتلا لاوامره ونواهيه قابلا لتصرفات الشيخ في ارشاده بصير بنور ولايته سمعا بصيرا يسمع ويرى من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابلى بمفارقة حجة الشيخ قبل اوانه يزول عنه نور الولاية او محتجب بحجاب ما ويبقى اسم واعى كما كان حتى يرجع الى حجة الشيخ ويتور بنور ولايته ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فما قال لهارون حين سمع جوابهم له وهل رضى بسكوته بعدما شاهد منهم ما شاهد فقيل قال له وهو مغتاظ وقد اخذ بلحيته ورأسه وكان هارون طويل الشعر ﴿ يهارون مامنك اذ رأيتهم ضلوا ﴾ اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العجل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهوك بالمقالة الشعاء ﴿ ان لاتبعن ﴾ لامزيدة وهو مفعول ثان لمنع وهو عامل في اذ اى أى شئ منعت حين رؤيتك لضلالتهم من ان تبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به وان تأتى عقي وتلحقني وتخبرني لأرجع اليهم لئلا يقوا في هلاك هذه الفتنة او غير مزيدة على ان منعت مجاز عن دعاك . والمعنى مادعاك الى ترك اتباعي وعدمه في شدة الغضب لله ولدينه وتظير لاهذه قوله (مامنك ان لاتسجد) في الوجهين ﴿ قال في التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالميات مستغرقا في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله (انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى) اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامرى اختيارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فالفتنة الى الوسائط وما رأى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القرية الامنة وقال في جوابه (ان هي الا فتنة) اضاف الفتنة والاضلال اليه تعالى مراعيًا حق الحقيقة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال يهارون ﴿ أفصيت امرى ﴾ اى بالصلاة في الدين والحاماة عليه كما عصى هؤلاء القوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام (اخلفني) متضمن للامر بهما حتما فان الخلافة لا تتحقق الا بمباشرة الخليفة ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضرا والهمزة للانكار

* ومنها ان متاع الدنيا سبب الغرور والفساد والهلاك الأترى ان فرعون اغتر بديناه فهلك وان السامري صاغ من الحلي مجالا فاسد ولو لم يستصحبوها حين خرجوا من مصر لتنجوا من عبادة و الابتلاء بتوبته نسأل الله تعالى ان يهدينا هداية كاملة الى جنباه ولا يردنا عن يابه ولا يبتلينا بسباب عذابه ﴿ ولقد قال لهم هررون من قبل ﴾ اى وبالله لقد نصح لهم هارون ونههم على كنه الامر من قبل رجوع موسى اليهم وخطابه اليهم بما ذكر من المقالات ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ انما فتنتم به ﴾ اى اوقعتن في الفتنة بالعجل واضلتم به على توجيه القصر المستفاد من كلة انما الى نفس الفعل بالقياس الى مقابله الذى يدعيه القوم لا الى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم التثنية لا الارشاد الى الحق لاعلى معنى انما فتنتم بالعجل لا بغيره ﴿ وان ربكم ﴾ المستحق للعبادة هو ﴿ الرحمن ﴾ المنعم بجميع النعم لا بالعجل وانما ذكر الرحمن تنديها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذا كان الامر كذلك ﴿ فاتبعوني ﴾ في الثبات على الدين ﴿ واطيعوا امرى ﴾ هذا واتركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله ﴿ انما فتنتم به ﴾ وازال الشبهات اولا وهو كامطاة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى معرفة الله بقوله ﴿ وان ربكم الرحمن ﴾ فانها الاصل ثم الى معرفة النبوة بقوله ﴿ فاتبعوني ﴾ ثم الى الشرائع فقال ﴿ واطيعوا امرى ﴾ وفي هذا الوعظ شفقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن عند اخيه بقوله ﴿ اخلفنى في قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ فلو لم يأمر بالمعروف ولمه عن المنكر لحالف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز * اوحى الله الى يوشع اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يعضبوا للعضي وفي الحديث (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) : قال الشيخ سعدى قدس سره

بني آدم اعضاي يكديكرند * كه در آفرينش ريك كوهرند

چو عضوى بدرد آورد روزگار * دكر عضوها را نماد قرار

تو كز سخت ديكران بني عمى * نشايد كه نامت نهند آوى

ثم ان هارون رأى التهافتين على النار فلم يبال بكبرتهم ولا تفرتهم بل صرح بالحق

بكوى آتجه داني سخن سودمند * وكر هيج كس را نيابد بسند

كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش

وههنا دقيقة وهى ان الراضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) ثم ان هارون ماعنه التقية في مثل هذا الجمع العظيم بل سعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة محمد على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هارون وان يصعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعوني واطيعوا امرى فلما لم يقل كذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت ان عليا احرق الزنادقة الذين قالوا بألعيته لما كانوا

من الزائع والمحجب من خالق الله العجل خلقه ابليس محنة لهم ولغيرهم ﴿ أفلا يرون ﴾ الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى ألا يتفكرون فلا يعلمون ﴿ ان ﴾ مخففة من الثقلة اى انه ﴿ لا يرجع ﴾ [بازنى كرداند كوساله] ﴿ اليهم ﴾ [بسوى ايشان] ﴿ قولا ﴾ كلاما ولا يرد عليهم جوابا : يعنى [هر چند اورا مى خوانند جواب نمى دهد] فكيف يتوهمون أنه آله فقولہ يرجع من الرجوع المتعدى بمعنى الامادة لامن الرجوع اللازم بمعنى العود ﴿ ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾ اى لا يقدر على ان يدفع عنهم ضررا او يجلب لهم نفعا قال فى التاويلات التجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعمى ابصارهم بعد ان رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات كأنهم لم يروا شيئا فيها فهذا قال (أفلا يرون) يعنى العجل وعجزه (ان لا يرجع اليهم قولا) اى شيئا من القول (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) انتهى ﴿ وفى الآيات اشارات * منها ان الغضب فى الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الحضرة الالهية وهى مشتتة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شي * فن العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفسى غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضى الحق فطلق غضبهم فى الحقيقة عبارة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم بحاله وبحالى اسائه وصفاته لا كغضب الجمهور * قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا بأسف كاسفنا ولكن له اولياء بأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه قل وعلى ذلك قال (من اهان لى ولبا فقد بارزنى للمحاربة) * فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء ويغضب للحق اذا رأى منكرا

كرت نهى منكرا برآيد زدست * نشايد چو بنى دست و بايان نشست

چو دست و زبازرا نمائند بحال * بهمت نيمائند مردى رجال

* ومنها اى من اسباب غضب الله تعالى اخلاف بالوعد ونقض العهد فلا بد لطالب الرحمة من الاستقامة والثبات

ازدم صبح ازل تا آخر شام آبد * دوستى و مهر بريك عهد و بك ميثاق بود

[وفى وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هر كه با ميد تو آيد اورا بنى بهره مكذار و هر كه زينهار خواست اورا زينهارده . موسى در سياحت بود تا كه كپوترى بر كعب او نشست و بازى در عقب او مى آمد و قصد آن كپوتر داشت بر كعب ديگر فرو آمد آن كپوتر در آستين موسى در آمد و زينهار مى خواست و باز بزبان فصيح بموسى آواز داد كه اى پسر عمران مرا بنى بهره مكذار و ميان من و رزق من جدائى ميفكن بموسى گفت چه زود مبتلا شدم دوست كرد تا از ران خود پاره قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسو لايم و غرض آن بود كه صحت عهد تو آزمايش كنيم]

أيا سامعا ليس السماع ينافع * اذا انت لم تفعل فانت سامع

اذا كنت فى الدنيا من الخير عاجزا * فسا انت فى يوم القيامة صانع

وخرش ایشان شد که کردا کرد کوساله دف میزدند ورقص میکردند بمتاب آغاز
 کرد از روی ملامت ﴿ قال يا قوم ﴾ [ای گروه من] ﴿ ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴾
 بان يعطيكم التوراة فيها ما فيها من النور والهدى اى وعدم وعدا صادقا بحيث لاسبيل
 لكم الى انكاره ﴿ قال في بحر العلوم ﴾ (وعدا حسنا) اى متساها في الحسن فانه تعالى وعدهم
 ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واجمل * وفي اشارة
 الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بدله من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء
 فنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله باتباء التوراة ومكلمته موسى وقومه
 السبعين المختارين فلما وفي به تولدت لهم النتنه والبلاء من وفائه وهى الضلال وعبادة العجل
 ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان
 عاقبة امرهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات ﴿ افضال عليكم المهد ﴾ الفاء للعطف على مقدر
 والهمزة لانكار المعطوف ونفيه فقط اى او عدكم ذلك فطال زمان الانحياز فاخطأتم بسببه
 * وفي الجلالين مدة مفارقتى اياك يقال طال عهدى بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك ﴿ ام
 اردتم ان يحل ﴾ يجب كما سبق ﴿ عليكم غضب ﴾ عذاب عظيم وانتقام شديد كائن ﴿ من ربكم ﴾
 من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل فى العباوة والبلادة ﴿ فاخلفتم موعدى ﴾
 اى وعدم اى بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من الميقات على اضافة المصدر الى مفعوله
 والفاء ترتيب ما بعدها على كل واحد من شق التريد على سبيل البدل كأنه قيل أنسيتم الوعد
 بطول العهد فاخلفتموه خطأ أم اردتم حلول الغضب عليكم فاخلفتموه عمدا ﴿ قالوا ما خلفنا
 موعدك ﴾ اى وعدا اياك الثبات على ما امرتنا به ﴿ بل كننا ﴾ اى بقدرتنا واختيارنا لكن
 غلبنا من كيد السامرى وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع فى البلية والفتنة لم يملك نفسه ويكون
 مغلوبا والمملك القدرة ﴿ ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم ﴾ جمع وزر بالكسر بمعنى الحمل
 الثقيل اى احمالا من حلى القبط التي استعراها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس
 ﴿ فقدفناها ﴾ اى طرحنا الحلى فى النار رجاء للخلاص من ذنبها ﴿ فكذلك ﴾ اى مثل
 ذلك القذف ﴿ التي السامرى ﴾ اى مامعه من الحلى وقد كان اراهم انه ايضا يلقى ما كان
 معه من الحلى فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذى القاها التربة التي اخذها من اثر فرس الحياة
 وكان لا يخالط شيئا الا غيره وهو من الكرامة التي خصها الله بروح القدس ﴿ فاخرج ﴾ اى
 السامرى بسبب ذلك التراب ﴿ لهم ﴾ اى للقائلين ﴿ عجلا ﴾ من تلك الحلى المذابة وهو
 ولد البقرة ﴿ جسدا ﴾ بدل منه اوجثة ذام ولحم اوجسدا من ذهب لاروح له ولا امتاع
 فى ظهور الحارق على يد الضال ﴿ له خوار ﴾ نعت له يقال خار العجل خوارا اذا صاح اى
 صوت عجله فسجدوا له ﴿ فقالوا ﴾ اى السامرى ومن اختن به اول مارأى ﴿ هذه ﴾
 العجل ﴿ الهكم واه موسى فدى ﴾ اى غفل عنه وذهب يطلبه فى العاير وهذا حكاية
 نتيجة فنة السامرى فعلا وقولا من جهته تعالى قصدا الى زيادة تفررها ثم ترتيب الانكار
 عليها لامن جهة القائلين والاقليل فاخرج لنا ولاشك ان الله خلقه ابتلاء لعباده ليظهر الثابت

كما قال تعالى (فانا قدفتنا قومك من بعدك) اى بعد مفارقتك لايهم فان المسافر اذا انقطع عن حجة الرقعة افتتن بقطاع الطريق والغيلان : قال الحافظ

قطع ابن مرحله بي همهمي خضر مكن * ظلمناست بترس از خطر كمرامى

روى - انهم اقاموا على ماوصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه فحسبها مع ايامها اربعين وقالوا قد اكلمنا العدة وليس من موسى عين ولا اثر ﴿ واضلمهم السامرى ﴾ حيث كان هو المديرفى الفتنة والداعى الى عبادة العجل * قال فى الاسئلة المقتحمة اضاف الاضلال الى السامرى لانه كان حصل بتقريره ودعوته واطاف الفتنة الى نفسه لحصولها بفعله وتدرته و ارادته وخلقته وعلى هذا ابدا اضافة الاشياء الى اسبابها ومسبباتها انتهى * واخباره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدمه عليه السلام اما باعتبار تحققها فى علمه ومشيتته تعالى واما بطريق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامرى قدعزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتصدى لترتيب مباديها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار. والسامرى رجل من عطاء بنى اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم او عليج من اهل كرمان من قوم يعبدون البقر وحين دخل ديار بنى اسرائيل اسلم معهم وفى قلبه حب عبادة البقر فابنلى الله بنى اسرائيل فكشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحياة لجبريل ويقال له حيزوم واخذ من ترابه والقاه بوحي الشيطان فى الحلى المذابة كما يجيى * قال الكاشفى [اصح انستت كه او از اسرائيليانست ودر وقتى كه فرعون ابنائى ايشانرا مى كشت او متولد شده ومادر بعد از تولد او را بكنار تيريل در جزيره بيفكنند وحق سبحانه جبرائيل را امر فرمود تا او را پرورش دهد وما كولى ومشروب وى مهيا كرداند محافظت نموده ازين وقت كه موسى بطور رفت سامرى زدهارون آمده گفت قدرى پيرايه كه از قبطيان عاريت كرفته ايم باماست ومادا در آن تصرف كردن رواينست و مى بينم كه بنى اسرائيل آترا مى خرنند و مى فروشند حكم فرماى تاهم جمع كنند وبسوزند هارون امر فرمود كه تمام پيرايه ها آورندند ودر حفرة ريختند ودر آن آتش زنند وسامرى زر كرى چالاك بودهمين كه ان زر بكداخت وى قالى ساخته بود وآن زر كداخته دران ريخته وشكل كوساله برون آورد وتدرى ازخاك زيرسم جبريل كه فرس الحياة مى گفتند در درون وى ريخت فى الحال زنده كشت وكوشت وبوست برويداشت وبآواز در آمد وكويند زنده نشد ليك بان وضع ريخته بود بانكى كرد كه چهار دانگ قوم بنى اسرائيل وى راسجده كردند حق تعالى موسى را خبر داد كه قوم تو بعد از خروج تو كوساله برست شدند [فرجع موسى الى قومه ﴾ اى بعد ما ستوفى الاربعين ذا القعدة وعشر ذى الحجة واخذ الالواح المكتوب فيها التوراة وكانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون جملا ﴿ غضبان ﴾ [خشمناك بريشان] ﴿ اسفا ﴾ [اندوهگين از عمل ايشان] اى شديد الحزن على ما فعلوا او شديد الغضب ومنه قوله عليه السلام فى موت الفجأة (رحمة للمؤمنين واخذة لسيف للكافرين) * قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب معاً وقد يقال لكل منهما على الافراد * قال الكاشفى [چون بيمان قوم رسيد بانك

وغيرهم ﴿ قال هم اولاء على اثرى ﴾ يجيئون بمدى : وبالفارسية [كفت موسى كه ايشان گروه مردان اينك مى آيند بر بنى من وساعت بساعت برسند] ﴿ وعجلت ﴾ بسبق ايام ﴿ اليك ﴾ [بسوى تو] ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ لترضى ﴾ غنى بسارعى الى الامتثال بامرک واعتنائى بالوفاء بعهدک ﴿ وفى الآيتين اشارة الى معانى مختلفة * منها يعلم ان السائر لا يبنى ان يتوانى فى السير الى الله ويرى ان رضى الله فى استعجاله فى السير والمعجزة ممدوحة فى الدين قال تعالى ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ﴾ والاصل الطلب : وفى المتنوى کرکران وکرشتابنده بود * آنکه جوينده است يابنده بود [۶]
در طلب زندها نما تو هر دو دست * که طلب در راه نيکو رهبر است
وقد ورد (ان الامور مرهونة باوقاتها) ولذا قال

جو صبح وصل او خواهد ميديدن عاقبت جامى * خور غم کرب هجران بباين دبرى آيد *
ومنها يبنى ان السائر لا يتعوق بعائق فى السير وان كان فى الله والله كما كان حال موسى فى السير الى الله فالتعوق بقومه واستعجل فى السير وبطلت العوائق وقد صرح ان الخنون العاصرى ترك الناقه فى طريق لئلا لكونها عاقبة عن سرعة السير الى جنبها فشى على الوجه كما قال فى المتنوى

راه زدديک وبماندم سخت دير * سير کتم زين سوارى سير سير [۲]
سر نکون خود را زانتر در فکند * کفت سوزيدم زغم تا چند
تنک شد بروى بيبابان فراخ * خويستن افکند اندر سنکلاخ
چون چنان افکند خود را سويست * از قضا آن لحظه پايش هم شکست
باى را بر بست و کفتا کوشوم * در خم چو کان غلطان مى روم
عشق مولى کى کم از ليلى بود * کوى کستن بهر او اولى بود
کوى شومى کرد بر بهلوى صدق * غلط غلطان در خم چو کان عشق
* ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى وينته ببنى ان يكون خالصا لله وطاهرا لغيره كما قال (وعجلت اليك رب) كان قصده الى الله : قال الڪمال الحنجدى

سالک پاک رونخوا نندش * آنکه از ساموى منزّه نيست

* ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاء لارضى نفسه منه كما قال (لترضى) كافي التأويلات التجمية ﴿ قال ﴿ الله تعالى وهو استئناف بيانى ﴿ فانا قد قتنا قومك من بعدك ﴾ القيانم فى قنته من بعد خروجك من بينهم وابتليانهم فى ايمانهم بخلق العجل وهم الذين خلفهم مع هارون على ساحل البحر وكانوا سائمة الف ما يجانمهم من عبادة العجل الاناس شر الفاء قال الله تعالى لموسى اأتدى من اين آيت قال لا يارب قال حين قلت لهارون اخذنى فى قومى اين كنت اتاحين اعتمدت على هارون * وفيه اشارة الى ان طريق الايمان وتبسيهم محضوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام (ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل) وقد قيل ان البلاء للولاء كالبلاء للذهب والى ان قنته الامة والمريد مقرونة بمفارقة الصلابة من النبي والشيخ

نفسه وفضلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن كله فيها وهي منزلة اقدم الرجال * قال ابن عطاء (وانى لغفاران تاب) اى رجع من طريق مخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه واتبع السنة (ثم اهتدى) اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلما وطريقا راه سنت رواكر خواهي طريق مستقيم * كرسن راهى بود سوى رضاي ذوالمنق هر مؤده در چشم وي همچون سنائی باد تيز * كرسن زنديكي خواهد زمانى بي سنن وفي التأويلات التجمية اى رجع من الطغيان بعبادة الرحمن (وعمل صالحا) بالعبودية للربوبية (ثم اهتدى) اى تحقق له ان تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والحيال وان الربوبية قائمة والعبودية دائمة * اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب - روى - ان رجلا قال للدينورى ماضع فكلمنا وقتت على باب المولى صرفتى البلوى فقال كن كالصبي مع امه كلما ضربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها والتوبة على اقسام. فتوبة العوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والغفلات. وتوبة الاكابر من رؤفة الحسنات والالتفات الى الطاعات * وشرائط التوبة ثلاثة. التدم بالقلب . والاعتذار باللسان بان يستغفر الله . والاتلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفي الحديث (الستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزى بربه) : وقال المولى الجامى قدس سره

دارم جهان جهان كنه اى شرم روى من * جون روى از بن جهان بجهان ذكرهم ياران دواسبه عازم ملك يقين شدند * تاكي عنان عقل بدست كان دهم باخلق لاف توبه ودل بر كنه مصر * كس بي نمى برد كه بدین كونه كرمهم ﴿ وما محجلك عن قومك يا موسى ﴾ مبتدأ وخبر اى وقتنا موسى عند ابتداء موافاقه الميقات بموجب المواعدة المذكورة اى شئ محلك على العجلة واوجب سبقك منفردا عن قومك وهم النقباء السبعون المختارون للخروج معه الى الطور وذلك انه سبقهم شوقا الى معاد الله وامرهم ان يتبعوه كافي الجلائين * قال في العرائس ضاق صدر موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق فملة العجلة الشوق الى لقاء الله تعالى * قال الكاشفى [آورده اند كه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعون از موسى عليه السلام استعدا نمودند كه از براى ماقواعد شرعيه واحكام آن ميان ساز موسى در آن باب باحضرت رب الادباجت مناجات كرد خطاب رسيد كه باجمعى از اشراف بنى اسرائيل بكوه طور آي تا كتابى كه جامع احكام شرع باشد بتودهم موسى هارون را بخاى خود بگذاشت و باوجوه قوم كه هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده كرد كه چهل روز ديگرى آيم و كتابى آوردم وجون بتزيدك طور رسيدند قوم را بگذاشت و از غایت اشتياق كه بكلام و پیام الهى داشت زود تر بالاي كوه برآمد خطاب ربانى رسيد كه ﴿ وما محجلك ﴾ الخ وجه چيز شتابان ساخت تر تا تمعيل كردى و پيش آمدى از گروه خود اى موسى * يقول الفقير هذا سؤال انبساط كقوله تعالى ﴿ وما ملك بينك ﴾ لاسؤال انكار كاطن اكثر المفسرين من الاجلاء

دوستاترا کجا کی محروم * توکه بادشمنان نظر داری

﴿ كلوا ﴾ ای وقتناکم کلوا ﴿ من طیات مارزقاکم ﴾ ای من لذائذ احوالاته * قال الراغب اصل الطب ما تستلذه الحواس والنفس والطعام الطب فی الشرع ماکان متاولا من حیث ما یجوز وبقدر ما یجوز ومن المکان الذی یجوز فانه منی کان كذلك کان طیا عاجلا و آجلا لا یتسوخم والا فانه وان کان طیا عاجلا لم یطب آجلا ﴿ ولا تطغوا فی ﴾ الطغیان تجاوز الحد فی العصیان ای ولا تجاوزوا الحد فیها رزقاکم بالاخلال بشکره وبالسرف والبطر والتمتع من المستحق والادخار منه لا کثر من یوم و لیلۃ ﴿ فیحل علیکم غضبی ﴾ جواب لنتهی ای فیلزکم عقوبتی وتجب لکم من حل الدین یحل بالکسر اذا وجب اداؤه واما یحل بالضم فهو بمنی الحلول ای النزول والغضب ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام واذنا وصف الله تعالی به فالمراد الانتقام دون غیره : وفي المتنوی

شکر منم واجب امد درخرد * ورنه بکشاید درخشتم ابد

﴿ ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی ﴾ ای تردی وهلك واصله ان یسقط من جبل فیهلك ومن بلاغات الزخمری من ارسل نفسه مع الهوی فقد هوی فی ابد الهوی ﴿ وفي التأویلات التجمیة ورتلنا علیهم المن من صفاتنا والسلوی سلوی اخلاقنا کلوا من طیات مارزقاکم ای اصفوا بطیات صفاتنا وتحلقوا بکرائم اخلاقنا التی شرقتا کم بها ای لو لم تكن العناية الربانیة لما نجح الروح والقلب وصفاتها من شر فرعون النفس وصفاتها ولولا التیید الالهی لما اصفوا بصفات الله ولا تحلقوا باخلاقه ثم قال ولا تطغوا فی ای اذا استغتم بصفاتك عن صفاتكم و اخلاقکم فلا تطغوا بان تدعوا العبودیة وتدعوا الربوبیة وتسموا باسمی بان تصقم بصفاتك كما قال بعضهم انا الحق وبعضهم سبحانی وما شبه هذه الاحوال مما يتولد من طبیعة الانسانیة فان الانسان لیطغی ان رآه استغنی وان طغیان هذه الطائفة یمثل هذه المقالات وان كانت هی من احوالهم لان الحالات لا تصلح للمقامات وهی موجبة للغضب كما قال تعالی ﴿ فیحل علیکم غضبی ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی ﴾ ای نجعل کل معاملاته فی العبودیة هباء منثورا ولهذا الوعید امر الله عباده فی الاستهزاء بقوله ﴿ اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم ﴾ ای اهدنا هداية غیر من انعمت علیه بتوفیق الطاعة والعبودیة ثم ابتلیه بطغیان یحل علیه غضبک ﴿ وانى لغفار ﴾ لستور ﴿ لمن تاب ﴾ من الشرك والمعاصی التی من جلتها الطغیان فیما ذکره قال فی المفاتیح شرح المصابیح الفرق بین الغفور والغفار ان الغفور کثیر المنفرة وهی صیانة العبد عما استحقه من العقاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما یصونه عن الدنس ولعل الغفار المبلغ منه لزیادة بناؤه وقیل الفرق بینه و بین الغفار ان المبالغة فیه من جهة کیفیة وفى الغفار باعتبار الكمية ﴿ وآمن ﴾ بما یمجب الایمان به ﴿ وعمل صالحا ﴾ مستقیما عند الشرع والمقل * وفيه ترغیب لمن وقع منه الطغیان فیما ذکر وحث علی التوبة والایمان * ثم اهدتی ای استقام علی الهدی ولزمه حتى الموت وهو اشارة الی ان من لم یمسره علیه بمنزل من الغفران وتم للتراخی الرتی * قال فی بحر العلوم ثم تراخی الاستقامة علی الخیر عن الخیر

وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمنيه قال معاذ الله ان اعلمه لاحد وانت حتى فقال
 خلوا سييله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين فاتحين افواههما ولما
 حضرته الوفاة قال لحادمه ان لك على حقا اى حق الخدمة فلمه الدعاء المذكور وقال له
 قل (بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء) ثم
 ان هذا في الدنيا واما في الآخرة فيحفظه من النار والعذاب * واعلم ان موسى نصح
 فرعون ولكن لم ينجمه الوعظ فليقدر قدره ولم يقبل فوصل من طريق الرد والعتاد الى
 الفرق والهلاك فعوذ بالله رب العباد* فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح : قال الحافظ

امروز قدر بند عزيزان شناختم * يارب روان ناصح ما از تو شاد باد

قوله امر وزير يريده وقت الشيخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى
 اكثر الشباب منكمين على سماع الملاهي معرضين عن الناصح الالهي فن هده الله تعالى رجع الى نفسه
 ودعا لتاسمه لانه ينصح حروفه بالفارسية [ميدوزد دريدهاي او] ولا بد للسالك من
 مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه مادام لم يسترشد الا ترى ان فرعون
 عرف حقيقة موسى وما جابهه لكنه ابى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فالاولو الاعتقاد ثم
 الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم « ان السفينة لا تجرى على اليبس » والنفس تجر الى
 الدعة والبطالة وقد قال تعالى (انفروا خفافا وثقالا) فالعبادة لازمة الى ان يأتي اليقين حال
 النشاط والكرهية والجهاد ماض الى يوم القيامة : قال المولى الجامى قدس سره
 في رنج كسى چون نبرده بسركنج * آن به كه بكوشم تجنا نشينم

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته ﴿ يا اى اسرائيل ﴾
 اى قتلهم بعد اغراق فرعون وقومه وأنجائهم منهم ﴿ قد انجيناكم من عدوكم ﴾ فرعون
 وقومه حيث كانوا يذبجون ابناءكم ويستحيون نساءكم ويستخذمونكم في الاعمال الشاقة
 والعدو يجي في معنى الوحدة والجماعة ﴿ واعدناكم جانب الطور الايمن ﴾ بالنصب على
 انه صفة للمضاف اى واعدناكم بوساطة نبيكم اتيان جانبه الايمن نظرا الى السالك من مصر
 الى الشام والافليس للجبل يمين ولا يسار اى اتيان موسى للمناجاة واتزال التوراة عليه
 ونسبة المواعدة اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملابستها اياهم وسراية منفعتها اليهم
 ﴿ وازلنا عليكم المن ﴾ هو شئ كالظل فيه حلاوة يسقط على الشجر يقال له الترخمين
 معرب « كرتكين » ﴿ والسوى ﴾ طائر يقال له السباني كان يتزل عليهم المن وهم في التيه مثل
 الثلج من الفجر الى الطلوع لكل السان صاع ويبعث عليهم الجنوب السباني فيذبج الرجل
 ما يكفيه والتيه المفازة التي يتاه فيها وذلك حين امروا بان يدخلوا مدينة الجارين فابوا
 ذلك فعاقبهم الله بان يتيهوا في الارض اربعين سنة كما مر في سورة المائدة ومثل ذلك كمثل
 الوالد المشفق يضرب ولده العاصي ليتأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ورزقوا
 بما لاتعب فيه

اى كرىمى كه از خزانه غيب * كبر وترسا وتظيفه خوردارى

كل مكان واسع جامع للعماة الكثير والمراد هنا بحر القلزم * قال في القاموس هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتلع من ربه لان القلزمة الابتلاع ﴿ يبسا ﴾ صفة لطريقا وليس المكان الذي كان فيه ماء فذهب * قال في الارشاد اى بابسا على انه مصدر وصف به الفاعل مبالغة : وبالفارسية [خشك كه دروآب ولاى نبود] لا تخاف دركا ﴿ حال مقدره من المأمور اى موسى والدرك محرکه اسم من الادراك كالدرك بالسكون. والمعنى حال كونك آمنا من ان يدرككم العدو ﴿ ولا تخنى ﴾ الفرق ﴿ فاتبعهم فرعون بجنوده ﴾ الفاء فصيحة اى ففعل ما امر به من الاسراء بهم وضرب الطريق وسلوكه فتبعهم فرعون ومعهم جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها يقال اتبعهم اى تبعهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحققتهم فالفرق بين تبعه واتبعه ان يقال تبعه اتباعا اذا طلب الثانى للقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه - روى - ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا سبائه وسبعين الفا فاخبر فرعون بذلك فاتبعهم بعساكره وكانت مقدمته سبعمائة الف فقص اثرهم فلحققتهم بحيث ترى الجمعان فمئذ ذلك ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فانطلق على اتى عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقى الماء قائماً بين الطرق فعبّر موسى بن معه من الاسباط سالمين وتبعهم فرعون بجنوده ﴿ ففشيهم ﴾ سترهم وعلاهم ﴿ من اليم ﴾ اى بحر القلزم ﴿ ماغشيهم ﴾ اى الموج الهائل الذى لا يعلم كنهه الا الله ﴿ واضل فرعون قومه ﴾ اى سلك بهم مسلكا اذ ادهم الى الحية والحسران فى الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعذاب الهائل الذى المتصل بالعذاب الخالدة الاخرى ﴿ وماهدى ﴾ اى ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب الدينية والدنيوية وهو تقرير لاضلاله وتأكيده اذ بز مضل قد يرشد من يضل الى بعض مطالبه * وفيه نوع تهكم فى قوله (وماهدىكم الا سبيل الرشاد) فان نفي الهداية من شخص مشعر بكونه بمن تصور منه الهداية فى الجملة وذلك انما يتصور فى حقه بطريق التهكم * يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدسى مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا فوسى الروح بعبه اما بسفينة الشريعة او بنور الكشف الالهى ويغرق فرعون انفس لانها تابعة لهواها لاشريعة لها ولا كشف فلم منه ان اتباع اهل الضلال انفسا وآفاقا يودى الى الهلاك الصورى والمتموى واقتداء اهل الهدى بفضى الى النجاة الابدية

زينهاراذ قرين بد زتهار * وقتا رباعذاب النار

واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع الانبياء متفقون على ذلك والمؤمن فى حصن حفظه الله تعالى من الاعداء الظاهرة والباطنة فى الدنيا والآخرة - حكى - عن عبدالله بن التقي ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اتلك شر قتلة فقال انس لوعلمت ان ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى قال الحجاج قال ذلك لان رسول الله عليه السلام علمنى دعاء وقال (من دعاه فى كل صباح لم يكن لاحد عليه سيل)

وین الجامع بین الایمان والعمل حیث ان الدرجات العالیة للثانی و غیره النبی و غیره النبی ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الدرجات العلی ﴿ تجری من تحتها الانهار ﴾ [بیوسته می رود از زیر منازل آن یا اشجار آن جویها] حال من الجنات ﴿ خالدین فیها ﴾ حال من الضمیر فی لهم و العامل معنی الاستقرار او الاشارة ﴿ و ذلك ﴾ ای المذكور من الثواب ﴿ جزاء من ترک ﴾ الجزاء ما فیہ الکفایة من المقابلة ان خیرا فخیر وان شرا فشر یقال جزیه کذا و بکذا و الفرق بین الاجر و الجزاء ان الاجر یقال فیما کان عن عقد و ما یجری مجری العقد و لا یتقال الا فی النفع دون الضر و الجزاء یقال فیما کان عن عقد و عن غیر عقد و یقال فی السافع و الضار و المعنی جزاء من تطهر من دنس الکفر و المعاصی بما ذکر من الایمان و الاعمال الصالحة و هذا تحقیق لکون ثواب الله تعالی ابقى و فی الحدیث (ان اهل الدرجات العلی لبراهم من تحتهم کاترون الکوکب الدرئی فی افق السماء و ان ابکر و عمرهم و انما) ای ما اهل لهذا * قالوا لیس فی القرآن ان فرعون فعل باولئک المؤمنین ما لوعدهم به و لم ینبئ فی الاخبار کما فی الاخبار * و قال فی التفسیر الکبیر نقلا عن ابن عباس رضی الله عنهما کانوا اول النهار سحرة و آخره شهداء و فی بحر العلوم اصبحوا کفرة و امسوا ابرار شهداء : و فی المنوی

ساحران در عهد فرعون لعین * چون مرئی کردند باموسی بکن
لیک موسی را مقدم داشتند * ساحران او را مکرم داشتند
زانکه گفتندش که فرمان آن تست * کرتومی خواهی عصا بکن نخست
گفت فی اول شما ای ساحران * افکنید آن مکرها را در میان
این قدر تعظیم ایشانرا خرید * و از مرئی آن دست و پاهایشان برید
ساحران چون قدر او نشاخشند * دست و پا در جرم آن در باخشند

فدلت هذه الاخبار علی کونهم شهداء و ان فرعون استعمل الصلب فیهم و الالم یکن اول من صلب * فعل العاقل ان یتخار الله تعالی و یتزکی عن الاخلاق الذمیة النفسانیة و الاوصاف الشنیعة الشیطانیة و یتحلی بالاخلاق الروحانیة الربانیة و ینذل المال و الروح لیسال اعلی القوت جعلنا الله و الایکم من اهل الولاة و بمن هان علیه البلاء ﴿ و لقد اوحینا الی موسی ﴿ و بالله لقد اوحینا الیه بعد اجراء الآیات التسع فی نحو من عشرين سنة کما فی الارشاد * یقول الفقیر یخالفها ما فی بعض الروایات المشهورة من ان موسی علیه السلام دعا ربه فی حق فرعون و قومه فاستجابه و لکن اثره بعد اربعین سنة علی ما قالوا عند قوله تعالی (قال قد اجبیت دعوتکما) ﴿ ان ﴿ مفسرة بمعنى ای او مصدریة ای بان ﴿ اسر بعبادی ﴿ السری و الاسراء سیر اللیل ای قال سر ببنی اسرائیل من مصر لیلا : و بالفارسیة [یسب بربندکان مرا] امر بذلك للایموقهم اعوان فرعون ﴿ فاضرب لهم ﴿ فاجعل من قولهم ضرب له فی ماله سهما او فاتخذوا عمل من قولهم ضرب اللبن اذا عمله ﴿ و فی الجلالین فاضرب لهم بمصاک ﴿ طریقا ﴿ الطريق کل ما یطرقة طارق معنادا کان او غیر معناد * قال الراغب الطريق السبیل الذی یطرق بالارجل و یضرب ﴿ فی البحر ﴿ البحر

لإجابتها عدم إيتارهم فرعون عليه تعالى ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ جواب عن تهديده بقوله لاقطن أي فاصنع ما أنت صانعه أو احكم فيما أنت فيه حاكم من القطع والصلب ﴿ وفي التأويلات أي فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الأزل من الشهادة ﴾ إنما تقضى هذه الحياة الدنيا ﴿ أي انما تصنع ما تهواه واتحكم بما تراه في هذه الحياة الدنيا ومدة حياتنا نحسب فيزول امرك وسلطانك عن قريب ومالنا من رغبة في عذبها ولا رهبة من عذابها [امروز بجور هر چه خواهی میکن فردا بتوینز هر چه خواهند کنند] ﴿ انا آمننا برنا لیغفر لنا خطایانا ﴾ من الکفر والمعاصی ولا یؤاخذ بها فی الدار الآخرة لالیتمنا بتلك الحیاة الفانیة حتی نشأثر بما وعدتنا به من القطع والصلب والمغفرة صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو اللباس الشیء ما یصونه عن الدنس . والخطایا جمع الخطیة والفرق بینها وین السیئة ان السیئة قد تقال فیما یقصد بالذات والخطیة فیما یقصد بالعرض لانها من الخطأ ﴿ وما اکرهتنا علیه من السحر ﴾ عطف علی خطایانا ای ویغفر لنا السحر الذی عملناه فی معارضة موسی باکراهک وحشرک ایانا من المدائن القاصیة خصوه بالذكر مع اندراجہ فی خطایاهم اظهارا لغایة نقرتهم منه ورغبتهم فی مغفرته ﴿ والله خیر ﴾ ای فی ذاته وهونا ظنرالی قولهم والذی فطرنا ﴿ وابقی ﴾ ای جزاء ثوابا کان اوعقبا او خیرنا منک ثوابا ان اطعنا وادوم عذابنا منک ان عصیناه ﴿ وفي التأویلات النجمیة (والله خیر) فی ایصال الخیر ودفع الشر منک (وابقی) خیر من خیرک وعذابه من عذابک * قال الحسن سبحان الله لقوم کفارهم اشد الکافرین کفرا ثبت فی قلوبهم الایمان طرفة عین فل یعاتظم عندهم ان قالوا (اقض ما أنت قاض) فی ذات الله والله ان احدهم الیوم لیصحب القرآن ستین عاما ثم انه لیبع دینه بثمان حقیر : قال الشیخ سعدی قدس سره

زبان میکند مرد تفسیردان * که علم ادب میفروشد بنان
کجا عقل باشرح فتوی دهد * که اهل خرددین بدی دهد
بدین ای فرومایه دینی مخر * چو خرها باخیل عیسی مخر

﴿ انه ﴾ ای الشأن وهو تمیل من جهتہم لکونه تعالی خیرا وابقی ﴿ من ﴾ [کس که]
﴿ یأت ﴾ [آید در روز قیامت] ﴿ ربہ ﴾ [نزدیک پروردگار او] ﴿ مجرما ﴾ حال کونه متوغلا فی اجرامه منهما کہ فیہ بان یموت علی الکفر والمعاصی ولانه مذکور فی مقابله المؤمن ﴿ فان له جهنم لا یموت فیها ﴾ فینتهی عذابه ویستريح وهذا تحقیق لکون عذابه ابقى ﴿ ولا یحیی ﴾ حیاة یتنفع بها ﴿ ومن یأتہ مؤمنا ﴾ به تعالی وبما جاء من عنده من المعجزات التي من جملتها ما شاهدناه ﴿ قد ﴾ ای وقد ﴿ عمل الصالحات ﴾ الصالحة کالحسنة جاریة مجری الاسم ولذلك لا تذکر غالبا مع الموصوف وهي کل ما استقام من الاعمال بدلیل العقل والتقل ﴿ فاولئك ﴾ اشارة الی من والجمع باعتبار معناها ای فاولئك المؤمنون الماملون للصالحات ﴿ لهم ﴾ بسبب ایمانهم واعمالهم الصالحة ﴿ الدرجات العلی ﴾ جمع العلیا تأیید الاعلی ای المنازل الرفیعة فی الجنة * وفيه اشارة الی الفرق بین اهل الایمان المجرد

وارجلكم من خلاف ﴿ الخلاف اعم من الضد لان كل ضدین مختلفان دون العكس. والمعنى من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لابتداء الغاية اى ابتداء القطع من مخالفة العضو العضو لامن وفاقه اياه فان المبتدئ من المعروض مبتدئ من العارض ايضا وهى مع مجرورها فى حيز النصب على الحالىة اى لاقطنها مختلفا لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك يسار فقد انصفت بالاختلاف وتعيين القطع وكيفيته لكونه اقطع من غيره ﴿ ولأصلينكم فى جذوع النخل ﴾ الصلب الذى هو تعلق الانسان للقتل قيل هو شد صلبه على خشب اى على اصول النخل فى شاطئ النيل : وبالفارسية [وهراينه برآورزم شمارا درتن خرما بن که دراز ترين درختانست تامه کس شمارابه بيند وعبرت کيرد] وايثار كلمة فى للدلالة على ايقانهم عليها زمانا طويلا تشبيها لاستقرارهم عليها باستقرار المظروف فى الظرف المشتمل عليه * قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب * فان قيل مع قرب عهده باقلاب العاصية وقصدها ابتلاع قصره واستفاته بموسى من شرها كيف يسئل ان يهدد السحر الى هذه الحد ويستهزئ بموسى * قلنا يجوز ان يكون فى اشد الحوف ويظهر الجلادة تمشية لاموسه وترويجا لامره والاستقرار يوقفك على امثاله ﴿ وتعلمن آياتنا ﴾ اى اناوموسى ﴿ اشد عذابا وابق ﴾ ادم وموسى لم يكن فى شئ من التعذيب الا ان فرعون ظن السحرة خافوا من قبل موسى على انفسهم حين راوا ابتلاع عصاه لجلالهم وعصيمهم فقال ما قال وعلى ما سبق من بحر العلوم فى (آمنتمه) يكون المراد بـ (آياتنا) نفسه ورب موسى ﴿ وفى التاويلات التجمية وانما قال (اشد عذابا) لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشده وقد كان اعشى بعذاب الآخرة وشده ﴿ قالوا ﴾ غير مكترئين بوعيده * قال الكاشفى [ساحران چون از جام جذبۀ حقانى مست شده بودند واز انوار تواتر ملاطفات ربانى كه بر دل ايشان نافته بود از دست شده خورده بکجره از کف ساقى * هر چه فايست کرده در باقى

دامن از فکر غير افشاندۀ * ليس فى الدار غيره خوانده

لاجرم در جواب فرعون كفتند [﴿ لن نؤثرک ﴾ لن نختارک بالایمان والاتباع ﴿ على ماجانا ﴾ من الله على يدموسى ﴿ من الينات ﴾ من المعجزات الظاهرة التى لاشبهة فى حقيتها وكان من استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فابن حبالنا وعصينا * وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا فى رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم عظام البليات ومن آثار الله على الاشياء هان عليه ما يلقى فى ذات الله * وقد قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء عنك علمك ان الله هو المبلى ﴿ والذى فطرنا ﴾ اى خلقنا وسائر مخلوقات عطف على ماجانا وتأخيره لان ما فى ضمنه آية عقلية نظرية واما شاهد آية حسية ظاهرة * وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اى وحق الذى فطرنا لاؤثرک فان القسم لايجاب بلن الاعلى شذوذ * وفى التفسير الفارسى [وسوکنده ميخوريم بخداى که مارا آفرید] وفى التاويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام والتعرض للفاطرية

من الملقب فالتى السحرة حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين كما قالوا لهم ملق لشدة خروورهم وبالغادسية [حضرت موسى عصا يبيفكند فى الحال اذدهاى شد ودهن خود كشاده تمام ادوات جادواتا فرورود و مرهم از ترس روى بكريرز آوردند و موسى اورا بكرتف هان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زيرا كه سحر سحر ديكررا باطل نكنند بلكه قدرت خدا و معجزه موسى است پس درافكننده شدند يعنى تأمل اين معنى ايشانرا در روى افكنند درحالى كه سجده كنندگان بودند مرخدايها از روى صدق [و انما عبر عن الخورور باللقاء لبشاكل تلك الالتقات - روى - ان رئيسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلوكان هذا سحرا فاین ما القيناه من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر و يظهر ذلك على يدموسى على صحة رسالته فتابوا و اتوا بنهائة الخضوع و هو السجود قال جارالله ما عجب امرهم القوا حبالهم للكفر و الجحود ثم القوا رؤسهم للشكر و السجود فاعظم الفرق بين الالتقاءين ﴿ قالوا ﴾ فى سجودهم و هو استتاف بيانى ﴿ آما رب هرون و موسى ﴾ تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية القواصل ولان فرعون روى موسى فى صغره فلواقتصر على موسى اوقدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون و ذكر هارون على الاستتباع و معنى اضافة الرب اليهما انه هو الذى يدعون اليه و اجرى على يديهما ماجرى * قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب و باشر حظوظ النفس احتجب عنه فاذا اقطع الى الله نظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص و اليقين و كشف الله له انوار حضرته و جذبه الى قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد و ان فرعون مارأى برهان الربوبية فليؤمن ﴿ قال ﴾ فرعون للسحرة بطريق التوبيخ ﴿ آمتهم ﴾ اى لموسى و اللام لتضمن الفعل معنى الاتباع و اللام مع الايمان فى كتاب الله لغيره * و فى بحر العلوم له اى لربهما على ان اللام بمعنى الباء و الدليل القاطع عليه قوله (قال) اى فرعون (آمتهم قبل ان اذن لكم) فى سورة الاعراف و آمتهم بالمدعى الاخبار اى فعلتم هذا الفعل توبيخا لهم ﴿ قبل ان اذن لكم ﴾ اى من غير ان اذن لكم فى الايمان له و امركم به كفى قوله تعالى (لقد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي) لان الاذن لهم فى ذلك واقع بعده او متوقع و الاذن فى التثنية اعلام باجازته و اذنته بكذا و اذنته بمعنى ﴿ انه ﴾ يعنى موسى ﴿ لكبيركم ﴾ اى فى فكهم و اعلمكم به و استاذكم ﴿ الذى علمكم السحر ﴾ فطواطم على ما فعلتم * قال الكاشفى [يعنى استاد و معلم و مهتر جاد و انست شما بهما هم خواهيده كه ملك برابر اندازند] و اراد التليس على قومه لثلاث سحرة فى الايمان لانه عالم ان موسى معلمهم السحر يعنى ان هذه مشبهة زور هالامين و القاه على قوه و اراهم ان امر الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتاده و انهم من تلامذته عليه السلام فلا عبرة بما اظهره كما لا عبرة بما اظهوره و ذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة فى الايمان بالله ثم اقبل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال ﴿ فلا قطعن ﴾ اى فوالله لا قطعن و صيغة التفعيل للتكثير و كذا فى الفعل الآتى و القطع فصل شئ مدركا بالبصر كالا جسم او مدركا بالبصيرة كالا شياء المعقولة ﴿ ايدىكم

اتما يكون بان يفعل الساحر شيئاً يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه * وفي كتاب اختلاف
الائمة المحرق وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء
وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة * وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له ولاناثيره
في الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترابادي من الشافعية * وفي شرح المقاصد السحر اظهار اسرار
خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها العلم والتعليم
وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقتريين وبانه
يخص الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبدل الجهد في الايمان
بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والحزى في الدنيا
والآخرة وهو اى السحر عند اهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً وكذا الاسابطة بالعين
* وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة ملاحقيقة له بمنزلة الشعوذة التي سببها خفة حركات اليد
او اخفاء وجاهلية وفيه لثا وجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان
الاسرف في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق واتما الساحر فاعل وكاسب وايضاً في اجماع
الفقهاء واتما اختلفوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى ﴿ يعلمون الناس السحر وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ الى قوله ﴿ ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ﴾ وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة
وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده * فان قيل قوله تعالى في قصة موسى ﴿ نخيل اليه
من سحرهم انها تسمى ﴾ يدل على انه لاحقيقة للسحر واتما هو تمويه وتخيل * قلنا يجوز
ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة
هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلاً * نعم ان السحر خمسة انواع في المشهور * منها الطاسم
قيل هو مقلوب المسلط وهو جمع الآثار الجاوية مع عقاير الارض ليظهر منها امر عجيب
* ومنها التبريح قيل هو معرب فثرتك وهو التمويه والتخيل قالوا ذلك تمزيح قوى جواهر
الارض ليحدث منها امر عجيب * ومنها الرقية وهو الافسون معرب «آبسون» وهو الذنث
في الماء وسعيه لانهم ينفثون في الماء ثم يشرّبونه او يصبون عليه واتما سميت رقية لانها كلمات
رقية من صدر الراق فبعضها فهلويه وبعضها قبطية وبعضها بالامغى يزعمون انها مسموعة
من الجن او في المنام * ومنها الخلقطيرات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى حلق
ودوائر يزعمون ان لها تاثيرات بالخاصية * ومنها الشعبة ويقال لها الشعوذة معرب «شعباذة» اسم
رجل ينسب اليه هذا العلم وهي خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر في تقليب الاشياء
كلشي على الارسال واللعب بالمهارق والحقائق وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقب
الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عاده ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه
* قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف
واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على
الاستخراج خواص الاشياء ﴿ فالتقى السحر ﴾ الفاء فصيحة اى فالفاء فوقع ما وقع

انتهى والتأنيث لكون ما عبارة عن العصا والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل. والمعنى يتبعه وتلقم ما صنعه من الحبال والعصى التي خيل اليك سعيها وخفتها والتمير عنها بما صنعوا للتحقير والايذان بالقوية والتزوير اى زوروه واقعلوه ﴿ ان ماضعوا ﴾ ماموصولة او موصوفة اى ان الذى صنعه او ان شيئا صنعه ﴿ كيد ساحر ﴾ بالرفع على انه خبر لان اى كيد جنس الساحر ومكره وحيلته وتكبيره للتوسل به الى تكبير ما اضيف اليه للتحقير والكيد ضرب من الاحتسبال يكون محمودا او مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر ﴿ ولا يفلح الساحر ﴾ اى لا يدرك بغيته هذا الجنس ﴿ حيث اتي ﴾ من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعليل * وفي التأويلات التجمية يشير الى ان ما في يمينك هو مصنوعى وكيدى وما صنعه السحرة اتما هو مصنوعهم وكيدهم ولا يفلح الساحر ومضوعه وكيدهم حيث اتي مصنوعى وكيدى لان كيدى متين * واعلم ان الفلاح دنيوى وهو الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز وخرى وهو اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ففلاح اهل الدنيا كالفلاح لان طاقته خيبة وخسران اترى ان من قال لاسأذه لم اى اعترض عليه لن يفلاح ابدا وقد رأينا بعض المعترضين قد اوتى مالا وجاها ورياسة فهو في قلبه خائب خاسر وقس عليه سائر المخالفين من اهل المنكرات * قال في تصاب الاحساب الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ تقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم يقبل توبته * وفي شرح المشارق للشيخ اكمل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن ابى حنيفة رحمه الله انه قال في الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله انى اترك السحر وآتوب منه فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفوا ذلك بصفة يعلم انها سحر قتل ولا يستتاب انتهى * وفي شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انثى اذا كان سمي بالافساد والاهلاك في الارض واذا كان سمي بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى انتهى * وفي الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة واتما لا تقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء مطلقا * وفي الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة الاجماع الكافر بسب النبي وبسب الشيخين واحدهما وبالسحر ولوامرأة وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى * وفي فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة والالحاقى ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة * وقال في موضع آخر هو الذى لا يعتقد الها ولا بنتا ولا حرمة شئ من الاشياء وفي قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول توبته انتهى * قال في شرح الطريقة السحر في اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله عليه السلام (ان من البيان لسحرا) وبابه منع وفي العرف اراءة الباطل في صورة الحق وهو عندنا امر ثابت لقوله عليه السلام (السحر حق واليمين حق) * وفي شرح الامالى السحر من سحر بسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا

« قلنا لما تبين طريقا الى كشف الشبهة صار جازما وفي الاسئلة المتقدمة هذا ليس بامر وانما هو للاستهانة بذلك وعدم الاكتراث به لما كان يعلم ان ذلك سبب لظهور الحق وزهوق الباطل ﴿ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى ﴾ الفاء فصيحة واذا المفاجأة ظرفية والحبال جمع جبل وهو الرسن والصصى جمع عصا والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك والخيال اصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي ثم تستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال وانها تسمى نائب فاعل ليحبل والسمى المثنى السريع وهو دون العدو . والمعنى فالقوا فاجأ موسى وقت ان يخيل اليه سحر حبالهم وعصيهم من سحرهم : وبالفارسية [يس رسنها وعصاهى ايشان نموده شد بموسى از جادويي وكيد ايشان كه كويي بدرستي كه آن ميروود و مى شتابد] وذلك انهم كانوا ليطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيل اليه انها تحرك ﴿ فلو جس في نفسه خيفة موسى ﴾ الوجود الصوت الحقيق والتوحيش التسمع والايحاس وجود ذلك في النفس والحيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف وهي مفعول اوجس وموسى فاعله . والمعنى اضمر موسى في نفسه بعض خوف من مفاجأته بمقتضى البشرية المحبولة على النفرة من الحيات والاحتراز عن ضررها المعتاد من السم ونحوه كادل عليه قوله وفي نفسه لانه من خطرات النفس لا من القلب وفي الحقيقة ان الله تعالى البس السحر لباس القهر فخاف موسى من قهر الله لا من غيره لانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الفاسقون * يقول الفقير

چون خدا خواهد شود هر برك خاى * رشتۀ باريك در چشم عين مار

برك لرزان آب و ريزان از الم * چون نمى ترسم ز قهر كردكار

﴿ قلنا لانحف ﴾ ماتوهمت ﴿ انك ﴾ اى لانك ﴿ انت الاعلى ﴾ اى الغالب القاهر لهم ونحن معك في جميع احوالك فانك القائم بالسبب وهم القائمون المعتمدون على الاسباب وايضا ملك آياتنا الكبرى وهو لباس حفظنا ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان خوف البشرية مركوز في جبلة الانسان ولو كان نيا الى ان يتزع الله الخوف منه انتزاعا ربانيا بقول صمدانى كما قال تعالى ﴿ قلنا لانحف انك انت الاعلى ﴾ اى اعلى درجة من ان تحاف من المخلوقات دون الخالق وفيه معنى آخر ان خوف موسى ما كان من المكنونات بل من المكون ان رأى عصاه ثعبانا تلقف سحر السحرة وقد علم انها صارت مظهر صفة قهارية الحق فخاف من الحق وقهره لا من العسا وثمانها لهذا قال تعالى ﴿ لانحف انك انت الاعلى ﴾ اى لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصاك مصنوعة لفسك وانت رسولى وكلمى واصطمتك لنفسى فان كانت هي مظهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطفى وقهرى كلها ﴿ والى مافى يمينك ﴾ اى عصاك والايهام لتفخيم شأنها والايذان بانها ابست من جنس العصى المعهودة لانها مستتعبة لآثار غريبة ﴿ تلقف ماصنوعا ﴾ الجزم جواب للامر من لقفه كسمعه لقفابسكون القاف وتفجها اذا ابتلمه والتقمه بسرعة ﴿ قال في المفردات لقفت الشيء القفه وتلقفته تناولته بالجذب سواء كان تناوله بالفم او باليد

على اوجه المذكور ﴿﴾ وقد افلح اليوم من استعمل ﴿﴾ الفلاح الظفر وادراك البنية والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة * والآية تحتل الامرين جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس * قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتقريب ويمن غلب انفسهم جميعا او من غلب منهم خثالم على بذل الجهد فى المعالبة * يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع خطامها لا الى الآخرة والنور ينبعها ولا الى الله تعالى ولذا قال ﴿ الى بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله بما نهى الشرع الى درجة من الدرجات الاخرية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضع سعيه ولا يفلح ولا يبقى له سوى التعب * ثم ان ارباب التقليد يقتنون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يخرجونكم من مناصب شيخوختكم ومراتب قبولكم عند العوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك والامراء وارباب المعارف واهل الدثور والاموال فيسلكون مسالك الخيل ويريدون ان يظنوا توراة الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون اى المشركون بالشرك الحنفى : وفى التثوية

هرمكه برشمع خدا آرد پفو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو

فالذى خلق علويا كالشمس فانه لا يكون سفليا بوجه من وجود الخيل وكذا التراب خلق سفليا فانه لا يكون ساويا : قال المولى الجامى

پستست قدر سفله اگر خود كلاه جاه * براوج سلطنت زند از كردش زمان

سفليست خاك اگر چه نه بر مقتضای طبع * همراه كرد باد كشد سر بر آسمان

نسأل الله ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح ﴿﴾ فالوا ﴿﴾ اى السجدة بعد اجماعهم واتبانهم الموعد واصطفاهم * قال الكاشفى [سجده بقولى سيصد هز از خروار جبل و عضاها ميان تهى کرده و بر از زيب ساخته بيمدان آورد ندي بطريق ادب وكفتند] ﴿﴾ يا موسى امان تلقى ﴿﴾ الالتقاء طرح الشئ حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح اى تطرح عصاك من يدك على الارض ﴿﴾ واما ان تكون اول من التى ﴿﴾ مانلقه من العصى والجمال وان مع ما فى حيزها منصوب بفعل مضى او مرفوع بحرية مبتدا محذوف اى اختر القامك اولا او القاها او الامر اما القاها اى القاها * وفيه اشارة الى ان السجدة ما اعزها موسى عليه السلام بالتقديم والتحيز فى الالتقاء اعزهم الله بالايان الحقيق حتى راوا بنور الايمان معجزة موسى فآمنوا به تمهيقا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) فلما تقربوا الى الله باعزاز من اعزها الله اعزهم بالايان تقربا اليه فكذلك اعزهم موسى بالتقديم فى الالتقاء كما حكى الله عنه بقوله ﴿﴾ قال ﴿﴾ موسى ﴿﴾ بل القوا ﴿﴾ اولا ما اتم ملقون * يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهم السجدة التحيز وعلم موسى اختيار القاها اولا ليعتبر الحق من الباطل لان الحق يدفع الباطل ويمحوه ولو كان موسى اول من التى لفرق الناس من اول الامر خيفة التعبان كما فرقوا بعد ابتلاع العصا عصيهم وجاهلهم وذا محل بالمقصود * قال الامام فان قيل كيف امرهم به وهو سحر وكفر

در اياست در دفتر ششم در بيان حقايق كه در سوره طه مذکور و در دفتر كردن بر طه را بيان

في وفي التأويل قال موسى للسحرة (ويلكم لا تقفروا على الله كذبا) بايان السحر في معرض المعجزة ادعاء بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة ﴿فدسحتمكم﴾ فيهلككم ويستأصلكم بسببه : وبالفارسية [ازييخ بر كند شازا] يقال اسحت الشيء اعدمه واستأصله ﴿بمذاب﴾ هائل لا تقادر قدره ﴿وقد سخاب﴾ الحثية فوت المطلب اى [بي بهره و تا نا ميدماند] ﴿من افترى﴾ اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان ﴿فتنازعوا﴾ اى السحرة حين سمعوا كلامه كان ذلك غاظهم فتنازعوا ﴿امرهم﴾ الذى اريد منهم من مغالته عليه السلام وتشاوروا وتناظروا ﴿بينهم﴾ فى كيفية المعارضة وتجاوزوا اهداب القول فى ذلك * قال فى المفردات تزغ الشيء جذبته من مقره كترغ القوس عن كبده والتنازع المنازعة المجاذبة ويعبر بها عن الخاصة والمجادلة ﴿واسرروا التجوى﴾ وبالغوا فى اخفاء التجوى عن موسى للتاليق عليه فيدافه : وبالفارسية [وينهان داشتند از كفتن را] والتجوى السر واصله المصدر وناجيته اى سارته واصله ارتحلوه فى نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقيل اصله من التجاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه او ان تجوا بسرك من ان يطلع عليه وكان نجوام مانطق به قوله تعالى ﴿قالوا﴾ اى بطريق التناجى والاسرار ﴿ان هذان لساحران﴾ ان مخنفة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهارون ﴿يريدان ان يخرجنا﴾ من ارضكم ﴿اى من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء عليها وهو خبر بعد خبر ﴿بسحرهما﴾ الذى اظهره من قبل ﴿ويذهبا بطريقتكم المثل﴾ المثل تأنيث الامثل وهو الاشتراف اى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبها واعلاء دينهما يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله (انى اخاف ان يبدل دينكم) لاطريقة السحر فانهم ما كانوا يعتقدون دينه قال فى بحر العلوم سموا مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكمال فرحهم بذلك وانه الذى تطمئن به تفوسهم كما قال تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون) * قال الامام الراغب الطريق السبيل الذى يطرقت بالارجل ويضرب ذلك تعالى (فاجعل لهم طريقا فى البحر ييبسا) ومنه استعمل لكل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمود كان او مذموما قال تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثل) اى الاشبه بالفضيلة ﴿فاجعوا كيدكم﴾ الفاء فصيحة واجمعوا من الاجماع يقال اجمع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحققته جمع رايه عليه واجمع المسلمون كذا اجتمعت آراؤهم عليه * قال الراغب اكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة . والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الاخراج والازهاق فاجمعوا مكرهم وحيلكم فى رفع هذا المزاج واجعلوه بجمعا عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة . وقرئ فاجمعوا من الجمع وبعضه قوله تعالى (جمع كيدهم) اى فاجمعوا ادوات سحرهم ورتبوا كما بينى ﴿ثم اثوا صفا﴾ اى مصطفين فى الموعد ومجتعين ليكون اشد لهيبتكم وانظم لامرهم فخاؤا فى سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشيء على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف * قال فى الارشاد لعل الموعد كان مكانا متسعا خاطبهم موسى بما ذكر فى قطر من اقطاره وتنازعوا امرهم فى قطر آخر منه ثم امره بان ياتوا وسطه

بالضم والكسر بمعنى العدل والمساواة اى عد مكانا عدلاً بيننا وبينك وسطا يستوى طرفاه
من حيث المسافة علينا وعليكم لا يكون فيه احد الطرفين ارجح من الآخر او مكانا مستويا
لا يجنب العين ارتفاعه ولا انخفاضه : وبالفارسية [چون وعد برسد حاضر شوم در جاني كه
مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بآن] يامكان مستوى وهو وار كه درويستى و بلدى نباشد
تا مردم نظاره تو اند كرد [ففوض اليعين امر الوعد الى موسى للاحتراز عن نسبه الى
ضعف القلب كأنه متمكن من تهئية اسباب المعارضة طال الامد ام قصره] وفي التاويلات
التجمية انما طلب الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب
المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى الموعد ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ موعدم ﴾ [زمان وعدتنا]
﴿ يوم الزينه ﴾ [روز آرايش قبطيانست] يعنى يوم عيدهم الذى يجتمع فيه الناس من كل
مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلهم يستحيون منهم فلا ينكرون المعجزة بعد ابطال السحر
سألوا عن المكان فاجابهم بالزمان فان يوم الزينه يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه
في ذلك اليوم * اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم
الانعام جذازا . والثاني عيد قوم فرعون وهو يوم الزينه . والثالث عيد قوم عيسى كما مر
في اواخر المائدة . والرابع . والحامس عيد اهل المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة
فابدهما الله في الاسلام يومى النضر والاضحى وهذان اليومان مستمران الى يوم القيامة
قال المولى الجامى

قربان شدن بتيغ جنای تو عید ماست * جان میدهم بهر چنین عید عمرهاست
﴿ وان يحشر الناس ضحى ﴾ عطف على اليوم او الزينه والحشر اخراج الجماعة عن مقارهم
وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة . وضحى نصب على الظرف اى وان
يجمع الناس في وقت الضحى ليكون ابعد من الرية * قال في ضرام السقط اول اليوم الفجر
ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم المساء
ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولي ثم العشاء الاخير عند مغيب الشفق * وفي بحر العلوم
الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها * وقال الامام الراغب الضحى
انبساط النهار وامتداده سعى الوقت به * وقال الكاشفي [ضحى درجاشتكاه كدرو شترست
از باقى روز] ﴿ فتولى فرعون ﴾ اى ترك اولى والقرب وانصرف عن المجلس وارسل
الى المدائن لجمع السحرة ﴿ فجمع كيديه ﴾ اى ما يكاديه من السحرة وادواتهم والكيد
ضرب من الاحتيسال ﴿ ثم اتى ﴾ اى الموعد ومعه ما جمعه من كيديه وفي كلمة التراخى
ايما الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير ﴿ قال لهم موسى ﴾ كأنه قيل فاذا صنع موسى عند
اتيان فرعون مع السحرة فقيل قال لهم بطريق النصيحة ﴿ ويلكم ﴾ اصله الدعاء بالهلاك
بمعنى ألزمكم الله ويلايني عذابا وهلاكا والمراد هنا الزجر والردع والحث والتحريض على
ترك الافتراء : وبالفارسية [وای بر شما] ﴿ لانفتروا على الله كذبا ﴾ بان تدعوا ان الآيات التى
سستظهر على يدي سحرج او لا تشرکوا مع الله احدا والافتراء التقول والكذب عن عمد

والتوجه من عالم الملكوت نسأل الله تعالى ان يجهلنا من المتحققين بحقائق الارض والمعرضين عن كل طول وعرض ﴿ واتقد اربنا آياتنا كلها ﴾ اضافة الآيات عهدية وكلها تاكيد لشمول الانواع اى وبالله لقد بصرنا فرعون على .ى موسى آياتنا كلها من العصا واليد وغيرها على مهل من الزمان او عرفناه سمحتها ووضحنا وجه الدلالة فيها ﴿ فكذب ﴾ بالآيات كلها من فرط عناده من غير تردد وتأخير وزعم انها سحر ﴿ وابى ﴾ عن قبولها لتتوه والاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء ﴿ قال أجتنا لتخرجنا من ارضا بسحرك يا موسى ﴾ استئاف ميين لكيفية تكذيبه وابائه والهزيمة لانكار الواقع واستبقاحه وادعاء أنه امر محال والنجيٰ اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدى والسحر خداع وتخييلات لاحقيقة لها نحو ما تفعله المشبعة من صرف الابصار عما تفعله بخفة يد وما يفعله النمام بقول حرف عائق للاسماع . والمعنى أجتنا من مكانك الذى كنت فيه بمد ما غبت عنا واقبلت علينا لتخرجنا من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العاقل لكونه من باب محاولة الخال * قال الكاشفي [يعنى دانستيم كه تو ساحرى و ميخواهى كه بسحر ما را از مصر بيرون كنى و بنى اسرائيل را متمكن سازى و پادشاهى كنى برايشان] وقال بعضهم هذا تملك وتخيير ودليل على أنه علم كون موسى محقا حتى خاف منه على ملكه فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه * وفى الارشاد انما قال حمل قومه على غاية المقت بابراز ان مراده ليس مجرد انجاء بنى اسرائيل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وحياسة اموالهم واملاكهم بالكلمة حتى لا يتوجه الى اتباعه احد و يبالتوا فى المدافعة والمخاصمة وسمى ما اظهره عليه من المعجزات الباهرة سحرا ليحسروهم على العقابلة ﴿ وفى التأويلات النجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لامن اهل البصيرة ولو كان من اهل البصيرة لرأى محيئه لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية : وفى المتنوى هر كه از بيدار برخورد ار شد * اين جهان در چشم او مردار شد [٦]

ملك برهم زن تو ادهم وار زود * تا بيسانى همچو او ملك خلود [٧]

فلما رأى بصير الحس المعجزة سحرا ادعى ان يعارضه بمثل ما اتى به فقال ﴿ فلنسا أتيناك بسحرمثله ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كأنه قيل اذا كان كذلك فوالله لنأتيناك بسحرمثل سحرك فلانقلب علينا : وبالفارسية [هر آينه بياريم براى تو جادوي مانند جادوي تو و بان ياتو معارضه كنيم تا مردمان بدانند كه توييه بر نيستى جادوكرى] ﴿ فاجعل ﴾ صير ﴿ بيننا و بينك ﴾ لاطهار السحر ﴿ موعدا ﴾ اى وعدا لقوله ﴿ لا تخلفه ﴾ اى ذلك الوعد ﴿ نحن ولاننت ﴾ يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه ولا مكانه * وقال بعضهم اراد بالموعده هنا موضعا يتواعدون فيه الاجتماع هناك انتهى . والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها . واخلف الخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالفت فى الميعاد ﴿ مكانا سوى ﴾ منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف وسوى

(بالضم)

عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة النبي كالحديث وغيره تكريره ﴿ ومنها
 نخرجكم تارة اخرى ﴾ اى عند البعث بتأليف الاجزاء وتدوية الاجساد ورد الارواح
 للحساب والجزاء وكون هذا الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم
 منها وان لم يكن على نهج التارة الثانية. والتارة فى الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان
 ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما مر فى المرة : قال الحكيم فردوسى

بخاكت در آرد خداوند باك * ذكره برون آرد از زير خاك

بدان حال كايي بخاكت اندرون * بدان كونه از خاك آبي برون

اكر باك درخاك كبرى مقام * برآي از باك و باكيزه نام

* عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك
 السلام وهو يقول ما لى اراك مغموما حزينا قال عليه السلام (يا جبريل طال تفكرى فى امر امتى
 يوم القيامة) قال فى امر اهل الكفر ام فى امر اهل الاسلام فقال (يا جبريل فى امر اهل لاله الا الله
 محمد رسول الله) فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت
 فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل
 عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه اليسرى فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود
 الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان
 ثم قال يا محمد على هذا يعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يموتون
 كالتبعثون وتبعثون كما تموتون) * قيل ليجي بن معاذ رضى الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا
 قال حقه لانه يحبها منها خلق وهى امه ومنها عيشه ورزقه فهى حياته وفيها يعادفهى كفاته
 وفيها كسب الجنة فهى مبدأ سعادته وهى ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا
 يأخذ بسالكه الى جواربه * واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود
 مطلوبها فكانت اعلى مرتبة فى عين السفل وقامت بالرضى فقامها رضى وحالها تسلم ودينها
 اسلام وهكذا الانسان الكامل فى الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان
 ترابى الاصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سبيكة الجسد
 على حالها كالذهب الخالص اذ لا تبلى نفوس الكمل * قال فى اسئلة الحكم الاكثرين على
 تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودقوا فيها وان
 الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها
 مهبط الوحي ومشاهد الانبياء وللانتفاع بها وللاستقرار الحلفاء عليها وغيرها من الفضائل
 انتهى * يقول الفقير كان الظاهر ان تفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولذا يبقى الجسد
 هنا بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب العروج اتم حصلت بالآلات
 الجسدانية وهى من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة من الدنيا فى قوله (حبيب الى
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني فى الصلاة) وذلك لان صورة الصلاة التى هى
 الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التى هى من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب

من السماء بعض الماء ﴿ فاخرجنا به ﴾ يقال خرج خروجا برز من مقره احواله واكثر ما قال الاخراج في الاعيان اى ابتنا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تبيها على زيادة اختصاص الفعل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه غيره تعالى ﴿ ازواج ﴾ اصنافا سميت بذلك لاذدواجها واقتران بعضها ببعض لانه يقال لكل ما يقترن بأخر مماثله او مضادا زوج ولكل قريبين من الذكر والاتي في الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قريبين فيها وفي غيرها زوج كالحنف والنعل ﴿ من نبات ﴾ هو كل جسم يقضى وينمو كما قال الراغب البت والنبات ما يخرج من الارض من التاميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن اختص في التعارف بما لاساقه بل قد اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا انتهى ومن بيانية فيكون قوله ﴿ شتى ﴾ صفة للنبات لمسانة في الاصل مصدر يستوى فيه الواحد والجمع. وشتى جمع شتيت بمعنى المتفرق اى نباتات مختلفة الانواع والطعوم والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم والاطهر ان من نبات وشتى صفتان لازواجا واخر شتى رعاية للافواصل ﴿ كلوا ﴾ حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اى اخرجنا منها اصناف النباتات قائلين كلوا منها اى من الثمار والحبوب ونحوها ﴿ وارعوا ﴾ الرعى في الاصل حفظ الحيوان اما بذاته الحافظ لحياته او بذب العدو عنه اى اسيموا واسرحوا فيها : وبالفارسية [ويجرأيد] ﴿ انعامكم ﴾ وهى الابل والبقر والضأن والمزاي اقصدا بها الانتفاع بالذات وبالواسطة آذنين في الانتفاع بها مبيحين بان تأكلوا بعضها وتلعفوا بعضها ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع الخلوقات ما خلقتها : قال المغربي قدس سره

نرض توبى ز وجود همه جهان ورئه * لما تكون في السكون كأن لولاك

﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهذا وسلك السبل فيها وازال الماء واخراج اصناف النبات ﴿ آيات ﴾ كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع ووحدته وعظيم قدرته وباهر حكمته ﴿ لاولى النهى ﴾ جمع نهية سعى بها العقل لنهيه عن اتباع الباطل وارتكاب التيسح كما سعى بالعقل والحجر لعقله وحجره عن ذلك لذوى العقول الناهية عن الاباطيل التى من جملتها ما تدعيه الطاغية وتقبله منهم الفئة الباغية وتخصيص اولى النهى مع انها آيات للعالمين باعتبار انهم المتفقون بها ﴿ منها ﴾ اى من الارض وفى التأويلات النجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرائيل ان يأخذها من جميع الارض ﴿ خلقناكم ﴾ بواسطة اصلكم آدم والافن عدا آدم وحواء مخلوق من التطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشئ من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى ﴿ خلق السموات والارض ﴾ ويستعمل في ايجاد الشئ من الشئ كما في هذا المقام ﴿ وفيها نعدكم ﴾ عند الموت بالدفن في الموضع الذى اخذت اربكم منه. وابتار كلمة في الدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشئ بعد الانصراف

يكي از بهر مالك كشت موجود * يكي را بهر رضوان آفريند

﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ فما بال القرون الاولى ﴾ ماستههم. وبال الحال التي يكثر بها ولذا يقال ما باليت بكذا اى ما اكثرنت به ويعبر به عن الحال الذي ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر ببالي كذا. والقرن القوم المقترنون في زمن واحد. والاولى تايت الاول وواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبير. والمعنى فما بال القرون الماضية وما خيرا الام الحالية مثل قوم نوح وعاد ومحمد وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة * قال في الاسئلة المتجمة فان قلت هذا لا يليق بان تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ان بلحقكم ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا بى فلهذا سأل به فرعون عن حالهم انتهى * يقول الفقير هذا وان كان مطابقا لمقتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعده مع ان القائل بالحرف ليس هو موسى بل الذى آمن وبعيد ان يحمل الذى آمن على موسى لعدم مساعدة السباق والسياق فارجم الى سورة المؤمن * وقال بعضهم لما سمع البرهان خاف ان يزيد في ايضاحه فيدين لقومه صدقه فيؤمنوا به فاراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم يلتفت موسى اليه ولذا ﴿ قال ﴾ اى موسى ﴿ علمها عند ربى ﴾ اى ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التي لا يعلمها الا الله ولا ملابسة العلم باحوالهم بمنصب الرسالة فلا اعلم منها الا ما علمني من الامور المتعلقة بما ارسلت ﴿ في كتاب ﴾ اى مثبت في اللوح المحفوظ بتفاصيله ﴿ لا يضل ربى ولا ينسى ﴾ الضلال ان تخفى الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات. والمعنى لا تخفى والمعنى لا يخطى ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل عنه بقاء بل هوانت ابدأ وهوليان ان اثباته في اللوح المحفوظ ليس لحاجته تعالى اليه في العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات في كتاب ليظهرها للملائكة فيزيد استدلالهم بها على تزه علمه تعالى عن السهو والغفلة

برو علم يك ذره يوشيده نيست * كه بيذا وينهان بنزدش يكيست

فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال ﴿ الذى ﴾ اى هو الذى ﴿ جعل لكم الارض مهذا ﴾ قال الامام الراغب المهدي ما يهياً للصوم، والمهد والمهاد المكان الممهّد الموطأ قال تعالى ﴿ الذى جعل لكم الارض مهدا ﴾ انتهى * قال الكاشفي [خوش كسترانيد كه برآن مى نشينيد ومسكن ميسازيد] ﴿ وسلك لكم فيها سبلا ﴾ السلوك التفاض في الطريق [يعنى اندرراه شدن ورفتن] وسلك لازم ومتعد يقال سلكت الشيء في الشيء ادخلته والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ماهو معتاد السلوك. والمعنى جعل لكم اى لاجلكم لانغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لتقضوا منها ما ربكم وتنفعوا بمنافعها ﴿ وانزل ﴾ النزول هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وانزل غيره ﴿ من السماء ﴾ اى من الفلك او من السحاب فان كل ما عالا سحاب ﴿ ماء ﴾ هو جسم سيان قد احاطت حول الارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء المائية اذا اتّام بعضها مع بعض وذكره قصدا الى معنى البعضية اى اتزل

الناس من جهة ربنا واصل الوحي الاشارة السريعة وذلك قد يكون بالكلام الخفي على لسان جبريل وقد يكون بالا الهام وبالمنام والوحي الى موسى بواسطة جبريل والى هارون بوساطته ووساطة موسى ﴿ ان العذاب ﴾ اى كل العذاب لانه في مقابله السلام اى كل السلام وهو العذاب الديوى والاخرى الدائم لان العذاب المتناهى كلا عذاب فلا يرده انه يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم قد يذبون ﴿ على من كذب ﴾ بآياته تعالى وكفر بما جاءه الانبياء عليهم السلام والكذب يقال في المقال وفي الفعل ﴿ وتولى ﴾ اذا عدى بمن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الولى اى القرب فالمنى اعراض عن قبولها بمتابعة الهوى وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا مزيد عليه * يقول الفقير ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق جميعا فلمهم عذاب جسماني وروحاني وكفار الحقيقة كفار الآيات الحقيقية فلمهم هوان منوى فالعزم والعزة في الاطاعة والانابع والاستسلام كما ان الجحيم والذل في خلافها - حتى - ان بعض السادات لما رأى عبدا لله ابن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم يرع سمة جده ذل وابن المبارك لما اطاع النبي عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزرا وشرفا * واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلبوا ذلا وهوانا بسبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سبيا سوريا في امتاعه عن القبول ونكوله عن الاقباد لكن لم يكن له في اصل جبلته استعداد لقبول الحق فلا يفرنكم عزة الدنيا مع عدم الاطاعة لانه يتقلب يوما ذلا وخسرانا وكثيرا ما وقع في الدنيا ورأيناه فاقبل النصيحة مع مداومة مجلس العلم والافتند ظهور الحق ووجود الاستعداد والقابلة لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم باسرمهم عن ذلك ألا ترى ان التجاني ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد من العالمين ومبالاة لكلام احد في ذلك فنجنا من العذاب نجابة ابدية ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذا للاولياء كرامات والعلمية منها هي التي حق اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه الملتان فالكرامات العلمية آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فن اتبع هداهم بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة فقد سلم من الانكار مطلقا سوريا او منويا ونجنا من العذاب قطعا سوريا او منويا وهو عذاب القطيعة والهدم ودخله المكذب في النار مع الداخلين والعجب ان الانبياء والاولياء مع ككونهم رحمة من الله على عباده اذ لانعمة فوق الارشاد وايصال المرادين الى المراد لم يدراجهم اكثر الناس ولم يوفق لاتباعهم الاقل من القليل وبقى البقية كالنسناس ولذا لم يمض قرن من القرون الا والعذاب بالصلاة مقررون فانظر من انت وما بقيتك فان كنت تطلب النجاة فلا تجدها الا في الاصاعة وخصوصا في هذا الزمان المشوب بالجوهر والمدوان والفسق والمصيان والطاب على احواله الابتلاء بانواع البلايا الموقفة وعلى تقدير الاطاعة والانابع يلزم للمريد ان يخرج من اللبس ويجعل جل هم

.. واقرب منى اقرب منك، واطنى فى الدنيا اطعمك فى الدنيا والآخرة : وفى المتنوى

كفت حق كر فاسق واهل صنم * جون مراخوانى اجابتها كنم

تودعارا سخت كبرو مى شخول * ناقبت برهاندت از دست غول

﴿ فأتياه ﴾ امر اباتيانه الذى هو عبارة عن الوصول اليه بعدما امرا بالذهاب اليه فلا تكرار
والايتان محيى بسهولة والحجى اعم والايتان قديقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول
والحجى اعتبارا بالحصول ﴿ فقولا ﴾ من اول الامر ﴿ انارسولا ربك ﴾ ليعرف الطاغى
سؤال الكما ويبنى جوابه عليه ورسولا تنبيه رسول وهو فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح
العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا من بعث لتبلغ
الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف التى فانه مختص بالانسان ﴿ فادرسل معنا بنى اسرائيل ﴾
[يس فرست باما فرزندان بمقورا بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بوده] كما قال
فى بحر العلوم فاطقةم وخلمهم يذهبوا مضى الى فلسطين وكانت مسكنتهما وفلسطين بكسر
الفاء، وفتح اللام وسكون السين المهملة هى البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة
وغزة وعسقلان وغيرها * وقول فى الارشاد المراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والقسر
واخراجهم من تحت يد العادية لتكليفه ان يذهبوا معهما الى الشام كما يبنى عنه قوله تعالى
﴿ ولا تعذبهم ﴾ اى باقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط
يستخدمونهم فى الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر ونقل الاحجار وغيرها من الامور الشاقة
ويقتلون ذكور اولادهم عاما دون عام ويستخدمون نساءهم * وتوسيط حكم الارسال بين
بيان رسالتها وبين ذكر الحجى بآية دالة على سحتها لاطهار الاعتناء به لان تخليص المؤمنين
من ايدى الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل. والعذاب هو الاجزاء الشديد وقد
عذبه تعذيبا اى اكثر حبسه فى العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل
والثوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب فى الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع
ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبه ازلت عذب حياته على بناء مرثته وفديته وقيل
اصل التعذيب اكثر الضرب بعذبة السوط اى طرفه ﴿ قد جئتكم بآية من ربك ﴾
[بدرستى كه آورده ايم نشانى يعنى معجزه از پروردگارتو] وتوحيد الآية مع تعددها لان
المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا لبيان تعدد الحجية فكأنه قال قد جئتكم ببرهان على مادعيناه
من الرسالة ﴿ والسلام ﴾ اللام لتعريف الماهية والسلامة التمرى من الآفات الظاهرة
والباطنة والمراد هنا اما التحية فالمنى والتحية المستتبعة بسلامة الدارين من الله والملائكة
اى خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين ﴿ على من اتبع الهدى ﴾ بتصديق آيات الله الهادية
الى الحق فاللام على اصلها كما فى سلام عليكم يقال تبعه واتبعه فنا اثره وذلك تارة بالجمع
وتارة بالارتسام والامثال وعلى ذلك قوله (فن تبع هداى فلا خوف عليهم) واما السلامة
فعلى بمعنى اللام ككسه فى قوله تعالى (ولهم اللعنة) اى عابهم اللعنة ﴿ قل فى التاويلات
سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ماجاه به انبياؤه عليهم السلام ﴾ انا قد اوحى

در اوله فتوسم در بيان ايقن بوقف بده باعور كه اصحاب كردن حضرت عيبت اعلم

الكلام به فان المتحسك بالاعذار يؤخر الاقوى ونحوه ختم الهدهد بقوله ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس﴾ * يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا اي يجاوز الحد في الاساءة اليانا الاله حذف الجار والمجرور رعاية للفواصل كما حذف المفعول لذلك في قوله ﴿ماودعك ربك وما قلى﴾ واطهار ان مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقيق الخوف من كل منهما ﴿قال﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذا قال لهما ربهما عند تضرعهما اليه فقيل قال ﴿لا تخافا﴾ متوهمتها من الامرين يشير الى ان الخوف انما يزول عن جبلة الانسان بامر التكوين كما قال ﴿قلنا يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم﴾ فكانت بتكزين الله ايها بردا وسلاما : وفي المثوى

لا تخافوا هستت نزل خائفان * هستت درخورد از برآي خائفان
 هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسندرا ساكن كنند
 آنكه خوفش نيست چون كوفي مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس
 * قال ابن الشيخ في حواشيه ليس المراد منه النهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرأ طبيعيا لامدخل للاختيار فيه لايدخل تحت التكليف ثبوتا وانتفاء بل المراد به التسلية بوعد الحفظ والنصرة كما يدل عليه قوله ﴿اننى معكما﴾ بكمال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزه عن المعية المكانية ﴿اسمع وارى﴾ اي مايجرى بينكما وبينه من قول وفعل فافعل في كل حال مايلقب بها من دفع ضرر وشو وجلب نفع وخير فمن كان الله معه يحفظه من كل جبار عنيد - روى - ان شابا كان يأمر وينهى فحسبه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام روى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخاني البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتمعجب الرشيد وبكى وامرله بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزاه الله واراد الرشيد اهانتة فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه : قال الحافظ
 هزار دشمن اكرميكنند قصد هلاك * كرم تو دوستى از دشمنان ندارم باك
 وقال الشيخ سعدى قدس سره

محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا
 * واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأته ولا يعرف ذلك الا من اكتنحت عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوحدة الذاتية اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لايرضى الكمل الوقوف في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالفناء التام الى مقام الوحدة * ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام التجتا الى حضرة الربوبية بكمال العبودية فتداركهما الله بالحفظ والعون * قال الفقيه ابوالحسن وقع القحط ببغداد فاجتمع الناس فرفعوا قسنتهم الى على بن عيسى الوزير فقرأها وكتب على ظهرها لست بسماء فاسقيكم ولا بارض فاكفيكم ارجعوا الى بارئكم * قال ابوالمبين سألت بعض التصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات «سلنى اجبك. واشكرلى اذكك. واقبل على اقبل عليك

دروا سط دفتر تكم در بيان یافتن رسول قصص عمرورا خفته در زیر هر حرامیان

المعاصي الثابتة في الحضرة العامة استعداد التكليف توجه اليه الامر التكليفي وليس لتلك العين استعداد الايمان المأموره فلا يتحقق منه المأموره واهذا تقع المخالفة والمعصية فان قامت مافائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه * قلت فأنذته تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى : قال الحافظ

درين چن مکتم سرزنش بخود روئي * چسانکه پرورشم ميدهند مىرويم

* قال، في بحر العلوم ان الله قد علم كل شيء على ما هو عليه والعلم تبع للمعلوم وعاءه بان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج به عن حيز الامكان ولذلك امرها بدعوته والرفق فيها وفي قوله (لعابه يتذكره اويخشى) دلالة ظاهرة على ان لقدرة العبد تأثيرا في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس بمجبور فيها كازعم الاشعري حيث قال لانا تأثير لقدرة العبد في افعاله بل هو مجبور والالم يثبت له التذكر والحشية بقول موسى ﴿ قال ربنا ﴾ * قال في الارشاد اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب ايذانا باصالة في كل قول وفعل وتبعية هارون له في كل ما يأتي وما يذر - سوروي - ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر لاعلامه بالطريق وليس له زاد ولا حيلة ولا حجة ولا شيء الا المعصا يظل صاديا ويبيت طاويا يصيب من ثمار الارض ومن الصد شيئاً قليلا حتى ورد ارض مصر * قال الكاشفي [چون بمصر توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر براه مدين دوان شود پس در اثنای طريق ملاقات فرمودند و موسى شرح احوال بتمامی بازگفت هارون گفت ای برادر شوکت وعظمت از آنچه دیده زباده شد و بأدنی سببی حکم بقطع و قتل وصلب میکند موسى انديشناك شد و هر دو برادر باتفاق گفتند ای پروردگار ما [﴿ اننا نخاف ﴾ الخوف توقع مكروه عن امارة مظلونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظلونة او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى (ويرجون رحمة ويخافون عذابه) والخوف من الله لا يراد به ما يخاطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ﴿ ان يفرض علينا ﴾ من فرط اذا تقدم تقدما بالقصد ومنه الفسارط الى الماء اي المتقدم اصلاح الدلو اي يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة و اظهار المعجزة فيتعطل المطلوب من الارسال اليه. وقرئ يفرض من الافراط في الاذية * فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا رب العزة اليه * قلت جريا على الخوف الذي هو مجبول في طينة نبي آدم كما في التأويلات التجمية يشير الى ان الخوف مركوز في جيلة الانسان حتى انه لوباغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جبلته كما قال (ربنا اننا نخاف ان يفرض علينا) يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بحجة القتل وانما نخاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة والتبليغ كما امرتنا او بتردد بجهله ولا يتفاد لاوامرك ويسبك انتهى ﴿ اوان يطني ﴾ اي يزداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لكمال جراته وقساوته واطلاقه حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طغيانه في حق الله اعظم من افراطه في حقهما حتم

ويستدلوا فيعد ان ظهر منهم التمرد والعناد فينخذ يتوجه العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال انتهى فكل من اللين والحشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه السلام (لا تكن مرا فتعق ولا حاوا فسترت) يقال اعقبت الشيء اذا اذله من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن امثال العرب لا تكن رطباً فتصغر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خيرا الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكميم : قال الشيخ سعدى قدس سره

چونزى كنى خصم كرد دابر * وكرخشم كبرى ششوند از توسير
درشتى و نرمى بهم در بهست * چورك زن كه جراح ومرهم نهست

* وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر مراعاة لحق التربية لانه كان راه فنبهه على نهاية تعظيم حق الابوين * وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يعضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد بالتعنيف والضرب وليس كذلك التلميذ مع الاستاذ اذ لا حرمة لعالم غير عامل * وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون لثلاث قول اشاط على القول في دعوته * وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فبكى وقال الهى هذا رفقتك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله ﴿ لعله يتذكر ﴾ [شاید او بند كبرد] ﴿ او يخشى ﴾ [يا برتد از عذاب خدای] كما قال في الارشاد لعله يتذكر بما بلغتاه من ذكرى ويرغب فيما رغبتماه فيه او يخشى عقابي وكلمة اولمغ الخلو انتهى * وقال بعضهم الرجاء والطمع راجعان الى مال موسى وهارون والتذكر للمتحقق والحشية للمتوهم والحشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى قولاه ذلك راجيين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما بان يتذكر ويتعظ ويقبل الحق قلبا وقالبا اوبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان ينصر على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامرين وذلك خيرا بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القول واقد تذكر فرعون وخشى حين لم ينفعاه وذلك حين الجمه الغرق (قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين)

- روى - ان موسى وعده على قبول الايمان شبانا لايهرم وملكا لا يتزع منه الابلوت ويبقى عليه لذة الطعام والمشرب والمنكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاجبه ذلك وكان هامان غائبا وهو لا يقطع امرا بدونه فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقبل منه يا هامان فقال له هامان كنت ارى انك عقلا ورأيا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا فابى عن الايمان . وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المذرة لان عادة الله التبليغ ثم التعذيب * قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى والارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر الكليفي فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث امره الكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقا لما ردوا على احد في فعله القبيح بل يتركونه على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين

خرم أن روزكزين مرحله بريندم رخت * و زسركوى تو پرسند رفیقان خبرم
 ﴿ اذها الى فرعون ﴾ هذا الخطاب اما بطريق التليب او بعد ملاقة احدهما الآخر وتكرير
 الامر بالذهاب لتزيب مابده عليه . وفرعون اسم اعجمي لقب الوليد بن مصعب صاحب
 موسى وقد اعتبر غوايته قليل فترعن فلان اذا تعاطى فعل فرعون وتخلق بخلقها كما يقال
 ابلس وتبلس ومنه قيل للضاعة الفراغة والبالسة ﴿ انه طئى ﴾ الطينيان مجاوزة الحد في
 المعيان اى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية * قال فى المرائس امر الله موسى وهارون
 عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجة و اظهار كذبه فى دعواه وهذا تهديد لكل
 مدع لا يكون معه بينة من الله فى دعواه والحكمة فى ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا
 محزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فايضا يعجز عن هداية نفسه
 كالطبيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا ان الاختصاص
 لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وربما يضطادون من بين الكفرة من
 يكون له استعداد بنظر الغيب مثل حبيب التجار والرجل من آل فرعون وامرأة فرعون
 والسحرة * قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل
 انبياء الى اعدائه ولم يكن لاعداؤه عنده من الحظر ما يرسل اليهم انبياء بسببه ولكن يبعث
 الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة

حافظ ازبهر تو آمد سوى اقليم وجود * قدمى نه بود اعش كه روان خواهد شد

﴿ وفى التاويلات التجمية اعلم ان قائدة آياتهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت
 عادة الى موسى وهارون لنفسهما لا الى فرعون فى علم الله تعالى بالحكمة فى ارسالهما ان
 يكونا رسولين من ربهما مبلغين منذرين لتحقق رسالتهما وينكرها فرعون ويكفر بهما
 ليتحقق كفره كما قال ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ﴾ ﴿ فقولا له قولنا ﴿
 اى كلاء بالبين والرفق من غير خشونة ولا تعذيب ويسرا ولا تعسرا فانه مادخل الرفق فى
 شئ الاوقد زانه وما دخل الحرق فى شئ الاوقد شانه وكان فى موسى حدة وصلابة وخشونة
 بحيث اذا غضب اشتمت فلنسوته نارا فعاالج حده وخشونته بالبين ليكون حلما وهو معنى
 قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فلذا امر بالعاطفة كما قال تعالى ﴿ واعظظ عليهم ﴾
 تحققا بكمال الجلال وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة فلذا امر بالقول اللين تحققا
 بكمال الجمال وقد قال عليه السلام ﴿ تحلقوا باخلاق الله ﴾ فالخطاب خطاب الامر بالتحقق جمالا
 وجمالا فكل واحد منهما اوفق بمقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجبارة ومن عادتهم
 ان يزدادوا عتوا اذا خوشنوا فى الوعظ فليلين عندهم انفع واسلم كما كان الغلظة على العامة
 اوفق حكمة واشد دعوة فلو كان فى قول موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل هاج
 غضبه فلهذا يقصد موسى بضرب او قتل ففائدة اللين عادته الى موسى * وفى الاسئلة المتحمة
 انما امرها بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفى ابتداء الحال يجب التمكن والامهال لينظر
 المدعو فيما يدعى اليه كما قال لينا عليه السلام ﴿ وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ قيل امهالهم لينظروا

على كل حال لسانا وجنانا فانه آله لتحصيل كل المقاصد فان امرا من الامور لا يتشى لاحد الا بذكرى فالتفوت في الامور بسبب التفوت في ذكر الله وهو تذكير لقوله ﴿ كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ﴾ قال بعضهم الحكمة في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استخف غيره فلا يخاف احدا غيره فيتقوى روحه بذلك الذكر فلا يضعف في مقصود * قال مرجع طريقتنا الجلولية بالجيم حضرة الهدايي قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصفا السامعين وموجب للتأثير بعون الله الملك القدير * وفي العرائس لاتعيا عن مشاهدتي باشتغالكما بامرئ حتى تكونا فاترين بي عني * وفي الارشاد في ذكرى اى بما يليق بي من الصفات الجليلة والافعال الجليلة عند تبليغ رسائى والدعاء الى انتهى * يقول الفقير اهل الشهود ليسوا بغايبين عن المشهود * فى الآية اشارة الى ادامة الاوراد وتنيه للطالين في الجد والاجتهاد ونعم ما قيل يا خاطب الخوراء في حسنها * شمر فتقوى الله في مهرها
وكن مجدا لاتكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها

قال الحنجدى

بكوش تا بكف آرى كليلد كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوهر مقهـود
وقال المولى الجامى
بي طلب نتوان وصالت يافت آرى كي دهد * دولت حج دست جز راه بيان برده را
وقال الحافظ

مقام عيش ميسر نميشود بي رنج * بلى بحكم بلا يسته اند حكم ألت
ـ روىـ انه تعالى للمنادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله انطلق من ذلك
الموضع الى فرعون وشيعته الملائكة يصاحفون وخلف اهله في الموضع الذى تركهم فيه [در تفسير
اوده كه كسان موسى شب انتظار بردند ونيامد وروز نيز ازوى خبرى نياقتند دران صحرا
متحير بماندند] فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين ففرهم فحملهم الى
شعيب فشكوا عنده حتى بانهم خير موسى بعد ماجاوز بنى اسرائيل البحر وغرق فرعون
قومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر * ففبه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان الدنيا
وامر الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر الله تعالى الأترى ان موسى عليه السلام لم ينظر
وراء حين امر بالذهاب الى فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يختر بباله سوى
الحكيم الفعال اذ بكفبه ان الله خلفته في كل امر من اموره وقت غيبته وحضوره ومنه
ابراهيم عليه السلام حين ترك اسماعيل وامه هاجر بارض مكة وهى يومئذ ارض فقر ولا ما بها
ولانبات امتتالا لامر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة في هذا
الباب * وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومة الضحى يوما في مدينة قلبه من
البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشأ وصلى فلم يلبث لحظة
حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال في تلك المدينة حتى كان ما كان على ما ستوفياته في
كتابنا الموسوم بتمام الفيض : قال الحافظ

الحكم وهو صبي فاشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ * كما في المقاصد الحسنة ﴿ ياموسى ﴾
 كرره تشرىفاله عليه السلام وتنبها على انتهاء الحكاية التى هى تفصيل المرة الاخرى التى
 وقمت قبل المرة المحكية ﴿ واصطنتك لنفسى ﴾ تذكير لقوله وانا اخترتك اى اصغفتك
 على الناس برسالاتى وبكلامى فهو تمثيل لما اعطاه تعالى من الكرامة الغامى بتقريب الملك
 بعض خواصه واصطناعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجليلة * وقال الكاشى [وترابر كزيدم
 وخالص ساختيم براى محبت خودى معى ترا دوست كرفتم] * وفى حواشى ابن شيخ اى اخترتك
 لتحنى وتتصرف على ارادتى ومحبتى وتشتغل بما امرتك من اقامة حجتى وتبليغ رسالتى
 وان تكون فى حركاتك وسكناتك لوجهى لالنفسك ولالغيرك . والاصطناع افعال من الصنع
 بالضم وهو مصدر قولك صنع اليه معروفا واصطناع فلان اتخذه صنيعا محسنا اليه بتقريبه
 وتخصيصه بالتكريم والاجلال * عن القتال قال اصطنتك اصله من قولهم اصطنع فلان فلانا
 اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما يقال هذا جريح فلان * وفى القاموس
 واصطنتك لنفسى اخترتك لحاصة امر استكفيتك انتهى وحقيقته جملة عليه السلام مرآة
 قابلة لانوار صفات الجمال والجلال * وفيه اشارة الى ان الخواص انما خلقوا لاجل هذا المعنى
 الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم للآخرة فالخواص هم عباد الله حقاً وقد تخلصوا
 من شوب انيل الى الباطل وهو ماسوى الله تعالى : قال ليد

ألاكل شئى ما خلا الله باطل * وفضل نعيم لالمحالة زائل

وفى الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه) فالصبر تجرع المرارات
 عند نزول المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضاء فالعبد الذى اراد الله اصطفاه يجمله
 فى بوتقة الابتلاء اولا فيخلص جوهره مما سواه فطريق هذا المنزل صعب جدا : قال المولى الجامى
 مكوكة قطع بيابان عشق آسانست * كه كوههاى بلاريك آن بيابانست

انهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الراضين الواصلين ﴿ اذهب انت ﴾ ياموسى والذهب المضى
 يقال ذهب بالثى واذبه ويستعمل ذلك فى الاعيان والمعانى قال تعالى (اذى ذاهب الى ربى)
 وقال (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) ﴿ واخوك ﴾ اى وليذهب اخوك هارون حسبما استدعيت
 عطف عليه لانه كان غائبا عن موسى وقتئذ . والاخوة المشاركة فى الولادة من الطرفين او من
 احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره فى القبلة او فى الدين او فى صنعة
 او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المناسبات ﴿ باياتى ﴾ بمعجزاتى والباء للمصاحبة
 لالتعدية اذا مراد ذهابهما الى فرعون ملتبسين بالآيات متسكين بها فى اجراء احكام الرسالة
 واكمال امر الدعوة ليجرد اذاهبهما وايصالهما اليه * قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات
 التسع التى انزلت عليه وان كان وقوع بعضها بالفعل مترقبا بعد . ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم
 والمراد العصا واليد . او لما اقل الجمع عند التحليل اثنان يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين
 وارد على الاذى ﴿ ولا تنيا ﴾ لا تقرا : وبالفارسية [وستى ميكيد] من وثى ونيا فهو
 وان مثل وعد يعد وعدا فهو واعد بمعنى فتريفتر فتورا ﴿ فى ذكرى ﴾ اى فى مداومته

* ومنها ابليسك يا بنى شعيب واحتياجهما اليك في سقى غنمهما فلولا حفظناك الملت الهمامل البشر للنساء * ومنها ابليسك بخدمة شعيب وصحته واستجاره فوفناك للخروج من عهدته حقوقه وعوده * قال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به فاول ما ابتلاه الله به قتل القبطي بما الهمة الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه مبالاة بقتله فقدم مبالاة بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والابنيتي ان يعتريه وحشة عظيمة من ذلك الفعل * وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي لان باطن النبي معصوم من ان يميل الى امر ولم يكن مأمورا به من عند ربه وان كان في السر ولكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يخبر بان ذلك الامر مأمور به في السر اراه الحضر حين قصد تبييه على ماذهل عنه من كونه ملهما بقتل القبطي قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الحضر ما فعلته عن امرى ينيه على مرتبه قبل ان نبأ انه كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا حرق السفينة الذي ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد العاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد العاصب فرعون ان يذبحه مع الوحي الذي الهما الله من حيث لا يشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به وقالت حين الهمت ذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده فماشت وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم والظن علم باعتبار ان متعلقه حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر ﴿ فلبت سنين ﴾ عشر سنين ﴿ في اهل مدين ﴾ اى عند شعيب لرعى الاغنام لان شعيبا انكحه بنته صفوراه على ان يخدمه ثمانى سنين فخدمه عشر اقضاء لاكثر الاجلين كما بآي في سورة القصص ومدين على ثمانى مراحل من مصر وذكر البت دون الوصول اليهم اشارة الى مقاساة شداثد اخرى في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قيل الفنون ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ فلبت سنين في اهل مدين ﴿ لتسحق بترية شعيب وملازمته النبوة والرسالة : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند
 * يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوبا فان قتل القبطي ساق موسى الى خدمته شعيبا الى ان استعد للنبوة وقس على هذا ما عداه واذا كانت النبوة مما يقدم لها الخدمة مع كونها اختصاصا الهيا فما ظنك بالولاية ﴿ ثم جئت ﴾ اى الوادى المقدس بعد ضلال الطريق وتفرق الغنم في اللبنة المظلمة ونحوها ﴿ على قدر ﴾ تقدير قدرته لان كلك واستبتك غير مستقدم وقته المئين ولا مستأخراو على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث (ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة) كما في بحر المعلوم واورده البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبى ورفغ الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبى يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى

عيني) اذ لاشقة اعظم من شفقة الام * قال ابن الشيخ تقيد التربة بزمان مشى اخته صحيح لان التربة
انما وقت زمان المشى ورده الى امه ﴿ فتقول ﴾ اى لفرعون وآسية حين رأتهما يطلبان له
مرضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل ثديا وصيغة المضارع فى الفعلين لحكاية الحال الماضية اى
قالت ﴿ هل اداكم ﴾ [آيا دلالت كنم شاراً] اى حاضران ﴿ على من يكفله ﴾ [ركسى
كه تكفل اين طفل كند واورا شير دهد] اى يضمه الى نفسه ويربيه وذلك انما يكون
بقبول ثديها - روى - انه فشا الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما من النيل لا يرضع ثدى
امرأة واضطروا الى تتبع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فجاثتهم منكراً فقالت ما قالت
وقالوا من هى قالت اى قالوا ألها ابن قالت نعم لبن اخى هارون فجاثت بها فقبل ثديها
﴿ فرجعناك الى امك ﴾ الفاء فصحة معربة عن محذوف قبلها يعطف عليه ما بعدها اى
فقالوا دلينا عليها فجاثت بامك فرجعناك اليها اى ردناك : وبالفارسية [پس باز كردينيديم
ترا بسوى مادرتو وبوعده وفا كرديم] وهو قوله (انارادوه اليك و جاغلوه من المرسلين)
وذلك لان الهامها كان من الهام الخواص الذى بمنزلة الوحي فلا تستبعد عليها هذه المكلمة
المعنوية ويجوز ان يكون ذلك من قبيل الاعلام بالمشرة ﴿ كى تفرعنيها ﴾ [تا سايدكه
روشن شود چشم مادر بقاء تو] * وقال بعضهم تطيب نفسها بلقائك يقال قرئت عينه اذا
بردت نقيض سخنت هذا اصله ثم استعير للسرور وهو المراد هنا كما فى بحر العلوم
﴿ ولا تحزن ﴾ على فقدك : وبالفارسية [واندوهناك نكردد بفرق تو] * قال فى الكبير
فان قيل (ولا تحزن) فضل لان السرور يزيل الغم لاحتلاله فلما تفرعنيها بوصولها اليها ولا تحزن
بوصول لبن غيرها الى باطنك انتهى * وفى الارشاد اى لا يطرأ عليها الحزن بفرارك بعد
ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بقرعة العين فان التحلية متقدمة على
التحلبة انتهى * يقول الفقير الواو لمطلق الجمع وايضا ان الثانى لأكيد الاول فلا يرد ما قالوا
﴿ وقتلت نفسا ﴾ هى نفس القبطى الذى استغناه الاسرائيلى عليه كما يأتى فى سورة القصص
﴿ فحينئذ من الغم ﴾ اى غم قلبه خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون
بالانجاء منه بالمهاجرة الى مدين ﴿ وقتناك فوتونا ﴾ الفتنة والفتون الحنة وكل ماشق على
الانسان وكل ما يبتلى الله به عباده فتنة ولا يطلق الفتنان على الله لانه صفة ذم عرفا
واسماء الله توفيقية * فان قيل كيف يجوز ذكر الفتن عند ذكر الغم * قلنا الفتنة تشديد
الحنة ولما اوجب تشديد الحنة كثرة الثواب عدده الله فى النعم ألا ترى الى قوله عليه السلام
(ما اودى نبي مثل ما اوديت) وقد فسره البعض بقوله ماصنى نبي مثل ماصنى والمعنى ابتليتك
ابتلاء * وقال بعضهم طحناك بالبلاد طحنا : وبالفارسية [وبيازموديم ترا ازمودنى يعنى ترادو بوته
بلاهاهاف كينديم وخالص بيرون آمدى] ومن ابتلاه قتله القبطى ومهاجرته من الوطن ومفارقة
الاحباب والمشى را جلا وقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء الآتية
﴿ وفى التأويلات التجمية منها فتنة صحبتك مع فرعون وتريتك مع قومه فحفظناك من التدين
يديهم * ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطى فنجوت منها

اصالة لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبعاله في ذلك. والساحل فاعل بمعنى مفعول من السحل لانه يسحل الماء اى يقشره ويسلخه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود زعرت عنه قشره ﴿ يأخذ عدولى وعدوله ﴾ بالجزم جواب للامر بالانفاء وتكرير عدو للمبالغة اى دعيه حتى يأخذه العدو فأتى قادر على تربية الولي في حجر العدو ووقايته من شره بالقاء محبة منه عليه * فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل فرعون له رتبة معاداته تعالى حتى سمي عدوا لله * قلنا معناه يأخذه مخالف لامرى كالعدو كذا في الاسئلة المفحمة * قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطي بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤه الى نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قلنا ووضعه فيه ثم احكمته بالقيصر وهو الزيت لثلا يدخل فيه الماء والفته في الميم وكان يدخل منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فأتى به الى بركة في البستان وكان فرعون جالساً مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجهاً ولما وجده في الميم عنده الشجر سماه موسى و « مو » هو الماء بالقبطية و « سا » هو الشجر واجبه جبا شديدا لا يكاد يتمالك الصبر عنه وذلك قوله تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة ﴾ عظيمة كاشفة ﴿ مئى ﴾ قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يبصر عنك من رآك ولذا احبك عدو الله وآله - روى - انه كان على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحه لا يكاد يبصر عنه من رآه ماه زيباست ولى روى تو زينبتر ازوست * چشم تركس چه كم چشم تور عناتر ازوست ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ والقيت عليك محبة ﴿ من محبتى ليحك ﴾ بحبتي من احبني بالتحقيق ويحبك عدوى وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبته بحب الله على التحقيق وفرعون احبه لما اتى الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تتغير وهكذا يكون ارادة اهل التقليد تفسد بادنى حركة لا تكون على وفق طبع المرید المقلد ولا تقصد ارادة المرید المحقق باكبر حركة تخالف طبعه وهواء وهو مستسلم في جميع الاحوال

نشان اهل خدا عاشقى وتسلیمست * که در مرید شهر ابن نشان نمى بینم
﴿ وتضع على عيني ﴾ عطف على علة مضمرة لالقيت اى ليتعطف عليك ولتزي بالحنو والشفقة ويحسن اليك وانا راقبك ومراعيك وحافظك كما يراعى الرجل الشئ بعينه اذا اعتبه من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه. وعنى حال من الضمير المستتر في تضع لاصالة جعل العين مجازاً عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشئ يحرسه مما لا يريد في حقه ويراعيه حسبما يريد فيه ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان من ادركته العناية الازلية يكون في جميع حالاته منظور نظر العناية لايجرى عليه امر من امور الدنيا والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان يبلغه درجة ومقاما قدر له ﴿ اذتمشى اخنك ﴾ مرهم ظرف لتضع على ان المراد به وقت وقع فيه مشيها الى بيت فرعون وماترتب عليه من القول والرجع الى امها وتربيتها له بالبر والحنو وهو المصدق لقوله ﴿ وتضع على

على فعلة واحدة من الفعلات متعددة كانت اولازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا لما في معناه من سائر الاشياء فقبل هذا بناء المرة ويقرب منها الكرة والتارة والدفعة والمراد به هنا الوقت الممتد الذي وقع فيه ماسياتي ذكره من المذن العظيمة الكثيرة ﴿ اذ اوحينا الى امك ﴾ ﴿ ظرف لنا والمراد من هذا الوحي ليس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت من الانبياء فان المرأة لاتصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للنبوة بل الالهام كما في قوله تعالى (واوحى ربك الى التحل) بان اوقع الله في قلبها عزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف * قال في الاسئلة المحقمة كيف يجوز لها ان تلقي ولدها في البحر وتحاطر بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب احد الخطرين فاخترت له خيرا الشرين انتهى والظاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى فكما ان الصدف يتوربب الدررة بتورببدره

امه ايضا بنور الوحي من تلالؤ انوار نبوته ورسالته فهذا الالهام من احوال الخواص من اهل الحال ﴿ ما يوحى ﴾ المراد به ماسياتي من الامر بقذفه في التابوت والبحر ايهم اولا تهوي لاله وتفخيما لشأنه عليه السلام ثم فسر ليكون اقر عند النفس ﴿ ان اقد فيه في التابوت ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لان الوحي من باب القول اى قلنا لها اقد فيه ومعنى القذف هنا الوضع وفي قوله ﴿ فاقد فيه في اليم ﴾ الالتقاء وليس المراد القذف بل التابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم * فان قيل ما الحكمة بقاء موسى في اليم دون غيره * فيه * قلنا له جوابان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة ان المنجمين اذا التقي شئ في الماء يخفى عليهم امره فاراد الله ان يخفى حال موسى على المنجمين حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان الحال القيه في التلف لانه يتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلميه الى صيبا اسلمه اليك نيا وقيل انجاء من البحر في الابتداء كذلك انجاء من البحر في الانتهاء باغراق فرعون بالماء * وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدييره جعل الله لها هذا القوى آلات يتوصل بها الى ما اراده الله منها في تدير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذا القوى من فنون العلم تكميل استعداده بذلك الامر من النفس الكلية التي هي امه المعنوية وابوه الروح الكلى فكل ولد منها يأخذ استعداده بحسب القابلية فكمثل موسى الاستعداد الاصلى بذلك الالتقاء من توجه النفس الكلية له : وقال المولى الجامى قدس سره

ديدم رخت آفتاب عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست
افساد دلم اسير تابوت بدن * در بحر غمت التي في اليم اينست

﴿ فليلقه اليم بالساحل ﴾ لما كان لقاء البحر اياه بالساحل امرا واجبا الوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج الامر فضورته امر ومعناه خبر والضاير كلها لموسى وان القذوف في البحر والماتق بالساحل وان كان التابوت

ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مظهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذي هو مدار العالم فكما ان للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من العادلين الادباء وهذه الوزارة ممتدة الى زمن المهدي ووزارؤه سبعة هم اصحاب الكهف يجيهم الله في آخر الزمان يحتم بهم رتبة الوزراء المهديية ومنهم الوزراء السبعة للملوك العنانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة * واعلم ان موسى بطريق الاشارة ساطنانيا في الآفاق وروحنا في الانفس وهارون هو الوزير ايا من كان في الآفاق والعقل في الانفس وفرعون هو رئيس اهل الحرب من التصاري وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء فاذا ذرن الروح بالعقل الكامل المشير المدبر وهو عقل المعاند يعلب على النفس وقواها ويخاص حصن القلب من ايديها كان السلطان اذا اصطفى لوزارته رجلا صالحا عادلا يعلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم : وفي المشوى

عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست
واى آنشه كه وزيرش اين بود * جاى هردو دوزخ بر كين بود
شاد آن شاهي كه اورا دستكبر * باشد اندر كار چون آصف وزير
شاه عادل چون قرين او شود * نام اونور على نور اين بود
چون ساپان شاه و چون آصف وزير * نور بر نورست و عنبر بر عنبر
شاه فرعون وجو هامانش وزير * هر دورا نبود زبد بختي كزير
بس بود ظلمات بعضى فوق بعض * في خرد يارو نادوات روز عرض
عقل جزوى را وزير خود مكبر * عقل كل را ساز اى سلطان وزير
مر هوا را تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاك از نماز
كين هوا بر حرص وحالى بين بود * عقل را انديشه يوم الدين بود
وفي الحديث (من قلد انسانا عملا وفي رعيتيه من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين) : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه باخواجه تست جنگ * بدستش جرامى دهى چوب وسنگ
سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفراى تا استخوانش نهند
مكافات مودى بمالش ممكن * كه بخش بر آورد بايد زين
سر كرك بايد هم اول بريد * نه چون كوسفندان مردم دريد

﴿ ولقد مننا عليك ﴾ من قولهم من عليه منى انعم عليه لامن قولهم عليه منى بمعنى امن عليه لان المنة تهديم الصنعة * وفي الكبير فان قيل ذكر تلك التعم بلفظ المنة مؤد والمقام مقام التلطف قلنا عرفه انه لم يستحق شيئا منها بذاته وانما خصه بها بمحض التفضل والمعنى وبالله اقد انعمنا عليك يا موسى اكرمنك بكرامات من غير ان تسألنا ﴿ مرة اخرى ﴾ في وقت ذى مر وذهاب اى وقتا غير هذا الوقت فان اخرى تأنيث آخر بمعنى غير والمره في الاصل اسم للمر الواحد الذى هو مصدر قولك مرير مررا ومرورا اى ذهب ثم اطلق

حين بعث موسى نبيا بالشام ﴿ كي ﴾ غاية لادعية الثلاثة الاخيرة: والمعنى بالفارسية [تا]
﴿ تسبحك ﴾ تسبحا ﴿ كثيرا ﴾ اى تنزهك عما لا يليق بك من الافعال والصفات التى
من جملتها ما يدعيه فرعون ﴿ ونذركك ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا ﴾ اى على كل حال ونصنك
بتابعك من صفات الكمال ونموت الجمال والجلال فان التعاون يهيج الرعبات ويؤدى
الى تكاثر الخير وتزايده ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان للجليل الصالح والصدىق
الصدىق أترا عظيما فى المعاونة على كثرة الطاعة والموافقة والمرافقة فى اقحام عقبات الملوك
وقطع مفاوزه : قال الحافظ

دريغ ودرده که تاين زمان ندانستم * که کيمای سعادت رفيق بود رفيق

﴿ انك كنت بنا بصيرا ﴾ الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية الفواصل اى علما باحوالنا
وان التعاون يصلحنا وان هارون فع الوزير والمدين لى فيما امرت به فانه اكبر منى سنا وافصح
لسانا وكان اكبر من موسى باربع سنين اوبسنة على اختلاف الروايات ﴿ قال ﴾ الله تعالى
﴿ قد اوتيت سؤلک يا موسى ﴾ مسؤلک ومطاولک فعل بمعنى مفعول كالحزب بمعنى الخبوز
والايتاء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها له * قال داود القيصرى
قدس سره ومن جملة کلمات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتليهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم
صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك
كما كان آصف بن برخيا وزيرا لسليمان عليه السلام الذى كانت قطب وقته ومصرفا وخليفة
على العالم فظهر عنه ماظهر من اتيان عرش بلقيس كاحكامه الله تعالى فى القرآن * وكان اوشروان
يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوسوط ولا اعلم الملوك
عن الوزير وفى الحديث (اذا اراد الله بملك خيرا قبض له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان
نوى خيرا اعانه وان نوى شرا كفه) وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال (انلى
وزيرين فى الارض ابا بكر وعمر ووزيرين فى السماء جبريل واسرائيل) فكان من فى السماء
يمده عليه السلام من جهة الروحانية ومن فى الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى
(هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) فنصر الله ساوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكل يحصل
الامداد مطلقا وفى الحديث (اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفى
فى الرسالة العلية وابن الكمال فى شرح الاربعة حديثنا والمراد من اهل القبور الروحانيون
سواء كانوا فى الاجساد الكثيفة او اللطيفة فافهم * ثم ان العادل يرث من النبي عليه
السلام هذه الوزارة واما المظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه : قال
الشيخ سعدى قدس سره

بقوى که نيکی پسندد خدای * دهد خسرو عادل نیک راى
چو خواهد که هم ويران کند عالمی * کند ملک درينجه ظالمی

: وقال الحافظ

زمانه کر نه سر قلب داشتى کارش * بدست آصف صاحب عيار بايستی

المطوب وامر بقتله فقالت آسية زوجته ايها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يدي موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصد الى اخذ الجواهر
فامال جبرائيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكانت منه لكنة وعجمة والى
هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله

همجوموسى اين زمان در طشت آتش ماند ايم * طفل فرعونيم ماكم ودهان پراخر كست
ولعل تبيض يده لما كانت آله لاخذ الجمر واللحية والتف * فان قيل لم احترق لسان موسى
ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون * قلنا ليكون معجزة بعد رجوعه
الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كانه يقول الكايم
اخرجنى الله من عندك يا فرعون مغلولا ذاعقدة ثم ردنى اليك فصيحا مكلما واورثى ذلك
ابتلاء من ربى حال كوفى صغيرا ان جعلناى كليما مع حضرته حال كوفى كبيرا واورث تناول
يدى الى النار آية نيرة برياض كشملة النار فى اعينكم فكل بلاء حسن * قال فى الاسئلة المقدمة
لما دعا رسى بهذا الدعاهل انملت اى كما يدل عليه قوله قل قد اوتيت سؤلك فلما ذا قال
واخى هارون هو افصح منى لسانا وقل فرعون فيه ولا يكاد يبين الجواب يجوز ان يكون
هارون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وجه المعاندة والاستصغار كما
كما يقول الماندا لخصمه لا تقول شيئا ولا تدرى ما تقول وقالوا لشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
وقالوا لهود ما جئنا بيته ولتينا عليه السلام قلوبنا فى اكنة انتهى والى هذا التأويل جنح
المولى ابوالسعود فى الارشاد ﴿ واجعل لى وزيراً ﴾ الوزير حياء الملك اى جليده وخاصة
الذى يحمل ثقله وبعينه برأيه كما فى القاموس فاشتقاقه من الوزير بالكسر الذى هو النقل لانه يحمل
الثقل عن اميرد او من الوزر محركة وهو الملجأ والمعتم لان الامير يعتم برأيه ويلجأ اليه فى
اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاوتى فى تحمل اعباء ما كلفته ﴿ من اهلى ﴾ من خواصى
واقربائى فان الاهل خاصة الشئ ينسب اليه ومنه قوله تعالى ﴿ ان اخى من اهلى ﴾ واهل الله
خاصته كما فى الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) كما فى المقاصد الحسنة
وهو صفة لوزير اوصلة لاجعل ﴿ هرون ﴾ مفعول اول لاجعل قدم عليه الثانى وهو وزيراً
للعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير ﴿ اخى ﴾ بدل من هارون ﴿ اشدبه ازرى ﴾
الازر القوة والظهر اى احكمه به قوتى اوقوته ظهرى ﴿ واشركه فى امرى ﴾ واجعله
شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على اداها كما يبنى * فان قيل كيف سأل لآخيه النبوة
فانما هى باختيار الله تعالى كما قال ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ قلت ان فى اجابة الله دليلا على
ان سؤاله كان باذن الله والهامامه ولما كان التعاون فى الدين درجة عظيمة طلب ان لا يحصل
الا لآخيه * وفيه اشارة الى ان محبة الاخيار وموازرتهم مرغوب للانبياء فضلا عن غيرهم
ولا يبنى ان يكون المرؤ مستبدا برأيه مغرورا بقوته وشوكته وينبى ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه
ويجوز لنفسه الشريك فى امور المناصب ولاتقدح وزارة هارون فى نبوته وقد كان اكثر انبياءى
اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازرا ومعينا للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هارون بمصر

الحمار فاحتاج الى العصا والضرب : وفي المتنوى

كرترا عقلتس كردم لطافها * ورخرى آوردهام خورا عصا
 آنچنان زين آخرت بيرون كنم * كرعصا كوش وسرت برخون كنم
 اندرين آخر خران ومردمان * مى نيابند از جفاى تو امان
 يك عصا آوردهام بهر ادب * هرخرى را كونيابد مستحب
 ازدهائى ميشود در قهر تو * كازدهائى كشته در فعل وخو
 ازدهائى كوهى توبى امان * ليك بنكر ازدهائى آسان
 اين عصا ازدوزخ آمد چاشنى * كه هلا بگريز اندر روشنى
 ورنه درماق تو دردندان من * مخلصت نبود ز دردندان من
 اين عصاى بود اين دم ازدهاست * تانكوئى دوزخ يزدان نجاست
 هر كجا خواهد خدادوزخ كند * اوجرا بر مرغ دام و فغ كند
 هم زدنات بر آيد دردها * تابكوئى دوزخست واژدها
 يا كند آب دهانت را عسل * كه بكوئى كه بهشتست وحلل
 از بن دندان برو ياند شكر * تابدانى قهت حكيم قدر
 پس بدنان بى كنهانرا مكر * فكر كن اضربت نا محترز

﴿ قال ﴾ موسى مستعينا بالله لما علم انه حمل ثقيل وتكليف عظيم : يعنى [باخود
 انديشيد كه من تنها با فرعون و لشكر او چگونه مقاومت توانم كرد پس از خدا
 تقويت طلبيده آغاز و رها كرد و از روى نياز گفت] ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من]
 ﴿ اشرح لى صدرى ﴾ [كشاده كردان براى من سينه مرا] والمراد بالصدر هنا
 القلب لالعضو الذى فيه القلب اى وسع قلبى حتى لا يضيق بسفاهة المعاندين ولجساجهم
 ولا يخاف من شوكتهم وكبرتهم * واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء وكل
 الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الحظ الاوفى لانه حصل له بصورته ومعناه اذ شق
 صدره فى صباهه والى عنه العلة التى هى حظ الشيطان ومغمزه وغسل فى طست من
 الذهب وايضا فى البلوغ الى الاربعين لينشرح لتحمل افعال الرسالة وفى المعراج ليتسع
 لاسرار الحق تعالى فجاها حاملا للاوصاف الجلية التى لا توصف من الحلم والعبو والصبر والكف
 واللفظ والدعاء والصيحة الى غير ذلك ﴿ ويسرلى امرى ﴾ سهل على امر التبليغ
 باحداث الاسباب ورفع الموانع ﴿ واحلل ﴾ واقفح : وبالفارسية [وبكشائى] ﴿ عقدة ﴾
 لكنته : وبالفارسية [كرهى را] ﴿ من لسانى ﴾ متعلق بالفعل وتنكير عقدة يدل على قاتلها
 فى نفسها قالوا ما للانسان لولا اللسان الابهمية مرسله اوصورة مثلة والمرؤ باصغريه قلبه
 ولسانه ﴿ يفقهوا قولى ﴾ اى يفهم هو وقومه كلامى عند تبليغ الرسالة فانما يحسن التبليغ
 من البليغ وكان فى لسانه رمة : وبالفارسية [بستكى زبان] من جمرة ادخلها فاه وذلك ان
 فرعون حمله يوما فاخذ لحينه ونشفها لما كانت مرصعة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوى

در احوال و در بيان مازعت کردن اميران عرب پارسول خدا عليه السلام كه ملك فارسى است

﴿ من غير سوء ﴾ حال من الضمير في بيضاء اى كائنه من غير عيب وقبح كى به عن
البرص كما كنى بالسوءه عن العوره لما ان الطباع تعافه وتفرغه - روى - ان موسى عليه السلام
كان اسمر اللون فاذا ادخل يده اليمنى تحت ابطنه اليسر واخرجها كان عليها شعاع كشعاع
الشمس ينشى البصر ويسد الافق ثم اذاردها الى جنبه صارت الى لونها الاول بلانور ويريق
﴿ آية اخرى ﴾ اى معجزه اخرى غير العصا وانتصابها على الحايه من الضمير في بيضاء
﴿ لتريك ﴾ اى نعلنا ماملنا من قلب المصاحيه وجعل اليد بيضاء لتريك بهاتين الآيتين
﴿ من آياتنا الكبرى ﴾ اى بعض آياتنا الكبرى فكل من العصا واليد من الآيات الكبرى وهى تسع كما قال
تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ وقد سبق بيانها ونظير الآية قوله تعالى في حق نينا عليه
السلام ﴿ لقد رأى ﴾ اى محمد ليله المعراج ﴿ من آيات ربه الكبرى ﴾ والفرق بين آيات موسى وآيات
نينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب الارض فقط وآيات نينا عجائب السموات والارض
كما لا يخفى هذا هو اللامع في هذا المقام فاعرفه * واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده
في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بحقيقه الجود
والكرم والسخاء والايثار فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك ما انت
محتاج اليه وبالعطاء سحت الحاله - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام
على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تمطى الاوداء والاعداء فقال تعلمت الكرم من
ربى رايته لاضيعهم فانا لاضيعهم فاعى الله اليه ان يا ابراهيم انت خللي حقا * ومن كرامات
اليد ما روى ان نينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابه في غزوه تبوك حتى شرب منه
ورفعه خلق كثير ورمى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وسبح الحصى في يده : قال
الطار قدس سره

داعى ذرات بود آن پاك ذات * در كشف تسبيح ازان كفتي حصات

وقبض من شاء من الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة اودهب الى امثال هذا فاذا
سمعت هذا عرفت ان كل كمال يظهر في النوع الانسان فهو اثر عمل من الاعمال او حال
من الاحوال فيين كل شيئين اما مناسبة ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها
نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصرف الاعضاء والقوى الى ما خلقت هى لاجله وبفيض علينا
فضله بسجله ﴿ اذهب ﴾ يا موسى بطريق الدعوة والتحذير ﴿ الى فرعون ﴾ وملمه بهاتين
الآيتين العصا واليد لقوله تعالى في سورة القصص ﴿ فذالك برهانان من ربك الى فرعون
وملته ﴾ واما قوله تعالى ﴿ اذهب انت واخوك باآنى ﴾ فسأنى معنى الجمع فيه ان شاء الله تعالى
﴿ انه طغى ﴾ اى جاوز حد العبودية بدعوى الربوبية استقلالا لا اشتراكا كما قال ﴿ انا ربكم
الاعلى ﴾ وفيه اشارة الى معنيين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله يقبضه الله
لدلالة عباده وترتيبهم . والثانى ان كمال البائنين وان يرجعوا الى الخلق ومخالطتهم بالصبر
على اذاهم ليختبروا بذلك حلمهم وعفوهم * فان قيل لم ارسله الله بالعصا قلنا ان العصا من
آلات الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله الله مع آله وايضا كان فرعون بمتزلة

دست از مس وجود جو مردان ره بشوی * تا کیمای عشق بیابی و زرشوی
وقال المولى الجامى

چو کسب علم کردی در عمل کوش * که علم بی عمل زهریست بی نوش

چه حاصل ز آنکه دانی کیمیا را * مس خود را نکرده زرسارا

﴿ قال ﴾ استغاف بیانی ﴿ خذها ولا تخف ﴾ روى انها اقبلت ثمانا ذكرا يتلک كل شیء
یر به من صخر و حجر و عیناه تنقدان کالتار و یسمع لانیاه صریف شدید و کان بین لیه
اربعون ذراعا او ثمانون فلما رآه كذلك خاف و نفر لان الخوف و الهرب من الحیات و نحوها
من طباع البشر * فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار * قلنا لان
الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين بداية الحال و نهائتها وقد ازال الله هذا الخوف من موسى
بقوله ولا تخف ولذا تمكن من اخذ العصا كما يأتى فصار اهل تمكين كالخليل عليهما السلام
أترى ان نينا عليه السلام اول مجاهد جبريل خافه فرجع من الجبل مرتدا ثم كان من
امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى (ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدره المنتهى) ﴿ وفي التأويلات النجوية ﴾ (خذها ولا تخف) یعنی كنت تحسب
ان لك فيها المنافع و المآرب فى البداية ثم رأيتها و انت خائف من مزارها فخذها ولا تخف
لعل ان الله تعالى هو الضار و النافع فيكون خوفك و رجائك منه اليه لامن غيره : ﴿ وفي المتنوى
هر که ترسید از حق و تقوی کرید * ترسد از وی جن و انس و هر که دید

﴿ سدیدها ﴾ [زود باشد که کرد ایم ویرا] ﴿ سیرتها الاولى ﴾ السيرة فقلة من السیرای
نوع منه تجوز بها للطريقة و الهيئة و انتصابها على تزع الجار ای سدیدها بعد الاخذ الى
هيئتها الاولى التى هى الهيئة العسوية فوضع يده فى فم الحية فصارت عصا كما كانت و يده فى
شعبتها فى الموضع الذى يضعها فيه اذا نوكا و اراه هذه الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا
انقلبت حية و فى الحديث (يجاء لصاحب المال الذى لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثمان)
يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان لكل جسدر و حيا و لو كان متوينا و لكل عمل و خلق
و وصف صورة معتدلة فى الدنيا تحول صورة محسوسة فى الآخرة كما قال تعالى ﴿ فينبئهم بما
كانوا يعملون ﴾ ای يظهر لهم صور اعمالهم كما مر فى سورة الانعام و لما كان حب المال من اشد
صفات النفس الامارة التى هى فى صورة ثمان ضار لاجرم يظهر يوم تبلى السرائر على
هذا الصورة المزججة و يصير طوقا لئلق صاحبه فاذا تركى موسى القلب من حب المال و احب
بذله فى سبيل الله جاء فى صورة حسنة يهواها مناسبة لما عمل به من الخيرات و قس حال البواقي
عليه * ثم اراه آية اخرى فقال ﴿ واضمم ﴾ [ضم کن و ببر] ﴿ يدك ﴾ المني ﴿ الى
جناحك ﴾ [بسوی بهلوی خود در زیر بغل] و جناح الانسان جنبه و عضده الى اصل
ابطه كما ان جناحى المسكر ناحيته مستعار من جناحى الطائر و قد سما جناحين لانه
يجنحهما ای يملها عند الطيران . و المني و اضمم يدك الى جنبك تحت العضد ﴿ تخرج ﴾
[تا بیرون آید جواب] ﴿ بیضاء ﴾ [درحالتی که سفید و روشن] حال من الضمير فيه

فاذا تبينا صلى الله عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى تبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت (علماء امتي كانوا) بنى اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي قدس سره فساله موسى سؤالاً فاجابه بمشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان الجواب يبنى ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضاحين سئلت (وما تلك بينك) وكان الجواب عصى فاوردت صفات كثيرة فقال فيها انا متفكر في جلاله قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بانفراده والحليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفنى شخص برجله رفسة مزحجة اى ضربني فانتبهت فاذا يقم يشعل قناديل الاقصى قال لانعجب فان الكحل خلقوا من نوره فحزرت مغمياً فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قال في قصيدة البردة

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم

وقال آخر

سرخيل انبيا وسهدار اتقيا * سلطان باركاه دنا قائد ام
﴿ قال ﴾ الله تعالى استئناف بيان ﴿ القها ياموسى ﴾ اطرحها لترى من شأنها ما لم يخطر ببالك واللقاء والتبذ والطرح بمعنى واحد ﴿ فالتقيا ﴾ على الارض. * قال الكشافى (موسى كان بردكه اورانيزجون نعلين مى بايد افكنند پس بيفكنند آنرا ازقنای خود فى الحال آوازى عظيم بكوش وى رسيد بازنگريست [فاذاهى ﴾ [پس از آنجا آن عصا] ﴿ حية ﴾ [مارى بود] ﴿ تسى ﴾ [مى شتافد بهر جانب] والسى المشى بسرعة وخفة حركة والجملة صفة لية - روى - انه حين التقاهما انقلبت حية صفراء فى غلظ العصائم انتفضت وعظمت فذلك شبهت بالجنان تارة وهو الحقيف كما قال تعالى (كأنها جان) اى باعتبار ابتداء حالها وسميت ثعباناً اخرى وهو اعظمها كما قال تعالى (فاذاهى ثعبان ميين) اى باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها هنا بالاسم العام للحالين اى الصغير والكبير والظاهر انها انقلبت من اول الامر ثعباناً وهو الايق بالمقام كما يوضح عنه قوله تعالى (فاذا هى ثعبان ميين) وانما شبهت بالجنان فى الجلادة وسرعة الحركة * قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيواناً فإيما الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصامن المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى (الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبديل الله سيئاتهم حسنات) وهذا التبديل من مقام المغفرة واما الحو فى قوله عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) فعبارة عن حقيقة الغفو * قال المولى الجامى فى قوله (فاولئك يبديل الله سيئاتهم حسنات) يبنى فى الحكم فان الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن تتقلب احكامها انتهى * يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين اللقاء ومحول. التحاس فضة عند طرح الاكسير وتمثل جبريل فى الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من دخله بالعرفان التام امن من الاوهام : قال الحافظ

ثم انه يظهر صنمه الفسائق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ماترى من عجيب الصنعة والتيق السرد فانه تعالى لما اراد ان يظهر من العصا تلك الآيات الشريفة عرضها اولاً عليه فقال هل حقيقة ما في يدك الاخشبة لانصر ولا تنفع ثم قلبها ثمانا عظيمًا فبه على كمال قدرته ونهاية حكيمته * قل الكاشفي [استفهام متضمن تليه است يعني حاضر شو تا عجب يني] ﴿١٠﴾ وقال في التأويلات انما امتحن موسى بهذا السؤال تبديها له ليعلم ان لا يصعد الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها فيجبل علمها الى تعالى فيقول انت اعلم بما يارب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاى فكأنه قيل له اخضأت في هذا الجواب خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اضافتها الى نفسك وهو ثمانى لاعتصاك * فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام * قلنا خاطبه ايضا في قوله ﴿ فاعو الى عبده ما وحي ﴾ الا انه ما افشاه وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى فامة محمد يخاطبونه في كل يوم مرات على ما قاله عليه السلام (المصلى يناجى ربه) وقال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام لانه تعالى منزّه عن ذلك بل للتذكّر واستحضار حقيقتها وما يعلم من منافقها ولذا زاد في الجواب * وقال الكاشفي [جواب داد وجهت تعداد نعم ربانى بران انزود] وقال بعضهم سأل الله عما فيده للتقرر على انها عصا حتى لا يخاف اذا صارت ثمانا ويعلم انها معجزة عظيمة ولازالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعنى ليحصل زيادة الانبساط والاستئناس وازالة تلك الهية والدهشة الحاصرة من استماع ذلك الكلام الذى لم يشبه كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اطنب في الجواب قال نينا عليه السلام قلت اى ليلة المعراج اللهم انه لما لحقنى استبحاش سمعت مناديا ينادى بلغة تشبه لغة ابى بكر رضى الله عنه فقال لى قف فان ربك يصلى فمعجبت من هاتين هل سبقنى ابوبكر الى هذا المقام وان ربه لافى عن ان يصلى فقال تعالى انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبى افرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمسات الى النور وكان بالمؤمنين رحما فضلاتى رحمة لك ولا منك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وماتلك بينك يا موسى قل هي عصاى وشغل بذكر العصا عن عظيم الهية وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابى بكر خلقنا ملكا على صورته ينادى بلغته ليزول عنك الاستبحاش لما ياحقك من عظيم الهية كذا في انسان العيون * وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى تدرسه صاحب الجذب البحر اضطلعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد تنصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفونوا في حسين الخلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه فظارت الى التخت

معنى الإشارة ولم يقل بيدك لأحتمل ان يكون في ساره شئ مثل الحاتم ونحوه فلو اجمل
 اليه لتحير في الجواب للاشتباه وسيأتي سر الاستفهام أن شاء الله تعالى ﴿ قال ﴾ موسى
 ﴿ هي عصاى ﴾ نسبها الى نفسه تحقياً لوجه كونها بينه وتمهيدا لما عقبه من الافاعيل
 المنسوبة اليه عليه السلام ﴿ اتوكؤا عليها ﴾ اى اعتمد عليها عند الاعياء في الطريق وحال
 المشى وحين الوقوف على رأس القطيع في المرعى ﴿ واهش بها على غنى ﴾ الهش
 [يفتشأندن برك ازدرخت] يقال هش الورق يهشه ويهشه خطه بعضا ليبتحان اى ضربه
 ضربا شديدا ليسقط . والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤس غنى لتأكله . وبالفارسية
 [وفر وميرزم برك ازدرختها] ﴿ ولى فيها مآرب ﴾ جمع مأربة بفتح الراء وضما وهى
 الحساجة ﴿ اخرى ﴾ لم يقل آخر لرعاية الفصالة اى حاجات اخر غير التوكى والهش
 وهى انه اذا سار القاها على عاتقه وعلق بها قوسه وكنائنه وحلابه ومطهرته وحل عليها
 زاده وتحشه . يعنى [درراه باموسى سخن كفتى] وكان لها شعبتان ومحجن فاذا طال
 الغصن حناه بالمحجن واذا حاول كسره لواه بالشعبتين وفى اسفلها سنان ويركزها فيخرج
 الماء وتحمل أى ثمرة احب وربما يدلها في البئر وتصير شعبتها كالدلو فيخرج الماء واذا
 قصر الرشاه وصله بها وتضئ بالليل كالشمع وتحارب عنه . يعنى [بادشمن وى حرب كردى]
 واذا تعرضت لغزبه السباع قاتل بها وتطرد الهوام فى التوم واليقظة ويستغل بها اذا كان قعد يعنى
 اذا كان في البرية ركزها والتي كساه عليها فكان ظلا وكانت اثني عشر ذراعا بذراعاه عليه السلام
 من عود آس من شجر الجنة استودعها عند شيب ملك من الملائكة في صورة انسان * وقال
 الكاشفي [آن عصا از جوب مرد بهشت بود طول او ده كز وسراو دوشاخه ودر زيراو
 سنانى نشانده نامش عليق بود ياشعه از آدم ميراث بشيب رسيده بود وازو بموسى
 رسيد] وفى العا اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والحلق مثل البهائم محتاجون
 الى الرعى والكلاءة من ذئاب الشياطين واسد النفس فلا بد من العمل بارشادهم والوقوف
 بالخدمة عند باب دارهم : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال پنهان خدمت شيب كند
 «قال بعض اهل المعرفة لما كانت العاصورة النفس المطمئة المنية للموهومات والتمخيلات
 لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة الحية ونهوا عن قتلها
 كما ذكر في الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام ﴿ هي عصاى اتوكؤا عليها ﴾ اى استين بها على
 مطالبي في السر ﴿ واهش بها على غنى ﴾ اى على رعايا اعضائى وحواسى وعلى ماتحت يدى
 من القوى الطبيعية والبدنية ﴿ ولى فيها مآرب اخرى ﴾ اى مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات
 المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت وانابت الى ربها
 اقبلت المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة كما قال تعالى في صفة التائبين ﴿ يبدل الله
 سيئاتهم حسنات ﴾ فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العلام فما الفائدة فيه قلنا
 فائدته ان من اراد ان يظهر من الحقير شيئاً نفسياً يعرضه او اعلى الحاضرين ويقول ما هذا فيقال فلان

اي بالساعة هذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكافر عن صد موسى عن الساعة لكنه في الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على البغ وجه وآكده فان النهى عن اسباب الشيء ومباديه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية من اصلها ﴿ واتبع هويه ﴾ مراده المبني على ميل النفس لبعضه برهان سهاوي ولادليل عقلي * وفي الارشاد ماتهوا نفسه من اللذات الحسية الفانية ﴿ فتردى ﴾ من الردى وهو الموت والهلاك اى فتهلك فان الاغفال عنها وعن تحصيل مايجبى من احوالها مستتبع للهلاك لاحتماله والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة في الدين وهو خطاب له والمراد غيره * واعلم ان هذه الآيات والآية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى * فان قيل بأى شئ علم موسى انه كلام الله * قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع الخلق بل ان الله تعالى يمد وحداني غير منقطع وبانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله سمعا وكذا المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس في جهة من الجهات لا يمتجب سمعه وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل بفسار حراء * ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام مركب من الحروف ومتعين بها وهو في عالمي المثال والحس وبسببهما فوسى عليه السلام قد تنزل له الكلام في مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مشى على المراتب لم يعثر ألا ترى ان نبينا عليه السلام اذ انزل عليه الوحي كان يسمع في بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلي الباطنى لا يمتنع مثل هذا * فان قلت لماذا كلم الله موسى حتى صار كالم الله دون سائر الانبياء * قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فخازاه الله بتناجاة اسماع كلامه

هر محتى مقدمة راحتى بود * شد هم زبان حق جوزبان كليم سوخت

* رؤى بعضهم في النوم ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورحمنى وقال لى كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب تجوزى من حيث عمل حيث لم يقل له كل يامن قطع الليل تالوة واشرب يامن نبت يوم الزحف * وقيل لبعضهم وقد رؤى بمشى في الهوايم نلت هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخر لى هواه فالعلم والحكمة انما هى في معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا حكيميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواق الحكم ﴿ وماتك ﴾ السؤال بما تلك عن ماهية المسمى اى حقيقته التى هوها هو كقولك ما زيد تعنى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجواب بانه انسان لا غير * قال الكاشفى [چون موسى نعلين بيرون كرد در وادى مقدس خطاب رسيد كه] وماتك اى أى شئ هذه حال كونها مأخوذة ﴿ بينك يا موسى ﴾ فما استفهامية في حين الرفع بالخرية لتلك المشار اليها اى العصا وهو اوفق بالجواب من عكسه والعامل في الحال

آينه روشن كه شد صاف وجلى * جهل باشد بر نهان صيقى
پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه رسو

ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى فتدبر ﴿ انك بالواد المقدس ﴾ المطهر والمتبعد من السوء ﴿ طوى ﴾ اسم الوادى عطف بيان له * قال فى القاموس الوادى مفرج بين جبال او تلال او اكام وطوى واد بالشام وهو بالتونين منصرف بتأويل المكان وبتركه غير منصرف بتأويل البقعة المعروفة - روى - ان موسى عليه السلام خلعهما والقاهما وراه الوادى ﴿ وانا اخترتك ﴾ اى اصطفيتك للتبوة والرسالة وقرأ حمزة « وانا اخترناك ﴾ فاستمع ﴿ پس كوش فرادار ﴾ ﴿ لما يوحى ﴾ لذى يوحى اليك منى من الامر والنهى اللام متعلقة بالسمع مزيدة فى المفعول كما فى ردف لكم ﴿ اتخا انا الله ﴾ [بدرستى كه منم خدای تعالى] وهو يدل من يوحى دال على قدم علم الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والعبادة الآتية من الفروع ﴿ لا اله الا انا ﴾ [نيست خدای بغير من] فاذا كان كذلك ﴿ فاعبدنى ﴾ فضضى العبادة والتوحيد ولا تشرك بعبادتى احدا ﴿ واقم الصلوة ﴾ من عطف الخاص على العام لفضله ﴿ لذكرى ﴾ من اضافة المصدر الى مفعوله اى لتذكرنى وتكون ذاكرالى فان ذكر الله كما ينبى عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان والاركان والصلاة جامعة لها او من اضافته الى فاعله اى لا تذكرك بالآثابة ﴿ وفى التأويلات التجمية وأدم المناجات والمحاضرة ميبذل الوجود ليل ذكرى ايك بالتجلى على الدوام لافناء وجودك المتجدد ﴿ ان الساعة آتية ﴾ تمليل لوجوب العبادة واقامة الصلاة . والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها لانها ساعة حقيقة يحدث فيها امر عظيم اى القيامة كآتية لاحالة وانما عبر عن ذلك بالآثابان تحقيقا لحصولها بابرازها فى معرض امر محقق متوجه نحو مخاطبين ﴿ أكاد أخفيها ﴾ قال فى تفسير الجلالين استرها للهويل والتعظيم واکاد صلة انتهى * وقال بعضهم كاد وان كان موضوعا للمقاربة الا انه من الله للتحقق والوجوب فالعنى اريد اخفاء وقتها عن الخلق ليكونوا على الحذر منها كل وقت كما ان عسى فى قوله تعالى (قل عسى ان يكون قريبا) للقطع بقره اى هو قريب * وفى الارشاد لاطهرها بان اقول هى آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار لما فعلت * وفى التأويلات التجمية اكاد اخفى الساعة واثانها واخفى احوال الجنة ونعيمها واهوال النار وعذاب جحيمها لئلا تكون عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهى كما قال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وفى ذلك تهديد عظيم للباد واطهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى غضبى فما اخفيت الساعة واثانها ﴿ لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وامصدرية اى بسعيها وعملها خيرا كان او شرا لتمييز المطيع من المعاصى وتخصيص السعى بالذكر للايذان بان المراد بالذات من ايثانها هو الآثابة بالعبادة واما العقاب بتركها فن مقتضيات سوء اختيار الصائتة ﴿ فلا يصدك عنها ﴾ اى لا يمنعنك عن ذكر الساعة ومراقبتها ﴿ من لا يؤمن بها ﴾

ويشرب وهي نار جهنم. وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى * وقالوا ايضا هي اربعة انواع
نوعه احراق بلانور وهي نار الجحيم. ونوعه نور بلا احراق وهي نار موسى. ونوعه احراق
ونور وهي نار الدنيا. ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار * يقول الفقيه النور
للمحبة والدار للعشق وعند ما كمل وامتلأ نور محبة موسى وتم واشتمل نار عشقه وشوقه
تجلى الله به بصورة مافي بطنه وذلك لانه لما ولده ولد القلب الذي هو طفل خليفته في ارض
الوجود في لية شامية هي لية الجلال ظهر له نور ذاتي في صورة نار صفائية لان الصورة ذاتها
للصفات واحترق جميع انانيته وحصل له التوجه الواحداني فعند ذلك ﴿ نودي ﴾ قيل
﴿ يا موسى اني انا ﴾ للتوكيد والتحقيق يعني [شك مكن ومتيقن شوكة من] ﴿ ربك ﴾
[پروردگار توام] ﴿ فاخلع ﴾ [پس بیرون کن و بیکنن از پای خود] ﴿ نعليك ﴾ امر
بذلك لان الحفوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافي ونحوه يسرون
حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين

كنجی که زمین و آسمان طالب اوست * چون در نگرى برهنه پایان دارند
اولیتشرف مشهد الوادی بقدم قدمیه وتتصل برکة الارض الیه * وقيل للحبيب تقدم على
بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بغير نعال قدميك ويصل نور العرش يا سيد الكونين
اليك اولانه لا ينبغي لبس النعل بين يدي الملوك اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة
الموسوية دون الجاه المحدثي كما مر آتفا * وذكر في فضائل ابي حنيفة انه كان اذا قدم على
الحليفة لزيارة استدعى منه الحليفة ان لا يتزل عن بغلته بل يطأها بساطه. اولانها كانا غير
مدبوغين من جلد الحمار فاحطاب خطاب التاديب كما في حل الرموز * قال الكاشاني [اصح
آتست که نعلين از جلد بقر بود و طاهر] اولان النعل في التوم يعبر بالزوجة فاراد تعالى
ان لا يلتفت بخاطره الى الزوجة والولد * قال في الاسرار المحمدية جاء في غرائب التفسير
في قوله سبحانه ﴿ فاخلع نعليك ﴾ يعني همك بامرأتك وغنمك * وقال حضرة الشيخ الشهير
بافتاده قدس سره يعني الطيبة والنفس * يقول الفقير لاشك ان المرأة صورة الطيبة
والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالبا وايضا ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها
جزؤ منه في الاصل والغنم ونحوه اما هو من المعاش التابع للوجود فكأنه قيل فاخلع فكر
النفس وما يتبعها ايا كان وتعال * وقال بعضهم المراد بالتعليق الدنيا والآخرة كأنه امره
بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته والوادي المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته * وقال
بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشبها بالتعليق اذ بهما يتوصل الى المقصود وينتقل
الى معرفة الخالق فيجد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما ليقب القلب مستغرقا في نور القدس
فكأنه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان
ساكتان حرم از قبله تما آزادند

وفي المشوى

چون شدی بر ایهای آسمان * سرد باشد جست وجوی تردبان

للحديث - روى - ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السهلي صفوراء بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون في مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو الجانب الغربي من الطور ولد له في ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وثلج وكانت ليلة الجمعة فمدح زنده فصلداى صوت ولم يخرج نارا وقبل كان موسى رجلا غورا يصحب الناس بالليل ويقارهم بالناهار غيرته منه لثلا يروا امرأته فلذا اخطأ الرفقة والطريق فينا هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظان انها من نيران الرعاة ﴿ فقال لاهله ﴾ لامرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعييد والاماء وبالاقارب وبالصحاب وبالجموع كافي شرح المشارق لابن ملك ﴿ امكثوا ﴾ اقيموا مكانكم ولا تتبعوني ﴿ انى آتست نارا ﴾ الينا من الابصار البين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه بين به الشئ والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستارهم اى ابصرتها ابصارا بينا لاشبهة فيه فأذهب اليها ﴿ لعل آتيكم منها ﴾ راجيا ان اجيكم من النار ﴿ قبس ﴾ بشعة من النار اى بشئ فيه لهب مقتبس من معظم التاروحي المرادة بالجدوة في سورة القصص وبالشهاب القبس في سورة النمل يقال قبست منه نارا في رأس عود او قتيلا او غيرها لم يقطع بان يقول انى آتيكم لثلا يمد ما لم يتيقن الوفاء به انظر كيف احرز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا * قال اكثر المفسرين ان الذى رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكره بلنظ النار لان موسى حسبه نارا * وقال الامام الصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى * قال بعض الكبار لما كانت النار بغية موسى تجلى الله له في صورة مطلوبه المجازى لقبيل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع ما تجلى فيه

كنار موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدرى

اى ليس يعرف الاله المتجلى في صورة النور والتكلم فيها ﴿ او اجد على النار هدى ﴾ هاديا يدلى على الطريق لان النار قلما تخلو من اهل لها وناس عندها على انه مصدر سعى به الفاعل مبالغة او حذف منه المضاف اى ذاهداية كقوله في سورة القصص ﴿ لعل آتيكم منها بنجر او جذوة من النار ﴾ وكلة اوفى الموضوعين تمنع الخلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء على ان اهل النار يكتشفونها عند الاصطلاء قياما وقموذا فيشرفون عليها ﴿ فلما آتيتها ﴾ اى انتهى الى النار التى آتسها قال ابن عباس رضى الله عنه رأى شجرة حضراء احاطت بها من اسفنها الى اعلاها نار بيضاء تنقد كاضو ما يكون ولم يرهاك احدا فوق متعجا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلان النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تكل الابصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فالتقت عليه السكينة والطمأنينة ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عسجة او عليقا او شجرة العناب وهى شجرة لانار فيها بخلاف غيرها من الاشجار - قالوا النار اربعة اصناف - صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا - وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجر الاخضر - وصنف يأكل

بيان لكون ما ذكر من الخلقية والرحمانية والمالكية والعالية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلام يقول يا الله يا رحمن قالوا ينهانا ان يعبد الهين وقد يدعوا لها آخر. والحسنى تأييد الاحسن يوصف به الواحددة المؤمنة واجمع من المذكر والمؤنث كما رب اخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلالتها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن * قال في تفسير الكبير يقال ان الله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبياء اما الالف الرابعة فان المؤمنين يعلمونها ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنهما لحسن معانيهما ثم ليس حسن المسعى حسنا ينطلق بالصورة والحلقة فان ذلك محال على من ليس يحجم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم انما كانت حسنى لانهما ذاللة على معنى الاحسان - روى - ان حكيمًا ذهب اليه قبيح وحسن وأتمها الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يلبق بك الفعل القبيح وللقيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماءك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان ويكفينا قبح افعالنا وسيرتنا فلا نضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب * وفي الحديث (اطلبوا الخواص عند حسن الوجوه) وذلك لانهم اذا قضوا الحاجات قضوا بوجه طلق وان ردوا ردوا بوجه طلق

كشته ازلانف حق بعرضه خاك * حسن صورت دليل سيرت بالك

وقال بعضهم

يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

وفي الحديث (اذا بتم الى رجال فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) الهنا حسن وجوهنا قبيح بعصياننا فن هذا الوجه نستحي طلب الخواص وحسن الاسماء والصفات يدلنا عليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين * قال موسى الهى اى خلق اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال فاهى خلقك اعلم قال الذى يلتمس انى اعلم علم غيره قال فاهى خالقك اعدك قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال فاهى خالقك اعظم جرمًا قال الذى يتهمنى وهو الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا لانهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لا تفعله فهو عدل فلاتواخذنا بسوء اعمالنا : قال الجاهل

در دائرة قسمت مناطق تسليم * لطف آنچه تو اندیشی حکم آنچه تو فرمای

﴿ وهل آتيت حديث موسى ﴾ يحتدل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون الاستفهام الانكار اى لم يأتك الى الابن خبر موسى وقتته وقد اتاك الآن بطريق الوحي فتنبه له واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتدل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكأنه قال قد اتاك ﴿ اذراى نارا ﴾ ظرف

(للحديث)

اربعوا على انفسكم اى ارفقوا بها كذا فى انسان العيون * يقول الفقير انما نعى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لامره عن العدو ولان اكثر اصحابه كانوا ارباب احوال فثأنتهم الاعتدال بل الاخفاء الاضرورة قوية كما فى ازاء العبد او اللصوص تهيبا لهم ولاشك ان اعدى العدو النفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بحجر الذكر تهيبا لهما وطردا للوسوسة وقد اختار الحكماء للسلطان جهازه الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع فى قلوبهم كفى المقدفريد ﴿ وفى التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية والحفى لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهبط انوار الربوبية واسرارها ولهذا قال عقيب قوله ﴿ يعلم السر واخفى الله لاله الا هو ﴾ الآية اشارة الى ان مظهر الوهية صفاته العليا انما هو الحفى الذى هو اخفى من السر اى الظم واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا هو سر وعلم آدم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) * ثم اعلم ان لطيفة السر التى بين القلب والروح تكون موجودة فى كل انسان عند نشأته الاولى والحفى ينتشئ عند نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحانية وجلتها المعقولات ولا يمكن الاؤمن موحد ان يكون مهبط انوار الربانية واسرارها وجلتها المشاهدات والمكشفات وحقائق العلوم الدنية ﴿ الله ﴾ خير مبتداً محذوف اى ذلك التمتع بما ذكر من التمتع الجليلة الله ﴿ لاله الا هو ﴾ لامعبود فى الارض ولا فى السماء الا هو دل على الهوية بهذا القول فان هو كناية عن غائب موجود والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى وفيه معنى حسن وهو التالى عن درك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن الغائب من غير غيبة كما فى بحر العلوم * يقول الفقير على هذا المعنى نبى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهها اجتماعا وافرادا مع ان مرجعه هو الله فيكون فى حكم الاسم المظهر ولا ينازع فيه الامكابر وفى الحديث (ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل ان خلق السموات والارض وهو يقول اشهد ان لاله الا الله ماذا بها صوته لا يقطعها ولا ينتفس فيها ولا يتها فاذا اتما امر اسرافيل بالفخ فى الصور وقامت القيامة) كفى التفسير الكبير فعلم منه ان الركن الاعظم للعالم ودوام وجوده انما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت انما هو من اجل ترك الذكر - ذكر - ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابته تطرحها فى الماء وتقول انها ماومت فى الشبكة الا انفلتها * وفى الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله) اكده بالتكرار ولاشك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكأنه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العماد المعنوى الماسك فان شئت قلت المسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتشرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة كذا فى الفكوك لحضرة الشيخ صدرالدين قدس سره ﴿ له الاسماء الحسنی ﴾

الثرى ﴿ الثرى انتراب التدى اى الرطب والارض كما فى القموس ويحوز الحمل على كليهما فى هذا المقام فان ظاهر الارض تراب جاف وما هو اسفل منه تراب مبل * فان قلت الثرى اذا كان محمولا على السطح الاخير من العالم فما الذى تحته حتى يكون الله تعالى مالكه * قلت هو اما التور والحوت والصحرة والبحر او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذى تحت الصحرة التى عليها التور الذى تحت الارض ولا يعلم ماتحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الالهو اى الذى هو التراب الرطب مقدار خمسمائة عام تحت الارض ولولا ذلك لاخترت النار الدنيا وما فيها كما فى انسان العيون * قال الكاشفى [زمين بردوش فرشته ايست و قدمين فرشته برصخره ايست و صخره برشاخ كاوى وقوام كاوى بر پشت ماهى از حوض كوثر وماهى ثابت است بر بحر و بحر بر جهنم منى بر ربيع و ربيع بر حجابى از ظلمت و آن حجاب بر ثرى و علم اهل آسمان و زمين تا ترى پيش نرسد و ماتحت الثرى جز حق سبحانه نداند] وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر التون والتون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهى الصخرة المذكورة فى سورة لقمان فى قوله ﴿ فتكن فى صخرة ﴾ والصحرة على قرن ثور و الثور على الثرى وماتحت الثرى لا يعلمه الا الله تعالى وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت فى جوفه فاذا وقعت فى جوفه يست ذكره البقوى ﴿ وان تجهر بالقول ﴾ اى ان تعلن بذكره تعالى ودعائه * فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك واعلانك ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد وجود الاحسان منه فى جميع الازمنة والاوقات ومنه قوله ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ علمهما منه مستمر دائم وذلك ان عنده تعالى منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسره فالتغير على المعلوم لاعلى العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو ما يكتم ومنه سر الحديث اذا اخفاه وتكبير اخفى للمبالغة فى الخفاء اى يعلم ما سرته الى غيرك وشيا اخفى من ذلك وهو ما خطرته ببالك من غير ان تتفوه به اصلا وما اسرته فى نفسك واخفى منه وهو ما ستره فيما سياتى اى ما لقيه الله فى قلبك من بعد و لاتعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانه عن الجهر كقوله تعالى ﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول ﴾ واما ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه بل لفرض آخر من تصور النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنهما من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالتضرع والجوار وابقاظ الغير ونشر البركات الى مدى صوته وتكثير اشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه الى خيبر اشرف الناس على واد فرفوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال، عليه السلام (اربعوا على انفسكم) اى ارفقوا بانفسكم لاتبالغوا فى رفع اصواتكم (انكم لاتدعون اصم ولا غابيا انكم تدعون سميا قريبا وهو معكم) ويحتاج الى الجمع بين هذا امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية وقد يقال انتهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله عليه السلام

عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي (ابن الله) فقالت في السماء فقال (من أنا) فقالت انت رسول الله فقال (اعتقها فانها مؤمنة) ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فصرفه عن ظواهرها محمولة على محل ظهور آثار صفاته الملبيا ولذا خص السماء بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل التوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء علم اراد به المكان كثر وان اراد به الحكاية عماء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها مؤولة والاذهان السليمة والمقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة من مثل هذه التشبيهات الاعين التنزيه - يروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان وهو قال (الرحمن على العرش استوى) فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فتعجب منه الناظرون فانفس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم اد عنه دينه حتى ابته فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في الممر اج الى ماشاء الله من العلى قال هناك (لا احصى ثناء عليك انت كما ائنتت على نفسك) ولما ابنتى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت قال (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على ان ابليس في مكان * فان قلت فليكن في كل مكان * قلت قد اشترت الى انه في كل مكان بأثار صفاته وانوار ذاته لا بذاته كان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذى اراده جهة المتصوفة فيقال فابن كان هو قبل خلق هذه العوالم لم يكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا وان قالوا بالحلول والانتقال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالآثار والفيض وظهور كالاته فيه لكن لان حيث انه حادث مطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم * فان قلت فاذا كان تعالى منزها عن الجهة والمكان فامعنى رفع الايدى الى السماء وقت الدعاء * قلت معناه الاستعلاء من الخزانة لان خزائنه تعالى في السماء كما قال (وفى السماء رزقكم وما توعدون) وقال (وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) فثبت ان العرش مظهر استواء الصفة الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من الجسمة ومنهم جهة المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائدين عن الحق الحارجين عن طريق العقل والنقل والكشف فمثل مذهبهم وقدره كمثل مذهبهم وقدره فعوذ بالله تعالى من اتلوث بلوث الجهل والزيغ والضلال وتمتص به عما يعصم من الوهم والحيل والحق حق والاشياء اشياء ولا ينظر الى الحق بعين الاشياء الا من ليس في وجهه حياء ﴿ له ما فى السموات وما فى الارض ﴾ سواء كان ذلك بالجزئية منها او بالحلول فيهما ﴿ وما بينهما ﴾ من الموجودات الكائنة فى الجو دائما كالهواء والسحاب او اكثرها كالطير اى له تعالى وحده دون غيره لاشركة ولا استقلال كل ما ذكر ملكا وتصرفا واحياء وامانة وايجادا واعداما ﴿ وما تحت

في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والايجاد الاولى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء تجليات الحق سبحانه في هذه العوالم بتجليه الحسى وامره اليجيادى من الامور الاربعة التي هي من هذه التجليات الحسية واليجيادية بمنزلة الشكل المستوي المشتمل على الحد الاصغر والاكبر والاوسط المكرر الكائنه السورة ذات الاركان الاربعة من النتيجة وتلك الامور اربعة هي الحركة المغنوية الاسبائية والحركة التورية الروحانية والحركة الطبيعية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله تعالى التجليات اليجيادية الامرية المنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات انحباب الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ يتنزل الامر بينهن ﴾ وقوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ في العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثاني لبالاعتبار المزبور الاول وفي الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره اليجيادى لامستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان في الكلام والمقال والحال * ثم ان استواء الامر الارادى اليجيادى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى السوى فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه المستوى * يقول الفقير قواده الله القدير لاشك ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثاني على المتصفة بصفة العلم فاستناد الاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذي يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مشتقاً على الذات دون الاسم الله الذي يراد به الذات وان كان مستجمعا لجميع الصفات بناهذ ينزه ذاته تعالى عن الاستواء وان الذي استوى على العرش المحيطة بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غنى بذاته عن العالمين جميعا متجل بصفاته واسماؤه في الارواح والاجسام بحيث لا يرى في صفاتى الاكوان الاصور التجليات الاسبائية والصفائية ولا يلزم من هذا التجلي ان تحمل ذاته في كون من الاكوان اذ هو الآن على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولذا كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة اطلاقاً ذاتياً كما اشار اليه قوله تعالى ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ وفي الحديث ﴿ ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائمة اعلى يطلبونه كما تطبلونه اتم ﴾ ذكره في الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس في السماء ولا في الارض ولو كان لا تقطع العلب واما قوله عليه السلام ﴿ يارب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضائى عنكم واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى عليكم ﴾ على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في كتاب المسامرة * وقوله

الكل ﴿ تنزيلا ﴾ اى نزل القرآن تنزيلا ﴿ بمن ﴾ متعلقة بتنزيلا ﴿ خلق ﴾ اخرج من العدم الى الوجود ﴿ الارض والسموات العلى ﴾ تخصيص خلقهما لانهما قوام العالم واصوله وتقديم الارض لكونها اقرب الى الحس واطهر عنده من السموات ووصف السموات بالعلى وهو جمع العلى تأييد للدلالة على عظم قدرة خالقها بعلوها وعطف السموات على الارض من عطف الجنس على الجنس لان التعريف مصروف الى الجنس لان عطف الجمع على المفرد حتى يلزم ترك الاولى من رعاية التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه ﴿ الرحمن ﴾ رفع على المدح اى هو الرحمن او مبتدأ واللام فيه للعهد مشارابه الى من خلق خبره ما بعده ﴿ على العرش ﴾ الذى يحمله الملائكة متعلق بقوله ﴿ استوى ﴾ اعلم ان العرش سرير الملك والاسواء الاستقرار والمراد به هنا الاستيلاء ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من توابع الملك فذكر اللازم واريد الملزوم يقال استوى فلان على سرير الملك على قصد الاختار عنه بانه ملك وان لم يقعد على السرير المهود اصلا فلتراد بيان تعلق ارادته الشريفة بايجاد الكائنات وتدير امرها اذ البسارى مقدس الانتقال والحلول واتما خلق العرش العظيم ليعلم المتعبدون الى اين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء فى السماء كما خلق الكعبة ليعلموا الى اين يتوجهون بايديهم فى العبادات فى الارض [وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآنست و مراد بدين ايمانست تاويل نجوميم كه تاويل درين باب طفيانست بظاهر قبول كنيم و باطن تسليم كه اين اعتقاد سفيانست اماميادى كه نه محتاج مكائست و نه عرش بر دارنده اوست كه اوست بر دارنده مكان و سكه دارنده عرش]

فى مكان ره يافت سويش نه زمان * فى بيان دارد خبر زو نه عيان

اين همه مخلوق حكم داورست * خالق عالم بر ترست

* قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون * قال بعضهم انما قطع بان الله منزّه عن المكان والازم قدم المكان وقدر الدليل على ان لا قديم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شئ آخر الا اننا لا نستعمل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ ونفوض تاويل المتشابهات الى الله تعالى كما هو رأى من يقف على (الاالله) وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك واحمد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة وما كان مقصود الامامين الاجلين بذلك الامتنع من الجدال وقد احسنا حيث حسبنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان فى فتح باب الجدال ضررا عظيما على اكثر عباد الله * وقد روى ان رجلا سأل عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره * وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من الجسمة وغيرهم بل باعتبار امره الابدائى وتجليه الحسى الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات الذاتية التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة

در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده و منادی حضرت رسالتت و بندیت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت [کا لا ینقی علی العرافه ماه چون کامل شود انور بود * وانکه او مرآت نور خور بود کاه ماه پدری و که شاه بدر * صدر تو مشروح و کارت شرح صدر در شب تاریکی و کفر و ضلال * از مهت روشن شود نور جلال

جوز الحسن طه بوزن هب علی انه امر لارسل علیه السلام بان یطأ الارض بقدمیه معا فانه لما نزل علی الوحی اجتمع فی العبادة وکان یصلی اللیل کله و یقوم علی احدی رجليه تخفیفا علی الاخری لطول القیام و یتعب نفسه کل الانعاب فیکون اصله طأ من وطئ یطأ قلبه همزته هاء * و فی الحدیث (ان الله تعالی قرأطه و ینس قبل ان یخلق آدم بالنی عام فلما سمعت الملا تکلمة القرآن قالت طوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لامة محمد ینزل هذا علیهم وطوبی لالسن تکلم بهنا) رواء الطبرانی و صاحب الفردوس * و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه و سلم اعطیت السورة التي ذکرت فیها البقرة من الذکر الاول و اعطیت طه و طواسین من الواح موسی و اعطیت فواتح القرآن و خواتیم السورة التي ذکرت فیها البقرة من تحت العرش و اعطیت المفصل نافاة) کذا فی بحر العلوم ﴿ ما انزلنا علیک القرآن لتشقی ﴾ الشقاء شائع بمعنی التعب و من اشق من رائض المهر ای تعب من یحمل المهر و هو ولد الفرس صالحا للركوب بان نزول عنه الصعوبة و ینقاد لصاحبه و فی ذلك العمل مشقة و تعب للرائض و لذلك یضرب به المثل و المعنی لتعب یفرط تأسفک علی کفر قریش اذ ما علیک الا البلاغ و قد فعلت فلا علیک ان یؤمنوا به بعد ذلك و ابکثرة الرياضة و کثرة التهجد و القیام علی ساق اذ ما بعثت ابالحنیفة السحرة . و بالفارسیة [ففرستادیم ما برتو قرآ ترا تا در رنج افتی و شب خواب نکنی و بواسطه قیام در نماز امورم بیای مبارکت رسد] ﴿ و فی التأویلات النجمیة ﴾ (ما انزلنا علیک القرآن لتشقی) فی الدنیا او العقی بل انزلنا علی قلبک لتسعد بتخلقک بخلقه لتکون علی خلق عظیم و لیسعدک اهل السموات و اهل الارضین فتکون الشقاوة ضد السعادة و یمیز ان ینکون ردالاه شریکین و تکذیبیالهم فان اباجهل و التضربین الحارث قال له انک شقی لانک ترکت دین آبائک و ان القرآن انزل علیک لتشقی به فایرد رد ذلك بان دین الاسلام و هذا القرآن هو السلم الی نیل کل فوز و السبب فی درک کل سعادة و ما فیہ الکفرة هو الشقاوة بعینها ﴿ الابد کرة لمن ینحی ﴾ نصب علی انه مفعول له لانزلنا معطوف علی تشقی بحسب المعنی بعد فیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المتقطع فان الفعل الواحد لا یتعدی الی عتین الامن حیث البدلیة او المطف کانه قبل ما انزلنا علیک القرآن لتعب فی تبلیغه و لکن تذکیرا و موعظة لمن یعلم الله منه ان ینحی بالتذکرة و التخویف و قد جرد التذکرة عن اللام لکونها فعلا فاعمال الفعل الملل و تخصیصها بهم مع عموم التذکرة و التبلیغ لقوله تعالی (لیکون لعمالین تذکیرا) لانهم المتفهمون بها قال فی الکبیر و یدخل تحت قوله (لمن ینحی) الرسول لانه فی الحقیة و التذکرة فوق

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکر هیچکس را نیاید پسند
که فردا بشپان برآرد خروش * که آوخ چرا حق نکرדם بکوش
بکمراه کفتن تکو میروی * کنهه بزراکت وجور قوی
مکو شهد شیرین شکر فایقت * کنی را که سسه و نیسا لایقت
چه خوش کفت یکرورداز و فروش * شفا بادت داروی تلخ نوش

وفی المتوی

هر کسی کو از صف دین سرکشست * میروند سوی صفا کان واپست
تو ز کفتار تعالوا کم مکن * کیمیائی پس شکرقت این سخن
کرسی گردد ز کفتارت فقیر * کیمیسارا هیچ ازوی وامگیر
این زمان کر بست نفس ساحرش * کفت تو سودش کند دد آخرش
قل تعالوا قل تعالوا ای غلام * هین که ان الله يدعو بالسلام

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب

تمت سورة مريم وقت الضحی من يوم الاثنين التاسع عشر من ذی القعدة
من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسیر سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ طه ﴾ اختلافوفیه اکثرنما فی غیره من المقطعات * فقال بعضهم هو اسم القرآن او اسم السورة
او اسم الله او مفتاح الاسم الطاهر والهادی * وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام (انا محمد وانا احمد والفاخ والقاسم والحاشر
والصائب والماسح وطه ويس) ويؤيده الخطاب في عليك فيكون حرف النداء محذوفا اي
يا طه والطاء والهاء اشارة الى انه عليه السلام طالب الشفاعة للناس وهادى البشر اوانه
طاهر من الذنوب وهاد الى معرفة علام الغيوب * قال الكاشفي [يا طاه طهارت دل اوست
از غير حق تعالى وهاهدايت او يقرب حق] * قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
طه قسم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى (ويطهرکم تطهيرا) اوبطوبى والهاوية
اي الجنة والنار * وفي زاد المسير الطاء طيبة والهاء مكة والله تعالى اقمم بهذين الحرمين
او الطاء طلب الغزاة والهاء هرب الكفار او طلب اهل الجنان وهوان ارباب التبران * وفي
التأويلات التجمية يامن طوى به بساط التوبة وايضا يامن طوى به المكونات الى هويتنا
انتهى * وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل بلغة عك
اوبلسان الحبشة او البطية او السريانية المراد به حضرة الرسالة [و در بعضی تفاسیر آمده که
طه بحساب جل نه است وهاپنج و مجموع چهارده باشد وغالب آنست که ماه امرتبه بدریت

الحليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملة التورى مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بخلوص جنانه

حديث عشق ازان بطل منيوش * كه دستخى كند يارى فراموش

﴿ فاما يسرناه ﴾ اى سهلنا القرآن . و بالفارسية [يس جزاين نيست كه آسان كردانيد فر آرا] ﴿ بلسانك ﴾ بان ازلشاه على لغتك والباء بمعنى على والفاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكرم كأنه قيل بعد اجزاء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وبشر به وانذر فاما يسرناه بلسانك العربى الميين ﴿ لتبشر به ﴾ [تامزده دهى بدو] ﴿ المتقين ﴾ اى الصائرين الى التقوى بامثال ما فيه من الامر والنهى ﴿ وتنذر به ﴾ يقال انذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كما فى القاموس ﴿ قوما لدا ﴾ لا يؤمنون به لحاجا وعنادا . واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة اللجوج المعاند * قال فى القاموس الالد الحطم الشحيح الذى لا يزيد فى الحق وفى الحديث (ابغض الرجال الى الله الالد الحطم) وفى التاويلات التجمية يشير الى ان حقيقة القرآن التى هى صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسعها ظروف الحروف المحدثه الممدودة المتشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية واما يسرناه درايته بقلب النبي عليه السلام وقرآته باللسان العربى الميين ليشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصى بالطاعة وصنف يتقون عماسوى الله تعالى بالله وينذر به قوما لدا شدادا فى الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يتخاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يتجادلون اهل الحق بالباطل ﴿ وكم اهلكنا قبلهم من قرن ﴾ سبق معنى القرن اى قرونا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان انذرهم انبياءهم بايات الله وحذروهم عذابه وتدميره ﴿ هل تحس منهم من احد ﴾ * قال فى تهذيب المصادر الاحساس اذ انستى وديدن [قال الله تعالى (هل تحس منهم من احد) الخ اى هل تشعر باحد منهم وترى اى لا و بالفارسية [هيچ مى بايد وى بينى ازان هلاك شد كان بى درا] ﴿ او تسمع لهم ﴾ [يا مى شنوى مرايشانرا] ﴿ ركزا ﴾ اى صوتا خفيا واصل الركز هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون الخفى والمعنى اهلكناهم بالكلية واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خفى . و بالفارسية [چون عذاب مايدشان فرود آمد مستأصل شدند نه از ايشان شخصى باقى ماند كه كسى بيند ونه آواز برجاى كه كسى بشنود بلکه مؤكل قهر الهى باهيچكس درنساخت وهمه را بدست قنا دردام خول ونسيان انداخت]

كان لم يخلقوا ولم يكونوا

كواثر از سروران تاج بخش * كوشان از خسروان تاجدار

سوخت ديهيم شهان كاجوى * خاك شدت تحت ملوك كامكار

وفى الآيه وعد لرسول الله صلى الله عليه عليه فى ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحث له على الانذار قال الشيخ سعدى قدس سره

السلام وقد لاج النار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجل بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمسانيه ثبت التفريد فالفردانية صفة السراةلى وهى حاصلة للعارفين فى هذه الدار ولنغيرهم يوم القيامة وما فى هذه الدار اختيارى مقبول وما فى الآخرة اضطرارى مردود فسا ارباب الشرك ابن التوحيد ويا هل التوحيد ابن التجريد ويا اصحاب التجريد ابن التفريد (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) وقد قيل قيامة العارفين دائمة : قال الصائب

ترك هستى كن كه آسودست از ناراج سيل * هر كه بيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت ﴿ ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ جموا بين عمل القلب وعمل الجوارح ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ اى سيحدث لهم فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى مالهم من الايمان والعمل الصالح والسين اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ مقموتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام واما ان يكون ذلك يوم القيامة يوجبهم الله الى خلقه بما يظهر من حسناته ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان يذر الايمان اذا وقع فى ارض القلب وترى بما الاعمال الصالحات نحو وترى الى ان يثمر فتكون ثمرته محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى (تؤتى اكلها كل حين باذن ربها) انتهى * واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق * قال رجل لعبد الله ابن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفى الحديث (اكثروا من الاخوان فان ربكم حى كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) وعنه عليه السلام (من نظر الى اخيه نظر مودة ولم يكن فى قلبه احنة لم يظرف حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه) يقال طرف بصره اذا اطبق احد جفنيه على الآخر * قال عمر رضى الله عنه ثلاث يثبتن الود فى صدر اخيك ان تبدأ بالسلام وان توسع له فى المجلس وان تدعوه باحب اسما له * وقال سقراط ان على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن التاء كان رأس العداوة سوء الذكر * ومن بلاغات الزمخشري محك المودة الآخاء حال الشدة دون حال الرخاء * وقال ابو على الدقاق قدس سره لماسى غلام الحليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الخليفة فانه تستر بالفقه وكان يقضى على مذهب ابى نور واما الشحام والرقام والثورى وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم الثورى فقال السيف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعملك فقال اوثر اصحابى بجماعة ساعة فتحبر السيف فاتمى الحبر الى الخليفة فردم الى القاضى ليتعرف حالهم فالتقى القاضى على ابى الحسن الثورى مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وابد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد النساظ ابى القاضى فارسل القاضى الى

وعيسى وعزير وغيرهم يعنى يلتجئون الى ربوبيته منقادين كما يفعل العبيد للملوك فلا يلبق به
اتخاذ الولد منهم انتهى * قال ابوبكر الوراق رحمه الله ماتقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه
من ملازمة العبودية والظهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة والظهار
الافتقار اليه يورث دوام الالتجاء والتضرع : قال الحافظ

فقير وخسته بدركاها آدم رحى * كجزدعاى توام نيست هيچ دست آويز

﴿ لقد احصيه ﴾ اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه
وقبضة قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم ﴿ وعدهم عدا ﴾ اى عد اشخاصهم وانفاسهم
واجالهم ﴿ وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ اى كل واحد منهم آت اياه تعالى منفردا من
الاتباع والانصار فلا يجانسه شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه ليشرك به وفى الحديث
القدسى (كذبى ابن آدم) اى نسبى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب
لا نقابه بل كان خطأ (وشتمنى) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياى فقله لن يعيدنى كما بدأتى) يعنى لن يحينى الله بعد موتى كما خلقنى وليس
اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق بمعنى الخلق من اعادته اى من اعادة الخلق بل
اعادته اسهل لوجود اصل البنية * اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة
بالنسبة الى قوانا اسر من الانسان واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة
(واما شتمه اياى فقله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن
الكل بحيث يتجو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف اولان الحكمة
فى التولد استحفاظ النوع عندفناء الآباء تعالى الله عما لايلىق * فان قلت قوله (اتخذ الله) تكذيب
ايضا لانه تعالى اخبر ان لاولده وقوله (لن يعيدنى) شتم ايضا لانه نسبة له العجز فلم خص
احدهما بالشم والآخر بالتكذيب * قلت نفى الاعادة نفى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة
تقصانه والشم الحش من التكذيب ولذلك نفاء الله عنه بابلغ الوجوه فقال (وانا الاحد)
اى المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتزه وغيرها الواوافية للحال (الصمد) بمعنى المصمود
يعنى المقصود اليه فى كل الحوايج (الذى لم يلد) هذا نفى للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا
وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله * فان قلت لا يلزم من نفى
الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاستقبال * قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجديكون
حادتا والحادث لا يكون كفوا للقديم كذا فى شرح المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الالوهية
والربوبية لله تعالى وانه لا يجانس ولا يشركه شئ من المخلوقات ثبتت العبودية والمربوبية للعبد
وان من شأنه ان لا يعبد شئ من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشئ من العلويات والسفليات
بل يخص عبادة الله تعالى ويجرد توجيده عن هواه * قال على رضى الله عنه قيل لنبى عليه
السلام هل عدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت خرا قط قال لا وما زلت اعصر ان الذى
هم اى الكفار عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فهذا من آثار حسن
الاستعداد حيث استغنى عن البرهان بقاطع العقل فليتب العاقل اثر متبوعه المصطفى عليه

ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) قالوا وكيف ذلك قال (يقول كل صباح ومساء اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لاله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلمنى الى نفسى تقر بى من الشر وتباعدنى
من الخير وانى لا اتق الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفينه يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد فاذا
قال ذلك طبع عليه بطابع) اى ختم عليه بخاتم (ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد ابن الذين لهم عند الرحمن عهدا فيدخلون الجنة كما فى بحر العلوم الكبير ﴿ وقالوا يتخذ
الرحمن ولدا ﴾ اى قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة بنات الله فقال
الله تعالى ﴿ لقد جئتم شيئا ادا ﴾ الاد والاداة بكسرهما العجب والامر الفظيع والداهية
والمنكر كالاد بالفتح كما فى القاموس اى فعلتم امرا منكرا شديدا لا يقدر قدره فان جاء
وانى يستعملان فى معنى فعل فيعديان تعديته * وقال الكاشفى [بدرستى كه آوردى
چيزى زشت يعنى ناخوش وبى ادبانه] ﴿ تكاد السموات ﴾ صفة الاد اى تقرب من ان
﴿ يتفطرن منه ﴾ يتشققن مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان التفطر التشقق
وهو بالفارسية [شكافته شدن] واصل الفعل التكلف ﴿ وتشق الارض ﴾ وتكاد
تشق الارض وتتصدع اجزاؤها - وروى - عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم
لا يأتون شجرة الا اصابوا منها منفعة حتى قالت جرة بنى آدم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت
الارض وشاك الشجر ﴿ وتخر الجبال ﴾ اى تسقط وتهدم ﴿ هدا ﴾ مصدر مؤكده محذوف
هو حال من الجبال اى تهد هدا اى تكسر كسرا يعنى [ياره ياره كررد] * قال فى القاموس
الهد الهدم الشديد والكسر كالهود . والمعنى ان هول تلك الكلمة الشعاء وعظمتها بحيث
لوتصورت بصورة محسوسة لم تطلق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتتت من شدتها اوان فطاعتها
فى استجاب الغضب واستيجاب السخط بحيث لولا حلمه تعالى على اهل الارض وانه لا يعالجهم
بالعقاب لحرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تقوه بها ﴿ ان دعوا للرحمن ولدا ﴾ منصوب
على حذف اللام المتعلقة بتكاد او مجرور باضارها اى تكاد السموات تفطرن والارض
تنشق والجبال تخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا بمعنى سعى المتعدى الى المفعولين
وقد اقتصر على ثانيهما ليتناول كل مادى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم اذ قيل
دعوا عيسى ولدا لما علم الحكم على العموم او من دعا بمعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان
اى انتسب اليه ﴿ وما يبنى للرحمن ان يتخذ ولدا ﴾ حال من فاعل قالوا ويبنى مطاوع ببنى
اذ اطلب اى قالوه والحال انه ما يلحق به تعالى اتخاذا الولد ولا يبتطلب له لوطب مثلا لاستحائه
فى نفسه وذلك لان الولد بضعة من الوالد فهو مركب ولا بد للمركب من مؤلف فالحتاج الى
المؤلف لا يصح ان يكون لها ﴿ ان كل من فى السموات والارض ﴾ اى امامهم احد من الملائكة
والتقلين فان بمعنى النى كما وكل مبتدأ خبره آتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة
﴿ الا اتى الرحمن ﴾ حال كونه ﴿ عبدا ﴾ اى الا وهو ملوك باوى اليه بالبودية والافتقاد
* وفى العميون سيأتى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالبودية كالملائكة

هردم از عمر کرامی هست کنج بی بدل * میروند کنج جنین هر لحظه بر باد آخ

وقال

عمر تو کنج و هر نفس از وی یکی کهر * کنجی جنین لطیف مکن رایگان تلف

وقال الحافظ

کاری کشیم ورنه خجالت بر آورد * روزیکه رخت جان بجهان دگر کشیم

﴿ یوم نحشر المتقین ﴾ ای اذکر یا محمد لقومک بطریق الترغیب والترهیب یوم تجمع اهل التقوی والطاعة ﴿ الی الرحمن ﴾ الی ربهم الذی یغفرهم برحمته الواسعة حال کونهم ﴿ وفدا ﴾ وافدین علیه کایفدالوفود علی السلوک منتظرین لکرامتهم وانعامهم والوافد من بانی الخیر * وفی التهذیب الوفد والوفادة [بتزیدک امیرشدن بمحاجت] وفی القاموس وفد الیه وعلیه قدم ورد وهم وفود ووفد: ﴿ وفی التأویلات التجمیة انماخص حشر وفدالمتقین الی حضرة الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شأنها الجود والانعام والفضل والکرم والتقرب والمواهب انتهى * والرحمة ان كانت من صفات الذات یراد بها اعادة ایصال الخیر ودفع الشر وان كانت من صفات الفعل یراد بها ایصال الخیر * دفع الشر کای فی بحر العلوم * وعن علی رضی الله عنه ما یحشرون والله علی ارجله. ولكن علی نوق رحالها ذهب وعنی نجائب سر وجهها یاقوت وازمتها بزرجد ثم ینطق بهم حتی یقرعوا باب الجنة * قال الکاشفی (وفدا) [درحالی که سواران باشند بر ناتهای بهشت یعنی ایشانرا سوار بهشت برند چنانچه وافدانرا بدرگاه ملوک میبرند * امام قشیری رحمه الله فرمود که بعضی برنجائب طاعات وعبادات باشند وقومی برصراکب هم ونبات. آنانکه برصراکب طاعت باشند بهشت جویانند ایشانرا بروضة جنان برند. و آنانکه برنجائب همت باشند خدای طلبانند ایشانرا بقرب رحمت خوانند جنان جوی دبکرت ورحمان جوی دبکر * درکشف الاسرار آورده که ممشاد دینوری رحمه الله درحال نزع بود درویشی پیش وی ایستاده ودعای کرد که خدایا برو رحمت کن وبهشت اورا کرامت کن ممشاد بانک بروزد که ای غافل سی سالت که بهشت را باشرف وعزت و حور وقصور بر من جلوه میدهند ومن گوشه چشم هست برو نیفکنده ام اکنون بدرگاه قرب میروم زحمت خود آورده و برای من بهشت ورحمت می خواهی]

باغ فردوس از برای دیدنش باید مرا * بی جانش روضه رضوان چه کار آید مرا

﴿ ونسوق المجرمین ﴾ العاصین کما تساق البهائم ﴿ الی جهنم وردا ﴾ ﴿ مشاة عظاما فن من یردالماء لا یرده الاعطش وحقیقة الورد المسیر الی الماء ﴾ لا یملکون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿ ان كانت الشفاعة مصدرا من المبتی للفاعل والعهد بمعنى الاذن لانه یقال عهد الامیر الی فلان بكذا اذا امره به فالعنی لا یملک احد من العباد ایمن کان ان یشفع للعصاة الا من اتخذ من الله اذنا فیها کقوله تعالی (من ذالذی یشفع عنده الا باذنه) وان كانت مصدرا من المبتی للمفعول والعهد عهد الایمان فالعنی لا یملک المجرمون ان یشفع لهم الا من کان منهم مسلما * وعن ابن مسعود رضی الله عنه ان اتی علیه السلام قال لاصحابه ذات یوم (یعجز احدکم

متجاوزين الله تعالى ﴿ ليكنوا لهم عزرا ﴾ اى ليعززوا بهم بان يكونوا لهم وصلة اليه تعالى وشفعا عنده وانصارا ينجون بهم من عذاب الله * قال بعضهم كيف تظفر بالعرز وانت تطلبه في محل الذل ومكانه اذ ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موقفا لاعززت نفسك بسؤال الخلق او يذكره او بالرضى لما يرد عليك منه فتكون عززا في كل حال دنيا وآخرة ﴿ كلا ﴾ ليس الامر على ما ظنوا ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ سينكر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم بعبادتهم لهم ﴿ ويكفرون عليهم ضدا ﴾ اعداء للآلهة كافرين بها بعباد كانوا يحبونها كحباب الله ويمدون بها * وقال في تفسير الجلالين (سيكفرون بعبادتهم) اى يحقدونها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكفرون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك انتهى فالضمير في يكفرون ويكفنون للآلهة ﴿ ألم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ اى سلطانهم عليهم بسبب سوء اختيارهم حال كون تلك الشياطين ﴿ تؤزهم اذا ﴾ اى تفرهم وتبيجهم على المعاصي تهيجا شديدا بانواع الوسوس والتسويلات فان الاز والهز والاستفزاز اخوات معناها شدة الازعاج * وفي العيون الاز في الاصل هو الحركة مع صوت متصل من ازيز القدر اى غليانه المراد تعجب رسول الله عليه السلام من اقاويل الكفرة وتماديهم في النفي والانهماك في الضلال والافراط في العناد والاجماع على موافقة الحق بعد اتضاحه وتنبه على ان جميع ذلك منهم باضلال الشياطين واغواهم لان له مسوغا في الجملة ﴿ فلاتعجل عليهم ﴾ اى بان يهلكوا حسبا تقضيه جناسياتهم حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم يقال عجبت عليه بكذا اذا استعجلته منه ﴿ اما تعجلهم ﴾ ايام آجالهم ﴿ عدا ﴾ اى لاتعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الايام محصورة وانفس معدودة فجازيهم بها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك * وكان ابن السماك رحمة الله عند المأمون قرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما سرع ماتنغد قال اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن تعرض للآفات * قال العلامة الزمخشري استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر محدود * قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال * حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمة الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاتته الانفاس ومن كان وقته الايام فاتته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاتته الايام ومن كان وقته الشهور فاتته الاسابيع ومن كان وقته السنون فاتته الشهور ومن كان وقته العمر فاتته السنون ومن فاتته عمره لم يكن له وقت ولم تعده مهمة

على نفسه فليكن من ضاع عمره

ويطول الوقت ويقتصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لعلبة بهيمته عليه واستغراقه في الشهوات: قال المولى الجلمى

هذه الشجرة الریح خذهن یا ابا الدرداء قبل ان یحال بینک و بینهن فهن الباقیات الصالحات
وهی من کنوز الجنة ﴿ وفي التأویلات التجمیة الباقیات الصالحات هی الاعمال الصالحات
التي هی من نتائج الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل النیوب یعنی کل عمل
یصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله لایكون من الباقیات الصالحات بدل علیه قوله
﴿ ما عندکم ینفد وما عند الله باق ﴾ انتهى * فعلى العاقل ان یجتهد فی اصلاح النفس وتزکیتها
لیتولد منها الاعمال الباقیة والاحوال الفاضلة و یحصل له نسل بلا عقم ونکاح منتج
قوانا الله وایاکم فی ذلك آمین ﴿ أفرأیت الذی کفر بآیاتنا ﴿ نزلت فیدن سخر بالبعث
وهو العاص بن وائل کان لحجاب بن الازرت علیه مال فقضاه فقال له لاحتی تکفر بمحمد
فقال لا والله لا اکفر بمحمد حیا ولا میتا ولا حین نبعت قال واذا بعثت جثتی فیکون لی
مال وولد فاعطیک والهزمة للتعجب من حاله والایذان بانها من الغرابة والشاعة یحییج
ان یرى ویقضى منها العجب والفاء للمعطف علی مقدر یقتضیه المقام ای انظرت فرأیت الذی
کفر بآیاتنا التي من جملتها آیات البعث ﴿ وقال ﴿ مستهزأ بها مصدرأها کلامه بالیمین الفاجرة
﴿ لا وترین ﴿ فی الآخرة ان بعثت یعنی ﴿ بمن دهند ﴿ مالا وولدا ﴿ ای انظر الیه یا محمد فیمجیب
من حاله البدیمة وجرامه الشنیمة ﴿ اطلع الغیب ﴿ همزته استفهام واصله أطلع من قولهم
اطلع الجبل اذا ارتقی الی اعلاه وطلع الثیة. والمعنی أقدبلغ من عظمة الشان ان ارتقی الی
علی الغیب الذی توحد به العلم الخیر حتی ادعی ان یؤتی فی الآخرة مالا وولدا واقسم علیه
﴿ ام اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿ او اتخذ من عالم الغیب عهدا بذلك فانه لایتوصل الی العلم به
الاباحد هذین الطریقین علم الغیب وعهد من عالمه وقیل العهد کلمة الشهادة والعمل الصالح
فان وعده الله بالثواب علیهما کالعهد الموثق علیه ﴿ کلا ﴿ لیس الامر علی ما یقول ﴿ سنکتب
ما یقول ﴿ سنحفظ علیه ما یقول من الکذب والکفر والاستهزاء فنجازیه به ﴿ وتمدله
من العذاب مدا ﴿ مکان ما یدعیه نفسه من الامداد بالمال والولد ای نطوله من العذاب
ما یستحقه ﴿ وتره ﴿ بموته ﴿ ما یقول ﴿ ای مسی ما یقول ومصداقه وهو ما وتیه فی الدنیا
من المال والولد ﴿ وفيه ایذان بأنه لیس ما یقوله مصداق موجود سوى ما ذکرای نزع ما آتیاه
کافی الارشاد ﴿ وقال فی العیون ما یدل من هاء ترثه بدل اشتمال ای نهلکم ونورث ماله وولده
غیره * وقال الکاشفی [ومیراث میکبریم آنچه میکویدکه فردا بمن خواهند داد یعنی مال
وفرزند] ﴿ ویا تینا ﴿ یوم القیامة ﴿ فردا ﴿ وحیدا خالی لا یصحبه مال ولا ولد کان له
فی الدنیا فضلا عن ان یؤتی ثمة زائدا * وفي الآیة اشارة الی ان اهل القرور یدعون الاحراز
للفضیلتین المال والولد فی الدنیا والنجاة والدرجات فی الآخرة وینکرون علی اهل التجرد
فی الاعراض عن الکسب واعتزال النساء والاولاد ولا یدرون انهم یقعون بذلك فی عذاب
البعد اذ لاسند لهم اصلا : قال الکمال الحنجدی

بشکن بت ضرور که در دین عاشقان * یک بت که بشکستد به از صد عبادتست

﴿ واتخذوا ﴿ ای مشرکوا قریش ﴿ من دون الله آلهة ﴿ ای اتخذوا الاصنام آلهة

فدل من الرؤية لمسارى كاللطحن لما يطحن والمعنى كثيرا من القرون التي كانوا افضل منهم فيايتخرون به من الحظوظ الدنيوية كعاد ونمود واضرابهم من الامم الغالية قبل هؤلاء اى كفار قريش اهلكتناهم بفنون العذاب لو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا * وفيه من التهديد والوعيد ما لا يخفى كأنه قيل فلينظر هؤلاء ايضا مثل ذلك * قال الكاشغرى [نه ان مال هلاكه از ايشان دفع كرد و نه ان جمال عذاب از ايشان باز داشت]

برمال و جمال خویشان تنگيہ ممکن * کاترا بشبی برند و آترا بتي

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله (واذاتلى عليهم آياتنا بينات) من الحقائق والاسرار (قال الذين كثروا) ستروا الحق بالانكار والاستهزاء ، للذين آمنوا) من اهل التحقيق اذا رأوهم مرتاضين مجاهدين مع انفسهم متحملين متواضعين متذللين متخاشعين وهم متممون متمولون متكبرون متبعوا شهوات انفسهم ضاحكون مستبشرون (أى الفريقين) منا ومنكم (خير مقاما) منزلة ومرتبة في الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا في المعيشة (واحسن ندبا) مجلسا ومنصبا وحكما انقال تعالى في جوابهم (وكم اهلكتنا قبلهم من قرن)

اى اهلكتناهم بحب الدنيا ونعيمها اذا فرقتاهم في بحر شهواتها واستيفاء لذاتها والتزمت بتناسبها (سم احسن انا ما ورثنا) استعدادا واستحقاقا في الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام (خياركم في الاسلام خياركم في الجاهلية اذا فقهوا) ﴿ قل ﴾ للمفتخرين بالمال والمال ﴿ من ﴾ شرطية

والمعنى بالفارسية [مرکه] ﴿ كان ﴾ مستقرا ﴿ في الضلالة ﴾ [در کراهی و در دوری از راه حق] مضمورا بالجهل والغفلة عن عواقب الامور ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾ اى يمد له

ويمهله بطول العمر واعطاء المال والتمكين من التصرفات واخراجة على صيغة الامر للإبدان بان ذلك مما ينبغي ان يفعل بوجه الحكمة لقطع الماسذير او للاستدراج واعتبار الاستقرار في الضلالة لسان المد لا يكون الا لامصرين عليها اذ رب ضال يهديه الله والتعرض لعنوان الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية * قال شيخى وسندى قدس سره في بعض تخريراته

(فليمدد له الرحمن مدا) اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده او فليمهله الرحمن امهالا بمد راحته على الطغيان وايصال نعمته على وجه الاحسان حتى يقع في العقاب والعذاب على سبيل التدرج لا التعجيل فيكون عقابه واذابه اتمك واشمل اثرا والمال لاخذ على طريق التدرج والنعمة اشد منه على طريق التعجيل والنعمة مع ان

مبدأ المد مطلقا هو الرحمن دون القهار او الجبار لان كلا منهما مبدأ الشدة ولذلك عبره بالغيره هذا هو خاطر يبالي في وجه التعبير بالرحمن وان كانت اشدية عقاب الرحمن وجهها لكن وجه اشدية عقابه ماذكرنا لانه اذا اراد العقاب يأتي به على وجه الرحمة والنعمة فيكون كدرا بمد

الصفاء والمسا بعد الراحة وشدة بعد الرخاء فهذا اقوى اثرا والحاصل لا يتصور وقوع المد المذكور الا من الرحمن لانه اصله ومنشاءه انتهى كلامه روح الله روحه ﴿ حتى اذا رأوا ما يوعدون ﴾ [تا وقتی که ببینند آنچه بيم کرده شده اند بدان] غاية للمد الممتد وجمع الضمير في الفعلين باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضميرين الاولين باعتبار لفظها ﴿ اما العذاب

الصراف فالرود في حكم الورد وفي الحديث (لا يموت مسلم ثلاث من الولد فيلج النار الاتحة القسم) وهي قوله تعالى (وان منكم الاواردها) والعلة مصدر حلت اليمن اي ابررتها وتحة القسم مايفعله الخائف ممايقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه فهو مثل في القليل المفرط القلة وقال مجاهد ورود المؤمن النار هوس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام (الحمى من فيح جهنم فبرودها) بالماء وفي الحديث (الحمى حطكل مؤمن من النار) وقد جاء (ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن جابر رضي الله عنه استأذنت الحمى على رسول الله عليه السلام فقال (من هذه) قالت ام لدم فامر بها عليه السلام الى اهل قبا فلحقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكروا اليه عليه السلام فقال (ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا) قالوا أو يفعل ذلك قال (نعم) لو افدعها قالت عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي اوى ارض الله ولما حصلت لها الحمى قال لها عليه السلام (مالي اراك هكذا) قالت بابي انت وامى يا رسول الله هذه الحمى وسبتها فقال (لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كذات اذا قتلتهن اذهب الله عنك) قالت فعلمنى قال (قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظى الدقيق من شدة الحريق يا مملهم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنسى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تنسرى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله انبأ آخر) فقالتا فذهبت عنها كذا في انسان العيون ﴿ واذا تتلى ﴾ [وكون خوانده شود ﴿ عليهم ﴾ اي على المشركين ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية ﴿ بينات ﴾ وانحاث الاعجاز والمعاني وهي حال مؤكدة فان آيات الله لا ينفك عنها الوضوح ﴿ قال ﴾ [كويند] الذين كفروا ﴿ كضرب بن الحارث واصحابه ﴾ للذين آمنوا ﴿ اي لفقراء المؤمنين واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم ﴾ اولام الاخذ اى لاجلهم في حقهم ﴿ اى الفريقين ﴾ اي المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا ايننا ﴿ خير ﴾ نحن اوانتم ﴿ مقاما ﴾ مكانا ومسكنا يعنى [مارا منازل زهاست وهمه اسباب معيشت] ﴿ واحسن نديا ﴾ اي مجلسا ومجتعا * قال بعض المفسرين الندى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم يعنى [درجمع مامه صانيد قريش و اشراف عرباند و در مجلس او همه موالى وضعفا] - روى - انهم كانوا يرجلون شعورهم و يدهونها و يطيبونها و يتزينون بالزبن الفاشرة فاذا سمعوا الآيات الواحاث و محجزوا عن معارضتها و الدخل عليها قالوا مفتخرين بالحظوظ الدنيوية على فقراء المؤمنين لو كنتم على الحق و كنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن لان الحكيم لا يلبق به ان يوقع اولياءه في العذاب و الذل و اعداءه في العز و الراحة لكن الامر بالعكس و قصدهم بهذا الكلام صرفهم عن دينهم فراد الله عليهم بقوله ﴿ وكم اهلكنا قبلهم من قرن ﴾ كم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان لابهامها و اهل كل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم مأخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها * وقال الكاشفي [من قرن : كروهو را مجتمع بودند در زمان واحد] انتهى كأنه اخذه من الاقتران ﴿ هم احسن ﴾ في محل الصب على انه صفة لكم ﴿ انا ﴾ تمييز عن النسبة وهو متاع اليد يعنى [نيکو تر از جهت اتمتہ بیت کہ آرایش منازل بدان باشد] ﴿ ورتيا ﴾ هو المنظر والهبة

على انكار ﴿ أولاد كره الانسان ﴾ الهمة للانكار التوخي والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول . والذكر في الاصل هو العلم بما قد علم من قبل ثم تخله سهو وهم ما كانوا عالمين فالمراد به هنا التذكر والتفكير والمعنى أقول ذلك ولا يتفكر ﴿ انا خلقنا من قبل اى من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه ﴾ ولم يك ﴿ اصله لم يكن حذفت التون تحفيضا لكثرة الاستعمال اوتشبيها بجروف العلة في امتداد الصوت * وقال الرضى التون مشابه للواو في الغنة ﴾ شيا ﴿ بل كان عدما صرفا فيعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على الاعادة بجمع المواد بعد تقريبها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث انكر عليه وجهه في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعادة قيل لواجتمع الخلق على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدروا ﴿ فوربك ﴿ الواو للقسم . والمعنى بالفارسية [يس بحق برورد كار تو كه بوقت قيامت] ﴿ لتحشرهم ﴿ لتجمنم من القائلين بالسوق الى الحشر بعد ما اخرجناهم من الارض احياء ﴿ والشياطين ﴿ معهم وهم الذين اغووهو اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة ﴿ ثم لتحضرهم حول جهنم ﴿ حال كونهم ﴿ جنيا ﴿ جمع جات من جنات يجزو ويجنو فيها جلس على ركبته كافي القاموس اى جالسين على الركب لما عرضهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنيا جماعات جمع جنوة وهي الجماعة واختاره في تفسير الجلالين ﴿ ثم لتزعن ﴿ لتخرجن قاله البغوي والتزع الجذب ﴿ من كل شعبة ﴿ امة و فرقة شاعت اى نعت غاوبا من الغواة ﴿ ايهم ﴿ موصول حذف صدر صلته منصوب بتزعن الذين هم اوستفهام يبدأ خبره اشد فرغمه على الحكاية اى لتزعن الذين يقال لهم ايهم ﴿ اشد ﴿ سخرت وبسائرار ﴿ على الرحمن ﴿ [برخدائى تعالى] ﴿ عتبا ﴿ [از جهت سر كشي و جرات يعنى اول ازهر امتى آنرا كه نافرمان تر بوده جدا كنيم] يقال عتا على فلان اذا تجاوز الحد في الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى فاذا اجتمعوا يطرح في النار على الترتيب * قال في الكبير يحضرم اولائهم يخص اشد هم تمردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يضل تبعا وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به غافلا قال الله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا فسدون) انتهى * يقول الفقير في الآية تهديد عظيم لابي المذكور وانه اول متزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتبا من جهة مقاتله المذكورة * واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر ثم الاحضار ثم التزع ثم الادخال في النار وهو قوله تعالى ﴿ ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي ﴿ [سزاوار ترند] ﴿ بها ﴿ [بآتش دوزخ] ﴿ صليا ﴿ دخولا يعنى [ميدانيم كه كيست سزاي انكه اورا نخست در آتش افكنند] وهم المنتزعون يقال صلى يصلى كلنى يلقى ومضى يمضى اذا دخل النار ﴿ وان منكم ﴿ اى ومامنكم ايها الناس ﴿ الابرارها ﴿ اى واصل جهنم وداخلها ﴿ كان ﴿ اى ورودهم ايهاا ﴿ على ربك حتما ﴿ مصدر حتم الامر اذا اوجه فسمى به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير اى امرا محتوما ووجهه على ذاته

مع غلوه في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه اى لا يكون ولم يكن ذلك * قال الكاشفي [يكي از آثار سطوت الهى آن بود كه هيچ كس از اهل شرك معبود خود را الله نكفته اند عزت احديت وغيرت الوهيت اين اسم سائى را از تصرف كفار و تسمية ايشان در حصن حصين امان محفوظ داشت و زبان اهل ايمان را در نعمت و محنت و سرا و ضرا بتكرار آن نام نامى جارى ساخت]

الله الله چه طرفه نامست اين * حرزدل و ردجان تمامست اين
بس بود نزد صاحب معنى * حسبى الله كواء اين دعوى

* روى ان بعض الجابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة ففهر ما فى بطنه من دبره و هلك من ساعته وقال فرعون مصر لعلق انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله * قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره * قال المولى الفنارى فى ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الرحمة مسليمة تمتت فى كفرهم كماوسموا الله مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انك اتمايعلمك رجل بالجماعة يقاله الرحمن وانا والله لى نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنونا بالرحمن مسليمة الكذاب وقيل عنوا كاهنا كان لليهود بالجماعة وقد ردانته عليهم بان الرحمن المعلم له هو الله تعالى بقوله (قل هوربى لا اله الا هو عليه توكلت و اليه متاب) اى توبى و رجوعى كفى انسان العيون و تكبره التسمية بالاسماء التى لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم والاله والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى (وجعلوا لله شركاء قل سوهم) قال بعض المفسرين قل سوهم باسمائى ثم انظروا هل تليق بهم اى لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة كفى ابكار الافكار ﴿﴾ ويقول الانسان ﴿﴾ بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو ابى بن خلف حين فت عظما باليا فقال يزعم محمد انابعت بعد ماتموت و نصير الى هذه الحال ﴿﴾ اذامات ﴿﴾ و كنت روبا ﴿﴾ لسوف اخرج ﴿﴾ من القبر حال كوفى ﴿﴾ حيا ﴿﴾ وبالفارسية [آياچون بيمر من هر آينه زود بيرون شوم از خاك زنده يعنى چگونه تواند بود كه مرده زنده شود و از خاك بيرون آيد] تقدم الظرف و ابلاؤه حرف الانكار لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيا و انتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو البعث لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيها قبلها لصدارتها وهى فى الاصل للحال وهى لتأكيد الجريد اى لتأكيد معنى همزة الانكار فى انذا ولذا جاز افتراها بسوف الذى هو حرف الاستقبال * و فى التكملة اللام فى قوله تعالى (لسوف) ليست لتأكيد فانه منكر فكيف يحقق ما يتكر و انما كلامه حكاية اكلام النبي عليه السلام كأنه صلى الله عليه وسلم قال ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فترأت الآية على ذلك حكاية الجرجاني فى كتاب نظم القرآن * قال فى بحر العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة لمضون الجملة و لام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر و جب تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله لا ناسوف اخرج حيا وما فى انذا للتوكيد ايضا وتكرير التوكيد انكار

(و ما نزل الا بامر ربك) كما في اسباب النزول وسفينة الابرار وفي الحديث (تقوا براجمكم) وهي
مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين العقدين
يسمى راجبة والجمع وراجم وذلك مما يلبس ظهرها وهو قصبه الاصبع. فلكل اصبع برجتان
وثلاث وراجم الا الايهام فان له برجة وراجيين فامر بتقوته لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة
ويجول الدرر بين الماء والبشرة ذكره القرطبي * وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل
حين استبطأه رسول الله لما سئل عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فلم يدرك كيف يجب
ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوماً او خمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل بيان ذلك قال له (ابطأت على حتى ساطئي واشتقت
اليك) فقال جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست
فانزل الله هذه الآية وسورة والضحي. والنزل النزول على مهل لانه مطاوع للتزليل والمعنى
قال الله لجبريل قل لمحمد و ما نزل وقتا غاب وقت الا بامر الله على ما تقضيه حكمته ﴿ له ﴾
اي الله بالاختصاص ﴿ ما بين ايدينا ﴾ من الامور الاخرية الآتية ﴿ وما خلفنا ﴾
من الامور الدنيوية الماضية ﴿ وما بين ذلك ﴾ ما بين ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى
قيام الساعة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (له ما بين ايدينا) من التقدير الازلي ﴿ وما خلفنا ﴾ من التدبير
الابدي ﴿ وما بين ذلك ﴾ من ازل الى الابد انتهى * ونظيره قوله تعالى ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾
﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ [فراموشكار يعني از حال تو آگاهست هرگاه که خواهد مارا
بنوفستد] * قال اهل التفسير في فعل بمعنى فاعل من النسيان بمعنى التارك اي تاركا لك كازعمت
الكفرة وانتاخر عنك الوحي لمصلحة او بمعنى تقيض الذكر الذي هو النعمة اي غافل عنك
﴿ رب السموات والارض ﴾ خبر مبتدأ محذوف اي هو مالكما ﴿ وما بينهما ﴾ من الخلق
فكيف يجوز النسيان على الرب ﴿ فاعبده ﴾ اي اذا كان هو الرب فاثبت على عبادته يا محمد
والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكلف من امتثال الاوامر والنواهي ﴿ وفي التأويلات النجمية
﴿ فاعبده ﴾ بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسدك اياه باركان الشريعة وهي
الاستمرار بما امرك الله به والانتهاج عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بأداب الطريقة وهي ترك موافقة
هواها وازنوم مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة
ومكارمها وعبادة السر خلوه عن تعلقات الكونين اتصالاً بالله تعالى ومحبة وعبادة الروح
ببذل الوجود لئيل الشهود ﴿ واصطبر لعبادته ﴾ اي اصبر لمشاقها ولا تنجزن بابطاء الوحي
واستنزاه الكفرة وشياتهم بك فانه براقبك ويراعيك ويلطف بك في الدنيا والآخرة وتعدية
الاصطبار باللام لا يجرف الاستعلاء كما في قوله ﴿ واصطبر عليها ﴾ لتضمنه معنى الثبات للعبادة
فيما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك
من شدائده وحملاته ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلاً
يستحق ان يدعى الها واما قيل للمثل سمى لان كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم
المثل والشبيه والتظير وكل واحد منهما سمى لصاحبه او احداً يسمى الله غيره فان المشركين

الحرير الذي كان عادة المعجم والارائك التي كانت عادة اشراف الجن ولاشيء احب الى العرب من الغداء والعشاء ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (ولهم رزقهم فيها) من رؤية الله تعالى (بكرة وعشيا) كما جاء في الخبر (واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا) انتهى ﴿ تلك ﴾ اشارة الى الجنة المذكورة المتقدمة يريد تلك التي بلفك وصفها وسمعت بذكرها ﴿ الجنة ﴾ قال في الارشاد مبتدأ وخبر جي به لتعظيم شأن الجنة وتعين اهلها ويجوز ان يكون الجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الاشارة وخبره قوله ﴿ التي نورث ﴾ اي نورثها ونعطيها بغير اختيار الوارث ﴿ من عبادنا من كان تقيا ﴾ مجتنباً عن الشرك والمعاصي مطيعاً لله اي نبيها عليهم بتقواهم وبتمهم بها كما نبي على الوارث مال مورثه وتمته به * قال في الاسئلة المقحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك بلا كسب ولا تكلف وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافاً للقدرية انتهى * والوراثة اقوى ما يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال ولا اسقاط * قال في الاشياء لوقال الوارث تركت حتى يطل حقه انتهى * وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا وطاعوا زيادة في كرامتهم * قال المولى القنارى في تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث * الاولى جنة اختصاص الهى وهى التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخاً الى انقضاء ستة اعوام ويهبط الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية جنة ميراث يتالها كل من دخل الجنة بمن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحسائل دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال بم سبقتى الى الجنة فواطئت منها موضعا اسمعت خشخشتك امنى) فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا تروضت وما تروضت الا صليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام (بهما) فعلنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالاً كثيرة فيصير فرسعه وبصره ويده فيما يبنى في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان تبه من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره بمن ليس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة ﴿ وما ننزل الا بامر ربك ﴾ * قال مجاهد ابناً الملك على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام (ما حبسك يا جبرائيل) قال وكيف آتيكم واتم لا تقصون انفساركم ولا تأخذون شواربكم ولا تنقون براجكم ولا تستاكون ثم قرأ

مذمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابتها لما فيه لذاتها البدنية ولإعادة لله اعظم واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك الذات : قال الشيخ سعدى
 مبرطاعت نفس شهوت يرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست
 مرو دروني هر چه دل خواهدت * كه تمكين تن نورجان كاهدت
 كند مرددا نفس اماره خوار * اكر هوشمندی عزیزش مدار

﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ اى شرا فان كل شر عند العرب غى فكل خير رشاد * وعن الضحك
 جزاء غى كقوله تعالى (يلقى اناما) اى جزاء انام * وقيل غى واد من جهنم يستعذ من حره او ديتها
 اعد للزاني وشارب الخمر واكل الربا وشاهد الزور ولاهل العقوق وتارك الصلاة ﴿ الا
 من تاب ﴾ رجع من الشرك والمعاصى ﴿ وآمن ﴾ اختيار الايمان مكان الكفر ﴿ وعمل
 صالحا ﴾ بعد التوبة والندم ﴿ فاولئك ﴾ التمتعون بالتوبة والايمان والعمل الصالح
 ﴿ يدخلون الجنة ﴾ بموجب الوعد المحتوم ﴿ ولا يظلمون ﴾ لا ينقصون من جزاء اعمالهم
 ﴿ شيئا ﴾ ولا يمتنعون فالظلم بمعنى التقص والمنع وشيا مفعوله ويجوز ان يكون شيئا فى موضع
 المصدر اى ولا يظلمون البتة شيئا من الظلم ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الجنة بدل البعض
 لان الجنة تشتمل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجات عدن علم لجنة مخصوصة كشهرة
 رمضان وقد يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب
 جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان جنة عدن المحصورة وجنة الفردوس
 لا يدخلهما العوام بالاصالة لانهما مقام المقربين ﴿ التى وعد الرحمن عباده ﴾ اى وعدا
 اياهم ملتبسة ﴿ بالغب ﴾ اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبة عنها لا يرونها وانما
 آمنوا بها بمجرد الاخبار والتعرض لنعوان الرحمة للايدان بان وعداها وانجازها لكمال سعة
 رحمته تعالى * وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من يبدئه مخلصه فى العبودية لا يبعد الدنيا
 والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا المعنى فله جنة عدن المحصورة
 ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ كان وعده ﴾ اى موعوده الذى هو الجنة ﴿ مأثبا ﴾ اى يأتبه
 من وعده لا محالة بغير خالف فالماثى بمعنى المفعول من الايمان او بمعنى الفاعل اى جايا البتة
 ﴿ لا يسمعون فيها ﴾ فى تلك الجنات ﴿ لنوا ﴾ اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية
 عن عدم صدور اللغو عن اهلها * وفيه تنبيه على ان اللغو مما يبنى ان يحتج عنه فى هذه الدار
 ما يمكن ﴿ الاسلاما ﴾ استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم
 بعضهم على بعض ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة ﴾ [بامداد] ﴿ وعشيا ﴾ [شبانكاه] والمراد
 دوام الرزق كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء براد الدولامنه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار
 البكرة والمعنى اذ انهارتمة ولايل بلهم فى نور ابداء وانما وصف الله الجنة بذلك لان العرب
 لاتعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والمعنى * قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود
 من الآيات وصف الجنة بأمر مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال
 الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه فى الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة ولبس

خون ريختن كيرد

ای درینا اشک من دریابدی * تانشار دلبر زیبا بدی

اشک کان ازهر آن بارند خلق * کوهرست واشک پندارند خلق

﴿ قال في التأويلات النجمية (خروا) بقلوبهم على عبدة العبودية (سجدا) بالتسليم للاحكام الازلية (وبيكيا) بكاء السمع بذوبان الوجود على نار الشوق والمحبة انتهى * قالوا ينبغي ان يدعو الساجد في سجده بما يليق بآياتها فهنا يقول * اللهم اجعلني من عبادك المتعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك * وفي آية الاسراء * اللهم اجعلني من الباكين اليك الحاشعين لك * وفي آية تنزيل السجدة يقول * اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك * قال الكاشغري [ابن سجدة تجتست از سجدهات كلام الله حضرت شيخ قدس سره ابن سجده را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى مى بايد سجود انعام عام گفته و كرهه كه متفرع براوست اثر اكرهه فرح و سرور ميداند چه رحمت رحمانيت مقتضى لطف و رأفت است و موجب بهجت و مسرت پس نتيجه او طربست نه اندوه و تعب] ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ يقال لعقب الحير خلف بفتح اللام ولعقب الشر خلف بالسكون اى فعقب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم * وفي الجلالين بقى من بعد هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى والمجوس انتهى * وفي الحديث (ما من نبي بعث الله في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بيته ويعتقدون باسمه ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) ذكره مسلم ﴿ اضاعوا الصلوة ﴾ تركوها واخروها عن وقتها اوضعوا ثوابها بعد الاداء بالنسيئة والكذب ونحوها اوشرعوا فيها بلانية وقاموا لها بلاخضوع وخشوع ﴿ واتبعوا الشهوات ﴾ من شرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في قنون المعاصي * وعن علي رضي الله عنه هم من نبي المشيد وركب المنظور ولبس المشهور وفي الحديث (اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها ففتح اب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم يداود طيب الطعام ولين اللباس والصب في الناس والجنة في الآخرة لا يمتنعان ابدا) * واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الحير وعلامة التجارة في الآخرة ومن ثمة امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعسل وقال اعزولوا عنى حسابها * وقال وهب بن منبه التقى ملكا في السماء الزاوية فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العسايد والشهوة في الاصل التمني ومعناها بالفارسية [آرزو خواستن] والمراد بها في الآية المشتهاة المذمومة . والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من جملة الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهي من فعل الله تعالى وهي ما يدعو الانسان الى الصلاح وقد تكون

ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهي درجات الانبياء
والملائكة ثم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا
عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات
والآخر علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه
فاعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه
امكان تقيضه : وفي المشوى

دست برالاي دست ابن تاكجا * تايزدان كه اليه المتهى
كان بيكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيل پيش آن
حيلها وچارها كر ازدهاست * پيش الا الله انها جمله لاست

فعلى العامة ان لا يلتفتوا الى العلو الاضافى الحاصل من بعض الرياسات كالتقضاء والتدريس
والامامة والامارة ونحوها وعلى الخاصة ان لا ينظروا الى العلو الاعتبارى الحاصل من بعض
المقامات كالافعال والصفات فان الكمال الحقيقى هو الترقى من كل اضافة قانية وعلاقة زائلة
والتجرد من ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الأترى الى حال اسحاب الصفة رضى الله
عنهم نسال الله تعالى ان لا يجعلنا من المفتخرين بغيره ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى المذكورين
في هذه السورة من ذكرها الى ادريس وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين انعم الله عليهم ﴾
بانواع النعم الدينية والدنيوية واصناف المواهب الصورية والمنوية وقداشير الى بعض ما يخص
كلانهم ﴿ من النبيين ﴾ بيان للموصول ونظيره في سورة الفتح ﴿ وعده الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة ﴾ ﴿ من ذرية آدم ﴾ بدل منه باعادة الجار يقال ذرا الشيء كثر ومنه
الذرية مثلثة لنسل الثقلين كما في القاموس ﴿ ومن حملنا مع نوح ﴾ اى ومن ذرية من حملنا
معه في سفينته خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ﴿ ومن
ذرية ابراهيم ﴾ وهم الباقون ﴿ واسرائيل ﴾ عطف على ابراهيم اى ومن ذرية اسرائيل
اى يعقوب وكان منهم موسى وهارون وذكريا ويحيى وعيسى * وفيه دليل على ان اولاد البنات
من الذرية لان عيسى من مريم وهي من نسل يعقوب ﴿ ومن هدينا واجتينا ﴾ اى ومن جملة
من هديناهم الى الحق واصطفيناهم للنبوة والكرامة قالوا من فيه للتبيين ان عطف على من التبيين
وللتبعض ان عطف على ومن ذرية آدم ﴿ اذا تتلى ﴾ تقرأ ﴿ عليهم ﴾ على هؤلاء الانبياء ﴿ آيات
الرحمن ﴾ اى آيات الترهيب والترهيب في كتبهم المنزل ﴿ خروا ﴾ سقطوا على الارض
حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين جمع ساجد ﴿ وبكيا ﴾ باكين جمع باك واصله بكوبا
والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب وكال النفس والزلفى
من الله تعالى كانوا يسجدون ويكون لسباع آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث (اتلوا القرآن
واكبوا فان لم تنكبوا قنبا كوا) يقال تباكى فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تنكب عينكم فلتك
قلوبكم يعنى تحزنوا عند سماع القرآن فان القرآن نزل بحزن على المحزونين * قال الكاشفى
[كلام دوست مهيب شوقست چون آتش شوق بركانون دل بر افر وخته كردد ازديده

وأدى مراتب الصديقين أعلى مراتب المؤمنين ﴿﴾ ورفعهما مكان عليا ﴿﴾ وهو السماء الرابعة فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وإبراهيم في السابعة و«اختلف القائلون بأنه في السماء أهوحي فيها ميت فالجمهور على أنه حي وهو الصحيح وقالوا أربعة من الأنبياء في الأحياء اثنان في الأرض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادریس وعيسى كما في بحر العلوم * قال الكاشفي [در رفع ادریس اخبار متشوعه هست ابن عباس فرمود که روزی ادریس را حرارت آفتاب غلبه کرد مناجات کرد که آلهی باوجود این مقدار بدکه میان من و آفتاب هست از حرارت او باحتراق نزدیک شدم آیا آن فرشته که حامل اوست چه حال داشته باشد خدایا بار آفتاب شدت بروسبک کردان و او را از تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود محفوظ دار

از تاب آفتاب حوادث چه غم خورد * آنرا که سائبان عنایت پناه اوست

حق سبحانه وتعالی دعای او مستجاب فرمود روز دیگر آن فرشته که حامل آفتابست خود را سبکبار یافت و تأثیری از حرارت او فهم نکرد سبب آنرا از حضرت عزت استدعا نمود خطاب رسید که بنده من ادریس در حق تو دعا کرده ومن اجابت کردم آن فرشته اجازت خواست که زیارت ادریس آید اجازت یافت و بر زمین آمد و با التماس ادریس او را به پر بافر خود نشانیده با آسمان برد و نزدیک مطلع آفتاب رسانیده و با استدعای ادریس کتبت عمر و کیفیت اجل وی از ملک الموت پرسید و عزرائیل در دیوان اعمار نگاه کرده فرمود که حکم الهی درباره این کس که تو میکوی آنست که حالی نزدیک مطلع آفتاب متوفی شود و چون آن فرشته باز آمد ادریس را یافت نقد جان بخازن اجل سپرده طوطی روحش بشکرستان قدس پرواز کرده. و روایتی دیگر آنست که ملک الموت از کثرت طاعت ادریس مشتاق دیدارش شد و باذن حق تعالی بر زمین آمده و بر ادرا یافت و باسر الهی بالتماس ادریس جانش برداشت و باز حق سبحانه جانش داد و عزرائیل او را با آسمان برد و دوزخ بدو نمود و از آنجا بیهشت رفت و دیگر بیرون نیامد] فالآیه دلت علی رفعة و علی علومکانه وهو ذلک الشمس اما رفعة فبتعبه مکانه و اما علو مکانه فبوجهین احدهما باعتبار ما تحت من الکرات الفلکیة و العنصریة و ثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الی جمیع الافلاک و ذلک ان فلک الشمس تحت سبعة افلاک فلک الزهرة و فلک عطارد و فلک القمر و کرة الانیر ای السار و کرة الهواء و کرة الماء و کرة التراب و فوفقه سبعة افلاک ایضا فلک المریخ و فلک المشترى و فلک زحل و فلک الثوابت و الفلک الاطلس و فلک الکرسی و فلک العرش فاعلی الامکنة بالمکانة و المرتبة فلک الشمس الذی هو قطب الافلاک اذ الفیض اتما یصل من روحانیته الی سائر الافلاک کما ان من کوكبه یتسور الافلاک جمیعا و ذلک کایقال علی القلب یدور البدن ای منه یصل الفیض الی سائر البدن و فی فلک الشمس مقام روحانیة ادریس کایشعر به حدیث المراج ﴿﴾ و فی التأویلات التجمیة المکان العلی فوق المکونات عند المکون فی مقعد صدق عند ملک مقتدر انتهى * وقد اعطی الله تعالی للمحمدیین علو المکانة لکن العبد لا یتصور

الى جرهم والى العماليق والى قبائل اليمن فى زمن ابيه ابراهيم عليهما السلام * قال فى القاموس جرهم كقطفذى من اليمن تزوج فيها اسماعيل ﴿ نيا ﴾ يخرج عن الله وكان على شريعة ابيه ابراهيم ولم يكن له كتاب انزل اليه باجماع العلماء وكذا لوط واسحاق ويعقوب ﴿ وكان بأمر اهله ﴾ الخاص وهو من اتصل به بجمعة الزوجية والولاد والمسام وهو من اتصل به بجمعة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرجع الاول لان الهم ان يقبل الرجل بالتكميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى ﴿ وانذر عشيرتک الاقربين . وأمر اهلك بالصلوة . قوا انفسكم واهليكم نارا ﴾ فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزنى بزيمه فى الخير والصلاح ﴿ بالصلوة ﴾ التى هى اشرف العبادات البدنية ﴿ والزكوة ﴾ التى هى افضل العبادات المالية * وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح للاقارب والاجانب ويحفظهم بالفوائد الدينية اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى كن درویش ني نوارا ﴿ وكان عنده مرضيا ﴾ فى الاقوال والافعال والاحوال * وفى الجلادين مرضيا لانه قد قام بطاعته انتهى

اى مرد اكرت رضاء دلبر بايد * آن بايد كرد هر چه او فرمايد
كر كويد خون كرى مكو از چه سبب * وركويد جان بده مكو كه نايد

* وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندى اضياف وعلمت انهم من ابدال فقلت لهم اوصونى بوسية بالغة حتى اخاف الله قالوا نوصيك بستة اشياء . اولها من كثر نومه فلا يطعم فى رقة قلبه . ومن كثر اكله فلا يطعم فى قيام الليل . ومن اختار صحبة ظالم فلا يطعم فى استقامة دينه . ومن كان الكذب والنيبة عادته فلا يطعم فى ان يخرج من الدنيا مع الايمان . ومن كثر اختلاطه بالناس فلا يطعم فى حلاوة العبادة . ومن طلب رضى الناس فلا يطعم فى رضى الله تعالى * واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيطة بمقتضى جميع الاشياء والصفات واما من دونه فرضى بوجه دون وجه وعلى حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتمكين آمين ﴿ واذا ذكر فى الكتاب ادريس ﴾ هوجد ابى نوح فان نوحا بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس الذى عليه السلام ابن يرد بن مهلايل بن قنبان بن انوش بن شيت بن آدم ولد وادم حتى قبل ان يموت بمائة سنة كذا فى روضة الحطيب * وقال الكاشفى [در جامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده] هو اول من وضع الميزان والمكيال واول من اتخذ السلاح وجاهد فى سبيل الله وسى واسترق بنى قابيل واول من خط بالقلم ونظر فى علم الحساب والتجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقاقه من الدرر يمنعه صرفه نعم لا يبعد ان يكون فى تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته اذ روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة ﴿ انه كان صديقا ﴾ ملازما للصدق فى جميع احواله ﴿ نيا ﴾ خبر آخر لكان مخصص للاول اذ ليس كل صديق نيا * قال عباس ابن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب التبيين وادنى مراتب الدين اعلى مراتب الصديقين

سالكاني ككشش دوست بجای نرسند * سالها کر چه درین راهتک و بوی کتند

﴿ وفي التاويلات النجبية قوله ﴾ (ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا) يشير الى ان النبوة ليست بكسبية بل هي من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحمة وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقرية والقبول عند الله تعالى حتى يهب اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والعجب ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاععة موسى عليه السلام وانه يهب الانبيا والرسل محمد صلى الله عليه وسلم لقوله (الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم عليه السلام) اللهم اجعلنا من المستعدين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته ﴿ واذكر في الكتاب الله اسمعيل ﴾ فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لابراز كمال الاعتناء بامرهم بايراده مستقلا اى واتل على قومك يا محمد في القرآن قصة جدك اسماعيل وابلها اليوم ﴿ انه كان صادق الوعد ﴾ فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس ﴿ قال في التاويلات النجبية فيما وعد الله اباة المبودية انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وايراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصاله باشيء في هذا الباب لم تعهد من غيره * عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماعيل عليه السلام وعد صاحبا له ان يتظره في مكان فانظره سنة

نست بر مردم صاحب نظر * صورتى از صدق و وفا خوبتر

وناهيك انه وعد الصبر على الذبح فوفى حيث قال (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) وفيه حث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام (اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي فليفي ولم يجئ للمعاذ فلائم عليه) * واعلم ان الله تعالى اتى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان التثابته انما يتحقق بصدق الوعد واتيان الواعد بالموعود لا بصدق الوعيد واتيان المتوعد بما توعد به اذ لا يثني عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض العلماء الى ان الخائف في الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى في الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ الآية وفي الحديث (من وعد لاحد على عمله نوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو الخيسار) والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد احد شرائم لا يشغله بل ترى ذلك كرما وفضلا كما قيل

وانى اذا اوعده او وعده * تخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقيل

اذا وعد السراء نجز وعده * وان اوعد الضراء فالعقل مانعه

* واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على ماضن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واو لاها العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح المضد للجلال الدواني ﴿ وكان رسولا ﴾ ارسله الله تعالى

﴿ انه كان مخلصا ﴾ اخلصه الله من الادناس والتفائض ونمساواه وهو معنى الفتح الموافق للصدیق فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصدیق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغیرية ﴿ قال في التأویلات التجیة اعلم ان الاخلاص في العبودیة مقام الاولیاء فلا یكون ولی الا وهو مخلص ولا یكون كل مخلص نبیا ولا یكون رسولا الا وهو نبی ولا یكون كل نبی رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه في العبودیة بالتركیة عن الاوصاف النفسانية الحيوانیة والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التركیة بالتحلیة بالصفات الروحانية الربانية كما قال النبي عليه السلام (من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وقال تعالى (الاخلاص سرّ بيني وبين عبدی لا یسمعه في ملك مقرب ولا نبی مرسل انا الذي اتولى تحلیة قلوب المخلصین تجلی صفات جمالی وجلالی لهم) وفي الحقيقة لان تكون العبودیة مقبولة الامن المخلصین لقوله تعالى ﴿ وما مروا الا ليعبدوا الله مخلصین له الدين ﴾ ولا خلاص المخلصین مراتب ادناها ان تكون العبودیة لله خالصة لا یكون لغير الله فيها شركة واطرافها ان یكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلی درجة المخلصین ان یخلصهم من حبس وجودهم بان یفقیهم عنهم ویتقیهم بوجوده ﴿ وكان رسولا نبیا ﴾ ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلی * يقول الفقیر تأخیر نبیا لاجل الفواصل ﴿ ونادیناه من جانب الطور الايمن ﴾ الطور جبل بین مصر ومدین والایمن في الاصل خلاف الایسر ای جانب الايمن وهو صفة للجانب ای نادیناه من ناحیة الیمنی وهی التي تلی بین موسی اذ لا یمین للجبل ولا شمال او من جانب المیمون من الیمن ومعنی ندائه منه انه تمثله الكلام من تلك الجهة ﴿ وقال في الجلالین انبل من مدین یرید مصر فودی من الشجرة وكانت في جانب الجبل علی یمین موسی ﴿ وقربناه نجیسا ﴾ تقرب تشریف مثل حاله بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لاحتیاجه حيث كلفه بغير واسطة ملك ونجیا ای مناجیا حال من احد الضمیرین في نادیناه والمناجاة [راز كفتن آقا في التهذیب قال ناجاه ساردها في القاموس ﴿ ووهبنا له من رحمتنا ﴾ ای من اجل رحمتنا ورافقتنا ﴿ اخاه هرون ﴾ اخاه مفعول وهبنا وهارون عطف بیان لاختاه ﴿ نبیا ﴾ حال منه لیکون معه وزیرا معینا كما سأل ذلك ربه فقال ﴿ واجعل لی وزیرا من اهلی ﴾ فاهبة علی ظاهرها كما في قوله ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب ﴾ فان هارون كان اسن من موسی فوجب الحمل علی المعاضدة والموازرة [صاحب كشف الاسرار كوید حضرت موسی علیه السلام را هم روش بود وهم كندش اشارت بروش او ﴿ ولما جاء موسی ﴾ عبارت از كندش او ﴿ وقربناه نجیا ﴾ سالک تا در روش است خطر دارد وچون كندش در رسید خطر را باو كار نیست یعنی درسلك شوب تفرقه هست وجذبه محض جمعیت است

با خود روی میخالی چون او کشیدت اصلی

رفتن کجا بردن کجا این سر ربانیست این

قال المولى الجامی

ملا يوهب لاحد من العالمين ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾ ثناء حسنا رفيعا فان لسان الصدق هو التناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجد به من الكلام ولسان العرب و اضافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى يقتخر بهم الناس و يتون عليهم استجابة لدعوته بقوله (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) * اعلم ان فى الآيات اشارات * منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رفيفا فان العنف يوجب اعراض المستمع وفى الحديث (اوحى الله الى ابراهيم ان ياخلىل حسن خاتك و اومع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه حفايرة القدس وادنيه من جوارى) : قال الصائب

كذبت عمرو نكردى كلام خود را نرم * ترا چه حاصل ازین آسایى دندانست

* ومنها المتابعة قال ابوالقاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبة اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضى الله عنهم ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة * ومنها العزلة قال ابوالقاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة ظاهرا و باطنا فليعتزل قرناه السوء واخذان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالاتجا والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرأع من احب * قال بعض الكبار العزلة سبب لصمت اللسان فن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادته فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى على قسمين عزلة المرئدين بالاجسام عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا لغير علم الله الذى هو شاهده الحاصل فيها من المشاهدة ونية اهل العزلة اما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره المتعدى اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن بالغير واما ايثار صحبة المولى على صحبة السوى فاعلى المعترلين من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ولم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تغطى صمت اللسان لاصمت القلب اذ قد يتحدث المرؤ فى نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركنا برأسه من اركان الطريق وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بخارج بيت عزله والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر فى طلب رضى الله اكرمه الله فى الدنيا والآخرة * فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة والحلوة والعزلة ونحوها : قال الصائب

در مشرب من خلوت اگر خلوت كود راست * بسيار به از صحبت ابنای زمانست

* ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك و احب فيأنس به ويتوحش عما الف به فيما مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله المهم اجعلنا من المتقطعين اليك والمستوحشين عماسواك والسالكين الى سبيل الفناء والطالين لرضاك ﴿ واذكر فى الكتاب موسى ﴾ قدم ذكره على اسماعيل للثلايفصل عن ذكر يعقوب

العاقل فضلا عن ترغيب الغير عنها قدم الخبر على المبدأ للاهتمام والاولى كونه مبتدأ وانت
 فاعله سد مسد الخبر لئلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير الشيخ
 ﴿ لئن لم تنته ﴾ والله لئن لم ترجع عما كنت عليه من النهي عن عبادتها ﴿ لارجحك ﴾
 بالحجارة حتى تموت او تبعد عنى وقيل باللسان يعنى الشتم والذم ومنه الرجم المرمى باللعن
 واصل الرجم المرمى بالرجام بالكسر وهى الحجارة ﴿ واخبرنى ﴾ عطف على ما دل عليه
 لارجحك اى فاخذرنى وارتكنى ﴿ مليا ﴾ اى زمانا طويلا سالما منى ولا تنكلمنى من الملاوة
 وهو الدهر ﴿ قال ﴾ ابراهيم وهو استئناف بيانى ﴿ سلام عليك ﴾ [سلام برتو يعنى ميروم
 ووداع ميكنم] فهو سلام مفارقة لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقوله (سلام
 عليكم لا يبتغى الجاهلين) على طريقة مقابلة السنة بالحسنة ودل على جواز مشاركة المنصوح
 اذا اظهر الججاج . والمعنى سلمت منى لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشافهك بما يؤذيك ولكن
 ﴿ سأستغفرك ربى ﴾ السين للاستقبال والمجرد التأكيد اى استدعى ان يغفرك بان يوفقك
 للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليق قوله (واغفر لابي) بقوله (انه كان من الضالين)
 والاستغفار بهذا المعنى للكافر قبل تبيين انه يموت على الكفر مما لا ريب فى جوازه وانما المحظور
 استدعاؤه مع بقاءه على الكفر فانه مما لا مساغله عقلا ولا نقلا واما الاستغفاره بعد موته
 على الكفر فلا يباه قضية العقل وانما الذى يمنعه السمع ألا يرى الى انه عليه السلام قال لعمرو
 ابي طالب (لا ازال استغفرك ما لم أنه عنه) فنزل قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين) الآية ولا اشتباه فى ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله (لاستغفرن لك)
 وماترتب عليها من قوله (واغفر لابي) انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبيين امره
 (فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه) ﴿ انه كان من حنفاء ﴾ اى بليغا فى البر والالطاف يقال
 حفيظ به بالغت وتحفيظ فى اكرامه بالغت ﴿ واعتزلكم ﴾ اى اتساعد عنك وعن قومك
 بالمهاجرة بدنى حيث لم يؤثر فيكم تصامحى ﴿ وما تدعون من دون الله ﴾ اى تبتدون
 ﴿ وادعوا ربى ﴾ اى اعبدوه وحده ﴿ عسى أنلا اكون بدعاى ربى شقيا ﴾ اى بدعاى اياه
 ضائبا ضائع السبى وفيه تعريض لشقاؤهم فى عبادتهم الهتهم

حاجت زكى خواه كه محتاجاترا * بي بهره نكرداند از انصام عميم

وفى تصدير الكلام بمسى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون
 من دون الله ﴾ بالمهاجرة الى الشام * قال فى تفسير الشيخ فانخل من كوفى الى الارض المقدسة
 ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب ﴾ ابن اسحاق بدل من فارقه من اقرباؤه الكفرة لاعتيب
 الجاورة والمهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ اسماعيل لقوله (فبشرناه بسلام عليهم)
 اتردعاه بقوله (رب حبيل من الصالحين) وامل تخصيصها بالذكر لانها شجرة الايمان
 اولانه اراد ان يذكر اسماعيل بفضل على انفراده ﴿ وكلا جعلنا نبيا ﴾ اى كل واحد منهم
 جعلناه نبيا لاي بعضهم دون بعض فكلا مفعول اول لجعلنا قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة
 الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾ كل خير دينى وديوى

انما هو من الله وكل كمال فبحوله وقوته ونصرته ومعونته ﴿ واذكر في الكتاب ابراهيم ﴾
 اى ائيل يحمده على قومك في السورة او القرآن قصة ابراهيم وبلغها اليهم كقوله تعالى (واتل
 عليهم نبأ ابراهيم) وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضله ومشركوا العرب يفتخرون بكونهم
 من ابنته فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيده ليقلموا عن الشرك ﴿ انه كان
 صديقا ﴿ ملازم للصدق في كل ما يأتي وما يذر مبالغا فيه قائما في جميع الاوقات ﴿ نيا ﴾ خبر آخر
 لكان مقيد للاول مخصص له اى كان جامعاً بين الصديقية والنبوة وذلك ان الصديقية تلوان النبوة
 ومن شرطها ان لا يكون نيا الا وهو صديق وليس من شرط الصديق ان يكون نيا . ولا رباب
 الصدق مراتب صادق وسدوق وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الثاني
 عن نفسه والباقي بره . والفرق بين الرسول والى ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا
 كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان ﴿ اذ قال ﴾ بدل من ابراهيم بدل الاشتغال
 لان الاحيان منتزعة على ما فيها اى اذكر وقت قوله ﴿ لايه ﴾ آزر متلفظا بالدعوة
 مسهلا ﴿ يا ابت ﴾ اى يا ابى فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجتمعان اى لا يقال
 يا ابى ولا يقال يا ابت لكون الالف بدلا من الياء ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ﴾ شأك وتضرعك
 له به عند عبادتكاه ومعابرة عن الصور والتماثيل والام الاضافة التي دخلت على ما الاستهامية
 كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك بم وعلام وفيهم والام وم وعم حذف الالف
 لان ما والحرف كشيء واحد وقيل استعمال الاصل ﴿ ولا يبصر ﴾ خضوعك وخشوعك
 بين يديه ﴿ ولا يفتي عنك ﴾ اى لا يفدر على ان ينفعك ﴿ شيئا ﴾ لاف الدنيا ولا في الآخرة
 وهو مصدر اى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله
 تعالى ﴿ يا ابت انى قد جازى ﴾ بطريق الوحي ﴿ من العلم ما لم يأتك فاتبني ﴾ ولا تستكف
 عن التعلم منى ﴿ اهدك ﴾ [ما بنمايم ترا] ﴿ صراطا سويا ﴾ اى مستقيما موصلا الى اعلى
 المراتب منجيا من الضلال لم يشافهه بالجهل المفرط وان كان في اقصاه ولم يصف نفسه بالعلم
 الفائق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رقيق له في مسير يكون اعرف وذلك من باب
 الرفق واللفظ ﴿ يا ابت لاتعبد الشيطان ﴾ فان عبادتك للانصام عبادة له اذ هو الذى يزينا
 لك ويفريك عليها ﴿ ان الشيطان كان للرحمن عصيا ﴾ ومن جملة عصيانه اباؤه عن السجدة
 ومعلوم ان طاعة العاصى تورث التقم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرحمانية لظهار كمال
 شناعة عصيانه ﴿ يا ابت انى اخاف ﴾ ان تمت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصيان الرحمن
 ﴿ ان ﴾ اى من ان ﴿ يمسك ﴾ يصيبك . وبالفارسية [برسيد بتو] ﴿ عذاب ﴾ كائن
 من الرحمن ﴿ وذلك الخوف للمجاملة ﴾ فتكون ﴿ [بس باشى] ﴾ للشيطان وليا ﴿
 اى قربتاليه في اللعن الخلد او قريبا تليه ويليك من الولي وهو القرب ﴿ قال ﴾ استئناف بياني
 كأنه قيل فاذا قال ابوه عند ماسمع منه هذه التصامح الواجبة القبول فقيل قال مصرا على
 عناده ﴿ اراغب انت عن الهى يا ابراهيم ﴾ اى امعرض ومنصرف انت عنها بتوجيه
 الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب كأن الرغبة عنها مما لا يصدر عن

لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع والنظر بالكلمة حين ينفعهم
 عمر مكن ضايغ بافوس وحيف * كه فرصت عزيزت والوقت سيف
 كه فردا پشيمان بر آرى خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكموش
 ﴿ وانذرهم ﴾ خوفهم يا محمد يعنى الظالمين ﴿ يوم الحسرة ﴾ اى من يوم تحسر فيه ويحزن
 الناس ويندمون قاطبة اما المسمى فعلى اساءته واما المحسن فعلى قلة احسانه ﴿ اذ قضى الامر ﴾
 بدل من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر الفرقان الى الجنة والنار - وروى - ان
 النبي عليه السلام سئل عن ذلك فقال (حين يجاء بالموت على الصورة الكبيش الاملع فيذبح
 والفرقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة خلود بلاموت وباهل النار خلود بلاموت
 فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم) ﴿ وهم في غفلة ﴾ اى عما يفعل بهم
 في الآخرة ﴿ وهم لا يؤمنون ﴾ وها جلتان حالتان من الضمير المستتر في قوله تعالى (في ضلال
 مبين) اى مستقرون في ذلك وهم في تينك الحالتين وما بينهما اعتراض ﴿ انانحن ﴾ تأكيد لانا
 ﴿ نرت ﴾ نملك ﴿ الارض ومن عليها ﴾ ذكر من تفليبا للعقلاء اى لا يبقى لاحد غيرنا عليهم
 ملك ولا ملك وقد سبق في سورة الحجر ما يتعلق بهذه الآية ﴿ والينا يرجعون ﴾ اى يردون
 للجزء الاالى غيرنا استقلا او اشتراكا * اعلم ان الرجوع على نوعين رجوع بالقهر وهو رجوع
 العوام لان نفوسهم باقية مطمئة بالدنيا فلا يخرجون مما هم عليه الا بالكراهة ورجوع بالاطف
 وهو رجوع الحواس لان نفوسهم قانية غير مطمئة بالدنيا والعقبي بل بالمولى الاعلى فيخرجون
 من الدنيا والموت ولقاء الله تعالى احب اليهم من كل شىء. فعلى السالك ان يجتهد في تحصيل الغذاء
 والبقاء وتكميل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سر لمن الملك اليوم
 دائر على هذا

صرصر قهروى ازممكن وحدت بوزيد * حس و خاشاك تعين همه بر باد بيرد
 هر چه در عرصه امكان بوجود آمده بود * سيل عزت همه را تا عدم آباد بيرد
 والله عباد خو طوبوا فصار كلهم اذنا وشهدوا فصار كلهم عينا وجدوا في الزحيل حتى حطوا
 الرجل عند الملك الجليل

نظرت في الراحة الكبرى فلما راها * تنال الاعلى جنس من التعب
 والجد منها بعيد في تطلبها * فكيف تدرك بالتقصير والاهب
 * قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر
 ببالي انه ما دخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا منى فجدني اذ ان من ورائى
 وقال يا حجاج كم تحدث نفسك بالاباطيل فظهر ان الترك والتجرد والرجوع الى الحق على مراتب
 ولكل سالك خطوة فلا يفتى احد بحاله ولا ينظر العجب بياله * وعن ابراهيم الحواس
 قدس سره قال دخلت البادية فاصابنى شدة فكا بدتها وصارتها فلما دخلت مكة داخلنى شىء
 من الاعجاب فنادتنى مجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلك لاني لم ارد
 ان اشغل سرى عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله

اسمائهم الحقوا بها وسموها الروادف وهي التاء والحاء والذال والضاد والظاء والعين على حسب ما يلحق حروف الجمل هذا تلخيص ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى ﴿ ذلك ﴾ الذي فصلت نموته الجليلة ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ والطريق البرهاني حيث جملة موصوفا باضداد ما يصفونه ثم عكس على الحكم ﴿ قول الحق ﴾ قول الثابت والصدق وهو بالنصب على انه مصدر مؤكد لقول انى عبدالله الخ وقوله ذلك عيسى ابن مريم اعتراض ﴿ الذي فيه يمترون ﴾ اى يشكون فان المرية الشك فيقولون هو ابن الله ﴿ ما كان لله ﴾ ماصح وما استقام له تعالى ﴿ ان يتخذ من ولد ﴾ اى ولدا وجاء بمن لتأكيد النفي العمام ﴿ وفي التأويلات التجمية اى جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام (لا طمة بضعة منى ﴾ سبحانه ﴿ اى تزه وتعالى تزيها عن يهتان النصارى لانه ليس للتقديم جنس اذ لا جنس له ولذلك قالوا لافضل له ﴿ اذ افضى امرا ﴾ اى اراد كونه ﴿ فانما يقول له كن فيكون ﴾ قال لعيسى كن فكان من غير اب والقول ههنا مجاز عن سرعة الایجاد . والمعنى انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء لم تتمتع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير في ذلك كالمأمور المطيع الذى اذا ورد عليه امر الامر المطاع كان المأمور به منعولا لا حبس ولا ابطاء وهو المجاز الذى يسمى التمثيل ﴿ وان الله ربى وربكم فانبدوه ﴾ من تمام كلام عيسى عطف على قوله (انى عبدالله) داخل تحت القول ﴿ هذا ﴾ الذى ذكرته من التوحيد ﴿ صراط مستقيم ﴾ لا يضل سالكه ﴿ فاختلفت الاحزاب ﴾ جمع حزب بمعنى الجماعة ﴿ من بينهم ﴾ اى من بين الناس المخاطبين بقوله (ربكم فانبدوه) وهم القوم البعث الهم فقالت النسطورية هو ابن الله والبعثوية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكانية هو عبدالله ونبيه ﴿ وفي التأويلات التجمية اى تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسير على قدمى الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصدقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهؤلاء ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والسمة والنفاق وهم اهل النار ﴿ فويل للذين كفروا ﴾ وهم المختلفون . والويل الهلاك وهو نكرة وقت مبتدأ وخبره ما بعده وتظيره سلام عليك فان اصله منصوب نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع على الابتداء للدلالة على معنى نبات الهلاك ودوامه للدعوة عليه ﴿ من مشهودهم عظيم ﴾ اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء . وهو يوم القيامة ﴿ اسمع بهم وابصر ﴾ [جه شنو] باند كافران وجه يننا [وهو تعجب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان استماعهم وابصارهم للهذى ﴿ يوم يأتوننا ﴾ للحساب والجزاء . يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بدان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب استعظام الذى مع الجهل بسببه ثم استعمل لجرد الاستعظام ﴿ لكن الظالمون اليوم ﴾ اى فى الدنيا ﴿ فى ضلال مبين ﴾ فى خطأ ظاهر

ای بسازنده بمرده مغرور * شده از دائره زندگی دور
 کشت بروی متغیر حالت * زهر شد جمله فیض بالمش
 ماند دو عین قفا صورت او * کرچه در صورت ظاهر شده رو
 دربی نفس بدش هرکه دوید * تابندار که سر منزل دید

* قال فی التکملة ولد عیسی علیه السلام فی ایام ملوک الطوائف لمضی خمس سنین سنة من غلبة الاسکندر علی ارض بابل وقیل لا کثر من ذلك وكان حمل مریم به وهی ابنة ثلاث عشرة سنة ونجی عیسی وهو ابن ثلاثین سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثین سنة وعاشت مریم بعده ست سنین وخرجت به امه من الشام الی مصر وهو صغیر خوفا علیه من هیردوس الملک وذلك ان ملک فارس علم بمولده لطلوع نجمه فوجه له هدایا من الذهب والمر واللبان فأتت رسله بالهدایا حتی دخلت علی هیردوس فسألوه عنه فلم یعلم به فاخبروه بحجره وبانه یكون نبیا واخبروه بالهدایا فقال لهم لم اهدیتم الذهب قالوا لانه سید المتاع وهو سید اهل زمانه قال لهم ولم اهدیتم المر قالوا لانه یجبر الجرح والکسر وهو یشفى السقام والعلل قال ولم اهدیتم اللبان قالوا لانه یصعد دخانه الی السماء وكذلك هو یرفع الی السماء فخافه هیردوس وقال لهم اذاعرقتم مکانه فعرفونی به فانی راغب فیارغبتم فیہ فلما وجدوه دفعوا الهدایا لمريم وارادوا الرجوع الی هیردوس فبعث الله لهم ملکا وقال لهم انه یرید قتله فرجعوا ولم یلقوا هیردوس وامر الله مریم ان ینقل به الی مصر ومعها یوسف بن یعقوب التجار فسكنت به فی مصر حتی کان ابن اثنتی عشرة سنة ومات هیردوس فرجعت الی الشام انتهى - روى -
 ان مریم سلمت عیسی الی معلمه فعلمه ابجد فقال عیسی أتدری ما « ابجد » قال لا فقال اما الالف فالاء الله والباء بهاء الله والمیم جلال الله والدال دین الله فقال المعلم احسنت فما « هوز » فقال الهاء هو الله الذی لاله الا هو والواو ویل للمکذبین والزای زبانية جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فما « حطی » قال الحاء حطة الحطایا عن المذنبین والطاء شجرة طوبی والیاء ید الله علی خلقه فقال احسنت فما « کبن » قال الکاف کلام الله واللام لقاء اهل الجنة بعضهم بعضا والمیم ملک الله والتون نور الله فقال احسنت فما « سمفص » قال السین سناء الله والمین علم الله والفاء فعله فی خلقه والصاد صدقه فی اقواله فقال احسنت فما « قرشت » قال القاف قدرة الله والراء ربوبیته والشین مشیته والتاء تملی الله عما یشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال لمريم خدی ولذک وانصر فی فانه علمنی ما لم اکن اعرفه کذا فی قصص الانبیاء قیل هذه الکلمات وهی ابجد وهوز وحطی وکلن وسمفص وقرشت وتخذ وضطف اسماء ثمانية ملوک فیا تقدم . وقیل هی اسماء ثمانية من الفلاسفة . وقیل هذه الکلمات وضعتها البونانیون لضبط الاعداد وتمیز مراتبها کذا فی شرح التقوم * وقال محمد بن طلحة فی العقد الفرید اول من وضع الخط العربی واقامه وضع حرفه واقامه ستة اشخاص من طعم کناز زولا عند عدنان بن داود وكانت اسماءهم ابجد وهوز وحطی وکلن وسمفص وقرشت ووضعوا الكتابة والخط علی اسمائهم فلما وجدوا فی الالفاظ حروفا لیست فی

تحت حيلة الكمال الا ان الميل الاستعدادى الازلى الى جانب الحقيقة والفناء وكال الجلال غالب في جمية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل اضطرارية اذلية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء وكال الحلال على قلبه وهذا الميل الى جانب الشرية والبقاء، جمال غالب في جمية عيسى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باستيلاء دولة الشرية والبقاء، وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحيادية السكوت وترك النطق ولذا كان المتكلم في بيان احواله هو الله تعالى واتى بطريق النية لانفسه وهو من قيل من عرف كل لسانه لغلبة الفناء على البقاء وكل من كل لسانه في معرفة الله فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية التطق وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان احوال نفسه واتى بطريق الحكاية دون الله تعالى وهو من قيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على الفناء وكل من طال لسانه في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاه وهما مشتركان في الجمية الكبرى مجتمعان في ميل الاهلية العظمى ومنفردان في غلبة العليان تكون غلبة ميل يحيى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتمعا في تلك الغلبة ايضا لما امتاز حال احدهما عن الآخرة بل يكون عشا نوحا تعالى الله عن العبت ولذا لم يتجمل لاحد بعين ما يتجمل به لغيره بل انما يتجمل لكل متجمله بوجه آخر ولهذا الحكمة كان الجلال غالبا في قلب يحيى والجمال غالبا في قلب عيسى عليه السلام حتى يكون التجلي لكل منهما بوجه آخر مع احديته اصله ووجود بينهما فرق بعد الجمع وكل من ورت هذا المقام بعدها الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله بطريق الفيض والالهام السلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيا الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من قيل مبشراتهم النبوية التي اشير اليها بقوله تعالى (اهم البشرى في الحياة الدنيا) الا انهم يكتفون امثاله لكونهم مأمورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفيهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى * قال في اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان عيسى ويحيى النقيان فقال يحيى لعيسى كأنك قد امنت مكر الله وقال عيسى ليحيى كأنك قد ايت من فضل الله ورحمته فوحي الله تعالى اليهما ان احبكما الى احسكما ظانين) وكان عاقبة امره في مقام الجلال ان قتل فلزل فأترا دمه حتى قتل من اجله سبعون الفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء اى الى الملأ الاعلى من مظاهر الجلال فكلاهما في مقامهما فان كان كاملا انتهى ﴿ وفي التأويلات النجمية قوله (ويوم اموت) فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من نفع الحق في القلب قابل الموت بدم غلبت صفات النفس والمعاملات المستتجة منها للابتغى الواصل به اذ احيى بجياة لا يموت المعنى الذى في قلبه * يقول الفقير

شمسة ثمسند وهفت اختران * ختم رسل خواجة پيغمبران

﴿ آتاني الكتاب ﴾ الانجيل ﴿ وجماني نيا وجعلني ﴾ مع ذلك ﴿ مباركا ﴾ نفاعا معلما للخير اخبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضي والجمهور على ان عيسى آتاه الله الانجيل والنبوة في الطفولة وكان يعقل عقل الرجال كما في بحر العلوم * يقول الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة عن نبوته ﴿ انما كنت ﴾ حيثما كنت فانه لا يتقيد بآين دون آين ﴿ واوصاني بالصلوة ﴾ اى امرني بها امرها مؤكدا ﴿ والزكوة ﴾ اى زكاة المال ملكية * يقول الفقير الظاهر ان ايصاءه بها لا يستلزم غناه بل هي بالنسبة الى اغنياء امته وعموم الخطايات الالهية منسوب الى الانبياء تهيجا للامة على الاستمرار والانتهاه ﴿ مادمت حيا ﴾ في الدنيا * قال في بحر العلوم فيه دلالة بيّنة على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكليف والعبادات الظاهرة فالقول بسقوطها كإنتقال عن بعض الاباحين كفر وضلال ﴿ وفي التأويلات التحمية فيه اشارة الى انه مادام العبد حيا لا يعدم مراقبة السرور واقامة العبودية وتركه النفس * يقول الفقير اقامة اشكاليف عبودية وهي امالات تركه كالتبذير والامال لشكر كالتسهيّن وكلا الامرين لا يسقط مادام العبد حيا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذّر ﴿ وبرا ﴾ [مهربان] ﴿ بوالدني ﴾ عطف على مباركا اى جعلني بارا بها محسنا لطيفا وهو اشارة الى انه لافضل ﴿ ولم يجعلني جبارا ﴾ متكبرا . وبالفارسية [كردنكني متعظم كه خالق را تكبر كنم وانسانرا برنجانم] ﴿ شقيا ﴾ عاصيا لربه ﴿ والسلام على ﴾ [سلام خدای بر منست] ﴿ يوم ولدت ﴾ بلا والد طبيعي اى من طعن الشيطان ﴿ ويوم اموت ﴾ من شداث الموت وما بعده ﴿ ويوم ابعث حيا ﴾ حال اى من هول القيامة وعذاب النار كما هو على يحيى يعنى السلامة من الله وجهت الى كآوجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف للهمد والالظهار على انه للجنس والتعريض باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاتبات ضده لاضداده كما في قوله تعالى ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما كلمهم عيسى بهذا الكلام ايقنوا ببراءة امه وانها من اهل العصمة والبعد من الريبة ولم يستكلم بعد حتى بلغ سن الكلام * قال في الاسئلة المقحمة قوله ﴿ يوم ابعث حيا ﴾ يدل على ان لاحياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والجواب انه اراد بها الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان احياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا تقطاع حياة الارواح مذخلفت من الابديات فافهم * ثم انه نكر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه كثير قال بعضهم قللك لا يقال له قليل ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اى نحن راضون بالقليل كذا في برهان القرآن * قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره اتاآتى بطريق النبوة في حق يحيى عليه السلام وبطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلامهما اهل الحقيقة والثناء والكمال الجامع بين الجلال والجمال واهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال مندرجون

﴿ ما كان ابوك ﴾ عمران ﴿ امراً سوء ﴾ المرء مع الف وصل الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه كما في القاموس. وسوء بفتح السين وبإضافة امراً اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة والمعنى ما كان عمران زانيا قاله ابن عباس رضى الله عنهما * قال الكاشفي [نبوهدر تو عمران مردى بد بلکه مردى که مسجد اقصا ارشرف احبار بود] ﴿ وما كانت امك ﴾ حنة بنت قافوذ ﴿ بنيا ﴾ زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج وهو تقرير لكون ماجات به فريا منكرا وتنبه على ارتكاب الفواحش من اولاد الصالحين افحش * واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبيا او وليا يخصه بمعجزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسحر وامثالها واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجمهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغريبة والاحوال العجيبة ما لم يألّف بها العقول ولم يشاهدها الا انظار فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد : وفي التنوى

مفردا خالى كن از انكار يار * تا كه ريحان يابد از كلزار يار

تابياني بوى خلد از يار من * چون محمد بوى رحمان از يمن

﴿ فاشارت اليه ﴾ اى الى عيسى ان كلوه ليحييكم ويكون كلامه حجة على والظاهر انها حينئذ بينت نذرها وانها بمنزل عن محاوراة الانس ﴿ قالوا ﴾ منكرين لجوابها ﴿ كيف تكلم ﴾ تحدث ﴿ من كان في المهد ﴾ [در كهواره يعنى درخورد كهواره] ﴿ صبيا ﴾ ولم يهد فيما سلف صبيا رضيعا في الحجر يكلمه عاقل لانه لا ندرته على فهم الخطاب ورد الجواب وكان لا يطاق مضمون الجملة في زمان ماض مبهم صالح لتقريبه وبعده وهو ههنا لتقريبه خاصة بدليل انه مسوق للتعجب وازائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامة او دائمة كما في قوله تعالى ﴿ وكان الله عليا حكيما ﴾ * يقول الفقير الظاهر ان كان لتحقيق صباوته فان الماضى دال على التحقق ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى بلسان فصيح ﴿ اى عبدالله ﴾ اقر على نفسه بالعبودية اول ماتكم ردا على من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة للتهمة عن الله مع افادة ازالة تهمة الزنى عن امه لانه تعالى لا يخلص الفاجرة بولد مثله * قال الجندى لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسما البشرية العبودية * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله وروحه انه قال عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وكذا عبد الحى وعبدالحق اعلى الاسماء وامثالها لان بعض الاسماء الالهية بدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهي من الثالثة * قيل كان المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم وبجي بالحكمة في الصبابة * واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصبابة بالسجدة عند الولادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصبابة وكفى بذلك اختصاصا وتفضيلا

فاذا أكد لم يكن الاحقيقة الكلام وانما امرت بذلك لكرهه مجاداة السفهاء ومناقلتهم والاكشفاه بكلام عيسى انه قاطع لظمن الطاعن والرائب في برامة ساحتها وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر برامتها من جهة عيسى فتكلم ببرامة امه وهو في المهد وفيه ان السكون عن السفيه واجب ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها : قال الصائب

دوجنك ميكند لب خاموش كار تيغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست

وقال

باكران جانان مكو حرف كران تانشنوي * كوه در رد صدا بي اختيار افتاده است

ومن بلاغات الزخمشري ما قدع السفيه بمثل الاعراض وما طلق عنانه بمثل العراض سورة السفيه تكسرهما الحلماء والنار المضطربة بظفها الماء يعني ان سورة السفيه كالنار المضطربة ولا يطفأها الا الحلم كما لا يطفى النار الا الماء والنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تأكله * وفي الآية اشارة الى الصوم عن اللذات لغير الله تعالى كما قال بعض الكبار الدنيا يوم ولنا فيه صوم ولا يكون افطاره الا على مشاهدة الجمال * فعلى السالك ان ينقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت حتى يحصل قطع الطريق والوصول الى منزل التحقيق وكان مريم هزت النخلة فاسقطت عليها وطبا جنيا فكذا مريم القاب اذا هزت نخلة الذكر وهى كلمة « لاله الله » تسقط عليها من المشاهدات الربانية والمكاشفات الانسية ما به يحصل التنتعات التي هى مشارب الرجال البالغين كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ايت عند ربي يطعنى ويسقيني) اللهم اجعلنا من الذين كوشقوا عن وجه حقيقة الحال ووصلوا الى تجليات الجمال والجلال ﴿ فأتت به قومها ﴾ والباء بمعنى مع اى جاتهم مع ولدها راجعة اليهم عندما ظهرت من نفاها وجعلها الكاشفي للتعدية حيث قال [بس اورد مريم عيسى را] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها خرجت من عندهم حين شرقت الشمس وجاءتهم عند الظهر ومعها صبي ﴿ تحمله ﴾ في موقع الحال اى حاملة له - روى - ان زكريا افقد مريم فلم يجدها في محرابها فاعتم غما شديدا وقال لابن خالها يوسف اخرج في طلبها فخرج يقص اثرها حتى لقيها تحت النخلة فلما رجعت الى قومها وهم اهل بيت صالحون وزكريا جالس معهم بكوا وحزنوا ثم ﴿ قالوا ﴾ مو بخين لها ﴿ يا مريم لقد جئت شيئا ﴾ على حذف الباء من شيئا وما له فعلت شيئا ﴿ فريا ﴾ اى عظيما بديما منكرا مقطوعا بكذبه من فرى الجلد اذا قطعه . والفرية بالكسر الكذب والفري الامر المخلوق المصنوع او العظيم وهو يفري الفري يأتي بالعجب في عمله . وفي الاخرى انه من الاضداد يحى بمعنى الامر الصالح والسيئ * قال الكاشفي [جيزى شكفت يا زشت كه در ميان اهل بيت مثل اين واقع نبوده] ﴿ يا اخت هرون ﴾ روى عن النبي عليه السلام انهم اتما عنوا به هارون النبي السلام وكانت من اعقاب من كان معه في مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هارون واواخيه وكان بينها وبينه الف وثمانمائة سنة وقيل كان هارون اخاها من ابيها وكان رجلا صالحا وقيل هو اخو موسى نسبت اليه بالاخوة لانها من ولده كما يقال يا اخا العرب اى يا واحدا منهم

المجوة وهي الحجاز ام التمر كما في القاموس وفي الحديث (اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تأكل الرطب فان لم يكن رطب تمر فانه لو كان شيء افضل منه لاطعمه الله تعالى مريم بنت عمران حين ولدت عيسى) * قال الربيع بن خثيم ما للنفسا عندي خير من الرطب ولا للهريض خير من العسل ﴿ وقرى عينا ﴾ وطيبى نفسا وارفضى عنها ما احزرك واهمك فان الله تعالى قدرته ساحتك بالحوارق من جرى الثمر واخضرار التخله اليابسة وانما رها قبل وقتها لانهم اذا رآوا ذلك لم يستبدوا ولادة ولد بلاخل واشتقاقه من الفرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره يقال اقرا الله عينك اى صادف فؤادك ما رضىك فيقر عينك من النظر الى غيره * قال في القاموس قرئت عينه تفر بالكسر والفتح قره ويضم وقرورا بردت وانقطع بكأؤها اورأت ما كانت متشوقة اليه انتهى * وامن القر بالضم وهو البرد فان دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة ولذلك يقال قره العين وسخنة العين للمحجوب والمكروه * وقال الكاشفي ﴿ وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند يا خود بسبز شدن درخت و بر دادن او که مناسب بحال تو دارد چه آنکه قادر است بر اظهار خرما از درخت يابس قدرت دارد بر ايجاد ولد از مادر بي پدر وحق سبحانه ملائكة فرستاد تا بکردمريم در آمدند و چون عيسى عليه السلام متولد شد اورا فرا گرفته بپشستند و در حرير بهشت پيچيده در کنار مريم نهادند] قالوا ما من مولود يستهل غيره [وندا رسيد] ﴿ فاما ترين من البشر احدا ﴾ اى فان ترى آدميا كائنا من كان وما مزبده لتأ كيد معنى الشرط وهي بمنزلة لام القسم في انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها التون المؤكدة ﴿ فقولى ﴾ له ان استطقتك اى سألتك على ولدك [يعنى برسند اين فرزند از گياست] ولاملك عليه ﴿ انى نذرت ﴾ اوجبت على نفسى ﴿ للرحمن صوما ﴾ اى صمتا او صياما وكان صيام المجتهدين من نبى اسرائيل بالامساك عن الطعام والكلام حتى يمسى وقد نسخ في هذه الامة لانه عليه السلام نهى عن صوم الصمت * قال في ابيكار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الحاصل

اكرجه بيش خرمند خامشى ادبست * بوقت مصلحت آن به که درسخن کوشى

دو جيز طيره عقلست دم فرو بستن * بوقت كفتن و كفتن بوقت خاموشى

« واما ايتار اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما في الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى حسن النطق * فاما صمت الجاهلية فنهى عنه كما ورد لآيم بعد الاحتلام ولاصبات يوم الى الليل فكان اهل الجاهلية من تسكهم اعتكاف يوم وليلة بالصبات فنهوا في الاسلام عن ذلك وامرؤا بالحديث بالخير والذكر * يقول الفقيران النهى عنه هو السكوت مطلقا ، واما السكوت عن كلام الناس مع ملازمة الذكر فقبول بل مأمور به ولذا جعل دوام السكوت احد الشرائط الثمان فصحة الانقطاع وقائده السلوك انما تحصل به وباخواته ﴿ فاس اكلم اليوم انسيا ﴾ [پس سخن نخواهم گفت امروز باهيچ آدمى بلکه باملائكته و بحق سخن ميگويم و مناجات ميكنم] امرت بان تخبر بنذرهما بالاشارة فالمعنى قولى ذلك بالاشارة لا باللفظ * قال الفراء العرب تسمى كل وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكذ بالصدر

﴿ من تحتها ﴾ من مكان اسفل منها تحت الائمة * وقال في القصص من تحت النخلة * وفي الاسئلة المتقدمة قرئ بفتح الميم يعنى به عيسى لما خرج من البطن ناداها ﴿ ان لا تخزنى ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لا تخزنى بولادة عيسى وبمكان القمط [وتمناى مرك مكن] او مصدرية على حذف الباء تقديره بان لا تخزنى . والجزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع واحصول ضار ﴿ قد جعل ربك تحتك ﴾ اى فى مكان اسفل منك ﴿ سريا ﴾ نهرا صفيرا على ما فسره النبي عليه السلام * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب جرى جدولا * وقال بعض ارباب الحقيقة انبا عيسى عن نبوته فى المهد بقوله ﴿ آتاني الكتاب وجعاني نيا ﴾ وفى بطن امه بقوله ﴿ لا تخزنى قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ اى سيدا على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو وهو السودد ﴿ وهزى ﴾ هز الشئ تحريكه الى الجهات المتعاقبة تحريكا عنيفا متداركا والمراد ههنا ما كان منه بطريق الخبز والدفع لقوله ﴿ اليك ﴾ اى الى جهتك ﴿ بجذع النخلة ﴾ الباء صلة للتأكيد كما فى قوله تعالى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال الفراء تقول العرب هزه وهز به ﴿ تساقط ﴾ اى تسقط النخلة ﴿ عليك ﴾ اسقاطا متواترا حسب تواتر الهمز ﴿ رطبا ﴾ [خرماى تازه] ﴿ جنبا ﴾ وهو ما قطع قبل يبسه فيل بمعنى مفعول اى رطبا بجنبا اى صالحا للاجنسا، قديبلغ النساء * قال فى الاسئلة المتقدمة كيف امرها بهز النخلة ههنا وقبل ذلك كان زكريا يمجذ رزقها فى الحراب فالجواب انها فى حالة الطفولية كانت بلا علاقة اوجبت العناء والمشقة * وقال فى اسئلة الحكم مالهكمة فى امرها بالهز قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فاراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى كىلا تتحجب منه . واما سر كون الآية فى النخلة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة معنوية لحقيقة الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بغير زوج ذكر يسمى بالتأثير وقال لم اجرى الله النهر بغيرسى مريم ولم يعطها الرطب الا بسميها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب للظهاره والخدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهى فاجرى كل شئ فى منزله ومقامه لان كل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى فى الرطب باسباب العمل كالغرس والسقى والتأثير والماء ليس له سبب ارضى بل هو وهبى ساوى ولذا اجرى النهر لمريم بغيرسبب ﴿ فكلى ﴾ من ذلك الرطب ﴿ وانسربى ﴾ من ماء السرى وكان ذلك ارضاها لعيسى او كرامة لاهه وليس بمعجزة لفقده شرطها وهو التجدى كما فى بحر العلوم * قال الامام فى تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء * فان قيل مضرة الحوف اشد لانه الم الروح والجوع والعطش الم البدن وتقل انه اجميع شاة ثم قدم اليها العلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعد الذئب وكسر رجلها فتناولت فدل على ان الم الحوف اشد فم اخر الله سبحانه دفع ضرره * قلنا كان الحوف قليلا لبشارة جبريل فلم يحتج الى التذكير مرة اخرى انتهى . قالوا التمر للتفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنك وهو بالفارسية [كام كودك باليدن] يقال حنك الصبي مضغ تمر او غيره فذلكه بحنكه وقالوا كان من

[مكان دور شهر ايليا كويند بكموي رفت دوجانب شرقي از شهر يابودي بيت لم كه شش ميل دور بود از ايليا] وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء (فقال لي جبريل انزل نصل فصليت فقال أندري ابن صليت صليت بيت لم حيث ولد عيسى ابن مريم) وهو حديث صحيح اوحسن رواه النسائي والبيهقي في دلائل النبوة اواقصى الدار وهو الانسب لقصر مدة الحمل كما في الارشاد * وقال في قصص الانبياء لما دنت ولادة مريم خرجت في جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واحبت ان لا يعلم بها زكريا ولا غيره ﴿ فاجاءها ﴾ تعدية جاء بالهزة اى جاء بها واضطرها ﴿ الحاض ﴾ وجع الولادة . وبالفارسية [درد زادن] يقال غضخت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج ﴿ الى جذع النخلة ﴾ لتستر به وتعمد عليه عند الولادة اذ لم تكن لها قابلية تعينها * وقال في القصص رأيت نخلة يابسة في جوف الليل فجلست عند اصلها ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ﴿ فاجاءها الحاض الى جذع النخلة ﴾ لاطهار المعجزة في الجذع انتهى * والجذع ما بين العرق والغصن اى اسفلها مادون الرأس الذى عليه الخمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولاخضرة وكان الوقت شتاء ولعله تعالى الهما ذلك ليربها من آياته ما يسكن روعتها فان النخلة اليابسة التى لارأس لها قد اثمرت في الشتاء وهى الى شئ صبرا على البرد وثمرها اما هو من جاراها بعد التفاح والجار رأس النخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذى هو خرسن النساء الموافقة لها والحرسه بالاء طعام النساء وبدونها طعام الولادة ﴿ قالت يا ليتى مت ﴾ [كفت كاشكى من مردى] وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت وقرى بضمها من مات يموت ﴿ قبل هذا ﴾ اليوم او هذا الامر كما في الجلائين واما قائلته مع انها كانت تعلم ماجرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم استحياه من الناس على حكم العادة البشرية لآكراهة لحكم الله وخوفا من ملائمتهم وحذرا من وقوع الناس في المعصية بما تكلموا فيها اوجريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذتينة من الارض فقال يا ليتى هذه التينة ولم اكن شيا وعن بلال نه قال ليت بلالا لم تلده امه

فقولى تارة يارب زدنى * واخرى ليت اى لم تلدى

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (قبل هذا) اى قبل هذا الحمل فانه بسبب حلى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم يتهمنى بالزنى وبعضهم يتهم ولدى بابن الله ﴿ وكنت ﴾ [ويودى] ﴿ نسيا ﴾ شيا حقيرا شانه ان ينسى ولا يتعد به اصلا ﴿ منسيا ﴾ لا يخطر ببال احد من الناس وهو نمت للمبالغة ﴿ وفي التأويلات ﴾ (نسيا منسيا) في العدم لا يذكرني الله بالايجاد * وقال الكاشفي [يعنى هرچس مرا ندانستى واز من حساب نداشتى وحال آنكه هم اخبار بيت المقدس مرا مى شناسند كه دختر امام ايشانم در كفالت زكريا بودام وهنوز بكارى من زائل نشده وشوهرى نكرده ام واكون فرزند مى زاييم واز خجالت آن حال نمى دانم چه كنم]

هرچند بروى كار در مينه كرم * محنت زده چو خود نمى بينم من

﴿ فادبها ﴾ اى جبرائيل حين سماع جزعها لان عيسى لم يتكلم حتى اتت به قومها

وسئل ويدعو الناس الى دين نينا عليه السلام * قال بعض الكبار لو لم يمثل جبريل عند الفتح بالصورة البشرية لظهر عيسى علي صورة الروحانيين ولونفخ فيها وقت الاستعاذة على الحالة التي كانت عليها من تخرج صدرها وضجرها لتخليها انه بشر يريد موافقتها على وجه لا يجوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيقه احد لشكاسة خلقه اى رداة لسراية حال امه فيه لان الولد انما يتكون بحسب ماغلب على الوالدين من المعاني النفسية والصور الجسائية * نقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقمة * وان امرأة ولدت ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبيلة جامعها زوجها وهى ناظرة الى دين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل (انما انا رسول ربك) جثت من عنده (لا هب لك غلاما زكيا) انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها وانشرح صدرها لما تذكرت بشارة ربها ايها بميسى (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرين) قفخ فيها في حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسراية حال امه فيه . ولذا قالوا يتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عيذه صورة رجل على احسن خلقه واقوم جثة وافضل خلق واكمل حال قالوا حملته وسنها وقتئذ ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل . واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة حمل آمنة والدة النبي عليه السلام * ففي رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصح لان عيسى كان مبدعا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الحلقة ويؤيد عطف قوله (فاتبذت به) بالفاء التعقبية * يقول الفقير القول بان مثل هذه الفاء قديلا على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان لانه من ماء محقق وماء متوهم كما سبق وكونه من المبدعات بلاسبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة * وفي رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر كحمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكرهنا في جملة مدامحا وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع الثمانية الا عيسى وكان ذلك آية اخرى * قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال السبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عفيفة اقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه * وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره لم ارلثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معولا لا ينتفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت ﴿ فاتبذت به ﴾ الباء لاملابسة الجار والمجرور في حيز النصب على الحالية اى فاعتزلت ملتبسة به اى وهو في بطنها كقوله نبت بالدهن اى نبت ودهنها فيها ﴿ مكانا قصيا ﴾ مفعول اتبذت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اى امت مكانا بعيدا من اهلها * قال الكاشاني

اذى القوم وشباهتهم وفي الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه) فالواجب على العبد الحمد على البلية لما تضمنته من النعمة فان فقد فالصبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقف مع الجزع المستفاد من وجود الشفقة على نفسه فهو من غلبة الهوى * قال احمد بن حنبل في حقه قدس سره الطريق واضح والدليل لا يخفى والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الامن المسمى وفي الحديث خطابا لابن عباس رضى الله عنهما (ان استعلت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فاقبل والا ففي الصبر على ما تكره خير كثير) * قال في شرح الحكم العطائية ثم اذا تأملت ظهر لك ان التحقق بالمعرفة منطوقه في وجود البلايا اذ ليست المعرفة الا بتحقيق اوصافه تعالى حتى يبقى في اوصافه كل شئ من وجودك فلا يبقى لك عز مع عزه ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته وهذا يتحقق لك بوجود البلية اذ هي مشعرة بقهر الربوبية فافهم هذا وفقنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال والتمكن في مقام الصبر والحمد على جميع الاحوال : وفي التنزيل

صدهزاران كيميا حتى آفريد * كياي همجو صبر آدم نديد

وذلك لان البلايا تحترق الاوصاف الرديئة الحلقية وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الحسية ﴿ فحمله ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما فاطمأت مريم الي قول جبريل فدنا منها فنفض في جيب درعها فوصلت النفخة الي بطانها فخلت عيسى تعقيب النفخ * يقول الفقير وصول النفخ الي الجوف لا يحتاج الي منفذ من المنافذ كالنفس ونحوه ألا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من اليافوخ وهو وسط الرأس اذا اشتد وقبل اشتداه كافي رأس الطفل يقال له القادية بالفاء ثم تزل الي العينين ثم الي الفم ثم الي سائر الاعضاء * واعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدة جمع للجهتين فاذا نظر الي جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء مريم واذا نظر الي جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الي احدية جمعها يقال انه تكون منها فالتحقيق ان الملك لما تمثل لها بشراسويا نزل الماء منها الي الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكون عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه فقط خلافا للطبعين فانهم ينكرون وجود الولد من ماء احد الزوجين دون الآخر * فان قلت قد ثبت ان ماء الرجل يكون منه العظم والعصب وماء المرأة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى مركبا من هذه الاجزاء * قلت خروجه على الصورة البشرية كامل الاجزاء انما هو من اجل امه لان ماءها محقق ومن اجل تمثل جبريل في صورة البشر فانه انما مثل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المتأدلى جرت به العادة غالباً وهو تولد من شخصين انسانين وقد توهمت في النفخ الماء فخص الماء المتوهم ايضا بوجود بعض الاشياء قد يرتب على توهمه كترتب السقوط عن الجذع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل طالت اقامته في صورة البشر لان للارواح صفة البقاء - روى - ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسة وخمسين سنة وقد بقي بعد

در واسط دفتر ميرزا محمد باقر قزويني

التجمية (ولم يمسنى بشر) قبل هذا (ولم يك نبيا) لم يسنى بشر بعد هذا بالزنى وبالكلح لاني محررة محرم على الزوج ﴿ قال كذلك ﴾ اى الامر كما قلت. وبالفارسية [يعنى جنين است كه توميكوى هيچ كس بتكلح وسفاح ترامس نكرده است] فاما ﴿ قال ربك ﴾ الذى ارسلنى اليك ﴿ هو ﴾ اى ما ذكرت من هبة الغلام من غير ان يمك بشر اصلا ﴿ على ﴾ خاصة ﴿ هين ﴾ يسير وان كان مستجيلا عادة لما انى لا احتاج الى الاسباب والوسائط ﴿ وفى التأويلات التجمية (قال كذلك) الذى تقولين ولكن ﴾ (قال ربك هو على هين) ان اخلق ولدا من غير ماء منى؄ والد فانى اخلقه من نور كلة كن كما قال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ﴿ ولجمله ﴾ اى ونفعل ذلك لتجمل وهب الغلام ﴿ آية للناس ﴾ وبرهاننا يستدلون بها على كمال قدرتنا فالواو اعتراضية اولتين به عظم قدرتنا ولجمله الخ ﴿ وفى التأويلات التجمية (آية) اى دلالة على قدرتى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما انى خلقت آدم من غير اب وام و خلقت حواء من غير ام ﴾ ورحمة ﴿ عظيمة كائنة ﴾ منا ﴿ عليهم يهدون بهدائيه ويسترشدون بارشاده وبين قوله (ورحمةنا) وقوله (يدخل من يشاء من رحمة) فرق عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عبدا فى رحمة يرحمه ويدخله الجنة ومن جملة رحمة منه يجمله متصفا بصفته وكذا بين قوله (رحمةنا) وقوله فى حق نبينا عليه السلام (ومارسلناك الارحمة لالمالين) ابدا اما فى الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا كذا فى التأويلات التجمية ﴿ وكان ﴾ خلقه بلا فحل ﴿ امرا مقضيا ﴾ قضيت به فى سابق علمى وحكمت بوقوعه لاحالة فيمتنع خلافه فلا فائدة فى الحزن وهو معنى قوله (من عرف سر الله فى القدر هانت عليه المصائب) يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فله تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى عليه السلام على الصفة المذكورة كان فى الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدر اجمع الاعيان وما يتبعها من الاحوال المختلفة داخلية تحت الحكمة فن كوشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والآلام اذ كل ما نبت فى مزرعة الوجود الخارجى فهو من بذر الحكم الازل على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه : قال الحافظ

نمى كنم كلة لكن ابر رحمت دوست * بكشت زار جكر تشكان نداد نمى

اى لاشتكى من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتى : وقال

درين جن مكتم سر زنش بخود رو بى * چنانكه پرورش ميدهند وميروم

اى لا تريب على فى هذا المعنى فانه من قضاء الله تعالى * قال الامام ابو القاسم القشبرى قدس سره سمعت استاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر هممه وقد اشادت به الامة من امارات التأييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله هو ان يرضك بمقاريض القدرة فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتهى * قصصه صريم من جملة احكام الله تعالى ولذا عرفت الحلال لانها كانت صديقة وصبرت على

السامري قضية تراب من أرباق جبرائيل فبذها في صورة العجل المتخذة من حلي القوم
فخار العجل بسراية الحياة فيه وقيل ساء روحا مجازا محبة له وتقربا كذالك انت روى
لمن تحب ﴿ قتمثل لها ﴾ [يس مثل شذجبريل براى مريم] يعنى قتمثلها لاجها فانصباب
قوله ﴿ بشرا ﴾ على انه مفعول به ﴿ سوياء ﴾ تام الحلق كامل النية لم يفقد من حسان
نموت الادية شيأ وذلك لتستأنس بكلامه وتلتقى منه مايلقى اليها من كنهان تعالى اذ لو بد لها
على الصورة الملكية لفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء للنفخ المتنج للبشر فتمثل
بشرا ولوجاء على صورة الملك لجا عيسى على صورة الروحانيين كلالنخى * وفيه اشارة الى
ان القرين بعد الطهر التام اطهر والولد اذن انجب فافهم ﴿ وفي التأويلات الروح هو نور
كله الله التى يعبر عنها بقوله كن واتماسمى نور كنهه روحا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال
(أومن كان ميتا فاحييناه) الآية فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة يعبر عن النور بالروح كقوله
(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) الآية فارس الله الى مريم نور كنهه كن قتمثل لها بشرا
سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لاله الا الله والذى يدل على ان عيسى من نور الكلمة
قوله تعالى (وكنهه القاها الى مريم وروح منه) اى نور من لقائه فلما تمتثل الكلمة بالبشر
انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعذت بالله منه ﴿ قالت انى اعوذ بالرحمن منك ﴾ يا شباب
ذكره تعالى بنون الرحمانية لاه بالغة فى العياذ به تعالى واستجلاب آثار الرحمة الخاصة التى
هى العصمة مما دهمها * قال فى الكشاف دل على عفاها وورعها انها تعوذت بالله من تلك
الصورة الجليلة ﴿ ان كنت تقيا ﴾ تتقى الله وتبالي بالاستعانة به وجواب الشرك محذوف
تقة بدلالة السياق عليه اى فانى عائدة به * وقال الكاشفى [يعنى تومتقى ومتورعى من اذ تورهبز
ميكتم وبناه بحق مبرم فكيف كه جنين نباشى] * قال الشيخ فى تفسيره وانما قالت ذلك
لان التقى يتعظ بالله ويخاف والناسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس كما قال
فى التأويلات النجمية يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين تعرف الرحمن فلا تقرجى بعوضى
به وان كنت شقيا لاتعرف الرحمن فاتعوذ منك بالخلق فاجابها ﴿ قال انما انارسل ربك ﴾
يريد انى لست بمن يتوقع منه ماتوهمت من الشر وانما انارسل ربك الذى استعذت به
﴿ لاهب لك غلاما ﴾ اى لاكون سببا فى هبه بالنفخ فى الدرع ﴿ زكيا ﴾ طاهرا من الذنوب
ولوث الظلمة النفسانية الانسانية ﴿ قالت ﴾ استبعادا ظاهر اى متعجبة من حيث العادة لامتعبدة
من حيث القدرة ﴿ انى يكون لى ﴾ [چگونه بودمرا] ﴿ غلاما ﴾ كما وصف ﴿ ولم يمسسنى بشر ﴾
اى والحال انه لم يباشرنى بالنكاح رجل فان المس كناية عن الوطى الحلال اما الزنى فانما يقال
خبت بها او جرت اوزنى وانما قيل بشر مبالغة فى بيان تزهاها عن مبادئ الولادة ﴿ و ﴿
الحال انه ﴿ لم اك بغيا ﴾ فعول بمعنى الفاعل اصله بغويا * قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بغية
لانه وصف غالب على المؤمنت كائض اى فاجرة سبى الرجال. وبالفارسية [زناكار وجوبنده
چورد] يريد نفي الوطى مطلقا وان الولد اما من النكاح الحلال او الحرام اما الحلال فلانها
لم يمتها بشروا والحرام فلانها لم تك بغيا فاذا انتفى السببان جميعا انتفى الولد ﴿ وفي التأويلات

من انت قال انا اخوك الحضرة فقدت له اريد ان- األك قال سل قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك امك كما في المقاصد الحسنة للإمام السخاوى * فعلى العاقل ان يكون بارا بوالديه مطلقا تفسيين او افاقين فان البر يهدى الى الجنة ودار الكرامة وبشر في شدائد الاحوال بالامن والامان وانواع السلامة ﴿ واذكر ﴾ يا محمد للناس ﴿ في الكتاب ﴾ اى القرآن او السورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصح اطلاقه عليها ﴿ مريم ﴾ على حذف المضارع اى خبر بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم بمعنى العابدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتذللون لاسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيسال والاهل ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت الصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيداً للامومة والعبودية التى هى صفة لها واجراء للكلام على عادة العرب في ذكر امائها ومع هذا فان عيسى عليه السلام لابله واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوباً الى الام استشعرت القلوب بما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب عنه وتزبه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للإمام السهيلي * وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوها عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الانبياء كما قال تعالى ﴿ يا مريم اتقى ربك واسجدى واركع مع الراكعين ﴾ ولذا قيل بنيتها ﴿ اذ اتبذت ﴾ ظرف لذلك المضاعف من التبذ وهو الطرح والانتباز افعال منه ﴿ من اهلها ﴾ من قومها متعلق باتبذت ﴿ مكانا شرقيا ﴾ مفعول له باعتبار ما فى ضمنه من معنى الاتيان * قال الحسن ومن نمة اتخذ النصرى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة لان الميقات وايتاء التوراة واقعا في جانب الجبل الغربى كما قال تعالى ﴿ وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر ﴾ والمعنى حين اعتزلت وانفردت وتباعدت من قومها ؤأت مكانا شرقيا من دار خالتها ايشاع زوجة زكريا فان موضعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجات الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل للشمس ﴿ فأتخذت من دونهم ﴾ اى ادخت من ادنى مكان اهلها * قال الكاشفى [ازيش ايشان يعنى ازسوى ايشان] ﴿ حجابا ﴾ سترتسترته * قال الكاشفى [برده كه مانع باشد ازديدن] فينما هى فى مغتسلها وقد تطهرت ولبست ثوبها اتاها الملك فى صورة آدمى شاب امرود وضئ الوجه جمعد الشعر وذلك قوله تعالى ﴿ فاردسلنا اليها روحا ﴾ اى جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح لطاقته متله ولان الدين يحى به * وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المتالية ومن خصائص الارواح المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصور المتالية لانها لا تمس شيئا فى حال تملها الاحيى ذلك التئى وسرت منها الحياة فيه ولذا قبض

جبارا عصيا ﴿ متكبرا عاقلاهما او عاصيا لربه * قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذي يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لاسرائيله ﴿ وسلام ﴿ سلامة من الله تعالى وامان ﴿ عليه ﴿ على يحيي اصله وسلمنا عليه في هذه الاحوال وهي اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فن وحشتها لانكاد نزول الاثبات السلام فيها ودوامه ﴿ يوم ولد ﴿ من رحم امه من طمن الشيطان كما يطمن سائر بني آدم ﴿ ويوم يموت ﴿ بالموت الطبيعي من هول الموت وما بعده من عذاب القبر ﴿ ويوم يبعث ﴿ حال كونه ﴿ حيا ﴿ من هول القيامة وعذاب النار * وفي اشارة الى الولادة من ام الطليعة والموت بالفناء عن مقتضيات الطليعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء * وقال ابن عيينة اوحش ما يكون للانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيي بالسلام في هذه المواطن * واعلم ان ذكرنا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة الجسدانية التي هي زوج الروح ويحيي الى القلب وقد استبعد الروح بسبب طول زمان التعلق بالقلب ان يتولد له قلب قابل لفيض الالهية بلا واسطة كما قال (لا يسعني ارضي ولا سماني ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن) وهو الفيض الازلي لم يؤت لواحد من الحيوانات والملائكة كما قال المولى الجلمي

ملائك را چه سود از حسن طاعت * جو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

﴿ ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدى بها الى كيفية حمل القلب العاقر بالقلب الحي الذي حي بنور الله تعالى قال (آيتك ان لا تكلم الناس) اي لا تخاطب غير الله ولا تتلفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهي ثلاث الجادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى مساواه يتقرب اليه بوجه الغلام الذي هو القلب الحي بنوره فخرج ذكرنا الروح من محراب هواه وتبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانانيته فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آنا الليل اطراف النهار بل بكرة الازل وعشي الابد فلما ولد له يحيي القلب قيل له يا يحيي خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجاء صاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ماسوى الله وبقاء (وبرا) بالديه ولم يكن جبارا عصيا) كالفلس الامارة بالسوء اما بره بالروح فتصوره بنور الفيض الالهي اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهي وان كان نصب الروح اولا ولكن لا يسكك للطاقة الروح بل يعبر عنه الفيض ويقبله القلب ويسكك لان فيه صفاء وكثافة فالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يسكك كلاله ان الشمس فيضها يقبل الهواء لصفاءه ولكن لا يسكك للطاقة الهواء فبالمررة فتقبل فيضها بصفائها وتيسكك لكثافتها وهذا أحد اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان ولم تحم لها الملائكة واما بره بالولادة القلب فاستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيه لينجيها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا في التأويلات التمجية باختصار * قال بعض الاولياء كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يمشيني فتعجبت منه والهمت انه احضر فقلت له بلحق الحق

روز بدین منوال گذشت پس بحال خود آمد و یحیی علیه السلام بعد از مضمی مدت حمل متولد شد و در کودکی پلاس پوشیده با احبار در عبادت در بطریق ریاضت موافقت می نمود تا وقتی که وحی بدو فرود آمد و از حق سبحانه و تعالی خطاب رسید که یا یحیی [**﴿ خذ الكتاب ﴾** ای التوراة **﴿ بقوة ﴾** بجد و استظهار بالتوفیق والتأیید * قال فی الجلائین ای اعطیتکما وقوتیک علی حفظهما والعمل بما فیها قال المولی الجامی فی شرح الفصوص لولا امداد الحق زکریا و زوجته بقوة غیبیة ربانیة خارجة عن الاسباب المتأدات ماصلحت زوجته و لا یسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فی زکریا و زوجته تعدت منها الی یحیی و لذلك قاله الحق **﴿ یا یحیی خذ الكتاب بقوة ﴾** * قال فی الاسئلة المقحمة اى دلیل فیها علی المعتزلة الجواب انه دلیل علی ان الاسم و المسمی و احدلانه تعالی قال **﴿ اسمه یحیی ﴾** ثم نادى الشخص فقال **﴿ یا یحیی ﴾** و آتیناه الحكم **﴿ حال كونه ﴾** صیبا * قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالی وهو ابن ثلاث سنين اوسبع واما سمیت النبوة حکما لان الله تعالی احکم عقله فی صباه و اوحی الیه * و قيل الحكم الحکمة و فهم التوراة و الفقه فی الدین فهو بمعنى المنع و منه الحاکم لانه ینع الظالم من الظلم و الحکمة ما ینع الشخص من السفه - روى - انه دعاه الصبيان الی اللعب فقال مالعب خلقنا * قال الکاشفی [درین سخن بندی عظیم است یخبران باز یحیه کاه غفلت را که عمر عزیز ببازی میکذرائند و بدام فریب **﴿ انما الحیوة الدنیا لعب و لهو ﴾** مقید شده اند]

عمر ببازی بسر میری * پای باندازه بدر میری

به که ببازی جهان پاکشی * طفل نه چند ببازی خوشی

* بقول الفقیر مثل یحیی علیه السلام فی هذه الامة المرحومة الشیخ العارف المحقق سهل بن عبدالله التستری قدس سره فانه تم له امر السلوک من ثلاث سنين الی سبع سنين كما سمعت من شیخی و سندی روح الله روحه یعنی وقع له الانکشاف و الالهام و ظهر له الحال التام و هو ابن ثلاث سنين فكان ما کان الی سبع فسبحان القادر و هذا من لطافة الحجاب و امان کان کشف الحجاب فیحتاج فی ازالته الی مجاهدات شاققة فی مدة طويلة * و اعلم ان روح الکامل سریع التعلق ببدنه یعنی ان مادة العطفة تصل سریعاً الی الابوین فیحصل العلوق و الولادة علی احسن وصف و فی اعدل زمان فیجئ الی الولد غالباً علیه احکام الوجوب اللهم اعنا علی ازالة الحجب الظلمانیة و التورانیة و اجعلنا مکاشفین للانوار الربانیة **﴿ وحنانا من لدنا ﴾** عطف علی الحكم و تنوین للتعظیم و هو التحنن و الاشتیاق یقال حنّ ای ارتاح و اشتاق ثم استعمل فی العطف و الرأفة ای و آیتناه رحمة عظيمة علیه کأنه من جنابنا او رحمة فی قلبه و شفقة علی ابویه و غيرها **﴿ و زکوة ﴾** ای طهارة من الذنوب * قال الامام لم تدعه شفقتة الی الاخلال بواجب لان الرأفة ربما اورنت ترک الواجب ألا ترى الی قوله تعالی **﴿ ولا تأخذکم بهما رأفة فی دین الله ﴾** فالمنی جمعناه التعطف علیهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة ای تصدق الله به علی ابویه او فقناه للتصدق علی الناس **﴿ وکان تقياً ﴾** مطعماً متجنباً عن المعاصی لم یعمل خطیئة ولم یهم بها قط **﴿ وبرا ﴾** بوالديه **﴿ عطف علی تقیا ای باراً بهما لطیفاً بهما محسناً الیهما ﴾** ولم یکن

مع القدرة على الذكر والتسبيح كما هو المفهوم من تخصيص الناس ﴿ ثلث ليل ﴾ مع إياهن للتصريح بها في سورة آل عمران ﴿ سويا ﴾ حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمنع الكلام فلانطبق به حال كونك سوى اخلق سليم الجوارح مابك شائبة بكم ولاخرس قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته فتربها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح امتنع عليه الكلام الناس ﴿ فخرج ﴾ صبيحة حمل امرأته ﴿ على قومه من الحراب ﴾ من المصلى او من العرفة وكانوا من وراء الحراب ينتظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا اذخرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتة وقالوا مالك يا زكريا ﴿ فادعى اليهم ﴾ اى اوأ اليهم لقوله تعالى ﴿ الارمزا ﴾ ﴿ ان سبحوا ﴾ ان اما مفسرة لاوحى او مصدرية والمعنى اى صلوا او بان، صلوا ﴿ بكرة ﴾ هى من طلوع الفجر الى وقت الضحى ﴿ وعشيا ﴾ هو من وقت زوال الشمس الى ان تقرب وماظرفا زمان للتسبيح. عن ابن العلية ان المراد بهما صلاة الفجر وصلاة العصر اوتزهوا ربكم طرفى النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا وبأمر قومه بذلك كما فى الارشاد * يقول القنبر هو الظاهر لان معنى التسبيح فى هذه الموضع تزيه الله تعالى عن العجز عن خلق ولد يستبعد وقوعه من الشيخين لان الله على كل شىء قدير وقدورد فى الاذكار (لكل محبوبه سبحان الله) وفى التأويلات التجمية فى قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارات * منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه * ومنها انه ساء يحيى ولم يجعل له من قبله سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر واما بالمعنى فانه ماكان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهيم الى معصية قط وماخطر بباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفى قوله (لم نجعل له من قبل سميا) اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وماسمى احد الابالهام الله كان الله تعالى الهى عليه السلام حين قال (ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد) وفى قوله (قال رب انى يكون لى غلام) الآية اشارة الى ان اسباب حصول الولد منفية من الوالدين بالمقر والكبر وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشىء من الشىء كقوله (وما خلق الله من شىء) ومن القدرة انه تعالى يخلق الشىء من لا شىء فقال (انى يكون لى غلام) اى امن السنة ام من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله (قال كذلك) اى الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفى قوله (قال ربك هو على هين) اشارة الى ان كلا الامرين على هين ان شئت ارد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفق الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت اخلق لك ولدا من لا شىء بالقدرة كما خلقتك من قبل ولم تك شىء اى خلقت روحك من قبل جسده من لا شىء بامركن ولهذا قال تعالى (قل الروح من امر ربي) وهو اول مقدور تملقت القدرة به : وفى المتوى

آب از جوشش همی کردد هوا * وان هوا کردد ز سردی آباها
بلکه بی اسباب بیرون زین حکم * آب رو یانید تکوین از عدم
تو ز طفلی چون سببها دیده * در سبب از جهل برجفسیده
﴿ یا یحیی ﴾ على ارادة القول اى وهبنا له يحيى وقتاله يا يحيى * قال الكاشاني [القصة سه

امرأتى عاقراً ﴿ لم تلد في شبابها وشبابي فكيف وهي عجوز الآن ﴾ وقد بلغت ﴿ انا ﴾ من الكبر ﴿
 من اجل كبر السن ﴾ عتياً ﴿ بيوسة وجفافا كالعمود اليا بس من قولهم عتا العمود اذا يبس
 وعتا الشيخ اذا كبر وهمم وولى ويقال لكل شئ انتهى قد عتا وانما استعجب الولد من شيخ
 فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كالقدرته وان الوسائط عند التحقيق ملءة فاني استعجاب
 واستبعاد من حيث العبادة لامن حيث للقدرة * قال الامام فان قيل لم تعجب ذكرها بقوله ﴿ انى
 يكون لى غلام ﴾ مع انه طليه قلنا تعجب من ان يجعلها شابين ثم يرزقها الولد او يتركهما شيخين
 ويلدان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى ﴿ رب لا تدرنى فردا وانت خير الوارئين فاستجبنا له
 ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجة ﴾ اى اعدنا له قوة الولادة انتهى * وفي الاسئلة المقحمة اراد
 من النى يكون منه هذا الولد ام هذه المرة وهي عاقر ام من امرأة اخرى اتزوج بها او لمولدة
 ﴿ قل ﴾ الملك المبلغ للبشارة ﴿ كذلك ﴾ اى الامر كما قلت . وبالفارسية ﴿ همجنين است كه
 تو كفتى از بىرى وضعف اما ﴾ ﴿ قال ربك هو ﴾ [اين كار كه آفريدن فرزند است درين
 سن ازين دو شخص] مع بعده فى نفسه ﴿ على ﴾ [رقدت من خاصة ﴾ ﴿ هين ﴾ [آسانست]
 ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافق رحم امرأتك بالولد كما فى تفسير الجلالين
 والكاشفى * وقال فى الارشاد الكاف فى كذلك مقحمة كما فى مثلك لا ليحل فحلها النصب على
 انه مصدر تشبهي لقال الثانى وذلك اشارة الى مصدره الذى هو عبارة عن الوعد السابق الى
 قول آخر شبه هذا به وقوله ﴿ هو على هين ﴾ جملة مقررة للوعد المذكور دالة على انجازه داخلة
 فى حيز قال الاول كأنه قيل قال الله مثل ذلك القول البديع قلت اى مثل ذلك الوعد الحاروق
 للعادة وعدت هو على خاصة هين وان كان فى العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف
 فى كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اى قال
 عز و علا امر كما وعدت وهو واقع للاحالة وقوله ﴿ قال ربك ﴾ استئناف مقرر لمضمونه ﴿ وقد
 خلقتك من قبل ﴾ من قبل يحيى فى تضاعيف خلق آدم ﴿ ولم تك ﴾ اذ ذلك ﴿ شيئا ﴾ اصلا بل عدم صرفا
 فخلق يحيى من البشرين اهورن من خلقت مفردا والمراد خلق آدم لانه اتموزج مشتمل على
 جميع الذرية * قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى ﴿ وقد خلقتك ﴾ الخ ان خلقه من العدم الصرف
 خالق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على
 خالق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبديل الصفات انتهى * قال فى بحر العلوم وللفظ الشئ
 عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونفى كون الشئ تقرر لعدمه فالآية دليل على ان المدوم ليس
 بشئ ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾ الجعل ابداعى وقيل بمعنى التصير اى علامة على وقوع
 الجبل لا تلقى تلك العمة الجبلية بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغى ان يكون بعدما
 مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او بثلاث
 سنين ولا ريب فى ان دعا زكرياه كان فى صغر مريم لقوله تعالى ﴿ هنالك دعا زكريا ربه ﴾ وهى
 انما ولدت عيسى وهى بنت عشرين سنين او ثلاث عشرة سنة كذا فى الارشاد والاسئلة المقحمة
 ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ آيتك ان لا تكلم الناس ﴾ اى ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس

لاسباب الوصول الى المراد ﴿ يا زكريا ﴾ على ارادة القول اى قال تعالى على لسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران (فادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ان الله يبشرك بيحيى) ﴿ انا نبشرك ﴾ [ما بشارت ميدهم ترا] والبشارة بكسر الاء الاخير بما يظهر سرورا في الخبر ﴿ بلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ [همنام] اى شريكه في الاسم حيث لم يسم احد قبله يحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغربية تنويه للمسمى وايها كانت العرب تعنى لكونها ابنه وانوه واتزه عن التبز [در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رو بست كه پيش ازوكسى مسمى بدين اسم نبوده چه بسيار آدمى بدين وجه يافت شود كه پيش ازو مسمى نبوده باشد پس فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسميه او نموده به پدر ومادر حواله نكرد] كما ان زينب ام المؤمنين رضى الله عنها زوجها الله بالذات حبيبه عليه السلام حيث قال (فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها) ولذا كانت تقفخر بهذا على سائر الأزواج المطهرة [وامام ثعلبى آورده كه ذكر قبل ازان فرمود كه بعد ازو كسى ظهور خواهد كرد كه اورا بچنين اسم خاص اختصاص دهد واسم ساسمى اورا ازانام هايون فرجام خود مشتق سازد] كما قال حسان رضى الله عنه

وشق له من اسمه ليحله * فذو العرش محمود وهذا محمد

اى خواجه كه عاقبت كارامتست * محمود ازان شدست كه نامت محمد است

والاظهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كعمر ويعيش * قيل سعى به لانه حى به رحم امه اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة اى اوتبها . وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كما ان آدم حى ذكره بشيث ونوحا حى ذكره بسام وكذا الانبياء الباقون ولكن ما جمع الله لاحد من الانبياء فى ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة فى ذلك النبي الا ان زكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال (فهبلى من لدنك وليا) فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عبر عنه بالولى فاكرمه الله بان وهبه وليا طيبه وسماه بما يدل على صفة زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشيخ الاكبر قدس سره * قال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام كان اسمه فى الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية لاتلد فلما بشرت باسحاق قبل لها سارة بهاها بذلك جبريل فقالت يا ابراهيم لم تقصروا من اسى حرف فقال ذلك ابراهيم لجبرائيل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد فى اسم ابن لهما من افضل الانبياء واسمه حيا وسى يحيى ذكره النقاش قال ﴿ استئناف مبنى على السؤال كأنه فاذا قال زكريا حينئذ فقيل قال ﴿ رب ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة فى التضرع والمناجاة والجد فى التبتل اليه تعالى والاحتراز هما عسى يومهم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر بما يصدر عنه سبحانه متوقف على ذلك فى عامة الاوقات ﴿ انى ﴿ [چگونه] ﴿ يكون لى غلام ﴾ اى كيف او من اين يحدث لى غلام ﴿ و ﴿ الحال انه قد ﴿ كانت

من محض فضلك الواسع وقد ترك بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب العادية فاني وامرأتي
 لانصالح للولادة ﴿ ولينا ﴾ ولدا من صلبى على امر الدين بعدى كما قال ﴿ يرتى ﴾ صفة
 لوليا اى يرتى من حيث العلم والدين والتبوة فان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه السلام
 (نحن معاشر الانبياء لانورث ماركناه صدقة) * فان قلت وقد وصف الولي بالوراثه ولم يستخبله
 في ذلك فان يحى خرج من الدنيا قبل زكريا على ماهو المشهور * قلت الانبياء وان كانوا
 مستجابى الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبما تقتضيه المشيئة الالهية المبنيه
 على الحكم البالغة ألا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه والى دعوة النبي عليه السلام
 حيث قال (وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فتعنتها) وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه يحيى
 نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثانى ﴿ ويرث من آل يعقوب ﴾ ابن اسحاق
 ابن ابراهيم الملك يقال ورثه وورث منه لعتان. وآل الرجل خاصة الذين يؤول اليه امرهم
 للقرابة او الصجبة او الموافقة في الدين * وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن مانان اخو عمران
 ابن مانان من نسل سليمان عليه السلام ابو مريم وكان آل يعقوب اخوال يحيى بن زكريا قال
 الكلبي كان بنوا مانان رؤس بنى اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاجبار يومئذ
 فاراد ان يرث ولده جبروته ويرث من بنى مانان ملكهم ﴿ واجعله ﴾ اى الولد الموهوب
 ﴿ رب رضى ﴾ مرضيا عندك قولاً وفعلًا وتوسيطرب بين مفعولى الجعل كتوسيطه بين كان
 وخبرها فيما سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان
 يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته * واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد
 من الدعاء الا لاجبته كلا او بعضا كما وقع لزكريا

هم زاول تو دهي ميل دعا * تو دهي آخر دعا ارجا [١]

ترس وعشق تو كند لطف ماست * زير هر يارب تو ليكهاست [٢]

وفي الحديث (من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة
 والافتقار وليس شئ احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره
 كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلاً يقول لى يا ابا يزيد خراشته مملوءة من العبادات ان اردت
 الوصول اليه فليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخوله عالم الحقيقة

جارجهن آورد هم شاهه كد در كنج تويست * نيسى و حاجت و محجز و نياز آورد هم
 * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيح البكاء كما في خالصه الحقائق
 * ثم ان الدعاء اما للدين وللدنيا والاول مطهح نظر الكمل ألا ترى ان زكريا طلب من الله ان يكون
 من ذريته من يرث العلم الذى هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح
 والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من مرآة يظهر فيها كالاته
 ألا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسنى وجعل الانسان الكامل في كل عصر
 مجلى انواره ومظهر اسراره فمن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فليك
 بطلب خبر الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التناد ومن الله رب العباد النقيض والامداد والتوفيق

﴿ واشتعل الرأس ﴾ منى حذف اكتفاء بما سبق ﴿ شيئا ﴾ شبه الشيب في بياضه واناثرته بشواظ النار واتشاره في الشعر ومنبته مبالغة واشعارا لشمول الشيب جملة الرأس حتى لم يبق من السواد شئ وجعل الشيب تميزا ايضا كما قصود والاصل اشتعل شيب رأسى فوزانه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل بيته نارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته: قال الشيخ سعدى

چوشيت در آمد بروى شباب * ثبت روز شد ديده بركن ز خواب
من آن روز از خود برديم اميد * كه افتادم اندر سياهى سفيد
چو دوران عمر از جهل در گذشت * مزین دست و پا كآب از سر گذشت
در بفا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز

﴿ ولم اكن بدعاك رب شقا ﴾ ولم اكن بدعاك اياك خائباً في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كما دعوتك استجبت لى وهذا توسل منه بما سلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تمهيد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعدما عود عبده بالاجابة دهرًا طويلًا لا ينجيه ابدا لاسيا عند اضطرار وشدة افتقار - روى - ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والمنعم لايستحق فيه وكأنه يقول ما رددتني حين ما كنت قوى القلب والبدن غير متعود بلطفك فلورددتني الآن بعدما عودتني القبول مع نهاية ضعفى لتضعف الم قلوبى وهلكته يقال سعد بحاجته اذا ظفر بها وشق بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما يريد منتفع به في الدين فقال ﴿ وانى خفت المولى من ورائى ﴾ اى بعد موتى فلا بد لى من الخلف وهو متملق بمحذوف ينساق اليه الذهن اى جور المولى لا ينجت انفساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن مرتب مضمونه على مضمونها فان ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفه من بلى امره بعد موته ومواليه بنوا عمه وكانوا شرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلانته في امته ويبدلوا عليهم دينهم * قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعق والمعقق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والتزيل والشريك وابن الاخت والولى والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والحب والتابع والصحير انتهى ﴿ وكانت امرأتى ﴾ هى ايشاع بنت فاقوذ بن فيل وهى اخت حنة بنت فاقوذ قال الطبرى وحنة هى ام مريم * وقال القتيبي امرأة زكريا هى ايشاع بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة وعلى القول الآخر يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسراء (فلقيت ابى الخالة يحيى وعيسى) وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿ عاقرا ﴾ اى لا تلد من حين شبابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان سنها حينئذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشفى ﴿ فهب ﴾ [بس بخش] ﴿ لى من لدنك ﴾ كلا الجارين متعلق بهب لاختلاف معنيهما فاللام صلة له ومن لابتداء الغاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان او مكان او غيرها من الذات اى اعطى

لسان جبريل بأسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره * يدل على هذا ما روى في الأخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كهمص) فلما قال كاف قال النبي عليه السلام (علمت) فقال ها فقال (علمت) فقال يا فقال (علمت) فقال عين فقال (علمت) فقال صاد فقال (علمت) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * وفي اسئلة الحكم علوم القرآن ثلاثة علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفصيل علوم غيبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا. العلم الثاني ما يطلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له عليه السلام او ان اذنه واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول. العلم الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والحفية وامره بتعليقها ﴿ ذكر ﴾ اى هذا المتلو ﴿ ذكر ﴾ رحمة ربك ﴿ ذكر ﴾ مضاف الى مفعوله ﴿ عبده ﴾ مفعول رحمة ﴿ ذكر يا ﴾ بدل منه وهو ذكر يا بمد ويقصر ابن آزر * قال الكاشفي [واو ازاو لاد رجم بن سليمان بن داود عليهم السلام بوده بيغمبر عاليشان ومهتر احبار بيت المقدس وصاحب قربان] * قال الامام ذكر يا من ولد هارون اخي موسى وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحاق ﴿ اذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ ظرف لرحمة ربك. والمعنى بالفارسية [چون ندا كرد و بخواند پروردگار خود را در محراب بيت المقدس بعد از تقرب قربان و خواندن پنهان] ولقد راعى عليه السلام حسن الادب في دعائه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى كالجهر ادخل في الاخلاص وايمد من الرياء واقرب الى الخلاص من فائنة مواله الذين كان يخافهم فانه اذا اخفى لم يطلعوا عليه ومن لوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا يليق به تعاطيها وقت الكبر والشيوخوخة وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشفي * فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا * قلت دعاء في الصلاة فاخفاه * يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف ويقال صوت خفى وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض الخافته بعد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله في تفسير الفاتحة للفقارى * ولى فيه وجه خفى لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفى عند الخواص كالذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفص به الصوت والوجه في عبارة النداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الانبياء ومن له بهم اسوة حسنة من كل الاولياء ﴿ قال ﴾ استتاف وقع بيانا للنداء ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى وهن العظم منى ﴾ الوهن الضعف وانما اسنده الى العظم وهو بالفارسية [استخوان] لانه عماد بيت البدن فاذا اصابه الضعف مع صلاته وقلة تأثره من اللعل اصاب سائر الاجزاء * قال قتادة اشكى. قوط الاضراس كما فى البغوى وافراده للقصبة الى جنس النبي عن شمولى الوهن لكل فرد من افراده ولوجع خرج بعض العظام عن الوهن. ومعنى متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو تفصيل بعد الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه يفيد نسبه اليه اجمالا

ويكتبه من قوام الليل * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم آية ساعة شئت من الليل فاقرا اذا اخذت مضجعتك (قل لو كان الجرم مائة الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل * وتكلموا في القراءة في الفراش مضطجعا * قال في الفتاوى الحمديه لآبأس لاه مضطجع بقراءة القرآن انتهى . والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كما في شرح الشريعة ليجي الفقيه * وعن ظهير الدين المرغيناني لآبأس للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من الاحفاف لانه يكون كالابس والا فلا نقله قاضى خان * وفي المحيط لآبأس بالقراءة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجله الى نفسه انتهى * نسال الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة قبل انقضاء الاعمار ويؤنسنا بالقرآن آناه الليل واطراف النهار تمت سورة الكهف والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسير سورة مريم ثمان وتسعون آية وهى مكية الآية السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كهيعص ﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اى مسمى به وانما صحت الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا ما اشتري فلان كذا في الارشاد * وقال في تفسير الشيخ قدم اقسام بالله تعالى وهى اسم من اسمائه الحسنى ويدل عليه ما قرأوا في بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا حمسق او انه مركب من حروف يشير كل منها الى صفة من صفاته العظيمة . فكاف من كريم وكبير . والهاء من هاد . والياء من رحيم . والعين من عليم وعظيم . والصادق من الصادق او معناه هو تعالى كاف لخلق هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده * قال الكاشفي [درمواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدوله سمناني قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم سه صورتست يكي بشرى كقوله تعالى (انما انا بشر مثلكم) دوم ملكى چنانكه فرموده است (لست كاحد ابنت عند ربى) سوم حتى كما قال (لى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) وازين روشنتر (من رأى فقد رأى الحق) وحق سبحانه را باو درهم صورتى سخن بعبارتى ديگر واقع شده است در صورت بشرى كلمات مركبه چون (قل هو الله احد) ودر صورت ملكى حروف مفردة مانند (كهيعص) واخوانه ودر صورت حتى كلامى مبهم كه (فاعو الى عبده ما وصى)

در تنگناى حرف نكند بيان ذوق * زان سوى حرف ونقطه حكايات ديكرست ﴿ وفي التاويلات النجمية في سورة البقرة يحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعميات بالحروف بين المحيين لا يطلع عليها غيرهم وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على

صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم واستغفرك لما
لا اعلم (كذا في عين المعاني - حتى - ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فمدا غلمانه ليصبوا عليه
الماء فصدهم عن ذلك وتلا هذه الآية واطنه المرتضى على بن ابي طالب رضى الله عنه كذا
في الاستئنة المحقمة لابن القاسم الفزارى * يقول التقي كان المرتضى رضى الله عنه عم
الاشراك الى الرياء والاستعانة في الوضوء ونحوه نظرا الى ظاهر النظم وذاك زيادة في التقوى
وتظيره ان الشافى اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى
﴿اولا متم النساء﴾ وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى * وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه
السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) رواه مسلم قال ابن
ملك اللام فيه للمهد وبجوز ان تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس
وقد جاء في الحديث (يكون في آخر الزمان دجالون) فاهل الاهواء والبدع دجاجلة زمانهم
والسر في العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما
التجأوا الى الله تعالى من شر دقيانوس الكافر اتجأهم الله منه فالرجو منه تعالى ان يحفظ
قارئها من الدجال ويثبت على الدين القويم * وفي رواية للنسائي (من قرأ العشر الاواخر من
من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) * وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال عليه
السلام (من قرأ الكهف كما ازلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ
عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه) رواه الحاكم * وعن ابن عمر رضى الله
عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت
قدمه الى عنان السماء يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) * وعن ابي سعيد
قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) رواه الدارمي في
مسنده موقوفا على ابي سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام المنذرى * وفي تفسير التبان
روى عبد الله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم على سورة شيعها
سبعون الف ملك حين تزلت ملا عظهما ما بين السماء والارض اليها مثل ذلك) قالوا بلى يا رسول الله
قال (سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا
يبالغ السماء ووقى فتنة الدجال) * وفي تفسير الحدادى عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه
السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فيها ومن قرأ
الآية التي في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نور يتلأأ الى مكة حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له نور يتلأأ
من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى
يستيقظ) * وفي تفسير البيضاوى عن النبي عليه السلام (من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر
مثلكم كان له نور في مضجعه يتلأأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يستيقظ) * وفي فتح القريب من قرأ عند اذاته النوم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الخ ثم
قال اللهم اغثنى في احب الاوقات اليك واستعملنى باحب الاعمال اليك فانه سبحانه يوقظه

حسب التبة فاذا سره ظهوره ليقتمدى به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله
 او تنفى عنه التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجران فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس
 وانتشار الصيت والذكرفهو محض الرياء والشرك فيخفى المقتدى احترازا عن افساد العمل
 * وعن عبدالله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا فأتت كذا وصليت
 كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى (واما بنعمة ربك
 فحدث) واتم قولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثله اذا قصد به الاختف وان يقتمدى به غيره
 وامن على نفسه الفتنة والستر اولى ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمة لكفى كذا
 في الكشاف في سورة الضحى . والآية جامعة لخلاصتى العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص
 في العمل : قال الشيخ سعدى قدس سره

عبادت باخلاص نيت نكرست * وكرنه چه آيد زبى مغز پوست
 چه زنار مغ درميانت چه دلق * كه درپوشى ازبهر بندار خلق
 بروى ربا خرقه سهلست دوخت * كرش باخدا درتوانى فروخت

* قال في بحر العلوم ان قلت مامعنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام (ان اخوف
 ما اخاف على امي الاشرار بالله اما انى لا اقول يعبدون شمساً ولا قمرًا ولا شجرًا ولا ونسًا
 ولكن اعمالا لغير الله تعالى) * قال في الاشياء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع
 نفسه اظهارا لآثره في وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عن عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صلى صلاة يرانى
 بها فقد اشرك ومن صام صوما يرانى به فقد اشرك) وقرأ (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية كما
 في الحدادى وقس عليه التصديق والحج وسائر وجوه البر

مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را اذان كفتند مشرك
 وفي الحديث (اما حرم الله الجنة على كل مرأى) ليس البر في حسن اللباس والزى ولكن البر
 المسكنة والوقار

كراجامه پاكست وسيرت پليد * در دوزخش را نبايد كليد
 بنزدك من شب رو راهزن * به ازفاسق پارسا پيرهن
 وفي الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى من كان
 اشرك في عمل عمله الله احدا فيطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن
 الشرك)

زعمرواى يسرچشم اجرت مدار * چو درخانه زيب باشى بكار
 وفي الحديث (ان في جهنم واديا تستعيد جهنم من ذلك الوادى في كل يوم مائة مرة اعدتلك
 للمرائين) وفي الحديث (اتقوا الشرك الاصغر) قيل وما الشرك الاصغر قال (الريا) وفي الحديث
 (ان اخوف ما اخاف على امي الشرك الخفى فاياكم وشرك السرائر فان الشرك الخفى من ديب
 النمل على الصفا في الليلة الظلماء) فسق على الناس فقال عليه السلام (افلا ادلكم على ما يذهب

الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية المسبب باسم السبب لانها انما تكونت بكلمة كن كما قال تعالى (انما امره اذا اراد) الآية وحصل الكلام ان فناد البحر وقوعا او فرضا امر ذاتي غير معمل مطلقا كان مدادا ام لافان كل جسم مئاه وناقد قطعا وعدم فناد كلمات الرب لاوقوعا ولا فرضا امر اصلي غير معمل ازلا فانها غير متناهية ابدا ولا نافذة سرمدتا انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روجه ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساويكم في بعض الصفات البشرية ﴿ يوحى الى ﴾ من ربي ﴿ انما الهكم اله واحد ﴾ ماهو الامتفرد في الالوهية لانظيره في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني انا معترف بشريتي ولكن الله من على من بينكم بالنبوة والرصالة ﴿ وفي التاويلات التجمية يشير الى ان بنى آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحى والمعرفة بان اله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سعدى

ره راست بايد نه بالاي راست * ككافرهم از روى صورت چو ماست

﴿ فن كان رجوا ﴾ شرط جزاؤه فليعمل. والمعنى بالنارسية [بسن هر كه اميد ميدارد]
﴿ لقاء به ﴾ * قال في الارشاد كان للاستمرار ولرجاء توقع وصول الخبر في المستقبل والمراد بلقائه كرامته اى فن استمره على رجاء كرامته تعالى * وقال الامام سبحانه حلوا لقاء الرب على رؤيته والمعترلة على لقاء ثوابه يقال لقيه كرضيه رآه كما في القاموس ﴿ فليعمل ﴾ لتحصيل ذلك المطلوب العزيز ﴿ عملا صالحا ﴾ [كارى شايسته يعنى بسنديد خدائى] * قال الانطاكى من خلف المقام بين اهدى الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الحوف والامل كما في البغوى * وقال ذواتون العمل الصالح هو الخالص من الرياء * وقال ابو عبد الله القرشى العمل الصالح الذى ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء ﴿ وقال في التاويلات التجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام واتأسي بسنته ظاهرا وباطنه فاما سنته باطنه فالتبذل الى الله وقطع النظر عما سواه [يعنى ديدم همت از ماسوى برستن وجز بشهود حضرت مولى ناكشودن] كما قال الله تعالى (مازع البصر وماطنى)

روى ازهمه بر تاقم وسوى تو كردم * چشم ازهمه بر بستم وديدار تو ديدم
﴿ ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ [شريك نيارد و انباز نسازد بيرستش پروردگار خود يكي را] * قال ابو البقاء اى في عبادة ربه ويجوز ان يكون على يابه اى بسبب عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكا جلبا كما فعله الذين كفروا بايات ربهم ولقائه ولا اشراكا خفيا كما يفعله اهل الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذى يعمله ويجب ان يحمده عليه * وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يرد الله به والناس على ما روى ان جندب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل العمل لله فاذا اطلع عليه احدسرتنى فقال (ان الله لا يقبل ما شورك فيه) فنزلت تصديقه عليه السلام وروى انه قال له (لك اجران اجر السر واجر العلانية) وهذا على

حول هذا الحسبي اظهارا من نفوسهم التفتن في الشطح ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح بذلك واياكم ثم اياكم والاعتراض بها فانها من اوائل حكم الفلسفة واوائل العلوم مسوقة ولكنها عند البحث فلما تعود بطائل يتروج وهو معطوى ويهجر وهو منشور انتهى ﴿ ولوجتاً بمنه ﴾ بتل البحر الموجود بمعنى بمائة * وقال الكاشي [واكرنيز بياريم مثل درباي محيط] ﴿ مددا ﴾ تميز اى زيادة ومعونة اى لتند ايضا والكلمات غير نافذة لعدم نناها بخلاف جزء الثاني لدلالة الاول عليه ويعجز ان يكون التقدير ولوجتاً بمنه مددا مانفتد كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله (ولوان ماني الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة بحر مانفتد كلمات الله) ولانه يدل به على تحقق نفاذ البحر وعدم تحقق نفاذ الكلمات صريحا فيكني مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم * قال في الارشاد قوله (ولوجتاً) كلام من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن يحيى به بتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والواو لعطف الجملة على نظيرتها اى لتند البحر من غير نفاذ كانه تعالى لو لم يحيى بمنه مددا ولوجتاً بقدرتنا القاهرة بمنه عوننا وزيادة لان مجموع المتأهين منه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متاهيا لقيام الادلة القاطعة على تناهي الابدان * قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدرات غير متناهية مع قولنا ان حدود ما لانهاية له محال معناه ان قادية الله تعالى لا تنهى الى حد الا ويصح منه الابدان بمد ذلك انتهى اى فاليزلم منه عدم تناهي الممكنات * قل شيخى وسندي قدس الله سره في بعض تحريراته قوله كانت علمه وحكمته المظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكلمة قيل على المجاز عن نفاذ البحر دون ان يكون لها تحقق النفاذ اى ينفذ البحر ولا يتحقق لكلمات الرب نفاذ * فان قلت التاميم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هي المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والمتنوعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما مما ينفذ وينتهي فهنا اشكال لانه ان قيل انهما ليسا من المعلومات فيلزم منهما من غير المعلومات فيلزم على البارى تعالى ما هو المحال والمفقود في حقه الاعلى من الجهل وانفلة فهو غير متصور في شأنه العلى * قلنا ان البحر اذا كان مدادا وكانت كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات ينفذ بكتابة نفسه وقطراته ولا يبقى منه شئ يكتب به ماعداه من الكلمات ولوجي بمنه مددا لان جميع المتأهى منه فضلا عن نفاذ الكلمات وتنهى المعلومات فانها غير متناهية لاتنهد اوقلتا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات البارى تعالى وصفاته العليا واسماه الحسبي او غيره من الموجودات الممكنة والمعدومات المستعنة فحينئذ يتم ما ذكرنا وان كان يرى في صورة الما ليم ولا يصح باعتبار ان يكون من المعلومات ماله تناه ونفاذ من الممكنات والمتنوعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والحناء كذات البارى تعالى وصفاته مع انها من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فبرى ان تفسير الكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات اذ في اضافة الكلمات

فيها انهاها ثم اوفى ربنا على العرش فظفر اليها فقال وعزتي لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على زني * يقول الفقير * ان قلت فعلى ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين فكيف يترتب جزء الخاصة على العامة * قلت يؤول العنوان بمن جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو بان آمن ايماناً عياناً بعدما آمن برهانياً وعمل باخلاص الباطن وشرايط الظاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة فيدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما فسركم فان الدلالة على الخير والمتع من الشر من فواضل الاعمال وخواص الرجال. وبدل على ما ذكرنا ما قبل الآيه من قوله تعالى في حق الكفار ﴿ اولئك الذين كفروا بايات ربهم واتقاهم ﴾ فان المراد بيان المؤمنين المتصفين باضداد ما لتصفوا به والايمان بالقضاءى الروية والمشهود بعد الايمان بالآيات والشاهد وهو بالترقى من العلم والغيب والآثار الى العين والشهادة والانوار وبدل عليه ما بعد الآيه ايضا من قوله تعالى ﴿ فن كان يرجو ﴾ الى آخره فافهم وهكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله الفردوس بل وتحلى جماله والاحتفاظ بكاسات وصاله : قال الحافظ

كداء كرى تو از هشت خلد مستغنيست * اسير عشق تو از هر دو كون آردست
﴿ قل لو كان البحر ﴾ [بكوا كراشد درياى محيط كه شامل ارضست] كذا فى تفسير الكاشفى * وقال غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر ﴿ مدادا ﴾ نقسا وحررا والثلاثة يعنى ما يكتب به نزلت حين قال حبي بن اخطب فى كتابكم ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ﴾ ثم قرأون ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ كأنه يشير الى ان التوراة خير كثير فكيف يخاطب اهلها بهذا الخطاب يعنى ان ذلك خير كثير بالنسبة اليها ولكنه قطرة من بحر كلمات الله

علمها از بحر علمش قطره * اين چو خورشيدست وآنها ذره
كر كسى در علم صد لقمان بود * پيش علم كاملش نادان بود
لانه لو كان ماء البحر مدادا ﴿ لكلمات ربى ﴾ لكلمات علمه وحكمته يعنى لمعلوماته وحكمه فنكتب من ماء البحر كما تكتب من المداد والحبر * قال فى تفسير الجلالين ﴿ لكلمات ربى ﴾ اى لكتابتها وهى حكمه ومعانيه والكلمات هى العبارات عنها انتهى ﴿ لعد البحر ﴾ يعنى ماء جنس البحر باسره مع كثرته ولم يبق فيه شئ لان كل جسم متناه ﴿ قبل ان تنفذ كلمات ربى ﴾ اى من غير ان تضى معلوماته وحكمه فانها غير متناهية لاتنفد كمله فلا دلالة للكلام على فقادها بعد تفاد البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهى الكلم تنبها على ان ذلك لا يقابل بالقليل فكيف بالكثير كما فى بحر العلوم * وقال ابوالقاسم الفزارى فى الاسئلة المحققة ما معنى قوله كلمات ربى فذكر بلفظ الجمع وكنته واحدة صفة له والجواب قيل معنى كلمات ربى فلا نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية والفلاسفة يحملون كل كلمة جاءت فى القرآن على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت اليه تعود . ورأيت فى كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق فى الكلام ويحومون

أكثر آن تآك بود* قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤتى عربية اورومية نقلت اوسرانية انتهى ﴿ تزلًا ﴾ خبر كانت والجار والجارح متعلق بمحذوف على أنه حال من تزلًا والتزل المنزل وماهي للضيف التازل اى كانت جنات الفردوس منازل مهياة لهم اونمار جنات الفردوس تزلًا او جعلت نفس الجنات تزلًا مبالغة في اكرام* وفيه ايدان بانها عندما اعدها الله لهم على ماجرى على لسان النبوة من قوله (اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) بمثلة التزل بالنسبة الى الصيافة* قال الكاشفي هي دولة اللقاه : قال الحافظ

نعمت فردوس زاهدرا وماراوى دوست * قيمت هر كس بقدر همت والاى اوست

وفي المتوى

هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست بيدها محبوبت پيش شمن
ومن هنا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لوعذبي الله يوم القيامة لشغلي بالجنة ونعيها فلاجنة
اعلى من جنة اللقاه والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفرار
روزشب غصه وخون ميخورم وچون نخورم * چون زديدار تو دورم بجه باشم دلشاد
﴿ خالدين فيها ﴾ حال مقدرة اى مقدرين الخلود في تلك الجنات ﴿ لا يبتغون عنها حولا ﴾
مصدر كالصغر والجملة حال من صاحب خالدين اى لا يطلبون تحولا وانتقالا عنها الى غيرها
كما ينقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اذ لا من يدعليها وفيها كل المطالب * قال الامام وهذا
الوصف يدل على غايه الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت في السعادة
فهو طامع الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيده الخلود كما في تفسير
الشيخ وهذا كتابة عن التخليد وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها
يقال لها سره الجنة وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
الفردوس اعلاها فيها تنفجر الانهار الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فاسألو
الفردوس) وفي الحديث (جنات الفردوس اربع جنتان من فضة آيتهما وما فيهما فضة وجنتان
من ذهب آيتهما وما فيهما ذهب) [ودر تبيان آورده كه خدای تعالی فردوس را بيد قدرت
خود آفریده و بمقدار هر روز از روزهای دنیا نجاه كرت بدو نظر كرده ومي فرمايد كه
« از دادى طيبا وحسناد و لياى » افزون ساز حسن جمال و نازه كى و پا كى خود را براى دوستان
من] وفي بعض الروايات (يفتحها كل يوم خمس مرات) * يقول الفقير التوفيق بين
الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال اذ المقصود ازدياد حسنها
وطيبها كما ادى الصلوات الخمس وهى في الاصل خمسون صلاة كما سبق في بحث المعراج وفي
الحديث (ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالى لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث)
قيل ما للديوث يارسول الله قال (الذى يرضى الفواحش لاهله) كما في تفسير الحدادى* وقال
في بحر العلوم قال عليه السلام (ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنه من
ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وعرس فيها من طيب الفاكهة وطيب الريحان وخر

(فيها)

در احوال فردوس در بيان بر سبب پيشنير صل الله عليه وسلم

التموتون بما ذكر من ضلال السى مع الحسبان المزبور ﴿ الذين كفروا بآيات ربهم ﴾
 بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا وقللا ﴿ ولفاقه ﴾ بالبعث وما يتبعه من امور الآخرة
 على ما هي عليه ﴿ خبطت ﴾ بطلت بذلك ﴿ اعمالهم ﴾ المهودة جبوطا كليا فلا يشابون
 عليها ﴿ فلا تقيم لهم يوم القيمة ﴾ اى لا ولك الموصوفين بما مر من جبوط الاعمال
 ﴿ وزنا ﴾ اى فزدرى بهم ولا نجمل لهم مقدارا واعتبارا [بلکہ خوار و مبتذل خواهند
 بود] لان مداره الاعمال الصالحة وقد خبطت بالمره وحيث كان هذا الازدرام من عواقب
 جبوط الاعمال عطف عليه بطريق انفريع واماماهو من اجزیه الكفر فسيجي بمد ذلك
 وفي الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة) اى لا يوضع له
 قدر حساسته وكفره وعجبه (اقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) اى لا تضع لاجل
 وزن اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسيات من الموحدین لیتميز به مقادير
 الطاعات والمعاصي ليرتب عليه التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدین بطريق الكمية
 واما الكفر فاجباط للحسنات بحسب الكيفية دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا
 ﴿ وفي التاويلات التحمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة انما يكون بحسب
 الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص
 لم يكن له ولا لعمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى (وقد منا الى ما عملوا من عمل) اى بلا اخلاص
 (شغلناه هباء منثورا) فلا يكون للهباء المنثور وزن ولا قيمة ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك وقوله
 تعالى ﴿ جزاؤهم جهنم ﴾ جملة مبنية له ﴿ بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزا ﴾ يعنى بسبب
 كفرهم واتكافهم لما يجب ايمانهم واقراءهم به واتخذهم القرآن وغيره من الكتب الالهية ورسلى الله
 وآياته سخرية واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعنى انهم بالغوا في الاستهزاء بآيات الله
 ورساله فكأثم جعلوها وايهم عين الاستهزاء او المعنى مهزوا بهما او مكان هزه * واعلم ان العلماء
 ورتة الانبياء وعلومهم مستبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورتة الانبياء والمرسلين
 في علومهم واعمالهم كذلك المستهزؤن بهم ورتة ابى جهل وعتبة ونحوها في استهزائهم وضلالهم
 . ومن استهزاء ابى جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانفه وفه خلف رسول الله
 يسخره فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال (كن كذلك) فكان كذلك الى ان مات . ومن استهزاء
 عقبة به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد بصاقه على وجهه
 وصار برصا وفي حقه نزل (ويوم يعض الظالم على يديه) اى في النار يأكل احدى يديه الى
 المرفق ثم يأكل الاخرى فتبتت الاولى فياكلها وهكذا كذا في انسان العيون وفي الحديث
 (ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هلم فجيئ بكم به ونعمه فاذا جا اغلقت
 دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال لهم هلم فماتوا به) كافي الطريقة اللهم اجعلنا
 من اهل الجدل لا من اهل الهزل ووقفنا لله ل بما في القرآن الجزل ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ في
 الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ من الاعمال وهي ما كانت خالصة لوجه الله تعالى ﴿ كانت لهم ﴾
 في علم الله تعالى ﴿ جنات الفردوس ﴾ [بهشتهای فردوس یعنی بوستانهای مشتمل بر اشجار که

الله تعالى وشاهدوا شواهد توحده والحمد لله تعالى ﴿ قل هل ننبئكم ﴾ نخبركم انا ومن تبعني من المؤمنين ايها الكفرة ﴿ بالاخسرين اعمالا ﴾ نعب على التمييز والجمع للايدان بتوعها اي بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظهم خسرانا فيما عملوا. وبالفارسية [برزيانكار ترين مردمان از روی کردارها] * قال في الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ماصدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعتق الرقاب ونحوها وفي حساباتهم ايضا حيث كانوا معجبين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة في حسابهم ﴿ الذين ﴾ كأنه قيل منهم قليل هم الذين ﴿ ضلسعيمهم ﴾ في اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اي ضاع وبطل بالكلية. وبالفارسية [كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملهای نيكو نماي] ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ متعلق بالسلي لبالضلال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدنيا ﴿ وهم ﴾ اي ضل والحال انهم ﴿ يحسبون ﴾ يظنون ﴿ انهم يحسنون صنعا ﴾ يعني يعملون عملا ينفعهم في الآخرة. وبالفارسية [وايشان می بندارند آنکه ايشان نيكوي می کنند کارها] والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسننها الوصي المستلزم لحسنها الذاتي اي يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لاعجابهم باعمالهم التي سموها في اقامتها وكابدوا في تحصيلها. وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبعد واهل الرياء والسمة فان البسر من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليجعلن عملك ﴾ وان هؤلاء القوم يتدعون في العقائد ويراؤون بالاعمال فلا يمود وبالبدعة والرياء الا اليهم والحاصل ان العمل المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفي واذا كان ماهو طاعة مردودا لمجاورته المنافي فماتلك بما هو معصية في نفسه وهو يظن طاعة فيأتي به قتل اهل الرياء والسمة والبدعة وطالب المنة والشكر من الخلق على معرفه وكذا الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وحلوا على الرياضات الشاقة ليسوا على شيء

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست * ازين دركسي چون تو محروم نيست
كرا برامه پاكست وسيرت بايد * در دوزخش را بنسايد كلويد

* وعن علي رضي الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قتلهم على ابن ابي طالب رضي الله كما في التكملة. والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن اطاعة علي رضي الله عنه عند رضاه بالتحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقتلهم بالنهر وان قتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم (يخرج قوم في امي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيمهم) وقال عليه السلام (الخوارج كلاب النار) كذا في شرح الطريقة ﴿ اولئك ﴾

واعين اسرارهم في غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء
تذكار ماسوى الله تعالى عن ذكرالله تعالى فاذا فتحت العين الباطنة بالمباهدة فتحت العين
الظاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع بظاهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع
سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين ﴿ أفحسب الذين كفروا ﴾ الهمة للانكار
والتوبيخ على معنى انكار الواقع واستقباحه كما في قولك أضربت اباك لانكار الوقوع كما في
أضرب اباك والفاء للتعطف على مقدر تفصح عنه الصلة على توجيه الانكار والتوبيخ الى
المعطوفين جميعا اى أكفروا بي مع جلالة شأنى فحسبوا وظنوا ﴿ ان يتخذوا عبادى ﴾
من الملائكة وعيسى وعزير وهم تحت سلطانى وملكوئى ﴿ من دونى ﴾ مجاوزين اياى اى
تاركين عبادتى ﴿ اولياء ﴾ معبودين ينصرونهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من الاتخاذ
فى شئ لانه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بلمة لقولهم
سبحانك أنت ولينا من دونهم وقيل مفعوله الثانى محذوف اى أحسبوا اتخاذهم نافعاهم
والوجه هو الاول لان فى هذا تسليما لنفس الاتخاذ واعتدادا به فى الجملة كذا فى الارشاد
﴿ انا اعتدنا جهنم ﴾ هياؤها ﴿ للكافرين ﴾ المعهودين ﴿ نزلا ﴾ وهو ما يعد للنزول
والضيف اى احضرنا جهنم للكافرين كالتزل المعد للضيف وفيه تهكم بهم كقوله ﴿ بشرهم
بمذاب اليم ﴾ واما الى ان لهم وراء جهنم من العذاب ما همى اتموذج له وهو كونهم محجوبين عن
رؤية الله تعالى كما قال تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لجيبون ثم انهم لصالوا الجحيم ﴾ جعل
الصلى اى الدخول تاليا فى المرتبة للمحجوبة فهو دونها فى الرتبة وفسره ابن عباس رضى الله
عنهما بموضع النزول والثوى . فالمنى بالفارسية [منزل وما و اى كى براى مهمان آرد و درين
معنى تهكم است برآنكه ايشارا عذابها خواهد بود كه دوزخ دريش آن چیزی محقر باشد]
* وفى الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع
ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بنعمة الولاة واتخذ من دون الله اولياء فله جهنم البعد
والقطيعة ابدأ * وقد قال بعض الحققين ابت الحبة ان تستعمل محبا لغير محبوه وحب الله تعالى
تطلب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وعلامته الجريان على موجب
الامر والنهى كما قال بعضهم زه ربك وعظمه من ان يراك حيث نهاك اوى فقدك حيث امرك
فالذين كفروا اضاعوا اياهمم بالكفر والآثم وعبدوا المبدوم وهو ماسوى الله الملك
العلام واكوا وشربوا فى الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جهنم نزلا وشرف مقام واما
المؤمنين فقد جاهدوا فى الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عبدوا غير الموجود
الحقيقى فى وقت من الاوقات فلا جرم احسن الله اليهم بالدرجات العاليات فالخلاص والنجاة
فى التوجه الى الله رفيع الدرجات - حكي - انه كان ملك مشرك جبار فأخذ المسلمون
يخلوه فى رقمة ووضعوا فى نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء
فخرجت ريح شديدة والقها فى مملكة فرآها اهل تلك المملكة وسألوه فقال انا الملك الفلانى
فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصنى من الشدة فاسلم اهل تلك المملكة لما رأوا عظم قدرة

هين زلاى نقى سرها بر زئيد * اين خيال و وهم يكسو افكنيد
 اى همه پوشيده دركون و فساد * جان باقتان تروبيد و تزداد
 هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زيشان حياتست و نما
 جان هريك مرده از كورتن * بر جهد ز آواز شان اندر كفن
 كويد اين آواز ز آواها جداست * زنده كردن كار آواز خداست
 ما بمرديم و بكلي كاستيم * بانك حق آمد همه بر خاستيم
 مطلق آن آواز خود از شه بود * كرجه از حلقوم عبدالله بود

﴿ و عرضنا ﴾ يقال عرض الشيء له اظهره اى اظهرنا ﴿ جهنم ﴾ معرب والاصل [جهنم]
 كذا قال البعض ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جمعنا الخلاق كافة ﴿ للكافرين ﴾ منهم حيث جعلناها
 بحيث يرونها ويسمعون لها تقيظا. و زفيرا ﴿ عرضا ﴾ هائلا لا يعرف كنهه وفي الحديث
 (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها) اى يؤتى بها
 (يوم القيامة من المكان الذى خلقها الله فيه فتوضع بارض حتى لا يبق طريق للجنة الا الصراط)
 وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الامن شاء الله كذا في شرح المشارق لابن ملك
 وتخصيص العرض بالكافرين مع انها بمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة
 وهذا العرض يجرى مجرى العقاب لهم من اول الامر لما ابتدأ خلقهم من التم العظيم ﴿ وفي التأويلات
 التجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة كما كانت
 معروضة على ارواح المؤمنين لآمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء
 عن ذكر الله وكانوا يستطيعون سماعا لكلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة ﴿ الذين ﴾
 الموصول مع صلته نعت للكافرين اوبدل ولذا لا وقف على عرضا كفى الكواشى ﴿ كانت
 اعينهم ﴾ وهم في الدنيا ﴿ في غطاء ﴾ غلاف غليظ يحاطة بذلك من جميع الجوانب. والغطاء
 ما يغطي الشيء ويستتره. وبالفارسية [پرده پوشش] ﴿ عن ذكرى ﴾ عن الآيات المؤدية
 لاولى الابصار المتدبرين فيها الى ذكرى بالتوحيد والتمجيد كما قيل
 ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقی دفترست معرفت کرد کار

﴿ وكانوا ﴾ مع ذلك ﴿ لا يستطيعون ﴾ لفرط تصامهم عن الحق وكما عدواوتهم للرسول
 صلى الله عليه وسلم ﴿ سمعا ﴾ استماعا لذكرى وكلامى يعنى ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم
 قد يستطيع السمع اذا صيغ به وهؤلاء زالت عنهم تلك الاستطاعة

چون توفیر آن خوانی ای صدر اتم * کوش شاترا پرده سازم از صمم

چشمشانرا نیز سازم چشم بند * تابینند و کلامت نشنوند

﴿ قال في الارشاد وهذا تمثيل لاصراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتعابهم
 عن الآيات المشاهدة بالابصار ﴾ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر
 العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودركلاتها

الفصل بين ما يقع في النشأة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع منها في النشأة
 الآخرة * والمعنى نفخ اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاجساد لقبول
 الارواح كاستعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون وكل
 يتحيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتحيل المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ
 كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه
 منام في منام وان القطة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لانوم فيها * وسئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور القمه اسرافيل) * واعلم ان لاشئ
 من الاكوان اوسع منه واذ اقبض الله الارواح من هذه الاجسام الطيبة حيث كانت اودعها
 صوراً جسدية في مجموع هذا القرن النور فجمع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور
 اتم ما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي فن الصور ما هي
 مقبدة عن التصرف . ومنها مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء . ومنها ما يكون لها
 نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار . ومنها ما يجلي للناسم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي
 يصدق رؤياه ابداً وكل رؤيا صادقة ولا تخفى ولكن العابر الذي يعبرها هو الخفى حيث
 لم يعرف ما وراءها . وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور
 ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب
 المحسوس لا المتخيل كما في تفسير الفاتحة للفنارى ﴿ جمعناهم ﴾ اي جمعنا الخلائق بعدما
 تمزقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ جمعاً ﴾ عجباً لم تترك من الملك والانس
 والجن والحوانات احداً وفي الحديث (السعيد في ذلك اليوم في ذاك الجمع من يجد مكاناً يضع
 عليه اصابع رجليه) كما في ربيع الاربار ﴿ وقال في الاويلات النجمية بشير الى ان الله تعالى من كمال
 قدرته يحيي الخلق بسبب يتهم به وهو النفخة وبالنفخة الاولى كما ماتهم كقوله تعالى (ونفخ في الصور
 فضعق من في السموات ومن في الارض) كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم كقوله (ونفخ في الصور
 جمعناهم جمعاً) وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شئ ليلنوا اليه وهم
 لا يقدرون على ان يجعلوا سبباً لشيء سبباً لشيء آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب
 فهو قادر على ان يجعل الشيء الواحد سبباً لوجود الشئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور
 سبباً للممات والحياة : وفي المتنوى

سازد اسرافيل روزى نالهرا * جان دهد بوسيده صد سالهرا
 انيسار در درون هم نغمه است * طالبانرا زان حيات بي بهاست
 نشود آن نغمه ارا كوش حس * كز ستهها كوش حس باشد نجس
 نشود نغمه پرى را آدمى * كو بد زاسرار پريان اعجم
 كچه هم نغمه پرى زين عالمست * نغمه دل بر تر از هر دودمست
 كر پرى و آدمى زندانند * هر دودر زندان ابن نادانند
 نغمه اى اندرون اوليا * اولاً كو يدك اى اجزاي لا

در اواسط دفتر ديوان در بيان و استان بپيچيدگي كه در عهد عمر براي شراى درى دروستان ايد

فيحفررون السد حتى يبقى منه اليسير فيقول لهم ارجعوا فستحفررون غدا ان شاء الله تعالى فاذاعادوا من الغد الى الحفر قال لهم قولوا بسم الله فيحفررون ويخرجون على الناس فكل من لحقوه قتلوه واكلوه ولايمرون على شئ الا اكلوه ولابناء الاشربوه فيشربون ماء دجلة والفرات ويأكلون مائه من السمك والسرطان والسحفاة وسائر الدواب حتى يأثوا بحيرة طبرية بالشام وهي ثملوة ماء فيشربون فيأثي آخرهم فلايوجدون فيها قطرة ماء فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وطافوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأثوا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يسبرون حتى ينتهوا الى جبل الحمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه في جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيدعو عليهم عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا تسمى التغف فتأخذهم فيرقاهم فيصيحون فرسى كوت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلايوجدون في الارض موضع شبر الاملاء زهمهم وتتهم فيدعو الله فيرسل الله طيرا كاعتاق البخت فتحماهم فطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وحماهم سبع سنين منتخب من المصابيح وتفسير التبيان وغيرها * وعن زينب ام المؤمنين رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول (لا اله الا الله) ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها) قالت زينب قتلت يارسول الله أفهلك وفينا الصالحون قال (نعم اذا كثرت الحث) اى التزنى والمراد بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقة الى هذا اليوم وقد افتتحت فيه ثقبه وافتتح الثقبه فيه من علامات قرب القيامة واذا توسعت خرجوا منها وخرجهم بعد خروج الدجال * قال فيفتح القريب المراد بالويل الحزن وقد وقع ما خبره عليه السلام بما استأثر به عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتوا في البوادي بعد ان كان العز والملك والديناهم ببركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلما لم يشكروا النعمة وكفرواها بقتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى (وان تتولوا يسبدل قوما غيركم) فملى العاقل ان يحتز من فتنة يأجوج والنفس والطبيعة والشيطان ويبنى عليها سد الشريعة الحصينة والطريقة الثبينة ويكون اسكندر اقليم الباطن والملكوت والالاهوت ﴿ وتركنا ﴾ في القاموس الترك الجمل كأنه ضد اى وجعلنا ﴿ بعضهم ﴾ بعض الخلائق ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جاء الوعد بمجي بعض مباديه ﴿ يموج في بعض ﴾ آخر والموج الاضطراب اى يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انهم وجنهم حيارى من شدة الهول . وبالفسادسية [روز قيامت انس وجن ازروى تحير واضطراب درهم آميزند] * قال في الارشاد لعل ذلك قبل التفخة الاولى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ هي النفخة الثانية التي عندها يكون الحشر بمقتضى الفاء التي بعدها ولعل عدم التعرض لذكر النفخة الاولى للتلايق

للعلة ﴿ افخؤا ﴾ على زبر الحديد بالكبر والنار ﴿ حتى اذا جعله ﴾ اى المتفوخ فيه وهو زبر الحديد ﴿ نارا ﴾ كالنار فى الحرارة والهيشة واسناد الجعل المذكور الى ذى القرنين مع انه فعل اللمعة للتنيه على اى العمددة فى ذلك وهم بمنزلة الآلة ﴿ قال ﴾ للذين يتولون امر التحاس من الاذابة ونحوها ﴿ اتوني ﴾ قطرا اى نحاسا مذاها ﴿ افرغ عليه قطرا ﴾ الافراغ الصب اى اصيب على الحديد الحمى قطر افخذ فى الاول دلالة الثانى عليه واسناد الافراغ الى نفسه لسر الذى وقفت عليه آفا

بهر روى فرشى برانكيتند * بروروى حل كرده مى ريختند

﴿ فاستطاعوا ﴾ بحذف تاء الائتمال تخفيفا وحذرا من تلاقى المتقارين * وقال فى برهان القرآن اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختر فيه الحذف والثانى مفعوله اسم واحد وهو قوله تقبا انتهى * والفاء فصيحة اى فعلوا ما امروا به من ايتاء القطر فافرغ عليه فاختلط والتصق بعضه ببعض فصار جبلا صلدا اى صلبا امس فجاء يا جوج ومأجوج فقصدوا ان يعلوه ويتقبوه فما قدروا ﴿ ان يظهره ﴾ ان يعلوه بالعود لارتفاعه وملاسته ﴿ وما استطاعوا له تقبا ﴾ اى وما قدروا ان يتقبوه ويخرفوه من اسفله لصلابته ونخاتته وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا اُثرت فيها حرارة النار لا يشدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن التفخ فيها الى ان تكون كالنار او عن افرغ القطر عليها فكأنه سبحانه صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للاعمال فكان ما كان والله على كل شىء قدير كذا فى الارشاد اخذا عن تفسير الامام * يقول الفقير ليس ببعيد ان يكون المباشرة بالتفخ والصب من بعيد بطريق من طرق الحيل الأتري ان نازم ودما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا المتجقق فالقوا به ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اى بالسد فقال (كيف رأيت) قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال (قدرأيت) وذلك لان الطريقة الحمراء من التحاس والسوداء من الحديد ﴿ قال ﴾ ذوا القرنين ﴿ هذا ﴾ السد ﴿ رحمة ﴾ عظيمة ونعمة جسيمة ﴿ من ربي ﴾ على كافة العباد لاسيما على مجاهديه * وفيه ايدان يانه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض وان ظهر بمباشرتي ﴿ فاذا جاء ﴾ يس چون بياید ﴿ وعد ربي ﴾ مصدر بمعنى المفعول وهو يوم القيامة والمراد بمجيئه ما ينظم مجيئه ومجيء مباديه من خروجه و خروج الدجال وتزول عيسى ونحو ذلك ﴿ جعله ﴾ اى السد المشاير اليه مع متانته ﴿ دكا ﴾ ارضا مستوية وقرئ دكا اى مدكوكا مستويا بالارض وكل ما اتسبط بعد ارتفاع فقد اندك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بمدى ان سعة رحمته ﴿ وكان وعد ربي ﴾ اى وعده المعبودا وكل ما وعده ﴿ حقا ﴾ ثابتا بالاحالة واقمالاته * وفى التأويلات التجمية وفى قوله (هذا) الى آخر الآيات دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحقق وعده وهذا من شان الانبياء وانجازهم انتهى * وهذا آخر حكاية ذى القرنين * قيل ان مأجوج ومأجوج يحقرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشعاع قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرون غدا ولم يستثن فعيده الله كما كان فيأتون غدا فيجدونه كالأول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا

اكواه وبأكوار الحشرات والحيات والعقارب* قال في حياة الحيوان الثين ضرب من الحيوان
كأكبر ما يكون فيها وفي فمه أتياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة الذوق أحمر العينين
مثل الدم واسع النعم والجلوف يراق العينين يتبع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر
إذا تحرك يوج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متعردة تأكل من دواب البر
ما ترى فإذا كثرت فسادها احتملها ملك والقساها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت
تفعل بدواب البر فيعظم بدنها حتى يكون رأسها كمثل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا
يحملها ويلقيها إلى بأجوج وأجوج* قال في قصص الأنبياء إذا قذفوا بها خصبوا والاحتطوا
﴿ فويل ﴾ [يس آيا] ﴿ نجعل لك خرجا ﴾ ﴿ جعلنا من أموالنا أي اجرا نخرجه لك
والخراج والخراج واحد كالتول والنوال أو الحراج ما على الأرض والزمة والخراج المصدر
أو الخرج ما كان على كل راس والخراج ما كان على البلد أو الخرج ما تبرعت به والخراج ما لمك
أداؤه ﴿ على أن تجعل ﴾ [بشرط أنكه بكفى] ﴿ بيننا وبينهم سدا ﴾ حاجزا بينهم من
الخروج والوصول التنا ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ ما مكنتي ﴾ بالادغام وقرئ ﴿ مالك أي الذي
مكنتني وبالفارسية [آنچه دست رس داده مرا] ﴿ فيهربي ﴾ وجعلني فيه مكينا قادرا من
الملك والمال وسائر الأسباب ﴿ خير ﴾ ما تريدون أن تبذلوه إلى من الخراج فلا حاجة لي
إليه ونحوه قول سليمان عليه السلام ﴿ فما أتاني الله خبر مما آتاكم ﴾ ﴿ فاعينوني بقوة ﴾ بقعة
وصناع يحسنون البناء والعمل وبآلات لا بد منها في البناء ﴿ اجعل ﴾ جواب الأمر
﴿ بينكم وبينهم درما ﴾ حاجزا حصينا وحجابا عظيما. وبالفارسية ﴿ حجابی سخت که بعضی ازان
بر بعضی مرکب باشد ﴾ وهو أكبر من السد وأوثق يقال ثوب مردم أي فيه رقاع فوق رقاع وهذا
أسعاف بمرامهم فوق ما يرجونه ﴿ وفي التأويلات التجمية قوله تعالى ﴿ آتوني زبر الحديد ﴾
تفسير للقوة فيكون المراد بها ترتيب الآلات . و زبر جمع زبرة ككفر جمع غرفة وهي القطعة
الكبيرة وهذا لا ينافي رد خراجهم لأن المأمور به الأيتام باليمن والمناولة ولأن آيتاء الآلة
من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل* قال في القصص قولا من ابن لنا من الحديد
ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والتحاس ولعل تخصيص الأمر بالآيتاء بها دون
سائر الآلات من الصخور ونحوها لما ان الحاجة إليها أمر اذ هي الركن في السد* قال الكاشفي
[منقولست که فرمود تاخستها از آهن بساختند بفارغ دلی جا بجا تن زدند همه وز شب خشت
آهن زدند وحکم کرد تا میان آن کوه را چهار هزار قدم بود در شست و پنبج کز عرض
بکنند تا بآب رسید*] وفي القصص قاس ما بين الصدفين فوجدته ثلاثة اميال* وقال بعضهم حفر
ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى يبلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والتحاس المذاب بدل الطين
لها والبنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم ﴿ حتى اذا ﴾ [تاجون] ﴿ ساوى
بين الصدفين ﴾ الصدف منقطع الجبل او ناحيته وبين مفعول كين السدين أي أتوه إياها
نجعل بيني شيئا فشيئا حتى اذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين مساويا لهما في السك يعنى ملاء ما بينهما
إلى اعلاها وكان ارتفاعه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافع حوله ﴿ قال ﴾

التاس ﴿ لا يكادون يفقهون قولاً ﴾ اى لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم * وقال الزمخشري (لا يكادون يفقهون) الابدجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وهو الترك * قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبش والزيج والتوبة ويافت ابو الترك والحزر والصقالية وياجوج ومأجوج * وقال فى انوار المشارق اصل الترك بنوا قنظورا وقنظورا امة كانت لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك ﴿ قالوا ﴾ على لسان ترجمانهم بطريق الشكابة والظاهر ان ذى القرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم ﴿ وفى التاويلات الجمية كيف اخبر عنهم انهم (لا يكادون يفقهون قولاً) ثم قال (قالوا) الآية قلنا كلة كاد ليست لوقوع الفعل كقولها تعالى (تكاد السموات يتفطرن) اى قاربت الانفطار فلن تنفطر واذا دخل فيها لالاجهود وما التى تكون لوقوع الفعل كقولها تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) اى قرب ان لا يذبحوها فذبحوها وكذلك قوله (لا يكادون يفقهون قولاً) اى لا يفقهون قولاً بلين به قلب ذى القرنين ليجعل لهم السد ففقهوا بالهام الحقى تعالى حتى قالوا ﴿ اذا القرنين ان يا جوج ومأجوج ﴾ اسمان عجميان بدليل منع الصرف او عبريان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان لقيليتين من اولاد يافت بن نوح كاسبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعانى وغيره ان آدم احتل ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام * وقال فى انوار المشارق هذا منكر جدا لاصل له وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا يخالف لقوله عليه السلام (ما احتلم نبى قط) انتهى * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما ابتلى نينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليه والحديث المذكور مخصوص بمن عداه والمنع عن الكلام فيه اتما هو لرعاية الادب فافهم جدا ﴿ مفسدون فى الارض ﴾ اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسوا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شيئاً من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ولنا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنوا آدم عشرهم

جو پوزينكان آمده در وجود * مژه زرد و رخ سرخ و ديدنه كبود

ندانند جز خواب و خور هيچ كار * نميرد يكسى تا تا زياد هزار

وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعاً وصنف منهم قدم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان يفتش احدهم احد اذنيه ويلتحف بالاخري ولهم من الشعر فى اجسادهم ما يواريهن وما يقيهن من الحر والبرد فلا يقرنون ولا ينسجون يعون عوى الذئاب ويتسافدون كتسافد البهائم يقال سفد الذكر على اتى تزلهم مخالب فى ايديهم واضراس كاضراس السباع واياب يسمع لها حركة كحركة الجرس فى حلق الابل لا يمرون قبيل ولا جل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم

دعت عليك أكفتم طالما ظلمت * ولن ترمد يد مظلومة أبدا

* وفي تفسير البيان كان اى ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولى مكانه فعظم تحجيره وتكبره فقيض الله له قرينا صالحا فقال له ايها الملك دع عنك التجربوتب الى الله تعالى قبل ان تموت فغضب عليه الاسكندر وحبه فكث في الحبس ثلاثة ايام فبعث الله اليه ملكا كشف سقف الحبس واخرجه منه واتى به منزله فلما اصبح اخبر الاسكندر بذلك فجاء الى السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فاقشعر جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضعيف عند قدرة الله تعالى فانصرف متعجبا وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلى على جبل طالس فقال الرجل لذى القرنين تب الى الله فهمم بأخذه وامر جنوده به فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وخر الاسكندر مغشيا عليه فلما افاق تاب الى الله تعالى وتضرع الى الرجل الصالح وطاع الله واصلح سيرته وقصد الملوك الجبارة وقهرهم ودعا الناس الى طاعة الله وتوحيده وكان من اول امره ان بنى مسجدا واسعا طوله اربعمائة ذراع وعرض الحائط اثنان وعشرون ذراعا وارتفاعة في الهواء مائة ذراع* وفي اشارة الى انه يبني للفتى عند اول امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجهه من وجوه الخير لا الى ما يشتهي طبعه ويميل اليه نفسه كما ان الفتى اذا تصدر يبدأ في فتواه بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا لابس جديد او مفسول يبدأ بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لابل الخروج الى السوق وبيت الخلاء ونحوها. ثم ان الفتح الصورى انما يبني على الاسباب الصورية اذ لا يحصل التسخير غالبا الا بكثرة العدد والعدد واما الفتح المنوى: فخصوله مبنى على الفناء وترك الاسباب والتوجه الى مسبب الاسباب كما قال الصائب

هركس كشيد سركريزان نيسى * تسخير كرد مملكت بي زوال را

فالاسكندر الحقيقي الذى لا يزول ملكه ولا يحيط بمالديه الا الله تعالى هو من ايدظا هره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تموت النفس الامارة وتزول يدها العادية القاهرة عن قلعة القلب ويظهر جنود الله التى لا يعلمها الا هو لكثرتها اللهم اجعنا من المؤمنين بالانوار الملكوتية والامداد اللاهوتية انك على ما تشاء قدير ﴿ ثم اتبع سببا ﴾ اى اخذ طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تاجون رسيد] ﴿ بين السدين ﴾ بين الجبلين الذين سد ما بينهما وهما جيلان عاليان فى منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من ورائهما بأجوج وأجوج. والسد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل والحاجز او بالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول اى هو مما فعله الله وخلقوه وانتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التى تستعمل اسما وظروفا كما ارتفع فى قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) وانحجر فى قوله (هذا فراق بيني وبينك) ﴿ وجد من دونهما ﴾ امام السدين ومن ورائهما مجاوزا عنها. وقال الكاشفى [يافت درپيش آن دو كوه] وفسره فى تفسير الجلالين ايضا بقوله عندها ﴿ قوما ﴾ امة من

لسانهم فقالوا له جئنا ننظر كيف تطالع الشمس قال فينما نحن كذلك اذسمعنا كهية الصلصلة
ففتى على ثم افتت وهم يسجوتى بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهو فوق الماء
كهية الزيت فادخلونا سرىا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر يسطادون السمك
ويطرحونه في الشمس فينضج لهم * عن مجاهد من لا يابس التياب من السودان عند مطلع
الشمس اكثر من جميع اهل الارض وهم الزنج * وقال الكاشفي [ايشان قوم منسل بودند]
* وقال السهيلي رحمه الله هم اهل جابلق بالفتح وهي مدينة لها عشرة آلاف باب بين كل بابين
فرسخ يقال لها بالسريانية مرقيشا وهم نسل مؤمنى قوم عاد الذين آمنوا بهود عليه السلام
واهل جابلق آمنوا بالنبي عليه السلام ليلة اسرى به ووراء جابلق ام وهم من نسل وناويل
وفارس وهم لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام ﴿ قال في التأويلات التجمية في الآية اشارة الى ان
هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان
مكنه الله تعالى وآتاه سبب بلاغ ذلك الشئ والمقصد ووفقه لاتباع ذلك السبب فاتباع
السبب بلغ ذوا القرنين مغرب الشمس ومطلعها ﴿ كذلك ﴿ اى امر ذى القرنين كما وصفناه
لك في رفعة المحل وبسطة الملك او امره فيهم كما مره في اهل الغرب من التخير والاختيار
* قال الكاشفي [همچنان كرد اسكندر با ايشان كه با اهل مغرب كرد و بجانب قطر ايسر
روان شد و قومى رسيد كه ايشان را تاويل خوانند و با ايشان همان سلوك نمود] ﴿ وقد احطنا
بماليه ﴿ من الاسباب والعدد . وبالفارسية . و بدرستى كه ما لحاظه داشتم با آنچه نزيك
اوبود] ﴿ خبرا ﴿ يميز اى علما تعلق بظواهره وخفاياه . وبالفارسية [از روى آكاهى] يعنى
ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير فانظر الى سعة لطف الله تعالى
وامداده بمن شاء من عباده فانه ذكر وهب بن منبه ان ذوا القرنين كان رجلا من اهل
الاسكندرية ابن امرأة عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه ولم يكن
بافضلهم حبا ولا نسبا ولكنه نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن كان
غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يتخلق بكمارم الاخلاق ويسمو الى معالى الامور
الى ان علاصيته وعز في قومه والى الله تعالى عليه الهية ثم انه زاد به الامر الى ان حدث
نفسه بالاشياء فكان اول ما جمع عليه رآه الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عنوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان [اسكندرا پرسيدند مشرق و مغرب بجه
كرفتى كه ملوك پيشين را خزان و لشكر پيش از تو بود چنين فتح ميسر تشد كفت بعون
خداى عز و جل كه هر مملكت را كه كرتقم رعيتش را نيازردم و نام پادشاهات را جز بنيكوى
نبردم

بزرگش نحو آنند اهل خرد * كه نام بزرگان بزرگى برد

وقال بعضهم

فلم ارمثل العدل للمرأة رافعا * ولم ارمثل الجور للمرأة واضعا
كنت الصبيح وكنامك في سقم * فان سقمت فانا السالمون غدا

في كتابه ففعل بهم كما فعل بغيرهم ثم مشى على مافي الظلمة ثمانية ايام ككلا وثماني ليال واصحابه ينتظرون حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها واذا يملك قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربى من الازل الى منتهى الدهر وسبحان ربى من اول الدنيا الى آخرها وسبحان ربى من موضع كفى الى عرش ربى وسبحان ربى من منتهى الظلمة الى النور بصوت رفيع شديد لا يفتقر فلما رأى ذلك ذوالقرنين خرساجدا لله فلم يرفع رأسه حتى قواه الله واعانه على النظر الى ذلك الجبل والملك القابض عليه فقال له الملك كيف قويت على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال قواني الله الذى قواك على قبض هذا الجبل فاخبرنى عن قبضك على هذا الجبل فقال انى موكل به وهو جبل قاف المحيط بالارض ولولا هذا الجبل انكفأت الارض باهلها وليس على ظهر الارض جبل اعظم منه فلما اراد ذوالقرنين الرجوع قال للملك اوصنى قال الملك ياذا القرنين لاهمناك رزق غد. ولا تؤخر عمل اليوم لغد. ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا

تكبر كند مرد حشمت پرست * نداندهك حشمت بچم اندرست
وجود تو شهرپرست پرنیک وبد * تو سلطان دستور دانا خرد
هانا كه دونان كردن فراز * درین شهر کبرست وسود او آژ
چو سلطان عنایت كند بابدان * كجا ماند آسایش بخردان
تو خود را چو كودك ادب كن بچوب * بكرز کران مغز مردم مكوب

﴿ ثم اتبع سببا ﴾ اى تبع وسلك طريقا راجعا من مغرب الشمس موصلا الى مشرقها * قال الكاشاني ﴿ قوم تماسك را باخود برده لشكر نور را زيش روان كرد وعسكر ظلمت را ازينس بداشت وبجانب جنوب متوجه شده قوم هاويل را كه قطر ايمن بود مسخر كرد بهمان طريقه كه در ناسك مذکور شد پس روى بمشرق نهاد ﴾ [حتى اذا بلغ ﴿ ناچون رسيد ﴾ مطلع الشمس ﴾ يعنى الموضع الذى تطلع عليه الشمس اولاً من معبورة الارض. وبالفارسية [موضعى كه مبدأ عمارتست از جانب شرق] اذلا يمكنه ان يبلغ موضع طلوع الشمس قيل بلغه فى اثنتى عشرة سنة وقيل فى اقل من ذلك بناء على ما ذكر من انه سخر له السحاب وطوى له الاسباب ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ عرارة ﴿ لم تجبل لهم من دونها ﴾ من امام الشمس ﴿ سترأ ﴾ من اللباس واللبناء يعنى ليس لهم لباس يتسترون به من حر الشمس ولا بناء يستظلون فيه لان ارضهم لا تمسك الابنية لغاية رخاوتها وبها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب او البحر من شدة الحر واذا ارتفعت عنهم خرجوا يعنى [وقتى كه آفتاب ارتفاع پذيرفتى واز سمت رأس ایشان دور كشتى از زير زمين بيرون آمده ماهى گرفتندى و با آفتاب بریان کرده خوردندى] * قال الحدادى ليس على رؤسهم ولا على اجسادهم شعر ولا يس لهم حواجب وكأنا سلخت وجوههم وذلك من شدة حر بلادهم - وحكى - عن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا بينك وبينهم مسيرة يوم ويلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه يلتحف بالآخرى ومعى صاحب يعرف

صار قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلو اراد طويت له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب طار في الهواء ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار ممدودا له بالخلافة في الارض ما كان مقدورا لتأبصاله في السماء والارض انتهى * يقول الفقير انما بدأ بالسير الى المغرب اشارة الى كون ترتيب السلوك عروجا فان المغرب اشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فادام لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم الارواح ثم الى عالم الحقيقة ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تا چون رسید] ﴿ مغرب الشمس ﴾ اى انتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يمكن احد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط * قال الشيخ اى بلغ قوما في جهة ليس وراءهم احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس * قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخه هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اى الدواب في الليل ابصر قالوا الحيل فقال اى الحيل ابصر قالوا الاناث فقال اى الاناث ابصر قالوا البكاره فجمع من عسكريه ستة آلاف فرس كذلك فركبوا الرماك وترك بقية عسكريه فدخلوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الحضر العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فنسب منها واغتسل واخطأ ذوالقرنين : قال الحافظ

فيض ازل بزور زر از آمدی بدست * آب خضر نصیبه اسکندر آمدی

فساروا على حصحص من حجارة لا يدرون ما هي فسألوه عنها فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجارة ما استطعتم فانه من اقل منها ندم ومن اكثر منها ندم فآخذوا وملا واغخالى دوابهم من تلك الحجارة فلما خرجوا نظروا الى مافي تخاليفهم فوجدوه زمردا اخضر قدموا كاهم لكونهم لم يكثروا من ذلك ﴿ وجدها ﴾ اى رأى الشمس ﴿ تغرب في عين حمئة ﴾ اى ذات حمأة وهي الطين السود . بالفارسية [آب مکدر لای آمیز] من حمئت البثر اذا كثرت حماتها ولعله لما بلغ ساحل البحر رآها كذلك اذ ليس في مطمح نظاره غير انما كرا كب البحر ولذلك قال (وجدها تغرب) ولم يقل كانت تغرب * وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في وهدة مظلمة كما ان راكب البحر يراها كأنها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر والافقد علم ان الارض كرة والسماء محيطه بها والشمس في الفلك وجلس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكثر من الارض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض * قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ماشاء الله فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة وحكمته بائنة فالله تعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصعشرى * واحقره فاطنك بما فيها من الشمس وغيرها انتهى ﴿ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حمئة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمئة وانما اخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها فقال (وجدها تغرب في عين حمئة) وذلك ان ذالقرنين ركب

البتة ﴿ انا مكناله في الارض ﴾ شروع في تلاوة الذكر المعهود حسبا هو الموعود والتمكين ههنا الاقدار وتمهيد الاسباب فلا يحتاج الى المنعول يقال مكنه ومكن له ومعنى الاول جملة قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولتلازمهما في الوجود وتقاربهما في المعنى يستعمل كل منهما في محل الآخر كما في قوله ﴿ مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم ﴾ اي جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب والآلات على انواع التصرفات فيها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعدد والاسباب فكانه قيل ما لم يمكن لكم فيها اي ما لم نجعلكم قادرين على ذلك فيها او مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم وهذا اذا كان التمكين مأخوذا من المكان بناء على توهم ان ميمه اصلية او المعنى انا جعلنا له مكنة وقدرة على التصرف من حيث التدبير والرأى والاسباب حيث سخر له السحاب ومدله في الاسباب وبسطه له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وسهل عليه السير في الارض وذلت له طرقها ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوالقرنين فلما كان بالابلج قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما يبني لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فقل ذوالقرنين ومثى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم واعتقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في انسان العيون ودرر الغرر فقد ذلك سخره له السحاب لان من تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلائهم اذا ارادوا خزوة قوم وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه

جون نهد در تو صفات جبرئيل * همجو فرخي برهوا جوي سبيل [١]

جون نهد در تو صفتهای خری * صد پرت کر هست در آخور پری

جونکه چشم دل شده محرم بنور * ظلمت کون و مکان شد از تو دور [٢]

هر که ناینا شود اندر جهان * روز او باشب برابر بی کان

﴿ وآتیناه من کل شیء ﴾ اراده من مهمات ملکه ومقاصده المتعاقبة بسلطانه ﴿ سبیا ﴾ ای طریقاً یوصل الیه وهو کل ما یتوصل به الی المقصود من علم او قدرة او آله. وبالفارسیه [دست آوری که بدان سبب اورا آن چیز میسر میشد] ﴿ فاتبع ﴾ بالقطع ای فاراد بلوغ المغرب فاتبع ﴿ سبیا ﴾ یوصله الیه ای لحقه وتبعه وسلکه وسار * قال فی القاموس واتبعتهم تبعتم وذلك اذا كانوا - بقولك فلحققتهم واتبعتهم ایضا غیرى وقوله تعالى ﴿ فأتبعهم فرعون ﴾ ای لحقهم فی الاتباع معنی الادراك والاسراع ﴿ قال ابن کمال یقال تبعه اتباعا اذا طلب الثانی للحقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه ﴾ قال فی الارشاد ولعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى * وقال فی التبیان قصد الی ناحية المغرب یطلب عین الحیاة عند بحر الظلمات لانه قبل له ثمة عین الحیاة من شرب منها لم یمت ابدا الی یوم القيامة فثنى نحو الظلمات لعله یقع بالین ﴿ وفي التأویلات النجمية یشیر بقوله ﴿ وبسألونک ﴾ الآیة الی ان السائل لیرد وان فی القصص للقلوب عبرة وتقویة وتثبات بقوله ﴿ انا مکناله فی الارض ﴾ یشیر الی تمکن الخلافه ای مکناهم بخلافتنا فی الارض وآتیناه بالخلافه ما کان سبب وجود کل مقدور من مقدوراتها بالاصالة حتی

[١] درواختر دفترشم در بیان بردن پریان عبدالقون را مدتی در میان خود برد [٢] م اجد فیفسر

لتلقين نفسك في النار او من الجبل او لاقتلتك وكان الالفاء بحيث لا تجو يختار ما هو الا هو
 في زعمه عند الامام وعندها يصبر حتى يقتل كذا في الاشياء ﴿ ويسأؤئك عن ذى القرنين ﴾
 هم اليهود سأؤء على وجه الامتحان عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها او سأل
 قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب
 وهو ذوالقرنين الأكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليونانى ملك الدنيا بأسرها كقائل بجاهد
 ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذوالقرنين والكافران نمروذ وبخت
 نصر وفي مشكاة الانوار شداد بن عاد بدل بخت نصر وكان ذوالقرنين بعد نمروذ في عهد
 ابراهيم عليه السلام على ما يأتى ولكنه عاش طويلا التواستائة سنة على ما قالوا * وفي تفسير
 الشيخ وكان بعد نمروذ وكان الحضرم على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذى هو من الملك
 بمنزلة الوزير * قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا
 ملك الاقاصم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وانقاد له البلاد مات بمدينة شهر زور بعدما
 خرج من الظلمة ودفن فيها وفي التبيان مدة دوران ذى القرنين في الدنيا خمسمائة ولفارغ
 من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به واتسمى بذى القرنين لانه بلغ قرنى الشمس
 اى جانبها مشرقها ومغربها كالتب اردشير واضع الرد بطويل اليدى لنفوذ امره حيث
 اراد * وفي القاموس مادعاهم الى الله ضربوه على قرنه الاين فأت فاحاد الله ثم دعاهم فضربوه
 على قرنه الايسر فأت ثم احياء الله كما سعى على بن ابى طالب رضى الله عنه بذى القرنين
 لما كان شجنان في قرنى رأسه احداها من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله * وفي قصص
 الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص
 رؤياه على قومه سموده * وقال الامام السيوطى رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة
 ذوالقرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين تحركان فلبسها من اجل ذلك ثم انه دخل
 الحمام ومعه كاتبة فوضع العمامة وقال لكاتبة هذا امر يطبع عليه غيرك فان سمعت به من احد
 قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فأتى الصحراء فوضع فيه بالارض ثم نادى
 أأنا للملك قرنين فانبت الله من كلته قصبين فمر بهما راع فقطعهما واخذها من مارا فكان اذا مر
 خرج من القصبين أأنا للملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة فقال ذوالقرنين هذا امر اراد الله
 ان يبديه * واما ذوالقرنين الثانى وهو اسكندر الرومى الذى يؤرخ بآيامه الروم فكان متأخرا
 عن الاول بدهر طويل أكثر من الفى سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام نحو من ثلاثمائة
 سنة وكان وزيره ارسطاطليس الفيلسوف وهو الذى حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطى
 ارضهم وكان كافرا عاش ستا وثلاثين سنة فالمراد بذى القرنين في القرآن هو الاول دون الثانى
 وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومى ساعهم
 الله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم في الجواب ﴿ سائلو عليكم ﴾ ساذكر لكم ايها السائلون ﴿ منه ﴾
 اى من خبر ذوالقرنين وحاله فحذف المضاف ﴿ ذكرا ﴾ نبأ مذكورا وبيانا او سائلو في شأنه
 من جهته تعالى ذكر اى قرآنا والسين للتأكيد والدلالة على التحقق اى لا اترك التلاوة

حجر * وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فله ادخل عليه اكرمه وخلي سبيله فقيل
 به دعوت حتى انجلك الله منه فقال قلت يا من حفظ الكثر على الصديقين لصلاح ايهمما احفظني
 لصلاح آتاني فكفى المرأس * ومنها لتأدب المرید فيما استعمله الشيخ وبتفادله ولا يعمل
 الا لوجه الله ولا يشوب عمله بطمع دنوی ومرض نفساني ليجب عمله ويقطع جبل الصفة
 ويوجب الفرقه * ومنها ان الله تعالى يحفظ ائمال الصالح للبعد الصالح اذا كان فيه صلاح * ومنها
 ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بامر من او امر الله ظاهرا
 وباطنا . اما المظاهر فكحال الخضر كقَالَ ﴿ وما فعلته عن امرى ﴾ اى فعلته عن امر ربى . واما الباطن
 فكحال موسى واعتراضه على الخضر في معاملته ما كان خاليا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك
 لانه كان اعتراضه على وفق شريعته * ومنها ان الصبر على افعال المشايخ امر شديد فان زل قدم
 مرید صادق في امر من او امر الشيخ او تطرق اليه انكار على بعض افعال المشايخ او اعتراضه
 اعتراض على بعض معاملاته او اعوزه الصبر على ذلك فليعذره ويهف عنه ويتجاوز الى ثلاث
 مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بنى وينك يكون معذورا ومشكورا ثم ينه عن افعاليه
 ويقول له ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا * قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على الشيخ
 ويزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه الستم القاتل للمريدين وقل ان يكون مرید
 يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ويذكر المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ
 قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كشف له
 عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمرید ان يعلم ان كل تصرف اشكل
 عليه محتمه من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة انتهى : قال الحافظ
 نصيحتى كنتم بشنو وبهانه مكير * هرا نكده ناصح مشفق بكويدت بپذير
 وينبئ ان يكون المرشد محققا ومشققا لامقلدا غير مشفق كيلا يضيع سعى من اقتدى به فانه قيل
 اذا كان الغراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجفاف

قال الحافظ

رددتم نهفته به زطبيان مدعى * باشدكده ازخزانه غيبش دوا كند

قال الصائب

ربى دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خاراز پارون آرد كسى بايش عقربها
 * ومنها اذا نه تصارض ضرر ان يجب تحمل اهو نهما لدفع اعظهما وهو اصل ممد غير
 ان الشرائع في تفاصيله مختلفة مثاله . رجل عليه جرح لوسجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسئل
 فانه يصلى قاعدا يومى بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اهن من الصلاة مع
 الحدث . وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عليها ان صلى قاعدا يصلى قاعدا مع
 القراءة ولو صلى في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز . ورجل لو خرج الى الجماعة
 لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى قاعدا صححه في الخلاصة وفي روح المتية يصلى في بيته
 قائما قال ابن نجيم وهو الاظهر ومن اضطر . وعنده مية ومال النير اكلها دونه . ورجل قبل له

آن هلسله وان بلبه كوفتن * زان تلف كردند معمورى تن
 تا نكوبى كندم اندر آسيا * كى شود آراسته زان خوان ما
 و فى افتاء الوجود المجازى تحصيل للوجود الحقيقى فنادمت البشرية واوصافها باقية على حالها
 لا يظهر آثار الاخلاق الالهية التية ﷻ وفى التأويلات التحمية فى الآية اشارات * منها ان
 خرق السفينة واعابها للتاخذ غصبا ليس من احكام الشرع ظاهرا ولكنه لما كان فيه
 مصلحة لصاحبها فى باطن الشرع جوز ذلك ليعلم انه يجوز للمجتهد ان يحكم فيما يرى ان
 صلاحه اكثر من فساده فى باطن الشرع بما لا يجوز فى ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة
 كما قال ﷻ (وكان وراهم) الآية * ومنها ان يعلم غياية الله فى حق عباده المساكين الذين يعملون
 فى البحر غافلين عما وراهم من الآفات كيف ادركتهم العناية بنى من انبيائه وكيف دفع عنه
 البلاء ودرأ عنهم الآفة * ومنها ان يعلم ان الله تعالى فى بعض الاوقات يرجح مصلحة بعض
 السالكين على مصلحة نبي من انبيائه فى الظاهر وان كان لا يخلو فى باطن الامر من مصلحة
 النبي فى اهل جانبه فى الظاهر كان الله تعالى رجح رعاية مصلحة المساكين فى خرق السفينة
 على رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقتة عن محبة الحضرة ومصلحته ظاهرا
 كانت فى ملازمة محبة الحضرة وقد كان فراقه عن محبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة
 نبي اسرائيل وترتيبهم فى حق موسى باطنا انتهى * يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة
 لما لم يأخذوا التول من موسى والحضرة عوضهم الله تعالى خيرا من ذلك حيث نجي سفينتهم
 من اليد العادية وفيه فضيلة الفضل ﷻ واما الغلام ﷻ الذى قتله وهو جيسور ﷻ فكان
 ابواد ﷻ اسم ابيه كازبرا واسم امه سهوى كما فى التعريف ﷻ مؤمنين ﷻ مقرين بتوحيد الله
 تعالى ﷻ فخشينا ﷻ خفنا من ﷻ ان ربهما ﷻ رهقه غشيه ولحقه وارقه طغيانا اغشاه
 اياه وألحق ذلك به كما فى القاموس * قال الشيخ اى بكلفهما ﷻ طغيانا ﷻ ضلالة ﷻ وكفرا ﷻ
 و يتبعان له محبتهما اياه فيكفران بعد الايمان ويضلان بعد الهداية وانما خشى الحضرة من ذلك
 لان الله اعلمه بحال الولد انه طبع اى خلق كافرا ﷻ فاردنا ﷻ [بس خواستيم ما] ﷻ ان يبدلها
 ربهما ﷻ يعوضهما ويرزقهما ولدا ﷻ خيرا منه زكوة ﷻ طهارة من الذنوب والاخلاق الردية
 ﷻ واقرب ﷻ منه ﷻ رحما ﷻ رحمة وبرا بوالديه * قال ابن عباس رضى الله عنهما ابدلها الله
 جارية تزوجها نبي من الانبياء فولدت سبعين نيا * قال مطرف فرح به ابواد حين ولد وحزنا
 عليه حين قتل ولو بقى لكان فيه هلاكها فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن خيره
 من قضاءه فيما يحب

آن پسر را كس خضر ببرد خلق * سر آترا در نيا بد عام خلق [١]
 آنكه جان بخشد اگر بكشدر و است * نائباست و دست او دست خداست

بس عداوتها كه آن يارى بود * بس خرابيها كه معسارى بود [٢]
 قرب عداوة هي فى الحقيقة محبة و رب عدو هو فى الباطن محب وكذا عكسه وانتفاع الانسان
 بمد ومشاجر يذكر عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مدهن يخفى عليه عيوبه : وفى المتنوى

إذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن لا يخضع ان يقول اللام للادلة على اختصاصها بهم لكونها
 و يدهم عارية او كونهم اجرا، كما ورد في الاثر انتهى « وقد نص على هذين الوجهين صاحب الكفاية
 في شرح الهداية ولئن سلمنا ان السفينة كانت ملكا لهم فانما ساءم الله ساكين دون فقراء المعزهم
 عن دفع الملك الظالم ولزمتهم والمسكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور
 في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام ﴿ فاردت ﴾ بحكم الله و ارادته ﴿ ان اعيبها ﴾ اى
 اجعلها ذات عيب ﴿ وكان ﴾ [وحال أنكه هست] ﴿ وراه هم ﴾ امامهم كقوله ومن
 ورائهم برزخ فوراء من الاضداد مثل قوله فما فوقها اى دونها اريد به ههنا الامام دون الخلف
 على ما أتى من القصص ﴿ ملك ﴾ كافر اسمه جلندى بن كركرد كان بجزيرة الاندلس ببلدة
 قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلامه على ما ذكره ابوالاثير واول فساد ظهر في البر
 قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى (ظهر الفساد) الآية ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾
 صحیحة جيدة وهو من قيل ايجاز الحذف ﴿ غصبا ﴾ من احبابها وانتصابه على انه مصدر
 مبین لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا ويسمى المنصوب
 غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عييبها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما وجه
 العناية ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتفرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى
 انكاره بان الحرق لقصد التعيب لا لقصد الاعراق - وروى - ان الحضرة اعترض الى القرم
 وذكره لم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره * وفي قصص الانبيا فينماهم كذلك
 استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينكم ان لم يكن فيها
 عيب ثم سعدهوا اليها وكشفوها فوجدوا موضع الاوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا
 عنهم اخذ الحضرة ذلك الاوح ورده الى مكانه : وفي المتوى

كر خضر در بحر كشتی را نسكت * صد درشتی در شكست خضر هست [١]
 فظاهر فعله تخريب و باطنه تعمير : وفي المتوى

آن یکی آمد زمین را می شکافت * المهی فریاد کرد و برنافت [٢]
 کین زمین را ازجه ویران میکنی * می شکافی و بریشان میکنی
 کفت ای ابله برو برمن مران * تو عمارت از خرابی باز دان
 کی شود کلزار وکندم زار این * تا نکردد زشت و ویران این زمین
 کی شود بستان وکشت و برک بر * تا نکردد نظم او زیر و زبر
 تا نبشکافی بنشتر ریش چنر * کی شود نیگو و کی کردید نقر
 تا نشوزد خلطه سابت از دوا * کی رود شورش بجا آید شفا
 یاره یاره کرد درزی جامه را * کس زند آن درزی علامه را
 که چرا این اطلس بکزیده را * بر دریدی چه کنم بدریده را
 هر بنای کهنه کا بدان کنند * فی که اول کهنه را ویران کنند
 همچنین تجار و حداد و قصاب * هستشان پیش از عمارتها خراب

رضي الله عنهما رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الأتري الكليم لما قال للحضر (لو شئت) الآية كيف فارقته * وقال الجني قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب بحيث النفوس عن نظرها في بواطن الحكم * يقول الفقيران قلت كيف جوز موسى طلب الاجر بمقالة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤونة فيه * قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى الفع العائد الى جانب اصحاب الجدار الأتري انه جور اخذ الاجر بمقالة الرقية بسورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قومه على دعوته وارشاده كما اشير اليه في مواضع كثيرة من القرآن ﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾ اى هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني وازافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف اتساعا ﴿ سائتكم ﴾ ساخرك السين للتأكيد لعدم تراخي التنبئة ﴿ بتأويل مالم تستطع عليه صبيرا ﴾ التأويل رجوع الشيء الى ماله والمراد به ههنا المآل والعاقبة اذ هو المتبأ به دون التأويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوى العالم من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليتيمين للكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما) اى بين الله لنا بالوحي ﴿ وفي التأويلات التجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع من الاعتراض او بما يوجب الفرقة بعفوه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه لانه قد بلغ من لدنه عذرا ويقول كما قال الحضر هذا فراق بيني وبينك. ومنها انه لو آل امر الصحة الى المناورة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة فينبه عن سر ما كان عليه الاعتراض ويخبره عن حكمته التي لم يحط بها خيرا ويبين له تأويل مالم يستطع عليه صبيرا لثلا يبقى معه انكار فلا يقلح اذا ابداه انتهى * يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم يفلح * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من الحثيئين وسرق فقطعت يده هذا لما نكت العهد فاين هو ممن وفي بيئته مثل تليذ ابى سليمان الداراني قدس سره قيل له الق نفسك في الثور فالتى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما وهذه نتيجة الوفاء : وفي المشوى

جرعه بر خاك وفا آنكس كه ريخت * كي تواند صيد دولت زو كر ريخت

جعلنا الله واياكم من المتحققين بمخائيق المواثيق والمعهود ﴿ اما السفينة ﴾ التي خرقتها ﴿ فكانت لمساكين ﴾ لضعفاء لا يقدرون على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زنى ﴿ يعملون في البحر ﴾ بها مؤاجرة طلبا للكسب فاستاد العمل الى الكل بطريق التغليب اولان عمل الوكلاء بمثلة عمل الموكلين * اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر مائتى درهم اوقعتها فضلا عن حاجته الاسالية سواء كان ناميا او لا والمسكين من لا شئ له من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يكسون * قال القاضي في الآية دليل ان المسكين يطلق على من يملك شيا لم يكفه وحل اللام على التملك * وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا

وقال

ما آبروی فقر وقساعت نمی بریم * با پادشه بکوی که روزی مقدرست
تو له (استطعما اهلها) في محل الجر على انه صفة لقربة وجه العا. ول عن استطعما هم على ان يكون
صفة للاهل لزيادة تشنيعهم على سوء صنيعهم فان الابه من الضيافة وهم اهلها فاطنون بها افتح
واشنع ﴿ فابوا ﴾ امتنوا ﴿ ان يضيفوها ﴾ اي من تضيفينهما وهو بالفارسية [مهمان
کردن] يقال ضافه اذا نزل به ضيفا وانشافه وضيفه اترله وجعله ضيفا له هذا حقيقة الكلام
ثم شاع كناية عن الاطعام وحقيقة ضاف مال اليه من ضاف السهم عن الغرض اذا مال وعن النبي
عليه السلام (كانوا اهل قرية لثاما) : قال الشيخ سعدى قدس سره

بزركان مسافر بيجان پرورد * كه نام نكويي بهالم برند
غريب آشنا باش وسياح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست
تبه كرددان مملكت عن قريب * كز و خاطر آزده كردد غريب
نكودار ضيف و مسافر عن بز * وز آسيب شان بر حدرباش نيز

* وفي الحكاية ان اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبي عليه السلام يحمل من الذهب وقالوا اشترى
بهذا ان تجعل الباء تاء يعني فأتوا ان يضيفوها اي لان يضيفوها وقالوا غرضنا دفع اللؤم فامتنع وقال
تغيرها بوجوب دخول الكذب في كلام الله والقدح في الالهية كذا في التفسير الكبير ﴿ فوجد فيها ﴾
قال الكاشفي [ايشان كرسنه بيرون ديه بودند بامداد روى براه نهادند پس یافتند درواحي ديه]
﴿ جدارا ﴾ [ديوارى مائل شده بيك طرف] ﴿ برید ان ينقض ﴾ الارادة تزوع النفس
الى شئ مع حكمه فيه بالفعل او عدمه والارادة من الله هي الحكم وهذا من مجاز كلام العرب
لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب داري تنظر الى دار
فلان اذا كانت تقابها * قال في الارشاد اي يداني ان يسقط فاستعيرت الارادة للشارة للذلالة
على المبالغة في ذلك . والانتقاض الاسراع في السقوط وهو انفعال من الفضا يقال قضضته فانقض
ومنه انقباض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة * وقيل هو افعال من النقض كاحر
من الحجرة ﴿ فاقمه ﴾ فسواء الحضرة بالاشارة بيده كما هو المروى عن النبي عليه السلام وكان
طول الجدار في السماء مائة ذراع ﴿ قال ﴾ له موسى لضرورة الحاجة الى الطعام * قال الكاشفي
[كفت موسى اين اهل ديه مارا جاى ندادند و طعام نيز نفرستادند پس چرا ديوار ايشانرا
عمارت كردى] والجملة جزء الشرط ﴿ لوشئت لانتخذت ﴾ اقبل من اتخذ بمعنى اخذ
كاتب و ليس من الاخذ عند البصريين ﴿ عليه ﴾ على عملك ﴿ اجرا ﴾ اجرة حتى نشترى
بها طعاما * قال بعضهم لما قال له (لتعرق اهلها) قال الحضرة أليس كنت في البحر ولم تعرق من غير
سفينة ولما قال (أقلت نسا زكية بغير نفس) قال أليس قتلت القبطى بغير ذنب ولما قال (لوشئت
لا نتخذت عليه اجرا) قال أنسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف المحاورات
* قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف ظي بينهما وهما جاعان من جانب موسى غير مشوى ومن
جانب الحضرة مشوى لان الحضرة اقام الجدار بغير طمع وموسى رده الى الطمع * قال ابن عباس

(رضى)

بالباطن والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بنوا ليحكموا
 بالظاهر دون ما طلعوا عليه من بواطن الامور وحقاقتها وبنت الحضرة ليحكم عليه من
 بواطن الامور وحقاقتها ومن ثمة انكر موسى على الحضرة في قتله للغلام بقوله (لقد جئت
 شيا تكمرا) فقال له الحضرة وما فعلته عن امرى ومن ثمة قل الحضرة لموسى انى على علم من
 عند الله لا ينبى لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله
 لا ينبى لى ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به * وفي تفسير ابن حبان والجمهور على
 ان الحضرة نبى وكان علمه معرفة بواطن امور اوحيت اليه اى يعمل بها وعلم موسى
 الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في اغلب
 احواله وحكم بالباطن في بعضها بدليل قتله عليه السلام للسارق وللمصلى لما طلع على باطن
 امرها وعلم منهما ما يوجب القتل * وقد ذكر بعض السلف ان الحضرة الى الآن ينفذ الحكم
 بالحقيقة وان الذين يموتون نجاة هوالذين يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق
 النجاة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عليه السلام كما كان عيسى عليه السلام
 عند ما نزل يحكم بشريته نيابة عنه لانه من اتباعه . وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه
 وسلم اجتماعا متعارفا بيت المقدس فهو صحابي كذا في انسان العيون * يقول الفقير لاجه
 لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الحضرة
 والياس عليهما السلام اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا . وفي بيان شرف
 نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استعملوا من الله تعالى ليكونوا من امته

سر خيل انبيا وسهدار اقبيا * سلطان بازكاه دنى قائد ام

﴿ فانطلقا ﴾ اى ذهبا بعدما شرطا ذلك ﴿ حتى اذا اتيا اهل قرية ﴾ هي انطاكية بالفتح
 والكسر وسكون الون وكسر الكاف وفتح الباء المخففة قاعدة العواصم وهي ذات اعين وسور
 عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما في القاموس * قال الكاشاني [واهل
 ديه چون شب شدى دروازه دريستدى وبراى هيچكس نكشادندى نماز شام موسى
 وخضر بدان ديه رسيدهند وخواستند كه بديه درآيند كى دروازه نكشود واهل ديه را
 كفتند اينجا غريب رسيده ايم كرسنه نيز هستم چون مارا درويه جاى نداديد بارى طعام
 جهت ما بفرستيد] وذلك قوله تعالى ﴿ استطعما اهلها ﴾ اى طلبا منهم الطعام ضيافة * قيل
 لم يسألهم ولكن تزولمها عندهم كالسؤال منهم * قال في الاسئلة المفحمة استطعم موسى ههنا
 فلم يطعم وحين سقى نبات شعيب ما استطعم وقد اطعم حيث قال (ان اى يدعوك ليجزبك اجر ما
 سقيت لنا) والجواب ههنا ان الحرمان كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتف بعلم الله بحاله بل جنح
 الى الاعتماد على مخلوق فاراد السكون بمحادث مسبق وهناك جرى على توكله ولم يدخل
 وساطة بين المخلوقين وبين ربه بل حط الرحل بابه فقال (رب انى لما ازلت الى من خير فقير)

قال الحافظ

فقير وخسته بدرگاهت آدمم رحى * كه جز دعای تو ام نيست هيچ دست آويز

بالبلوغ بعد احد * وقال في انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال
سبقتكمو الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلتي
اى كان عمره ثمانى سنين لان الصبيان كانوا اذذاك مكلفين لان الفلم انما رفع عن الصبي عام خبير * قال في الارشاد وتخصص نفي هذا الميبح بالذكر من بين سائر الميبحات من الكفر بعد الايمان والزننى بعد الاحسان لانه اقرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام وفى الحديث (ان الغلام الذى قتله الحضر طبع كافرا) * فان قلت مامضى هذا وقد قال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استمداده لقبول الاسلام وذلك لا ينافى كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله (ألست بربكم) * قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ﴿ لقد جئت ﴾ فقلت ﴿ شيئا نكرا ﴾ منكرا انكر من الاول لان دنك كان خرقا يمكن تداركه بالسدوهذا لاسيلا الى تداركه * وقيل الامر اعظم من التكر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة * قال جماعة من القراء نصف القرآن عند قوله تعالى ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾

الجزء السادس عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ ألم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ توبيخ موسى على ترك الوصية وزيادة لك هنا لزيادة العتاب على تركها لانه قد نقض العهد مرتين ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ ان سألتك عن شئ ﴾ [اى جيزى كه صادر شود مثل اين افعال منكروه] ﴿ بعدها ﴾ اى بعد هذه المرة ﴿ فلاتصاحبني ﴾ اى لاتكن صاحبي ومقارني بل ابعدني عنك وان سألت محبتك ﴿ قد بلغت من لدنى ﴾ [بدرستى كه رسيدى از نزديك من] ﴿ عذرا ﴾ اى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرات . وبالفارسية [جون سهار مخالفت كنم هر آينه در ترك محبت من معذور باشى] العذر بضمحيتين والسكون فى الاصل تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا اعود وهذا التوبة فكل توبة عذر بلاعكس . والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما فى قلبه من الموجودة وفى الحديث (رحم الله اخى موسى استحي فقال ذلك لوليت مع صاحبه لا يبصر اعجب الاعاجيب) * وفى الحصاص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الحضر عليهما السلام والمراد بالشريعة الحكم

(بالظاهر)

ولاترحتني من امرى عمرا ﴿ اى لانتضيق على امرى فاني لا اطيق ذلك انتهى ﴾ وفى الآية
تصريح بان النسيان يعترى الانبياء عليهم السلام للاشعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم
ولكن العصيان يعنى غالبا فكيف نسيان قارنه الاعتذار وقد قيل
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان برّ عندك فيما قال او جفرا
ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديد فلا بد من الصبر والتسليم والرضى
فقل زفنت وكشاينده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا
قال الحنجدى

بجفا دوشدن از تو نباشد محمود * هر کجا پای ايازست سر محمودست

* وعن الشيخ ابى عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفى رأسى
نخوة الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين
يوما ولم ادخل على الجنيّد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى فرأيت نظيا فى البرية
على رأس برّ وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البرّ ولى الظبي واذ الماء فى
اسفل البرّ فشيت وقلت يا سيدى امالى عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفى يقال
جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا جبل وانت جثت ومك
الركوة والجبل فرجعت فاذا البرّ ملآن فلات ركوتى وكنت اشرب منها واتطهر الى
المدينة ولم ينفذ الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيّد قدس سره
علىّ قال لوصبرت لتبع الماء من تحت قدمك لوصبرت صبر ساعة اللهم اجعلنا من اهل
الغاية ﴿ فانطلقا ﴾ الفاء فصيحة والانطلاق الذهاب اى فقبل الحضر عذر موسى عليه
السلام فخرجوا من السفينة فانطلقا ﴿ حتى اذا ﴾ [تاجون] ﴿ لقا ﴾ فى خارج قرية
مرابها ﴿ غلاما ﴾ [پسرى را زيباروى وبلندقامت خضر اورا دريس ديوارى ببرد]
﴿ فقتله ﴾ عطف على الشرط بالغاء اى فقتله عقيب اللقاء واسمه جيسور بالجيم او جيسور
بالحاء او حينون قاله السهلبى ومعنى قتله اشار باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
وقلعه رأسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم خرجا من السفينة فينهما بمشيان على
الساحل اذ ابصر الحضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الحضر برأسه فاقتله بيده فقتله)
كذا فى الصحيحين برواية ابى بن كعب رضى الله عنه ﴿ قال ﴾ موسى والجملة جزء
الشرط ﴿ اقلت نفسا زكية ﴾ طاهرة من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ الحنث اى الاثم
والذنب وهو قول الاكثرين. قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو زاكية والباقون زكية فيبلة
للمبالغة فى زكاتها وطهارتها وفرق بينهما ابو عمرو بان الزاكية هى التى لم تذنب قط
والزكية التى اذنبت ثم تابت ﴿ بغير نفس ﴾ بغير قتل نفس محرمة يعنى لم يقتل نفسا
فيقتص منها * قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة
فعلل الصغير يقاد فى شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقل البيهقى فى كتاب المعرفة ان الاحكام
انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة * وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة

لوحين مائلي الماء فجعل موسى يسد الحرق بثيابه واخذ الحضر قدحاً من زجاج ورقعه به
 خرق السفينة اوسده بخرقة - روى - انه لما خرق السفينة لم يدخلها الماء * وقال الامام
 في تفسيره والظاهر انه خرق جدارها لتكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها الغرق
 فمعد ذلك ﴿ قال ﴾ موسى منكر اعليه ﴿ اخرقتها ﴾ ياخضر ﴿ لتغرق اهلها ﴾ فان خرقها
 سبب لدخول الماء فيها المنفضى الى غرق اهلها وهم قد احسنوا بنا حيث حولونا بغير اجرة
 وليس هذا جزاءهم فاللام للعاقبة * وقال سعدى المنفى ويجوز ان يجعل على التعليل بل
 هو الانسب لمقام الانكار ﴿ لقد جئت ﴾ اى ايتت وفعلت ﴿ شيئاً امراً ﴾ [جيزى
 شكفت وشنيع وبر دل كران] * قال فى القاموس امر امر منكر محجب * ومن بلاغات
 الزمخشري كم احدث بك الزمان امرا امرا كالم يزل يضرب زيد عمرا اى كآبنت
 دوام هذه القصة * قال فى الاسئلة المتحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم
 الظاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب المادة : قال الحافظ

مزن زوجون جرادم كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت

﴿ قال ﴾ الحضرة موسى ﴿ ألم اقل ﴾ اى قد قلت ﴿ انك لن تستطيع معى صبرا ﴾
 ما تقدر ان تصبر معى البتة وهو تذكير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم الوفاء
 بوعده ﴿ قال ﴾ [كفت موسى كه آن سخنى از خاطر م رفته بود] ﴿ لاتواخذنى بما
 نسبت ﴾ بنسبائى وصيتك بعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا مواخذة
 على الناسى كما ورد فى صحيح البخارى (من ان الاول كان من موسى نسيانا والثانى فرطاً
 والثالث عمداً) ﴿ ولاترهقنى ﴾ يقال رهقه كفرح غشيه وارهقه اياه وارهق ان يحمل
 الانسان على ما لا يطيقه وارهقه سراً كنهه اياه فى القاموس اى ولا تعشى ولا تكفى
 ولا تحملى * قال الكاشغرى [ودر مرسان مرا] ﴿ من امرى ﴾ وهو اتباعه اياه
 ﴿ عسرا ﴾ [دشواری] مفعول ثانى للارهاق اى لا تمسر على متابعتك ويسرها على
 فانى اريد محبتك ولا سبيل لى اليها الا بالاغضاء والغفو وترك المناقشة

ببوش دامن عفوى بروى جرم مرا * مريرآب رخ بنده بدن چون وچرا

﴿ وفى التأويلات التجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه فى الشيخوخة ان لا يحرص على
 قبول المريد بل يمتحنه بان يجزبه عن دقة صراط الطالب وعزّة المطلوب وعسرته وفى ذلك
 يكون له مبشرا ولا يكون منفرا فان وجده صادقا فى دعواه وراغباً فيما يهواه معرضاً عما
 سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولاه ويرببه تربية الاولاد ويؤدبه
 بآداب العباد * ومنها ان يتناقل عن كثير من زلات المريد رحمة عليه ولا يؤاخذ به بكل سهو
 او خطأ او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او منازلة
 نهى من نواهيه او يؤدى الى انكار واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذ به
 وبنيه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعتترف بذنبه وندم شرط معه ان
 لا يعود الى امثاله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكلام حيث قال (لاتواخذنى بما نسبت

ابتدى بيانه * وفيه ايدان بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع ﴿ قال في التؤيلات التجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما بالتحال واما بالحوال انتهى - روى - ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فنتعت الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلدا فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب. وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل * قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب * وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان * فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الانقباض ولسانه من الاعتراض وينسى ما سوى الله تعالى ولا تلعب به الافكار ويصبر عند مظان الصبر ويستسلم لامر الله الملك الغفار فان الله تعالى في كل شيء حكمة وفي كل تلف عوضا : وفي التثوي

لا تسلم واعتراض ازماء برفت * چون عوضی آید از مفقود رفت [۱]

چون کبی آتش مرا کرمی رسد * راضی کر آتش ما را کشد
بی چراغی چون دهد اوروشنی * کر چراغش شد چه افغان می کنی

دانه بر مغز با خاک دزم * خلوی و سنجی کرد از کرم [۲]

خویشتن در خاک کلی محو کرد * تا نماندش رنگ و بوی سرخ و زرد

از پس آن محو قبض او نماند * بر کشاد و بست شد مرکب براند

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الحلوة به والصحبة بالاهل والتسليم للامر ﴿ فانطلقا ﴿
ای ذهب موسى والحضر عليهما السلام على الساحل يطلبان السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بني اسرائيل * وقال الكاشفي [ويوشع بر عقب ايشان ميرفت *] يقول الفقير وهو الظاهر فان تسمية الفعل انما هي لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الحضر فكان يوشع تبعهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه السلام (مرت بهم سفينة فكلهم وهم ان يحملوهم فعرفوا الحضر فحملوا بغير تول) على ما في المشارق ولا مقتضى لرده الى بني اسرائيل فان هارون عليه السلام كان معهم والله اعلم ﴿ حتى اذاركبا ﴿ دخلا ﴿ في السفينة ﴿ * وقال في الارشاد في سورة هود معنى الركوب العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوها فاذا استعمل في الاول يوفره حظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل في الثاني يلوح بحيلة المفعول بكلمة فيقال ركبت في السفينة ﴿ وفي الجلالين (حتى اذاركبا) البحر (في السفينة) - روى - انها مرا بالسفينة فاستحسنا مزاحيا فعرفوا الحضر فحملوهم بغير تول بفتح التون اي بغير اجرة ﴿ خرقها ﴿ قتها الحضر وشقها لمابلعوا اللج اي معظم الماء حيث اخذ فاسا فقلع بقتة اي على غنائة من القوم من الواجها

تصبر على ما لم تحط به خيرا) يعنى بحسب غلبة جانب علم الظاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذا الحكم للاغلب القاهر انتهى ﴿ وفي التأويلات التجمية ومن الآداب ان يكون المرید ثابتا في الارادة بحيث لو رده الشيخ كرات بعد مرات ولا يقبله امتحانه في صدق الارادة بلازم عتبه بابه ويكون اقل من ذهاب فانه كما ذاب آب كما كان حال كلم الله فانه كان الحضر رده ويقول له (انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا) اي كيف تصبر على فعل يخالف مذهبك ظاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في آياته باطنا ومدحك انك تحكم بالظاهر على ما نزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كوشفت بحقائق الاشياء ودقائق الامور في حكمة اجرائها وذلك انه تعالى افاضني عنى بهويته وبقاى به بالوهيته فيه ابصر وبه اسمع وبه انفق وبه اخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لا اعلم ما لم يعلم وانه يقول ستجدني الآية ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ستجدني ﴾ [زود باشدك يا بني مرا] ﴿ ان شاء الله صابرا ﴾ مكم غير معترض عليك والصبر الجس يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها وتعليق الوعد بالمشيئة اما طلبا لتوفيقه في الصبر ومعونته او تيمناه او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتأييد الله تعالى * وقيل انما استنى لانه لم يكن على ثقة في الالتزام من الصبر وهذه عادة الصالحين * ويقال ان امرجة جميع الانبياء البغم الاموسى فان مزاجه كان المرة * فان قلت ما معنى قول موسى للحضر (ستجدني) الآية ولم يصبر وقول اسماعيل عليه السلام (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) فصر * قال بعض العلماء لان موسى جاء بحجة الحضر بصورة التعلم والمعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على استاذه كما هو دأب المتعلمين واسماعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقنان * وقيل كان في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحكم والصبر * قل بعض العارفين قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فدخل وموسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسم ووافق لتحصيل المقام ووصول المرام ﴿ ولا اعصى لك امرا ﴾ عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص اي لا اخالفك في شيء ولا تترك امرك فيما امرت به وفي عدم هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العصيان ﴿ وفي التأويلات التجمية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقد له في جميع حالاته وان شاهد منه معاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه فلا يذكره بها ولا يبس الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما الخطأ من قصور نظري وسخافة عقلي وقلة علمي ﴿ قال فان اتبعني ﴾ بحبتي لاخذ العلم وهو اذن له في الاتباع بعد التيا والتي والغناء لتفريع الشرطية على مامر من التزامه للصبر والطاعة ﴿ فلانساني عن شيء ﴾ تشاهده من افعالي وتشكره مني في نفسك اي لا تفتأ تحبني بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض ﴿ حتى احدثك منه ذكرا ﴾ حتى

موسى بقوله ﴿ ارنى انظر اليك ﴾ فان فيه رفع الاثنية واثبات الوحدة التي لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل * ومنها ان المرید اذا استسعد بخدمة شيخ واصل يبنى ان يخرج عامه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كأنه اعجب لا يعرف الهر من البراي ما يهره مما يهره او اللقط من الفار او العتوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما في القاموس : قال الحافظ

خاطرت كى رقم فيض يذرد هيهات * مكر از نقش پراكنده ورق ساده كنى

وينقاد لاوامره ونواهي كما كان فان كلم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومجيء جبريل وانزال التوراة ومكالمة الله واقتداء نبي اسرائيل به ان يتبع الحضر ويتواضع له وترك اهاليه واتبعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته منقاد لاوامره ونواهي ﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ انك ان تستطع معى صبرا ﴾ نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنه مما لا يصح ولا يستقيم المراد نفى الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيه * وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل [موسى كفت چرا • بر نتوانم كرد كفت بجهت آنكه تو بىغمبرى وحكم تو برظاهراست شايد كه ازمن عملى صادر شود درظاهر آن منكر وناشايسه نمايد وجه حكمت آنرا ندانى و بر آن صبر كردن نتوانى] ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴾ تمييز من خبر يخبر كخصر وعلم بمعنى عرف اى لم يحط به خبرك اى علمك وهو ايدان بانه يتولى امورا خفية منكورة الظواهر والرجل الصالح لاسيا صاحب الشريعة لا يصبر اذا رأى ذلك وأخذ في الانكار * قال الامام المتعلم قسبان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هوا كل منه عسر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شيئاً اوسع كلاماً فربما انكره وكان صواباً فهو لا فته بالقبل والقال يفت بظاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على التزاع ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت النفرة واليه اشار الحضر بقوله ﴿ انك لن تستطع معى صبرا ﴾ لانك الفت الكلام والاثبات والابطال والاعتراض والاستدلال ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴾ اى لست تعلم حقائق الاشياء كماهى * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن موجود في وجود كل من موسى والحضر عليهما السلام الا ان الغالب في نشأة موسى هو العلم الظاهرى كما يدل عليه رسالته وقوله للحضر ﴿ هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾ لان المتعلم من المخلوق اتما هو العلم الظاهرى المتعلم بالحرف والصوت لالعلم الباطنى المتعلم من الله بالاحرف وصوت بل بدوق وكشف الهى والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم الباطن اتما تحصل بالذوق والوجدان والشهود والعيان لا بالدليل والبرهان وهى ذوقيات لانظريات فانها ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المبادئ والمقدمات وعلى اعتبار حصولها بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير الوساطة والغالب في نشأة الحضر هو العلم الباطنى كما يدل عليه ولايته ولوقيل بنبوته وقوله لموسى عليه السلام ﴿ انك لن تستطع معى صبرا وكيف

من الله وقوله (رشدًا) طلب للإرشاد أى مالواه اضل وهذا يدل على أنه طلب ان يمامله بمثل ماعامله الله به أى يتعلم بالتعليم كما انعم الله عليه فان البذل من الشكر : قال الحافظ
 اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا
 «قال قتادة لوكان احد مكتفيا من العلم لاكتفى بحى الله موسى ولكنه قال (هل اتبعك) الآية
 * وقال الزجاج ومبلى فعل موسى وهو من اجلة الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك مايدل
 على انه لاينبغى لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد (اطلبوا العلم من
 المهد الى اللحد) : وفي المتوى

خاتم ملك سلبانست علم * جمله عالم صورت وجانست علم
 « قال العلماء ولاينافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر مالا يتعلق له
 باحكام شريعته من اسرار العلوم الحفية وقدا امر الله باخذ العلم منه فلا دلالة له* قال شيخى وسندى
 روح الله وروحه تعليم موسى وتربيته بالحضر اتمامه من قبيل تعليم الاكل وتربيته بالكامل
 لانه تعالى قد يطالع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكمل واذا اراد ان يطالع الاكمل عليها
 ايضا فقد يطالعها بالذات وقد يطلمه بواسطة الكامل ولايزم من توسط الكامل ان يكون اكل
 من الاكمل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكمل اكل مطلقا والرجحان للاكمل جدا
 ولا تسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الحضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على
 علم علمك الله وانا على علم علمنى الله اتمامه بناء على الامتياز المعبر بينهما بحسب الغالب
 في نشأة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان في نشأة كل منهما انتهى وفهم منه
 جواب ماسبق من قوله ان لى عبدا بجمع البحرين هو اعلم منك فان المراد اثبات اعلميته
 في علم من العلوم الخاصة دون سائرهما وقد انعقد الاجماع على ان نينا عليه السلام اعلم الخلق
 وافضلهم على الاطلاق وقد قال (اتم اعلم بامور دنياكم) * وفي قصص الانبياء بنماها على ساحل
 البحر اذا قبل طائر وغمس منقار في البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار
 نحو المشرق ثم اطار نحو المغرب ثم رجع فقال الحضر يا موسى اتروى ما قال هذا الطائر
 قال لا قال انه يقول ما لوتى بنوا آدم من العلم الا بمقدار ما اخذت من هذا البحر بمقار
 ازعلم تونكته ايست عالم * زان دائره تقطه ايست آدم

وفي التأويلات النجمية من آداب المرید الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه
 في اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه واوطانه وترك
 مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للحضر (هل اتبعك على ان تعلمن
 ما علمت رشدًا) بارشاد الله لك اى تعلمنى طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب
 المنزل ومكاملة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله * فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب
 اثلاث * قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جلية ولكن مجيى جبريل يقتضى الواسطة
 واتزال الكتاب يدل على البعد والمكاملة تايى عن الاثنية والرشد الحقيق من الله للبعد
 هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بحسب جماله وجلاله الذى كان مطلوب

الحلقة كما حتم بالنبوة المحمدية جميع النبوات ويحتم بالولاية العيسوية جميع الولوات ولكون مشربه ومذهبه شمسياسى سراج الامة وكاشف الغمة ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحى الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قريبا انار القلوب والنفوس والعبائع المظلمة بظلمة الغفلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرآنا متبرا وفى تقديم السراج على القمر المنير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهر اسم الاول والظاهر والحسن مظهر اسم الآخر والباطن والاولان مقدمان على التانيين بتقديم الهى فى قوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) وهذا التفاوت اتمامه باعتبار ترتيب المراتب واما فى اصل الكسال وحقبة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدري ابن طرفاها لسر يعرفه من يعرف وينقل عنه من ينقل وريث اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكل وريث اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل وريث اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى التقي وريث اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكي وهؤلاء الائمة العظام كالحلفاء الاربعة الفخام كالنجوم بل كالأقمار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الحق المبين وهم لدين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغربهم من بعدهم الى يوم القيام بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بأدابهم على مذهب أيهم كان بحسب وسعه فلا شك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتد بهم فى ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شيخى وسندى مع اختصار * واما ما يلوح من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم ينالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضا منها فى كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذى يظهر انها كلمات صدرت حالة السكر والغلبات فلا اعتبار بها والادب التام ان يسلك عنهم الابحير الكلام ﴿ قال له موسى ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من السياق كأنه قيل فماذا جرى بينهما من الكلام فقيل قال له موسى اى للخضر عليهما السلام ﴿ هل اتبعك ﴾ احببك ﴿ على ان تعلمن ﴾ على شرط ان تعلمن وهو فى موضع الحال من الكاف وهو استئذان منه فى اتباعه على وجه التعليم ويكفيك دليلا فى شرف الاتباع ﴿ بما علمت رشدا ﴾ اى علما ذارشد ارشده فى دينى والرشد اصابة الخير * قال الكاشفى [علمى كه مبنى برشد باشد] يعنى اصابة خير ولقد راعى فى سوق الكلام غاية التواضع معه فيبني للعلم ان يتواضع لمن هو اعلم منه * قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعه فقال (هل اتبعك) واستأذن فى اثبات هذه التبعية وافر على نفسه بالجهل وعلى استاذه بالعلم فى قوله (على ان تعلمن) ومن فى قوله (بما علمت) للتبعيض اى لا اطلب مسألتك فى العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطالب من الغنى جزأ من ماله وقوله (بما علمت) اعتراف بأنه اخذ

الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المتبرية بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا يتعوز في واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجهل والغفلة في انفسهما محض نقصان حقيقي فكذلك العلم والمعرفة في انفسهما محض كمال حقيقي وانما الاعتبارات ثلاث تبطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المتبرية بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله (من لدنا) اى من مقام احديتنا ذاتنا ومرتبتهما ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ العلم اللدنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمنا بلا حرف وصوت * قرأناه بلا سهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الظاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الظاهرى بطواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليأت من باب العلم وسديته هوالتى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كمال قال عليه السلام (انا مدينة العلم وعلى بابها)

كرتشته فيض حق يصدق حافظ * سرچشمه آن زساقى كوثر پرس

واعلم ان التحقيق الحقيقى في هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام بتعلمه من الحضرة هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لالعلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة والالعلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عبده الحضرة وعدم تعليمه بواسطة امين الوحي جبرائيل وتعليم الحضرة بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالنظر الى غلبة جانب علم الظاهر في وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لاطريق العبارة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا من طريق التعلم بالاشارة لالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة لاطريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لاطريق العبارة ولكل وجهة هو مولها قل كل يعمل على شاكلته * ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الحضرة عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب في نشأة كل منهما ولذلك افاد الامام الهمام العلم الظاهرى غالبا وتفيد بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة وافاد العلم الباطنى نادرا وتعرض لاسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكتابة بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قرى المشرب ولذلك كان فلك الامام اعظم واوسع من فلك الحسن البصرى وكان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رحمة لاهل الخصوص خاصة والامام مظهر اسم الرحمن والحسن مظهر اسم الرحيم ويدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النبوة المحمدية والولاية العيسوية من جميع التبوات والولايات من جهة الحاتمية وحيث يتجتم به جميع المذاهب

علم جون بر دل زند يارى شود * علم جون بر كل زند يارى شود
 * واعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم الدنية وتفصيل الكلام
 انا اذا اردنا كراما من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه بحكم وهو
 التصديق اولاً ونحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضرورياً
 حاصل من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبياً اما العلوم الضرورية فهي تحصل في النفس
 والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان
 التني والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهي
 التي لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لابد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك
 العلوم فان كان التوصل الى استعمال المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر
 وان كان بتهيئة المحل وتصفيته عن الميل الى ماسوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف
 انواع اعلاها اسرار ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهي التلويحي
 المسعى في مشرب اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه
 وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما ليس في الطاقة البشرية وهو ما وقع
 فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر
 العلوم كالشمس بالنسبة الى الذرات وكالبحر بالنسبة الى القطرات فعلوم اهل الله مبنية على
 الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى
 والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذي لا يدوم
 وقال المولى الجامى

جان زاهد ساحل وهم وخيال * جان عارف غرفة بحر شهود

* قال حضرة شينى وسندى روح الله روحه الطيب وقد سره الزكى في كتاب الالامحات
 البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء
 على عمومته مثلها حيث قال ﴿ وسمت رحمتى كل شئ ﴾ ولكون مقام هذا العلم الظاهرى مقام
 القرب الصفائى عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفائى من قوله تعالى ﴿ من عندنا ﴾
 اى من مقام واحدة صفاتنا ومرتبة قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والبساطن
 والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالملق على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى
 من العلم الظاهرى بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر ومنزلة المعز من الصورة فلا جرم
 ان العلم الباطنى من العلم الظاهرى بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهرى
 من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والتقضان الموهوم المتعبر في العلم
 الظاهرى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما
 من جهة الصورة لا يقدح في كاله الذاتى الحقيقى في عينه ونفسه كان الكمال المتعبر في العلم
 الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهرى باعتبار المقام الموجب للافتراق بينهما من
 جهة التميز لا يزيد في كاله الذاتى الحقيقى في نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر

الروح بالصفة الغالبة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن ليس كل من في اليقظة تماثلا كما في المنام
فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله في كل شيء حكمة بالغة ﴿ آيتناه رحمة من عندنا ﴾
هي الوحي والنبوة كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بنجيب الكبرياء * قال الامام مسلم
ان النبوة رحمة كما في قوله تعالى (أهم يقسمون رحمة ربك) ونحوه ولكن لا يلزم ان تكون
الرحمة نبوة فالرحمة هنا هي طول العمر على قول من مذهب الى عدم نبوته ﴿ وعلمناه من
لدينا علما ﴾ خصوصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله
عنهما او علم الباطن * قال في بحر العلوم انما قال من لدينا مع ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها
بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني هو الذي ينزل في القلب من غير
واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلى وكثير من اولياء الله تعالى المرئيين
الذين فاقوا بالشوق والزهده على كل من سواهم كما قال سيد الاولين والاخيرين عليه السلام
(نفس من انفاس المشتاقين خبير من عبادة الثقلين) وقال عليه السلام (ركعتان من رجل زاهد قلبه
خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر) وقد صدق لكنه قليل كما قال (وقليل
من ببادى الشكور) وقال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة
الصحابة رضي الله عنهم وعظمتهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشتاقين والزاهدين
الشاكرين ونجوم لهم يهتدون بهم انتهى ﴿ وفي التأويلات النجمية (فوجدنا عبدا من
عبادنا) اى حرا من ريق عبودية غيرنا من احرارنا اى من احرارناهم من ريق عبودية الاغيار
واصلطيناهم من الاخياد (آيتناه رحمة من عندنا) يعنى جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا
بلا واسطة ﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾ وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذى لا يعلمه احد الا بتعليمه
ايه * واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله
تعالى فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه يمكن ان يتعلم من لدن غيره بدل عليه قوله ﴿ وعلمناه
صنعة لبوس لكم ﴾ فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم
اللدني لانه يحتمل ان يتعلم من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني
ما يتعلق بدين الله تعالى وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى * قال الجنيدي قدس سره
العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار بغير ظن فيه ولا خلاف لكنه مكشفات الانوار
عن مكشوات الغيبات وذلك يقع للعبد اذا زعم جوارحه عن جميع الخواص وافنى حركاته
عن كل الارادات وكان شبيحا بين يدي الحق بلا تمن ولا مراد * قل حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر باب الملكوت والمعارف من المجال ان يفتح وفي القلب شهوة هذا الملكوت
واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يفتح وفي القلب لحة للعالم باسره الملك والملكوت
[درقوتحات اسلطان العارفين قدس سره نقل ميكندهك باجمي داتشمندان مى كذته] اخذتم
علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت

كلشنى كز نقل رويد يكدمست * كلشنى كز عشق رويد خرمرست

كلشنى كز كل دمدم كرد تباہ * كلشنى كز دل دمدم وا فرحتاه

وفي الحدائق الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فن انس رضى الله عنه غزونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال عليه السلام (يا انس انظر ماهذا الصوت) فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ولباس ابيض الرأس والنجية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما راى قال انت رسول النبي عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقربه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي عليه السلام فاخبرته فجاء عليه السلام يمضى وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتأخرت انا فحدثنا طويلا فنزل عليهما من السماء شئ يشبه السفرة ودعوانى فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كجأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فنصحت ثم جاءت سحابة فاحتلمته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام فقلت للنبي عليه السلام يا بنى انت واسى هذا الطعام الذى اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام (سألت عنه فقال يأتيني به جبرائيل في كل اربعين يوما اكله وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأته على الجب يملأ بالدلو فيشرب وربما سقانى) والاكثر من المحدثين على وفاة الحضرة سئل البخارى عن الحضرة والياس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام (لا يبقى على رأس المائة من هو اليوم على وجه الارض احد) وقد قال الله تعالى ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم لبقادر الذى يعيش فوق المائة فدهاش سلمان ومعدى كرب وابوظيفيل فوق المائة وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو التأييد ولاشك ان حياة الحضرة وغيره منقطعة عند الصعقة قبل القيامة فيمتع الخلود . واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الحضرة باقيا لانه لا نبى بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يتبأ بعده بل قبله كيمسى ابقاه الله لمعنى وحكمة الى ان يرتفع القرآن من وجه الارض * وذكر الشيخ الاكبر قدس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي * وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الحضرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الحضرة والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان على هذه الكلمات « بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله » من قالهن ثلاث مررات حين يصيح ويمسى آمنه الله من الحرق والفرق والسرقة ومن الشيطان والحية والعقرب * وزاد احمد في الزهد انهما يصومان رمضان في بيت المقدس * وعن علي رضى الله عنه مسكن الحضرة بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط * قال القاشاني الحضرة كناية عن البسط والياس عن القبض واما كونه الحضرة شخصا انسانا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد اورواحيا يتجلى بصورته لمن يرشده فغير متحقق عندى بل قديمتل ويتجلى معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص اوروح القدس اسمى * يقول الفقير تمل

وجد عين الحياة فشرّب منها * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الحضر ابن آدم اصله ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال في كل عصر مكذبا ومبتلا لامره : قال الحافظ

كجاست صوفى دجال فعل ملحد شكل * بكوبوسوزكه مهدى دين يناه سيد

* واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم فلما خرج منها قال لينا ان آدم دعا بطول العمر لمن يدقه من اولاده الى يوم القامة فذهب اولاده الى الغار ليدفونه وكان فيهم الحضر فكان هو الذى تولى دفن آدم فأنجز الله ما وعده فهو يحيى ماشاء الله له ان يحيى * قال في فتح القريب ومن غرّب ما قيل انه ابن آدم لصلبه وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خالة ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من نبي آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه ابن عاميل بن شالحين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحاق النبي وكان عاميل ملكا * والجمهور على انه نبي غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولى غير نبي واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بيننا وهذا متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ الأكبر في الفتوحات المكية وابطال المكي في كتبه والحكيم الترمذى في نوادره وغير ذلك من المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الثقلية حاشاهم عن ذلك وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب بلا سنة ولا اجماع ولا نقل انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك * وفي تفسير البغوى اربعة من الانبياء احياء الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الحضر والياس اى والياس في البر والحضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى القرنين بحرساهما الكرفس والكمأة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام * وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصا فكانوا اى الاصحاب واهل البيت يرونه انه الحضر * وفي كتاب الهواتف ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه لقي الحضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو « يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه المسائل ويا من لا يتبرم من الخلق الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مفترتك » قال الهروى ان الحضر قد جاء النبي عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يمنع وقوع الزيارة بعده * قال في فصل الخطاب ان الحضر قد ذهب النبي عليه السلام وروى عنه احاديث

هين مبرالاكه بارهای شیخ * تابیئی عون ولشکرهای شیخ
 * ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداة للمريد لاشتهالها على مايجرى مجرى الغداء للروح
 من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز محبته اتعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل
 المقصود ولايحمل على هذا الاشيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة
 فيمرافقة رفيق التوفيق كارجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى (ياايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) اى في محبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين : وفي المتنوى

هر طرف غولى همى خواند ترا * كای برادرراه خواهی هین بیا
 رہنمایم هم رعت باشم رفیق * من قولاوزم درین راه دقیق
 فی قلاوزست و نیره داند او * یوسفاکم روسوی آن کرک خو

فسال الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكرت من امر
 الحوت ﴿ ما ﴾ اى الذى ﴿ كنانبع ﴾ اصله نبيى والضمير العائد الى الموصول محذوف
 اى نبيه ونظله لكونه اماره للفوز بالمرام من لقاء الحضرة عليه السلام ﴿ فارتدا ﴾ رجعا
 من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر ﴿ على آثارها ﴾ طريقهما الذى
 جآئنه والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرج فى اثره واثره اى بعده وعقبه . وبالفارسية
 [برنشاهای قدم خود] ﴿ قصصا ﴾ مصدر فعل محذوف اى يقصان قصصا اى يتبعان
 آثارها اتباعا ويتفحصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التى حياى الحوت عندها وسقط فى
 البحر واتخذ سيده سربا ﴿ فوجدا عبدا ﴾ التذكير للتفخيم ﴿ من عبدا ﴾ الاضافة
 للتشريف وكان مسجى بثوب فسلم عليه موسى وعرفه نفسه وافاد انه جاء لاجل التعلم
 والاستفادة . والجمهور على انه الحضرة بفتح الحاء المعجمة وكسر الضاد وهو لقبه وسبب
 تلقيه بذلك ماجاء فى الصحيح انه عليه السلام قال (انما سعى الحضرة لانه جلس على فروة
 بيضاء فاذا هى تهتر من خلفه خضراء) الفروة وجه الارض اليابسة وقيل النبات اليابس
 المجتمع والبيضاء الارض الفارغة لاغرس فيها لانها تكون بيضاء واهتزاز النبات تحركة
 وكنيته ابوالعباس واسمه بيا بيا . موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان
 بفتح الميم واسكان اللام ابن قانع بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح * قال ابو
 الليث انه عليه السلام ذكر قصة الحضرة فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه
 من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه) وقصيلة على ما فى كتاب
 التعريف والاعلام للامام السهيلي وهو ان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها
 الها وانها ولدت فى مغارة وانه ترك هنالك وشاة ترضعه فى كل يوم من غنم رجل من القرية
 فاخذ الرجل فرياه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبيا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب
 الصحيف التى نزلت على ابراهيم وشيث كان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الحضرة
 وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفة ونجابته سألته عن جلية امره فعرف انه ابنه
 فضمه لنفسه وولاه امرا الناس ثم ان الحضرة فر من الملك وزهد فى الدنيا وسار الى ان

يوشع وماهى تنوده روى براه نهاد واز غايت تعجيل سفر [﴿ نسيا حوتهما ﴾ الذى جعل
 فقدانه اماره وجدان المطلوب اى لى موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار
 بامرهم فلا يخالفه ما فى حديث الصحيحين من اسناد النسيان الى صاحبه * وفى الاسئلة المقحمة كانا
 جميعا تدرودا لسفرهما فجاز اضافة ذلك اليهما وان كان النسيان احدهما وهو يوشع يقال
 خرج اقوم وحملوا معهم الزاد واما حمله بعضهم ﴿ فأتخذ ﴾ الحوت * ان قلت كيف اتى
 بالفاء وذهب الحوت مقدم على النسيان * قلت الفاء فصحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
 الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحى الحوت فسقط فى البحر
 فأتخذ ﴿ سيده ﴾ اى طريق الحوت ﴿ فى البحر سربا ﴾ مفعول ثان لاتخذ وفى البحر حال
 منه اى مسلكا كالسرب وهو بيت فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف التفق لانه اذا لم يكن
 له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك ان الله تعالى امسك جربة الماء على
 الحوت فصار كالطاق عليه وهو ماعقد من اعلى البناء وبقى ماتحته خاليا يعنى انه انجاب الماء
 عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتم هكذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما فى حديث
 الصحيحين . وبالذارسية [سربا مثل سردابه كه دران توان رفت هرجا كه ماهى بريان
 ميرفت آب بالاى او مرتفع مى ايستاد در زمين خشك ميكشت] فلا وجه لقول بعض
 المفسرين كالفاضى ومن يتبعه سربا اى مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله (وسارب بالتهار)
 وهو الزاهب على وجهه فى الارض ﴿ فلما جاوزا ﴾ اى جمع البحرين الذى جعل موعدا
 للملافة اى انطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان الغد التى على موسى الجوع ليدكر
 الحوت ويرجع الى معمله نمند ذلك ﴿ قال لفته آتنا غدا لنا ﴾ ما نتغدى به وهو الحوت
 كما ينبى عنه الجواب والغداء بالفتح هو ما يبعد للاكل اول النهار والعشاء ما يبعد لآخره
 ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا ﴾ اى بالله لقد لقينا من هذا السفر الذى سرناه بعد مجاوزة جمع
 البحرين ﴿ نصبا ﴾ تعبنا وعباء * قال النووى انا لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء
 فيتذكر به يوشع الحوت وفى الحديث (لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره به)
 * وفى الاسئلة المقحمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى المقات ثلاثين
 يوما لم يجوع ولم ينصب قبل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك
 السفر كان الى الله تعالى انتهى والجملة فى محل التعديل للامر بايتاء الغداء اما باعتبار النصب
 انا يترى بسبب الضعف السائى عن الجوع واما باعتبار ما فى اثناء التغدى من استراحة ما
 كما قال الكاشغرى [يبار طعام جاشت مارا تا بخوريم كه كرسنه شديم ودعى براسايم چون
 يوشع سفره پيش آورد وقصه ماهى بيادش آمد] ﴿ قال ﴾ فتاه ﴿ ارايت ﴾ [خيردارى]
 * قال ابن ملك هو ينجى . يعنى اخبرنى وهنا بمعنى التعجب ومعنوه محذوف وذلك المحذوف
 عامل فى قوله ﴿ اذ اوينا الى الصخرة ﴾ يعنى نجيت ما صابنى حين وصلنا الى الصخرة ونزلنا
 عندها ﴿ فانى نسيت الحوت ﴾ ان اذ كرلك امره وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم
 اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان وما ناله النصب فقال

أفريدون الملك العادل العادل قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقى الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال يارب ابن اطلبه وكيف يتيسر لي الظفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة وخذ حوتا مملوحا في مكمل يكون زادا لك فحيث فقدته اى غاب عنك فهو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكمل فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني * والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لساقيه من العبرة وزعم اهل التوراة ان موسى هذا هو موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم والاستفادة ممن هودونه فلهمذا لا يبعد عن العامل الكامل ان يجهد بعض الاشياء فالناضل قد يكون مفضولا من وجه بل المراد منه صاحب التوراة واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيه كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تميزا عن ابي حنيفة الامام ﴿ لفته ﴾ وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم نبي اسرائيل بعد موسى سمى قتاه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الخادم والتلميذ نبي وان كان شيخا واليه يشير القول المشهور «تعلم يا فتى فالجهل عار» وهو عبد حكى كما قال شعبة من كتبت عنه اربعة احاديث فانا عبده الى ان اموت وقيل لم يده واما قال لفتاه تعالما للادب قال عليه السلام (ليقل احدكم فتاى وقتاى ولا يقل عبدي وامتي) قال ابو يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق * يقول القمير المشهور وهو الوجه الاول وتأبى جلالة هذا السفر الا ان يكون صاحب من اولي الخطر ونظيره ان نينا صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعز اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده ﴿ لا برح ﴾ من برح التاقص كزال يزال اى لا زال اسير مخذف الخبر اعتمادا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله (لقد لقينا من سفرنا) فقول سعدى المتقى لادلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المؤرخين ذهول عما بعد الآية ﴿ حتى المبع جمع البحرين ﴾ هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق وهو المكان الذي وعد الله موسى بلقاء الحضرة فيه * قال سعدى المتقى بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ماسيجي في سورة الرحمن اعنى المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب التقاؤها فيه مما يلي المشرق ويهبط لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه انتهى * وفي اشارة الى ان موسى والحضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والآخر وهو الحضر بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تتفاوت الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجمال او الجلال على نشأتهم وسيأتي التحقيق ان شاء الله تعالى فملتقاهما اذا المكان الذي يتفق اجتماعهما فيه لاموضع معين ﴿ او امضى ﴾ من مضى في الامر بمعنى نفذ وامضاه انقذه

الى آخره ﴿ وجعلنا لهم اهلهم ﴾ اى عينا لاهلهم لان المهلك يفتح الامم وكسرهما الهلاك ﴿ موعدا ﴾ تمتدا لياتأخرون عنه [بس چرا قریش عبرت نگیرند وازشرك ونافرمانی دست باز نمی دارند] السعيد من وعظ بغيره * ورشيدالدين وطواط در ترجمه اين كلام سعادت فرموده

نیکبخت آن کسی بود که دلش * آنچه نیکو تراست بپذیرد

دیگراترا چو بوند داده شود * او ازان پسند بهره برگیرد

وفي الآيات اشارات * منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لايهتدى بها الناس ولا يؤمنون الا بجنابات العناية كما قال عليه السلام (لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا) قال المولى الجامى

سالكان في كمش دوست بجایي نرسند * سالها كرجه درین راه تك وبوی كند

فالاهتداء بهدایة الله تعالى وبالسيف كما قال عليه السلام (امرئ ان اقاتل الناس حتى يقولوا لاله الا الله) وكما قال (ان ابي السيف وبي الملمحة) * ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا وذلك من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون للانبياء والاولياء ويستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه ويرون الباطل باطلا ويحتمنون لاجرم انهم يتخذون آيات الله جدا لاهزوا فيأتمرون بما امروا به ويتبنون عما نهوا عنه * ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تعم المؤمن والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بقطع الرزق ونحوه وتخص يوم القيامة بالمؤمن والعذاب ينحس الكافر فقوله تعالى (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا) اى انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان من سنتنا ان تعم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا تمهل الظالم ولا نهمله كما قال عليه السلام (الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم) وقال تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) وذلك لان هم المظلومين المظطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام (اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام (ولدت في زمن الملك العادل) فان اطلاق العادل على ائوشروان بالنسبة الى استفتاء الظالم الآفاقى عنه وقد كان في نفسه مجوسيا والشرك ظلم عظيم: قال الشيخ سعدى مهازورمندی مكن بر كهان * كه بريك نمط می نماید جهان پریشانی خاطر داد خواه * بر اندازد از مملکت یادشاه خنك روز محشر تن دادگر * كه در سایه عرش دارد مقر

﴿ وادقأل موسى ﴾ - روى - ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بلغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال واحد من علماء بنى اسرائيل ياموسى من اعلم قال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فادحى اليه بل اعلم منك عبدلى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان في ايام

بغيرها حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدبر له يداك * قال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يعتبر بها ويرى طريق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيجتنبها ولا يجتنب عنها ﴿ انا جعلنا ﴾ اسمالهم كما في تفسير الشيخ ﴿ على قلوبهم اكنة ﴾ اغطية جمع كنان وهو تمليل لاصراضهم وتسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ﴿ ان يفقهوه ﴾ كراهة ان يفقوا على كنه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن ﴿ و ﴾ ﴿ جعلنا ﴾ في آذانهم وقرا ﴿ ثقلا وصمما يمنهم عن استماعه * وفيه اشارة الى ان اهل اللغو والهذيان لا يصيخون الى القرآن : قال الكمال الحنبدى قدس سره

دل از شنیدن قرآن بکبر در همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت مولوی چیست

﴿ وان تدعهم الى الهدى ﴾ الى طريق الفلاح وهو دين الاسلام ﴿ فلن يهتدوا اذا ابدا ﴾ اى فلن يكون منهم اهتداء البتة مدة التكليف كلها لانه محال منهم * قال الكاشفي [مراد جمعي اند از كفار مکه که علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود] وان جواب عن سؤال التي صلى الله عليه وسلم وجزءا للشرط اما كونه جوابا فلان قوله ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ﴾ في معنى لاتدعهم الى الهدى ثم نزل حرصه عليه السلام على اسلامهم مترلة قوله مالى لادعوهوم فاجيب بقوله ﴿ وان تدعهم ﴾ الآيه واما كونه جزءا فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء سببا لانتفائه بالاعراض عن دعوته ﴿ وربك ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الغفور ﴾ البليغ في المغفرة وهى صيانة العبد عما استحقه من العقاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الالباس الشئ ما يصونه من الدنس ﴿ ذو الرحمة ﴾ الموصوف بالرحمة وهى الانعام على الخلق خير بعد خير و اراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة للتشبيه على كثرة الذنوب وان المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتاهاى من العذاب واما الرحمة فهى فعل ويجاد ولا يدخل تحت الوجود الاما يتاهاى وتقديم الوصف الاول لان التخلية قبل التحلية ﴿ لو يؤاخذهم ﴾ لو يريد مؤاخذتهم ﴿ بما كسبوا ﴾ من الذنوب ﴿ لعجل لهم العذاب ﴾ فى الدنيا من غير امهال لاستيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يعجل ولم يؤاخذ بعتة ﴿ بل لهم موعد ﴾ بالفارسية [زمان وعد] فهو اسم زمان والمراد يوم بدر او يوم القيامة فيذبون فيه و ﴿ لن يجردوا ﴾ البتة حين مجيئ الموعد ﴿ من دونه ﴾ من غيره تعالى ﴿ موثلا ﴾ منجى وما جأ يقال وال اى نجا ووال اليه اى لجأ اليه وقيل من دون العذاب * قال سعدى المفتى هو اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لاملجأ لهم ولا منجى فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز ان يكون المعنى لن يجردوا عند حلول الموعد موثلا بالفارسية [پناهى و كرى كاهى] وهو اللاتخى والله اعلم ﴿ وتلك القرى ﴾ اى قرى عاد وثمود واضرابهما وهى مبتدأ على تقدير المضاف اى واهل تلك القرى خبره قوله تعالى ﴿ اهلكناهم لما ظلموا ﴾ اى وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالتكذيب والجدال وانواع المعاصى ولما اما حرف كما قال ابن عصفور واما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد به الوقت المعين الذى عملوا فيه الظلم بل زمان من ابتداء الظلم

اول جعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان * قال في القاموس الموبق كمجلس المهلك وواد في جهنم وكل شيء حال بين الشئتين انتهى فالمعنى على الثاني بالفارسية [وادى ازوداهای دوزخ پیدا کنم میان ایشان که مملکت عظیم باشد وهمه ایشانرا دران معذب سازیم] * يقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم برزخا يفصل احدهما عن الآخر فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزير وتبرأ وغيرهم وهو لا ينافى الاجتماع والاشتراك في النار بين قضى له الدخول كالإخفى ﴿ ورأى الجرمون النار ﴾ حين امروا بالسوق اليها * قال الكاشفي [وبه يند مشركان آتش دوزخرا از جهل سالهرا] ﴿ ففتنوا ﴾ فافتنوا ﴿ انهم موافقوها ﴾ مخالطوها واقفون فيها فان المخالطة اذا قويت سميت موافقة * قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم موافقوها مع الرؤية من غير مهالة لشدة ما يسمعون من تقيظها وزفيرها كقوله تعالى ﴿ واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وزفيرا ﴾ والمكان البعيد مسيرة خمسمائة سنة ﴿ ولم يجردوا عنها مصرفا ﴾ انصرفا او مكانا ينصرفون اليه * قال الكاشفي [مصرفا مكاني باز کردند بدان ياکر ز کاهی] لانها احاطت بهم من كل جانب ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى اقمم قسما لقد كررنا وادرنا على وجوه كثيرة من التظلم ﴿ في هذا القرآن للناس ﴾ لمصلحتهم ومنفعتهم ﴿ من كل مثل ﴾ كمثل الرجلين المذكورين ومثل الحياة الدنيا ليتذكروا ويتعظوا اومن كل معنى داخ الى الايمان هو كالمثل في غرابته وحسنه * قال الكاشفي [از هر مثل بران محتاجند از قصص گذشته که سبب عبرت کردد ودلائل قدرت کامله که موجب ازدياد بصيرت شود]

حق تعالى بمحض فضل عميم * در کتاب کریم وحکم قدیم
آیة مرحله را بکار آید * گفته است آنجنانکه می آید

﴿ وكان الانسان بحسب جبلته ﴾ اكثر شيء ﴿ جدلا ﴾ جدلا يميز اى اكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدل كالجبن والملك اى جدله اكثر من جدل كل مجادل وهو ههنا شدة الخصومة الجاهل لا تقتض خصوصية المقام والافالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال تعالى ﴿ وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ وهو من الجدل الذى هو القتل والمجادلة الملاواة لان كلا من الجادلين يتلوى على صاحبه وفي الحديث (ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل) رواه ابو امامة كافي تفسير ابن البيث ﴿ قال في التاويلات التجمية من طبيعة الانسان المجادلة والخاصة بها يقطعون الطريق على انفسهم. فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنبوة والرسالة حتى يقاتلوهنم. وتارة يجادلون في الكتب المتزلة ويقولون ما نزل الله على بشر من شيء. وتارة يجادلون في محامداتها. وتارة يجادلون في متسايفاتها. وتارة يجادلون في ناسخها ومنسوخها. وتارة يجادلون في تفسيرها وتاويلها. وتارة يجادلون في اسباب نزولها. وتارة يجادلون في قراءتها. وتارة يجادلون في قدمها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن الخاصة الى المعاملة ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصلة فلهذا قال تعالى ﴿ وكان الانسان اكثر شيء جدلا ﴾ ومن هذا عاجلهم بقوله ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ الآية ومن كلمات مولانا قدس سره

* ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان ولا يطيعون الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولا يبعون ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولا يترقون بين الاولياء والاعداء فبجهلهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى هم الذين لا يبدلون الله تعالى بما سواه ويتخذون ماسواه عدوا كما قال ابراهيم خليل الله (فانهم عدولي الارب العالمين) لانه رأى صحة الحجة مع الله في صحة العداوة مع ماسواه * ومنها ان اخباره تعالى بانه ما شهد الشياطين خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اولياءه على ما لم يشهد اعداءه فيصير بنوره الازلي ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المدعومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود وماقول اهل النظر لا يثبت عن كيفية وجود البارئ تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك فلا ينافيه اذ المستبعد عند العقل الجزئي مستغرب عند الكشف الكلي وكلامنا مع اهل الكشف لامع غيره : قال الصائب

سخن عشق باخرد كفتن * برك مرده نيشتر زدنت

وفي المتنوى

اي كى برد عقلى هديه بالله * عقل اینجا كترست از خاك راه

﴿ ويوم يقول ﴾ اي يوم يقول الله للكفار توبخا وتعجزا وهو يوم القيامة وقال بعضهم يقول على السنة الملائكة * يقول الفقير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة للخلق مسلمهم وكافرهم بصورته حتى يرونه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه معهم ايضا لانه كلام بالعب والتوبيخ لالارضى والتشريف كما كلم ابليس بعد الامن والطرده على ماسبق في سورة الحجر ونحوها ﴿ نادوا شركائهم ﴾ اضافهم اليه على زعمهم تهكما بهم وتقريعا لهم ﴿ الذين زعمتم ﴾ ادعيتهم انهم شفعاؤكم ليشفوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى ﴿ فدعوهم ﴾ اي نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية اخرى ﴿ قالوا انا كنا لكم شعاقل اتم مغنون عنا ﴾ ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴾ فلم يغيثوهم اي لم يدفخوا عنهم ضرا ولا اوصلوا اليهم نفعا اذ لا يمكن لذلك فهو لا ينافي اجابتهم صورة ولغضا كما قال حكاية عن الاصنام انها تقول (ما كانوا ايانا يعبدون) ﴿ وفيه اشارة الى ان امتثال او امره ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبثمه في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله (نادوا شركائهم) امر من الله تعالى وقد امتثلوا امره بقوله (فدعوهم) فلم ينفعهم الامتثال لان الشركاء (لم يستجيبوا لهم) ﴿ وجعلنا بينهم ﴾ بين الداعين والمدعويين ﴿ موقفا ﴾ اسم مكان او مصدر من ويق وبوقا كوثب وثوبا او ويق وبقا كفرح فرحا اذا هلك مهلكا يشتركون فيه وهو النار اعداوة هي في الشدة نفس الهلاك ﴿ وقال الفراء ﴾ (وجعلنا) تواصلكم في الدنيا هلاكا في الآخرة فالين على هذا القول التواصل كقوله تعالى (لقد قطع بينكم) على قراءة من قرأ بالرفع ومفعول

يعنى « صاحب الكذب الذى يسمع فيلقى الرجل فيخبر بالخبير فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا اعرف وجهه مادرى ما اسمه حدثني بكذا وكذا » ودامم باخوردنۀ طعامه ك بسم الله نكفته باشد شركت ميكنند] * وفي آكام المرجان داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم [ومدهيش موكل علما است كه ايشارا براهوا، مختلفه ميدارد] ثم فى الآيتين اشارات * منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظفر صفة لطفه وصفه قهره وكال قدرته وحكمته فظاهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حأ مسنون وامر ملائكته الذين خلقوا من التور بسجوده من كال لطفه وجوده واطهر صفة قهره بابليس اذ امره بسجوده لآدم بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا فى العبادة حتى لم يبق فى سبع السموات ولا فى سبع الارضين موضع شبر الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى امثلاً من العجب بنفسه حتى لم يرا حدا فاني ان يسجد لآدم استكبارا وقال انا خير منه فلنه الله وطرده اظهارا للقهر واطهر كال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية القدرة والحكمة من خلق من قبضة تراب ظلماتي كيف سفلى الى مرتبة يسجد له جميع الملائكة المقربين الذين خلقوا من نور علوى لطيف روحانى * ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة فى الارض اودع فى طينه عند تخميرها بيده اربعين صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهى بلا واسطة وقد اختصه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله (ولقد كرمنا بني آدم) من بين سائر المخلوقات كما اخبر عليه السلام عن كشف قناع هذا السر بقوله (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) ولهذه الكرامة صار مسجودا للملائكة المقربين : قال الحافظ قدس سره

فرشته عشق ندانده كه چيست قصه بخوان * بخواه جام وكلابي بخشاك آدم ريز
 * ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من التور والروحانى العلوى كان من طبعهم الاتقياد لاوامر الله تعالى والطاعة والعبودية فلما امروا بسجود آدم وامتنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود اعل مراتب العبودية والتواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لعن الله فذلك غاية الامتحان للامتثال فلم يتأتمروا فى ذلك وسجدوا لآدم بالطوع والرغبة من غير كره واباء امتثال وانقيادا لاوامر الله كما قال (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرن) * ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاغواء خلق من النار وطبعها الاستملاء والاستكبار وان نظمه الله فى سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة وهو قد تشبه بافعالهم تقليدا لا تحقيقا حتى عد من جلتهم وذكر فى زمرتهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فاتخذوه رئيسا ومعلما فلما رأوا منه اشتداده فى الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فى جملة الملائكة هبت نكباء النكبة وانخلع عنه كسوة اهل الرغبة والرهبة ليميز الله الحديث من الطيب فطاشت عنه تلك المخادعات وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد الملبسوم الى طبعه وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وابى ابليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافرا : قال الحافظ قدس سره

زاهد ايمن مشو از بازي غيرت زنهار * كدره از صومه تادير مغان اين همه نيست

كه او زذريت نبت [ذل في القاموس ذرا لجعل خاق والشئ كثره ومنه الذرية مناشة
 لنسل الثقلين انتهى وسأيت الكلام على هذا ﴿ اولياء من دوني ﴾ تستبدلوهنم بي فتطيعونهم
 بدل طاعتي اى ذلك الاتخاذ منكر غابة الانكار حقيق بان يتوجب منه ومعنى الاستبدال
 منهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين عنى الهم وهو عين الاستبدال ﴿ وهم ﴾ اى
 والحال ان ابليس وذريته ﴿ لكم عدو ﴾ اى اعداء خفهم ان تعادوهم لان توالوهم شبه
 بالصادر للموازنة كاقبول ﴿ يس الظالمين بدلا ﴾ من الله ابليس وذريته تميز ﴿ ما شهدتهم ﴾
 اشارة الى غشاه تعالى عن خلقه ونفى مشاركتهم فى الالوهية اى ما احضرت ابليس وذريته
 ﴿ خلق السموات والارض ﴾ لا اعتضد بهم فى خلقهما واشاورهم فى تدبير امرهما حيث
 خلقتهما قبل خلقهم * وفيه رد لمن يدعى ان الجن يملكون الغيب لانهم لم يحضروا خالق السموات
 والارض حتى يطاعوا على نفيهاهما ﴿ ولا خلق انفسهم ﴾ ولا شهدت بعضهم خلق بعضهم
 كقوله تعالى ﴿ ولا تقولوا انفسكم ﴾ ﴿ وما كنت متخذ المضلين ﴾ اى الشياطين الذين يضلون الناس
 عن الدين والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع المضمرد ما لهم وتسيجلا عليهم بالاضلال ﴿ عضدا ﴾
 اعوانا فى شأن الخلق وفى شأن من شؤونى حتى يتوهم شركتهم فى التولى بناء على الشراكة
 فى بعض احكام الربوبية * قال فى القاموس العصد الناصر والمعين وهم عضدى واعضادى
 انتهى * اعلم ان الله تعالى منفرد فى الالوهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس
 فبان بينهم فى الصورة والاشكال والاحوال * قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور
 واناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث
 ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد فيها
 ابليس وابليس هو ابوالجن وقيل انه يدخل ذنبه فى دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة عن
 جماعة من الشياطين نال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام سعى من ولد ابليس
 فى الحديث الاقبص دهامة بن الاقبص وسمى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة
 ويقال بلهى حاضنتهم ذكره القماش باضت ثلاثين بيضة عشرا فى المشرق وعشرا فى المغرب
 وعشرا فى وسط الارض وانه يخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعنارب والغيلان
 والقطاربية والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو ابني آدم بنص هذه الآية الامن آمن منهم
 انتهى * قال الكاشغرى [در بيان آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را بر انداز يهلوى چپ
 او زوجة اورا كه آورده نام دارد بيافريد واورا بشمار ريكهائى بيان فرزنداند واز اولاد او
 يكى مره است كنيث با و يافته است وديكر لاقيس موس صلوات ودهلوان با تحريك
 موسوس طهارتست يعنى دلوهان شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء ويضحكهم عند
 الوضوء * وامام احمد غزالي رحمه الله در اربعين آورده كه شيطان را چند فرزند است وبتفاق
 زلتبور از اولاد او صاحب اسواق است كه بدروغ وكم فروشى وخيانت وسوسه ميكند واعول
 صاحب ابواب زمانست يعنى صاحب الزنى الذى يأمر به وبزينه * وثبر صاحب مه اناك كه بشور
 ونوحه وشق جيوب ولطم خدود ودعوى الجاهلية ميغرايد وميسوط صاحب اراجيفت

ورأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقى الماء فأخذت قدحا من ماء فسقيت ابي فنوديت من فوق ألا من سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي : قال الحافظ قدس سره

دهقان سال خورده چه خوش كفت باسر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى
قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون وقت نغمست اكر پرورى * كر اميدوارى كه خرمن برى

بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بفلت نشست

مكن عمر ضايع بافوس وحيف * كه فرصت عزيزت والوقت سيف

﴿ واذقنا للملائكة ﴾ اى اذ كر وقت قولنا لهم ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحية وتكريم
لاسجد عبادة وكان ذلك مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام ﴿ فسجدوا ﴾ جميعا
غير الارواح العالية امثالا للامر وانما لم يسجد الملائكة العالون لانهم لم يؤمروا بالسجود
وقد سبق فى سورة الحجر ﴿ الالبليس ﴾ فانه لم يسجد بل ابنى واستكبر وكانه قيل ما باله
لم يسجد فقيل ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اصله جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من
الملائكة وانما صح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فقلبو عليه فى قوله ﴿ فسجدوا ﴾
ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا كقولك خرجوا الا فلانة لامرأة بين الرجال
* قال فى كتاب التكملة قيل ان المراد بقوله ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اول الجن لان الجن
منه كان آدم من الانس لانه اول الانس * وقيل انه كان قبلا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى
قد خلقهم فى الارض قبل آدم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة * وقيل انه كان من قوم خلقهم الله
وقال لهم اسجدوا لآدم فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بمد ذلك فقال
لهم اسجدوا لآدم ففعلوا وابى ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق * قال البنوى كان
اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه
ابلس من الرحمة اى يئس واليأى بالله تعالى ﴿ فسق عن امر ربه ﴾ اى خرج عن طاعته
فالامر على حقيقته جعل عدم امثاله للامر خروجا عنه ويجوز ان يكون المراد المأمور به
وهو السجود والفاء للسببية لاللعطف اى كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا لم يفسق
عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانس ﴿ قال فى التأويلات التجمية ﴾ فسق عن
امر ربه ﴿ وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطى وعند الامتحان يكرم الرجل
او يهان كان البعرة تشابه المسك وتعارضه فى الصورة فلما امتحنا بالنار تبين المقبول من
المردود والمقبوض من المودود : وقال الحافظ قدس سره

خوش بود اكر محك تجربه آمد بيمان * تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد

﴿ أفتخذونه ﴾ الهمة للإنكار والتعجب والفاء للتعقيب اى عقيب علمكم باي آدم

بصدور الفسق عن ابليس تحذونه ﴿ وذريته ﴾ اى اولاده واتباعه جعلوا ذريته مجازا

* قال الكاشفى [كويند بمعنى اتباع وتسمية ايشان بذريت از قبيل مجاز بود واكثر برانند

﴿ نافية ﴾ من الذنوب ومن ظهورها لاهل الموقف

شد سیه چون نامهای تعزیه * بر معاصی متن نامه حاشیه
جله فسق و معصیت بد یکسری * همچو دار الحرب بر از کافری
آنجناب نامه پاید و پر و بال * در یمین ناید در آمد در شمال
خود همینجا نامه خود را بین * دست چپ را شاید آن در یمین
چون نباشی راستی دان که چپی * هست پیدا نمره شیر و کبی
گر چپی با حضرت اوراست باش * تا یمینی دست برد لطفهاش

﴿ وبقولون ﴾ عندوقوفهم علی تضاعیفه تقیرا و قسطیرا تعجبا من شأنه ﴿ یاوباتنا ﴾ منادین
لهلکتهم الی هلکوا بها من بین الهلکات مستدعین لها لیهلکوا ولا یروا هول الملقوه
ذان الویل والویل الیهلکة ای یاهلکتنا احضری وتعالی فهذا اوانک ﴿ مال هذا الکتاب ﴾
* قال البقاعی رسم لام الجر وحده اشارة الی انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الکرب یقفون
علی بعض الکلمة ای ائی شیء له حال کونه ﴿ لا یغادر ﴾ لا یتروک ﴿ صغیرة ولا کبیرة ﴾
من الزلل تصدیر عن جانبها ﴿ الا احصیها ﴾ حواها وضبطها * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
الصغیرة التبسیم والکبیرة التفهیمة * وعن سعید بن جبیر الصغیرة المیسس والکبیرة الزنا
﴿ وفی التأویلات النجمة الصغیرة کل تصرف فی شیء بالشهوة النفسانیة وان کان من المناجاة
والکبیرة التصرف فی الدنیا علی جہبا وان کان من حلالها لان حب الدنیا رأس کل خطیئة
انتهی * وفی الحدیث (ای اکم ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب کمثل قوم تزلوا بطن
واد فحاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتی طبحوا اخبرتهم) وفی الحدیث (ای اکم ومحقرات الذنوب
ذنها تحیی) يوم القيامة کماثال الجبال و کفارتها الصدقة ﴿ ووجدوا ما عملوا ﴾ فی الدنیا
من السیئات اوجزاء ما عملوا ﴿ حاضرًا ﴾ مثبتا فی کتابهم ﴿ وفی التأویلات لانهم کتبتوا
صالح اعمالهم بقلم افعالهم فی صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم فی صحائف نفوسهم وقد يوجد
عکس ما فی هذه الصحائف علی صفحات الارواح نورانیا وظلمانیا ﴿ ولا یظلم ربک احدا ﴾
فیکتب ما لم یعمل من السیئات او یزید فی عقابه الملائم لعمله فیکون اظهارا لمعدلة القلم الازلی
﴿ وفی التأویلات فان کان التور غالبا علی صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة
غالبة علیها فهو هالک ومن لا یسبب توره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقریبات ومن
ادرکته الجذبات وبدلت سیئاته بالحسنات واخرج الی النور الحقیقی من الظلمات فهو فی مقعد
صدق عندملیک مقدر انتهی * فعلیک بالحسنات والکف عن السیئات فان کل احد یجد
ثمره شجرة اعماله * عن عائشة رضی الله عنها انها کانت جالسة ذات یوم اذ جاءت امرأة
قد سرت یدها فی کفها فقالت عائشة مالک لا تخرجین یدک من کفک قالت لانسألینی یام المؤمنین
انه کان لی ابوان وکان ابی یحب الصدقة واما امی فکانت تبیض الصدقة فم اراها تصدقت
بشیء الاقلمعة شحم وتوبا خلقتا فلما ماتا رأیت فی المنام قد قامت القيامة ورأیت امی قائمة بین
الحلق واضعة الحلقان علی عورتها ورأیت الشحم بیدها وهی تلحسه وتنادی واعطاشها

خمسة صفوف صف من الانبياء وصف من الاولياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين وصف من المنافقين ﴿ بل زعمتم ﴾ ايها الكافرون التكررون للبعث والزعم الادعاء بالكذب ﴿ ان ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿ ان نجعل لكم موعدا ﴾ بل للخروج والانتقال من قصة الى اخرى كلاهما للتوبيخ والتفريع اي زعمتم في الدنيا انه لن نجعل لكم ابدا وقتا تجز فيه ماوعدهنا على السنة الانبياء من البعث ومابعثه * والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واطهار شظية من صفة جلاله وظهره وآثار عدله لينبئ التأمون من نوم غفلتهم ويتأهب الغافلون بسبب النجاة لذلك اليوم ويصلحوا امر سريرتهم وعلايتهم لحطاب الحق آمالي وجوابه اذ اليه المرجع والمآب والعرض على الله هو العرض الاكبر ليس كعرض على الملوك * قال عتبة الخواص بات عندي عتبة الغلام فبكي حتى غشى عليه فقلت مايبكيك ذل ذكر العرض على الله قطع اوصال المحيين - حكي - ان سايمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء مروانية قال لابي حازم مانسا تكره الآخرة قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فنكروهن الانتقال من العمران الى الحراب فقل صدقت يا ابا حازم فيايت شعري مالنا عند الله تعالى غدا قال ان شئت تعلم ذلك ففي كتاب الله فقال ابن اجده فقال في قوله ﴿ ان الابرار لني نعيم وان الفجار لني جحيم ﴾ قال فكيف يكون المرض على الله تعالى فقال اما الحسن فكان العائب يقدم على اهله مسرورا واما المسيء فكان لا يبق يقدم على مولاه محسورا فبكي سليمان بكاه شديدا : قال الشيخ سعدى قدس سره

تریزد خدا آب روی کسی * که ریزد کناه آب چشمش بسی
 کر آینه از آه کردد سیاه * شود روشن آینه دل ز آه
 بترس از کناهان خویش این نفس * که روز قیامت ترسی ز کس
 بپیدی کند کربه در جای پاک * چو زشتش نماید بیوشد بخشاک
 تو ازادی ازنا پسندیدهها * ترسی که بروی تند دیدهها
 بر اندیش از بندۀ پر کناه * که از خواجه غائب شود چندکاه
 اکریاز کردد بصدق و نیاز * بزنجیر و بندش نیر ندهاز

- روى - عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال لى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يماينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وذلك لان من عاين الامر على ما هو عليه اشتد خوفه ولم يرتفسه حالا ولا مقامه ان المراد الايخاؤ عن اسباب منجية ومهلكة فأى الرجال المهذب - روى - ان عمر رضى الله عنه رؤى بدموته بثنى عشرة سنة وهو يمبح جبينه ويقول كنت في الحساب الى الآن وقد نوقشت في جدى سقط من جسر مكسور فأنكسرت رجله على انى لم اجرم له ولم اصالح الجسر حتى سقط الجدى واكن غفر الله لى وعفا عنى بسبب عصور اشتريته من صبي فإرسله ﴿ ووضع الكتاب ﴾ عطف على عرضها داخل تحت الامور الهائلة التى اريد تذكيرها بتذكير وقتها وضع صحف الاعمال في ايمان اصحابها وشمالها اوفى الميزان ﴿ فترى الجرمين ﴾ طيبة ﴿ مستغنين ﴾ حافظين

وبين سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) ان ذلك فنة لهم : قال الشيخ سعدى
 بكي پارسا سرت وحق پرست * فنادش بكي خشت زرين بدست
 همه شب در اندیشه كين كنج و مال * درو تازيم ره نيابد زوال
 دكر قامت مجزم از بهر خواست * نيابد بزكس دوتا كرد و راست
 سرايي كنتم باي بستش رخام * درختان سقشش همه عود خام
 بكي حجره خاص از بي دوستان * در حجره اندر سرا بوستان
 بفرسودم ازرقه بررقه دوخت * تف ديكران چشم و مغزم بسوخت
 ديكر زير دوستان برندم خورش * براخت دهم روح را پرورش
 بسختي بكشت اين نمدم بستم * روم زين سپس عقبري كسبتم
 خيالش حزن كرد وكاليوه رنگ * بمغزش فرو برده خرچنگ چنگ
 فراغ مناسجات و زارش نماند * خور و خواب و ذكر و نمازش نماند
 بصحرا در آمد سراز تشوه مست * كه جابي نبودش قرار نشست
 بكي بر سر كور كل ميسرشت * كه حاصل كند زان كل كور خشت
 باندیشه سختي فرو رفت پير * كه اي نفس كوته نظر بند كير
 چه پندی درين خشت زرين دلت * كه يك روز خشتي كند از كلت
 توغافل در اندیشه سود و مال * كه سرمايه عمر شد بايتال
 بكن سرما غفلت از چشم باك * كه فردا شوي سره در چشم خاك

﴿ ويوم نسير الجبال ﴾ اي اذكر حين قلعهها من اما كنها وتسير في الجو على هياتها وتسير
 اجراؤها بعد از نبعها هباء منبها والمراد بتدكيره تحذير المشركين منافيه من الدواهي
 ﴿ وترى ﴾ يا محمد اولاكل من يصلح للرؤية ﴿ الارض ﴾ جميع جوانبها ﴿ بارزة ﴾
 ظاهرة ليس عليها ما يسترها من جبل ولا شجر ولا نبات ﴿ وحشرناهم ﴾ جمعنا اهل
 الايمان والكفر الى الموقف من جانب ﴿ فلم نغادر ﴾ لم نترك ﴿ منهم احدا ﴾ تحت الارض
 يقال غادره و غادره اذا تركه ومنه الغدر الذي هو ترك الوفاء والغدير ما ظر به السيل وتركه
 في الارض العائرة ﴿ و عرضوا ﴾ اي الخلائق يوم القيامة يعني المحشورين ﴿ على ربك ﴾
 على حكمه وحسابه ﴿ صفا ﴾ منزل منزل منزلة الجمع كقوله تعالى ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ اي
 اطفالا والمعنى صفا يقف بعضهم وراء بعض غير متفرقين ولا مختلطين شبهت حالهم بحال
 الجند المعروضين على السلطان ليحكم فيهم بما اراد لا يعرفهم ﴿ لقد جثتونا ﴾ اي يقال
 لهم ثمة لقد جثتونا كاشين ﴿ كما خلقناكم اول مرة ﴾ حفاة عراة لاني من المال والولد
 * وعن عائشة رضی الله عنها قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قال ﴿ عراة حفاة ﴾
 قلت والنساء قال ﴿ نعم ﴾ قلت يا رسول الله نستحي قال ﴿ يا عائشة الامر اشد من ذلك ان يهيم
 ان ينظر بعضهم الى بعض ﴾ وفي التأويلات ﴿ و عرضوا على ربك صفا ﴾ اي صفا صفا من الانبياء
 والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين ويقال لهم ﴿ لقد جثتونا كما خلقناكم اول مرة ﴾ في

فيه بل ربما دخله لاخراج المحبوس واستنقاذ المأسور فالفوس النبوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحبوسة المأسورة فكما ان المحبوس اذا اتبع ذلك الداخل خرج ونجا فكذلك من اتبع الانبياء في سنتهم ومناهجهم خرج ونجا ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كما نهما نفس الزينة والمعنى ان ما اخترجه الناس لاسيا رؤساء العرب من المال والبتين شئ يتربصون به في الحياة الدنيا ويغني عنهم عن قرب . وبالفارسية [مال وپسراڻ آرايش زندگانی دنیا آمدندتوشه راهماد چه باندک زمانی تلف وهدف زوال خواهد شد] وفي التثوي

همچنين دنیا اگرچه خوش شکفت * بانک هم زد بیوفانی خوش کفت
کون می کوید بیامن خوش بی ام * وان فسسادش کفت رو من لانی ام
ای زخوبی بهساران لب کزان * بنسکر آن سردی وزردی خزان
کودکی ازحسن شد مولای خلق * بعد فردا شد خرف رسوای خلق

﴿ والباقیات الصالحات ﴾ الباقیات اسم لاعمال الخیر لاوصف ولذا لم يذكر الموصوف ای اعمال الخیر التي تبقى ثمراتها ابدآباد من الصلاة والصوم واعمال الحج وسبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله اكبر ونحو ذلك من الکلم الطيب - روى - انه عليه السلام خرج على قومه فقال (خذوا جنتکم) قالوا یا رسول الله أمن عدو حضر قال (لا بل من النار) قالوا وما جنتنا من النار قال (سبحان الله) الى آخر الکلمات * قال الکاشفی [بعض علما براندکه باقیات صالحات بنات است که بحکم هن ستر من النار سبب خلاص والدين باشند] وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اکثر استعمال الابتلاء في الحن والنيات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذکور (من هذه البنات بشئ) من بيبانية مع مجرور هاجل من شئ (فاحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان معمم الاحسان (كن له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فن يستترن بالاحسان يجازى بالستر من الثيران كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ خير ﴾ من الفانيات الفاسدات من المال والبتين ﴿ عند ربك ﴾ ای في الآخرة ﴿ نواب ﴾ عائدة تعود الى صاحبها ﴿ وخيرا مالا ﴾ رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا واما ما مر من المال والبتين فليس لصاحبه امل يناله * والآية ترهيد للمؤمنين في زينة الحياة الدنيا القانية وتوبيخ للمفتخرين بها * قال بعضهم لايجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا باتوار المعرفة وضاء المحبة ولعان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زيتها ازين * وعن الضحاک عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلی وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يبقى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت) وفي الحديث (قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شئاً من الدنيا وذلك ابغده لى ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى) ثم تلا عليه السلام هذه الآية (يحسبون انما نمدهم به من مال

وتكاتف بسببه حتى خالط بعضه بعضا . یعنی [قوت گرفت ونشوونمای خود بکمال رسانید
وزمین بدو تازہ و خرم شد] ﴿ فاصبح ﴾ فصار ذلك النبات الملتف اثر بهجته ﴿ هشیا ﴾
مہسوما مکسورا لبسه من الہشم وهو کسر التیء الرخو ﴿ تذرہو الريح ﴾ تحملہ وتقرقہ
يقال ذرت الريح الشئ واذرتہ وذرته اطارته واذهبتہ وذرنا هو بنفسه والحظۃ تقاھا الريح
کافی القاموس * وهذه الآیة مختصره من قوله (انما مثل الحیوة الدنيا کما) الآیة * قال الکاشفی
[همچین آدمی بزدکی و تازکی کہ دارد خوش برآید همچین کہ نامہ عمر از عفتوان بیابان
رسد مقتضی اجل در آمدہ نہال نہاد اورا بصر صرفا خشک سازد و خرمهای از و آرزورا
بیاد نیستی بر دہد]

بہار عمر بسی دلفریب ورنکینست * ولی چه سود کہ دارد خزان مرگ از پی
﴿ وكان الله على كل شیء ﴾ من الانشاء والابقاء والافناء وغير ذلك ﴿ مقتدرا ﴾ قادرا علی
الکمال لا یعجزه شیء * فعلى العاقل ان لا ینتر بالحیة الدنیا فانها فانیة ولوطالت مدتھا وزانۃ
ولو محبت زینتها : قال الشیخ سعدی قدس سرہ

چو شیت در آمد بروی شباب * شبت روز شد دبدہ برکن ز خواب
در یفا کہ بگذشت عمر عزیز * بخواہد گذشت این دمی چند تیز
فرو رفت جم را یکی نازنین * کفن کرد چون کرشم ابرشمن
بدخہ در آمد پس از چند روز * کہ بروی بگرید بزاری وسوز
چو پوشیدہ دیدش حریر کفن * بشکرت چنین گفت باخویشتن
من از کرم برکنده بودم بزور * بکنندند ازو باز کرمان کور
در یفا کہ بی ما بسی روزگار * بروید کل و بشکند نو بہار

* واعلم ان الذی ادرکتہ العناية الازلیة بعد تعلق الروح بالجسد کتعلق الماء بالارض
فیبت الله الیہ دهقا . من دهاقین الاولیاء والانبیاء ومعہ بذر الایمان والتوحد لیقیہ
بید الدعوة وتبلغ الرسالة فی ارض نفسہ فیقع منها فی تربة طیبہ وهی القلب کا ضرب الله
تعالی مثلا ﴿ کلمة طیبہ کشجرة طیبہ ﴾ وکفوله ﴿ والبلد الطیب ینخرج نباتہ باذن ربہ ﴾ فینبت
عن بذر التوحد وهی کلمة لا اله الا الله شجرة الایمان بماہ الشریعة فیلوہ الروح من اسفل
سافلین الانسانیة الی اعلی درجات الروحانیة واقرب منازل قربات الربانیة کفوله تعالی ﴿ الیہ
یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعہ ﴾ والله تعالی قادر علی ان ینخذله وینفیہ فی اسفل
سافلین الجسمانیة الحیوانیة لیسیر الروح العلوی کالانعام بل هو اضل وعلی ان ینجذبه بجنات
العناية الی اعلی علیین مراتب القرب لیکون مسجودا للملائکة المقربین : قال المولی الجامی
سالکان بی کشش دوست بجایی نرسند * سالها کر چه درین راه تک و بوی کنند

نسأل الله تعالی ان ینجذبنا بسلاسل محبتہ ویمعلنا من اهل طاعته وقرتہ * قال وهب رأیت فی
بعض الکتب الدنیا غنیمة الاکیاس و غفلة الجهال فالانبیاء والاولیاء صلوات الله علیہم
کانوا فی الدنیا ولم یلتفتوا الیہا ولم یرغبوا فیہا قالوا لیس کل من دخل المحبس ینکون محبوسا

آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روشن چون کنج بود
چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاك آن توبه ندم
میکند او توبه و پر خرد * بانك لو ردوا لساوا میزند

﴿ ولم تكن له فئة ﴾ جماعة ﴿ ينصرونه ﴾ يقدرون على نصره بدفع الهلاك اوعلى رد
المهلك والايان بمنه ﴿ من دون الله ﴾ فانه القادر وحده على نصره بذلك لاغير لكنه
لاينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره ومعاصيه ﴿ وما كان متصرا ﴾ متمنا بقوته عن انتقامه
سبحانه ﴿ هنالك ﴾ اى فى ذلك المقام وتلك الحال [دروقت زوال نعمت] ﴿ الولاية لله
الحق ﴾ اى النصر له تعالى وحده لايقدر عليها احد وهو تقرر لقلوله تعالى ﴿ ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله ﴾ اى ينصرف فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة وينقم لهم كما نصر
بما فعل بالكافر اخاه المؤمن وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا ويؤيد قوله تعالى
﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ خير ثوابا و خير عقبا ﴾ بمعنى العاقبة اى الاولياء * قال سعدى
المنبى وعقبى يشمل العاقبة الدينوية ايضا كالاخى * قال فى الجلالين افضل ثوابا عن رضى
ثوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره * واعلم ان هذه القصة مشتملة على فوائد كثيرة
واعظماها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للتجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب للهلاك
فيهما * وعن وعب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم
كل صندوق سبعون ذراعا فوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك
هذه العلوم وان جمعت اضاعافا مضاعفة ، ادم معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان
وايذا مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة
عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذا علم ابليس حال آدم عليه السلام واليهود حال نبينا
صلى الله عليه وسلم وماسعدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خيرا عاقبة ولو عملوا بما وعظوا التجوا
وفى المتوى

كرچه ناصح را بود صد داعيه * پسند را اذنى بسايد واعيه
تو بصد تلطيف پندش مى دهى * او ز پندت ميكند يهلو تهى
يك كس نامستمع زاستيز ورد * صد كس كوينده را عاجز كند
ز انبيا ناصح تر و خوش لهجه تر * كى بود كه رفت دشمنان در حجر
زانكه كوه وسنگ دركار آمدند * مى نشد بدخنت را بكشاده بند
آنجنان دلها كه بدشان وما ومن * ندمشان شد بل اشد قسوة

الايرى لم يخج فيه وعظ اخيه المسلم لزيادة قسوة قلبه فآلت عاقبته الى الدامة ﴿ واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا ﴾ اى اذكر لقومك وبين مايشبهها فى زهرتها ونضارتها وسرعة
زوالها لثلايطمشوا ولايكفوا عليها ولايعرضوا عن الآخرة بالكلية ﴿ كما ﴾ استئناف
ليان المثل اى هى كما ﴿ اتزلنا من السماء ﴾ [ازسحاب يا ازجانب سما] ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى حيز الاداة ﴿ فاختلط به نبات الارض ﴾ التف

ولم يدuran ذلك استدراج. يعنى [مقتضى استحقاق من آنتس كه فردا بهشت بمن دهد چنانچه امروز اين باغ بمن دادم] فقول من قال انه كريم رحيم يعطيني في الآخرة خيرا بما اعطاني في الدنيا وهو مخالف لاوامره ونواهيه غاية الغرور بالله تعالى كقائل ﴿يا ايها الانسان ما شركك بربك الكريم﴾ الى قوله ﴿وان الفجار لى جحيم﴾

آتسى خوش برفروزم از كرم * تا نماذجرم وزلت بيش وكم

﴿ قال له صاحبه ﴾ اى اخوه المؤمن وهو استئناف كاسبق ﴿ وهو يحاوره ﴾ اى والحال ان الفائل يخاطبه ويجادله : قال فى الارشاد وفائدة هذه الجملة الحالية التنبيه من الامر الاول على ان ما يتلوه كلام معتى يشأنه مسوق للمحاوره ﴿ اكفرت ﴾ حيث قلت ما ظن الساعة قائمة فانه شك فى صفات الله وقدرته ﴿ بالذى خلقك ﴾ اى فى ضمن خلق اصلك آدم عليه السلام ﴿ من تراب ﴾ فانه متضمن بمخلقه منه اذ هو ائودج مشتمل اجمالا على جميع افراد الجنس وهمة الاستفهام للتقرير والامكان بمعنى ما كان يئبنى ان تكفر ولم كفرت بمن او جدك من تراب اولاً ﴿ ثم من نطفة ﴾ اى من منى فى رحم امك نانيا وهى مادتك القريبة ﴿ ثم سويك ﴾ جعلك معتدل الخلق والقامة حال كونك ﴿ رجلا ﴾ انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال ﴿ قال فى القاموس الرجل بضم الجيم وسكونها معروف او انما هو اذا احتلم وشب ﴾ لكناهو الله ربى ﴿ اصله لكن انا اخذت الهمة بقتل حركتها الى نون لكن اوبدون نقل على خلاف القياس فتلاقت النونان فكان الادغام اثبت جميع القراء الفها فى الوقف وحذوها فى الوصل غير ابن عامر فانه اثبتها فى الوصل ايضا لتعويضها من الهمة او لاجراء الوصل مجرى الوقف وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الله ربى وتلك الجملة خبرا نا والعاذ منها اليه ياء الضمير فى ربى والاستدراك من قوله اكفرت كأنه قال لاخيه انت كافر بالله لكنى مؤمن موحد فوقع لكن بين جملتين مختلفتين فى النفى والاثبات ﴿ ولا اشرك ربى احدا ﴾ فيه ايدان بان كفره كان بطريق الاشراك ﴿ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ﴾ وهالقلت عند دخول جنتك ﴿ ماشاء الله ﴾ مام ووصولة خبر مبتدأ محذوف اى الامر ماشاء الله واللام فى الامر للاستعراق والمراد تخضضه على الاعتراف بانها وما فيها بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء ابقاها وجعلها خربة ﴿ لاقوة الا بالله ﴾ اى هالقلت ذلك اعترافا بعجزك وبان ما يسرك من عمارتها وتديرها انما هو بمعونه تعالى واقداره وفى الحديث (من رأى شيا فاعجبه فقال ماشاء الله لاقوة الا بالله) لم تضره العين وفى الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل او مال فقال عنده ماشاء الله لاقوة الا بالله لم يرفيه مكروها) وفسر النبي عليه السلام معنى لاحول ولاقوة الا بالله فقال (لاحول تحول عن معاصى الله الابصمة الله ولاقوة على طاعة الله الا بالله) وروى (انها دواء من تسعة وتسعين داء يسرها الهمة) ﴿ ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ﴾ اصله ان ترنى والرؤية اما بصرية فاقل حال واما عليية فهو مفعول ثان والاول ياء المتكلم المحذوفة وانا على التقديرين تأكيد للياء ﴿ فعسى ﴾ لعل ﴿ ربى ان يؤتيني ﴾ اصله يؤتيني ﴿ خيرا من جنتك ﴾ هذه فى الآخرة بسبب ايمانى لان الجنة الدينوية فانية والاخرية باقية والجملة جواب الشرط ﴿ ويرسل عليها ﴾ على جنتك فى الدنيا ﴿ حسبانا من السماء ﴾ عذابا يرميها

الجتين من تمر ماله الذى ذكره * وقال شيخ في تفسيره بفتحين جمع ثمرة وهى الجنى من الناكهة وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها ايدان بكثرة الحاصل له فى الجنتين من الثمار وغيرها * وقال الكاشفى (وكان له تمر) * هم ميوه يعنى اذ انكروا خرما وميوهاى ديكر داشت واخصاص آنها بذكر غالبت بوده [فقال لصاحبه ﴿ اخيه المؤمن ﴾ وهو ﴿ اى والحال ان الثائل ﴿ يحاوره ﴾ يكلمه ويراجعه الكلام من حار اذا رجع * قل الكاشفى [واو بجاده مى كرد باو وسخن باز مى كر دانيد انتهى] ولهذه المحاوره والمعية اطلق عليه الصحاب ﴿ انا اكثر منك مالا ﴾ عن محمد بن الحسن رحمه الله المسال كله ما يملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب ﴿ واعزقرا ﴿ حشما واعوانا واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والنفرة بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال فيما فوق العشرة بقول الفقير لاح لى ههنا اشكال وهو انه ان حل افضل على حقيقته فى التفضيل يلزم ان يكون الرجلان المذكوران مقدرين لاحتقنين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا كما يفسح عنه البيان السابق وقد اثبت ههنا الاكثريه للكافر والاقليه للمؤمن وجوابه يستط من السؤال والله اعلم بحقيقه الحال ﴿ ودخل ﴾ صاحب الجنتين وهو قطورس ﴿ جنته ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويعبجه منها ويفاخره بها وتوحيدها يعنى بعد التنبه لاتصال احدها بالاخرى واما لان الدخول يكون فى واحدة فواحدة * وقال الشيخ افردها ارادة للروضه ﴿ وهو ﴾ اى والحال انه ﴿ ظالم لنفسه ﴾ ضار لها يعجب بماله وكفره بالمبدأ والمعاد وهو اقبح الظالم كانه قيل فاذا قل اذ ذاك ﴿ قال ما ظن ﴾ كثيرا ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى العلم ويقوم مقامه فى العادات والاحكام ومنه المظنة للعلم ﴿ ان تبيد ﴾ تفتى وتهلك وتندم من باد اذا ذهب واتقطع ﴿ هذه ﴾ الجنة ﴿ ابدا ﴾ الابد الدهر وانتصابه على الظرف والمراد هنا المكث الطويل وهو مدة حياته لا الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل لدلالة الحس والحسد على ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فلعلول امله وتمادى غفله واغتراره بمهله قال بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بفتاء جنته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات الصالحات ﴿ وما ظن الساعة ﴾ اى القيامة التى هى عبارة عن وقت البعث ﴿ قائمة ﴾ كائنه فيما سأتى ﴿ ولئن رددت ﴾ والله لئن رجعت ﴿ الى ربى ﴾ بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان عارفا بربه مع ان العرفان لا ينافى الاشراد وكان كافرا مشركا * قل فى البرهان قال تعالى ﴿ ولئن رددت الى ربى ﴾ وفى حم ﴿ ولئن رجعت الى ربى ﴾ لان الرد عن الشئ يتضمن كراهة الردود ولما كان فى الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتى هذه التى اظن ان لا تبيد ابدا الى ربى كان لفظ الرد الذى يتضمن الكراهة اولى وليس فى حم ما يدل على كراهته فذكر بلفظ الرجوع ليقع فى كل سورة ما يليق بها ﴿ لاجدن ﴾ يومئذ ﴿ خيرا منها ﴾ من هذه الجنة ﴿ منقليا ﴾ يميز اى مرجعا وعاقة ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انما اولاه فى الدنيا لاستحقاقه الذاتى وكرامته عليه سبحانه وهو معه ايتما توجه

التفصيل والبيان اى اضرِب يا محمد وبين للكافرين المتقلبين في نعم الله والمؤمنين المكابدين لمشايق الفقر مثلا حال من رجلين مقدرين او اخوين من بنى اسرائيل * قال في الجلالين يريد ابنى ملك كان في بنى اسرائيل * قال ابو حيان ويظهر من قوله (فقال لصاحبه) انه ليس اخاه انتهى * يقول فقير هذا ذهول عن عنوان الكلام اذ التعبير عنهما برجلين يصحح اطلاق الصحاح على الاخ وايضا اخذ الكافر بيد اخيه المسلم وادخله اياه جنته طائفا به فيما أتى مما ينادى على صحة ما ادعيناه اذ لا تنافي هذه الصفة الاخوة وكل منهما من اخص الاوصاف قالوا كان احدا الاخوين مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قطروس بضم القاف ورتا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما فاشتري الكافر ارضا بالف دينار وبنى دارا بالف دينار وتزوج امرأة بالف واشتري خدما ومتاعا بالف فقال المؤمن اللهم ان اخي اشتري ارضا بالف دينار وانا اشتري منك ارضا في الجنة فتصدق به وان اخي بنى دارا بالف دينار وانا اشتري منك دارا في الجنة فتصدق به وان اخي تزوج امرأة بالف وانا اجعل الفاصداقا لاجور فتصدق به وان اخي اشتري خدما ومتاعا بالف وانا اشتري منك اولد ان الخلدتين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لآخيه على طريقته فمر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه وقال اشأئك قال اصابته حاجة فآتيت لتصديني بخبر فقال وبذمعت بمالك وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقص عليه القصص قال انك اذا لمن المتصدقين بهذا اذهب فلا اعطيتك شيأ فطرده ووبخه على التصدق بماله ﴿ جعلنا لاحدهما ﴾ وهو الكافر ﴿ جنتين ﴾ بستانين ﴿ من اغتاب ﴾ من كروم متنوعة فاطلاق الاعتاب عليها مجازا ويجوز ان يكون بتقدير المضاف اى اشجار اغتاب ﴿ وحفظناها نخل ﴾ اى جلنا النخل محيطة بالجنتين ملفوفا بها كرومهما والفسارسية [يعنى درختان خرما كرده كرد در آورديم] يقال حفة القوم اذا طافوا به اى استداروا وحففته بهم اى جعلتهم جافين حوله وهو متعد الى مفعول واحد فتزیده الياء مفعولا ثانيا مثل غشيت به وغشيت به ﴿ وجعلنا بينهما ﴾ وسطهما يعنى [بيدا كرديم ميان آن دوباغ] ﴿ زرعا ﴾ ليكون كل منهما جاما للاقوات والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق ﴿ كلتا الجنتين آتت اكلها ﴾ ثمرها وبلغ مبلغا صالحا للاكل وافراد الضمير فى آتت للحمل على لفظ المفرد * قال الحريرى ولايشى خبر كلا الا بالحمل على المعنى اول ضرورة الشعر ﴿ ولم تظلم منه ﴾ لم تنقص من اكلها ﴿ شيأ ﴾ كما يعهد فى سائر البساتين فان الثمار تتم فى عام واحد وتنقص فى عام غالبا وكذا بعض الاشجار تأتى بالثمر فى بعض الاعوام دون بعض ﴿ وفجرنا خلايما ﴾ وشققنا فيما بين كل من الجنتين واخرجنا واخرجينا ﴿ نهرا ﴾ على حدة ليدوم شربهما وتزيد بهاؤهما ولعل تأخير ذكر تفجير النهر عن ذكر ايتاء الاكل مع ان الترتيب الخارجى على العكس للايدان باستقلال كل من ايتاء الاكل وتفجير النهر فى تكميل محاسن الجنتين ولو عكس لانفهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مرتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع على السقى عادة وفيه ايماء الى ان ايتاء الاكل لا يتوقف على السقى كقوله تعالى ﴿ يكاد زيتها يضيئى ﴾ ولو لم تسمسه نار ﴿ وكان له ﴾ اى لصاحب الجنتين ﴿ ثمر ﴾ انواع من الممال غير

يقول الفقير لاشك ان لباس الستر يلبسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كما يشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل التعظيم والكرامة ﴿ متكئين فيها على الارائك ﴾ جمع اريكة وهي السرير في الحجال ولا يدعى السرير وحده اريكة . والحجال جمع حجلة وهي بيت يرين باثياب للعروس وخص الانتكاه لانه هيئة المتعيمين والملوك على اسرمتهم * قال ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس ومباين الرحمة فهم على بساين الوصلة شاهدون عليكم في كل حال ﴿ نعم الثواب ﴾ ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة ﴿ وحسنت ﴾ اى الارائك ﴿ مرتقفا ﴾ اى متكئا ومتزلا للاستراحة * اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصنة نعيمها واما الكلام في الاستعداد لها فالصالحات من الاعمال من الاسباب المعدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصدقة وسائر وجوه الخيرات : قال الشيخ سعدى قدس سره

قيامت كه بازار مينو نهند * منازل باعمال نيكو نهند
كسى را كه حسن عمل پيشتري * بدرگاه حق منزلت پيشتري
پضاعت بچندانكه آزي برى * اكر مفلسى شرمسار برى
كه بازار چندانكه آكنده تر * تهى دست را دل برا كنده تر

﴿ قال في التأويلات الحجية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحة اعمالهم رحمتها فيها اعمال تصالح للسير بها الى الجنات وغرفها وهي الصاعات والعبادات البدنية بالية الصالحة على وفق الشرع والمتابعة ومنها اعمال تصالح للسير الى الله تعالى وهي الصاعات القلبية من الصدق في طلب الحق والاخلاص في التوحيد وترك الدنيا والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك بذيل ارادة الشيخ الكامل الواصل المكمل الصالح ليلسكه ولا يفتر بالامانى فان من زرع الشعر لا يمحصد حنطة - حكي - ان رجلا ببلخ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فراه وقت حصاده وسأله وفل زرعت شعيرا على ظن ان يندت حنطة فقال يا احق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى الله انت وترجو رحمة

هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت

أما علمت ان الدنيا مزرعة الآخرة : قال حضرة جلال الدين الرومى قدس سره

جمله دانند اين اكر تو نكروى * هر چه مى كاريش روزى بدروى

قالب الرجل واعتق غلامه فن ايقظه الله عن سنة الغنائة عرف الله وكان في تحصيل مرضاته ومرتبة العارف فوق مرتبة العابد والكرامات الكونية لا قدر لها * وقد ثبت فضل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله يجلبى لاهل الجنة عامة ولا بى بكر خاصة مع انه لم ينقل عنه شىء من الحوارق وذلك التجلبى انا هو بكراته البدنية التى اعطاها الله اياه واحسن التحقيق بمخاتقها واولها جنة عاجلة قلبية في الدنيا ﴿ واضرب لهم مثلا رجلين ﴾ مة ولان لاضرب اولهما تأنيها لانه المحتاج الى

(التفصيل)

الضمير للدلالة على ان الاجر اما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتقاء الدرجات والشرف والرتب كما في الحديث القدسي (ادخلوا الجنة بفضل واقتسموها باعمالكم) وعن البراء ابن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والتي واقف بعرفات على ناقته المضياء فقال انى رجل متعلم فخبرنى عن قول الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا﴾ الآية فقال عليه السلام (يا اعرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك ببعيدهم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معى ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذا الآية نزلت في هؤلاء الاربعة) ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿اولئك﴾ المتعوتون بالعت الجليل ﴿لهم جنات عدن﴾ قال الامام العبدن في اللغة الاقامة فيجوز ان يكون المعنى اولئك لهم جنات اقامة كما يقال هذه دار اقامة فيجوز ان يكون العبدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد مقاله تعالى ﴿ولمن خاف مقام ربه جنات﴾ ثم قال ﴿ومن دونهما جنتان﴾ ويمكن ان يكون نصب كل واحد من المكلفين جنة على حدة ﴿يجرى من تحتها الانهار﴾ الاربعة من الخمر واللبن والعسل والماء العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجرى فيها الانهار ﴿يحملون فيها﴾ اى في تلك الجنات من حليت المرأة اذا لبست الحلى وهى ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والتحلية [يرايه برکردن] * قال الكاشفى [يرايه بسته شوند دران بوستانها] ﴿من اساور﴾ من ابتدائية واساور جمع اسورة وهى جمع سوار بالفارسية [دستوان] ﴿من ذهب﴾ من بيانية صفة لاساور وتكثيرها لتعظيم حسننها وتبيده من الاحالة به * قال في بحر العلوم وتكثير اساور لتكثير والتعظيم * عن سعد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على الماقبة او على الجمع كما تفعله نساء الدنيا ويجمعن بين انواع الحلى * قال بعض العكبار اى يزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العذبة الاحدية فالذبيات هى الذاتيات والفضيات هى الصفات الثورات كما قال ﴿وحلوا اساور من فضة﴾ ﴿ويلبسون ثيابا خضرا﴾ [جامهاى سبز] وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى ﴿من سندس واستبرق﴾ مارق من الديداج وما غلظ منه والديداج الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم واستبرق ليس باستنفل من البرق كما زعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع بين النوعين للدلالة على ان لبدسهما مما تشبهى النفس وتلذذ العين * اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس الستر فاما لباس التحلى فقال تعالى في صفته ﴿يحملون﴾ الآية واما لباس الستر فقال تعالى في صفته ﴿ويلبسون﴾ الآية وقال فى السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم * قلنا يحملون ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجبه بعلمهم بمتقضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما فضل الله به عليهم تفضلا زائدا على مقدار الوعد وايضا فيه ايمان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يتعاطاه بنفسه شريفا وحقيرا

نمود بالله منها * فعلى المؤمن الاجتباب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليهما على تقدير الذلة
فالتدارك بالاستعفاف والدماة والاشتغال بالتوحيد والاذكار والافلسر بعيد وحر النار شديد
وماؤها مهل وصديد وقبدها حديد وفي الحديث (ان ادنى اهل النار عذابا ينبل بنبلين من نار
ينفل دماغه من حرارة نعله) - روى - عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبي وهو يلعب
بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى فاردت ان اسلم عليه فتمعتني نفسي فقلت يا نفس كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك السلام ورحمة الله بامالك
فقلت ومن اين عرفتي قال الفت روي بروحك في عالم الملكوت فعرفني الحى الذى لا يموت
فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التى تمنعتك عن السلام وعقلك الذى حرصك
عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونمود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا
ذكرت عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمة انحكمت فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى تبكى
اى لانيك لست بتكلف قال لا تقل هذا فاني رأيت امي لم توقد الحطب الكبار الا بالصغار فعليك
بالاعتبار : وفي المتنوى

نى ترا از روى ظاهر طاعنى * نى ترا در سر باطن نيتى
نى ترا شبها مناجات وقيام * نى ترا در روز پرهيز وصيام
نى ترا حفظ زبان ز آزار كس * نى نظر كردن بغيرت پيش وپس
پيش چه بود ياد مرگ و نزع خویش * پس چه باشد مردن ياران زيش
نى ترا بر ظلم توبه پر خروش * اى دغا كنندم نماى جو فروش
چون ترازوى تو كچ بود ودغا * راست چون جوى ترازوى جزا
چونكه باى جب بدى در غدر وكاست * نامه چون آيد ترا در دست راست
چون جزا سايه است اى قد تو خم * سايه تو كچ فتد در پيش هم

* وعن زيد الرقاشى انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه
السلام (يا جبريل ما لى اراك متغير اللون) فقال يا محمد جئتك الساعة التى امر الله فيها بمنافع النار
فقال صلى الله عليه وسلم (صلى جهم) قال يا محمد ان الله لما خلق جهم جعلها سبع طبقات
ان اهلون طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار وفى كل جبل سبعون الف الف واد من نار
وفى كل واد سبعون الف الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفى كل
صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب نمود بالله تعالى منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير
محمول على المبالغة بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن
دائرة العقل وليس للعالم الا التسليم والاحترار عن موجبات العذاب الاليم ﴿ ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ﴾ جمعوا بين عمل القلب وعمل الاركان . والصالحات جمع صالحة وهى
فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها فيما حسنه الشرع من الاعمال فلم تحتج الى موصوف ومثلا
الحسنة فيما يتقرب به الى الله تعالى ﴿ انا لانضع ﴾ [الاضاعة كم كردن] اجر من احسن
عملا ﴿ الاجر الجزاء على العمل وعملا مفعول احسن والتونين للتقليل ووضع الظاهر موضع

در اواسط دفتر نهم در بيان نماز برحقى من رحمت الله تعالى اللهم

المال فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم مما فيه النجاة والهلاك ﴿ وفي التأويلات
التجمية ﴾ (وقل الحق من ربكم) في التبشير والانذار وبيان السلوك لسالك ارباب السعادة
والاحتراز عن مهالك اصحاب الشقاوة ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾ من نفوس اهل السعادة
﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ من تلوب اهل الشقاوة * ذل في الارشاد ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾
كسائر المؤمنين ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح لتعليل ﴿ ومن شاء فليكثر ﴾ لا ائلى بايمان
من آمن وكفر من كفر فلا اطرد المؤمنين المخلصين لهواكم لرجاء ايمانكم بعدما تبين
الحق ووضح الامر وهو تهديد ووعيد لاختير اراد ان الله تعالى لا يئتمه ايمانكم ولا يضره
كفركم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فاعلموا ان الله يعذبكم وان آمنتم ذاعلوا
انه يبنيكم كافي الاسئلة المقجحة قال تعالى ﴿ ان تكفروا فان الله غنى عنكم ﴾ اى عن ايمانكم ﴿ ولا يرضى
لعباده الكفر ﴾ وان تعلق به ارادته من بعضه ولكن لا يرضى رحمة عليهم لاستضارهم به
﴿ وان تكفروا ﴾ الله فتؤمنوا ﴿ يرضه لكم ﴾ اى الشكر * قل في بحر العلوم ﴿ من شاء الايمان فليصرف
قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه بجميع ماجاه من عند الله
ومن شاء عدمه فليختره فانى لا ائلى بكليهما * وفيه دلالة بيته على ان العبد في ايمانه
وكفره مشيئة واختيارا فهنا فلان يتحققان بحاق الله وفعل العبد معا وكذا سائر اافاله
الاختيارية كالصلاة والصوم مثلا فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله
وكسب العبد وهو الحق الواسط بين الجبر والقدرة ولولا ذلك لما ترتب استحقاق العباد
على ذلك بقوله ﴿ انا اعتدنا ﴾ هيانا ﴿ للظالمين ﴾ اى اكل ظالم على نفسه بارادة الكفر
واختياره على الايمان ﴿ ناراً ﴾ عظيمة عجيبة ﴿ احاط بهم ﴾ يحيط بهم واشار صيغة الماضي
للدلالة على التحقق ﴿ سرادقها ﴾ اى فسطاطها وهو الخيمة شبهه ما يحيط بهم من النار
* وفي بحر العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلاسقف * وعن ابى سعيد قال عليه السلام
﴿ سرDAQ النار اربعة جدر كئنف كل جدار مسيرة اربعين سنة ﴾ ﴿ وان يستغيثوا ﴾ واكر فرياد
خواهى كئند ارتشنىكى ﴿ يناثوا ﴾ ﴿ فرياد رس شونء ﴾ ﴿ بناء كالمهل ﴾ كالحديد المذاب
وقيل غير ذلك والتفصيل في القاموس وعلى اسلوب قوله يعنى في التهكم فاعتبوا بالصيلم اى
يجعل المهمل لهم مكان الماء الذى طلبوه كان الشاعر جعل الصيلم لهم اى الداهية مكان العتاب
الذى يجرى بين الاحبة ﴿ يشوى ﴾ [بريان كئند وبسوزء] ﴿ الوجوه ﴾ اذا تدم
ليشرب من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام (هو ككبر الزيت) اى درديه في الغلظة والسواد
فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه ﴿ بئس الشراب ﴾ ذلك الماء الموصوف لان المقصود
تسكين الحرارة وهذا يباع في الاحراق مبانا عظيما ﴿ وسارت ﴾ النار ﴿ مرتفقا ﴾ تميز
اى متكا * ومنزلا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد وأنى ذلك في النار وانما هولمقابلة قوله
﴿ وحسنت مرتفقا ﴾ * ذل سعدى الفتى الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتجبر و
التحزن وانتفا. الاول هنا مسلم دون الثانى فلان ثبت المشاكاة انتهى * يقول الفقير المتكأ بمعنى [تكية كاه]
بالذارسية والاعتماد لابراد حقيقته وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم

الايان حذرا من مجالسة الفقراء لم يكن ايمانه ايمانا بل يكون نفاقا قيحا يجب ان لا يلفت اليه كذا في تفسير الامام * يقول الفقير شان النبوة عظيم فلوطردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى منصبه الجليل مع ان الطرد المذكور من ديدين الملوك والاكار من اهل الظواهر وعظماء الدين يتحاشون عن مثل ذلك الوضع نظرا الى البواطن والسرائر ﴿ يريدون ﴾ بدعائهم ذلك ﴿ وجهه ﴾ تعالى حال من الضمير المستكن في يدعون اى مر يدن لرضاه لاشئ آخر من اعراض الدنيا فالوجه مجاز عن الرضى والمناسبة بينهما ان الرضى معلوم في الوجه وكذا السخط كما في الحواشي الحسينية على التلويح ﴿ ولا تمد عينك عنهم ﴾ اى لا يجاوزهم نظرك الى غيرهم * قال الكاشفي [بايدك نكذرد چشمه اى توازيشان] من عدا الامر وعنه جاوزه كما في القاموس فعينك فاعل لاتمد وهذا نهى للعينين والمراد صاحبهما يعنى نهيه عليه السلام عن الازدراء بفقراء المسلمين لرئائه زيهم طموحا الى الرى الاغنياء * وقال ذواتون رحم الله خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقبله وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فن يفارق حضرتنا فحق ان تصبر عليه فلا تفارقه وحق لمن لاتمد وعينهم عنى طرفه عين ان لا ترفع نظرك عنهم وهذا جزاؤهم في العاجل ﴿ تريد ﴾ يا محمد ﴿ زينة الحيوه الدنيا ﴾ اى تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف واهل الدنيا وهى حال من الكاف وفي اضافة الزينة الى الحياة الدنيا تحقير لشأنها وتفسير عنها * قال الكاشفي [بايد دانست كه آن حضرت را هرگز بدنيا وزيوت آن ميل نبوده بلكه معنى آيت اينست كه مكن عمل كسى مائل زينت دنياچه مائل بدنيا از فقر معرض وبراغيا مقبل باشد] * وفي زبدة التفسير تريد حال صرف للاستقبال لانه حكم على النبي عليه السلام بارادته زينة الدنيا وهو قد حذر عن الدنيا وزينتها ونهى عن محبة الاغنياء كما قال (لا تجالسوا الموتى) يعنى الاغنياء ﴿ ولا تطع ﴾ في تحية الفقراء عن مجلسك ﴿ من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ الغفلة معنى يمتنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور اى جعلت قلبه في فطرته الاولى غافلا عن الذكر ومحتوما عن التوحيد كرؤساء قريش ﴿ واتبع هويه ﴾ الهوى بالسارسية [آرزوى نفس] مصدر هويه اذا حبه واشتهاه ثم سمى به الهوى المشتبه محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير الحمود وقيل فلان اتبع هواء اذا اريد ذمه ومنه فلان من اهل الهوى اذا زاغ عن السنة متمعدا وحاصله ميلان النفس الى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواء الى الله من حيث كونه موجدا له ومنه اغفلنا ﴿ وكان امره فرط ﴾ * قال في القاموس الفرط بضمين الظلم والاعتداء والامر الجاوز فيه عن الحد انتهى اى متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط اى متقدم للخيول ﴿ وفي التأويلات ﴾ (وكان امره) في متابعة الهوى هلاكا وخسرانا وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال لولهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل الفانى عن الحق الباقي وعلى ان الهبة والشرف بحلية النفس وصفاء القلب وطهارة

ومن فرق المتصوفة المنتدعة قوم يسمون بالالهامية يتكفون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة فيتركون القرآن ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك

قال الكمال الحنجدى

دل از شنیدن قرآن بکبردت هموقت * جو باطلان زکلام حقت مولوی جیست
 * قال ابراهيم الحواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واختلاء البطن
 وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين فمن اشتغل بشهوته وهواه عن
 هذه الامور الشاقة بقى على مرضه الروحاني ولم يجد لنفسه ملتحدا سوى العذاب والهلاک
 فانظر يا ميسي* الادب ان لا مرجع الا الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها
 انت وامثالک من اهل النفس والهوى بدل القرآن الذي ارسله الله اليك راسم بالعمل به
 فاجوابك يوم يجيئو المقربون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدی

دران روز کز فعل یرسند وقول * اولو العزم را تن بلرزد زهول

بجای که دهشت خورد انبیا * تو عذر کنهرا چه داری بیا

فالواجب ان تجتو في هذا اليوم بين يدي عالم تعلم القرآن وكيفية العمل به ومعرفة طريق
 الوصول الى حقائقه فانه نسخة الهية فيها علوم جميع الانبياء والاولياء فمن اراد دخول الدار
 من شيخ وشاب فليأت من طرف الباب * وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم
 في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون
 حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأ على غير
 وضوء فعشر حسنات * قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير
 متربع ولا متكى* ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يباه به ويحتتم منه
 * وفي الاشياء استماع القرآن اثوب من تلاوته انتهى * فما يفعل البعض في هذا الزمان من اخفاء
 آية الكرسي في بعض الجوامع والمجامع ليس على ما ينبغي وذلك لان في القوم من هو امي لا يحسن
 قراءة الآيه المذكورة فاللائق ان يجهريها المؤذن ليلا للمستمعون ثواب التلاوة بل ازيد
 وهو ظاهر على ارباب الانصاف ولا يخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف ﴿﴾ واصبر
 نفسك ﴿﴾ احسبها وبتبها مصاحبة ﴿﴾ مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى ﴿﴾ في اول النهار
 وآخره والمراد الدوام اى مداومين على الدعاء في جميع الاوقات وبالغدوة طلب التوفيق
 والتيسير والعشى اطلب عفو التقصير * نزلت حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين
 من مجالسه عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطرد هؤلاء الذين يرحمهم رب
 الصنان يعنى [اين بشمينه پوشان بنى قدر را که بوى خرقهای ایشان مارا متاذى دارد
 از مجلس خود دور ساز] حتى تجالسك فان اسلمنا اسم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء
 لانهم قوم اردلون كما قال قوم نوح (أئؤمن لك واتبعك الا ردلون) فلما أذن الله في طرد الفقراء
 لاجل ان يؤمن جمع من الكفار * فان قيل يرجع الهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم
 وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم * قلنا من ترك

تعالى ﴿من ولى﴾ يتولى امرهم وينصرهم استقلالا ومن الاولى متعلقة بولى على الحال والثانية للاستفراق كأنه قيل مالهم من دونه ولى ما ﴿ولا يشرك في حكمه احدا﴾ اى لا يجعل الله تعالى احدا من الموجودات العلوية والسفلية شريكا لذاته العلية في قضائه الازلى الى الابد لعزته وغنا * قال الامام المعنى انه تعالى لما حكى ان ابتهم هو هذا المقدار فليس لاحد ان يقول بخلافه انتهى * قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض الجارية الجادة في الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الابل والنهار هى الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى وتغييره لانها المقادير التى قدرها وديرها واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره على محو ما ثبته وانبات ما محاه (بمحو الله ما يشاء وثبت) وليس لغیره كائننا من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه وفي الحديث القدسي (قدرت المقادير وديرت التدبير واحكمت الصنع فنرضى فله الرضى متى حتى يلقانى ومن سخط فله السخط متى حتى يلقانى) : قال الحافظ

رضا بداده يده وزجيين كره بكشاي * كه برمن وتو در اختيار نكشادست

وقال

در دائرة قسمت ما نفاقه تسليم * لطف آنچه تو انديشى حكم آنچه تو فرمايى

يعنى ليس لعبد اعتراض على المولى في حكمه وامره وانما له التسليم والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا ميموما بنفسه كنت من كنت لواقعتها بنا واسقطت تدبيرها وترك تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا ترحت جعلنا الله والى حكم هكذا بفضلها وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفخوا منازعة النفس من اليبين ومثوا بالتسليم والرضى في كل اين يارجل اين هم في هذا الزمان وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لملك تظفر بواحد منهم حتى تكون ممن رضى الله عنهم ﴿وانل ما وحي اليك من كتاب ربك﴾ اى القرآن للتقرب الى الله تعالى بتلاوته والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع لقولهم انت يقرآن غير هذا او بدله والفرق بين التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعة كالدراة والاوراد الوظيفة والقراءة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لاتباعها ﴿لا تبدل كلامه﴾ لا قادر على تبديله وتغييره غيره تعالى كقوله ﴿واذا بدلنا آية مكان آية﴾ فهو عام مخصوص فافهم ﴿ولن نجد﴾ ابدال الدر وان بالفت في الطلب ﴿من دونه﴾ تعالى ﴿ملتجدا﴾ ملتجأ تعدل اليه عند نزول بلبلة * وقال الشيخ في تفسيره ولن نجد من دون عذابه ملتجأ تلجأ اليه ان هممت بذلك التبديل فرضا انتهى * واعلم ان القرآن لا يتبدل ابدا ولا يتغير بالزيادة والنقصان سرمدا وكذا احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والترك نموذ بالله تعالى * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بمجرم مكتوب عليه قلبنى انفلت فقلبت فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم

كر همه علم عالمت باشد * بى عمل ومدعى وكذبانى

ان شاء الله ويخرجون من بيعتك ولا يكون في عنقهم حنث فقال امير المؤمنين لاعوانه خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذوه وجعلوا رداءه في عنقه وحبسوه
ملزم آمد محمد اسحاق * مبتلا شد بتقيض اطلاق

وفيه تعظيم امام الملة قائل الحق بغير العلة ﴿ ولبثوا ﴾ اى التبية وهو بيان لاجمال قوله
(وضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا) ﴿ في كهفهم ﴾ احياء نياما ﴿ ثلث مائة سنين ﴾
عطف بيان لثلاثمائة لتمييز والا لكان اقل مدة لبثهم عند الحليل ستمائة سنة لان اقل الجمع
عنده اثنا عشر وعنديه تسعمائة لان انله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتووين واما على
قراءة الاضافة فاقم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد
في ثلاثمائة درهم في المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع كما في الاخشرين اعمالا فانه ميز
بالجمع وحقه المفرد نظرا الى بؤزه ﴿ وازدادوا تسعا ﴾ اى تسع سنين وهو اشارة الى ان
ذلك الحساب على اعتقاد اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قري والقمرى يزيد
على الشمسي تسعا لان التفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قال وازدادوا
تسعا هو مفعول ازدادوا والسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى القطعة التي فارقتها من
ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا
قريا ومدتها ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلث يوم * قال الكاشفي [وبتحقيق سيصدسال
شمسي سيصدونه سال قري ودوماه توازه روز باشد] ﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾ * قال
البنوي ان الامر في مدة لبثهم كاذكرنا فان نازعوك فيها فاجبهم ﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾
اى بالزمان الذى لبثوا فيه لان علم الحفريات مختص به ولذلك قال ﴿ له ﴾ خاصة ﴿ غيب
السموات والارض ﴾ اى ما غاب عن اهل الارض ﴿ ابصر به ﴾ [چه بيناست خدای تعالی بهر
موجودی] ﴿ واسمع ﴾ [وجه شنواست بهر مسموعی] * قال الشيخ في تفسيره الضمير
في به لله محله رفع لكونه فاعلا لفعل التعجب والباء زائدة والمهزة في الفعلين للضرورة
اصله بصرا لله وسبع ثم غير الى لفظ الامر وليس بامر اذ لامعنى الامر هنا ومعناه ما ابصر الله
بكل موجود وما اسامعه لكل مسموع وصيغة التعجب ليست على حقيقتها لاستحالة على الله
بل للدلالة على ان شأن علمه بالمبصرات والمسموعات خارج عما عليه ادراك المدركين لا يحجبه
شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت بالنسبة اليه اللطيف والكثيف والصغير والكبير
والخفي والجلي ولعل تقديم امر ابصاره تعالى لما ان الذى نحن بصدده من قبيل المبصرات
﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ (ابصر به واسمع) اى هو البصير بكل موجود وهو السميع بكل
مسموع فيه ابصر وبه اسمع انتهى * قال القيصري رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه
بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى في مقام جمع الجمع والاعيانى في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا
باطنا لا بطريق الشهود وبصره عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود
وكلامه عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة والقدرة لاطهار ما في الغيب وواجباده قال
تعالى ﴿ انما امره اذا اراد شئ ﴾ الآية ﴿ ما لهم ﴾ اى لاهل السموات والارض ﴿ من دونه ﴾

ان يكون المعنى اذا نسيت شيئاً فاذا ذكر ربك وذاكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربى ان يهدينى لشيء آخر بدل هذا المنسى اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة انتهى * قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال ساعلم الفعل الفلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيئ الغد ولم يبعد ايضا لوقب حيا ان يعوقه من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر وذلك لا يليق بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عليه ان يقول ان شاء الله حتى انه بتقدير ان يتعذر عليه الوفاء بذلك الموعود لم يصركاذبا فلم يحصل التنفير انتهى * قال ابوالثعالبي رحمه الله روى ابوهريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال ساجان بن داود عليهما السلام (لا طوفن اللبلة على مائة امرأة كل امرأة تأتى بغلام يقاتل في سبيل الله ونسى ان يقول ان شاء الله فلم تأت واحدة منهن بشيء الا امرأة بشق غلام) فقال النبي عليه السلام (والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك) وذلك ان من لم يعلق فعله بمشيئته تعالى فان من سنته ان يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان لامشيئته في الحقيقة الله تعالى وفي الحديث (ان من تمام ايمان العبد ان يستبى في كل حديثه) اى سوا كان ذلك باللسان والقلب معا او بالقلب فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غير مفيد : وفي الثنوى

ترك استثناء مرادم قسوتست * في مهن كفتن كه عارض حالتبتست

اى بسا نا ورده استثناء بكفت * جان او باجان استناست جفت

* ومن لطائف روضة الحطيط انه سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدرهم في كفى والجمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كنه فرجع فقال رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمى ان شاء الله * واعلم ان ابن عباس رضى الله عنهما جوز الاستثناء المنفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقرار ولاطلاق ولاعتاق ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلية * قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبرى والتخلص من الائم واما الاستثناء المغير للحكم فلا يكون المتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازى كان يحسد اباحنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابى جعفر اباحنيفة على سائر العلماء فقال محمد بن اسحاق عند امير المؤمنين ابى جعفر المنصور لاني حنيفة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من بينه وسكت فقال ابوحنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع واما ينفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحاق كيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين وهو عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى (واذا ذكر ربك اذا نسيت) فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لاني حنيفة اتخالف جدى يا اباحنيفة فقال ابوحنيفة لقول ابن عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لامير المؤمنين ان هذا واحب اهل لا يرونك اهل للخلافة لانهم يباعدونك ثم يخرجون فيقولون

عليهم مافي القرآن من غير تصريح بجملهم وتفويض لهم فانه مما يخجل بمكارم الاخلاق ﴿ ولا تستفت ﴾ [وقتوى بحوى يعنى مپرس] ﴿ فيهم ﴾ اى فى شأنهم ﴿ منهم ﴾ اى من الخاضعين ﴿ احدا ﴾ فان فيما قص عليك لتدوحة عن ذلك مع انه لا اعلم لهم بذلك * قال الكاشفى اهل تاويل را در باب اصحاب كهف سخن بسيار است بعض كويند اين قصه نمود از احوال بدلاء سبعة است كه هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمست وكهف خلوتخانه ايشان بود وكلب نفس حيوانيه [* وعن الحضرة عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم التجار واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم الثقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد هو الفوت لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن التبة وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين اصطنافهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم لا يسبون شيأ ولا يلغونوه ولا يؤذون من تحتهم ولا يخترقونه ولا يمسحدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفاكذا فى روض الراحين للامام اليافى رحمه الله [وتزدجى اشارتست بروح وقلب وعقل فطرى ومعيش وقوت قدسيه وسروخى كه تعلق بكهف بدن دارد ودقياوس نفس اماره است]

كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هوشمندی عزيزش مدار
مربطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿ ولا تقولن ﴾ نفى تأديب ﴿ لشيء ﴾ اى لاجل شىء تعزم عليه ﴿ انى فاعل ذلك ﴾ الشىء ﴿ غدا ﴾ اى فيما يستقبل من الزمان مطلقا فيدخل فيه الغد دخولا اوليا فانه نزل حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسأوه صلى الله عليه وسلم فقال (اشئنى غدا اخبركم) ولم يستئن اى لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء لانه يشبه الاستثناء فى التخصص فابطأ عليه الوحي ايام حتى شق عليه . يعنى [غبار مال برمرآت دل بنى غل آن حضرت نشست] وكذبته قریش وقالوا ودعه ربه وابفضه ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ استثناء مفرغ من التهي اى لا تقولن ذلك فى حال من الاحوال الاحال ملابسته بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى الاختيار والمشيئته لله وافعال العباد كلها مبنية على مشيئته كما قال ﴿ واما شاؤون الا ان يشاء الله ﴾ واذا ذكر ربك ﴿ اى قل ان شاء الله ﴾ اذا نسبت ﴿ ثم تذكرته كما روى انه عليه السلام لما نزل قال (ان شاء الله) ﴿ وقل عسى ﴾ [شايد كه] ﴿ ان يهدين ربى ﴾ اى بوقفتى ﴿ لا قرب من هذا ﴾ اى لئى اقرب واطهر من نبا اصحاب الكهف من الآيات والدلائل الدالة على نبوتى ﴿ رشا ﴾ اى ارشادا للناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث اراد من الينات ماهو اعظم من ذلك واين كقصاص الانبياء المتابعة ايامهم والحوادث النازلة فى الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة * قال سعدى المثنى لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقال ﴿ قل عسى ﴾ الآية كما هون المحكى فى مفتح الكلام بقوله (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم) الآية انتهى * وقال السمرقندى فى بحر العلوم والظاهر

كالصعلوك فقال مولانا نميش كالصعلوك ونضطجع كالملوك ولذا ترى تربة مولانا على الاحتشام العظيم دون مرق صدر الدين رزقا الله شفاعتهما : قال المولى الجامى

وصلش مجود راطلس شامى كدوخت عشق * ابن جامه برتخى كهان زير ژنده بود

﴿ سيقولون ﴾ الضائر في الافعال الثلاثة للخاضعين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لاعلى وجه اسناد كل فيها الى كلهم الى بعضهم سألو رسول الله فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجرى بينهم من اختلافهم في عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلهم اى يقول اليهود هم اى اصحاب الكهف ﴿ ثلثة ﴾ اى ثلاثة اشخاص ﴿ رابعهم كلهم ﴾ اى جاعلهم اربعة بانضمامهم اليهم كلهم ﴿ ويقولون ﴾ اى التصارى وانما لم يبحى بالسبعين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه ﴿ خمسة سادسهم كلهم رجبا بالغيب ﴾ ربما بالخبر الحقيق عليهم واتيانا به كقوله ﴿ وقد فون بالغيب ﴾ اى يأتون به او ظنا بالغيب من قولهم رجبا بالظن اذا ظن واتصاه على الحالية من الضمير في الفعلين معا اى راجحين او على المصدر منهما فان الرجح والقول واحد اى يرجون رجبا بالغيب ﴿ ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ﴾ القائلون المسلمون بطريق التلقن من هذا الوحي وما فيه مما يرشدهم الى ذلك من عدم نظم في سلك الرجح بالغيب وتغير سبكه زيادة الواو المفيدة لزيادة وكادة النسبة فيما بين طرفيها وذلك لان الوحي مقدم على المقالة المذكورة على ما يدل عليه السنن ﴿ قل ﴾ تحقيقا للحق وردا على الاولين ﴿ ربى اعلم ﴾ * قال سعدى المفتى اى اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولين اذ لا شركة لهما في العلم ﴿ بعدتهم ﴾ بعددهم ﴿ ما بعدهم الاقليل ﴾ ما يعلمهم عدتهم الاقليل من الناس قد وفقهم الله للاستشهاد بتلك الشواهد * قال ابن عباس رضى الله عنه احين وقعت الواو وانقطعت العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد يتدبها وثبت انهم سبعة وثامنهم كلهم قطعا وجزما وعليه مدار قوله انا من ذلك القليل * وعن رضى الله عنه انهم سبعة نفر اسماؤهم بليخا ومكشليمنا ومشليمنا هؤلاء اصحاب عين الملك وكان عن يساره مرنوش وديرنوش وشازنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره والسابع الراعى الذى وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشططوش او كفيشيططوش * قال الكاشفى الاصح انه مرطوش * قال التيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهم ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكسب في حرقة ويرى بها في وسط النار ولبكاه الطفل تكسب وتوضع تحت رأسه في المهده وللحرق تكسب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان والحمل المثلة والسداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذهما اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل ﴿ فلانما ﴾ الممازاة [ستيزه كردن] الفاء لتفريع النهى على ما قبله اى اذ قد عرفت جهل اصحاب القولين الاولين فلا تجادلهم ﴿ فيهم ﴾ اى في شأن اصحاب الكهف ﴿ الامراء ظاهرا ﴾ الاجدالا ظاهرا غير متمتع فيه وهوان قصص

ردای مبارک خود بکستران و صدیق و فاروق و مرتضی و ابودرداء رضی الله عنهم بکوتا مریک بکوشه نشیند و بادرا که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی اورا مطیع توگردانید بفرمای تا ایشانرا برداشته بدان غار برد حضرت آنجناب کرد و صحابه بدر غار رسیدند سسکی بود برداشتند سسک ایشان روشنی بانک در گرفت و حمله آورد و اما چون چشم وی ایشانرا دیدم جنابیندن آغاز نهاد و بسر اشارت کرد که در آید ایشان در آمده گفتند السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته حق سبحانه ارواح اجساد ایشان باز آورد تا برخواستند و جواب سلام باز دادند صحابه گفتند بی الله محمد بن عبدالله صلی الله علیه وسلم شبا سلام رسانیده ایشان گفتند والسلام علی محمد رسول الله پس دعوت کردند ایشانرا بدین اسلام و ایشان قبول نمودند و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند باز در مضاجع خود تکیه کردند و یار دیگر نزد خروج مهدی از اهل محمد علیه السلام زنده شوند و مهدی برایشان سلام کند و جواب دهند پس بپرند و در قیامت مبعوث کردند [

﴿ اذبتاعون ﴾ قال بعض اصحاب التفسیر هو متعلق باذکر المقدر * يقول النقیب هو الاظهر والانسب لترتیب الفاء الآتیة علیه فیکون کلاما مفصلا عما قبله و المتنازعون هم قوم تندروس ﴿ ینهم امرهم ﴾ ای تدبیر امر اصحاب الکهف حین توفاهم الله ثابیا بالموت کیف یخفون مکانهم و کیف یستر الطریق الیهم ﴿ نسالوا ﴾ ای بعض اهل المدینة ﴿ ابنوا علیهم ﴾ ای علی باب کهفهم ﴿ بنیانا ﴾ [دیواری که از چشم مردم پوشیده شوند] یعنی لایعلم احد ترتبهم و تكون محفوظة من تطرق الناس کما حفظت تربة رسول الله بالحظيرة ﴿ ربهم اعلم بهم ﴾ بحالهم و شأنهم لاجابة الی علم الغیر بکأنهم ﴿ قال الذین غلبوا علی امرهم ﴾ من المسلمین و ملوکهم ﴿ لتتخذن علیهم مسجدا ﴾ ای لتبین علی باب کهفهم مسجدا یصلی فیہ المسلمون و یتبرکون بکأنهم - روی - انه لما اختلف قوم تندروس فی البعث مقترحین و جاحدین دخل الملك یتنه و اغلق بابہ و لبس مسحا جلس علی رماد و سأل ربه ان ینظر الحق فالحق الله تعالی فی نفس رجل من رعیتهم فهدم ماسدبه دقیانوس باب الکهف لیتخذہ حظيرة لغنمه ففند ذلك بعثم الله فلما انتشر خبرهم و اطلع علیهم الملك و اهل المدینة مسلمهم و کافرهم کلموهم و حمدوا الله علی الآیة الدالة علی البعث ثم قالت الفتیة للملک لتستودعک الله و تعیدک به من شر الجن و الانس ثم رجعوا الی مضاجعهم فاناموا و ماتوا فاتی الملك علیهم ثیابه و امر بجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فرآهم فی المنام کارهین للذهب فجعلها من الساج و بنی علی باب الکهف مسجدا * یقول الفقیر هذه حال اهل الفناء و لذا لم یقبل حضرة الشیخ صدر الدین الفتوی قدس سره البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة کانه لم یقبل الغضاء و سبیه ماسمعه من حضرة شیخی و سندی روح الله روحه و هو انه قال ان الشیخ صدر الدین کان من اولاد الملوک کحضرة مولانا صاحب المثنوی و کان مولانا نازکا للدنیا مطلقا و صدر الدین متجہ لا صورة حتی کانه خدام مترینون وله ابریق و طشت من فضة و تغیر علیہ شخص فی ذلك فلشار حضرة الشیخ الی الابریق فاتی الی حضرة الشیخ و قربه فتحیر الحاضرون و تاب الشخص و قال یوما لحضرة مولانا نعیش کالملوک و نضع طبع

قرب سیصد ساله شد که مرده است تو مارا افسوس میکری بلیخا کفت شا بامن سخریه
 میکنید دیروز ماجاعتی ازوی کریمته بکوه رفتم وامروز مرا بشهر بطلب طعام فرستادند
 من بجزایر چیزی ندانم القصة اورا نزدیک ملک آوردند وصورت حال تقریر کرد ملک
 باجماعتی از مقربان و اشراف بلد روی بغار آوردند و بلیخا بغار درآمد و یا اترنا از صورت
 حال خبر داد و علی الفور ملک برسید و آن لوح که بر در غار بود برخواندند و اساسی و احوال
 ایشان معلوم کرد و باقوم بغار درآمده ایشانرا دید بارویهای تازه و جامهای نو متحیر شده
 برایشان سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی ازین حال اخبار فرمود [و كذلك]
 ای کا انعام و بعتاهم من تلك التومة لما في ذلك من اظهار القدرة الباهرة والحكمة
 البالغة وازدياد بصيرتهم و يقينهم ﴿ اعترنا ﴾ ای اطلعنا الناس ﴿ عليهم ﴾ ای علی اصحاب
 الکهف واصله ان الغافل عن شئ ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان النار سبب العلم به
 فاطلق اسم السبب علی المسبب * قال في تهذيب المصادر الاثر [برسانیدن کسی را بر
 چیزی] قال الله تعالی ﴿ وكذلك اعترنا ﴾ و الاطلاع [برسانیدن کسی برهانی] العرب
 تقول اطلع فلان علی القوم ظهر لهم حتی رأوه واطلع عنهم غاب عنهم حتی لا يروه
 ﴿ ليعلموا ﴾ ای الذين اطلعناهم علی حالهم وهم قوم تدروس الذين انكروا البعث
 ﴿ ان وعد الله ﴾ ای وعده بالبعث للروح والجسد معا ﴿ حق ﴾ صدق لاخلاف فيه لان
 نومهم واتباهم بعده كمال من يموت ثم يبعث اذ التوم اخو الموت ﴿ وان الساعة ﴾
 ای القيامة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعا للحساب والجزاء ﴿ لا يرب فيها ﴾
 لاشك في قيامها ولا شبهة في وقوعها فان من شاهد انه تعالی توفي نفوسهم و امسكها ثلاثمائة
 سنة و اكثر حافظا ابدانهم من التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها علم يقينا انه تعالی يتوفى
 نفوس جميع الناس و امسكها الى ان يحشر ابدانها فيردها اليها للحساب والجزاء

پیش قدرت کارها دشوار نیست * معجزها باقوت حق کار نیست

* بقول الفقیر هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة التوم حيث اظهر هذه القدرة
 و بين الحق بوجه يقوم مقام بعث الرسول لمن هو من اهل اليقظة و في التألمات التجمية قوله
 (و كذلك اعترنا عليهم) اشاره الى انا کا اطلعنا بعض منكري البعث و النشور بالاجساد علی
 احوال اصحاب الكهف ليعلموا و يتحقق لهم ان وعد الله بالبعث و احياء الموتى حق و ان
 قيام الساعة لا يرب فيه انا قادرون علی احياء بعض القلوب الميتة و ان وعد الله به بقوله
 (فلنحيينه حياة طيبة) و بقوله (أو من كان ميتا فاحييناه) حق و ان قيام قلوب الصديقين
 الحيين لا يرب فيه انتهى [در تفسیر امام ثعلبی مذکور است که حضرت رسالت صلی الله علیه
 و سلم را آرزوی آن شد که اصحاب کهف را به بیند جبریل آمد که یا رسول الله تو ایشانرا
 درین دنیا نخواهی دید اما از اخبار اصحاب خود چهار کس را بفرست تا ایشانرا بدین
 تودعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و کدرا برقتن بفرمایم جبریل فرمود

عن الغذاء الجسائي بما نالوا من الغذاء الروحي كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول (ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني) فلما رجعوا من عنديه اثنى الى عنديه نفوسهم قالوا (فابشوا) الخ في طلبهم اذكى طعاما اشارة الى ان ارباب الوصال واختاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال وجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحبيب فاذا رجعو الى عالم النفوس تطلبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فيعملون بمشاهدة كل جميل لان كل جمال من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتوصلون بلذات الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا (فلياتكم برزق منه ولينطق) اي في الطعام (ولا يشعزن بكم احدا) وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا كأنها كثر عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المغربي قدس سره اذ فرق العارفين بالعلم وارفاق المريدين بالعلم (انهم ان يظهر وا عليكم) يعني اهل الغفلة (برجوعكم) بالملازمة فيما يشاهدون منكم يا اهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف في الكونين وانعدام تصرفهما فيكم فانهم بمعزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فمن قصر نظرهم يطعنون فيكم

عشق در هر دل که سازد بهر دردت خانه * اول از سنک ملامت افکند بنیاد او

(او) يريدون ان (يعبدوك في ماتهم) وهي عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعت اليها فان تقاعوا اذا ابدا * يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقائوس الجبار سورة ومعنى فن اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعزال عن الناس والايواء الى كهف البيت والذهول عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم رفيعهم ووضيعهم كالنائم فانه مسلوب الحس لا يدري ما الدنيا وما فيها لغموض العينين لا يفرق بين سواد وبياض وان ادعى احد انه بحر لا يتغير فتلك ضرور محض لان عدم التغير لا يحصل الا للمنتهي في الاختلاط ضرر كثير وهو كالرضاع يغير الطباع وغايته موافقة اهل الهوى طوعا او كرها نعوذ بالله من ذلك ونسأله الحفظ من الوقوع في المهالك وتزجونه الفلاح الايدي والخالص السرمدي ﴿ وكذلك ﴾ قال الكاشفي [يملخاكة بعقل كامل موصوف بود وصيتها قبول نموده روى بشهر نهاد و بدر وازه رسيد اوضاع آنرا متغيريد و چون بشهر در آمد بازار و محلات و اشكال و الوان مردم بر نمطی ديگر يافت حيرت بروی غلبه کرد آخر الامر بدان خباز آمد و درمی از آنجه همراه داشت بوی داد تاد عرض نان بستاند نان وای زری دیدم قمش بنام دقائوس خيال بست که اين مرد کنجی یافته آن زررا بيازاري ديگر بديکری نمود بيك لحظه اين خبر در بازار منتشر شده بشعنه رسيد و يملخا خارا طليده تهديدی عظيم نمود و طلب باقی زرها کرد يملخا گفت من کنجی نيافته ام دی روز اين زررا از خانه پدر برداشته ام و امر و بيازار آورده ام نام پدرش رسيدند و چون گفت کسی از اهل شهر ندانست ويرا کنذيب نمودند و او از غایت دهشت گفت مرا بيش دقائوس برید که او ازهمم من آگاهی دارد مردمان آغاز استهزا کردند که دقائوس

الى الحزين المهودين فيما سبق ﴿ فابشوا احدمكم ﴾ يملينا ﴿ بورقكم هذه الى المدينة ﴾ قالوه اعراضا عن التعمق في البحث لانه ملتبس لاسيلا لهم الى علمه واقبالا على ما بهوهم بحسب الحال كما بيني ﴿ عنه الفاء والورق الفضة مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة يشعر بان القائل تناولها بعض اصحابه ليشتري بها قوت يومهم ذلك وحلهم لها دليل على ان التزود اى اخذ الزاد لا ينافي التوكل على الله بل هو فعل الصالحين ودأب المتعلمين الى الله دون المتوكلين على الانفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب : وفي المتنوى

كرتوكل ميكنى دركار كن * كشت كن بس تكيه بر جبار كن [١]

رمز الكاسب حبيب الله شنو * از توكل درسبب كاهل مشو [٢]

وكوفهم متوكلين علم من قولهم ﴿ ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾ والمدينة طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس * قال في القاموس طرسوس كحلزون بلد مختص كان للارمن ثم اعيد الى الاسلام في عصرنا ﴿ فلينظر ايها ﴾ اى اهلها على حذف المضاف كقوله ﴿ واسأل القرية ﴾ ﴿ اذكى طعاما ﴾ احل واطب واكثر وارخص طعاما ﴿ فلما اتكم ﴾ ﴿ بس يارد بشما ﴾ ﴿ برزق ﴾ بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان ﴿ منه ﴾ اى من ذلك الاذكى طعاما * قال الكاشفي [در زمان ايشان در آن شهر كان بودند كه ايمان خود مخفي مى داشتند غرض آن بود كه ذبيحه ايشان پيدا كند] ﴿ ولتلتطف ﴾ ولتكتلف اللطف في المعاملة كيلا يغبن او في الاستخفاء لئلا يعرف قال بعض المتقدمين حسب القرآن بالحروف فوجدت التصف عند قوله في سورة الكهف * ﴿ ولتلتطف ﴾ اللام الثاني في التصف الاول والطاء والفاء في التصف الثاني كما في البستان ﴿ ولا يشعرن بكم احدا ﴾ من اهل المدينة فانه يستدعى شيوع اخباركم اى لا يفعلن ما يؤدى الى الشعور بنا من غير قصد فسمى ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه فالتهى على الاول تأسيس وعلى الثاني تأكيد للامر بالتلطف ﴿ انهم ﴾ اى ليبالغ في التلطف وعدم الاشعار لانهم ﴿ ان يظهروا عليكم ﴾ اى يطالعوا عليكم ويظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها ﴿ يرجوكم ﴾ يتناولكم بالرحم وهو الرمي بالحجارة ان يتم على ما تم عليه وهو اخبت القلة وكان من عادتهم ﴿ او يمدوكم في ملتهم ﴾ اى يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها من العود بمعنى الصيرورة كقوله تعالى ﴿ اولتعون في ملتنا ﴾ وقيل كانوا اولاً على دينهم فآمنوا ﴿ يقول التقير هذا هو الصواب لقوله تعالى ﴿ انهم فية آمنوا بربههم ﴾ وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادثا لقل انهم فية مؤمنون وابتاركلة في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذى هو اشد شئ عندهم كراهة ﴿ ولن تقلموا اذا ﴾ اى اندخلتم فيها ولو بالكره والاجاء لن تقوزوا بخير ﴿ ابدأ ﴾ لا في الدنيا ولا في الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها * وفي التأويلات النجمية المعجكل المعجبانهم لما كانوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين في مقام عندي الحق خارحين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا

[١] در احوال دفتريكم در بيان ذكر اديان كردن بترتيب جديد بر توكل [٢] در احوال دفتريكم در بيان بيان ترتيب اديان جديد بر توكل

ألا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرائيل على صورته العجيبة وقدمه باجنحته مابين المشرق والمغرب خرمغشيا عليه مع ان في النظر اليهم ابتداء لهم بالنسبة الى من ليس من اهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر المعاني في الدنيا والصور في البرزخ الذي هو مقدمة عالم الآخرة فكما لا يشاهد الروح وهو في البرزخ ليكون حس الرائي حجابا مانعا كذلك الجسد الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلا بمقام الروح ولذا لاننا كله الارض فافهم - حكي - ان صوفيا رأى وليا من اولياء الله تعالى راكبا لاسد وبيده حية بدل السوط فلما شاهده هلك من هية المقام

خام را طاقه پروانه پر سوخته نيست

﴿ وكذلك ﴾ * قال الكاشفي * چون دقيانوس در غار براي شان استوار کرده باز کشت و بدار الملك باز آمدند که زمانی را با داجل بنای حياتش درهم فکند و آن همه ملك و مال و جلال متلاشی کشت]

دمی چند بشمرد و ناچیز شد * زمانه بختنديد كو نیز شد

[و بعد ازو چند مالك ديگر بر آن ممالك نظر کرد تا نوبت ملك صالح تندروس و كویند تندروسی رسید و او مردی مؤمن و خدای ترس بود و اکثر اهل زمان او را در حشر جسد شبهه افتاد و منکران شدند هر چند ملك ایشانرا پند داد سود نکرد حق سبحانه و تعالی خواست که دليل بر حشر جسد براي شان نماید اخواب كهف را از خواب بيدار کرد چنانچه كفت] [و كذلك] ای کا اتمانهم تلك الانامة الطويلة و حفظنا اجسادهم و شيابهم من البلى و التحلل آية دالة على كمال قدرتنا ﴿ بشاهم ﴾ ای يقظناهم من النوم ﴿ لبسائوا بينهم ﴾ ای ليسأل بعضهم بعضا فيترتب عليه مافضل من الحكم البالغة ﴿ قال ﴾ استتاف ليان تسألهم ﴿ قائل منهم ﴾ هورئيسهم مكشليتنا * وفي بحر العلوم مكسليتنا ﴿ كم ﴾ ﴿ چند وقت] ﴿ ايبتهم ﴾ في منامكم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لمسا هو المتعاد في الجملة ﴿ قالوا ﴾ ای بعضهم ﴿ لبنا يوما او بعض يوم ﴾ قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف عدوة و كانوا ابتاههم آخر النهار فقالوا لبنا يوما فلما رأوا ان الشمس لم تقرب بعد قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن الغالب فلم ينسبوا الى الكذب * وقال الكاشفي [ایشان بامداد بغار برآمده بودند چون در تکریر بستند آفتاب بوقت چاشت رسیده دیدند قالوا لبنا کفشت درنگ کردیم ایجا يوما روزی اگر دی روز در خواب شده باشیم او بعضی يوم یا پاره از روز اگر درین روز خفته باشیم] * يقول الفقير هذا اولى بما قبله لان قوله فابعثوا احدكم بورقكم بدل على بقاء ما يسع فيه الذهاب و الايات من النهار بخلاف ما لو كان الوقت قبيل الغروب اذ يبعد البعث المذكور فيه لعدم امكان العود عادة لمكان المسافة بين الكهف و المدينة ﴿ قالوا ﴾ ای بعض آخر منهم بما يسع لهم من الادلة او بالهام من الله * وقال الكاشفي [پس چون ناخاں خود را بالیده و موبهای سر را دراز یافتند گفتند بعضی از ایشان بعضی ديگر را] ﴿ ربکم اعلم بما لبتم ﴾ ای اتم لاتعلمون مدة لبتمک لانها متطاولة و مقدارها مبهم و انما يعلمها الله تعالى و به يتحقق التعجب

عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القليل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به
قال المولى الجامى في ذم ابناء الزمان

در لباس دوستی سازند کار دشمنی * حسب الامكان واجبت از كيدايشان اجتناب
شكل ايشان شكل انسان فعل شان فعل سبع * هم ذئاب في ثياب او ثياب في ذئاب
* وعن الحسن البصرى رحمه الله قال في الكلب عشر خصال يبغى لكل مؤمن ان تكون فيه
. الاولى ان يكون جائعا فانه من دأب الصالحين . والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك
من علامات المتوكلين . والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من علامات الحيين . والرابعة
اذامات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين . والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه
وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين . والسادسة انه يرضى من الارض بادنى الاماكن
وذلك من علامات المتواضعين . والسابعة اذا قلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه
من علامات الراضين . والثامنة اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد
على ماضى وذلك من علامات الخاشعين . والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه
من خصال المساكين . والعاشره انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات
المخزونين كذا في روض الرياحين للامام الياقوبى رحمه الله ﴿ لواطلت عليهم ﴾ اى لواعينتهم
وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على التئى بالمعاينة والمشاهدة ﴿ لوليت منهم ﴾ اى
هربت ﴿ فرارا ﴾ نصب على المصدرية من معنى ما قبله اذ التولية والفرار من واحد اى ولت
تولية او فررت فرارا ﴿ ولملت ﴾ [وهر آينه بركرده شوى] ﴿ منهم رعبا ﴾ خوفا بجملا
الصدر ويرعبه وهو امانممول نان او تمييز وذلك لما البسهم الله من الهيئة والهيئة كانت اعينهم
مفتحة كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم * قال الكاشفى [مراد آنتس كه كسى را طاق ديدن
ايشان نيست بجهت آنكه چشمهاى ايشان كشاده است و موياها و ناخونهاى ايشان دراز شده
وايشان در مكان مظلم و موحش اند] وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف
فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك
وقدمع الله من هو خير منك فقال ﴿ لواطلت عليهم لوليت منهم فرارا ﴾ فقال معاوية لانتهى
حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت
ريح فاخرقتهم وقيل فاخرجتهم * فان قيل من اين يفهم المنع من الآية * قلنا من حيث
دالتها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيئة لا يستطيع احد ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء
وهذا الذى طلبه معاوية ولم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص
بذلك الزمان الذى قبل بسهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم . واما ابن عباس رضى الله
عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سمدى المفتى * يقول الفقير
لاشك ان عبارة الخطاب في لواطلت وما يليه لخصرة الرسالة و اشارته لكل من يصلح له
من امته ثماوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا ضالما لاطائل تحت
وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاله من الامور العجيبة الحارقة لا تيسر لكل نظر

بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة اربعين يوما او خلوات او خلوات
مدودة وذلك ان هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه كان الاشجار في الجبال
ترى بلا واسطة فلا تثر كما تثر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم

زمن اى دوست اين يك پندبذير * برو فتراك صاحب دولتي كبر

كه قظره تا صدف را در نسايد * نكردد كوهر و روشن نسايد

﴿ وكتبهم ﴾ هو كلب راع قد تبعهم على دينهم واسمه قلميير ﴿ باسط ذراعيه ﴾ حكاية حال
ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام وابي جعفر من البصريين يجوز اعماله
مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى ﴿ بالوصيد ﴾ اى بموضع الباب من
الكهف * قال في القاموس الوصيد الفناء والعبئة انتهى * قال السدي الكهف لا يكون له عتبة
ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العبئة من البيت - روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين
على اقال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل
وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير وتملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف
وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصيرون على صورة كبش ويدخلون الجنة ذكره في مشكاة
الانوار : قال الشيخ سعدى قدس سره

سك اصحاب كهف روزى چند * بي نيكان كرفت و مردم شد

يعنى [با مردمان داخل جنت شد در صورت كبش . و در تفسير امام علي مذكور است
كه هر كه در شبانروز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كژدم ضررى بوى نرسد
و هر كه اين كلمات (و كتبهم باسط ذراعيه بالوصيد) نوشته با خود دارد از سلك مضمر
نكردد] * قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس
الكلاب - وروى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي عليه السلام
دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان اهلى
وسلوقى نسبة الى السلوق وهى مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب
طوال يصيدون بها * ومن بلاغات الزخشرى السوقية والكلاب السلوقية سواء. يعنى ان السوقية
لما فيهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية متساويتان وكلا النوعين في الطبع
سواء وفي طبعه الاحتلام ونحيض اناثه * قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من
صاحب خوان * وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
في بعض منزتهان ومعه ندماءه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا
فوقب الكلب عليهما فقتلتهما فلما رجع الحارث الى منزله فوجدهما قتيلين عرف الامر فانشد يقول

وما زال يرعى ذمتى ويحوظنى * ويحفظ عرسى والحليل يخون

فيا عجبا للظلم تحليل حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

* وفي عجائب الخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفيهان والقاه في بئر وللمقتول كلب برى
ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحى التراب عنها ويشير واذ رأى القاتل نتج

على منهاج خرق العادة كرامة لهم وحققتها الجهة ذات اسم اليمين اى الجهة المسماة باسم اليمين ﴿ واذا غربت ﴾ اى تراها عند غروبها ﴿ ترضهم ﴾ القرض القطع ومنه القراض اى تقطعهم ولا تقربهم ﴿ ذات الشمال ﴾ اى جهة ذات شمال الكهف اى جانبه الذى يلي المشرق * وفى القاموس ترضهم ذات الشمال اى تحلنهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها ﴿ وهم فى فجوة منه ﴾ الفجوة الفرجة وما تفسع من الارض وساحة الدار وهى جملة حالية مبنية لكون ذلك امرا بديما اى تراها تميل عنهم يمينا وشمالا ولا تحوم حولهم فى نهارهم كله مع انهم فى متسع من الارض اى فى وسط معرض لاصابتها لولا ان صرفتها عنهم يد التقدير ﴿ ذلك ﴾ اى ماضع الله بهم من تزاور الشمس وقرضها حائى الطلوع والغروب مع كونهم فى موقع شعاعها ﴿ من آيات الله ﴾ العجيبة الدالة على كمال علمه وقدرته وحقية التوحيد وكرامة اهله عنده ﴿ من ﴾ [هرکه] ﴿ يهدالله ﴾ الى الحق بالتوفيق له ﴿ فهو المهتد ﴾ الذى اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد والمراد اما التاء عليهم بانهم المهتدون او التنبيه على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله للاستبصار بها ﴿ ومن يضل ﴾ اى يخلق فيه الضلالة لصراف اختياره اليها ﴿ فلن تجده ﴾ ابدا وان بالغت فى التبع والاستقصاء ﴿ وليا ﴾ ناصرا ﴿ مرشدا ﴾ يهديه الى الفلاح لاستحالة وجوده فى نفسه لانك لا تجد مع وجوده او امكانه ﴿ وتحسبهم ﴾ تظنهم والحطاب فيه كما ترى ﴿ ايقاظا ﴾ متنبهين جمع يقظ بفتح القاف وكسرهما وهو اليقظان ومدار الحسابان افتتاح عيونهم على هيئة الناظر ﴿ وهم رقود ﴾ نيام جمع راقد مثل بكيا وجثا فى سورة مريم جمع باك وجاث والاصل بكوى وجثوى على وزن رقود [دركشف الاسرار آورده كه اين حال نموداركار جو انمردان طرفتست چون بظواهر ايشان در نكرى بنى كه جلوه كراندر در ميدان اعمال و چون سرائيشان در يابى بنى كه از همه فارغند در بوستان لطف ذوالجلال بباطن مست وبظاهر هشير بمعنى بيكار وبصورت دركار]

ظاهرى باين وان در ساخته * باطى از جمله وارداخته

﴿ ونقلهم ﴾ فى رقدتهم بايدى الملائكة ﴿ ذات اليمين ﴾ نصب على الظرفية اى جهة تلى ايمانهم ﴿ وذات الشمال ﴾ اى جهة تلى شمالهم كيلا تأكل الارض ما يلبها من ابدانهم على طول الزمان قال ابوهريرة رضى الله عنه كانت لهم قلوبان فى السنة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما قلبه واحدة من جانب الى جانب لثلاثا تأكل الارض لحومهم وذلك فى يوم عاشوراء وتجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير قلب واجاب عنه سعدى المقتى بقوله لا ريب فى قدرة الله ولكن تصالى جعل لكل شىء سببا فى اغلب الاحوال انتهى * قال بعض الكبار الميل الى اليمين عند التنى حين التلغظ بكلمة الشهادة الى اليسار عند الانبساط مأخوذ من هذه الآية الشريفة ﴿ قال فى التأويلات النجمية فى اشارة لطيفة وهى ان المرید الذى يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كاليت بين يدي الغسال مسلما نفسه بالكلية اليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمرید الذى يريه الله

ثم يأوى الى كهف الحلوة : قال الجامى

زبانى دهر وقت كسى خوش نمیشود * خوش وقت آنكه ممتكف كنج عزتست
متسكا بذيل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل ليربه وزيد في هدايته ويربط على
قله بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف : وفي المتنوى
كرچه شبرى چون روى ره بنى دليل * خویش بنى در ضلالى وذليل
هين مبر الاكه با برهائى شيخ * تاينى عون لشكرهائى شيخ

ولكنهم كانوا مجذوبين من الله مبروبين برهم وذلك من النوادر ولاحكم للسادر واليه
يشير قوله عليه السلام (ان الله ادبى فاحسن تأديبى) وهذا من قدرة الله ان يهدى جماعة الى
الايان بلا واسطة رسول او نبى ويحذبهم بمحذبات العناية الى مقامات القرب ومحل الاولياء
بلاشيخ مرشد وهادمرب ومن سنة الله ان يهدى عباده بالانبياء والرسل ومخلائقهم ونباتهم
بالعلماء الراسخين والمشايخ المتقدمين فى قوله (فأوا الى الكهف) اشارة الى الالتجاء بالحلوة
والتمسك بالمشايخ المسلكين يعنى لهذه الطريقة (بشركم ربكم من رحمة) اى يخصصكم برحمة
الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يحذبهم بمحذبات العناية ويدخلهم فى عالم الصفات ليخلقوا
باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى (يدخل من يشاء فى رحمة) وله رحمة عامة مشتركة بين
المؤمن والكافر والجن والانس والحروان (ووبى لكم من امرم مرفقا) اى ينشركم طريق
الوصول والوصول كما فى التأويلات النجمية ﴿ ترى الشمس ﴾ بيا محمد اوبان يصلح للنخواب
وينتأى منه الرؤية وليس المراد به الاخبار بوقوع الرؤية تحقيا بل الانباء بكون الكهف
بجيث لورأيتنه ترى الشمس * قال الكاشفى [أوردته اندك جوانان اقتساق تموده بكوه
در آمدند وشبان ايشانرا بفار در آورد وچون درو قرار گرفتند حق سبحانه وتعالى خواب
بر ايشان كاشت هانجا بختند دقيانوس بعد از دوسه روزى بافوس باز آمده احوال جوانان
برسيد وچون از فرار ايشان خبر يافت آباء ايشانرا براحضار ايشان تكليف نمود كفتند اى
ملك مبلغى اموال ما برده بدین كوه متحصن شدند دقيانوس باجمى از عقب ايشان رفت
وايشانرا درون غار نكيه كرده يافت بنداشت كه بيدارند كفت در غار اربسنگ بر آيد تا هم
آنجا بيمند پس در غار را استوار كردند ودومؤمن از مقربان دقيانوس اسامى واحوال
جوانانرا برلوحى ازسنگ نقش كرد ودر ديوار غار وضع كردند بايمنى انكه شايد كسى روزى
آنجا برسد وازحوال ايشان خبردار كردد] * يقول النقيب فيكون مآذرك فى الآية من تراور
الشمس وقرضها طالعة وغازبة قبل ان سد دقيانوس باب الكهف اذ لا يتصور دخول شعاع
الشمس من الباب المسدود حتى يحتاج الى التراور والقرض كما لا يخفى ﴿ اذ اطلمت تراور ﴾
اى تراور وتسمى وتميل بمحذف احدى التامين من الزور بفتح الواو وهو الميل ﴿ عن كهفهم ﴾
الذى أووا اليه فالإضافة لادنى ملابسة ﴿ ذات اليمين ﴾ اى جهة ذات يمين الكهف عند
توجه الداخل الى قمره اى جانبه الذى بلى المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فىؤذبههم لان
الكهف كان جنوبيا اى كانت ساحته داخلة فى جانب الجنوب او زورها الله عنهم وصرفها

والنابية وخلصنا من عبادة الهوى والدنيا وشهواتها ﴿ اتخذوا من دونه آلهة ﴾ خبره وهو اخبار في معنى الانكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم * قال ابوحيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحوها وان يكون بمعنى صيروا * وفي التثوى

يش جوب ويش سنك تقشى كتند * اى يسا كرلان كه سرهاى نهند [۱]

ديو الحجاج غوايت ميكنند * شيخ الحجاج هدايت ميكنند [۲]

﴿ لولا يا تون ﴾ هلا يا تون * وبالفارسية [چرا نمي آرنده كه كافران] ﴿ عليهم ﴾ على الوهيتم ﴿ بسطان بين ﴾ بحجة ظاهرة الدلالة على مدعاهم يعنى يعبدون الهة لم يتمسكوا في صحة عبادتها برهان ساوى من جهة الوحي والسمع والالهم فيها علم ضرورى ولادليل عقلى * وفيه دليل على ان المادليل عليه من الديانات مردود والآية انكار وتعجيز وتبكيك لان الاتيان بالسultan على عبادة الاونان محال ﴿ فن اظلم ﴾ [پس كيست ستمكارتر] ﴿ من افترى على الله كذبا ﴾ بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا * والمعنى انه اظلم من كل ظالم وعذابه اعظم من كل عذاب لان الظلم موجب للعذاب فيكون الاعظم للاظلم ﴿ واذا عزلتهم ﴾ الاعترال بالفارسية [جداشدن] اى فارة موهوم في الاعتقاد وارتدم الاعترال الجسمانى وهو خطاب بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم * قال الكاشفي [قبل از اين كذشت كه ديقانوس بعد از معارضة ايشان مهلت داد وايشان فرار كردند يملدخا كه مهتر ايشان بود در انشاي طريق با ايشان گفت ﴿ واذا عزلتهم ﴾ وچون يكسو شديد از اهل شرك و دورى جستيد از ايشان] ﴿ وما يعبدون الا الله ﴾ عطف على الضمير المنصوب وما مصدرية او موصولة اى اذا عزلتهم ومعبوديهم الا الله اى وعبادتهم العبادة الله وعلى التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع على تقدير تمحضهم في عباد الاوثان ﴿ فآوا ﴾ التجثوا ﴿ الى الكهف ﴾ قال الفراء هو جواب اذا كما تقول اذ فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه اى اذا عزلتهم اعتزلا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزلا جسمانيا واذا اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالاتجاه الى الكهف * وفيه اشارة الى ان الاعتزال الاعتقادى يوجب الاعتزال الجسمانى * ومن ثم قال في مجمع الفتاوى سئل الرستغفى عن الملاحفة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز ﴿ ينشركم ﴾ يسهط لكم ويوسع عليكم ﴿ ربكم ﴾ مالك امرم ﴿ من رحمة ﴾ من تفضله وانعامه فى الدارين ﴿ ويهئ لكم ﴾ يسهل لكم ﴿ من امرم ﴾ الذى اتم بصدده من الفرار بالدين ﴿ مرفقا ﴾ مارتفقون وتتفقون به وجزمهم بذلك حلوص يقينهم عن شوب الشك وقوة وثوقهم * وفي الحديث (ادعوا الله واتم موقون بالاجابة) وفي الآية اشارة الى ان التائب الصادق والطالب الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن اخوان سؤه واعتقد ان لا يعبد الا الله يعرض عماسوى الله مستينا بالله متوكلا على الله فاترا الى الله من غير الله : قال الحجدى

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بر يدنست

بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله ولكنهم طلبوا الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدرهمتهم فله تعالى على قضية (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذرانا) زاد في هداهم فضلا منه وكرما كما قال (وزدناهم هدى) اى زدنا على متناهم في الهداية فانهم كانوا يتمنون ان يهديهم الله الى الايمان بالله وبمجاوبه الانبياء وبالبعث والنشور وايمانا بالنبى فراد الله على متناهم في الهداية حين بعثهم من رقدهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين ومانعت احوالهم وما بليت ثيابهم فصار الايمان ايقانا والغب عينا وعيانا

ميوه باشد آخر از هار تو * كبه باشد آخر اسفار تو

﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ اى قوريناهم حتى اقتحموا مضايق الصبر على هجر الاهل والاوطان والعيام والاخوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف وحذار والرد على دقياتوس الجبار وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) وذلك لان المجاهد متردد بين رجاء وخوف واما صاحب السلطان فمعرض للتلذذ فصار الخوف اغلب * قال في الاساس ربطت الدابة شدتها برباط والمربط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه اى صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال الله تعالى (بلغت القلوب الحناجر) قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكّن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط ﴿ اذقموا ﴾ منصوب وربطنا والمراد بقيامهم انتصابهم لاطهار شعار الدين وقيل المراد قيامهم بين يدي دقياتوس الجبار من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام حينئذ يكون ماسياتى من قوله تعالى (هؤلاء) منقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ وربطنا على قلوبهم اذقموا) يعنى لتلايفتوا الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحياة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعادى ﴿ فقالوا ربنا رب السموات والارض ﴾ رب العالم ومالكة وخالفه والصم جزؤ من العالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة ﴿ لن ندعو ﴾ لن نعبد ابدا وبالفارسية [نحواهيم برستيد] ﴿ من دونه آلهها ﴾ معبودا آخر لا استقلاللا ولا اشتراكا والعدول عن ان يقال ربا للتخصيص على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهها ﴿ لقد قلنا اذا ﴾ [آن هنكلم كه ديكبرى را برستيم] ﴿ شططا ﴾ قولا ذا شطط اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطاط على انه وصف بالمصدر مبالغة * قال في التماموس شط في سلعته شططا محرركةجاوز القدر والحد وتساعد عن الحق انتهى وحيث كانت العادة مستلزمة للقول لما انها لا تمرى عن الاعتراف بالوهية المعبود والتضرع اليه قيل لقد قلنا واذا جواب وجزء اى لودعونا من دونه آلهها والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول من رطا في الظلم ﴿ هؤلاء ﴾ متبدا وفي التعبير باسم اشارة تحقير لهم ﴿ قومنا ﴾ عطف بيان له . يعنى [ابن كروده كه كان ما نلد در نسب يعنى جى از اهل افسوس] ﴿ وقال في التأويلات التجمية انما قالوا ﴾ (قومنا) اى كنا من جلتهم وبالضلالة في زميرهم فانعم الله علينا بالهداية والمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية

خاطرت كي رقم فيض يذرد هيهات * مكر اذنقش برا كنده ورق ساده كني
وان كان اصحاب الكهف آووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا فانهم آووا الى
كهف الخلوة شوقا الى لقاءى وفرارا الى : قال الحافظ

شكر كمال حلاوت پس از رياضت يافت * نخست در سكن تنك ازان مكان كيرد
وان كان مرادهم من قولهم ﴿ ربنا آتنا ﴾ الآية النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار
بالسلامة فراد هؤلاء القوم النجاة من شرفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول
الى انوار جمالى وجلالى : قال الحافظ

مددى كر بجرانغى نكند آتش طور * چاره تيره شب وادى ايمن چه كمن
وبقوله ﴿ فضر بنا ﴾ الآية يشير الى سد آذان ظاهر اصحاب الخلوة وآذان باطنهم للالشرق
مسامهم كلام الخلق تنتقش الواح قلوبهم به وكذلك ينعزل جميع حواسهم عن نقش قلوبهم
ثم انهم يمحون النقوش السابقة عن القلوب بملازمة استعمال كلمة الطلاسة وهى كلمة لاله الا الله
حتى تصفو قلوبهم بنفى لاله عماسوى الله وبآيات الا الله تتنور قلوبهم بنور الله وتتقش بنور
العلوم الدينية الى ان يحلى تبارك وتعالى لقلوبهم بذاته وجميع صفاته لفيهم الله عنهم ويبقيهم
به وهو سر قوله ﴿ ثم بعثناهم ﴾ اى احيناهم بنا ﴿ لتعلم اى الحزين ﴾ اى حزب اصحاب
الكهف وحزب اصحاب الخلوة احصى اى اخطأ واصوب لما لبثوا فى كهفهم وبيت خلوتهم
امدا غابة ليههم ﴿ نحن نقص عليك ﴾ اى نخبرك ونبين لك وقد مر اشفاقه فى مطلع سورة
يوسف ﴿ نبأهم ﴾ اى خبر اصحاب الكهف والرقيم ﴿ بالحق ﴾ صفة لمصدر محذوف اى
نقص قضا ملتبسا بالحق والصدق * وفيه اشارة الى ان القصص كثيرا يقصون بالباطل ويزيدون
ويتقصون وينفرون القصة كل واحد يعمل برأيه موافقا لطبعه وهواه وما يقص بالحق الا الله
تعالى ﴿ انهم قتيبة ﴾ [شبان] ﴿ آمنوا بربههم ﴾ * قال فى التكملة سبب ايمانهم ان حواريا من
حواربي عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقبل له ان على بابها صنبا لا يدخلها احد
الاسجد له فامتنع من دخولها واتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فآجر نفسه فيه فكان
يعمل فيه فتملق به قتيبة من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به
وصدقوه ثم هرب الحوارى بسبب ابن الملك اراد دخول الحمام بامرأة ففهاه الحوارى فانتهره
فلما دخل مع المرأة ماتا فى الحمام فطلبه الملك لمسا قبل له انه قتل ابنك فهرب ثم قال الملك
من كان يصحبه فسماوا القتيبة فهربوا الى الكهف * يقول الفقير الظاهر ان ايمانهم كان
بالالهام الملكوتى والانجذاب اللاهوتى من غير دليل يدلهم على ذلك كما يشير اليه كلام التأويلات
وساقتى * واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم وان عيسى
اخبر قومهم خبرهم وان بعضهم من نومهم كان بعد رفع عيسى فى الفترة بينه وبين محمد عليهما
السلام * وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى وانهم كانوا على دين عيسى * قال الطبرى
وعليه اكثر العلماء ﴿ وزدناهم ﴾ [وبيغزوديم ايشاترا] ﴿ هدى ﴾ بان تبناهم على الدين
الحق واطهرنا لهم مكنونات محاسنه وفى التأويلات التجمية ساهم باسم التتوة لانهم آمنوا

امرنا الذى هو مهاجرة الكفار والمثابرة على الطاعة ﴿ رشدا ﴾ اصابة للطريق الموصل الى المصابوب واهتداء اليه ﴿ فصرينا على آذانهم ﴾ اى حجابا يمنع سماعهاى ايمانهم على طريقة التخييل المنبى على تشبيه الانامة الثقبية المانعة عن وصول الاصوات الى الآذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص الآذان بالذكر مع اشتراك سائر المشاعر لها فى الحجب عن الشعور عند النوم لما انها المحتاجة الى الحجب عادة اذ هى الطريقة للتليقظ غالبا لاسبا عند انفراد النائم واعتزاله عن الحلق والفاء فى ضربنا كما فى قوله فاستجبنا له بعد قوله اذ نادى فان الضرب المذكور وما ترتب عليه من القلب ذات اليقين وذات الشمال وغير ذلك ايشاء وحة لدنية خافية عن ابصار المتمسكين بالاسباب العادية استجابة لدعواتهم ﴿ فى الكهف ﴾ ظرف مكان لضربنا ﴿ سنين ﴾ ظرف زمان له ﴿ عددا ﴾ اى ذوات عدد هى ثلاثمائة وتسع سنين كما سأتى ووصف السنين بذلك اما للتكثير وهو الانسب باظهار كمال القدرة او للتقليل وهو الالىق بمقام انكار كون القصة عجبا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده تعالى ﴿ ثم بعثناهم ﴾ اى ايقظناهم من تلك النومة الثقيلة الشديدة بالموت وفيه دليل على ان النوم اخوالموت فى الوازم من البعث وتعطيل الحياة والاتحاق بالجمادات ﴿ تعلم ﴾ العلم هنا مجاز عن الاختبار بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به قطعا بل قد يكون لاطهار مجزه عنه على سنن التكليف التعجيزية كقوله تعالى ﴿ دانت بها من المغرب ﴾ وهو المراد هنا فلمنى بمشاهم لتعاملهم معاملة من يختبرهم ﴿ أى الحزينين ﴾ اى الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كسأيتى - وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان احدالحزينين الفتية والآخر الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وذلك لان اللام لعمد ولاعهد لغيرهم وابتدأ خبره قوله ﴿ احصى ﴾ فعل ماض اى ضبط ﴿ لما لبثوا ﴾ اى للبهتم فما مصدرية ﴿ امدا ﴾ يقال ما امداك اى منتهى عمرك اى غايته فيظهرهم بمجزهم ويفوضوا ذلك الى العلم الخبير ويترفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم وادانهم فيدادوا يقينا بكمال قدرته وعلمه ويستبصروا به امرالبعث ويكون ذلك لعنا لمؤمنى زمانهم وآية بينة لكفارهم . والامد بمعنى المدى كالعالية فى قولهم ابتداء الغاية على طريق التجوز بغاية الشئ عنه فالمد بالمدى المدة كما ان المراد بالغاية المسافة وهو مفعول لاحصى والجار والمجرور حال منه قدمت عليه لكونه نكرة فاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لافعل تفضيل لان المقصود بالاختيار اظهار مجز الكل عن الاحصاء رأسا لاطهار افضل الحزينين وتمييزه عن الأدنى مع تحقق اصل الاحصاء فيها ﴿ قال فى التأويلات التجمية ﴾ ااحسبت ﴿ اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسبت ﴾ ان ﴿ احوال ﴾ اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا اى من آيات احساننا مع العبد ﴿ حجابا ﴾ فان فى امتك من هو اعجب حالا منهم وذلك ان فيهم اصحاب الحلوات الذين كهفهم الذى بأوون اليه بيت الحلوة ورقيمهم قلوبهم المرقومة برقم المحبة فهم محبي ومحبوبى الواح قلوبهم مرآتومه بالعلوم اللدنية : قال اسنافظ

آیاتنا ودلائل قدرتنا ﴿ عجبا ﴾ ای آیه ذات عجب وضماله موضع المضاف اووصفا لذلك بالمصدر مبالغة والعجیب ماخرج عن حد اشکاله ونظائرُه وهوخبر لكانوا ومن آیاتنا حال منه . والمعنی ان قسمهم وان كانت خارقة للعادات لیست بمعجیبة بالنسبة الی سائر الآیات فان لله تعالی آیات عجیبة قسمهم عندها کائز الحقیق * قال الکاشفی [یعنی قصه ایشان بنسبت قدرت ما که در آفرینش ارض وسما ظاهر است چندان عجیب وغریب نیست مراد از کَهْف غاریست جیم نام واقع در کوه تباخولس ازحوالی شهر افسوس که دارالملک دقیانوس بود آورده اندکه دقیانوس در زمان تسخیر ممالک روم بشهر افسوس رسید و آنجا مذبحی برای بتان که معبودان او بودند ساخته اهل شهررا تکلیف پرستش ایشان کرد هر که سخن او شنید خلاص یافت وهر که تمرد نمود بقتل رسید شش جوان نورسیده خدا پرست از بزرگان زادگان شهر کوشه گرفته بدنا و نیاز مشغول گشتند و از حق سبحانه و تعالی درخواست نمودند که ایشانرا ازقتله آن جبار ایمن سازد القصة مهم ایشان بعرض دقیانوس رسیده و باحضار ایشان امر کرده تهدید بسیار نمود ایشان بر طریق توحید رسوخ ورزیده مطلقا فرمان او قبول نکردند دقیانوس بفرمودت احوالی و حلل که در برداشتند از ایشان انتزاع کردند و گفت شجاعانید و خرد سال و شمارا دوسه روزی مهلت دادم تا در کار خود تأمل کنید و ببینید که مصلحت شهادت قبول قول منست یا در رد آن پس از آن شهر متوجه موضعی دیگر شد و جوانان رفتن اورا غنیمت دانسته بایکدیگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و رأی همه بر فرار قرار یافت هر یک از خانه پدر قدری مال بجهت زاد و نطقه بر داشته روی بکوهی که نزدیک شهر بود آوردند و در راه شبانی بدیشان زسیدو بدین ایشان در آمد و درمرانقت موافقت نمود سک شبان نیز بر عقب ایشان دویدن آغاز کرد چندان که منع کردند تمتع نشد و خدای اورا بسخن آورد تا بزبان فصیح گفت از من مترسید که من دوستانم خدا را دوست میدارم شهادت خواب روید تا من شمارا با سبانی کنم اما چون نزدیک کوه شدند شبان گفت من درین کوه غاری میدانم که بدان پناه می توان گرفت پس اتفاق روی بغار نهادند . و حق سبحانه و تعالی از رفتن ایشان بغار برین وجه خبر میدهد [اذای ﴿ ظرف لمعجا او مفعول لا ذکر ای اذ کر حین صار واتی وانضم والتجأ ﴾ الفتية ﴾ یعنی فقیه من اشراف الروم اگرهم دقیانوس علی الشریک فابوا وهر بوا ﴿ الی الکهف ﴾ . هو جبروم فی جملهم بخولس واتخذوه مأوی . و الفتية جمع الفتی وهو الشاب القوی الحدث ویتعار للمملوک وان کان شیخا کالغلام وعن النبی صلی الله علیه وسلم (لا یقل احدکم عبدی وامتی ولكن لیقل فتای وقتانی) وعن ابی یوسف من قال انافتی فلان کان اقرارا منه بالرق ﴿ ن قالوا ربنا آتانا من لذنک ﴾ من خزائن رحمتک الخاصة المکنونة عن عیون اهل المعادات فن ابتداء متعلقة بآتنا ﴿ رحمة ﴾ خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء ﴿ وهی لنا من امرنا ﴾ کلا الجارین متعلق بهی لا اختلافها فی المعنی واصل التمهیه اظهار هیئة الشئ فی الصحاح هیأت الشئ اصاحته والاصلاح تقیض الافساد وهو جعل الشئ علی الحالة المستقیمة النافعة والافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال . والمعنی اصلح ورتب . واتمم لنا من

يا صاحبي لا تنتهر بدم * فالهـر ينهد والتيم يزول

وإذا حملت الى القبور جنازة * فاعلم بانك بعدها محمول

ثم وصاني بالنسل والتكفين في جبهه فقلت يا حيبي ولم لا اكفك في الجديد فقال الحى احوح الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبي والاعمال تبي ثم ادفع هذا المصحف والحاتم الى الرشيد وقله يقول لك ولدك الغريب لادومن على غمك قال ابو عامر فضيت شانه ودفعت المصحف والحاتم الى الرشيد وحكيت ماجرى فيكى وقال فيم استعملت قرة عيني وقطعة كيدي قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسأته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على ذاته ونفسه الشريفه اى قال بالله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا اكرمه مثل كرامتى

نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمی پیش دانا به از عالمیست

برفتند و هر كس درود آنچه كشت * ثمنان بجز نام نيكو و زشت

دل اندر دلارام دنيا میند * كه نشست با كس كه دل برنكند

اللهم اجعلنا من المقطعين اليك ﴿ ام حسبت ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد انكار حسابان امه وام منقطعة مقدرة ببل التي هي للانتقال من حديث الى حديث لا لا لابطال وبهزمة الاستفهام عند الجمهور وبيل وحدها عند غيرهم اى بل احسبت وظننت بمعنى ما كان ينبغي ان يحتسب ولم احسبت * قال الكاشفي [آورده اند كه چون يهود قريش راسه سؤال در آموختند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند بايكديگر ميگفتند كه قصه جوانان بس عجيبست عجب ازوى كه جواب آن داند حق سبحانه وتعالى آيت فرستاده كه ﴿ ام حسبت ﴾ نه چنانست كه ميگويند آيا مى بندارى تو [﴿ ان اصحاب الكهف ﴾ الكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فغار ﴿ والرقيم ﴾ هو كلهم بلنة الروم - يروى - عن الصاحب بن عباد انه كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جا، الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنها وحرف ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به وان تبارك بمعنى صعد * قال في القاموس الرقيم كأمير قرية اصحاب الكهف او جعلهم او اكلهم او الوادى او الصحراء او لوح رصاصى او حجرى نقش ورقم فيه تسهم واساؤهم ودينهم وم هروا وجعل على باب الكهف فالرقيم عربى فيبيل بمعنى مفعول * قال الطبرى كان في بيت الملك رجلان مؤنان اسم احدهما يندروس والاخر روناس كتبا اسماهم وقصتهم وانسابهم في لوحين من رصاص ووضعاهما في تابوت من نحاس ثم جعلاه على فم الغار في البنيان وقالا لعل الله ان يظهر عليهم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم اخبارهم ﴿ كانوا ﴾ في بقائهم على الحياة مدة طويلا من الدهر [يعنى در خواب ماندن سيصدونه سال] ﴿ من آياتنا ﴾ من بين

فقال واحزنه فقالت قل واقاة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنك العيش * وعن داود عليه السلام قال الهى امرتى ان اطهر قلبى فباذا اطهر قال يادود بالهموم والغموم : قال الحافظ روى زردست وآد درد آلود * عاشقنا را دواى رنجورى
 اللهم من على قلبى بهمك ﴿ انا جعلنا ما على الارض ﴾ من الحيوان والنبات والمعدن ﴿ زيتناتها ﴾ ولاهها * قال فى التآويلات النجمة اى زيننا الدنيا وشهواتها للاخلق ملامة لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء ﴿ لتبلوهم ﴾ لتعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر ﴿ ايهم احسن عملا ﴾ فى ترك الدنيا ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاه واهم اقبح عملا فى الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا وما فيها من الفانيات الفاسدات * قال فى الارشاد اى استفهامية مرفوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا يميز والجملة فى محل الصب معلقة لفعل البولى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبه * قال الكاشفى [محققان براندكى ما اى فى ما على الارض بمعنى ن است و مراد انبيا باعلما باحفظه قرآن كه زينت زمين ايشانند و جمعى كويند آرايش زمين برجال الله است ازان روى كه قيام عالم بوجود شريف ايشان بازيبسته است]

روى زمين بطلعت ايشان منور است * چون آسمان بزهره وخورشيد ومشتري ﴿ وانا لجالعون ﴾ فيما ساقى عند تناهى عمر الدنيا ﴿ ماعليها صعبا ﴾ ترابا ﴿ جرزا ﴾ لانبات فيه وسنة جرزا لامطر فيها * قال الكاشفى [صعيدا جرزا هامون وبى كياه يعنى باآخر اين عمارتها را خراب خواهيم ساخت پس دل بر آن منهيد و بزيت ناپايدار فريفته مشويد]
 جهان از رنگ و بوسازد اسيرت * ولى زدك ارباب بصيرت
 نه رنگ دل كشش را اعتباريست * نه بوى دلفريش را مداريست
 * قال بعض الكبار صعيدا جرزا لاحاصله الالاتمامة والغرامة فالتاسك السالك والطالب الصادق والحب الحق من يحرم على نفسه الدنيا وزيتها حرامها وحلالها وهى مازين للناس كما قال ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ الى قوله ﴿ ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾ لان مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الآخرة ودرجاتها - حكي - انه كان لهارون الرشيد ولد فى سن ست عشرة سنة فزهده فى الدنيا واختار العباء عنى القباء فر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة فدعاه هارون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتى بحالك فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طيرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الا جئت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلبأت فقال لايه بل انت فضحتى بين الاولياء بحك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا يأخذ الادرها ودانقا للقتوت قال ابوعامر البصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مرضيا فى خربة فقال

الابتداء ومن مزيدة لتأكيد النفي ﴿ كبرت ﴾ عظمت أى نبت ﴿ كلمة ﴾ تمييز وتفسير للضمير المبهم الذهني في كبرت مثل ربه رجلا ﴿ تخرج من افواههم ﴾ صفة للكلمة فقد استعظام اجزائهم على التفوه بها والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها، يعنى اسناد الخروج اليها مع ان الخارج هو الهواء المتكيف بكيفية الصوت بالابسته بها * قال القاضي عظمت مقاتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتياجه الى ولد بعينه ويخالفه الى غير ذلك من الزبغ ﴿ وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب قالوها عند الله تعالى وهي اكبر الكبائر اذ نسبوا الى الله وكذبوا عليه وكذبوه ﴿ ان يقولون ﴾ أى ما يقولون في هذا الشأن ﴿ الا كذبا ﴾ الا قولا كذبا لا يكاد يدخل تحت امكان الصدق ﴿ فاملك ﴾ [بس تو مكر] ﴿ باع ﴾ مهلك ﴿ نفسك ﴾ ذال في التأويلات النجمية معناه نهى اى لا تبخ نفسك كما يقال املك تريد ان تفعل كذا اى لا تفعل كذا اوفكأنك كما قال تعالى في شأن عاد ﴿ وتخذون مصانع لعلكم تختدنون ﴾ * قال في القاموس يخع نفسه كمنع قلبها غما ويخع بالشاة بالغ في ذبحها حتى بلغ البخاع هذا اصله ثم استعمل في كل مبالغة فلعلك باع نفسك اى مهلكها مبالغا فيها حرصا على اسلامهم والبخاع ككتاب عرق في الصدر ويجرى في عظم الرقبة وهو غير الخناع بالنون فيما زعم العزشمري انتهى ﴿ على آناهم ﴾ غما ووجدا على فراهم * قال الكاشفي [بعد از بر كشتن ايشان از تو پايں از اسكار ايشان ترا يعنى كار بر خود آسان كبر وغم بردل بي غل منه] ﴿ ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ﴾ اى القرآن * ان قلت تسمية القرآن حديثا دليل على حدونه * قلت سياه حديثا لانه يحدث عند سماعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التى وقعت بها العبارة عن القرآن كما في الاسئلة المفتحة * قال في الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره ﴿ اسفا ﴾ مفعوله لباخع والاسف اشد الحزن كما في القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه وسلم في شدة الوجد على اعراض القوم عن الايمان بالقرآن وكال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه عند مفارقة احبته تأسفا على مفارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكال القيام باءاء حقوق الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يببالغ في القيام بما امر الى حد ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قيمه وقعد في البيت عربانا فنهى عن ذلك بقوله ﴿ ولا تبسطها كل البسط فتعمد ملوما محسورا ﴾ فتكلم بعض الكبار في الحزن فقال الحزن حلية الادياب طوبى لمن كان شعاره الحزن ودناره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرايه الحزن به يلتذ الصديقون والتبون اذا احب الله تعالى عبدا القوله نائمة في قلبه ومن لم يذيق طعام الحزن لم يذيق لذة العبادة على انواعها ولا يفترق ماتممع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فان مراده ان الحزن تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيضع باضعاءه ويرتفع بارتفاعه * قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادم فرايته طويل الحزن دائم الفكر واضعايده على رأسه كأننا افرغت عليه الهموم افراغا * وكان سفيان عند رابعة

لسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق نفسه في مقامه التفضيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له واما حمد ذاته في مقامه الجمي الالهي قولاً فهو مانطق به في كتبه وخطبه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلاً فهو اظهار كلالته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالي صفاته ومحال آيات اسماؤه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالنفيس الاقدس الاولي وظهور النور الازلي فهو الحمد والحمود جمعا وتفصيلا : قال المولى الجمى

آنجا که کال کبریای تو بود * عالم نمی از بحر عطای تو بود
مرا چه حد حمد و ثنای تو بود * هم حمد و ثنای تو سزای تو بود

﴿ الذى انزل على عبده ﴾ محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقيا حرا عن جميع ماسوى الله ولذا يقول (امتى) يوم يقول كل نبى نفسى نفسى وفيه اشعار بان شأن الرسول ان يكون عبدا للمرسل لا كما زعمت التصارى في حق عيسى عليه السلام ﴿ الكتاب ﴾ اى القرآن الحقيق باسم الكتاب وهو في اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على ازاله تنبيها على انه من اعظم نعمائه اذ فيه سعادة الدارين ﴿ ولم يجعل له ﴾ اى القرآن ﴿ عوجا ﴾ [چیزی از کجی] اى شيا من العوج بنوع اختلاف في النظم وتناف في المعنى او عدول عن الحق الى الباطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفه لطيفة من غير تنص لثلا يتوهم ان ما بعده صفة له واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يحسن القطع بالكلية بين مقولهم ولا الوصل لثلا يتوهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم ﴿ قبا ﴾ انتصابه بمضمر تقديره جعله قبا اى مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفریط او قبا بالمصالح الدينية والدنيوية للعباد فيكون وصفاه بالتكميل بعد وصفه بالكمال والقيم والقيوم والقيام بناء مبالغة للقائم * قال الكاشفي [در تآویلات آورده که ضمیر له راجع بعبادت و معنی آنکه نداد بنده خود را میل بغير خود و کردانید او را مستقیم در جمیع احوال] ﴿ لينذر ﴾ اى انزل لينذر الكتاب او محمد بما فيه الذين كفرا ﴿ بأسا ﴾ عذابا ﴿ شديدا ﴾ صادرا ﴿ من لده ﴾ من عنده تعالى نازلا من قبله بمقابلة كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال في الدنيا او عذاب النار في العقبى او كلاهما وانما قال من لده لانه هو المعذب دون الغير ﴿ وبشر ﴾ [مرده دهد] ﴿ المؤمنين ﴾ المصدقين ﴿ الذين يعملون الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحة وهى ما كانت لوجه الله تعالى ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم في مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة ﴿ اجرا حسنا ﴾ هو الجنة وما فيها من النعيم ﴿ ما كئين ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك الاجر ﴿ ابدا ﴾ من غير انقطاع وانتهاء وتغير حال نصب على الظرفية لما كئين وتقديم الانذار على التبشير لتقدم التخلية على التحلية ﴿ وينذر ﴾ ايضا خاصة ﴿ الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴾ كاليهود والتصارى وبنى مدلج من كفار العرب ﴿ ما لهم به ﴾ اى اتخذ الله تعالى ولدا ﴿ من علم ولا آباؤهم ﴾ الذين قلدوهم في ذلك يعنى لا يقتضى العلم ان اتخذ الله ولدا لاستحاطه في نفسه وانما قالوا بالجهل من غير فكر ونظر فيما يجوز على الله ويمتص ومن علم مرفوع على

المتابعة والاسوة الحسنة (وابتغ بين ذلك سيلا) وهو اظهار الفرائض بالجماعات في المساجد واخفاء التوافل وحدانا في البيوت (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) فيكون كالغائب وعواطف احسانه مخصوصا بولده وبحرم عبادته معه (ولم يكن له شريك في الملك) فيكون ما ناله من اصابة الخير الى عبادته واوليائه (ولم يكن له ولى من الدن) فيكون محتاجا اليه فينعم عليه دون ما استغنى عنه بل اوليائه الذين آمنوا وجاهدوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالحجبه والطلب والعبودية وهو معنى قوله (وكبره تكبيرا) انتهى [علم الهدى فرموده كه حق سبحانه دوست نكريد تا بدمد ایشان اذدل بجز رسد بلکه دوست كيرد تا بلطف وى از حضيض مذلت تا باوج عزت ترقى كند] كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وهذه الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى (ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم الى العين ومن العين الى الحق * قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل في خدمته وتحت طاعته وحرمته اذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى (كلا تمدھؤلا وهؤلا من عطاء ربك) وهذا عام في كل طريق وظاهر في كل فريق (وما كان عطاء ربك محظورا) فيحجر او يمحصر في نوع واحد اوصفة واحدة * وقد قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة * وقال ابو يزيد البسطامى قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فتهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة فشفاهم بالعبادة : قال الحافظ

درین جن نکتہ سرزنش بخود روی * چنانکہ پرورش میدهند میروم
تمت سورة الاسراء في اوسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسير سورة الكهف وهي مائة واحد عشر آية مكية وقيل الاقوله واصبر نفسك الآية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ اللام للاستحقاق اى هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان كل وجود شئ * نعمة من نعمه فلا نتم الا هو * قال القيصرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وشناؤه عليه بما اتى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعل فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والحيثيات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجه الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام (الحمد لله على كل حال) وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى واتباعا لامره لاطلبا لحظوظ النفس ومرضاها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالكلمات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق

فمليك يبذل الوجود واثاقه فانه تعالى اتما يتجلى لاهل الفناء نعم ان الفناء من التجلى كإدله عليه الخبر المذكور : وفي التورى

جون تجلى كرد اوصاف قديم * بس بسوزد وصف محدث را كليم

﴿ قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ﴾ - روى - ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتقل ذكر الرحمن وقد كثرت في التوراة فترلت. والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والمراد بالله والرحمن الاسم للمسمى واوالتخير والمراد انهما سياتى في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود. والمعنى سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا اما هذا واما هذا ﴿ ايامادعوا ﴾ [هر كدام را بخوانيد وبدان حق را خوانده باشيد] والتون عوض عن المضاف اليه وماصلة لتأكيد ما فى أى من الابهام اى أى هذين الاسمين سميتم وذكرتم ﴿ فله ﴾ اى للمسمى لان التسمية لمسى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى للاسم ﴿ الاسماء الحسنى ﴾ وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ذينك الاسمين . والحسنى تأنيث الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدالتها على صفات الجلال والجمال * قل فى بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهاية فى الحسن * وقال بعضهم تزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رجن فقالوا انه ينهانا ان نعبدهم وهو يدعو لها آخر فالمراد هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناهما واعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود واو للاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التخير والله اعلم * قال المولى الفانارى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضما واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن اليمامة مسيئة تنت فى كفرهم كما لوسموه الله مثلا انتهى * وقال الامام السهلبى رحمه الله فى كتاب التعريف والاعلام كان مسيئة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمر طوبلا الى ان قتل باليمامة قتله وحشى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه انتهى - وروى - ان بعض الجبابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة فظهر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته لان هذا الاسم الجليل لا يلىق الا لجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى (هل تعلم له سميا) اى مشاركاه فى هذا الاسم وقال فرعون مصر للقبط ان اربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول ان الله تعالى * قال حضرة الهداى قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام خاتم النبوة والشفاعاة العامة واليه ينتهى كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبى للسالك ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل : وفي التورى

دست شد بالاى دست ابن تا كجا * تايزدان كه اليه انتهى

كان كى درياست بي غور وكران * جمله درياها جوسىلى پيش ان

﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ اى بقرأة صلاتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان

قرأوا الكتب السالفة من قبل تنزيه وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والحق والمبطل نحو عبدالله بن سلام واتباعه من اليهود والتجاشي واصحابه من النصارى ﴿ اذابتلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم يخرون للاذقان ﴾ [يفتتد برزخهاى خود] اى يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه على سيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ﴿ سجدا ﴾ اى حال كونهم ساجدين تعظيما لاسمائه وهو تلميح لما فيهم من قوله آمنوا به اولاً تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك اى ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ايمان من هو خير منكم * قال الفيض اى ذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الحرور به * قال سعدى المفتى فى حواشيه فيه بحث فانه ظاهران اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جهته وانته الا ان يقال ان طريق سجدهم غير ماعرفناه انتهى * يقول الفقير معنى اللقاء هنا كون الذقن اقرب شئ الى الارض من الالف والجهة حال السجدة اذا الاقرب الى الارض بالنسبة الى حال الحرور الركبة ثم اليدان ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الى السماء بالاضافة الى حال الرفع الرأس واقرب اجزاء الرأس الجهة فافهم ﴿ ويقولون ﴾ فى سجودهم ﴿ سبحان ربنا ﴾ [باكت پروردگار ما] عما يفعل الكفرة من التكذيب او عن خلفه وعده الذى فى الكتب السالفة بعث محمد وازال القرآن عليه ﴿ ان ﴾ اى ان الشأن ﴿ كان وعد ربنا لمنعوا ﴾ كأنما لى بحالة واقما لى لان الخائف قص وهو محال على الله تعالى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالوعد وعد الآخرة كما يدل عليه سياق الآية من قصة موسى وفرعون وما قبلها من قصة قريش فى انكار البعث والله اعلم ﴿ ويخرون للاذقان يبيكون ﴾ اى حال كونهم باكين من خشية الله تعالى كثر الحرور للاذقان لاختلاف السبب فان الاول لتعظيم اسمائه واثاني لما اثر فيهم من مواظب القرآن * وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبيكون من خشية الله) ﴿ ويزيدهم ﴾ اى القرآن بسماعهم ﴿ خشونا ﴾ كما يزيدهم علما وبقينا بالله واخشوه [فروتى] وتضرع * واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء واخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع فى العبودية * قال الكاشفى [ابن سجدة چهارم است از سجدهات قرآن وحضرت شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده وفرموده كه بحقيقت اين سجود متجلمست زي را كه خشوع از وقوع تجلى باشد بر ظاهر باهرردو وچون خبر داد كه خشوع ايشان زياده ميشود وخشوع نمى باشد الا از تجلى الهى پس زيادتى خشوع دليل زيادتى تجلى باشد و بر آن تقدير اين سجود تجلى بود وساجد بايد كه بركت اين سجده از فيض تجلى بهره مند وخشوع او بيفزايد] ما تجلى الله لنى الاخضله

لمعة نور تجلى از قدم * بر حدوث افتد فرو ريزد زهم

پس خشوع اينجا زوال هستى است * وزيلدى موجب اين سى است

المقتضى لازاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذى اشتمل عليه فالمراد بالحق فى كل من الموضوعين معنى يذير الآخر فلا يرد ان الثانى تأكيد للاول * قال الكاشفى [در تبيان آمده كه با معنى على است و مراد از حق محمد صلى الله عليه وسلم يعنى وعلى محمد نزل . در مدارك آورده احمد ابن ابى جكوارى گفت محمد بن سهاك بيارشد قاروژه او بطيب ترسمى برديم مردى نيكو روى و خوشبوى و جامه پا كوزه پوشيده بما رسيد و صورت حال برسيد بوى كقيم فرمود كه سبحان الله در مهم دوست خدای تعالى از دشمن خدای استعانت مى كنيد باز كرديد و باين سهاك بكوييد كه دست خود بر موضع وجع بنه و بكوى (وبالخلق از لئاه و بالحق نزل) و از چشم ما غائب شد باز كشتيم و قصه بعرض شيخ رسانيديم دست بران موضع نهاد و اين كلمات بگفت فى الحال شفا يافت و گفته اند آن كس خضر عليه السلام بود اثر حكمت اين كار طيبان الهيست] [و فى التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل و ذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة فى احسن تقويم ثم بالنفخة رده الى اسفل سافلين و هو انقلب الانسانى احتاجت الارواح فى الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق و جواره الى حبل تعصم به فى الرجوع فانزل الله القرآن و هو حبله المتين و قال (و اعتصموا بحبل الله جميعا) و بالحق نزل ليضل به اهل الشقاوة و البارد و الجحود و الامتناع عن الاعتصام به و يبقى فى الاسفل حكمة بالغة منه و يهدى به اهل السعادة بالقبول و الايمان و الاعتصام به و التخلق بخلقه الى ان يصل به الى كمال قربه فيمتصم به كما قال (و اعتصموا بالله هو مولاكم) ﴿ و ما ارسلناك الا مبشرا ﴾ للمطيع بالثواب ﴿ و نذيرا ﴾ للعاصى من العقاب فلا عليك الا التبشير و الانذار ﴿ و فى التأويلات النجمية (مبشرا) لاهل السعادة بسعادة الوصول و العرفان عند التمسك بالقرآن (و نذيرا) لاهل الشقاوة بشقاوة البعد و الحرمان و الخلود فى التيران عند الانقصاص عن حبل القرآن و ترك الاعتصام به [ساحى قدس سره فرموده كه مژده دهندد آترا كه از ماروى بكر داند و يم كشته آترا كه روى بما آورد يعنى بدكارانرا بشارت دهد بيهت رحمت و كمال عفو ما تاروى بدر كه ما آزند حافظا رمت او بهر كه كارا نست * نا اميدى مكن اى دوست كه فاسق باشى

نيكارا انذار كند از اثر هيبت و جلال تا بر اعمال خود اعتماد نماند

زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * زنده از ره نياز بدار السلام رفت

﴿ و قرآنا ﴾ منصوب بمضمر يفسره قوله تعالى ﴿ فرقا ﴾ ﴿ فرقا ﴾ ﴿ نزلناه مفرا . و بالفارسية [و پرا كنده فرستاديم قرآنا يعنى آيت آيت و سوره سوره] ﴿ لتقرأه على الناس على مكث ﴾ اى مهل و تأن فانه ايسر للحفظ و اعون على الفهم ﴿ و نزلناه ﴾ فى ثلاث و عشرين سنة ﴿ تنزيللا ﴾ على قانون الحكمة و حسب الحوادث و جوابات السائلين ﴿ قل ﴾ للذين كفروا ﴿ آمنوا به ﴾ اى بالقرآن ﴿ اولانوؤمنوا ﴾ فان ايمانكم به لا يزيدكم كالا و امتناعكم عنه لا يورثه نقصا

حاجت مشاطه نيست روى دلارام را

والامر للتهديد كما فى تفسير الكاشفى ﴿ ان الذين اتوا العلم من قبله ﴾ اى العلماء الذين

[برانكيزد ودور كند موسى وقوم او] ﴿ من الارض ﴾ اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستئصال ﴿ فاغرقاه ﴾ اى فرعون ﴿ ومن معه ﴾ من القبط ﴿ جيما ﴾ ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق * قال فى الارشاد فعكسنا عليه مكروه واستغزناه وقومه بالاغراق ﴿ وقتلنا من بعده ﴾ اى من بعد اغراق فرعون ﴿ لى اسرائيل ﴾ اولاد يعقوب ﴿ اسكنوا الارض ﴾ التى اراد ان يستفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ﴾ يعنى قيامة الساعة ﴿ جنبابكم ﴾ [بيارم شما وياشازا بحشر كاه] ﴿ لفيقا ﴾ [جماعتى آميخته باهم بس حكم كيم ميسان شما] تمييز سعداء واشقياء * والنفى الجماعات من قبائل شتى قداف بعضها ببعض * قال فى القاموس ﴿ جنبابكم لفيقا ﴾ مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية اى يلفن الكافرون بالمؤمنين لعلمهم بخون بهم من العذاب فيخطبون بقوله تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ ولا يفهمهم التلفف بل يقال لهم ﴿ فريق فى الجنة وفريق فى السعير ﴾ انتهى * يقول الفقير وذلك لان التلفف الصورى والارتباط الظاهرى لا يرفع الكفار والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكانوا كمن انكسرت سفيتهم فتلق من لا يحسن السباحة بالسباح فتعلقه هذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سياح لا يجو فكيف غيره : سعدى

در آبی که پیدا نباشد کنار * غرور شناور نسیاید بکار

وفى الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيئ او تقربه فى العمل الصالح لم ينفعه شرف النسب من جهة الدنيا ولم يجبر به تقيصته فان نسبه يتقطع هناك ألا ترى ان الغصن اليابس يقطع من الشجرة ليوبسته ورطوبة الباقى وغضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا بها منسوباً اليها لكنه ليوبسته حرى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولذا قال عليه السلام (كل تقى نقى آل) وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والتقاوة فليس من آل كائى لهب ونحوه وليس له طريق ينتهى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبذل التقدي فى الفضول وعرضت على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لاقبلها الاعلى يد محمد صلى الله عليه وسلم يعنى على الصراط السنوى فجاءته من تم فقد وضعت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هى بصحة الاتصال بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت موافقة لما امره قبلت والا ردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق من خرفا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فعليك ايها الاخ فى الله بالثبات والوقار ولا يستفزك العدو حتى لاتقع فى ورطة البوار : قال الحافظ

در راه عشق و سوسه اهر من بيسست * هس دانز و كوش دل بيبام سروش كن
والله التنبى والموقف ﴿ وبالحق ازلناه وبالحق نزل ﴾ اى ومازلنا القرآن الاملتسبا بالحقى

ازان سالها می بماند زرش * که لرزد طلسمی جنین بر سرش
بسنک اجل ناکهان بشکند * باسود کی کنج قسمت کتد

﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴿ معجزات ﴿ بينات ﴿ وانجات الدلالة على نبوته وحنة
ما جاء به من عندنا وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان
والسنون ونقص الثمرات ﴿ فاسأل بنى اسرائيل ﴿ اى قتلته ﴿ اذ جاءهم ﴿ سلهم ياموسى
من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب * وقال الكاشفى [بس بپرس
اى محمد ز بنى اسرائيل يعنى از علمای ایشان همین آیات را تا صدق قول تو بر مشركان
ظاهر كردد] اى ليظهر صدقك حين احتبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم اذ جاءهم
[چون آمد موسى برایشان که چه گذشت میان وی وفرعون] ﴿ وفى التأویلات النجمية
اذ جاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوها واستدلوا بها وآمنوا كاهل الحق من جعلهم الله
ائمة يهدون بامرهم و كانوا بآياته يوقنون ﴿ ففسال له فرعون ﴿ قال فى الارشاد الفاء فصيحة
اى فاطهر عند فرعون ما آتياه من الآيات البينات و بلفه ما ارسل به فقال له فرعون ﴿ انى
لاظنك ياموسى مسحورا ﴿ سحرت فتخط عقلت ولذا تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير
المعقولة وهذا يشبه قوله ﴿ ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون ﴾ و يجوز ان يكون
المسحور للنسبة بمعنى ذى السحر كما قال فى التأویلات النجمية لما كان فرعون من اهل الظن
لا من اهل اليقين رآه ينظر الظن الكاذب ساحرا ورأى الآيات سحرا ﴿ قال ﴿ موسى
﴿ لقد علمت ﴿ بدرستی که تو دانسته اى فرعون بدل خود اگر چه بزبان تلفظ نکنى [
﴿ وفى التأویلات النجمية لوفظرت بنظر العقل لعلمت انه ﴿ ما ازل هؤلاء ﴿ يعنى الآيات
التي اظهرها ﴿ الا رب السموات والارض ﴿ خالفهما ومدبرها ﴿ بصائر ﴿ حال من الآيات
اى بينات مكشوفات تبصرك صدق ولكنك تعاند وتكابر. وبالفارسية [آیتهای روشن که
هر يك دلیست بر نبوت من] ﴿ وفى التأویلات النجمية اى ترى بنور البصرة والعقل انتهى
* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده
الجهل فلا تجب بعلمك فان فرعون علم نبوة موسى و ابليس علم حال آدم و اليهود علموا
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه و حرمو التوفيق للايمان فاشقاهم زمانا ذلك
الاستيقان قال تعالى ﴿ ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ﴿ قال الكمال الحنجدى
در علم محققان جدل نیست * از علم مراد جز عمل نیست

و قال الحافظ

نه من زبى علمى درجهان ملوم و بس * ملالت علما هم ز علم بی عملت
﴿ وانى لظنك يا فرعون مشورا ﴿ مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما تبرك
عن هذا اى ما صرفك او هالك فان الثبور الهلاك ﴿ وفى التأویلات النجمية اى بلا بصيرة و عقل
والظن ظنان ظن كاذب و ظن صادق و كان ظن فرعون كاذبا و ظن موسى صادقا ﴿ فاراد ﴿
اى فرعون من نتائج ظنه الكاذب ﴿ ان يستفهم ﴿ الاستفزاز الازعاج. و المعنى بالفارسية

﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ من غير مادة مع عظيمهم ﴿ قادر على ان يخلق منهم ﴾ فى الصفر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة * قال الكاشفى [مثل تعبير ازقش شئ كسند جناك مثلك لايفعل كذا اى انت] ﴿ وجعل لهم اجلا لاريب فيه ﴾ عطف على أولم يروا فانه فى قوة قد رأوا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لاريب فيه هو يوم القيامة * قال الكاشفى [بدرستى كه خدای تعالى مقرر کرده است براى فنى ايشان مدتى كه هيچ شك نيست دران وآن زمان مرگست يا بجهت اعاده ايشان اجلى نهاده كه قيامتست] ﴿ فابى الظالمون ﴾ فامتنوا من الاتقياد للحق ولم يرضوا ﴿ الا كفورا ﴾ جحودا به ﴿ قل ﴾ [بكوكافرا ترا] ﴿ لو اتمتملكون خزائن رحمة ربى ﴾ خزائن رزق الهى افاضها على كافة الموجودات و اتم مرتفع بفعل بفسره المذكور لامبتدأ لانها لاتدخل الاعلى الفعل والاصل لو تملكون اتم تملكون ﴿ اذا لاأسكنتم ﴾ لبخلتم من قولك للبخيل مسك فلا يقدر له مفعول ﴿ خشية الاتفاق ﴾ مخافة عاقبه وهو التفاد ﴿ وكان الانسان تقورا ﴾ يقال قتر ضيق . والمعنى كان ضيقا مبالغا فى البخل لان مبنى امره على الحاجة والضرورة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنى من الانصار (من سيدكم بائى سلده) قالوا الجدين قيس على بخل فيه فقال عليه السلام (واى داء اودى من البخل بل سيدكم عمر بن الجوح) فالبخل والحرس من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنهما وتحليلتها بالسخاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستعبد البخل ولو كان مطيعا وينأى عن السخى ولو كان فاقا وجنس الانسان وان كان تقورا مخلوقا على القبض واليبوسة كالتراب الا ان من افراده خواص متخلفين بصفات الله تعالى و متحققين بأسرار ذاته * قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر اندى من البحر

الراحة الكف والمعشار بمعنى العشر - روى - ان زين العابدين رضى الله عنه لقيه رجل فسه فزارت اليه العيد والمواالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ماستر من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فاتقى عليه خيفة كانت عليه وهى كساء اسود معلم وامر بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولايتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء ومروءة كانت تأتيمهم الدنيا فيخرجونها فى العاجل وفيهم يصدق قول القائل وهم ينفقون المال فى اول الغنى * ويستأنفون الصبر فى آخر الفقر اذا نزل الحى الغريب تقارعوا * عليه فلم تدر المثل من المثرى

: قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر كنج قارون بچنك آورى * نماند مكر آنكه كنجى برى
بخیل توانى كسر بدینار وسم * طلسمت بالای كنجى مقیم

مکن بچشم حقارت نگاه بر من مست * که نیست معصیت و زهد بی مشیت او ﴿ و محشرهم يوم القيمة ﴾ کاشنین ﴿ علی وجوههم ﴾ سجا اومشیا فان الذی امشاهم علی اقدامهم قادر علی ان یمشیهم علی وجوههم ﴿ عمیا ﴾ حال من ضمیر وجوههم و هو جمع اعمی ﴿ و یکما ﴾ جمع ابکم و هو الاخرس ﴿ و صبا ﴾ جمع اصم من الصم بحركة و هو انسداد الاذن و ثقل السمع * ان قیل ما وجه الجمع بین هذه الآیة و بین قوله تعالی (سمعوا لها تعذیرا و زفیرا) و قوله (ورأى المجرمون النار) و قوله (دعوا هالك تبورا) ﴿ قلت قال ابن عباس رضی الله عنهما معنی الآیة لایرون ما یرسهم و لاینتطقون بما یقبل منهم و لایستهعون ما یلذ مسامعهم لما قد كانوا فی الدنیا لایستبصرون بالآیات و العبر و لاینتطقون الحق و لایستهعون ﴾ و قال مقاتل هذا اذا قبل لهم اخصاؤها و لانتکلمون فیصیرون باجمعهم صابکما عمیا نعوذ بالله من سخطه ﴿ و فی التأویلات التجمیة (و منحشرهم) الخ لانهم كانوا یعیشون فی الدنیا مکیین (علی وجوههم) فی طلب السفلیات فی الدنیا و زخارفها و شهواتها (عمیا) عن رؤیة الحق (و یکما) من قول الحق (وصبا) عن استماع الحق و ذلك لعدم اصابة النور المرشوش علی الارواح (و من كان فی هذه اعمی) الآیة و قال صلی الله علیه و سلم (یموت الانسان علی ما عاش و یمنحسر علی ما مات علیه) ﴿ مأویهم ﴾ منزلهم و مسکنهم و المأوی کل مکان یاوی الیه شیء لیلان کان اونهارا ﴿ جهنم ﴾ خیر مأواهم و الجملة استئناف ﴿ کما خبت ﴾ یقال خبت النار و الحرب و الحدة خبوا و خبوا سکنت و طفئت کفی القاموس ﴿ زدهم سعیرا ﴾ [بیفزایم برای ایشان آتش سوزان یاز افروزیم آتش را] ای کما سکن لیهما بانا کلت جلودهم و لحومهم و یبق فیهم ما تعاقب به النار زدهم توقدا بان بدلناهم جلودا غیرها فعدت ملتبهة و مسعرة * فان قلت قوله تعالی (کما تضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها) یدل علی ان النار لتجاوز فی تعذیبهم عن حد الانفراج الی حد الاحراق و الاقناء * قلت التضج مجاز عن مطلق تأثیر النار ثم ما ذکر من التجدید بعد الاقناء عقوبة لهم علی انکارهم الاعداد بعد الفناء بتکریرها مرة بعد اخرى لیروها بعد اخرى فیروها عیاناً حیث لم یعلموها برهاناً کما یفصح عنه قوله ﴿ ذلك ﴾ مبتدأ خیر . قوله ﴿ جزأؤهم بانهم ﴾ بسبب انهم ﴿ کنزوا بآیاتنا ﴾ العقلیة و الثقلیة الدالة علی صحة الاعداد دلالة واضحة * و فی التأویلات كانوا فی جهنم الحرص و الشهوات کما سکت نار شهوة باستیفاء حظها زادوا سعیرها باشتغال طلب شهوة اخرى و لو كانوا مؤمنین بالحقشر و النشر ما اکبوا علی جهنم الحرص علی الدنیا و شهواتها و ما عرضوا عن الآیات البینات الی جانبها الانبیاء علیهم السلام : و فی المنتوی

کوزة چشم حریمان بر نشد * تصدق قانع نشد پردر نشد

﴿ و قالوا ﴾ منکرین اشد الانکار ﴿ انذا کنا عظاما ﴾ [ای ان وقت که کردیم استخوان] ﴿ و رفاتا ﴾ الرفات الحطام و هو الفتات المکسر * و قال مجاهد رفاتا ای ترابا ﴿ انساب لم یوثق خلقا جدیدا ﴾ امام صدر مؤکد من غیر لفظه ای لمبعوثون بعنا جدیدا و اما حال ای مخلوقین متأفنین و قد سبق تفسیر هذه الآیة فی هذه السورة ﴿ اولم یروا ﴾ ای لم یفکروا و لم یعلموا

﴿ والله والملائكة قبلا ﴾ مقابلا كالعشير والمعاشر كما قال الكاشفي [در مقابله یعنی عیان تمانی
استی] او کفایلا بشهد بصحة مانديعه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلائها
عليها ای والملائكة قبلا ﴿ او يكون لك بيت من زخرف ﴾ من ذهب واصله الزينة * قال
الكاشفي [خانه از زرکه در انجا بنشیني و از درويشي باز رهي] ﴿ او ترقى ﴾ تصعد
﴿ في السماء ﴾ في معارجها تحذف المضاف يقال رقى في السلم وفي الدرجة كرضي رقياً ای سعد
وعلا صعوداً وعلوا ﴿ ولن تؤمن لرقيق ﴾ ای لاجل رقيق فيها وحده ای صعودك فاللام
للتعليل اولن تصدق رقيق فيها فاللام صلة ﴿ حتى تنزل ﴾ منها ﴿ علينا كتابا ﴾ فيه
تصديقك ﴿ نقرؤه ﴾ نحن من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يقصدون بمثل هذه الاقتراحات
البلج والعدا ولو كان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ماشاهدوا من المعجزات ﴿ قل ﴾ تعجبا
من شدة شكيمتهم واقتراحهم وتزيها لساحة السبحان ﴿ سبحان ربي ﴾ [پاکست پروردگار
من ازانکه بروي تحکم کند کسی یا شريك او شود در قدرت] ﴿ هل كنت ﴾ [آیا هستم
من] ﴿ الا بشرا ﴾ لاملکا حتى يتصور مني الترقى في السماء ونحوه ﴿ رسولاً ﴾ مأموراً
من قبل ربي بتليغ الرسالة من غير ان يكون لي خيرة في الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون
قومهم الا بما يظنهم الله على ايديهم حسب اياتهم حال قومهم ولم تكن الآيات اليهم ولا لهم
ان يتحكموا على الله بشئ منها وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صفة وفيه اشارة الى انهم ارباب
الحس الحيواني يطلبون الامحاز من ظاهرا المحسوسات فالهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق
ودلائل النبوة واعجاز عالم المعاني بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلبون فيه تزكية النفوس
وتصفية القلوب وتحلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لئبت منها تخيل المشاهدات
واعتاب المكاشفات في جنات المواصلات * فلي السالك الصادق ان يطالب الوصول الى عالم المعنى
فانه هو المطالب الاعلى وان يصل اليه الا بقدسي العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع
قال عيسى عليه السلام ابن تبت الحبة قالوا في الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لانبت
الافى قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذا الاشارة بقول سيد البشر
صلى الله عليه وسلم (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لان يكون الافى الارض
وهو موضع نبع الماء وهذا المقام انما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها فلا يجتمع
العبودية والرياسة ابداً فان واحدا لا يصير سلطانا ورعية معا والى هذا يشير المولى الجامى بقوله
بالباس فقر بايد خلعت شاهی درست * زشت باشد جامه نبی اطلس ونیمی پلاس
فاتظر في هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب
المحمدى والفتاء الاحمدى وترك الاعتراض - حتى - ان ليل لما كسرت انا قيس الجنون
رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل لهما الجنون كنت تظن ان ليلي تجبك فقد كسرت اناك فضلا
عن الحبة فقال انا الجنون من لم يتفتن لهذا السر يعنى ان كسر الوعاء عبارة عن الافتناء فالطالب
لا يصل الى مقصوده الا بعد افتناء وجوده

خير مائة هرنيك وبدتوي جامى * خلاص از همی بایدت زخود بكریز

يأتيك قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرتي بذلنا اموالنا في طلب الطيب لك حتى
تبرئك منه اوتعدريك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بي ما تقولون ما جئكم بما جئكم به
لطلب اموالكم ولا لاشرى فيكم ولا للمالك عليكم ولكن الله بعثي اليكم رسولا وانزل على
كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان قبلوا مني
ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم) قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق
بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك فليسر عنا هذه الجبال
التي قد ضيقت علينا او يبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا
مامضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا ففسألهم
عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ما سألتك صدقك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك
رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بهذا بعثت انما جئكم من عند الله بما بعثي
به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله)
قالوا فان لم تفعل هذا فصل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا
وقصورا من ذهب وفضة وينيك بها عما سواك فانك تقوم في الاسواق وتلتس المعاش فقال
عليه السلام (ما لنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا) قالوا
سله ان يسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام (ذلك الى الله تعالى
ان شاء فعل) وقال قائل منهم ان تؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبدالله بن ابي
امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبدالمطلب ابن عمه التي عليه السلام ثم اسلم
بعد وحسن اسلامه فقال لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما وترقى فيه وانا انظر حتى
تأتينا وتأتي بنسخة منسوخة معك ونقر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف
رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته من متابعة قومه لما رأى من مباعدهم عنه فانزل الله
تعالى (وقالوا) اى مشركوا مكة ورؤساؤهم ﴿ ان تؤمن لك ﴾ ان نعترف لك يا محمد بنيتك
ورسالتك ﴿ حتى تفجر لنا ﴾ [تا وقتي كه روان سازى براى ما] ﴿ من الارض ﴾ ارض
مكة ﴿ ينبوعا ﴾ [چشمه پر آب كه هرگز كم نكردد] فالنبوع العين الكثير الماء ينبع
ماؤها ولا يغور ولا ينقطع ﴿ او تكون لك جنة ﴾ بستان يستر اشجاره ما تحتها من العرصة
﴿ من نخيل وعنب ﴾ [اذ درختان خرما وانكور يعنى مشتمل بران درختان] وهما اسم
جمع لحنه وعنبه ﴿ ففجر الانهار ﴾ اى تجريها بقوة ﴿ خلالها ﴾ [درميان آن بستانها]
قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جودورها ما بين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء
﴿ ففجيرا ﴾ كثيرا والمراد اما اجراء الانهار خلالها عند سقيها او اقامة اجرائها كما يني
عنه الفاء لا ابتداءه ﴿ او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴾ جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا
ومعنى حال من السماء والكاف في كما في محل التصب على انه صفة مصدر محذوف اى اسقاطا
مانا لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى (او يسقط عليهم كسفان السماء) ﴿ او تأتي ﴾ [يايارى]

كه زقرآن كونه يند غير قال * ابن عجب نبود ز احجاب ضلال
ككز شعاع آفتاب بر زبور * غير كرمى مى نيايد چشم ككور

تو زقرآن اى بسر ظاهر مين * ديو آدم را نيند جز كه طين [٩]

ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

* اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته بأسرها ازيله غير مخلوقة * قال ابو حنيفة
رحمه الله فن قال انها مخلوقة او وقف فيها اوشك فيها فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة
على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عند الاشعرية والمنصورية ايضا كمن قال بان كلامه تعالى
حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم و اعجب من هذا قولهم الجلد والعلاقة قديمان
ايضا * وفي الفتوحات المكية قدس الله سر مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران
الامر الواحد يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الآخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقرآن
يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فهل يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها لكلام
الله الذى هو صفة اوله مترجم عنه * فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه
يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر فمن كان حقيقة تقبل التحلي لا يبعد ان يكون
الكلام بالحروف المتلفظ بها السمة كلاماً لبعض تلك الصور كما يخلق بجلاله وكما تقول تجلى
في صورة كما يخلق بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كما يخلق بجلاله وقال رضى الله عنه
بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه يثبت ان كلام الله هو هذا التلوه المسوع المتلفظ به السمي
قرآناً وتوراة وزبوراً وانجيلاً انتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائم به
في اخرى كالكلام النفسى وانه مركب من الحروف ومعين بها في عالمي اثال والحس يحبسهما
* ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم الالهية ولا يتبهون للثنيهاات الربانية فواحد من الالف
للجنة وبعت الباقي الى النار وهم الجهلاء الذين اعرضوا عن الحق وتعلمه : وفي التثوى
يند كفتن باجهول خوابناك * تخم افكندن بود در شورده خاك [٢]

چاك حق وجهول نپذيرد رفو * تخم حكمت كدهش اى بندكو

﴿ وقالوا ﴾ قال الامام الواحدى في اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان عتبة وشيبة و ابا سفيان والضر بن الحارث و ابا البختري و الوليد بن المغيرة و ابا
جهل و عبد الله بن ابي امية و امية بن خلف و رؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال
بعضهم لبعض ابشوا الى محمد فكلموه و خاصموه حتى تمسذروا فيه فبعثوا اليه ان اشرف
قومك اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم سريعاً وهو يظن انه بداهم في امره بداه وكان عليهم
حريصاً يحب رشدهم ويوعز عليه عتبهن حتى جلس اليهم فسالوا يا محمد انا والله لانعلم رجلا
من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء و عبت الدين وسفهت
الاحلام و شتمت الآكبة و فرقت الجماعة و ما بق امر قبيح الا و قد جئت فيها بيننا وبينك فان
كنت انما جئت بهذا تطلب به مالا حملنا لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا مالا وان كنت انما
تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وان كان هذا الرأى الذى

ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شأنهم ذلك ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ بكلام
 مماثل له في صفاته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وساد مسد
 جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا ﴿ قال في التأويلات
 التحمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس
 لذاته مثل فكذلك ليس اصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوقات
 مخلوقة قابلة للتغيير والفتاء ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ مظاهرا ومعانوا في الاتيان
 بمثله اى لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى بالله قد رددنا وكررنا
 بوجوه مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان ﴿ للتاس في هذا
 القرآن ﴾ التموت بالتموت الفاضلة ﴿ من كل مثل ﴾ من كل معنى بديع هو كالمثل في
 الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليتلقوه بالقول ﴿ فابى اكثر الناس الاKentورا ﴾
 جحودا وانكارا للحق وانما جاز الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا
 لانه متاؤل بالنفى مثل لم يرد وما قبل وما اختار * وفي الآية فوائد * منها ان القرآن
 العظيم اجل التعم واعظهما فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء
 حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول ما تفقدون
 من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن
 تصبحون يوما وما فيكم منه شئ ﴿ فقال رجل كيف ذلك وقد اثبتناه في قلوبنا واثبتناه
 في مصاحفنا نعم ابنانا ويعلم ابناؤنا ابناهم فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع
 المصاحف وينزع ما في القلوب * وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما لا تقوم الساعة
 حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب تعالى ملك
 فيقول يارب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن
 في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه : قال الشيخ سعدى

علم چندانکه بیشتر خوانی * چون عمل نیست نادانی
 نه محقق بود نه دانشمند * چار بانی برو کتاب چند
 آن تهمی مغز راجه علم وخبر * که برو هیزمست ویا دفتر

وقال

عالم اندر میسان جاهل را * متلی کفته اند صدیقان
 شاهدی در میان کورانتست * مصحفی در میان زندیقان

* ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى
 له عبارة في غاية الجزالة والفصاحة واطار في غاية الدقة والحذابة ولطائف في غاية اللطف والنظافة
 وحقائق في غاية الحقيقة والتزامه * قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن
 للموام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق الانبياء : وفي المتوى
 خوش بیان کرد آن حکیم غزنوی * بهر محبوبان مثال معنوی

الله وضع للناس وشرقه بالانفاة الى نفسه فقال له يتي ثم حين اراد ان يخلق آدم سواء
 ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم
 كما قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) فكان روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا
 الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواء
 ونفخ فيه من روحي) وقال في عيسى ابن مريم عليه السلام (ونفختا فيه من روحنا) فكانت
 النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار
 قوله (آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة) ثم قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا)
 راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتوني وقد
 اجبتكم انه من امر ربي ولكنكم ماتفقوهون كلامي لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن
 الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الآخرة وعلمها فانكم عن علمها
 غافلون كقوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) انتهى
 مافى التاويلات باختصار ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ﴿ اللام الاولى موطة
 للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط
 والمعنى والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور فنترك منه اثر اوقبت
 كما كنت لاتدرى ما الكتاب وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والحال يصح فرضه
 لغرض فكيف ما ليس بمجال ﴿ ثم لاتجد لك به ﴿ بالقرآن اى بعد ذهابه كما قال الكاشفي
 [يس نيابى تو براى خود بآن يعنى نيابى بعد از بردن آن] ﴿ علينا وكلا ﴿ وكلي كه آترا
 استرداد برما كند وبسببها ومصحفها باز آرد] وعلينا متعلق بوكلا ﴿ الارحة من ربك ﴿
 الا ان يرحمك ربك فيرد عليك كأن رحمة تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل * وقال
 الكاشفي [ليكن رحمتى از پروردگار تو كه آترا باقى ميكندارد ومحو نمى كند] فالاستثناء
 منقطع * وفي الكواشى الارحة مفعول له اى حفظاه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب
 له عليه السلام والمراد غيره ﴿ ان فضله كان عليك كبيرا ﴿ بارسالك وازال الكتاب
 عليك وابقاه فى حفظك * قال الكاشفي [بدرستى كه فضل اوست بر تو بزرگ كه تراسيد
 ولدادم ساخته وختم بيفمبران كردانيد ولواى حمد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتو فرستاده
 درميان امت نوباقى ميكندارد ومحو نمى سازد] ﴿ قل ﴿ للذين لايعرفون جلاله قدر التزويل
 بل يزعمون انه من كلام البشر ﴿ لئن اجتمعت الانس والجن ﴿ اى اتفقوا ﴿ على ان
 يأتوا ﴿ [بيارند] ﴿ يمثل هذا القرآن ﴿ فى البلاغة وكال المعنى وحسن التظنم والاخبار
 عن الغيب وفهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان
 التجدى مهمما لامع الملائكة اذ المتكر لكونه من عند الله منهما لامن غيرها والا فلا
 يقدر على اتيان مثله الا الله تعالى وحده * وفى عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من
 لم يدركه حس البصر لانهم مستورون عن البصر يقال جن بترسه اذاستره ولذا قيل
 للقرس الجن * وفى بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شأن الثقلين

بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وايقوا ببقاء الالهية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون « واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ تملقت به القدرة جوهره ثورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشئ وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ كقوله تعالى (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض) وما خلق الله من شئ والعالم عالمان بغير عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح وبراديهما ظاهر الكون وباطنه قبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لاشئ اذ ماعدها من الملك خلق من شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم (اول ما خلق الله جوهره. واول ما خلق الله روجي. واول ما خلق الله العقل. واول ما خلق الله القلم). وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول الخلق على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كنسمية صاحب السيف سيفا كما قيل لخالد بن وليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقد جاء في الخبر (ان الروح ملك يقوم صفا) فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول الخلق هو الروح النبوي فان الخلق الاول سمي واحد وله اسماء مختلفة فيحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله (لولاك لما خلقت الكون) فهو اولي ان يكون اصلا ومساواه اولي ان يكون تبعاً له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال (نحن الآخرون السابقون) يعنى الآخرون بالخروج كالثمره والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك ان يكون روجه صلى الله عليه وسلم اول شئ تملقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة كجاء في الخبر (اول ما خلق الله جوهره) وفي رواية (درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا) وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا وحا امها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ الاروجه وما كان شئ آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان روحه اول باكورة اتمرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تملقت به القدرة شرفه بقتريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روجي كاسمى اول بيت من بيوت

قبل الاحساد بالي سنة). وحالة التعاق قال (وضخت فيه من روحى). وحالة المفارقة قال (كل نفس ذائقة الموت). وحالة الاعداد قال (سنبدها سيرتها الاولى). اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بتحدوث نفسه وقدم صانعه. واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فلعمرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والوجودية والسبعية والبصيرية والمنكلمية والمريدية. واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكميات. واما فائدة نفي الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرزاقية والتوابية والمفارقة والرحمانية والرحيمية والمتعمية والحسنية والوهابية. واما فائدة حالة المفارقة فليدفع الحجابات التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية . واما فائدة حالة الاعداد فلحصول التعمات الاخروية ﴿ وفي التأويلات النجدة ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عاين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى ﴿ألا له الخلق والامر﴾ فعبير عن عالم الدنيا وما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهى السمع والبصر والنم والذوق واللمس بالخلق وعبير عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهى العقل والقلب والسر والروح والحنى بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم والنوح والعرش والكرسى والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كمن من لاشئ بلا واسطة شئ كقوله (خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ولما كان امره قديما فما كَوْن بالامر القديم وان كان حادثا كان ياقبا وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شئ كقوله (وما خلق الله من شئ) فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شئ مخلوق سما خلقا خلقه الله للقاء فتبين ان قوله (قل الروح من امر ربي) اما هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لامن عالم الخلق والفناء وانه ليس للاستبهام كما ظن جماعة ان الله تعالى ايهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه لم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكونه عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا للوحى حين سألت اليهود فقد كان لعموض يرى في معنى الجواب ودقة لاقفهما اليهود ببلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالون وهم ارباب السلوك والساثرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الحنى عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الحنى ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجليل الحنى واذا فنوا بسطوات تحلى صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة

الاقليلا ﴿ لا يمكن تعلقه بمثال ذلك اى الاعلما قليلا تستفيدونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انا هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولاشياً من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفته ذاته بالابوارض تميزه عما يتبس به * قال في بحر العلوم الخطاب في (وما واتيتم) عام ويؤيده ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال (بل نحن واتم لم نؤت من العلم الا قليلا) فقالوا ما لمعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت (ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما فقدت كلمات الله) وما قالوه باطل مردود فان علم الحادث في جنب علم القديم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله لانهاية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقطرة بالاضافة الى البحر عظيم لا غاية له * قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المائة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذي اوتيه العباد وان كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى [شيخ ابو مدين مغربي قدس سره فرموده كه اين اندك كه خدای تعالى داده است از علم نه ازان ماست بلكه عاريتست تزديك ما وبسارى آن برسيده ايم پس على الدوام جاهلانيم وجاهل رادعوى دانست نرسد] قال المولى الجامى سبحانك لاعلم لنا الا ما * علمت والهمت لنا الهاما

* قال في الكواشى اختلفوا في الروح وماهية ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعى غيرانه شئ * بفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى انتهى * يقول الفقير الروح سلطانى وحيوانى والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقتة عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفتى بخراب هذا البدن وانما يفتى تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهوسار في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى في الدم فهو اقوى مظاهره ومحل تعينه هو الدماغ وهواتما حدث بعد تعلق الروح السلطانى بهذا الهيكل المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطانى وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم الا بما تارة كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ماصدر من الانسان ماصدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتنى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفرض من اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة في باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقتت على معنى قوله عليه السلام (اولياء الله لا يموتون بل يقولون من دار الى دار) لان الانتقال كالانسلاخ حال الفناء التام * وللروح خمسة احوال. حالة الدم قال الله تعالى (هل اتى على الانسان) الآية. وحالة الوجود في عالم الارواح قال الله تعالى (خلقت الارواح

ففي هذه الحكاية امور . الاول ان الله تعالى انعم على هذا الملك بالملك والمال والجاه والجلال
فاعرض عن شكرها ولم يقدها به : سعدى

خردمند طيمان منت شناس * بدوزند نعمت بمیخ سپاس

. والثاني انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتمل بالاعن والسب بدل التوبة والتوجه
الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يفرغ : سعدى

طریق بدست آر وصلحی بجوی * شفیعی بر انکیز و عذری بکوی

که یک لحظه صورت نیند امان * چوئی پیامه پرشد بدور زمان

. والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى الشراذم لئلا يكثر له استعداد لغيره ﴿ ويسألونك ﴾ [آورده

انده كه كفار عرب نضربن حارث و ابى بن خلف و عقبه بن ابى معيط را بمدينه فرستادند

تا از يهود يثرب استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چون با ايشان ملاقات کرده

احوال باز گفتند يهود متعجب شد گفتند اى صناديد عرب مادانسته ايم که زمان ظهور

پيغمبرى نزديکست و از سخنان شاراخه احوال آن نبى استنمام ميتوان کرد شما بجهت

آزمایش از او پرسيد که طواف مشرق و مغرب که کرده و احوال جوانان که در زمان پيشين کم

شدند چگونه است و روح چيست اگر هر سه سؤال را جواب دهد يا هيچ کدام را جواب

نهد بدانيد که او پيغمبر نيست و اگر دورا جواب دهد و از روح هيچ نکويد پيغمبر است

ايشان بکه آمده مجلس ساختند و ازان حضرت سؤال کردند آن دو سؤال را جواب داد

و در قصه روح اين آيت نازل شد [﴿ ويسألونك ﴾ اى اليهود ﴿ عن الروح ﴾ الذى هو روح

البدن الانسانى و مبدأ حياتہ سألوہ عن حقيقته فاجيبوا بقوله ﴿ قل الروح من امر ربى ﴾ اى

من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لا يكاد يحوم حولها عقول البشر فالامر

واحد الامور : منى الشأن و الاضائة للاختصاص العلمى لا الايجادى لاشتراك الكل فيه

كذا فى الارشاد * وقال البيضاوى من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة و تولد من اصل

كاعضاء جسده انتهى * اعلم ان ما تعلق به اليجاد و دخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله

و وجوده لا من مادة و لا فى مدة فهو المبدعات كالمجردات فهى موجودة من كل وجه بالفعل

و ليس لها حالة منتظرة الوجود وهى مظاهر للاسماء التى بحركة بعضها يتقدر الزمان و امامن

مادة و فى مدة فهى المسميات بالمحدثات وهى العناصر و المركبات منها و اما فى مدة لا من مادة

فقل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول

من ذهب بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن و هذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء

المتغيرة الاحكام على الوجه الذى اطلع عليه اهل الله ذكره داود القيسرى قدس سره

* قال حضرت شيخى و سدى روح الله و روحه الظاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين

القنوى قدس سره الحلق عالم الدين و الكون و الحدوث روحا و جسما و الامر عالم العلم و الاله

و الوجوب و عالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله و مبدأ قل الروح من امر ربى انتهى

و سيجي غير هذا ﴿ و ما اوليتم ﴾ ايم المؤمنون و الكافرون كما فى تفسير الكواشى ﴿ من العلم

في اناه طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفى باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقبلا اوشكا اورجيفا اوخفقانا يسكن باذن الله وزال عنه المله واذا كتبت بمسك في اناه زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلاذته وحفظ مايسمع * فعلى الماقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقد ورد (القرآن يدلکم على دانتکم ودوائکم اماداً کم فذنوبکم واما دواؤکم فالاستفار) فلا بد من معرفة المرض اولا فانه مادام لم يعرف نوعه لا تيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة اولى ﴿ واذنا انعمنا ﴾ [وچون انعام کنيم ما] ﴿ على الانسان ﴾ بالصحة والسمة ﴿ اعرض ﴾ [روى بگرداند ازشکرما] ﴿ ونأى بجانبه ﴾ [ونفس خود دور شود وكراته كبرد يعنى تكبر وتعظم تمايد واز طريق حق بر طرف كردد] فهو كناية عن الاستكبار والتعظم لانأى الجانب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين بقال نأىته وعنه بعدت وكذناء ﴿ واذامسه الشر ﴾ من فقر او مرض او نازلة من التوازل وفي اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك ﴿ كان يؤسا ﴾ شديد الأيس من روح الله وفضله وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى ﴿ فاذا مسه الشر فذودعاه عريضا ﴾ ونظائر فان ذلك شأن بعض منهم ﴿ قل كل ﴾ من المؤمنين والكافرين ﴿ يعمل ﴾ عمله ﴿ على شاكلته ﴾ طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة : يعنى [هر كس آن كند كه از سوزد]

هر كسى آن كند كز و شايد

من قولهم طريق ذوشواكل وهى الطرق التي تشعب منه * قال في القاموس الشاكاة الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب ﴿ فربكم ﴾ الذي برأكم على هذه الطبائع المختلفة ﴿ اعلم بن هواهدى سيلا ﴾ اسد طريقا وايين منها جاى يعلم المهتدى والضال فيجازى كلابعمله * وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال : وفي المثوى

در زمين كرنيشكر ورخود نيست * ترجمان هر زمين نبت ويست

فمن وجد نفسه في خير وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها في شر وفقس وكفران ويأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده - روى - ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة كثير الخيرية اتخذ ضيافة وجع امراءه واحضر الوان الاطعمة والاشربة فلما ارادوا التناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير فقال له الغلامان ماهذا الحرص وسواء الادب ايها الفقير اصبر حتى تأكل وتطعمك فقال مالى حاجة الى طعامكم وانما اريد الملك فقالوا مالك وللملك فطرق ثانيا اشد من الاول فقصدوا اليه بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم انملك الموت جئت اقبض روح ملك دارالفساء فبطلت حواسهم وقواهم عن الحركة فاستمهل الملك فابى فانسف وقال لعن الله المال فانه غرني فاليوم خرجت صفر اليد وبقى فعه للاعداء وحسابه وعذابه على فانطق الله المال فقال لا تلغني بل العن نفسك فاني كنت مسخرالك وكنت مختارا فالآن لم تترك الظلم لاعتيادك حتى تسب البري والمذنب انت

من يريد ظلمهم فذلك السلطان الصير ﴿١﴾ وقل جاء الحق ﴿٢﴾ الاسلام والقرآن ﴿٣﴾ وزهق
الباطل ﴿٤﴾ من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان
ديو بكريزد ازان قوم كه قرآن خوانند

* امام قشيري قدس سره [فرموده حق آنست كه براى خداى بود وباطل آنكه بغير او باشد
صاحب تأويلات بر آنست كه حق وجود ثابت واجبت عزشانه كه ازلى وابدست وباطل
وجود بشرى امكانى كه قابل زوال وفتاست وجون اشعه لمعات وجود حقانى ظاهر كردد
وجود موهوم ممكن در جنب آن متلاشى ومضمحل شود]

همه هر چه هستند ازان كترند * كه باهستيش نام هستى برند

چو سلطان عزت علم بر كشد * جهان سر بيجب عدم در كشد

﴿١﴾ ان الباطل ﴿٢﴾ كائنا ما كان ﴿٣﴾ كان زهوقا ﴿٤﴾ اى شانه ان يكون مضمحلا غير ثابت * عن ابن
مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما
فجعل ينكت بمحصرة كانت بيده فى عين واحد واحد ويقول (جاء الحق وزهق الباطل)
فينكب لوجهه حتى اتى جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال (يا على
ارم به) فصعد فرمى به فكسره ﴿٥﴾ ونزل من القرآن ما هو شفاء ﴿٦﴾ لما فى الصدور من ادواء
الريب واستقام الاوهام ﴿٧﴾ ورحمة للمؤمنين ﴿٨﴾ به فانهم يتنعمون به ومن بيانه قدمت على
المبين اعتناء فان كل القرآن فى تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كادواء الشافي
للمرضى ﴿٩﴾ ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴿١٠﴾ اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضعين
للاشياء فى غير مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الالهالا بكفرهم وتكذيبهم
* وفيه ايماء الى ان ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد
بمئزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعدا بمئزلة الموت والهلاك * وفيه تعجب من امره
حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطر يكون درا وما باستعداد المحل وعدم
استعداده : قال الحافظ

كوهر باك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هرستك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود

* واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسائى ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيري
قدس سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منافق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه
في التمام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع آيات الشفاء واقراها عليه واكتبها فى اناة واجعل فيه
مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء فى القرآن ست ﴿١﴾ ووشف صدور
قوم مؤمنين : شفاء لما فى الصدور : فيه شفاء لانس : ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين :
واذا مرضت فهو يشفين : قل هو الذى آمنوا هدى وشفاء ﴿٢﴾ قل تلج الدين السبكي رحمه الله
فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاهها فى الاناء طلبا
للعافية وقوله عليه السلام (من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه الله يشمل الاستشفاء به للمرض
الجسائى والروحانى * قال الشيخ التميمي رحمه الله فى خواص القرآن اذا كتبت الفصاحة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما

اذا كثرت الطعام خذروني * فان القلب يفسده الطعام
اذا كثرت المنام قبهوني * فان العمر ينقصه المنام
اذا كثرت الكلام فسكتوني * فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثرت المشيب فخرتوني * فان الشيب يتبعه الحما

وفي الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكرا الله انحلت عقدة فان
توضأ انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نيطا طيب النفس
والاصيح كسلان خيبت النفس) وليل القائم يتدور بنور عبادته كوجهه - يحيى - عن شاب
عباده انه قال نمت عن وردى ليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأن بجوار قد خرج من
الحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا واحدة فيهن شوهاه اى قيحة لم اراقبح منها منظرا
فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التى مضين وهذه ليلة نومك فلومت فى ليلتك
هذه لكانت هذه حظك * وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلى صلاة الصبح بوضوء
المساء كأبى حنيفة رحمه الله ونحوه * قال بعضهم لان أرى فى بيتي شيطانا احب الى من ان
ارى وسادة فانها تدعو الى التوم * وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين
بالاسحار فيملأها نورا ترد الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تستمر من قلوبهم الى قلوب
الذافلين ﴿ وقيل رب ادخلني ﴾ القبر ﴿ مدخل صدق ﴾ اى ادخلا مرضيا على طهارة
وطيب من السيآت ﴿ وأخرجني ﴾ منه عند البعث ﴿ مخرج صدق ﴾ اى اخرجنا مرضيا
ملقى بالكرامة آمن من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر الثالث . فالمدخل والخروج
مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اى
ادخلا يستأهل ان يسى ادخلا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج
سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون تزولها حين امر بالهجرة ويدل
عليه قوله تعالى ﴿ وان كادوا يستغفونك ﴾ وقيل ادخاله فى كل ما يلا به من مكان او امر واخراجه
منه ورجح الاكثر ان هذا الوجه فالمعنى حينما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق معنى ولا تجملنى
ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا ﴿ اجعل لى من لدنك ﴾ من خزائن
نصرك ورحمتك ﴿ سلطانا ﴾ برهانا وقهرا ﴿ نصيرا ﴾ ينصرنى من اعداء الدين او ملكا
وعزانا ناصر للاسلام مظهره على الكفر فاجبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس
فان حزب الله هم الغالبون يظهره على الدين كله ليستخلفهم فى الارض ووعده ليزعن
ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة
وقال (انطلق فقد استمكنت على اهل الله) وكان شديدا على المرء لينا على المؤمن وقال
لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة فى جماعة الاضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة
الامنافق فقال اهل مكة يارسول الله قد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعمرابيا
جافيا فقال عليه السلام (انى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب ابن اسيد اتى باب الجنة فاخذ
بمقلة الباب فقلتها قلقتا شديدا حتى فتحه فدخلها) فاعز الله الاسلام لتصرته للمسلمين على

[شاید والبته چنین بود] ﴿ ان بیعتک ربک ﴾ من القبر فیکمک ﴿ مقام محمودا ﴿ عندک وعند جمیع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر یظلم به الاولون والآخران لان کل من قسد من الایام للشفاعة یحید عنها ویحیل علی غیره حتی یأتوا محمدا للشفاعة فیقول انالها ثم یشفع فیشفع فین کان من اهلها [صاحب فتوحات آورده که مقام محمود مقامست مرجع جمیع مقامات ومنظر تمام اسماء الهیه وان خاصة حضرت محمد است وباب شفاعة درین مقام کشاده میشود

ای ذات تودرد و کوکن مقصود وجود * نام تو محمد و مقامت محمود

* والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعموا انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب وذلك ظلم ولم يعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جملة الله لذلك مستحقا بفضلہ وعدله ولا واجب لاحد على الله بل هو يتصرف في عبادته على حکم مراده فان قالت المعتزلة رويتم عن النبي عليه السلام (شفاعتي لاهل الكبائر من امي) فعلى هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فان اصحاب الكبائر هؤلاء، وهذا اغراء ظاهر خلق الله على مخالفة اوامره * فالجواب انه ليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكبائر مع قربہ من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدرکه شفاعةي وتجيبة عنايي وينقذه ارحم الراحمين بجرمتي ومكاتبتي فيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بماله عند الله تعالى من الدرجة الرفيعة والوسيلة فاذا كان حکم صاحب الكبائر هذا فكيف ظنك بصاحب الصغيرة ودعواهم بان يكون ظاناً قات أليس خلقه الله وخلق له القدرة على ارتكاب الكبائر ومكته منها ولم يكن ذلك اغراء منه على ارتكاب الكبائر كذلك في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في الاسئلة المفحمة : وفي المشوى

گفت پیغمبر که روز رستخیز * کی کذارم مجرمانرا اشک ریز
من شفیع عاصیان باشم بجان * تارها تم شان زاشکنجه کران
عاصیان واهل کبائر را بجهد * وارها تم ازعتاب و تقض عهد
صالحان امم خود فارغند * ازشفاعتها ی من روز کزند
بلکه ایشانرا شفاعتها بود * گفت شان چون حکم نافذی رود

* ثم الآية ترغيب لصلاة التهجد وهي ثمان ركعات قالت عائشة رضى الله عنها ما كان يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا وقال الشيخ عبدالرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب اذا دخل الثلث الاخير من الليل يقوم ويتوضأ ويصلي التهجد ثني عشرة ركعة يقرأ فيها بماءه واراد من حزنه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرهن انتهى وفي الحديث (اشرف امي حيلة القرآن واصحاب الليل)

دلبرخیز و طاعت کن که طاعتت به زهر کارست * سعادت آنکسی دارد که وقت صبح بیدارست
خروسان درسحر کوبنده قم یا ایها الغافل * تو از مستی نمی دانی کسی داند که هشیارست

تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك وكل بلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة ألم : قال الحافظ

بدر وصاف تراحمك ليست دم درکش * که هرچه ساقی ما کرد عين العافست * واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحريك الله تعالى فالتقاء اهل الفتنة لا يؤثر في باطنه المنور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط في جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى ﴿ واذأ لا يلبثون خلافاك الا قليلا ﴾ وفي الحديث القدسي (من اهانني وليا فقد بارزني بالمحاربة) اي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره فن عادى من كان الله ناصره فقد برز لمحاربة الله وظهر ﴿ اقم الصلوة ﴾ ادمها ﴿ لدلوك الشمس ﴾ اي وقت زوالها او غروبها يقال دلكت الشمس دلوكا غربت واصفرت ومالت او زالت عن كبد السماء كما في القاموس ﴿ الى غسق الليل ﴾ الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخير والعاقد الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة في وقتها المعين لا اقامتها فيما بين الوقتين على الاستمرار ﴿ وقرآن الفجر ﴾ اي صلاة النجوى بالنصب عطفا على مفعول اقم او على الاغراء اي الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدولك بالزوال جامعة للصلوات الخمس ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار يتزل هؤلاء ويسعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار . يعنى [فرشتگان شب اورا مشاهده ميکنند ودر آخر ديوان اعمال شب ثبت می نمایند و ملائکة روز اورا می بینند وافتتاح اعمال روز ثبت میکنند] وفي وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والتوم الذي هو احوال الموت بالانتباء ﴿ ومن الليل ﴾ نصب على الظرفية اي قم بعض الليل ﴿ قتهجده ﴾ اي ازل والحق الوجود وهو التوم فان صيغة الفعل تهيء للازالة نحو تأثم اي جانب الائم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والضمير المجرور للقرآن من حيث هو لا يقيد اضافته الى النجوى اولا بعض المفهوم من قوله ومن الليل اي تهجد في ذلك البعض على ان الباء بمعنى في ﴿ نافلة لك ﴾ النفل في الاصل بمعنى الزيادة اي فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضی الله عنهما (ثلاث على فريضة وهي سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل) اوتنوعوا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع في فرائضهم كما قال قتادة ومجاهد ان الوجوب قد نسخ في حقته عليه السلام كما نسخ في حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لان الله تعالى قال ﴿ نافلة لك ﴾ ولم قل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل ﴿ عسى ﴾ في النعمة للطمع والاشفاق من الله كالواجب * قال الكليني

ان العصمة بتوفيق الله وعنايته * قل بعض الكبار انما ساء قبيلا لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الحلقة غالبية على بشرته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله فلمنى لولا الثبوت وقوه النبوة ونور الهداية وائر نظير العناية لقد كدت تركن الى اهل الاهواء هوى النفسانية لمنافع الانسانية قدرا يسيرا لعلبة نور الروحانية وخود نور البشرية ﴿ اذا ﴾ لوقاربت ان تركن اليهم ادنى ركنة ﴿ لاذنقاك ضعف الحيوة وضعف المات ﴾ اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى المات يبنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقامت مقامه الصفة وهو الضعف ثم اضيفت اضافة موصوفا فقيل ضعف الحياة وضعف المات كالموصوف لاذنقاك الم الحياة والم المات ﴿ ثم لا تنجلك علينا نصرا ﴾ يدفع عنك العذاب * [امام علي عليه السلام] بعد از نزول اين آيت بحضور فرمود : اللهم لاتكلى الى نفسى ولو طرفة عين : [

الهي بره خود دار مارا * دمی با نفس ما مکذار مارا

﴿ وان كادورا ﴾ اى وان الشأن قارب اهل مكة ﴿ ليستفرونك ﴾ يقال استفروه ازجبه اى ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم ويزعونك بسرعة وفسر بعضهم الاستفزاز بالاستئلال بالفارسية [بلغزائد] ﴿ من الارض ﴾ اى الارض التى انت فيها وهى ارض مكة ﴿ ليخرجوك منها ﴾ * ان قلت أليس اخرجوه بشهادة قوله تعالى ﴿ وكأين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك ﴾ وقوله عليه السلام حين خرج من مكة متوجها الى المدينة (والله انى لا اخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت) * قلت لم يتحقق الاخراج بعد نزول هذه الآية ثم وقع بعده حيث هاجر عليه السلام باذن الله تعالى وكانوا قد ضيقوه قبل الهجرة ليخرج كقَالَ الكاشفى [اهل مكة در اخراج آنحضرت عليه الصلاة والسلام مشاورت کردند ورأى ایشان بران قرار گرفت که در دشمنی بحد افراط نمایند که آنحضرت بضرورت بیرون باید رفت این آیت نازل شد] ﴿ واذا ﴾ اى ولئن اخرجت ﴿ لا يلبثون خلافاك ﴾ اى بعد اخراجك ﴿ الا قليلا ﴾ اى الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بيد بعد هجرته عليه السلام ﴿ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ﴾ السنة العادة ونصبا على المصدرية اى سن الله سنة وهى ان يهلك كل امة اخرجت رسولهم من بين اظهريهم فالسنة لله تعالى وازافتها الى الرسل لانها سنت لاجلهم على ما ينطق به قوله تعالى ﴿ ولا تجد لسنةاى اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم ﴾ ﴿ تحويلا ﴾ اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة فى تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يتلهم بهم فى اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش واصوافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبنى على الحكمة واصلحة والارادة القديمة وما هو مبنى عليها لا يتغير * قل بعض الكبار اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدئك ولان

واما قوله عليه السلام (اذا مات ابن آدم انقطع عمله) فهو يدل على ان الاعياد التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل ، وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فتدبر يحصل وذلك من مراتب الترقى كما في شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره فقوله تعالى (ليس للانسان الا ما سعى) ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فاما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى كالسعي في مرتبة الملك . واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعي كما في الواقات المحمودية ، فعلى العاقل ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا : وفي المتنوى

ابن جهان پر آفتاب و نور ماه * او بهشته سرفرو برده بجاه [١]
 که اگر حسنت کو آن روشنی * سر بر آرزجاه بشکر ای دنی
 جمله عالم شرق و غرب آن نور یافت * تا تودر چاهی نخواهد بر تو یافت
 چه رها کن رو بایوان و کروم * کم ستیز اینجا بدان کالنج شوم
 ای بسایدار چشم و خفته دل * خود چه بیند چشم اهل آب و گل [٢]
 وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بخشید بر کشاید صد بصر
 کرتوا هل دل نه بیدار باش * طالب دل باش و در پیکار باش
 و ردلت بیدار شد می خسب خوش * نیست غائب ناظرت از هفت و شش
 گفت ییغمبر که خسب چشم من * لیک کی خسبید دم اندر و سن
 شاه بیدارست حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل بصیر

﴿ وان كادوا ليقتولوك ﴾ ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوها والاسلم . في تفسير الكواشي من ان المشركين طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس وبمس آلهتهم عند استلام الحجر ويطرد الضعفاء والمساكين عنه ونحو ذلك واطعموه فاسلامهم قالوا فما الى بعض ذلك فنزل وان هي الخفة من المشددة وضيم الشأن الذي هواسها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشأن قاربوا ان يوتموك في الفتنة بالاستزال ويخضعوك * قال الكاشفي [بكرداند ترا] ﴿ عن الذي اوحينا اليك ﴾ من الامر والنهي والوعد والوعيد ﴿ لنترى علينا ﴾ اي لمتخلق علينا ﴿ غيره ﴾ اي غير الذي اوحينا اليك كما تقدم ﴿ واذا ﴾ اي ولواتبعته احوامهم وفضلت ما طلبوا منك ﴿ لا تخذوك خديلا ﴾ اي صديقا ووايا وكنتم لهم ولبا وخرجت من ولايتي ﴿ ولولا ان يتباك ﴾ اي ولولا تيبتنا اياك على الحق وعصمتنا ﴿ لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ من الركون الذي هو ادنى ميل فصبه على المصدرية اي لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم شيئا يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتكم العصمة فتمتلك من ان تقرب من ادنى مراتب الركون اليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على

﴿ يقرأون كتابهم ﴾ قراءة ظاهرة مسرورين و ينتفعون بما فيه من الحسنات و لم يذكر
الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفتحوها به خوفا وحياء وليس
اهم شيء من الحسنات ينتفعون به ﴿ ولا يظلمون ﴾ اي لا يفتقون من اجور اعمالهم المرتسمة
في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة ﴿ فيللا ﴾ اي قدر قيل وهو ما يقتل بين اصبعين من الوسخ
او القشرة التي في شق النواة او ادنى شيء فان القليل مثل القلعة والحجارة ﴿ ومن ﴾
[وهرك] اي من المدعويين المذكورين ﴿ كان في هذه ﴾ الدنيا ﴿ اعى ﴾ اعى القلب
لا يهتدى الى الرشده . يعنى دلش راه صواب نه يندى ﴿ فهو في الآخرة اعى ﴾ لا يرى طريق
التجاة لان العى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصي الى ثواب
المطيع والقاصر الى مقامات الكاملين ﴿ واضل سبيلا ﴾ من الاعى في الدنيا لزوال الاستداد
وتمتعل الاسباب والآلات وفقدان المهلة ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ فن اوتى كتابه
جيمه ﴿ فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى
لا يؤتون كتبهم كما لا يحاسبون حسابهم ﴿ فاولئك يقرأون كتابهم ﴾ لانهم اصحاب البصيرة
والقراءة والدراية ﴿ ولا يظلمون فيللا ﴾ في جزاء اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل
الشقاوة الذين هم اصحاب الشمال لا يقرأون كتبهم لانهم اصحاب العى والجهالة ﴿ ومن كان
في هذه اعى ﴾ اي في هذه القراءة والدراية بالبصيرة اعى في الدنيا لقوله ﴿ فانها لا تمنى
الابصار ﴾ الآية ﴿ فهو في الآخرة اعى ﴾ لا يوم تبلى السرائر تجعل الوجود من السرائر فن
كان في سريره اعى ههنا يكون ثمة في صورته اعى للمبالغة لان عى السريرة ههنا كان قابلا
للتدارك وقد خرج ثمة الامر من التدارك فيكون اعى عن رؤية الحق ﴿ واضل سبيلا ﴾ في الوصول
اليه لفساد الاستداد واعواز التدارك انتهى * يقول النقيز ان قلت هل يحصل الترقى
والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى * قلت ان السالك الصادق في طلبه اذا سافر من
مقام طبيعته ونضه فمات في الطريق اي بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت
الاختيارى فله نصيب من اجر الواصلين اليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ كما قال بعض الكبار من مات
قبل الكمال فراده يجي اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين انتهى
اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات
فيصير امره بعد التقصان الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع ان الله تعالى يوكل
ملكاً لبعض عبادته في القبر فيقرئه القرآن ويعلمه اي ان كان قدمات أثناء التعلم . واما غير
السالك فلا يجد الترقى بعد الموت اي بالنسبة الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا
ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار
الآخرة كما في الفكوك فابدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ﴿ ومن كان في هذه
اعى فهو في الآخرة اعى ﴾ انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لان لا معرفة له اصلا فانه
اذا انكشف الغطاء ارتفع العى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجسيمها والاحوال التي فيها

مظهري كشت كلی و جامع * سر ذات از صفات از لامع
شد تفاصيل کون را مجمل * بر مثال تعین اول
بوی این دائره مکمل شد * آخر این نقطه عین اول شد

﴿ یوم ندعو ﴾ نصب باضار اذ کر علی انه مفعول به ﴿ کل اناس ﴾ [هر کروهی را از بنی آدم] و الاناس جمع الناس کا فی القاموس ﴿ بامامهم ﴾ ای بمن اتماوا به من بنی فیکال یا امة موسى و یا امة عیسی و نحو ذلك او مقدم فی الدین فیکال یا حنفی و یا شافعی و نحوها او کتاب فیکال یا اهل القرآن و یا اهل الانجیل و غیرها اودین فیکال یا مسلم و یا یهودی و یا نصرانی و یا مجوسی و غیر ذلك ﴿ و فی التأویلات التجمیة یشیر الی ما یتبعه کل قوم وهو امامهم. فقوم یتبعون الدنیا و زینتها و شهواتها فیدعون یا اهل الدنیا. و قوم یتبعون الآخرة و تعیمها و درجتها فیدعون یا اهل الآخرة. و قوم یتبعون الرسول صلی الله علیه و سلم محبة الله و طلبا لقرینه و معرفته فیدعون یا اهل الله ﴿ و قیل الامام جمع ام کخف و خفاف و الحکمة فی دعوتهم و امهاتهم اجلال عیسی علیه السلام و تشریف الحسین رضی الله عنهما اذ فی نسبتها الی امهما اظهارا لتسابعا الی رسول الله صلی الله علیه و سلم نسا بخلاف نسبتها الی ابیها و الستری علی اولاد الزنی و ینصره ماروی عن عائشة رضی الله عنها و ابن عباس رضی الله عنهما ان التبی علی الصلاة و السلام قال (ان الله یدعو الناس یوم القیامة بامهاتهم سترًا منه علی عباده) کا فی بحر العلوم و بؤیده ایضا حدیث التلقین حیث قال رسول الله صلی الله علیه و سلم (اذا مات احد من اخوانکم فسویتم علیه التراب فلیقم احدکم علی رأس قبره ثم یقل یا فلان ابن فلانة فانه یسمعه و لا یحجب ثم یقول یا فلان ابن فلانة فانه یشوی قاعدا ثم یقول یا فلان ابن فلانة فانه یقول ارشدک الله رحمک الله و لکن لا تشعرون فلیقل اذکر ما خرجت علیه من الدنیا شهادة ان لا اله الا الله و ان محمد عبده و رسوله و انک رضیت بالله ربا و بالاسلام دینا و بمحمد صلی الله علیه و سلم نبیا و بالقرآن اماما و بالکعبة قبله فان منکرا و نکیرا تأخذ کل واحد منهما بید صاحبه یقول انطلق لا تقعد عند من لقن حجته فیکون حجیجه دونهما) فقال رجل یا رسول الله فان لم یعرف اسم امه قال (فلینسبه الی حواء) ذکره الامام السخاوی فی المقاصد الحسنة و صححه باسانیده و کذا الامام القرطبی فی تذکرته و فهم منه شیآن الاول استجاب القیام وقت التلقین و الثاني ان المره یدعی باسمه و اسم امه لا باسم ابیه و لکن جاء فی احادیث المقاصد و المصابیح انه علیه السلام قال (انکم تدعون یوم القیامة باسائکم و اساء آباءکم) و لعله لا یمتثل ما سبق فانه ورد ترغیبا فی تحسین الاسماء و تعبیر القییح منها اذ كانوا یسمون بالاسماء القییحة علی عادة الجاهلیة مثل المضطجع و اصرم و عاصیة و نحوها و کان علیه السلام ینفر القییح الی الحسن فغیر اصرم وهو من الصرم یعنی القطع الی زرة و هو بالضم و السکون قطعة من الزرع کا أنه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالاصل و غیر المضطجع الی التبع و عاصیة الی جمیلة ﴿ فن ﴾ [هر کرا] ﴿ اوقی ﴾ [داده شود] [یومئذ من اولئک المدعوین ﴿ کتابه ﴾ صحیفه اعماله ﴿ یمینه ﴾ وهم السعداء و فی ایاء الکتاب من جانب النجین تشریف لصاحبه و تبشیر ﴿ فاولئک ﴾ الجمع باعتبار معنی من

على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل في امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو النضل في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله تعالى كافي الارشاد * وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان نبي آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصالة على من تفرع منهما من سائر الناس لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابوبكر الباقلاقي وحشالة المعتزلة والا يلزم التعارض بين الآيات وذلك ان الله امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس وايضا قال (وعلم آدم الاسماء كلها) فيفهم منه كل احد من اهل اللسان قصدت تعالى الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) والملائكة من جملة العالم فحال ان تدل الآية التي نحن بصدها على ما زعموا من تفضيل الملك على البشر كلهم وايضا بما يدل على بطلان ما زعموا قول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين ما بلدت السماء السابعة لقتني ملك من نور على سرير فسلدت عليه فرد على السلام فاوحى الله اليه سلم عليك صفي ونبي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة) انتهى * وفي الاسئلة المتعمدة المشهور من مذهب اهل الحق ان الانبياء افضل من الملائكة انتهى * قال الكاشفي [علمارا در تفضيل بشر مباحث دور ودر ازاست آنکه جمهور اهل سنت بر آئند که بنی آدم فاضل ترند از رسل ملائکه و رسل ملائکه افضلند از اولیای بنی آدم و اولیای بنی آدم شریفترند از اولیای ملائکه و صاحبای اهل ایمانرا افضل است بر عوام ملائکه و عوام ملائکه بهترند از فساق مؤمنان] ❀ وفي التأويلات النجمية (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) يعني على الملائكة لانهم الخلق الكثير من خلق الله تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الانسان عن سائر المخلوقات كما قال تعالى (انا عرضنا الامانة الى قوله (وحملها الانسان) والامانة هي نور الله كما صرح به في قوله (الله نور السموات والارض) الى ان قال (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فافهم جدا وانتمم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عتقاء مغرب انتهى * قال الكاشفي [وعلى الجملة ابن آيت دليل فضيلت وجامعيت انسانست که از همه مخلوقات مرات صافی جهت انمکلی صفات الهی همه اوست وبس چنانچه از مضمون این آیات حقائق سمات فهم توان فرمود]

آمد آینه سه کون ولی * همچو آینه نکرده جلی
 به نمودند درو بوجه کمال * صورت ذوالجلال والافضال
 زانکه بود این تفرق عددی * مانع از سر جامع واحدی
 کشت آدم جلای این مرآت * شدعیان ذات او بجمله صفات

وهو صراط الله والسبيل الى الله وفي الله وبالله عند العبور على المنقلمات والترقي عن الناسوتية بمجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الآتية عند فناء الانانية وبقاء الهوية [امام قشيري قدس سره فرموده که مراد از بنی آدم مؤمنانند چه کافرانرا بنص ﴿ ومن یهن الله فانه من مکرم ﴾ از تکریم هیچ نصیبی نیست و تکریم مؤمنان بدانست که ظاهر ایشانرا بتوفیق مجاهدات بیاداست و باطن ایشانرا بتحقیق مشاهدات منویساخت] کفالت فی بحر العلوم الظاهر عندنا تکریمهم بالایمان والعمل الصالح بدلیل قوله علیه السلام (ان المؤمن ینعرف فی السماء کایعرف الرجل اهله وولده وانه اکرم علی الله من ملک مقرب) انتهى [محمد ابن کعب رضی الله عنه گفت که کرامت آدمیان بدانست که حضرت محمد صلی الله علیه وسلم از ایشانست]

ای شرف دوده آدم بتو * روشنی دیده عالم بتو
کیست درین خانه که خیل تو نیست * کیست برین خوان که طفیل تو نیست
از تو صلابی بالست آمده * نیست بمهسانی همت آمده

﴿ و حملناهم ﴾ [و برداشتم ایشانرا و سوار کردیم] ﴿ فی البر ﴾ [در بیابان بر جهار بیان] ﴿ و البحر ﴾ [و در دریا بکشیدها] من حملته اذا جعلت له مایرکه و لیس من الخلوقة شیء كذلك و فی التأویلات التجمیة ای عبرناهم عن بر الجسامة و بحر الروحانیة الی ساحل الربانیة [و در حقائق سلمی آمده که کرامی ساختیم آدمیانرا بمعرفت و توحید و برداشتم ایشانرا در بر نفس و بحر قلب و کنته اند بر آنست که ظهور دارد از صفات و بحر آنچه مستور است از حقائق ذات] ﴿ و رزقناهم ﴾ [و روزی دادیم ایشانرا] ﴿ من العلیات ﴾ من فون التم المستلذة ما یحصل بصنعمهم و بغير صنعمهم کالسمن و الزبد و الخمر و العمل و سائر الخلاوی ﴿ و فی التأویلات التجمیة و هی المواهب الی طیبها من الحدوث فیقطعها من بیت عنده و یسقیها و هی طعام المشاهدات و راب المسکشفات الی لم یذق منها الملائکة المقربون اطعمها احسن عباده فی اوانی المعرفة و سقاهاهم بها فی کأسات المحبة افردهم بها عن العالمین و لهذا اسجد لهم الملائکة المقربین : قال المولی الجامی قدس سره

ملائک را چه سود از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت

: و قال الحافظ

فرشته عشق ندانده که چیست قصه سخوان * بخواه جام و کلابی بخاک آدم ریز
﴿ و فضلناهم ﴾ [و افزونی دادیم ایشانرا] ای فی العلوم و الادراکات بمارکبنا فیهم من القوی المدركة الی یمیزها الحق من الباطل و الحسن من القبیح ﴿ علی کثیر من خلقنا ﴾ و هم ماعدا الملائکة علیهم السلام ﴿ تفضیلا ﴾ عظیما فحق علیهم ان یشکروا نعم الله و لایکفروها و یستمعوا قواهم فی تحصیل العقائد الحققة و یرفضوا ما هم علیه من الشرك الذی لایقبله احد من له ادنی تمیز فضلا عن فضل علی من عدا الملائکة الاعلی الذین هم العقول المحضة و انما استثنی جنس الملائکة من هذا التفضیل لان علومهم دائمه عاریة عن الخطأ و الخلل و لیس فی دلاله

كانت في بحر الحقيقة اذ لو يكن هذا الفلك ما يسر لاحد العبور على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذ هي ليست بمكتملة للخلق بل من قبيل الفضل فقل من يريد التل إلى هذه الجذبة ان يسير بقدمي العلم والعمل : قال في المنثوي

رهروراه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت مي رود

* ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدي إلى الحسران * قال الجنيد لواقبل صديق على الله النسبة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاتك اكثر مما ناله * قال اوجده المشايخ في وقت ابو عبد الله الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا إلى الله فسله ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين

درين ره دائما ثابت قدم باش * بروا زرهزن غم بي الم باش

زبازار توجه رو مگردان * همه سودی که خواهی درین دان

* ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة إلى قدرته تعالى وقهره سلطانه لا ما جأ ولا منجى منه الا إليه فعلى العبد ان يستوى خوفه من الله في جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متجليا بجماله وجلاله في جميع الايات ولذلك كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون بين اين واين وبين حال وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لوشاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال ألا ترى انه اهلك الخمرود بالبعوض فكان البعوض بالنسبة إلى قدرته كالاسد ونحوه في الاحلاك وربما رأيت من غص بلقمة فمات فانظر في ان تلك اللقمة مع انها من اسباب الحياة كانت من مبادئ الممات فاماته الله من حيث يدري حياته فيه ولو امتعت النظر لوجدت شؤون الله تعالى في هذا العالم بحجية

هر كرا خواهد خدا آرد بجزك * نيست كس را قوت بازوی جنك

قال الله تعالى ﴿ ولقد كرّمنا نبي آدم ﴾ التكريم والاكرام بمعنى الاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهو آينه كرامى كرديم فرزندان آدم را * قال المولى ابو السعود بنى آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم ﴿ وفي التأويلات التمجية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدية وروحانية فالكرامة الجسدية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهي تخيير طينته بيده اربعين صباحا وتصوره في الرحم بنفسه وانه تعالى صوره فاحسن صورته وسواه فعده في أى صورة ماشاء ربه ومشاء سوا على صراط مستقيم مستقيم التامة اخذ بيديه آكلا باصابعه مزينا باللحي والذوائب صانعا بانواع الحرف والمكرامة الروحانية على ضربين خاصة وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهي ان كرمه ينفخه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكله قبل ان خلقه بقوله ألت بركم فاسمعه خطابه وانطقه بجوابه بقوله قلوا بلى وعاهده على العبودية واولده على الفطرة وارسل إليه الرسل وازل عليه الكتب ودعاه إلى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واطهره الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرمه انبياءه ورسله واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية إلى الصراط المستقيم

حيث هأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يسر من اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية
والنعمه العساجلة التقسمه الى الجليله والحقيقه ﴿ واذا مسكم ﴾ [وچون برسد
شمارا] ﴿ الضر في البحر ﴾ خوف الفرق فيه ﴿ ضل من تدعون ﴾ اى ذهب عن
خواطركم كل من تدعون في حوادنكم وتستغيثون ﴿ الا اياه ﴾ تعالى وحده من غير ان
يحظر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالوا واشتراكا ويجوز ان يكون الاستثناء
منقطعا اى ضل كل من تدعونه وتعبدونه من الالهة كالمسيح والملائكة وغيرهم من عونكم
وغوثكم ولكن الله هو الذى ترجونه لصرف التوازل عنكم ﴿ فلما ﴾ [پس آن هنگام كه]
﴿ نجحكم ﴾ من الفرق واصلكم ﴿ الى البر ﴾ [بسوى يابان] [اعرضتم ﴾ عن التوحيد
وعدمتم الى عبادة الاوثان ونسيتم النعمه وكفرتن بها ﴿ وكان الانسان كذورا ﴾ بليغ
الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمه ﴿ أفأنتن ﴾
الهزئه للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتن فأنتم من ﴿ ان يحسف بكم جانب
البر ﴾ الذى هو مأمنكم كقارون وبكم فى موضع الحال وجانب البر مفقوله به اى يقبله الله
واتم عليه ويجوز ان تكون الباء للسببيه اى يقبله بسبب كونكم فيه * قال سعدى المفتى اى
يقبل جانب البر الذى اتم فيه فيحصل بحسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب
البر بسبيهم اهلاكهم * وقال الكاشفى [آيا ايمن شديدك اذرديا بصحرا آمديد يعنى ايمن
مباشيد از آنكه فرو بردشمارا بكرانه از زمين يعنى آنكه قادر است كه شمارا درآب فرو برد
توانست بر آنكه در خاك نهان كند] * قال فى القاموس خسف المكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض
وخسف الله بقلان الارض غيبه فيها لازم ومتعد * وفى التهذيب الخسف بزمن فرو بردن
قال الله تعالى ﴿ فخسفناه وباداه الارض ﴾ ﴿ او برسل عليكم ﴾ من فوقكم ﴿ حصابا ﴾ رجا
ترى الحصاء وهى الحصى الصغار يرجمكم بها فيكون اشد عليكم من الفرق فى البحر وقيل
اى يمطر عليكم حصاء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل ﴿ ثم لا تجدوا لكم وكيلا ﴾
يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لا راد لامره الغالب ﴿ ام امتن ان يعيدكم فيه ﴾ فى البحر
بعد خروجكم الى البر وسلامتكم ﴿ تارة ﴾ مرة ﴿ اخرى ﴾ بخلق دواعى تلجئكم
الى ان ترجعوا فتركبوه فاسناد الاعداء اليه تعالى مع ان المواديه باختيارهم باعتبار خلق تلك
الدواعى الملجئه * وفيه ايماء الى كمال شدة هول ملاقوه فى التارة الاولى بحيث لولا الاعداء
لما عدوا واوثرت كلة فى على كلة الى المثبتة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه
﴿ فيرسل عليكم ﴾ واتم فى البحر ﴿ قاصفا من الريح ﴾ وهى التى لا تمر بشئ الاصفته
اى كسرتة وجعلته كالريم وذكرا قاصفا لانه ليس بازاه ذكر فجرى مجرى حاض كفى الكواشى
﴿ فيفرقكم ﴾ بيا. كسر فللكم كايئى عنه عنوان القصف ﴿ بما كفرتن ﴾ بسبب
اشراككم وكفرتنكم لنعمة الانجاء ﴿ ثم لا تجدوا لكم علينا ﴾ [بأن غرق كردن] ﴿ تبعا ﴾
مطالبنا يتبعنا بانتصار او صرف * قال فى القاموس التبع كايئى التابع ومنه قوله تعالى
﴿ ثم لا تجدوا لكم علينا تبعا ﴾ اى نأثرا ولا طالبا انتهى وفى الايات اشارات منها ان الشريعة

قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرايا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزمار قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مضادا قال النساء ﴿ كما في بحر العلوم للسمرقدي ﴾ وعدهم ﴿ المواعيد الباطلة كسفاعة الآلهة والانتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة بتطويل الأمل واخبارهم ان لاجنة ولانار ونحو ذلك ﴾ وما يهدم الشيطان ﴿ اللام يحتلم العهد والجنس قال عليه السلام ﴾ (مامنكم من احدا لوله شيطان) ﴿ الاغرورا ﴾ يعني [خطارا درصورت ثواب می آراید] وهوترين الخطأ بما يوهوم انه صواب * قال في بحر العلوم هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله للعصاة اعملوا ما شئتم وقيل على سبيل الخذلان والتخلية ﴿ ان عبادي ﴾ الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبعه ليس منهم [امام قشيري فرموده كه بنده حق آنست كه دربند غير نباشد . وشيخ عطار فرمايد] جوتودر بندهد چیزی خدارا بندهد چون باشی * كه تودر بند هر چیزی كه باشی بنده آنی ﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ اى تسلط و قدرة على اغوائهم كما قال ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتكلمون ﴾ ﴿ وكفى بربك وكيلًا ﴾ لهم يتكلمون عليه ويستمدونه يا ايليس الخلاص من اغوائك ﴿ قال في التاويلات التجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر على ان تعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويفوتهم بما سواه عنه ﴿ وكفى بربك وكيلًا لهم ﴾ في ترتيب اسباب سعادتهم وتقويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن * يقول الفقير لا يزيم من نفى التسلط ان لا يقسط هم الشيطان اصلا فان ذلك برده قوله تعالى ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾ فانه كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم محفوظ من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى - حكى - انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوساس فقال عليه السلام لأبي بكر رضى الله عنه (اجبه) فقال يا يهودى بيتان بيت مملوء بالذهب والفضة والدر والياقوت والاقمشة النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شيء من المذكورات أيقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الاقمشة النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقد اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنة غير واصل الى مراده فان الله يحفظ اوليائه ﴿ ربكم ﴾ [پرور دكار شما] وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ﴾ القادر الحكيم الذى ﴿ يزجى ﴾ الازجاء [راندن] يقال زجاء وازجاء ساقه اى يسوق ويجرى بقدرته الكاملة ﴿ لكم ﴾ لمانعكم ﴿ الفلك ﴾ اى السفن ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] * قال في القاموس البحر الماء الكثير ﴿ لتبتغوا ﴾ لتصلبوا ﴿ من فضله ﴾ من رزق هو فضل من قبله ﴿ انه كان بكم ﴾ ازلا وابدًا ﴿ رحبًا ﴾

وكل داع الى معصية الله فهو من حزب ابليس وجنده * [وامام زاهدی از ابن عباس نقل ميكند كه هر آوازی كه نه در رضای خدای تعالی از دهان بیرون آید آواز شیطانتست] * وقال مجاهد بغناء والمزامير فالغنون والزامرون من جند ابليس وقد ورد في الخبر الوعيد على الزامر وفي الحديث (بئس لكسر المزامير وقتل الخنازير) المزامير جمع مزامير وهو آلة معروفة يضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليبا والكسر ليس على حقيقته بل مبالغة عن النهي لقريظة * فان قلت الحديث المذكور صريح في قبح المزامير والظاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ (لقد اوتى هذا من مزامير آل داود) خلافه * قلت ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نعمته كأن في حلقه مزامير يرمز بها والآل مقحم ومعناه الشخص كذا في شرح الاربعين حديثنا لابن كمال * وفي التأويلات التجمية واستزل بتوجيهات الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبده وخرافات الدهرية وطامات الاباحية وما يناسبها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة * واجلب عليهم بخيلك ورجلك * [وبرانكيزان برایشان بسواران وبيادكان يعنى ديوانى كه معاون تواند در سوسه و اغوا همه را جمع كن در تسلط برایشان] * وفي الكواشى جلب واجلب واحد يعنى الحث والصلاح اى صح عليهم باعوانك وانشارك من راكب وراجل من اهل الفساد والحيل الحياطة بتشديد الباء وهى اخشاب الحياول ومنه قوله عليه السلام (يا خيل الله اركبي) * والرجل بالسكون يعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه * قال ابن عباس ومجاهد وقادة ان خيالا ورجلا من الجن والانس فما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون استفزاز بصوته واجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه على من يغويه فكأنه مغنورا وقع على قوم فسوت بهم صوتا يزعمهم من اماكنهم ويقلهم عن مراكرهم واجلب عليهم يجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم * [وشاركهم] [شركة ده بايشان] * [في الاموال] * [بمعلمهم] على كسبها او جمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا يابني من الربا والاسراف ومنع الزكاة وغير ذلك * [والاولاد] * بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والواد والاشراك كتسميتهم بعبد العزى وعبد الحارث وعبد الشمس وعبد الدار وغير ذلك . والتضليل بالحمل على الاديان الزائمة والحرف الذميمة والافعال القبيحة * وقال في التأويلات التجمية بتضديع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها متافاين عن تهذيب نفوسهم وتركيبها وتأديبها وتوقيها عن الصفات المذمومة وتحليلتها بالصفات الحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتخريفهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات السفلى انتهى * وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا وفي الحديث (ان ابليس لما انزل الى الارض قال يارب انزلتني الارض وجعلتني رجبا فاجعل لي بيتا قال اجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما

الحكي بعد الانظار المترتب على الاستقار المنفرع على الامر بخروجه من بين الماء الاعلى باليمن المؤبد وانما لم يصرح اكتفاء بما ذكر في موضع آخر فان توسط قال بين كلامي اللعين للابدان بعدم اتصال الثاني بالاول وعدم ابتائه عليه بل على غيره ﴿ رأيتك هذا الذي كرمته على ﴾ الكاف حرف خطاب اي ليس باسم حتى يكون في محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف اكد به ضمير الفاعل المخاطب لتأكيد الاسناد فلا يحمله من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصفة عليه وأرأيت هنا بمعنى اخبرني بان يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وبان يجعل الاستفهام مجازا عن الامر بجمع الطلب . والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على بان امرتني بالسجود له لم كرمته على وفضلته بالخالفة والسجود وانما خبر منه لانه خلق من طين وخلقت من نار : وفي المتن

آنكه آدم را بدن ديد اور ميد * وآنكه نور مؤتمن ديد او خيد [١]

تو زقرآن ای پسر ظاهر مبین * دیو آدم را نه بیند جز که طین [٢]

﴿لئن اخرجت﴾ حيا * يعنى [مراكرا تأخير كنى چنانكه موعودست] ﴿ الى يوم القيمة ﴾ يعنى على صفة الاغواء والاضلال وهو كلام مبتدأ واللام موطئة وجوابه قوله ﴿ لا تحسبن ذريته ﴾ اي الاستواين على اولاده ونسله استيلاء قويا بالاغواء كما قال ﴿ فبعضت لأغوينهم اجمعين ﴾ يقال احتكك استولى عليه كفى التاموس * قال في الارشاد من قولهم حسكت الدابة واحتككتها اذا جعلت في حسكها اسفل حبالا تقودها به اولاستأصلهم بالاغواء . يعنى [هر آينه از بيخ بر كنم فرزندان اورا باغوا وچنان كنم كه بعباد تو مستأصل شوند] من قوام احتكك الجراد الارض اذا جرد ما عليها الاكلا . قال في الاسئلة المحققة علم ابلين ان فيهم شهوات مركبة ففى سبب ما به عن الحق الى الباطل قياسا على ابيهم حين مال الى اكل الشجرة بشروته انتهى وقيل غير ذلك ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اذهب ﴾ على طريقك السوء بالاغواء والاضلال . وفي بحر العلوم ليس من الذهاب الذى هو تقص الحجب بل معناه امض لما قصدته او طرده وتخليه بينه وبين ما سواته نفسه او هو على وجه الاهانة والتهديد تقول لمن لا يقبل منك اذهب وكن على ما اخترت لنفسك * قال الكاشفى [امراهات است و ابعاد ينى اورا براند از درگاه قرب وكفت دري مهم خود برو] ﴿ فن تبمك منهم ﴾ على الضلالة * قال الكاشفى [هر كه متابعت كند ترا وفرمان تو برد] ﴿ فان جهنم جزاؤكم ﴾ اي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لخلق المتبوعة ﴿ جزاء موفورا ﴾ من وفر الشيء كمل اي تجزون جزاء مكملا فصبه على المصدر باضار فعله * قال الكاشفى [جزاي تمام يعنى عذابى بردوام] ﴿ واستفرز ﴾ اي استخفف وحرك ومنه استفزه الغضب استخففه والاستفزاز [سبك كردن] * وفي بحر العلوم واستزل وحرك يعنى [از جای بجنبان و باغزان] ﴿ من استطعت منهم ﴾ من قدرت ان تستفزه من ذريته * وقال الكاشفى [هر كه را توانی اغزانيد از ايشان] ﴿ بصوتك ﴾ بوسوتك ودعائك الى الشر والمعصية

در اواخر دفتر دوم در تفسير حديث ابن القتيبي عن طريقه

در اواخر دفتر سوم در حكايت دين خواجه غلام خورده استخف ودين

فيسحق المرخ وهو ذكر على الغفار وهواى فتندح النار باذن الله تعالى ﴿ ونخوفهم ﴾ بذلك وبفساثره من الآيات فان الكل للتخوف ﴿ فايزيدهم ﴾ التخوف ﴿ الاطيانا كبيرا ﴾ عتوا متجاوزا عن الحد فلو انا ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بها ما فعلوا بنظائرهما وفعل بهم ما فعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى * واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه ملبح صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباق النيران يصيح فلا بد من الحوف فان العارفين يخافون فاطنك بغيرهم * قال المزني دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف اصبحت يااستاذي قال اصبحت عن الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولعملى ملاقيا ولكأس الميتة شاربا وعلى الله واردا فنادى أروحي الى الجنة ام الى نار ثم اناقول

ولم ادراى الحاتين تنوبى * وانك لاتدرى متى انت ميت

: وفي المتنوى

لا تخافوا هست نزل خاشان * هست درخور از براى خاشان

هر كه ترسد مرورا اين كنند * مردل ترسند راسا كن كنند

آنكه خوفش نيست چون كوي مرس * درس چه دهى نيست او محتاح درس

* واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين لان التربة الطيبة لاتغير الماء الزلال ولا تخرجه عن طبعه والحينة لا يحصل لها به نماء اذ لا يستعد ولا يستحق الاعلم نسال الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهم ﴿ واذقلنا للملائكة ﴾ اى واذا ذكر وقت قولنا للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهيمه الذين لاشعور لهم بخلق آدم عليه السلام ولا بغيره لاستغراقهم في شهود الحق تعالى ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ تحية وتكرما لما له من الفضائل المستوجبة لذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان آدم بمثابة الكعبة قبله للسجود ﴿ فمجدوا ﴾ له من غير تعلم اداء لحقه عليه السلام وامتالا للامر فدل ائتمارهم باوامر الحق والانتها عن نواهيه على السعادة الازلية ﴿ الابليس ﴾ فانه ابى واستكبر فدل المخالفة والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة * قال في بحر العلوم استنى ابليس من الملائكة وهو جنى لانه قدامر بالسجود معهم فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك خرجوا الافلانة ثم استنى الواحد منهم استناء متصلا ﴿ قال ﴾ اعتراضا ومحبا وتكبرا وانكارا عند ما وبخه تعالى بقوله ﴿ يا ابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين ﴾ ﴿ اسجد ﴾ وانا مخلوق من التصر البالى وهو النار قال الكاشفي [ايسجده كم يعنى تكلم] ولم يصح منى واستحال ان اسجد لان الاستفهام المعنى به الانكار يكون بمعنى النقي ﴿ لمن خلقت طينا ﴾ نصب على نزع الحافض اى من طين مثل واختر موسى قومه اى من قومه فاستحق اللعن والطرود والبعد ﴿ قال ﴾ ابليس بعد ما لعن وطر دوا بعد اظهارا للمداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقال ابليس لكن لا تعقب كلامه

شريعته اذ هو نائب عنه وخليفة له فالاقتران باهل الصلاح والتقوى مما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث (اذا تخيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفي في الرسالة العلية وابن الكمال في الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت بلا اضطرار : قال الحافظ

مددنا خاطر رندان طلب اي دل ورني * كار صعبت مبادا كه خطايي بكنيم

* واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب به الله في الآخرة لان نية يكون فيهم يوم القيامة ومادام هو بين الامة لا يعذبهم الله وتقول لهم جهنم جزيا مؤمن فان نورك قد اطفأ ناري فان دخل المجرمون النار فذلك بجهة الحلوس لالجلود ﴿ واذق ذلك ﴾ واذكر اذوحينا اليك ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴾ اي علما وقدرة فهم في قبضته فامض لاسرك ولا تخف احدا * قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لداته المطلقة اتمامي لوازمه بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقح كثرة الازوام في وحدة الملزوم ولا تنافيسا ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا ائنة للناس ﴾ المراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام ليلة المنراج من بحائب الارض والسماء والتعبير عن ذلك بالرؤيا امالانه لافرق بينه وبين الرؤية كما في الكواشي الرؤيا تكون نوما وبقظة كل رؤية لاولها وبقمت بالليل وتقضت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعلها رؤيا فسميتها رؤيا على قول المكذبين * قال في الحواشي السعدية قديقال تسبينا رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الحوارق التي هي بالتمام اليق في مجاري العادات انتهى . اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة الاسراء عيانا مع كونها آية عظيمة حقيقة بان لا يتعلم في تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الا ائنة افتتن بها الناس حتى ارتد بعضهم ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ عطف على الرؤيا والمراد بلعنها فيه لمن طاعها على الاسناد المجازي او ابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التي هي الزقوم تبنت في اصل الجحيم في ابعاد مكان من الرحمة اي وما جعلناها الا ائنة لهم حيث انكروا ذلك وقالوا ان محمدا يزعم الجحيم تحرق بالحجارة ثم يقول نبنت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كبروا قضية عقولهم فانهم يرون النعمة تبلى الجمر وقطع الحديد الحماة فلا يضرها ويشاهدون المناديل المتخذة من وبر السمندل تلقى في النار ولا تؤثر فيها * قال الكاشفي [ومحب ازايشان بود كه ازرخت سبز آتش ميگرفتند كه قال تعالى (جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) وهيج فكر نمي كردند كه آتش در درخت وديعت نهد چه عجب كه درخت در آتش بروياند] وهو المرخ والغار يوجدان في اغلب بوادي العرب يقطع الرجل منهما غضنين مثل السواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء

والسير بالله مثل ما اودى صلى الله عليه وسلم وايذاء السائرين باذابة وجودهم في السير ففي السير الى الله ذوبان الاعمال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا : سعدى

جفا نبرده چه داتی توقدر یار * تحصیل کام دل بشکایوی خوش ترست

حافظ

مکن زغصه شکایت کدر طریق طلب * براحتی ترسید آنکه زحمتی نکشیت

وقال

خام را طاقت پروانه پرسوخته نیست * ناز کازرا نرسد شیوه جان افشانی

اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء و ارزقنا من غنائم اهل الولاء ﴿ ومانعنا ان نرسل بالآيات ﴾ الباء مزيدة اى وماصرفنا عن ارسال الآيات التى اقترحها قريش من احياء الموتى وقلب الصفا ذبا ورفع جبال مكة لتبسط الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك ﴿ الا ان كذب بها الاولون ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ومانعنا عن ارسالها شئ من الاشياء الاتكذيب الاولين الذين هم امثالهم فى الطبع كعاد ونمود وانها لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال ﴿ وآتينا نمود الناقة ﴾ وهو عطف على ما فصح عنه التظلم الكريم كأنه قيل ومانعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة فكذبوها وآتينا نمود الناقة بسؤالهم ﴿ مبصرة ﴾ بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتاء للبالغة واسند اليها حال بل يشاهدها مجازا ﴿ فظلموا بها ﴾ فكفروا بها ظالمين اى لم يكفروا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقروا وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقربها ولعل تخصيصها بالذکر لما ان نمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بمجالهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثارها لکهم ورودا وصدورا ﴿ وما نرسل بالآيات ﴾ المقترحة ﴿ الاتخويفا ﴾ من نزول العذاب المستأصل كالطليعة له فان لم يخافوا نزل او تغير المقترحة كالمعجزات وآثار القرآن الاتخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخرالى يوم القيامة كرامة لك * قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا ماتوا هو اماتهم الله واهلكم اذلهذه الامة نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك فى اواخر الزمان كما سبق فى المجلس السابق . ومنه الزلازل والخاوف والطاعون فانه زجر لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب اى عذاب * فينبغى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى وفى الحديث (من احبى سنتى فقد احببى ومن احببى فقد احببى ومن احببى كان معى فى الجنة) وفى الحديث (من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبه فى قلوب النجرة والسمة فى الرزق والثقة بالدين) كما ان الرسول عليه السلام امان ما عاش فكذا وارثه الاكل فان اعتقاده واتباع طريقته كالامان بالرسول واتباع

مطلق عما يقده الاهلاك من قبلة يوم القيامة وكثير من القرى العاصية قد اخذت عقوباتها الى يوم القيامة هذا مذهب اليه المولى ابو السعود رحمه الله * يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآيه وقد القيلة معتبر في الشق الثاني ايضا وهو لانباقي العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع فالوجه حمل الاهلاك على الاستئصال والتعذيب على انواع البلية التي هي اشد من الموت وعم في بحر العلوم القرية يدل عليه اراده قوله عليه السلام (ان امي امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والزلازل والفتن) وقوله عليه السلام (ان حض امي من النار مالاها تحت الارض) وقد قيل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطالحة قالوا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب ايلة من العراق وخراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب خراسان من حوافر الحبل وخراب الري من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الحزر وخراب الحزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السد بأجوج وماجوج - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الحراب حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة ولا تكون الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على يدى رجل من بخاهتم ﴿ كان ذلك ﴾ الذى ذكر من الاهلاك والتعذيب ﴿ فى الكتاب ﴾ اى التالوح المحفوظ ﴿ مسطورا ﴾ مكتوبا لم ينادر منه شئ الاين فيه كفيانه واسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وفى الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذته بيته وكلنا يديه بين والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة برها وفاجرها رطبها ويابسها فصدقوا بما بلغكم عن الله من قدرته) وفى الحديث (اول ما خلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة) رواه ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وان من قرية) اى قرية قلب الانسان (لا ينحن مهلكوها) يموت قلبه وروحه (قبل يوم القيامة) اى قبل موت القلب فان من مات فقد قامت قيامته ﴿ او معذوبها ﴾ بصب البلاء والحن والامراض والعلل والمصائب والنقص فى الاموال والانسف وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى بالاختيار والاضطرار ﴿ عذابا شديدا ﴾ فان النظام من المألوفات شديدا ﴿ كان ذلك فى الكتاب مسطورا ﴾ من الازل عزوة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلا يصل السائر الصادق الحب الى سرادقات جلاله شوقا الى جماله الابد العبود على العقبة الكؤود ﴿ فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة ﴾ فلما كان حال البلوغ الى بيته قوله ﴿ لم تكونوا بالغيا الا بشق الانفس ﴾ فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ما اودى نبي مثل ما اوديت) فلما لم يصل احد الى مقامه الذى وصل ما اودى احد فى السير الى الله والسير فى الله

نصب بیدعون . والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى ليظنوا اى مبوديهم اقرب اليه فيتوسلوا به تلخيصه آلهتم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ﴿ ويرجون رحمته ﴾ بالوسيلة ﴿ ويخافون عذابه ﴾ بتركها كدأب سائر العباد فانهم من كشف الضر فضلا عن الالهية ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال غفلتهم بل يعرضون له وتخصيصه بالتعليل لما ان النقام مقام التحذير من العذاب * فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار * عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وتملت شهيدا قال عمر رضى الله عنه المروء من غررتموه والله لو انى ماطلعت عليه الشمس لاقتديت به من هول المطلع اى القيامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمله و يلقى امورا هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول والخوف والرجاء اما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجدود . واما الانبياء وورثتهم الكمل فوسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل الزلفى : وفى المتنوى

از انس فرزند مالك آمده است * كه بهماني اوشخصى شده است او حكايست كرد كز بعد طعام * ديد انس دستار خواترا زرد قام چركن و آلوده گفت اى خادمه * اندر افكن در تنورش يكدمه در تنور بر ز آتش در فكند * آن زمان دستارخواترا هوشمند جمله مهمانان دران حيران شدند * انتظار دور كندورى بدند بعد يكساعت در آورد از تنور * پاك و اسيد وازان اوساخ دور قوم كفتند اى صحابى عزيز * چون نه سوزيد ومنتق كشت نيز گفت زانكه مصطفى دست ودهان * پس بماليد اندرين دستار خوان اى دل ترسنده از نار و عذاب * باچنان دست ولبى كن اقتراب چون جمادى را چنين تشريف داد * جان عاشق را چها خواهد كشاد مركاوخ كبه را چون قبله كرد * خلك مردان باش اى جان درنبرد

﴿ وان ﴾ نافية ﴿ من ﴾ استغراقية ﴿ قرية ﴾ [ديهى وشهرى] * قال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة اى مامن قرية الكفار ﴿ الا نحن مهلكوها ﴾ اى خربوها البتة بالحسب بها او باهلاك اهلها بالكلية لما ارتكبوا من عظامم المعاصى المرجية لذلك ﴿ قيل يوم القيمة ﴾ لان الهلاك يومئذ غير مختص بانقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لانتقاص عمر الدنيا ﴿ او معذبوها ﴾ اى معذبوا اهلها على الاسناد المجازى ﴿ عذابا شديدا ﴾ بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدنيوية والعقوبات الاخرية لان التعذيب

على داود بقدر فضل القرآن على الزبور انتهى * وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المقدمة

اي وصف تو در كتاب موسى * وى نعت تو در زبور داود
مقصود توي ز آفرينش * باقى بطفيل تست موجود

وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي) * وفي جامع الاصول عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كله تكلما وقال آخر ماذا باعجب من جعل عيسى كفة الله وروحه فقال آخر ماذا باعجب من ادم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال (قد سمعت كلامكم واعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكنته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك انا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر) وفي الحديث (ان الله اختارني على الانبياء واختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا) رضى الله عنهم كما في بحر العلوم : قال المولى الجامى قدس سره

خدا بر سروران سرداريش داد * ز خيل انبيا سا لاريش داد

بي ديوار ايمان بود كارش * شد اورا چار ركن از چار يارش

فكما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين ﴿ قل ادعوا ﴾ [بخوانيد اى مشركان مكة] ﴿ الذين زعمتم ﴾ انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والمسيح واهل عذير ﴿ فلا يملكون ﴾ فلا يستطيعون ﴿ كشف الضر عنكم ﴾ ازالة نحو المرض والفقر والحقظ ﴿ ولا تحويلا ﴾ ولا تحويله ونقله منكم الى غيركم من القبائل ﴿ اولئك الذين يدعون ﴾ اولئك مبتدا صفته الذين وخبره يتنون اى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين ﴿ يتنون ﴾ يطلبون لانفسهم ﴿ الى ربهم ﴾ ومالك امورهم ﴿ الوسيلة ﴾ اى القرابة بالطاعة والعبادة * قال الكاشفي [وسيتى دست آويزى يعنى تقرب ميكنند بطاعت وعبادت او بحضرت او جل جلاله] ﴿ ايهم اقرب ﴾ بدل من واو يتنون واى موصولة اى بيتى من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب [يعنى آنها كه مهربان دركاهند از ملائكة وغير ايشان توسل ميكنند بحق سبحانه پس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرت آورد] * قال فى الكواشى او ايهم استفهام مبتدا خبره اقرب واجملة

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) اى من احدى القريتين مكة والطائف
 كالوليد بن المغيرة المخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غيرها ﴿ وفي التأويلات هواعلم
 بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر صفة قهره في السموات كالملائكة
 وابليس والارض كلؤمنين والكافرين ﴾ ولقد فضلنا بعض التبيين على بعض ﴿ قال
 اليبضاوى وتبعه ابوالسعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق الجسمانية لابتكراه
 الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتى من الملك انتهى
 * يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ
 فان تقاضاهم في ذلك اتماهوا على من عداهم من افراد الامة لاعلى اخوانهم الانبياء وتحقيقه
 انه ليس فيهم العلائق الروحانية لمنافاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا
 قالوا باب العلم بالله لايفتح وفي القلب نحة للعالم باسمه الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية
 كالملك وكثرة الأزواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء بالنسبة اليهم فببسى وببجي
 عليهما السلام مع ماها عليه من الزهد والتجرد لافضية لهما في ذلك على داود وسليمان
 عليهما السلام مع ماها عليه من الملك وكثرة الأزواج واسناد العلالة اليهم ولوصورة ليس
 من الادب فالوجه ان التفضيل اتماهوا بالكتاب والرسالة والحلقة والتكليم والمعراج والرؤية
 والشفاعة ونحو ذلك كما قال تعالى ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ﴾ الآية
 والقرآن يفسر بعضه بعضا * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان
 عليه السلام بالظهور بجموع الملك وعيسى بالكلام والمهد والتأييد بروح القدس واحياء
 الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والنصا وفرق البحر
 وانفجار الحجر ونحوها ونضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح القيم
 وابراهيم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم
 لتمام التجلي من حيث النبوة تقاضوا ايضا فانه ليس في الوجود الامتدذ مرزوق وقد فضل الله
 بعض المرزوقين على بعض والرزق حصى للجسوم وعقلى للارواح كالمعلوم فاما من حيث
 ولايتهم الذاتية واستادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلافاضل ولامنفول ولذا قال
 عليه السلام ﴿ لا تفضلوني بين الانبياء ﴾ ﴿ وآينا داود زبور ﴾ تفضيلا له كان زبور داود مائة
 وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تتعبد وتحميد ودعاء نكر
 زبور انا وعرفه في الانبياء حيث قال ﴿ ولقد كتبنا في الزبور لانهما واحد كعباس والعباس
 ﴿ وفي التأويلات لتجسية قوله ﴿ ولقد فضلنا ﴾ الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع
 درجات المقبولين واتضاع دركات المرودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر واكل واحد
 من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا
 الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القرية وقبول ار نظر الغاية على حسب سريته
 في الامة وخيريتها الا ترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه
 افضل الكتب ففي قوله ﴿ وآينا داود زبور ﴾ اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم

الى ان اختصاص بعض العباد بتسريف الاضافة الى نفسه يؤدي الى تأخير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن . اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله محصا . واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة . واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا في طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع في الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالصيحة بأمرهم بالمعروف وبلاغف وبنهاهم عن المنكر بلا فضيحة ﴿ ان الشيطان يزرغ بينهم ﴾ يقال نزرغ بينهم فسد واغرى ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمراء بينهم فلعل الخاشعة بهم تقضى الى العناد وازدياد الفساد ﴿ وفي التأويلات ﴾ ان الشيطان يزرغ بينهم ﴿ اذ لم يعيشوا بالنصيحة فيذنب لعقلاء كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالي زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الشيطان كان ﴾ قديما ﴿ للانسان عدوا مينا ﴾ ظاهر الدواوة لا يزيد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد ابان عداوته لهم اذ اخرج اباهم من الجنة وزرع عنه لباس التور ﴿ ربكم ﴾ ايها المشركون ﴿ اعلم بكم ﴾ منا ﴿ ان يشأ يرحكم ﴾ بالتوفيق للايمان ﴿ وان يشأ يعذبكم ﴾ بالامانة على الكفر فهو تفسير للى هي احسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة وما يشأ كلها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه مما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه اليعاقبة وابو السعود رحمهما الله * وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاوراة الحسنة بحسب المعنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسلطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم للمؤمنين ﴿ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه من اضلال الشيطان واغوائه ومن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فعذبه باضلاله واغوائه ﴿ ومارسلناك عليهم وكلا ﴾ موكولا اليك يا محمد امورهم ومفوضا تجربهم على الايمان كاقال ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وانما ارسلناك بشيرا ﴿ ونذيرا فدارهم ومراسحالك بالمدارة والاحتمال وترك الخاصمة وعنه عليه السلام ﴾ ان الله امرني بمدارة الناس كما امرني باقامة الفرائض : حافظ

اسيى دو كيتى تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلتف بادشمنان مدارا كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل [باخدا بصدق . وباخلق بانصاف . وبانفس بقهر . وبازير دستان بشفت . وبازركان بجرمت . وبادوستان بتصيحت . وبادشمنان بمدارا . وباعلمنا بتواضع . وبادرويشان بسخا . وباجاهلان بخاموشى ﴿ وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴾ وتفاصيل احوالهم الظاهرة والباطنة التي بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم لتبوته وولايته من يستحقه وهورد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابى طالب نيا وان يكون العرارة الجوع اصحابه كهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض الاكابر والصناديد وذكر من في السموات لا يبال قولهم ﴿ لولا انزل علينا الملائكة ﴾ وذكر من في الارض لرد قولهم ﴿ لولا

عند ماترون من الامور الهائلة ﴿ ان لبتم ﴾ ای مالبتم فی القبور اوفی الدنيا ﴿ الا قديلا ﴾ بالنسبة الى لبشکم بعد الاحياء الى الابد * فان قيل كل واحد يستتصر مدة حياته فی الدنيا ولوعمر اطول الاعمار * قلنا ذلك الاستتصار مع العلم بمدة العمر لطویل امله وفي القيامة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول * قال الكاشفي [یعنی زندگی خود را در دنیا اندک شمرد نسبت بآن پس باید که خردمند آگاه نیز حیات دنیا را در جنب زندگی عقبی اندک شمرد و این اندک فانی را در کار آن بسیار باقی صرف کند تا در آن روز بمذاب حسرت و ندامت درنماید] * قال الشيخ سعدی قدس سره

بدني توانی که عقبي خری * بخرجان من ورنه حسرت خوری

کسی کوی دولت زدنيا ببرد * که باخود نصیبي بعقي ببرد

فلا بد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانه عما قريب يصير العلم عينا * واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فحتم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على مامات عليه فطوبى لمن كان خاتمه بخير * قال ابوبكر الواسطي رحمه الله الدولة ثلاث . دولة في الحياة وهي ان يعيشت في طاعة الله تعالى . ودولة عند الموت وهي ان تخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله . ودولة يوم القيامة وهو ان ياتي بالبشير بالجنة حين يخرج من قبره ولا ريب في ان العاصي ومنكر البعث ياتي التذير بالنار فلا بد من الطاعة والاقرار فان الله تعالى يحيي الارض بعد موتها وهو دليل على الشورى : وفي المشوى

خالكا ونطفه را ومضغها * يش چشم ما هي دارد خدا

کز گجا آوردت اي بدنيت * که ازان آيد همی خفريقيت

توبدان عاشق بدی در دوران * منکر این فضل بودی آن زمان

این کرم چون دفع آن انکار تست * که میان خاك می کردی نخست

حجت انکار شد انشار تو * از دوا بدتر ترشد این بيار تو

خالک را تصوير این کار از گجا * نطفه را خصمی و انکار از گجا

چون دران دم بی دل و بی سربدی * فکرت و انکار را منکر بدی

از جمادی چونکه انکارت برست * هم ازین انکار حسرت شد درست

پس مثال توجو آن حلقه زیتست * کز درونش خواجه کوبد خواجه نیست

حلقه زین زین نیست در باید که هست * پس زخاقت بر ندارد هیچ دست

پس هم انکارت مین میکند * کز جاد او حشر صدفن میکند

﴿ وقل ﴾ يا محمد ﴿ لعبادي ﴾ ای المؤمنین ﴿ يقولوا ﴾ ای للمشرکین عند محاورتهم معهم

بنی عی حذف التون لما كان بمعنى الامر كما بنی الاسم المتكمن في النداء في قولك يا زيد على

الضمة لما شبه قبل وبعد ﴿ التي ﴾ ای الكلمة التي ﴿ هي احسن ﴾ ولا يخافونهم كقوله تعالى

(ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) ﴿ قاله في التأويلات التحجية فيه اشارة

[سنك] ﴿ اوحدبدا ﴾ [يا آهن] ﴿ اوخلقا مايكبر في صدوركم ﴾ يعظم عندكم من قبول الحياة لكونه ابد شي منها فانكم مبعوثون ومعادون لاحالة اى فان قدرته تعالى لا تنصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوته وقد كانت غضة موصوفة بالحياة بل والشي اقبل للماعهد فيه ثمانمعهده والامر وارد على التمثيل يعنى في المثل [كرديد بتن خود سنك يا آهن] كافي في تفسير الكاشاني * وقال في الكواشي هو امر تعجيز وتوبيخ لامر الزام * وقال في بحر العلوم ليس الامر ههنا على حقيقته بل على النجاس لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لاطلب كونهم حجارة او حديدا اعدم قدرتهم على ذلك ومايكبر في صدورهم السموات والجبال والجهور على انه الموت اذ ليس في النفس شي اكبر من الموت اى لو كنتم الموت بعينه لايتكم ولا يعنكم ﴿ فيقولون ﴾ [بس زود باشدكه كويند] ﴿ من ﴾ [كيست كه] ﴿ بعيدنا ﴾ يعننا بعد الموت . يعنى [زنده سازد ماري بس از مرگ] وقد نسوا ميدتهم فلزمهم نسيان معيدهم ﴿ قل الذى فطرکم ﴾ اى يعيدکم القادر العظيم الذى اخترعکم وانشأکم ﴿ اول مرة ﴾ من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة فهو المبدى والمعيد * يعنى [بس آنكه خاكدرا تو اندجان داد در بدایت هم خاكدرا زنده تو اند ساخت در نهايت] ﴿ فينفضون اليك رؤسهم ﴾ انفض حرك اى سيجر كونها نحوك تعجبا وانكارا ﴿ ويقولون ﴾ استهزاء ﴿ متى هو ﴾ اى ما ذكرت من الاعداء فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ عسى ان يكون ﴾ ذلك ﴿ قريبا ﴾ فان كل آت قريب اولانه مضى اكثر الزمان وبقي اقله * قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل للطمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعنى انه قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب ﴿ يوم يدعوكم ﴾ من الاجداث كادعاكم من الدم ﴿ فتستجيبون ﴾ منها استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم فتبعثون وقد استيرلها الدعاء والاجابة ايذانا بكمال سهولة التانى * وقال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالدعاء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كاقال (يوم ينادى المناد من مكان قريب) ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي فيادعاكم اليه كما قال الكاشاني [بخواند شمارا اسرافيل در نفخة اخيره بمجته قيام از قبور بس شما اجابت كنيد اسرافيل را] * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء * يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الحشر كما قال تعالى (مهطعين الى الداع) اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم) والمراد في هذا المقام هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث ﴿ بحمده ﴾ حال من فاعل تستجيبون اى حامدين لله تعالى على قدرته على البعث كما قال سعيد ابن جبيرانهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمديك فيقدسونه ويحمدونه حين لا ينفعمهم ذلك * وفي الكواشي بحمده اى بارادته وامره كما قال الكاشاني [در تفسير بصائر حمدا معنى امر داشت جناحه در آيت فسبح بحمد ربك اى صل بامرہ بس معنى آيت جنين بود كه خدای شمارا بخواند بامراو واجابت كنيد اورا] ﴿ واطننون ﴾

غير ما يسمعونه اى يقول كل منهم للآخرين عند تواجهم ﴿ ان تدعون ﴾ اى ماتبعون
ان وجد منكم الاتباع فرضا ﴿ الارجلا مسحورا ﴾ اى سحر جن فن ظلمهم وضعوا اسم
المسحور موضع البعوث ﴿ انظر كيف ضربوا لك الامثال ﴾ اى مثلوك بالشارع والساحر
والجنون * قال الكاشفي [بزددن براى تومثلها وترا توصيف كردند بمنجون وساحر
وكاهن وشاعر] ﴿ فضلوا ﴾ فى جميع ذلك عن منهاج الحاجة ﴿ فلا يستطيعون سبيلا ﴾
الى طعن يمكن ان يقبله احد فيهما فتون ويخطون كل تحير فى امر لا يدري ما يصنع ويأتون
بالمال باتباط وابطالانه احد اوفضلوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا
فى الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولواستمعوا
بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولا منحرف مزاجهم وحصول المرض فى قلوبهم كانوا يتفرون
عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحد بل يجدون
منه المرارة لسوء المزاج . ومن هذا القبيل اكباب اهل الهوى فى كل عصر على استماع
القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلى الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المحادثة
الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدى الى امراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الوسواس
الجناس والتدح فى شان اهل الحق الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر * وقد ورد فى التوراة
انه تعالى قال . يا عبادى اما تستحي منى اذا بأتيتك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى
فتعدل عن الطريق وتعد لأجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ وهذا
كتابى ازلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبادى يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك
شاغل فى حديثه او مات اليه ان كف وها انا اذن مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض
بقلب عنى أجعلت اهلون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء

هرکه تعظیم حق کند دائم * شود از دل باسراو قائم

﴿ وقالوا ﴾ اى الكفرة المنكرون للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا
من تراب بل انهم خلقوا من لاشئ كقوله تعالى (خلقتكم ولم تك شيئا) فقالوا على سبيل الانكار
والاستبعاد ﴿ انما كنا ﴾ [ايا آنهنگام كه شويم مابعد از مرگ بمرو زمان] ﴿ عظاما ﴾
[استخوانها] ﴿ ورفاتا ﴾ هو ما يولد فى دقه وتفتيته ﴿ انما لمبعوثون ﴾ [آيا بر انكبيخته
شدگان شويم] ﴿ خلقا جديدا ﴾ نصب على المصدر من غير لفظه او على الحالية على ان الخلق
بمعنى الخلق . قوله اذ امتحضه للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها ما دل عليه مبعوثون لانفسه
لان مابعد ان والهزة واللام لا يعمل فيها قبلها وهونبعث او نمد وهو المرجح للانكار اى
حياتنا بعد الموت محال منكر لما بين غضاضة الحى وبوسة الرميم من التنافى وتقيده بالوقت
المذكور ليس لتخصيصه به فانهم منكرون للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل
لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافاة له ﴿ قل ﴾ جواب الهم ﴿ كونوا احجارة ﴾

يكون متخلفا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والتورانية تمكنا في مقعد صدق عند ملك مقدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل سائرا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع كما في التأويلات التجمية * وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيح لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكا في موضع امنه

هرکه او بیرون شد از حصن خدا * جان او آخر شد از جسمش جدا

مرد حق بین کی کند تکیه بغير * هر قضا چون از خدا آید بسیر

﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ﴾ اغطية كثيرة جمع كنان وهو الغطاء ﴿ ان يفقهوه ﴾ مفغول له اى كراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الكوفيين ولا يرضاه البصريون لقلة حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتجاني قلوبهم عن الحق ونبوها عن قبوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم * يقول الفقير ذلك التجاني والتبو اتمامه من تراكم الحجب المعنوية على القلب والقطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التمثيل لكنه على حقيقته في نفس الامر ﴿ وفي آذانهم ﴾ وقرا ﴿ صمما وثقلا مانعا عن سماعه اللائق به وهو تمثيل لمج اسماهم للحق ونبوها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمسكربه ما يمنع عن فهم المعنى حق فهمه وادراك اللفظ حق ادراكه ﴿ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ﴾ اى واحدا غير مشفوع به آلهتهم اى اذ انزلت لاله الا الالهة وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده اى منفردا فحذف الفعل الذى هو الحال واقم المصدر مقامه ﴿ ولوا على اديبارهم ﴾ [باز کردند کافران بر پشتهاى خود] اى هربوا ونفروا ﴿ نفورا ﴾ هو مصدر كالتقعود او جمع نافر اى امرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور [برمیدن] كما في التهذيب ﴿ نحن اعلم بما يستمعون ﴾ ملتبسين ﴿ به ﴾ من اللغو والاستخفاف والهزؤك وبالقرآن فحل به حال كالتقود يستمعون بالهزؤ اى هازئين قالبا للملابسة ويجوز ان تكون للسببية اى بسببه ولاجه - وروى - انه كان يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلان من عبدالدار وعن يساره رجلان فيصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار ﴿ اذ يستمعون اليك ﴾ ظرف لاعلم وقائده تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كايقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى ﴿ واذهم نجوى ﴾ لكن لا من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول عليه بسباق التظم . والمعنى نحن اعلم بالذى يستمعون ملتبسين بما لاخير فيه من الامور المذكورة وبالذى يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اى ذووا نجوى ﴿ اذ يقول الظالمون ﴾ بدل من اذهم ووضع الظالمون موضع المضمحل للدلالة على ان هذا القول منهم ظلم وتجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به

ان الحيوان في طلب الرزق يقول يارزاق ارزقني وبوجود الرزق يقول الحمد لله على ما رزقني
 وباشفاقه على ولده يقول اراأفنى الرؤف وارحمنى الرحيم فالسموات السبع تسبحه وتزده
 عن العجز والفتاء وتمجده بالديومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك والربوبية وبان
 كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والنبات والحلايقة والرزاقيه وقبول الطاعة وامثال ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والمجردات منهم بالتهزه عن التعلق بالمادة والوجوب مع
 جميع ما ذكر منهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما مجمده بصفة كالية
 يزهه ويسبحه بمقابلها وكل مسبح عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحونه في عين
 التمجيد ويحمدونه في عين التسبيح ولكون لا تفقهون تسديحهم لقلة النظر والفكر في
 ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغبلة وانما يفقه من كان له قلب منور بنور التوحيد
 اوالتي السمع وهو شهيد فان القلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح
 الاشياء لانه في عالمه انه كان حليما لا بما جلستم بقبوة ترك التسبيح في طلب كالاتكم واطهار
 خؤا حكم التي منها فهم تسبيح الاشياء وتوحيدها كاحدوه غفورا يغفر غفلاتكم واهالكتم
 انتهى كلامه مع بعض تغيرات وزيادة والله الهادي الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد
 لكل سالك مرشد ﴿ واذا قرأت القرآن ﴾ [وجون مى خوانى قرآنرا] ﴿ جعلنا بينك ﴾
 [مى سازيم ومى آريم ميان تو] ﴿ وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ وهم كفار قريش
 وكانوا منكروى البعث ﴿ حجابا ﴾ يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من النبوة ويفهموا
 قدرك الجليل ولذلك اجترأوا على ان يقولوا ان تبعون الارجلا مسحورا ﴿ مستورا ﴾
 عن الحس بمعنى غير حسى مشاهد فستور على موضوعه اوذا سترت فصيغة مفعول للصفة
 كقولهم سبل مفعى اى ذو افعام من افعمت الاناء اى ملأته هذا مذهب اليه المولى ابوالسعود
 رحمه الله في هذه الآية * وقال فى الكواشى كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم مصليا
 وجاءت ام لهب بحجر لترضححه فزل انتهى فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا
 صليت عبر عن الصلاة بالقرآن لاشتمالها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله
 تعالى ﴿ واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ الآية فيلزم ان تحمل الآية على خصوص المادة
 فهم اذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما
 يدل عليه القواطع * وقال سعدى المتنى لعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت
 فى ابى سفيان والتضير وابى جهل وام جميل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأوا وكانوا يبرون به ولا يرونه
 انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله تعالى ﴿ نحن اعلم بما يستمعون به ﴾ كما يأتى مع
 ما فيه من الرواية وهو اللاتحاضير في هذا المقام الخطير * وفى الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن
 حق قرأته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء فى الاثر (ان عدد آى القرآن على عدد درج
 الجنة فن استوفى جميع آى القرآن استولى على اقصى درج الجنة) واستيفاء جميع آى القرآن
 فى الحقيقة هو التعلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمتخلق باخلاقه

وسندى روح الله روحه بمض الصوفية للافتطار وكان وقتئذ لا يضر الا على الماء والخبز. ثم لا يأكل الاعشى الغد فقال هذا الجزله روح حقانى فظنهم رجح الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا ولكل موجود روح اما حيوانى او حقانى فنجسد الميت له روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطلق لطق فظنقه بانطلاق الله تعالى اتماما لانه. روحا حقانيا وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده وما هو الا يكون المسبح ذاروح ولو كان حجرا او شجرة او غير ذلك : وفي المتنوى

چون شماسوى جمادى مى روید * محرم جان جادان چون شوید
از جمادى عالم جانها روید * غلغل اجزای عالم بشنوید
فاش تسييح جسادات آیدت * وسوسه تأويلها تر بايدت
چون ندارد جان تو قديها * بهر بينش كرده تأويلها
كه غرض تأويل ظاهر كى بود * دعوى ديدن حيسال ونعى بود
بلكه هر پينده را ديدار آن * وقت عبرت مي كند تسييح خوان
بس چواز تسييح يادت مى دهد * آن دلالت همچو كفتن مى بود
اين بود تأويل اهل اعتزال * واى آنكس كو ندارد نورحال
چون زحس بيرون نيامد آدمى * باشد از تصوير غيبى اعجمى

وفي التاويلات النجمية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) اى يتزعمه عما يقولون من كل قبضة ذرات المكنونات و اجزاء المخلوقات فمن له روح فلسانه ولغته وهذا مما يفقه العقلاء واما الجادات ففلسان المكنونى كما قال (وان من شئ الا يسبح بحمده) اى يحمده على نعمة الابداء والتربية (ولكن لا تفقهون تسييحهم) لانه ليس من جنس تسييحكم * واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) والمكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لاجماد لقوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) ثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالنسيب والحمد تنزيها لسانه وبارئ وحده على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال (يومئذ تحدث اخبارها) وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان وابعاضه يوم القيامة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ) وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين (قاتنا اتينا طائرين) فافهم جدا وانتم (انه كان حليا) في الازل اذا خرج من الدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله آلهة اخرى (غفورا) لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى * وقال القاشانى اعلم ان لكل شئ خاصة لابشاركه فيها غيره وكلا لا يخصه دون ماعدها يشافقه ويطلبه اذ لم يكن حاصلا ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحده في تلك الخاصة يتزعمه تعالى عن الشريك فكأنه يقول بلسان الحال اوحده على ما وجدنى والالم يكن متفردا بها متوحدا فيها ويطلب كاله يتزعمه عن صفات النقص كأنه يقول يا كامل كملنى وباظهار كاله يحمده ويقول احمد على ما كفى حتى

على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لا تفقهون عام للمسلمين والمشركون اى لا تسمعون فلا تفقهون تسيحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التبر فيه ليدرك مادى الالفاظ فيصبح كاسبحة * قال في الكواشى (ولكن لا تفقهون تسيحهم) لانه ليس بلفظكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض عباده تسيح بعض الجمادات والعجاوات كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا التبدل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ماله اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسيح فافقه [سلمى از ابو عثمان مغربى قدس سرها نقل ميكند كه تمام مكونات باختلاف لغات تسيح الهى ميكويند اما آرائشود وفهم نكنند مكر عالم ربانى كه كوش دل او كشاده بود]
ونع ماقال

بذ كرش هر چه بيتى در خر و شست * دلى داند درين معنى كه كو شست

نه بلبل بر كاش تسيح خوانست * كه هر خارى بديش ز بانست

* وفي الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادته صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته * قال السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا مجردا غير مترن بحياة * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تمقل فوقنوا عند نصبرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويايس يشهد له ولا يشهد الامن علم وقد اخذ الله بايصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لانتحاج الى دليل في ذلك لكون الحق سبحانه قد كشف لنا عن حياتها بعنا واسمعنا تسيحها ونطقها وكذلك اندك الجبل لما وقع النجلى اتما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله تعالى ولولا ما عنده من العظمة لما تدكك [ودر باب ثاني عشر از سفر ثاني فتوحات فرموده كه ما بكوش خود شنيديم كه سنكي بزبان قال ذكر ملك متعال كفت وباما خطاب كرد چون مخاطبة عارفان وسخنان ارا نموده كه هر آدمى آترا درنبايد] * وقال في كتاب الطريقة له اذ ارايت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى انت عليه فكشفت خيالى غير صحيح واتما ذلك خيالك اقيمك في الموجودات واذا شهدت في هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح * قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحى لذاته يحيى به كل من يراه فكل شئ به حى فالاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب او الذى السمع وهو شهيد * قال حضرة الشيخ اتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في اثناء سلوكة وذلك بقوة رياضية وقال خليفته حضرة الهداى قدس سره خرجت للوضوء وقت التهجد فسمعت الماء الجارى يقول بهذا الون يادام يادام يادام يادام ونظاره كثيرة لا تحصى * يقول الفقير دعا حضرة شيخى

استن خانه از هجر رسول * ناله می زد همچو از باب عقول
گفت پیغمبر چه خواهی ای ستون * کفایت جام از فراقت کشت خون
مسندت من بودم از من تاختی * بر سر منبر تو مسند ساختی
گفت خواهی که ترا نخلی کنند * شرقی و غربی ز تو میوه چنند
یا در آن عالم ترا سروی کند * تا تو نازه بمائی بی کزند
گفت آن خواهم که دایم شدد بقاش * بشنو ای غافل کم از جوئی مباش
آن ستون را دفن کرد اندر زمین * تا جو مردم حشر کردد بوم دین
آنکه او را نبود از اسرار داد * کی کند تصدیق او ناله جاد

در احوال و در بیان تاریخ سیرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله

* وعن ابی ذر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم جلس فی مکان معه ابوبکر و عمر
وعثمان رضی الله عنهم فتناول النبی علیه السلام سبع حصیات فوضعهن فی کفه فبجن
حتى سمعت لهن حینا کحین النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فی ید ابی بکر
فبجن حتى سمعت لهن حینا کحین النحل ثم وضعهن فی ید عمر ثم فی ید عثمان فبجن حتى
سمعت ابن حنینا کحین النحل * و ذکر عبد الله القرطبی ان داود علیه السلام قال
لا یبجن الله تعالی هذه الیلة تسبیحا ماسبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية
فی داره أتفخر علی الله بتسبیحک وان لی سبعین سنة ماجف لسانی من ذکر الله وان لی عشر
لیال ماطعت ولا شربت اشئا الا بکلمتین فقال وماها قالت « یامسبحا بكل لسان و یامذکور
بکل مکان » فقال داود لنفسه و ما عسی ان اقول المبلغ من هذا * و ذکر الشیخ ابو عمر فی سبب
توبته انی کنت لیلة علی ظهیری متوجها الی السماء فرأیت خمس حمامات . احداهن تقول
سبحان من عنده خزائن کل شیء و ما یزله الا بقدر معلوم . و الثانية تقول سبحان من اعطی
کل شیء خلقه ثم هدی . و الثالثة تقول سبحان من بعث الانبیاء حجة علی خلقه و فضل علیهم
محمد صلی الله علیه وسلم . و الرابعة تقول کل ما فی الدنیا باطل الا ما کان لله و لرسوله
. و الخامسة تقول یا اهل الغفلة قوموا الی ربکم رب کریم یعطی الجزیل و یغفر الذنب العظیم
فلما سمعت ذلك ذهبت عنی فلما جئت الی وجدت قلبی خالیاً عن حب الدنیا فلما
اصبحت سلکت طریقاً بنیة ان اسلم نفسی الی مرشد فلقت شیخاً ذاهیة و وفار فبعد
التسلیم اقمتم بالله ان یتخبرنی من هو فقال انا الحضرة و قد کنت عند الشیخ عبد
القادر وهو سید العارفين فی الوقت فقال لی یا ابا العباس ان رجلاً اصابه جذبة الهیة
و نودی من فوق السماء مرحباً بک عبدی و عاهد الله علی أن یسلم نفسه الی الشیخ فأتی به ثم قال
لی الحضرة فلبک بما لزمته ثم وجدت نفسي ببغداد فلقت الشیخ عبد القادر فقال لی مرحباً
بن جذبه مولاہ بألسنة الطیر و جمع له کثیراً من الحبر و بالجملة فالتسبیح غیر ممتنع من الجمادات
بل هو کائن من الکائنات لاینکره الا منکر خوارق العادات [در فتوحات مذکور است که
اگر مراد ازین تسبیح آنست که ایشان بلسان الحال گویند پس در ابراد و لکن لانتقویون
تسبیحهم فأنه نباشد] یعنی ان قوله و لکن انما یحقق ان المراد هو حقيقة التسبیح لا الدلالة

اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم
 فكأنهم لم ينظروا ولم يقرروا لان نتيجة النظر الصحيح والاقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه
 فاذن لم يفهموا التسبيح ولم يستوفخوا الدلالة على الخالق ﴿ انه كان حلياً ﴾ ولذلك لم يماجلكم
 بالمعقوبة مع اتم عليه من الاعراض عن التدبر في الدلائل والانهماك في الاشراك . والحلم تأخير
 مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق ﴿ غفورا ﴾
 لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه الزمخشري والبيضاوي وابوالسعود ومن
 يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد * وقال الشيخ على السمرقدي
 قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح في الآية في الحلين محمول على
 حقيقته وهو الاصح فانه ان كان كلام الجمد مسلماً فبني ان يكون تسبيحه ايضاً مسلماً * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل ان ابعث اني لاعرفه
 الآن) * وعن ابن مسعود رضی الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل على ان
 شهادة الجوارح والجلود تمانق به القرآن الكريم * وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى (انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق) كان داود اذا سبح جابته الجبال
 بالتسبيح * وقال بجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جماداً وتسبيحها « سبحان الله وبحمده »
 * وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يتل والحربة تسبح مالم ترتفع من
 موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جارياً والتوب مادام جديداً فاذا اتسخ ترك
 التسبيح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسبيح وفي الحديث (ما صطيد
 حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما يضيع من تسبيح الله) كافي تفسير المدارك * وقال النخعي
 كل شئ من جسد وحى يسبح بحمده حتى صرير الباب وتقيض السقف * وقال عكرمة
 الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح والشجر او الثبات اذا قطع يسبح مادام رطباً * قال
 في الكواشي وهذا ممكن عقلاً وقدرة * وذكر في جنائز الخلاصة يكره قطع الحطب
 والحديث الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح * وفي الملتقط مقبرة قديمة لم يسبق من
 آثارها شئ ليس للناس ان يفتنوا بها ولا بالنساء فيها ولا بالرجال الدابة في حشيشها * قال
 في فتح القريب الحبيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجمد فالقرآن الذي هو اشرف الازكار
 اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن
 عند القبر . وهل يفرس الريحان او الجريد على باب منزل القبر او على قافية اللحد . الجواب انه
 ورد في الحديث مطلقاً فيحصل المقصود بأى موضع غرس في القبر . وكان عليه السلام يحطب
 مستدياً الى جذع فصنع رجل منبراً ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على
 المنبر فخنّ الجذع فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال (اختر ان اغرسك
 في المكان الذي كنت وتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها
 ويعيونها فيحسب نبتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرك) فاختار الجنة والدار الآخرة على
 الدنيا فلما قبض النبي عليه السلام رفع الى مكان فنفى واكثته الأرض وقيل دفن كما
 قال في المتنوى

المفتي ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزهه بذاته تنزهها حقيقيا به ﴿ وتعالى ﴾ متباعدة ﴿ عما يقولون ﴾ من ان معه الهة وان له بنات * قال في بحر العلوم هو تنزيهه وتمجيبه من قولهم اى ما يمدس له الملك والربوبية وما اعلاه عما يقولون ﴿ علوا ﴾ واقع موقع تعاليا كقوله تعالى ﴿ والله ابتكم من الارض نباتا ﴾ اى انبانا ﴿ كبيرا ﴾ لا غاية وراه كيف لا وانه سبحانه فى اقصى غايات الوجود وهو الوجود الذاتى وما يقولون من ان له تعالى شركاء، والولاد فى ابد مراتب العدم اعنى الامتاع * واعلم ان الله تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته والشرك انما يجيى من التوهم فكما ان للمشركين الهة بحسب توهمهم فكذا للضعفاء المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى فى قوله تعالى ﴿ واجنبنى وبني ان نعبد الاصنام ﴾ منهم من صنمه نفسه قال تعالى ﴿ اُرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ ومنهم من صنمه زوجته فى الحجة والاطاعة ومنهم من صنمه تجارته بان اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لاجلها - حكي - ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ فى الصلاة ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ غشى عليه فسل فقال تقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اى بطاعة الهوى وتقول اياك نستعين وترجع الى ابواب غيره

اى تو بنده اين جهان محبوس جان * چند كوي خويش را خواجه جهان [١]

خدمت ديگر كنى هر صبح وشام * وانكهى كوي كه من حق را غلام [٢]

بندۀ حق در درش باشد مقیم * باخلوص و اعتقاد مستقیم

فعلی العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويجدد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المغفرة والترقى الى درجات الابرار والمقربين كما لا يخفى على ارباب اليقين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما لخلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فظهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لانغفر لقاتلها ان قال تعالى اسكن فانى آيت على نفسى قبل ان خافتك بالنى عام ان لا اجر لها على لسان عبد الاغفرت له نسأل الله العفو والغفران ﴿ تسبيح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ التسبيح تنزيه الحق وتبعيده عن نقائص الامكان والحدوث وتسييح السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسييح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان المقال التاطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسييح معنى متنظف لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاشتغال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث ﴿ وان ﴾ نافية اى ما ﴿ من شئ ﴾ قال من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك * قال الكاشفى [تنزيهه يمكنه اورا از سبب نقصان و ستايش من مابيد بصفات كمال] ﴿ لا يسبيح بحمده ولكن لا تفقهون تسييحهم ﴾ الفقه عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه اى لا تفقهون ايها المشركون لاخلالكم بالنظار الصحيح الذى به يفهم التسييح وهم وان كانوا

ارداها وادونها للسادات * قال الكاشفي [ايا بر كريد شمارا پروردگار شما به پسران وفرا گرفت برهمنی خود را از ملائكة دختران ابن خلاف آنست كه عادت شما بران جزى شده كه از دختران نك مبداريد وبه پسران مى نازيد] ﴿ انكم لتقولون ﴾ باضافة الولد اليه تعالى ﴿ قولاً عظيماً ﴾ لا يجترئ عليه احد حيث تجعلونه من قبيل الاجسام المتجانسة السرمة الزوال ثم تضيفون اليه ماتكرهون من احس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبين ثم تصفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانونة التي هي احس اوصاف الحيوان ﴿ قال في التأويلات النجمية قوله تعالى ﴿ افاضيكم ﴾ الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التي من خاصيتها التوالد واما كمال جهوليته فانهم لم يعلموا ان الحاجة الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى باق ابدى لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزّه عن الجنس وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلى ابدى واما الملائكة فهم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبين واختار لنفسه النبات لجهله بشرف البين على النبات فلماذا قال تعالى ﴿ انكم لتقولون قولاً عظيماً ﴾ اى قولاً يفتى عن عظيم امر ظلوميتكم وجهوليتكم ﴿ ولقد صرفنا ﴾ هذا المعنى وكررناه وبنناه * قال الكاشفي [وبدرستى كردايديم ومكرر ساختيم بر آيت خود را از اول ﴾ في هذا القرآن ﴿ على وجوه من التصريف في مواضع منه ﴾ ليدكروا ﴿ اى ليدكروا ماويه ويقفوا على بطلان مايقولونه ﴾ ومايزيدهم ﴿ اى والجال انه مايزيدهم ذلك التصريف البالغ ﴾ الاقنورا ﴿ عن الحق واعراضاعنه * قال الكاشفي [مكر ريمدن از حق ودورشدن] ﴿ قل ﴾ في اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى ﴿ لوكان معه ﴾ تعالى ﴿ آلهة كما يقولون ﴾ اى المشركون قاطبة والكاف في محل النصب على انها وقعت صفة لمصدر محذوف اى كونا مشابها لمايقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة ﴿ اذا ﴾ [آنكاه] ﴿ لايتبعوا ﴾ اى طلبت تلك الآلهة ﴿ الى ذى العرش ﴾ [بسوى خداوند عرش] اى الى من له الملك والربوبية على الاطلاق ﴿ سيلا ﴾ بالمغالبة والممانعة اى ليغالبوه ويقهروه ويدفعوا عن انفسهم العيب والعجز كما هوديدن الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الآلهة لا يخلو امرهم من انهم كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريقا الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك قهرا وغلبة ليكون لهم الملك لاله كما هو المعتاد من الملوك ﴿ فالآية اشارة الى برهان التانع على تصويرها ناسا استنائياً استثنى فيه تقيض التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا مثلهم وهم جماعة معزولون عن الملك فايضا نازعوه في الملك وان كانوا ادون منه فالناقص لا يصلح للالهية اذا لا يتبعوا الى ذى العرش الكامل في الالهية سيلا للخدمة والعبودية والتقربة فالآية اشارة الى قياس اقترافي تصويره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه بها لا يكونون آلهة فافرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعمل مجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ماهو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كذا في التأويلات النجمية مع مزج من حواشى سعدى

غيره ضاع سعيه وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وان
بدى فيها اساطين الحكماء وحك بيانوخه عنان السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم
عن دين الله اخل من النعم وقدرت عليه ماهو عائدة الاشرار في الدنيا حيث قيل ﴿ فتقعد
مذموما مخذولا ﴾ ورتب عليه ههنا نتيجة في العقبى فقيل ﴿ فتلقى في جهنم مولوما ﴾ تلوم
نفسك وتذمك وتلومك الناس والملائكة ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا مبعدا من رحمة الله ومن
كل خير وهو تمثيل فانه تعالى شبه من اشرك بالله استحقاقا له بنخشة بأخذها آخذ في كفة
فيطرحها في التور فالنوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات * قال اهل التحقيق ان
كلمة لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها
المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوجدانية وان من قالها في كل يوم الف
مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنزهه المرة الاولى ومقام العلم بالله لايتبى الى الابد قال تعالى
﴿ وقل رب زدني علما ﴾

اي برادر بن نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مايست

* قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بذكورك ولا الجنة الا
بإتائك وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والادوعالم او متعلم) والتوحيد
اثبات الوحدة فاهبه على الكمال من يفر من الكثرة الى الوحدة * قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله
سمعت وصف ولي في جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك
طلب منك تسخير الخاق فاعطيته مراد وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معى حتى
لا اتجى الا الى حضرتك حققنا الله واياكم بحقائق هذا المقام وشرفنا بالفرار كل لحظة الى
جنابه العلام ومعنى الفرار ايثاره تعالى على ماسواه لان علو الهمة ائما يظهر فيه - حكي -
ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطعنوا فيه فازاد السلطان
ان يظهر حاله في الحب فاضافهم في دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما يحبه
في الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير الحسود السلطان وقال
ما عجبني الا انت : قال الحافظ

كدائ كوى تو از هشت خادمستغيبست * اسير عشق تو از هر دوكون ازا دست

يعنى ان العاشق الصادق لا يختار الا المشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال
﴿ افاضيكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة اناثا ﴾ خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله
وكان المشركون يستكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه
تعالى الاثاث فانكر الله ذلك منهم . والاصفاء بالشر جعله خالصا والهجرة للانكار والقائه
للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالاناث اظهارا لجهته خاستهن لان الانوثة
اخص اوصاف الحيوان . والمعنى افضلكم على جنابه فخصكم بافضل الاولاد على وجه الخلوص
وآثر لذاته احسها وادناها كما في قوله تعالى ﴿ ألكم الذكر وله الاثى ﴾ اى هذا خلاف الحكمة
وما عليه عقولكم وعادتكم فان العيد لا يؤثرن بأجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون

عن هذه الاوصاف الازمنة وتخلته بتدليل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى
 يسا في يفتش ان آيته كورد * كصقل تكبرد چو ژنكار خورد
 ﴿ ولا تمس في الارض ﴾ التقييد لزيادة التقرير ﴿ مرحا ﴾ ذامرح فهو مصدر وقع موقع
 الحال بمعنى التكبر والتجتر * قال الكاشفي [مرحا رفقت خداوند تكبر يعني تخرام چنانكه
 متكبران خرامند] والمراد النهي عن المشي بالتكبر والتعظيم ﴿ انك ان تحرق الارض ﴾
 لن تجمل فيها خرقا ونقبا بشدة وطأتك ﴿ ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ بتطاوك فالمراد به
 هو الطول المتكاف الذي يتكلفه الخيال وهو تهكم بالتكبر وتعليل للنهي بان التكبر حماقة
 مجردة ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيأ من الفائدة وهو اى الكبر عاشر الحاصل العشر
 فان المشية بالخلاء من الكبر فبدله بالتواضع بقوله (انك ان تحرق) الآية
 زخاك آفريدت خداوند بك * پس اى بنده افتادكى كن چو خاك
 وفي الحديث (من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان)
 وجود توشهريست پرنيك وبد * توسلطان ودستور دانا خرد
 هانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسودا وآز
 چو سلطان عنايت كند بابدان * نجسا ماند آسايش بخردان
 وعن ابى هريرة انه قال ما رأيت شيأ احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس
 تجرى في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا نجد
 انفسنا وانه لعزمكثرت ﴿ كل ذلك ﴾ اشارة الى ما ذكر من الحاصل الخمس والعشرين من
 قوله تعالى ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها
 والثانية والثالثة قوله ﴿ وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ﴾ فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة
 غيره والىوافق ظاهرة بعد الامور والنواهي ﴿ كان سيئه ﴾ يعنى النهى عنه وهو اربع عشرة خصلة
 فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما في بحر العلوم ﴿ عند
 ربك مكروها ﴾ المراد به المبعوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان
 الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى . فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبايح
 لاتعلق بها الارادة والا لاجتماع الضدان والكرهه ووصف ذلك بتعلق الكراهة
 مع ان البعض من الكبار للابدان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية في جوب الانتهاء
 عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرام في لزوم الاحتراز ومن لم يعرف تمدى
 الى دائرة الاباحية قدبر وتحفظ وتأدب ﴿ ذلك ﴾ اى الذى تقدم من التكليف المفصلة
 ﴿ مما وحي اليك ربك ﴾ اى بعض منه او من جنسه حال كونه ﴿ من الحكمة ﴾ التى
 هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والحجر للمعمل به
 وهى الحكمة العلمية او من الاحكام المحكمة التى لا يتطرق اليها النسخ والفساد ﴿ ولا تجعل
 مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول والمراد غيره من يتصور منه صدور النهى عنه وتكريره
 للثنية بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا تصدله بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه

مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الا ترى الى قوله عليه السلام (عنى عن ابي
 ما حدثت بها نفوسها) * قال فى الاشياء والنظر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل
 به كما فى حديث مسلم وحاصل ما قاله ان الذى يتبع فى النفس من قصد المنصية على خمس
 مراتب الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الحاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع
 فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد العدل ثم العزم وهو قوة ذلك
 القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجمالا لانه ليس من فعله وانما هو شئ اورد عليه
 لا قدرته على رده ولا صنع الحاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول
 وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث
 النفس ارتفع ما قبله بالاولى * وقال بعض الكبار جميع الحواطر معفوة الا بمكة المكرمة ولهذا
 اختار عبدالله بن عباس رضى الله عنهما السكنى بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت
 فى الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقد بين فى الحديث الصحيح (ان الهم
 بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسئمة لا يكتب عليه سيئة ويتظن فان تركها لله تعالى كتب حسنة وان
 فعلها كتب سيئة واحدة) والاصح فى معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة
 وان الهم مرفوع واما العزم فالحققون على انه يؤاخذ به ومنهم من جمعه من الهم المرفوع
 * وفى البرازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأتى ان لم يصم عزمه عليه وان عزم يأتى
 اتم العزم لان اتم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر * واعلم ان قوله
 تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) اشاره الى تاسع الحصال العشر وهو الظلم وهو وضع الشئ
 فى غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فبدله بالعدل بقوله (ان
 السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) فظلم السمع استعماله فى استماع الغيبة
 والغو والرفق والبهتان والتذف والملاهي والفواحش وعدله استعماله فى استماع القرآن
 والاحبار والعلوم والحكم والمواظف والتصيحة والمعروف وقول الحق

كذركاه قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شديد مكوش

وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه فى دنياه والى من دونه فى
 دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر فى القرآن والعلوم والى وجه العلماء
 والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار
 والى من دونه فى دنياه والى من فوقه فى دينه

دو چشم از بي صنع بارى نكوست * نه عيب برادر فرو كبرو دوست

وقد ثبت عن على رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوائه منذ ماتعلق نظره الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بناء على ان الابصار الناطرة لوجهه عليه السلام لا يلقى لها ان تنظر الى
 السوءة فاعتبر وتأدب . ونظيره مقال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست
 فرجى باليمن منذ بايتم النبي عليه السلام ولا اكلت الكراث ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم
 الفؤاد قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته

* وعن الثوری رحمه الله من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالنی * وسابها نقض العهد قبله بالوفاء به بقوله (واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا) [سلی آورده که خدا برا عهد هست بر جوارح آدمی بملازمت آداب و بر نفس او بادهاء فرائض و بردل او بخوف و خشیت و بر جان او بآنکه از مقام قرب دور نشود و بر سر او بآنکه مشاهده ماسوی نکند و از هر عهدهی خواهند پرسید]

تا کسی از عهده آن عهد چون آید برون

ولاشك ان اخوان الزمان ليس وفاء لاجتوق الله تعالى ولا بحق الناس : حافظ

وفا بحوی زکس و رسخن نمی شوی * بهره ز طالب سیمرخ و کیمیا میباش

* ونامها الحیانة قبلها بالامانة بقوله (و اوفوا الکیل اذا کلتم) الایة * و اختصر رجل فاذا هو یقول جلیبن من نار جلیبن من نار فسل اهلہ عن عملہ فقالوا کان له مکیلان یکیل باحدهما ویکتال بالآخر * وعن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله التجار فقال (یا معشر التجار ان الله باعکم یوم القیامة بخارا الا من صدق ووصل وادی الامانة) و فی نوابغ الکلم الامین آمن و الحائن حائن وهو من الحین بمعنى الهلاک والله در القائل

امین بحوی و مکو با کسی امانت عشق * درین زمانه مکر جبرائیل امین باشد

﴿ ولا تقف ﴾ ای لاتبع من قنائه یقفون به و منه سمیت القافیة قافیة ﴿ ما لیس لك به علم ﴾ ای لاتکن فی اتباع مالا علم لك به من قول او فعل کمن یتبع مسلکا لایدری انه یوصله الی مقصدہ * قال الزمخشری و قد استدل به بمطل الاجتهاد ولم یصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الظن مقام العلم و امر بالعمل به انتهى . یعنی ان لاعتقاد الراجح فی حکم الاعتقاد الجازم للاجماع علی وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد فی القیلة و نحو ذلك فلا دلیل فی الایة علی من منع اتباع الظن والعمل بالقیاس کالظاہریة ﴿ ان السمع ﴾ [بدرستی که گوش] ﴿ والبصر ﴾ [و چشم] ﴿ والفؤاد ﴾ [و دل] ﴿ کل اولئک ﴾ ای کل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجری العقلاء لما كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة علی اصحابها ﴿ کان عنه ﴾ عن نفسه و عما فعل به صاحبه ﴿ مسؤولا ﴾ پرسیده شده یعنی از ایشان خواهند پرسیده که صاحب شما باشما چه معامله کرده از سماع سؤال کنند چه شنیدی و از چشم پرسند که چه دیدی و چرا دیدی و از دل پرسند که چه دانستی و چرا دانستی [* قال فی بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهی عن اتباع کل ما فیہ جهل مما یتعلق بالسمع والبصر والقلب کانه تعالی قال لا تسمع کل ما لا یجوز سماعه ولا تبصر کل ما لا یجوز ابصاره ولا تنزم علی کل ما لا یجوز لك العزم علیه لان کل واحد منها یسألہ الله تعالی و یجازیه و لم یذكر اللسان مع انه من اعظمها لان السمع یدل علیه لان ما یکب الناس علی مناخرهم فی نار جهنم الاحصاء استنهم و تلك الاحصاء من قبل السموعات اللازمة للسمع * و فی الایة دلالة علی ان العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصية كما قال تعالی (ولکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم) ای بما کسبت بما یدخل تحت الاختیار من خباث اعمال القلب من حب الدنیا و من الریاء و العجب و الحسد و الکبر و النفاق

الحسنى كإفاء الكيل والوزن ﴿ ان العهد كان مسؤولاً ﴾ مطلوباً يطلب من المصاهد ان لا يضيعه
ويبقى مسؤولاً من سألته الشئ او كان مسؤولاً عنه على ان يكون من سألته عن الشئ فيكون
من باب الحذف والابصال فان جعل الضمير بعد انتقاله مرفوعاً مستكناً في اسم المفعول كقوله
تعالى (وذلك يوم مشهود) اى مشهود فيه * وفي الكواشى او يسأل حقيقة تويخاً لنا كقوله كسؤال
الموودة لم قلت تويخاً لقائلها فيكون تويخاً اى جعل العهد متمثلاً على هيئة من توجه السؤال اليه
كما تجعل الحسنات اجساماً نورانية والسيئات اجساماً ظلمانية فتوزن كما في حواشى سعدى المنفى
﴿ وافوا الكيل ﴾ اى آمنوه ولا تخسروه ﴿ اذا كلمتم ﴾ وقت كيلكم للمشتريين وتقييد الامر
بذلك لان التظنيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى
(اذا اكتناوا على الناس يستوفون) ﴿ وزنوا بما لقسطاس ﴾ وهو القترسطون اى القبان وعو
معرّب كان بمعنى الميزان العظيم او هوكل ما يوزن به من موازين العدل صغيراً كان او كبيراً * قال
بعضهم هو معرب رومى ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان نظام المعربات في سلك الكلام العربية
* وقال في بحر العلوم والجمهور على انه عربى مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان
من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والافه رابعى على وزن فعالل ﴿ المستقيم ﴾
اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بإيفاء الوزن لما انه عند استقامته لا يتصور
الجور غالباً بخلاف الكيل فان كثيراً ما يقع التظنيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بإيفاء
الكيل عن الامر بتعديله لما ان إيفاءه لا يتصور بدون تعديل المكيال وقد امر بتقويمه ايضاً
في قوله تعالى (وافوا المكيال والميزان بالقسط) ﴿ ذلك ﴾ اى إيفاء الكيل والوزن السوى
﴿ خير ﴾ لكم في الدنيا اذ هو امانة توجب الرغبة في معاملته والذكر الجليل ﴿ واحسن ﴾ تأويلاً
ناقية تعقل من آل اذا رجع والمراد ما يؤول اليه * اعلم ان رابع الحاصل العشر المذمومة
الغضب وهى في قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) فان استيلاء الغضب يورث
القتل بذير الحق فبدله بالحكم في قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) وفي الحديث
(قرب الخلاق من عرش الرحمن يوم القيامة المؤمن الذى قتل مظلوماً رأسه عن يمينه وقاله عن
شاهه واوداجه تشخب دما فيقول رب سل هذا لم قتلى فيم حال بنى وبين صلواتى فيقول الله
تمست ويذهب به الى النار) * قال انوشروان اربع قبائح وهى في اربعة اقبح البخل في الملوك
والكذب في القضاة والحدة في العلماء اى شدة الغضب والوقاحة في النساء وهى قلة الحياء قيل الخلم
حجاب الآفات * وخامسها الاسراف فان الافراط في كل شئ يورث الاسراف فبدله بالقوام في قوله
(فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول الله بسعد
وهو يتوضأ فقال (ما هذا السرف يا سعد) قال اى الوضوء سرف (قال نعم وان كنت على نهر جار)
* وسادسها الحرص وهو في قوله (ولا تقربوا مال اليتيم) فان التصرف في مال اليتيم من الحرص
فبدله بالقتاعة في قوله (الاباى هي احسن) قيل لحكيم مابال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب
قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب : قال الصائب

ريشة نخل كهن سال از جوان افز و نترست * بيشت دلبستكى باشد بدنيا پير را

(وعن)

فيه قوة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة تجذبني الى صدرها فقلت الله
فقلت لا بأس فقلت اني حاقب ودخلت الحلاء وتفوطت ومسحت به وجهي وبدني فقبل
انه مجنون فخلصت ورأيت اللبنة رجلا قال لي ابن انت من يوسف بن يعقوب ثم قال أتعرفني
قلت لا قال انا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من
رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة العفة والتقوى * واتي ابليس موسى عليه السلام فقال
ياموسى اذ كرتى حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك واجرى منك مجرى الدم
واذ كرتى حين تاقى الزحف فاني آتى ابن آدم حين يلقي الزحف فاذكره ولده وزوجته
واهله حتى يولى وياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها
كما في آكام المرجان ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد
فدخل فيه الذمي والمعاهد ﴿ الا بالحق ﴾ استثناء مفرغ اى لا تقتلوهما بسبب من الاسباب
الايسبب الحق اى باحدى ثلاث كفر بعبادمان وزنى بعد احسان وقتل نفس معصومة عمدا
﴿ ومن ﴾ [هرکه] ﴿ قتل مظلوما ﴾ غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث ﴿ فقد جعلنا
لويله ﴾ لمن يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولى من لا ولى له
﴿ سلطانا ﴾ تسلطا واستيلاء على القتال ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية ﴿ فلا يسرف ﴾ اى
الولى ﴿ في القتل ﴾ اى في امر القتل بان يجاوز الحد المشروع بان يزيد عليه المائة او بان يقتل
غير القتال من اقاربه وكانوا يقتلون غير القتال اذا لم يكن القتل بواء اى سواء يقال فلان بواء
لدم فلان اى سواء * قال الكاشفي [در جاهليت چون كسى كشته شدى وارث قاتل اورا
نكستى بلكه قصد مهتر قبيله قاتل كردى] او بان يقتل الاثنين مكان الواحد كمادة
الجاهلية كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون بالقتال بل بان يقتلوا معه جماعة من اقاربه
او بان يقتل القتال في مادة الدية ﴿ انه ﴾ اى الولى ﴿ كان منصورا ﴾ ينصره الشرع
والسلطان يعنى ان الله ينصره بان اوجب له القصاص والدية وامر الحكام باعانه في الاستيفاء
او الهاء للقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له * فان قلت ماتوبة القاتل عمدا * قلت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توبة القاتل عمدا في ثلاث اما ان يقتل وامان يعفى عنه
واما ان يؤخذ منه الدية فائى هذه الحصال فعل به فهي توبته) رواه انس رضى الله عنه
﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ فضلا عن ان تصرفوا فيه ﴿ الا بالتي هي احسن ﴾ الا
بالحسنة والطريقة التي هي احسن الحصال والطرائق وهي حفظه واستناره . يعنى [معامله
كسندك اصل ما به اى وى بماند وريح او بوصله معاش اونش بند] ﴿ حتى ﴾ غايه لجواز التصرف
على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء ﴿ بياغ اشده ﴾ قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة
الى ثلاثين واحده على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما كما في القاموس * وقال في بحر العلوم
بلوغ الاشد بالادراك وقبل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالغنا وآخره ثلاث وثلاثون سنة
انتهى ﴿ واولوا بالاعهد ﴾ سواء جرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والايفاء
بالعهد والوفاء به هو القيام بتمتضاه بالمحافظة عليه ولا يكاد يستعمل الابالاء فرقا بينه وبين الايفاء

ترا ليست ابن تكيه بر كردكار * كه مملوك را بر خداوند كار
 * قال هرم لايس القرنى رحمه الله ابن تأمرنى ان اكون فاولماً الى الشام فقال الهرم كيب
 المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قدخالها الشك فاستفهما العقلة ﴿ ان قتلهم كان
 خطاً كبيراً ﴾ ذنبا عظيماً لما فيه من هدم بنيان الله وقطع النسل . والحطى * كلاً ثم وزنا ومعنى
 من خطى * وترى * خطا يفتحتين بالقصر والمد * اعلم ان من اول هذه الآية الى قوله تعالى
 (ملوما مدحورا) عشر آيات وهو اشارة الى تبديل عشر خصال مذمومة بمشر خصال محمودة
 * اما المذمومات * فالها البخل * وثانيها الامل وعما في قوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية
 اطلاق) فان البخل وطول الامل حملهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء
 والتوكل بقوله (نحن نرزقهم واياكم) - يحكى - ان يحيى بن زكريا عليهما السلام اتى
 ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرنى باحب الناس اليك وانبض الناس اليك فقال احب
 الناس الى المؤمن البخل وانبضهم الى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان
 البخل قد كفانى بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه فيسخاه فيقبله ثم ولى
 وهو يقول لولائك يحيى لم اخبرك * قالوا ولا يبنى ان يلجى اهل بيته على الزهد بل يدعوه
 اليه فان اجابوا والتركهم ووسع عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وامل
 بنفسه ماشاء ﴿ ولا تقربوا الزنى ﴾ بالقصر واتيان المقدمات من القبلة والعزمة والنظر
 بالشهوة فضلاً عن ان تبشروه . وقرئ * بالمد لغتان او مصدر زانى زناه كقاتل قتالا كما في
 الكواشى ﴿ انه ﴾ اى الزنى ﴿ كان فاحشة ﴾ فعلة ظاهرة القبح متجاوزة الحد وهو
 كالقتل فان فيه تضييع الانساب فان من لم يثبت نسبة ميت حكماً ﴿ وساء سيلاً ﴾ اى بس
 طريق الزنى لانه يجر صاحبه الى النار وهو طريق ايضا الى قطع الانساب وتهميش الفتن وفي
 الحديث (اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان على رأسه كاهظة فاذا انقطع رجع اليه
 الايمان) - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال اياكم والزنى فان فيه ست خصال
 ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فاما اثني في الدنيا فنقصان الرزق يعنى تذهب البركة من
 الرزق ويصير محروماً من الخير ونقصان العمر والبعض في قلوب الناس فانه يذهب بالبهاء .
 واما الثلاث التي في الآخرة فنضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وفي الخبر (العيان
 تزنيان واليدان تزنيان) : وفي المتنوى

مرغ زان دانه نظر خوش ميکند * دانه هم از دور راهش مى زند
 اين نظر از دور چون تيرست وسم * عشقت افزون مى شود صبر تو کم

* واعلم ان غلبة الشهوة * تورث الزنى فالشهوة هي الثالثة من العشر المذمومة فتبديل الله تعالى
 بالعملة حين نهاهم عن الزنية - حكى - انه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكى لانه كان يفوح
 منه رائحة المسك فسل عنه فقال كنت من احسن الناس وجها وكان لى حياء فقيل لابن
 لواجلسته في السوق لا ينسط مع الناس فالجلسنى في حانوت بزاز فجأت عجوز فطلبت متاماً
 فاخرجت لها ماطلبت فقالت لوتوجهت معى لثمة قضيت معها حتى ادخلتني في قصر عظيم

ولكن قال الشيخ الكامل محدث على العربي قدس سره اعلم ان قول اويس يبه على مقامه الاعلى وقطيعته المثلى لان ذلك القول مغرب عن حال امام الوقت فيعطى ماملت ويتضرع هذا التضرع لمن استخلفه على عبيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم والامسك من سبقت رحمته غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكل الحنفاء وسيد الاقطاب بقوله (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه ونفس غيره فعامل نفسه بالشدّة والقهر والذباب ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة . واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارتفع هو علويا وبقيت مع ابناء جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كالزعم العطف على غيرها لان ادب العارف من ذى الولاية انه اذا خرج بصدقة واتى اول مسكين يلقى الصدقة اليه يدفعها اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفع للاول فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخلص بالعدوة شخصا دون شخص فاول من يلتقى بقوله قل لا اله الا الله فالولى الكامل خليفة الرسول فاذا وهب البارى للولى رزقا يعلم انه مرسل به الى عالم النفوس الحيوانية فينزل من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك القدر الذى وجبه فاول نفس تستقبله نفسه لانفس غيره لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه . واما نفسه فتعلاقة به ملازمة بانه فلا يشحها الا عليها فتطلب امانتها فيقدمها على غيرها بالايعطاء لانها اول سائل والى هذا السراشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك ولاتعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك واهلك فلما تأخروا واخروا كسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأى قلب وجد سائلا متعرضا دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر ما راقبه من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله وعلى هذا المقام حرض الشارع بقوله (تعرضوا لفتحات الله سبحانه) وهذا سر الحديث ومراد الشرع فمن تأخر اخر ومن نسي نسي فانظر الآن كم بين المتزاتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسموه كيف اشترك في الظاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها وانما تصرفهم تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون وبمعانهم عن هذه الاسرار وتزولهم الى حضيض البهائم بحيث لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله حرصوا على الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذى ذكر عنه وطلبت انه غاية فى الترقى والعلو وهكذا فتعزل الحقائق وتحال حلل الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبيرت الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر ﴿ ولا تقنلوا ﴾ يامعشر العرب ﴿ اولادكم ﴾ [فرزندان شما] ﴿ خشية املاق ﴾ مخافة الفقر ولا لغير مخافته الا ان الحال اقتضت ذلك فقال املق انتقر وقتاهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر اى دفعها حية قتهاهم الله تعالى عه وضمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقهم واياكم ﴾ لاغرنا [پس غم روزى ایشان بخوريد که هر كرا اوجان دهد نان دهد] : رمضى خداوند كارى كه عبدى خريد * بدارد فكيف آنكه عبد آفريد

شاست حضرت بحجره در آمد و پیراهن بیرون کرده بوی داد و خود برهنه بنشست بالال قامت
 صلاة کشید و یازان منتظر خروج آن حضرت بودند و آن حضرت بسبب برهنگی بیرون نمی آمد
 آیت آمد که ولا تجعل الح [] قال فی برهان القرآن فدخل وقت الصلاة ولم يخرج للصلاة حيا، فدخل
 علیه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلأموه على ذلك فانزل الله ﴿ فتعدها وما محسورا ﴾ مكشوه فهاذا هو
 الاظهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لا مود فصار ملوما وبقی عربا نفا صارسورا
 ای مکشوفاً لان الحسرا الكشف فملی هذا كان الانسب ان يراد التعود حقة ولم يرش فی الارشاد
 بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى ﴿ ان ربك يبدط
 الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ يوسعه على بعض ويضيقه على بعض آخرين بنسبته التابعة للحكمة
 والفارسية [بدرستی که پروردگار تو کساده می کرداند روزی را برای هر که خواهد و تنگ
 می سازد برای هر که ارادت او اقتضا کند و این بسط و قبض از محض حکمت است و کس زهره
 اعتراض ندارد] ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية
 الانسانية الى فضاء العبودية بقدمى التوكل على الله وتفويض الامور اليه فان كان يبسط
 للنفس في بعض الاوقات ببعض المراتد ليفرش لها بساط البسط ويقدر عليها في بعض الاوقات
 متناها ليضبط احوالها بمجامع القبض فالامور موكولة الى حكمه البالغة واحكامه الازلية
 ﴿ انه كان يعاده خيرا بصيرا ﴾ ای يعلم سرهم وعلتهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم
 قال الله تعالى ﴿ وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لئلى لو افقرته لافسده ذلك وان
 من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لفقرو لو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى
 المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا للصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا
 يصلح ايمانه الا للثمن لو اديخته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى بقولهم انى تليم
 خبير ﴾ رواه انس رضى الله عنه كما فى بحر العلوم فيغنى الله ويفقر ويبسط ويقبض ولو اغناهم
 جميعا لطغوا ولو افقرهم لنسوا فهلكوا وفى الحديث (ادروا بالاعمال حسما غنى مطعيا وفقرا
 منسيا وهرما مقندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا) فاذا كان الغنى لبعض مطعيا صرفه الله تعالى
 عن علم ذلك منه وافقره لان الفقر علم منه انه لا ينسبه بل يشغل لسانه بذكره وحمده وقلبه
 بالتوكل عليه والاتجاه اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسيا صرفه عن علم ذلك منه : وفى المستوى

فقر ازين رو فخر آمد جاودان * که بتقوى مائد دست نارسان

زان غنا و زان غنى مردود شد * که ز قدرت صبرها بدرد شد

آدمى را عجز و فقر آمد امان * از بلاى نفس پر حرص و غمان

فعل العاقل التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر فى موارد القبض والتكر فى مواقع
 البسط والاتفاق مهما امكن * قال فى اسرار المحمدية كان اويس القرنى رحمه الله اذا اصبح
 او امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من العمام والثياب ثم يقول اللهم من مات جونا
 فلا تؤاخذنى به ومن مات عربا نانا فلا تؤاخذنى به * وكان الخلاج رحمه الله يقول متبيرا عن حاله
 اذا قعد الرجل عشرين يوما جائعا ثم فتح له طعام فعرف ان فى البلد من هو احوج الى ذلك منه
 فأكله ولم يؤثر به ذلك احتياج فتدسقط عن ربهته وهذا مقام حال بالنسبة الى حال اويس ظاهرا

او امره و نواهبه و كان قریش یخرون الابل و یبدرون اموالهم فی السمعة و سائر ما لآخر
 فيه من التماسی و الملاهی [مجاهد فرموده که اگر بر ابرو زرد و جوهر خیر صرف کنند
 اسراف نباشد اگر جوی یا حوض در باطل خرج نمایند اسراف باشد] و قد اتفق بعضهم
 نفقة فی خیر فاکثر فقال له صاحبه لآخر فی السرف فقال لاسرف فی الخیر : سعدی
 کنون بر کف دست نه هر چه هست * که فردا بدنمان گزنی بشت دست

﴿ واما ﴾ [وا کر] ﴿ تعرض ﴾ [اعراض کنی] ﴿ عنهم ﴾ ای ان اعتراض امر اضطرک
 الی ان تعرض عن اولئک المستحقین من ذوی القربی و غیرهم ﴿ ابتغاء ﴾ رحمة من ربک ﴿ ای
 لفقده رزق من ربک اقامة للمسبب مقام السبب فان الفقد سبب للابتغاء ﴿ ترجوها ﴾
 من الله تعالی لتعطیهم و الجملة صفة رحمة و كان علیه السلام اذا سئل شیاً و لیس عنده سکت حیا،
 و امر بالقول الجمیل لئلا یتربهم الوحشة بسکونه فقیل ﴿ فقل لهم قولاً یسوراً ﴾ سهلاً
 لینا و عددهم بوعدهم فی یسر و راحة لهم و قیل القول المیسور الدعا لهم بالمیسور ای الیسر
 فهو مصدر علی مفعول ای قل لهم اغنا کما الله من فضله رزقنا الله و ایاکم - روی - ان عیسی
 علیه السلام قال من رد سائلاً خائباً عن بابه لم تمیر الملائكة یتسبعة ايام و من مات فقیر ارضاً
 من الله بفقره لا یدخل الجنة احد اغنی منه کذا فی الحلاصة ﴿ و لا تجعل یدک مغلولة الی
 عنقک ﴾ [یدبسته بر کردن خود و این کنایست از اسماک] ﴿ و لا تبسطها کل البسط ﴾
 [و مکشای دست خود را همه کشادن یعنی اسراف مکن] * قال اهل التفسیر هاتین لایتمتع
 الشحیح و اعطاء المسرف زجر الیها عنهما و حلا علی ما بینهما من الاقتصاد الذی هو بین
 التقیر و الاسراف و هو الکرم و الجود و المنی و لا تمسک یدک عن النفقة فی الحق کل الامساک
 بحيث لا تقدر علی مدها کن یدک مغلولة الی عنقه فلا یقدر علی اعطاء شیء و لا یجد کل الجود تقطعی
 جمیع ما عندک و لا یتقی شیء منه کن یسط کفه کل البسط فلا یتقی شیء فیها ﴿ فقمعد ﴾ جواب
 للنهین ای تقصیر ﴿ ملوا ﴾ عند الله و عند الناس فی الدارین و هو راجع لقوله ﴿ و لا تجعل یدک ﴾
 ﴿ محسوراً ﴾ نادماً او منقطعاً بک لاشئ عندک و هو راجع الی قوله ﴿ و لا تبسطها ﴾

منه اذ سر اسماک دست در کردن * که خصلتت نکو هیده پیش اهل بها
 مکن بجانب اسراف نیز چندان میل * که هر چه هست بیکدم کنی زدست رها
 چودر مائة این هر دوراه چندانی * تفاوتست که از آفتاب تابساها
 پس اختیار وسط راست در جمیع امور * بدان دلیل که خیر الامور اوسطها
 * و فی الکواشی الصحیح ان هذا خطاب للبی و المراد غیره لانه افسح الناس صدرا و کان لا یدخر
 شیاً لندانته و سیاتی تحقیق المقام * قال الکاشفی [در اسباب تزول آمده که مسله با یهودیه کرو
 بستند و مضمون رهن آن که حضرت رسالت پناه علیه السلام از موسی کایم علیه السلام سخی
 ترست و سخاوت موسی آن بوده که سائل را رد نمی کرد بجزیکه از و فاضل بوده یا بسخن خوش
 او را خوشنود میساخت القصة از جهت از مایش شخصی دختر خود را بجانب نبوت اب فرستاد
 دخترک آمد و گفت که یارسول الله مادر من از شما بیراهی میطلبد حضرت فرمود : مان تا زمان
 برسد تو ساعتی دیگر بازا فی دخترک بعد از زمانی باز آمده که مادر من آن بیراهی میطلبد که در بر

جاهلان راحه شربت زكلايست وعسل * قوت دانا هم از قوت جگر می بینم
اسب تازی شده مجروح بزیر بالان * طوق زرین همه برکردن خر می بینم
﴿ وآت ﴾ یا فضل الخلق ویدخل فيه كل واحد من امته ﴿ ذا القرني ﴾ ای القرابة وهم
الحارم مطلقا عند ابی حنیفة رحمه الله سواء كانت قرابتهم ولادیه كالولد والوالدین وغير ولادیه
كالاخوة والاخوات ﴿ حقه ﴾ وهي النفقة ای اذا كانوا فقراء * اعلم انه لا یجب علی النقیر
الانفقة اولاده الصغار الفقراء، ونفقة زوجته غنیة او فقیرة مسلمة او كافرہ وامالغنی وهو صاحب
النصاب الفاضل عن الحوائج الاسلیة ذكر اكان اواقی فیجب علیه نفقة الابوين ومن فی حكمهما
من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمین او كافرین وهذا اذا كانوا ذمة
فان كانوا حربا لا یجب وان كانوا مستأمنین . ویجب نفقة كل ذی رحم محرم مالم یؤی الوالدین
ان كان فقیرا صغیرا او اوائی اوزمنا او اعوی ولا یحسن الكسب لخرقه فان كان قادرا علیه لا یجب
اتفاقا اولكونه من الشرفاء والعظماء . وتجب نفقة الابوين مع القدرة علی الكسب ترجیحا لهما
علی سائر الحارم وطالب العلم اذا لم یقدر علی الكسب لانسقط نفقته علی الاب كزمن فان نفقة
البت بالغة والابن زمنا بالغا علی الاب واذا كان للفقیر اب غنی وابن غنی فالنفقة علی الابوين
ولانفقة مع اختلاف الدین الابا لزوجة كسب قبل الولاد فنفقة الاصول الفقراء مسلمین اولا
علی الفروع الاغنیاء ونفقة الفروع الفقراء مسلمین اولا علی الاصول الاغنیاء فلا یجب علی
النصرانی نفقة اخیه المسلم ولا علی المسلم نفقة اخیه النصرانی لعدم الولاء بينهما ویعتبر فی نفقة
قرابة الولاد اصولا وفروعا فالاقرب فالاقرب وفي نفقة ذی الرحم یعتبر كونه اهلا للارث
ولا یجب النفقة لرحم لیس بمحرم اتفاقا كبناء العلم بل حقهم صلتهم بالمودة والزیارة وحسن
المعاشرة والموافقة والتفصیل فی باب النفقة فی الفروع فارجع الیه فی الحدیث (البر والصلة
یطیلان الاعمار ویعمران الدیار ویکثران الاموال) وان كان القوم نجارا وان البر والصلة
لیخففان الحساب یوم القیامة ﴿ وفي الآیة اشارة الی النفس فانها من ذوی قرینی القلب ولها حق
كقال علی الصلاة والسلام (ان لنفسك علیك حقا) المعنی لا تبالیغ فی ریاضة النفس وجهادها
للتاسم وتمل وتضعف عن حمل اعباء الشریعة وحقها رعایتها عن السرف فی المأكول
والملبوس والانات والمسكن وحفظها عن طرفی الافراط والتفریط كافی التأویلات النجیة
﴿ والمسکین وابن السبیل ﴾ ای وآتیهما حقهما بما كان مفترضا بكمه بمنزلة الزكاة . المسکین
من لاشئ له والفقیر من لاشئ دون نصاب وقیل بالعکس . وابن السبیل ای الملائم لها هو
من له مال لامعه وهو المسافر المنقطع عن ماله ﴿ ولا تبذر تبذرا ﴾ بصرف المال الی من سواهم
من لا یستحقه فان التبذیر تفریق فی غیر موضعه واما الاسراف الذی هو تجاوز الحد فی صرفه
فقد نهی عنه بقوله ﴿ ولا تبسطها کل البسط ﴾ سعدی

نه هر کس سزاوار باشد بمال * یکی مال خواهد یکی کوشال

﴿ ان المیزرین كانوا اخوان الشیاطین ﴾ ای اعوانهم فی اهلاك انفسهم ونظر اهلهم فی کفران
الضمة والعصیان كقال ﴿ وكان الشیطان لربه کفوراً ﴾ مبالغاً فی الکفر به لا یشکر نعمه بامتثال

وانت تريد موتهما ﴿ ربكم اعلم بما في نفوسكم ﴾ بما في ضهاركم من قصد البر والتقوى وكأنه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستقلا ﴿ ان تكونوا صالحين ﴾ قاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ كان للاولين ﴾ اى الرجاعين اليه تعالى مهما فرط منهم بما لا يكاد يخلو عنه البشر ﴿ غفورا ﴾ لما وقع منهم من نوع تقصير او اذية فعليه اوقولية * قال الامام العزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب * قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو سأل منه شيئاً يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب * قال الفقهاء تقدم الام على الاب في التفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعنها عليه وشفتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وعمره ونحوه وغير ذلك كما في فتح القريب

جنت سراى مادرانست * زير قدمات مادرانست

روزي بكن اى خدای مارا * جیزی که رضای مادرانست

— وشكا — رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فداه فاذا شيخ يتوكأ على عصا فثأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت لامنم شيئاً من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ بماله فيكى عليه السلام فقال (ما من هجر ولا مدر يسمع هذا الابي) ثم قال للولد (انت ومالك لايبك) وفي الحديث (رغم انفه) فقيل من اى رسول الله (قال من ادرك والداه عند البكر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب برها واحسانها : وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم بمدى لامر بكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقتها من زوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض . والثانى ذوعيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث النائب على ان لا يعود اليه ابا كالبلى لا يعود الى الثدى . والرابع البار بالديه) ويحب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر — وحكى — عن بعض العرفاء انه قال انى ابناء من ثلاثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب * يقول النقيز فسد الزمان وتغير الاخوان وتلبك على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم وهم هم يبكون دما من اخلاق النفس فمالنا لانبكي ونحن منغمسون فى بحر الخطايا والذنوب متورطون فى بئر القبايح والعدون لانصاف لنا فى حق انفسنا ولا فى حق الغير ونعم مقال الحافظ حكاية لهذا التغير الناشئ من النفس الامارة بالسوء

هيچ رحمی نه برادر به برادر دارد * هيچ شوقی نه پدر را به پسر می بینم

دخترانرا همه چشمکست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه پدر می بینم

لافتقارها اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا ينظر اليهما بنظر الحجة والشفقة والترحم
 وفي الحديث (ما من ولد ينظر الى الوالد والى والدته نظر مرحمة الا كان له بهاجحة وعمره) قيل
 وان نظر في اليوم الف مرة قل (وان نظر في اليوم مائة الف) كما في خاصة الحقائق وقيل
 رجل امه تواجما - حتى - ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيت البارحة في المنام
 ان لميتك مرصعة بالجواهر والياقوت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لميتي تحت قدم
 والدتي قبل ان تم فهذا من ذلك ويباشر خدمتهما بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس
 بعار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانه وضيئه ولا يؤمه للصلاة وان كان افقه منه
 اى اعلم بالفقه من الاب ولا يمشى امامهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق
 ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى في الاكل والشرب والجلوس
 والكلام وغير ذلك * قال الفقهاء لا يذهب بايه الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل
 ولا يناوله الخمر ويأخذ الاثاء منه اذا شربها . وعن ابي يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره
 وفيها لحم الخنزير او قد كافي بحر العلوم ولا ينسب الى غير والده استكفا منهما فانه يستوجب
 اللعنة قال عليه السلام (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا) اى نافاة وفريضة كما في الاسرار المحمدية * قل في التماموس الصرف في
 الحديث التوبة والتدل الفدية او هو النافاة والتدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والتدل
 الكيل او هو الاكتساب والتدل الفدية ﴿ وتل رب ارحمهما ﴾ وادع الله ان يرحمهما
 برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى
 الاسلام * قال الكاشفي [حقيقت دعا رحمت ازولد درحق والدين انست كه آكره مؤمن اند
 ايشانز بيهشت رسان واكر كافراندر راه نماي باسلام و ايمان] * قال ابن عباس مازال
 ابراهيم عليه السلام يستغفر لاييه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعنى ترك الدعاء
 ولم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث وفي الحديث (اذا ترك العبد الدعاء
 للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا) سئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك
 واصل اليه ولا شئ اضع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه لامرت به في الابوين
 وبعضه قوله عليه السلام (ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول يارب ائى لى هذا
 فيقول باستغفار وبدك وفي الحديث (من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كان باراً : قال
 الشيخ سعدى قدس سره

سألهما بر تو بكدود كه كذر * تكنى سوي تربت پدردت

تو بجای پدرچه كردى خير * تاهمان چشم دارى ازپسرت

﴿ كما ريباني صغيراً ﴾ الكاف في محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اى رحمة مثل
 رحمتها على وترتيبها وارشادها لى في حال صغرى وفاء بوعدك للراحمين - روى - ان رجلا
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغنا من الكبرأتى الى منهما ما وليامنى في الصغر
 فهل قضيتما حقهما قال (لا فانهما كانا يغلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك

الظاهرى للوجود والتمتع والله تعالى هو السبب الحقيقى فاخبر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهرى يعنى الله تعالى قرن احسان الوالدين بتوحيدهم لمسايتها لحضرة الالهوية والربوبية في سببيتها لوجودك وتربيتها اليك عاجزا صغيرا وهما اول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الابدان والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك . فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفي الحديث (بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله) ذكره الامام ﴿ اما يلن عندك الكبر احدهما او كلاهما ﴾ [أكر برسد تزديك تو بزرك سالى وكبرسن يكي از ايشان يا هر دو ايشان يعنى بزئيد تاير شوند ومحتاج خدمت تو كردند] * قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتأكيدهما ولذلك حل الفعل نون التأكيد ومعنى عندك في كنفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب في عندك وفيما بعده مع ان ماسبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييف والديه ونهرهما واوقوبل الجمع بالجمع او بالثنية لم يحصل هذا المراد * قال في الاسئلة المقحمة ان قلت كيف خص الله حال الكبر بالاحسان الى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة في الغالب وعند عدم الحاجة اجابتهما نذب وفي حالة الحاجة فرض انتهى ﴿ فلا تقل لهما ﴾ اى لواحد منهما حائى الاقتراد والاجتماع ﴿ اف ﴾ هو صوت يدل على تضجر واسم للفعل الذى هو الضجر وقرئ بحركات الفاء فالتون على قصد التكبر كسه ومه وايه وغاق وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وهما الفان والفتح على التخفيف والضم للاتباع كئذ وهو بالشاء . والمعنى لا تتضجر بما تستمدر منهما وتستقل من مؤنتهما وهو عام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتداء بشأنه فقيل ﴿ ولا تنهراهما ﴾ اى لاتزجرهما باغلاظ اذا كرهت منهما شيئا ﴿ وقل لهما ﴾ بدل التأييف ﴿ قولا كريما ﴾ ذا كرم وهو القول الجميل الذى يقتضيه حسن الآداب ويستدعيه التزول على المروءة مثل ان تقول يا ابتاه ويا اماه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه يا أبت مع ما به من الكفر ولا يدعوها باسمائهما فانه من الحفا وسوء الادب وديدن الدعاء الا ان يكون في غير وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتها ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخفض والاضرورة الصم والافهام ولا يسيب والذى رجل يسيب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالغضب ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر قابلت له الجناح تخيلا اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا تصد ان ينحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب * قال القاضى وامره بخفضه مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة * قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كاعبد المذنب الدليل الضعيف للسيد الغلظ اى في التواضع والتملق ﴿ من الرحمة ﴾ من ابتدائية او تعليمية اى من فرط رحمتك عليهما

والحمد من النور اعدھا الله للعاقِلین فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل
 فجعلهم في تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين المشارق
 والمغرب بالف ضنف) وعنه عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) يعني
 في طلب الخير والمعيشة وقد عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة اقسام عادل
 وذورحم واصل وذو عيال صبور) فقال على رضى الله عنه ماسر ذى العيال قال (لا يمن على
 اهله ما ينقل عليهم) - روى - از عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج
 الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان فقال لسهيل بن عمرو انما ايننا من قبلنا فانهم
 دعوا ودعيتا يعنى الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة
 ولئن حسدتموه على باب عمر فما عدا الله لهم في الجنة اكثر * وقرئ * واكثر تفضيلا * وفي
 قول بعضهم اينها المياهي بالرفع منك في مجالس الدنيا أمارت رغب في المباهاة بالرفع في مجالس
 الآخرة وهى اكبر وافضل وعنه عليه السلام (بين المجاهد والقاعد مائة درجة بين كل درجتين
 حضرا الجواد المضمرب سبعين سنة) اى عدوه وعنه عليه السلام (تعلموا العلم فانه تعالى يعث
 يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم) كما في بحر العلوم وفي المنوى

علم را دویر کرا بیک بر است * ناقص آمد ظن به پرواز ابراست
 مرغ يك بر زود افتد سر نكون * بازير برد دو كاسى يافزون
 افت وخيزان ميرد مرغ كان * بايكي بر بر اميد آسيان
 چون زظن وارست وعدهش رونمود * شد دویر آن مرغ يك بر بر كنود
 بعد ازان بمى سويا مستقيم * نى على وجه مكبا اوسقيم

اللهم اجعلنا من اهل اليقين والتمكين ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 والمراد حتمه فان بعضهم قالوا الاصل في الاوامر هو في التواهي امته ﴿ فتعقد ﴾ بالنصب جوابا لله
 والقعود بمعنى الصيرورة او عبارة عن المكث اى فتمكث في الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص
 قاعد في اسوأ احوال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقدير اذ القعود حقيقة لان من
 شأن المذموم الخذول ان يقعد حائرا يتفكر او عبر بغالب حاله وهو القعود ﴿ مذموما
 مخذولا ﴾ خيران او احوال انى جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة . وفيه اشعار بان الموحد جامع بين المدح
 والنصرة وشارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونههما ﴿ ورضى
 ربك ﴾ اى امرى مكلف امرا مقطوعا به فضمن قضي معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن
 فيه قيده لان المقضى يجب وقوعه ولم يقع من بعض الخاطئين التوحيد ﴿ وفي التأويلات
 النجمية وانما قال ربك اراد به النبي لانه مخصوص بالتربية اصالة والامة تبع له في هذا
 الشأن وقوله ﴿ ورضى ربك ﴾ اى حكم وقدر في الازل ﴿ ان لاتعبدوا ﴾ اى بان لاتعبدوا
 على ان ان مصدرية ولا نافية ﴿ الاياه ﴾ لان العبادة غاية التعظيم فلا تحقق الا لمن له غاية
 العظمة ونهاية الانعام ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى بان تحسنا بهما احسانا لانهما السبب

فريد الآخرة ويسمى لها سعيا وهو الطالب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاولئك كان سعيهم في الوجود مشكورا من الموجد في الازل ﴿ كلا ﴾ منصوب بنجد اى كل واحد من مريدى الدنيا ومريدى الآخرة ﴿ نمد ﴾ اى تزيد مرة اخرى بحيث يكون الآتف مددا للسالف لا تقطعه وما به الامداد هو ما مجل لاحدهما من العطايا العاجلة وما بعد للآخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمشكورية السعى ﴿ هؤلاء ﴾ بدل من كلا ﴿ وهؤلاء ﴾ عطف عليه اى نمد هؤلاء المعجل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم ﴿ من عطاء ربك ﴾ اى من معطاء الواسع الذى لاتناهي له لان العطاء اسم ما يعطى وهو متعلق بنجد ومعنى عن ذكر ما به الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيجاب بالسعى والعمل بل بمحض التفضل ﴿ وما كان عطاء ربك ﴾ اى دنويا واخرويا ﴿ مختلورا ﴾ متونعا عن يريده من البر والفساجر بل هو فائض على البر فى الدنيا والآخرة وعلى الفاسج فى الدنيا فقط وان وجد منه ما يقتضى الحظر وهو الفجور والكفر : قال الشيخ سعدى

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بيه ماجه دشمن چه دوست
بس برده بيند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالآى خود
و صكر برجفا پيشه بشتافتى * كى از دست قهرش امان يافتى

﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ كيف فى محل النصب فضلا على الحالية لا با نظر لان الاستفهام يوجب ان يتقدم عليه عاملة لاقتضائه صدر الكلام اى انظر فيما يعمد بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الادميين على بعض فيما امدناهم من العطايا الدنيوية فمن وضع ورفع ومالك ومولوك وموسر وصعلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخرية ودرجات قاضل اهلها على طريقة الاستفهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما افصح عنه قوله تعالى ﴿ وللآخرة ﴾ اى هى وما فيها ﴿ اكبر ﴾ من الدنيا ﴿ درجات ﴾ نسب على التميز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة ﴿ واكبر تفضيلا ﴾ وذلك لان التفاوت فى الآخرة بالجنة ودرجاتها العالية لان ما بين كل درجتين كايين السماء والارض ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) من اهل الدنيا فى النعمة والدولة وموافاة المراد لتتحقق لك انها من امدادنا يا هم (وللآخرة) اى اهل الآخرة (اكبر درجات واكبر تفضيلا) من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخرية وفضائل اهلها باقية غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها فانية متناهية : قال الحافظ فى الجملة اعتماد ممكن برئبات دهر * كين كثر خاله ايست كه تقيير ميكنند

فلى العاقل تحصيل الدرجات الاخرية الباقية. وفى الحديث (اكثر اهل الجنة البه وعليون لذوى الالباب) اراد بذوى الالباب العلماء الأبرى الى قوله عليه السلام (فضل العالم على اى ما يد كفضلى على ادناكم) وفى رواية (كفضل القمر على سائر الكواكب) وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى (والذين اتوا العلم درجات) رفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كان بين السماء والارض فهذه الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال عليه السلام (ان فى الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من التصور والغرف والازواج

اي من قرى النفوس (امرنا مترفيها) وهي النفوس الامارة بالسوء (ففسقوا فيها) اي فخرجوا عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفس (حق عليها القول) اي فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة (فدمرناها تدميرا) بابطال استمداد قبول السعادة اذ صارت النفس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) اي ابطلنا حسن استمدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام (وكفى بربك بذنوب عباده) ان لم يقبلوا دعوة الانبياء (خييرا بصيرا) فانه المقدر في الازل المدير الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى ﴿ من كان ﴾ [هرکه باشد از روى خساست همت] ﴿ يريد ﴾ باعماله ﴿ العاجلة ﴾ الدار الدنيا فقط اي ما فيها من قون مضالها وهم الكفرة والفسقة واهل الرياء والذفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض النعيمة والذكر ﴿ بحملناه فيها ﴾ اي في تلك العاجلة ﴿ ماشاء ﴾ تعجيله له من نعيمها لاكل ما يريد فان الحكمة لا تقتضى وصول بكل واحد الى جميع ما يهواه ﴿ لمن يزيد ﴾ تعجيل ماشاء له فانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مرامه فان الله تعالى يتولى بعض العباد بالطلب من غير حصول المطاوب وبعضه يتولى بحصول المطلوب المشروط به امامقارنا لطلبه وامابعده لان وقت الطلب قد يفارق وقت حصول المطاوب فيحصل الطلب في وقت والمطوب في وقت وبعضهم لا يتولى بالطلب بل يصل اليه الفيض بالطلب فالاول طلب ولاشيء. والثاني طلب وشيء. والثالث شيء ولاطلب قوله (لمن يزيد) بدل من الضمير في له باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول التي عن الكثرة ﴿ ثم جعلنا له ﴾ مكان ما جعلنا له ﴿ جهنم ﴾ وما فيها من اسناف العذاب ﴿ وصلينا ﴾ بدخلها وهو حال من الضمير المحرور ﴿ مدمر ما ﴾ ملوما لان الهم اللوم وهو خلاف المدح والحمد يقال ذمته وهو ذمير غير حميد كما في بحر العلوم ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد ﴿ ومن ﴾ [هرکه از روى علو همت] ﴿ اراد ﴾ بالاعمال ﴿ الآخرة ﴾ الدار الآخرة وما فيها من التعيم المقيم ﴿ وسى لها سعيها ﴾ اي السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى لا التقرب بما يخترعون بارآهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها للاختصاص ﴿ وهو مؤمن ﴾ اي والحال انه مؤمن ايمانا صحيحا لاشارك معه ولا تكذيب فانه العمدة ﴿ فاولئك ﴾ الجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لهما والايان ﴿ كان سعيهم مشكورا ﴾ مقبولا عندالله تعالى بحسن القبول متابعا عليه فان شكرالله الثواب على الطاعة وفي تمليق المشكورية بالسعى دون قريظه اشعاربانه العمدة فيها * اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل و ارادة الى كلة ليتغذى منه ويتقوى ويتكامل به في جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات التيران وفي جزئه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى ما بين اصعب الرحمن اصعب اللطف واصعب القهر فن يردالله به ان يكون مظهر قهره اذ اغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه الى ان تبلغه الى دركات جهنم البعد ويصلى نارالقطعة ومن يردالله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو

والعصيان ﴿ وإذا اردنا ان نهلك قرية ﴾ اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان نعذب اهلها ﴿ امرنا ﴾ بالطاعة على لسان الرسول المبعوث الى اهلها ﴿ مرتفها ﴾ متممها وكبارها وملوكها . والمترف ككرم من . ابطرته النعمة وسمة العيش والترفة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب والباقي اتباع لهم ﴿ ففسقوا فيها ﴾ اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية ﴿ فحق عليها القول ﴾ اى ثبت وتحقق موجه بحلول العذاب اثرماظهر فسقهم وطغيانهم * قال الكاشفي [يس واجب شود براهل آن ده كلة عذاب كه سبقت كرفته درحکم ازلى مستوجب عقوبت شدند] ﴿ فدمرناها ﴾ بتدمير اهلها وتخريب ديارها . والتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء ﴿ تديرا ﴾ وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبب له بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق ﴿ وكم اهلكنا من القرون ﴾ كم مفعول اهلكنا ومن القرون تبين لابهام كم وتميزه كما يميز العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون اهلكنا والقرون مدة من الزمان يحترم فيها المرؤ والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام (عش قرنا) فمات مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم ﴿ من بعد نوح ﴾ من بعد زمنه كماد وثمود ومن بعدهم ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال بالطوفان ﴿ وكفى بربك ﴾ اى كفى بربك ﴿ بذنوب عباده خيرا بصيرا ﴾ يحيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها وتقديم الخير مع انه مضاف الى التيب والامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة * وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوها من فسقهم ليس لتحصيل العلم بمصدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعتذار والزام الحجة من كل وجه * وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسيما مشرك مكة لكي يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه فيصيبهم مثل ما صابهم - روى - عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون فاصطادوا حماره وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقم فقال حمار الوحش للملك والغزالى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدى الاسد ثم قل للثعلب اقم هذه بيننا فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يشتمى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقصاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظ بغيره

مرد دركارها چو كرد نظر * بهزه اعتبار ازان برداشت

هرچه آن سودمند بود گرفت * هرچه ناسود مند بود گذاشت

﴿ وفي التأويلات التجبية ﴾ وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا ﴿ يشير الى ان الاعمال الصالحة والفسادة التي ترمم النفوس يرقوم السعادة والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء اوبردها فان السعادة والشقاوة مودعة في اوامر الشريعة ونواهيها ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾

بسيته فهو في الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر بسببته فان جزء الحسننة والسببنة المتبين
 بعملها العامل لازم له وانما الذي يصل الى من يشفع جزء شفاعته لاجزاء اصل الحسننة
 والسببنة وكذلك جزء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزء الاضلال
 لاجزاء الضلال وقوله (ولا تزر) الخ تأكيد لجملة الثانية وانما خص بها قطعاً للاطماع
 الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم لم يكونوا على الحق فالتبعية على اسلافهم الذين قبلوهم
 والتبعية ما ترتب على الشيء من المضرة و يتفرع عليه من العقوبة * وقال الكاشفي [وليد بن
 مغيرة كافرانا ميكفت متابعت من كنيده ومن كناهان شبارا بردارم حق سبحانه وتعالى
 ميغرمابده كه نفسى بارخود خواهد برداشت نه بارديكبرى] هذا * وقد قال بعضهم المراد
 بالكتاب نفسه المنتشرة بأثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه
 في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مستغلا
 بوارادات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت
 ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول
 الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله في مدة عمره وهذا معنى
 الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافى ماورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما روى عن
 قتادة يقرأ ذلك اليوم من يمكن في الدنيا قارئاً ثم المراد بالقيامه على هذا التفصيل هي القيامة
 الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما في حواشي سعدى المنقى * يقول الفقير
 لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى فللانسان صيغتان صحيفة عمله التي هي الكتاب
 وصحيفة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال في التأويلات التجديمية يجوز ان يكون
 هذا الكتاب الذي لا يباغدر صغيرة ولا كبيرة الاحصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم
 اعماله في صحيفة انقاسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه ولهذا يقال له (اقرأ كتابك) اى
 كتابتك اى كتبته (كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) فان نفسك مرقومة بقلم اعمالك
 اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه
 فيرقها برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها فيرقها برقوم الشقاوة
 (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اى لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره ﴿ وما كنا معذبين ﴾
 اى وما صح وما استقام منا بل استحال في عادتنا المنبئة على الحكم البالغة ان نلعب احداً من
 اهل الضلال والاوزار اكفاء بقضية العقل ﴿ حتى نبعث ﴾ اليهم ﴿ رسولا ﴾ يهديهم
 الى الحق و يردعهم عن الضلال و يقيم الحجة و يمهّد الشرائع قطعاً للمعذرة والزما للحجة
 * وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك
 لما فيه من المصالح والحكم المراد بالعذاب المنفى هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب
 الاخرى تجوزوا على الكفر والمعاندة بالعذاب في الدارين وما بينهما ايضا وهو البرزخ
 والبعث غاية لعدم محنة وقوعه في وقته المقدر له لا لعدم وقوعه مطلقا كيف لا والاخرى
 لا يمكن وقوعه عقب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجب من الفسق

از مات طوبت بجهنمتك و جعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة . يعنى [چون آدمى در سكرات افتد نامه عمل او در پيچند و چون مبعوث گردند باز كشاده بدست وى دهدند] ﴿ اقرأ كتابك ﴾ على ارادة القول اى يقال اقرأ كتابك * عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً ﴿ كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾ اى كفى نفسك والباء زائدة و اليوم ظرف لكفى و حسيباً تميز و على صلته لانه بمعنى الحاسب و تذكره مبنى على تأويل النفس بالشخص . يعنى [خود به بين كه چه کرده و مستحق چه نوع پاداشتى] و فوض ته الى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم و لتجب الحجّة عليه باعترافه * قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسيب نفسك [عمر رضى الله عنه گفته كه حسابو قبل ان تحاسبو امروز دفتر اعمال خود در پيش نه و در نكره ازنك و بد چه کرده و چون فرصت دارى در تدارك احوال خود كوش كه فردا مجال تلافى نخواهد بود . در كشف الاسرار آورده كه پدرى پسر خویش را گفت امروز هر چه با مردم كوى و هر چه از ایشان شنوى و هر عملى كه كنى با من بكوى و حركات و -كنات خویش بر من عرض كن آن پسر تا نماز شام تمام كردار بكروزه را باز گفت پدر روزى ديگر از پسر همين حال درخواست پسر گفت اى پدر زينهار هر چه خواهى از رنج و كلنت بكنم اين صورت بگذار كه طانت ندارم پدر گفت من ترا درين كارى بندم تا بيدار و هشيار باشى و از موقف حساب غافل نشوى كه ترا طاقت بكروزه حساب دادن با پدر نيست حساب همه عمر با حق تعالى چون خواهى داد]

تو نمى دانى حساب روز و شام * پس حساب عمر چون كويى تمام زين علمهاى نه بر نهج صواب * نيست جز شرمندگى وقت حساب

﴿ من اهدى ﴾ [هر كه راه يابد و براه راست رود] اى بهداية القرآن و عمل بما فى تضاعيفه من الاجكام و انتهى عمانهاه ﴿ فاما يهدى نفسه ﴾ فاما تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لا تخطاه الى غيره بمن لم يهد ﴿ و من ضل ﴾ عن الطريقة اى يهديه اليها ﴿ فاما يضل عليها ﴾ فاما وبال اضلاله عليها لاعلى من عداه بمن لم يبائسره حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه * و قال البيضاوى لا ينجى اهتداؤه غيره و لا يردى ضلاله سواه اى فى الآخرة و الا فى حكم الدنيا يتعدى تقع الاهتداء و ضرر الضلال الى الغير كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ و لا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ * قال فى القاموس الوزر بانكسر الهم و الثقل و الحمل و الثقل انتهى اى لا تتحمل نفس حاملة للوزر اى الهم و زر نفس اخرى حتى يمكن التخلص النفس الثانية من وزرها و يتحمل ما بين العامل و عمله من التلازم بل انما تتحمل كل منهما و زرها فلا يؤخذ احد بذنب غيره و هذا تحقيق لمعنى قوله تعالى ﴿ و كل انسان الزمان طأرّه فى عنقه ﴾ و اما ما يدل عليه قوله تعالى ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها و من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ﴾ و قوله تعالى ﴿ ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة و من اوزار الذين يصلونهم بغير علم ﴾ من حمل الغير وزر الغير و انتفاعه بمجسمته و تضرره

ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابی خنیفة دخل على ابی خنیفة لعم الفقه قال استظهرت القرآن یاخی قال لا قال استظهر اولافاب سبعة ايام ثم رجع الى ابی خنیفة فقال ألم اقل لك استظهر قال استظهرت * قال الشافعی رضی الله عنه بت عنده ليلة فضليت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتی الفجر من غیر توشی نقلت له في ذلك فقال اظننت انی نمت کلا استخرجت من کتاب الله نیفا و الف مسألة فانت عمت لنفسك وانا علمت للامة او اما اضطجعت لان صفاء خاطری في تلك الحلة . وهذه الصورة سرما قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهی الذى هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق الجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اسائه وهو لوصوقه بالارض * ثم ان في القرآن تفصيلا لأهل العبارة واهل الإشارة : وفي المتنوى

تو زقرآن ای بسر ظاهر مبین * دیو آدم را نینسد غیر طین
ظاهر قرآن چو شخص آدمیت * که نقوشش ظاهر و جانش خفیت

﴿ وكل انسان ﴾ مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرنا او اثنى علما او اما سلطنا اورعية حرا
او عبدا ﴿ الزمناه ﴾ الازمام [لازم كردن] ﴿ طائرہ ﴾ ای عمله الصادر عنه باختياره حسبما قدر له
كانه طار اليه من عش الغيب وكر القدر ﴿ في عنقه ﴾ تصوير لشدة اللزوم وكال الارتباط
ای الزمناه عمله بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة والغل للعنق لا ينفك عنه بحال
که هر نيك و بدی كان از من آید * مرا ناکم غل در كردن آید

* قال في الاسئلة المحققة كيف خص العنق بالزمناه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات
والنلائد مما يزين اوشين فينبسون الاشياء اللازمة الى الاعتناق يقال هذا في عنق وفي عنقك
انتهى * وفي حياء الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق الحماسة الهاء كناية عن الحصلة القيحة
ای تقلد طوق الحماسة لانه لا يزالها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحماسة ومثل قوله
تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائرہ في عنقه ﴾ ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك
عنه انتهى ﴿ قال في التأويلات التجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر
بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام
المقدرة والاحوال التي جرى بها القلم من الخلق والخلق والرزق والاجل ومن صفات
الاعمال وكبارها المكتوبة له وهو بعد في العدم وطائرہ ينتظر وجوده فلما اخرج
كل انسان رأسه من العدم الى الوجود وقع طائرہ في عنقه ملازمًا له في حياته وماتته حتى يخرج
من قبره يوم القيامة وهو في عنقه وهو قوله ﴿ ونخرج له ﴾ ای انكل انسان ﴿ يوم القيامة ﴾
والبعث للحساب ﴿ كتابا ﴾ مسطورا فيه عمله تقيرا وقطعيرا وهو مفعول نخرج ﴿ بلفيه ﴾
الانسان ای يجدد ويراه ﴿ منشورا ﴾ منبوحا بعدما كان مطويا صفتان لكتابتها او الاول
صفة والثاني حال * قال الحسن بسطت لك صحيفة و لكل بك ملكان فهما عن يمينك وعن
شمالك . فما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك . واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى

بالقوة والغلبة والعزة ورتبة الفرع بالضعف والعجز والنزلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير ان يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفق. والحد الاحق في طرف الاصلة ويستمر الامر في نفسه الى ماشاء الله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبته الشمس الى مرتبة الالهية وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي واللوح ومرتبته الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي مراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبته الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية ﴿ لتبتغوا ﴾ متعلق بقوله وجعلنا آية النهار اى لتطلبوا لانفسكم في بياض النهار ﴿ فضلا من ربكم ﴾ اى رزقا وسماه فضلا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله وانما يفضيه بحكم الربوبية وفي التبير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب ﴿ وتعلموا ﴾ متعلق بكلا الفعلين اى لتعلموا باختلاف الجديدين اوميزها ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تماقبيهما وسائر احوالهما ﴿ عدد السنين ﴾ التى يتعلق بهما عرض علمى لاقامة مصالحكم الدنيوية والدنيوية ﴿ والحساب ﴾ اى الحساب المتعلق بما في ضمنها من الاوقات اى الاشهر والبالى والايام وغير ذلك مما يتطبع به شئ من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حساب الاوقات ولتعلقت امور كثيرة . والحساب احصاء ماله كذبة منفصلة بتكرير امثاله من حيث يتحصل بطائفة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان تحصل منه شئ كذلك فالسنة تحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات . والسنين جمع سنة وهى شمسية وقريبة فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلاث يوم قالوا ان اقر العنين انه لم يصل اجله الحاكم سنة قمرية فى الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم فدية كل فرض من الحنطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوثر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الحنطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا بكييل القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان ﴿ وكل شئ ﴾ تقتنونون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى ﴿ فصلناه تفصيلا ﴾ اى بناه فى القرآن بيانا بليغا لا التباس معه فازحنا عليكم وما تركنا لكم حجة علينا فليتبع العاقل مادركه اى لحقه علمه ويفوض ماجهله منه الى العلم ﴿ وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحف لان النظر اليه عبادة ﴿ وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام - حكي -

التوبة اذا اذنب * ثم شرع في بيان بعض الهداية التكوينية التي اخبر بها القرآن الهادى فقال ﴿ وجعلنا الليل والنهار ﴾ قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اى جعلناهما بسبب تماقهما واختلافهما في الطول والقصر ﴿ آيتين ﴾ دالتين على وجود الصانع القدير ووحده اذ لا بد لكل متغير من مغير وانما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾ لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا ﴿ فحونا آية الليل ﴾ الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المددود اى فحونا الآية التي هي الليل . والحو في الاصل ازالة التثنية الثابت والمراد هنا ابداعها بمحوه الضوء مضموسة كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر النيل اى انشأها كذلك بقرينة ان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيقا ﴿ وجعلنا آية النهار ﴾ اى الآية التي هي النهار ﴿ مبصرة ﴾ مضيفة تبصر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز ان تكون الاضافة في المحليين حقيقة فالمراد بآية الليل والنهار والقمر والشمس - روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزاً ثم امر جبريل فشح بجناحه ثلاث مرات فحما من القمر تسعة وستين جزاً فحولها الى الشمس ليميز الليل من النهار اذ كان في الزمن الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذى في القمر اثر الحو وهذا السواد في القمر بمنزلة الحبال على الوجه الجميل ولما كان زمان الدولة العربية الاحمدية قريبا ظهر عليه اثر السيادة على التجوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المكرم الذى يخرج ابيض من الجة اثر السيادة بميامة الانبياء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قربة لاشمسية تنبئها من الله للعارفين ان آياتهم محوثة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليل الخاصة * وقيل فيهم كتب في توليهم الايمان مقابلة قوله فانسلح منها قال تعالى ﴿ لا الشمس ينعي لهما ان تدرك القمر ﴾ اى في علو المرتبة والشرف * قال حضرت شيخى وسندى قدس سره في كتاب البرقيات بعد تفصيل بدع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية ولآية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو نفي الاستواء واثبات الامتياز حتى يتعين حد المستفيد وطوره بان يكون انزل بحسب الضعف والتقسان وحد المفيد وطوره بان يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تمدد وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره ولزوم مقامه حتى يعطرد النظام والانظام ويستمر القيام والدوام من غير خال واختلال ثم هذا السر اشارة الى سران لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولما ظهر الجلال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم ويقائهم مستفاد من مظاهر الجلال ولذا قيل لولا الصلحاء لملك الطلحاء وحكمة محو افكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجلال مبصرة مصيبة هو نفي المساواة واثبات المبانية بينهما حتى يتحقق رتبة الاصل

الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن « اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امانك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او ازلته في شيء من كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمونا وسائقا وقائدا اليك والى جناتك جنات التيمم ودارك دار السلام مع الذين اتعت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين » * قال في التقنية لا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولوقرا واحد واستمع السابقون فهو اولى انتهى * وجه الاولوية ان الفرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بمافيها وفي القراءة بصوت واحد يتشوش الخواطر مع ان بعض القارئين بالجمية يأتي ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد القصر وقصر المد مراعاة للاصوات فيأتمون

عشقت رسد بفریاد کرخود بسان حافظ * قرآن ز بر بخوانی در چاره روایت
 نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقائق القرآن واسراره ويطلعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق ﴿ ويعد الانسان بالشر ﴾ ويدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله. والمراد بالانسان الجنس اسناده اليه حال بعض افراده او حكي عنه حاله في بعض احيانه وحذفت او يدع ويحج وسندع لفظا كيه سوف يؤت الله ويناد المناد وما تنن النذر وصلا لاجتماع الساكنين ووقفا وهي مرادة معنى حلا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرار الوقت بلا او في ثلاثها اتباعا لامام كافي الكواشي ﴿ دعاه بالخير ﴾ مثل دعاه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلواستجيب له اذا دعاه باللعن كما يجاب له بالخير لهلك او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر في نفسه فينبغي ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتهي ﴿ وكان الانسان ﴾ بحسب جبلته ﴿ عجولا ﴾ يسارع الى طلب ما يخطر بباله ولا ينظر عاقبه ولا يتأني الى ان يزول عنه ما يعتريه * قال الكاشفي [تعجيل دارد در انقلاب ازحالی بحالی نه درسرا تحمل دارد ونه درضرا نه در درکما شکيباست ونه درسرم] * واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار السبب المفضية الى الشر الموجبة له فالانسان عجول قولها وفلا يتأدى في الاعمال الموجبة للشر والمذاب وفي الحديث (المؤمن وقاف والمنافق وثأب) قال آدم عليه السلام لا اولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لوقف ساعة لم يكن اصابني ما صابني قال اعرابي اياكم والعجلة فن العرب تكنيها ام الندامات : وفي المتن

بش سک چون لقمه نان افکنی * بوکندو انکه خورداي مقتنی

اوبینی بوکندم ما باخرد * هم بیویش بعقل منتقد

* قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل

وذلك لأنه يستصغر عند الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء ﴿ اعتدنا لهم ﴾ آماة كريمة برأى
 ايشان [اى فيها كفر وابه وانكروا وجوده من الآخرة ﴿ عذابا اليما ﴾ وهو عذاب جهنم
 والجملة معطوفة على جملة يبشر باخبار يخبر ويجوز ان يكون معطوفا على ان لهم اجرا كبيرا
 فالمنى انه يبشر المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم فان المرء يستبشر ببلية عدوه
 يا وصال يار يا مارك عدو * بازى چرخ زين دو يك كارى كند

* واعلم ان القرآن مظهر الاسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبى عليه السلام كتاب الله الناطق
 وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والارشاد انما تنفع المؤمنين المخلصين بما فيه وهو
 لم يترك شيئا من امور الدين والدنيا الا وتكفل بيانه اما اجالا او تفصيلا * قال ابن مسعود
 رضى الله عنه اذا اردتم العلم فآثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين - روى - انه
 تشكر بعض العارفين في انه هل في القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن
 من جسده كما يخرج الشعر من العجين) فحتم القرآن بالتدبر فما وجدته فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى (ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبین)
 فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه السلام (اطلبه في سورة يوسف)
 فلما اتبته من نومه قرأها فوجده وهو قوله (فلما رأيناه اكبرناه وقطعن ايديهن) اى
 لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى
 ملائكة الرحمة ورأى انامه في الجنة وما فيها من النعيم والحدود والقصور اشتغل قلبه بها
 ولا يجيد ألم الموت وافهم من الحكاية ان القارئ ينبغي ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل
 الى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام ان يحتم القرآن في اقل من ثلاث وقال (لم يفقه) اى
 لم يكن فقيها في الدين (من قرأ القرآن في اقل من ثلاث) يعنى لا يقدر الرجل ان يتذكر ويتدبر
 في معنى القرآن في ليلة اوليتين لأنه يقرأ على العجلة حيثئذ بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث
 ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها ويفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم الحتم
 في كل جمعة وبعضهم في كل شهر و بعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر والتفكير ويفتتم
 الحضور لادعاء عند حتم القرآن فانه يستجاب وفي الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن
 شهد الغمام حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله) ففي الاقتراح
 عند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين واذلال للشيطان * قال في شرح الجزرى بنبى ان يلح
 في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور
 الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم في توفيقهم للطاعات
 وعصمتهم من المخالفات وتساوونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على
 اعداء الدين وسائر المخالفين ومما يقول النبي عليه السلام عند حتم القرآن (اللهم ارحمني بالقرآن
 العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ما جهلت
 وارزقنى تلاوته آنا الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين) وكان ابو القاسم

ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدي القبط ﴿ عدنا ﴾ الى عقوبتكم ولقد عادوا فاناد الله عليهم التهمة بان سلب عليهم الاكسرة ففعلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاتاوة ونحو ذلك او عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فساد الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى بنى النضير وقدر الجزية على الباقيين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وهم في عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ (وان عدتم) الى الجهل (عدنا) الى العدل بل الى الفضل : وفي المتنوى

چونکه بدکردی بترس این مباح * زانکه تخمست و برویاند خدش
چند کاهی او بپوشاند که تا * آید آخر زان پشیمان تورا
بارها پوشد بی اظهار فضل * باز کسرد از بی اظهار عدل
تا که این هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر گردد این منذر شود

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ ای محبسا ومقرا محصورون فيه لا يستطيعون الخروج منها ابد الآباد فهو فعل بمعنى فاعل ای حاصرة لهم ومحيطه بهم وتدكيره اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر والجله على فعل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث * وعن الحسن حصيرا ای بساطا كما يبسط الحصر المرهول والحصر المنسوج واما سمي الحصر لانه حصرت طاقته بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمى الله وایاک منها من اعظم مخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة ای نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنین ثم يخرج بالشفاعة والامتنان الالهى من جاء النص الالهى فيه واولجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها فمن صفة النضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا ألم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبائنها فى رحمة الله لمنعمون ملتذون يسبحون الله لا يفترون * فعل العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار ويستعبد بالله من حرها وبردها آناه الليل واطراف النهار ورجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من التوبة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله وایاکم من الخسافة والعصيان وشرقا بالموافقة والطاعة كل حين وأن وجعلنا من الخالصين فى باب المقبلين على جنابه المحترزين عن عذابه وعقابه ﴿ ان هذا القرآن ﴾ الذى آتيناك يا محمد ﴿ يهدى ﴾ الناس كافة لافرة مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذى آتينا موسى ﴿ للتى ﴾ للطريقة التى ﴿ هى اقوم ﴾ ای اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهما ينهيهما لهما كونه بحيث يهدى اليها من ينسك به لاتحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين ﴿ ويشرك ﴾ [مزده ميدهيد] المؤمنین ﴿ بما فى تضاعيفه من الاحكام والنرائع ﴾ الذين يعملون الصالحات ﴿ التى شرحت فيه ﴾ ان لهم ﴿ ای بان لهم بمقابلة تلك الاعمال ﴾ اجرا كبيرا ﴿ بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات فصاعدا * قال الكاشفى [مزدى زرلر بئى بهشت]

نوابها ووبالها الى غيركم فاللام على اصلها وهو الاختصاص * قال سعدى المنثى الاولى ان تكون للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا * قال في تفسير اليسابورى قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر لاساءة الامرة فيه دليل على ان جانب الرحمة أغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا ﴿ فاذا جاء ﴾ [يس جون بيابد] ﴿ وعد الآخرة ﴾ اى حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة من الافسادين [دويت ودوسال] ﴿ ليسواوا وجوهكم ﴾ يقال ساء مساء فعل به مايكره وهو متعلق بفعل حذف للدلالة ماسبق عليه اى بشاهم ليجعلوا آثار المساءة والكآبة بادية في وجوهكم فاريد بالوجوه الحقيقية وآثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه * وفي الكواشى وخصت الوجوه بالمساء والمراد اهلها لان اول ما يظهر من الحزن عليها ﴿ وليدخلوا المسجد ﴾ الاقصى ومخربوه ﴿ كادخلوه اول مرة ﴾ وخربوه ﴿ وليتبروا ﴾ اى ليهلكوا ﴿ ماعلوا ﴾ كل شئ علبوه واستولوا عليه او بمعنى مدة علوهم ﴿ تبيرا ﴾ اهلاكا فظيما لا يوصف والمراد بهم طرطوس الرومى وجنوده كما سبق * وقال بعضهم سلط الله عليهم الفرس فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه هر دوس قال لواحد من عظام جنوده كنت حلفت بالهى اذ انظفرت باهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل دماؤهم وسط عسكري فامرهم ان يقتلهم فدخل بيت المقدس فقام في البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ماصدقونى فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من رؤسائهم وغلامانهم وازواجهم فاهبها الدم ثم قال ان تصدقونى ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم نبى كان ينهانا ويخبرنا بأمركم فلم تصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقونى مثل هذا ينتم ربكم منكم * وكان قتل يحيى ملك من نبى اسرائيل يقال له لاخت حمله على قتله امرأة اسمها اربيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء وقتل يحيى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خرساجدا ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهداً باذن الله قبل ان لا يبق احداهم فهدأ فرفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقت انه لارب غيره وقال لبنى اسرائيل ان هر دوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكريه ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يخفروا خندقا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم في العسكر فلما رأى هر دوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلم عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى الوتعة الاخيرة النازلة على نبى اسرائيل وبقى بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامره * قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى در تورات بمداد وعده ابن دو عقوبت با ايشان گفته بود] ﴿ عسى ربكم ﴾ [شايد كه پروردكار شما يا بنى اسرائيل] ﴿ ان يرحمكم ﴾ [آنكه رحمت كزيد بر شما و باز شهادت منم] اى بعد المرة الثانية ان تبتم توبة اخرى واتزجرتم عن المعاصى فتابوا فرحمهم ﴿ وان عدتم ﴾ مرة ثالثة الى المعاصى * قال سعدى المفتى الاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لاعود الا

نمود تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایشان روی بازو یاد نهادند باز سودای این مخالفت از نهاد ایشان سر برزد و یحیی معصوم را بقتل رسانیدند و قصد هلاک عیسی علیهما السلام کردند عقوبت دوم در رسید و طرطوس رومی برایشان غایب کرد دیگر ابره مسجد خراب کرد و اندوخته های ایشان را بفارت بردند [کما قال تعالی ﴿ فَاِذَا جَا ﴾] پس چون بیاید ﴿ وَاَعِدَّا لَهُمَا ﴾ ای اولی کرتی افساد ای حان وقت حلول العقاب الموعود ﴿ بَشَا عَلَیْكُمْ ﴾ لمؤاخذتکم بجنایاتکم ﴿ عِبَادَنَا ﴾ اکثر مایقال عبادة الله و عید الناس * قال الکاشفی [اضافت خلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول اصح] * يقول الفقیر المراد من الاضافة بیان کونهم مذاهر الاسم المذلل المنتقم القهار کا یفیده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر لیس من اهلہ ﴿ اولی بأس شدید ﴾ کقوا لهم ظل ظلیل لان البأس یتضمن الشدة ای ذوی قوۃ و بطش فی الحروب [دمیاطی گفت که مہب باشد آوازهای ایشان چون رعد] وهم بخت نصر من مجوس بابل وهو بضم الباء اصله بوخت بمعنی ابن و نصر بفتح التون والصاد المشددة والراء المهملۃ اسم ضم وجدعده بخت نصر ولم یعرف له اب ینسب الیه * وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق للملک الافاقیم فی ذلك الحین لهراسه بن کی اجواد کان لهراسه مشتتلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولى ﴿ فحاسوا ﴾ من الجوس وهو التردد خلال الدور والیوت فی الغارة ای ترددوا لطلبکم بالفساد ﴿ خلال الدیار ﴾ قال فی القاموس الحلال منفرج مابین الثیبین ومن السحاب مخارج الماء کخلاله و خلال الدار ایضا ما حوالی جدرها و «ابن بیوتها انتهى * قالوا یجوز ان یکون مغردا بمعنی الوسط اوجع خلل بمعنی الاوساط مثل جبل و جبال. و الدیار جمع دار وهو الحبل یجمع البناء. و العرصة. و المنفی مشوا فی وسط المنازل اوفی اوساطها للقتل و الاسر و الغارة فقتلوا علماءهم و کبارهم و حرقوا التوراة و خربوا المسجد و سبوا منهم سبعین الفا و ذلك من قبیل تولیة بعض الظالمین بعضا مما جرت به السنة الالهیة ﴿ وکان ﴾ وعد عقابهم ﴿ وَاَعِدَّا مَعْمُولًا ﴾ وَاَعِدَّا لَابَدٍ اَنْ یفعل ﴿ ثم رددنا ﴾ اعدنا ﴿ اَکْمُ الْکُرَّةِ عَلَیْهِمْ ﴾ ای الدولة و الغلبة علی الذین فعلوا بکم ما فعلوا ید ما تمسۃ حین تبتم و رجعت من الافساد و العلو تلخیصہ بعد ظفرهم بکم اظفرنا کم بهم. و الکرة فی الاصل المرة و علیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه ای عطف - حکى - ان کورش الهمذانی غزا اهل بابل فظفر علیهم و سكن الدار فتزوج امرأۃ من بنی اسرائیل فظلمت من زوجها ان یرد قومها الی الارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فالکرة هی قتل بخت نصر و استقاذا بنی اسرائیل اساراهم و رجوع الملک الیهم فکسوا فیها فرجعوا الی احسن ما کونوا علیه ثم عادوا ففصوا الثانية ﴿ وَاَمَدَدْنَا کُمْ بِاَمْوَالٍ ﴾ یقال امد الجيش اذا قواه و کثره عددا ای قویتنا کم باموال کثیرة بعد ما نهبت اموالکم ﴿ و بین ﴾ بمد ما سیت اولادکم ﴿ و جعلنا کم اکثر نفیرا ﴾ عددا مما کنتم او من عدوکم وهو من ینفر مع الرجل من قومه ﴿ ان احسبتم احسبتم لانفسکم و ان اسأتم فلها ﴾ ای احسان الاعمال و اسأتم کلها ما تختص بکم لا یتعدی

افرادین . اولاهما مخالفه حکم التوراة وقتل شعیا وحبس ارمیا حین انذرهم سخط الله وارمیا بتشديد الیا . مع ضم الهمزة علی روایة الزخشری وبضم الهمزة وکسرهما مخففا علی روایة غیره * وفي القاموس ارمیا بالکسر نجی . والثانیة قتل زکریا ونجی وقصد قتل عدی ﴿ وتلعان علوا کبیرا ﴾ ولتسکبرن عن طاعة الله تعالی [یعنی سرکش خواهید شد از طاعت من] والعلو العتو علی الله والجرأة * قال الکاشفی [درین قصه اختلاف بسیارست وهر مفسری نقلی که بدور سیده ایراد نموده وقول اصح واشهر در مختار القصص وسیر وغیر آن از کتبی که در اخبار انبیاء علیهم السلام نوشته اند چنانست که چون سلطنت نجی اسرائیل در ولایت شام بمدیقه رسیده از اولاد سلما و امردی ضعیف حال و اعراج بود ملوک اطراف طمع در ولایت ایلیه بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجاریب ملک موصل بیامد ومتعاقب اول سلما پادشاه آذربایجان رسید و هر دو تلاش شهر بیت المقدس نموده بایکدیگر محاربه آغاز کردند آتنی قتال میان ایشان اشتعال پذیرفت و دریای مبارزت از صرصر مختصمتم بروج درآمد

سپه داران سپه درهم فکندند * صلاهی مرگ در عالم فکندند

زیبکان عالمی را زاله بگرفت * زخون روی زمین را لاله بگرفت

عاقبت سطوت هیبت الهی ظهور نموده هر دو لشکر از یکدیگر منهنز گشتند وغنایم ایشان بدست نجی اسرائیل افتاد دیگر یاره پادشاه روم و ملک صقالیه و سلطان اندلس هر یک بالشکر جرار کرار همه تیغ زن ونیزه کذار بر در بیت المقدس جمع شدند و چون رتبه سلطنت شرکت بر نتابد ایشان نیز آغاز نزاع کرده بلشکر آرای و نبرد آزمایی قیام و اهتتام نمودند در افتادند همچون شیر غرآن * بکرز و نیزه و شمشیر بران

نجی اسرائیل دعای « اللهم اشتغل الظالمین بالظالمین و اخرجنا من بینهم سالمین غانمین » آغاز کردند و تکبای و تکبت غبار ادبار بر دیده آن خاکساران باشید هریمت را غنیمت دانسته دلها بر فرار قرار داده از یکدیگر کریزان شدند

نه جای قرار و نه جای ستیز * نهادند ناکام رو در کریز

اموال ایشان نیز به دست نجی اسرائیلیان افتاد و چون غنیمت پنج لشکر عظیم در حوزة تصرف در آوردند بحکم (ان الانسان لیطغی ان رآه استغنی) سر تنجیر از کریبان عصیان بر آورده و دست تغلب از آستین ظفیان بیرون کرده حکم تورات را بر طرف نهادند هر چند ارمیا پیغمبر ایشانرا بند داد و گفت از آنچه در تورات مقرر شده و این فساد اول است مکنید و خود را در معرض سخط الهی میارید نشنیدند حق سبحانه و تعالی بخت نصر مجوسی را که کاتب سنجاریب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت ملک بوی رسید بر ایشان کجاست تاباید و با ایشان حرب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرد تورات را بسوخت و هفتاد هزار کسی را نجی اسرائیل بنده گرفت و این عقوبت اول بود بعد از ان کورش همدانی که زنی از نجی اسرائیل خواسته بود ازین حال خبر یافت مال بسیار گرفت و سی هزار بنا و سائر عمله با خود آورد و سی سال بعمارت ولایت ایلیه اشتغال

تظهرون الظهر واطلاق التسييح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى ﴿فلولا انه كان من المسبحين﴾
 * قال القرطبي اى من المسلمين * وفي الكشف عن ابن عباس رضى الله عنهما كل تسييح في القرآن
 فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة الباطنة وحضور القلب : وفي المستوى
 روى ناشسته بنيد روى خور * لاصلاة كسفت الابالنههور
 وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه (مفتاح الصلاة الطهور) واهم لما يتظهر به كما في المغرب
 قال الحافظ

طهارت ارته بخون جكر كند عاشق * بقول مفتى عشقش درست نيست نماز
 ﴿ وآيناموسى الكتاب ﴾ اى التوراة جملة واحدة بعدما سريناه الى الطور ﴿ وجعلناه ﴾
 اى ذلك الكتاب ﴿ هدى لى اسرائيل ﴾ هاديا لا اولاد يعقوب يهتدون الى الحق والصواب
 بما فيه من الاحكام والخطب ﴿ ان لا تخذوا ﴾ ان مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر
 والنهى بمعنى اى كما في قوله كتبت اليه ان افعل كذا * قال الكاشى [وكتم مرايشا ترا كه آيا فرما
 ميكريد] * من دونى ﴿ [بجز از من] ﴾ [وكلا] [برور دكاريكه مهم خود بدو كذاريد] * قوله
 من دونى بمعنى غيرى احد مفعولى لا تخذوا ومن مزيدة ﴿ ذرية ﴾ اى يا ذرية ﴿ من حملنا
 مع نوح ﴾ في السفينة اوتصب على الاختصاص بتقدير اعنى يقال ذراخلق والشئ كثر ومنه
 الذرية مائة نسل القليلين كفى القاموس. والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير انعامه عليهم
 فضمن انجاء آباؤهم من الغرق في سفينة نوح * قل في الكواشى هذا مئة على جميع الناس لانهم
 كلهم من ذرية من انجى في السفينة من الغرق. والمعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم. واتخذوا
 باآثار آباؤكم * قال الكاشى [مراد سامست كه ابراهيم عليه السلام جد بنى اسرائيل است
 از نسل او بود يعنى نعمت نجات از طوفان كه به پدرشما ارزانى داشتم ياد كنيد وشكر
 كوويد] * انه ﴿ اى نوحا عليه السلام ﴾ كان عبدا شكورا ﴿ كثير الشكر في مجامع حالته
 وكان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولوشاء اجاعنى واذا شرب قال الحمد لله الذى سقانى ولوشاء
 اظمأتى واذا اكنسى قال الحمد لله الذى كسأنى ولوشاء جردنى واذا تعوط قال الحمد لله الذى اخرج
 عنى اذاة في عافية ولوشاء حبسه - وروى - انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به
 فان وجد محتاجا آثره به وفيه ايذان بان انجاء به معه كان يبركه شكوره عليه السلام وحث الذرية على
 الاقتداء به وجزلهم عن الشرك الذى هو اعظم مراتب الكفران ﴿ وفي التأويلات التجمية
 (انه كان عبدا شكورا) اى كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كبرى السراء نعمة منا
 فيشكرنا في الحالتين جميعا فلما بالغ في الشكر سمى شكورا فالحمد لله الى بالغ في ازدياد النعمة جزاء
 لمبلغته في الشكر حتى انعم على ذرية من حماهم مع نوح وهم بنوا اسرائيل باتباء التوراة الهادية الى
 التوحيد المتجية من الشرك ﴿ وقضينا الى بنى اسرائيل ﴾ يقال قضى اليه انهاء وابلغه اى
 اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وبيننا ﴿ في الكتاب ﴾ في التوراة فان الاززال
 والوحى الى موسى ازال ووحى اليهم ﴿ لتفسدن في الارض ﴾ والله لتفسدن في ارض
 الشام وبيت المقدس ﴿ مرتين ﴾ مصدر والعامل فيه من غير انضله اى افسادا بعد افساد

وحرا وابوقيس ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشريف والصلاة بخلافه * وقيل جعلها خمسا شكرا للعناصر الاربعة وجمعيتها في نشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والتعود والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الاربعة * اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيشاكل كل واحد من الخلق وجعل الله في اوضاع الصلاة جمية العالم كلها وجمعت الصلاة مئة وثلاث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة فانها جعلت اجنحة للشخص بها يطير الى الله تعالى * قال حضرة الشيخ الشهرى بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح والاربع في المراتب الاربعة اى الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعيسى ولذلك صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة * وقال حضرة شيعي وسندي قدس الله سره في كتاب الالطحات البرقيات عند قوله تعالى ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتين وهى مرتبة الجلال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى وهى مرتبة التين وهى مرتبة الجمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لذلك الكمال المذكور نعتة ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركتها اشارة الى الاثنيية والتمايزين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الركعتين والتقاؤهما في ذلك المجموع اشارة الى كمال واجتماع الجلال والجمال والتقاءهما في ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليظهر فيها ما يطن فيها من الاحدية الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة اللاتين مرتبة القوة ومرتبة التين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجمال والفعل تفصيل فلولا خزينية القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة العشاء منها بركتها الاربعة اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية والاسائية والصفاتية والافعالية في مرتبة اللاتين والجلال بالقوة وصلاة الظهر منها بركتها الاربعة اشارة الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركتها الاربعة اشارة اليها في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم الفرائض اشارة الى الوجود الحقائقى الالهى المتبسط على الاكوان مطلقا والواجبات اشارة الى الوجودات الحلقية الكونية الاخضية والسنة اشارة الى الوجودات الحلقية الكونية الخاصة والمستجبات اشارة الى الوجودات الحلقية العامة ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون﴾ واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وبمشيا العصر وبحين

النجري صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول التجارة من ظلمة الليل ولرجوع النهار اول ما تب عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال الخالفة وطلوع التور التوفيق وغروب ظلمة الخالفة. واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند المظهر صلى اربعا شكرا للذهاب غم الولد ولنزول الفداء ولرضى الله حين نودى قد صدقت الرقيا ولصبر ولده على اذى الذبح ومشقته. واول من صلى العصر يونس عليه السلام حين انجاه من ظلمات اربع ازالة لليل والماء وبطن الحوت. واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الاولى لنى الالوهية عن نفسه والثانية لثنيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام صلى اربع ركعات فجهد اى تعب فجلس في الثالثة اى سلم فيها فصارت المغرب ثلاثا. واول من صلى المشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم المرأة وغم اخيه هارون وغم فرعون عدوه وغم اولاده فلما انجاه الله من ذلك كله صلى اربعا. واول من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام * قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى * قال في التقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه في النار ففرع وانخل يدها ثم كبر وقت واستغاث بالله من النار واهلها وآمها على ثلاث ركعات فصارت وترا * قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر فاكلها اربعا في الظهر اى في غير يوم الجمعة واربعما في العصر وثلاثا في المغرب واربعما في العشاء واقرت صلاة الصبح على ركعتين فمن عائشة رضى الله عنها فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتان اى في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما اقام رسول الله اى بعد شهر وقيل عشرة ايام من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر اى لم يزد عليها شئ لطول القراءة فيها وتركت صلاة المغرب فلم يزد عليها الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا صبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر اى في السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى ﴿ فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾ * قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم والليالي خمسة ان الحواس لما كانت خمسة والمعاصي تقع بوساطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليالي من المعاصي اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله (أرأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليالي خمس مرات أكان ذلك يبقى من دونه شياً) قالوا لا يا رسول الله قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) * وقال بعضهم جنبها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فالخمس عشر مرات خمسون وهى العدد الذى فرض ليله المعراج قبل التخفيف * وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سيناء وطور زيتا والجودي

رضى الله عنه ولمسر عنه حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله (أصليت
المصر) قال لا فقال عليه السلام (اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فاردد عليه الشمس)
قالت اسماء فرأيتهما طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحفظ * وذكر انه وقع
لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت
الشمس فظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشارة اليهم
ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى وتجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده وانسه

فطلعت الشمس فلأحصى ماضي عليه من الحلى والنياب وهو من الاتفاقات الغريبة كما حكى
ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل
وتكامل البدر لم يملك حجة رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده
فهل اخسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق الحجة وتأثيرها في التمر وصدق من قال ان الحجة
مغناطيس القلوب : قال الكمال الحنجدى

يبحم اهل نظر كم بود زبروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست

اللهم اجعلنا من اهل الحجة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى يلى ليلة المعراج تزل
جبريل وام بالنبي عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتهم صحح باصحابه (الصلوة
جامعه) لان الاقامة المعروفة للصلوة لم تشرع الا بالمدينة فاجتمعوا فعلى النبي عليه السلام بالناس
فسميت تلك الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر او عند
نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل
يومين يوما فى اول الوقت ويوما فى آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا لصخرة الله ثم
التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين
واما لم تقع البداهة بالصبح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على
بيان الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كيفيتها المعلق عليه الوجوب كأنه قيل اوجب
حيث ما تبين كيفيته فى وقته والصبح لم تبين كيفيته فى وقتها فلم تجب * فان قيل قول جبريل
هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد
من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة * قلنا مناه ان وقتك هذا
الحدود الطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى
الفجر وبعضهم ما يليها وهو لا يتانى فى كون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه
الامة - روى - ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة
واظلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق

التي هي الصبح ولكن فرضت كما تقدم (واثبت فيما بين ذلك بيت المقدس) واخبرهم عما رأى في السماء من العجائب وأنه لبي الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدره المنبى وجاء أنه لما دخل المسجد الحرام وعرف أن الناس يكذبونه وما أحب أن يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه الباع على اتباعه فعد حزينا فمر به عبد الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه عليه السلام فقال كالمستزى هل كان من شيء قال (نم أسرى بي الدينة) قال إلى أين قال (إلى بيت المقدس) قال ثم أصبحت بين ظهرائنا قال (نم) قال إرأيت أن دعوت قومك تحدثهم ما حدثني قال (نم) قال يا معشر كعب بن لؤي فأنفضت إليه المجلس وجاءوا حتى جلسوا إليهما فقال حدث قومك بما حدثني به فقال (أني أسرى بي) قالوا إلى أين قال (إلى بيت المقدس فنشترى الأنبياء وصليت بهم وكنهم) فقال أبو جهل كالمستزى صفهم لنا فقال عليه السلام (أما عيسى فنور الربعة دون الطويل) أي لا طويل ولا قصير (عريض الصدر جد الشعر) أي في شعره ثني وتكسر تعلوه صهبة أي يدوشه شقرة (ظاهر الدم) أي يعلوه حمرة (كأما خرج من دياس) أي حمام واصله الكنز الذي يخرج منه الأنسان وهو عريان واصله الظلمة يقال ليل داس والحمام لفظ عربي . واول واضع له الجن وضعته لسليمان عليه السلام وقيل الواضع بقرط الحكيم وقيل يشخص سابق على بقرط استفاده من رجل كان به تعقيد الغيب فوقع في ماء حار في جب فسكن فصار يستعمله حتى برئ وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله ما استر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وإنما كان في ارض العجم والشام (وأما موسى فضخم آدم) أي أسمر ومن ثمة كان خروج يده بيضا مخالفا لونها اسأزلون جسده آية (طوبى) كأنه من رجال شؤنة) وهي طائفة من اليمن أي ينسبون إلى شؤنة وهو عبد المطلب بن كعب من اولاد الازد معروفون بالطول (كثير الشعر غائر العينين متراكمة الأسنان متقلص الشفتين خارج اللثة) وهو اللحم الذي خارج الأسنان عابس (وأما إبراهيم فوالده لأشبه الناس في خلقا وخلقوا فضجوا) أي صاح قريش وعظمووا ذلك وصار بعضهم يعصق بعضهم يضع يده على رأسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضرب أكباد الأبل إلى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا أتزعم أنك آيته في ليلة واحدة واللات والعزى لا تصدقك وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال إلى أبي بكر رضى الله عنه أي أسرع أومشى فقال إن كان قد قال ذلك فالقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال أنى اصدقه على ابعده من ذلك أي ان ذهب إلى بيت المقدس في ليلة واحدة اصدقه فأنى اصدقه في خبر السماء في غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهي اسم للوقت من الزوال إلى الليل والمراد هنا أنه ليخبرني أن الخبر يأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أي مجي الخبر له من السماء بواسطة الملك ابعده مما تعجبون منه فسعى الصديق وهو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية أبي بكر بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه أكثر الناس وكان على رضى الله عنه يحلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق أي فهم تسمية الله بالذات لاتسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس

المقدس وتوجه الى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته الاشرف بالحرم المكي الاحمى
 بحجر الكعبة العظيمة او الى بيت ام هاني كما يدل عليه ما يجي من تقرير القصة وكان زمان
 ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات او اربع ساعات * وفي كلام السبكي ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع
 لان الله تعالى قد يبطئ الزمن للتصير كما يطوى الطويل لمن يشاء - روى - في مناقب الشيخ
 موسى السدراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله سرها ان له وردا في اليوم واليلية
 سبعين الف ختمة * يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم واليلية
 اربع وعشرون ساعة فيكون في كل اثنتي عشرة ساعة خمس وثلاثون الف ختمة لانه
 اما ان ينسب الى الثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى اكثر وعلى التقدير الاول يكون
 اليوم واليلية منبسطا الى سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم ويلية من ايام السنين
 المنبسطة اليها واليلية ختمة في اليوم وختمة في اليلية كما هو العادة ويحتمل التوجه
 باقل من ذلك باعتبار سرعة القاري هذا فانه صدق وقد كوشف لي هكذا وقد صدقته وقبلته
 وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ * وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس اى عظمه
 وسعته ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثة وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
 موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وهي جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من
 ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة فاذا كانت هذه السرعة
 ممكنة للجباد فكيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى قادر على جميع
 الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي عليه السلام او فيما يحمله * قال
 حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم ييم ماء ابرقه
 انصبايا ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن
 اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلاشكال الا يرى ان الوجود
 الانساني شيا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع العوالم في آن واحد وهو
 يدهي لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصيدان اذ لا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود
 النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله تعالى فوقع ما وقع منه في الزمن اليسير

راه ز اندازه برون رفته * بي نتوان بردكه چون رفته

عقل درين واقمه حاشا كند * عقل نه حاشا كه تما كند

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلىته قص القصة على ام هاني وقال (اني
 اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله
 ابن عم اى يا ابن عمى ان لا تحدث اى لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما كان الغداة
 تعلقت بردائه فضرب بيده على رداؤه فانزعه من يدها وانتهى الى نفر من قريش في الخطيم هو
 ما بين باب الكعبة والحجر الاسود واولئك نفر معتم بن عدى وابوجهل بن هشام والوليد بن
 المغيرة فقال (انى صليت العشاء) اى اوقمت صلاة في ذلك الوقت (في هذا المسجد وصليت به
 الغداة) اى اوقمت صلاة في ذلك الوقت والا فصلاة العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة

(اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة) اى اغسلاتها (ورأيت ليلة اسرى بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بقرانها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة) وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بمشرة تصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله بدرهمين من عشرين تختلف بثمانية عشر (ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رأني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من العجائب ما وعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات اصحابي ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم وسمعت آخر وهو يقول ليس لك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصورا الصالحين وعرضت على النار وان كانت في الارض السابعة فاذا على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجمعين) قال عليه السلام (واصبرت ملكا لم يضحك في وجهي فقلت يا اخي جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولوضحك الى احد لضحكك اليك فقال له جبريل يا مالك هذا محمد فسلم عليه نسلم علىّ وهنأني بماصرت اليه من الكرامة والشرف) واما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف منه ويشير الى انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون قال عليه السلام (فسألته ان يعرض عليّ النار بدركاتها فعرضها عليّ بما فيها واذا فيها غضب الله) اى تقته (ولطرحت فيها الحجارة والحديد لاكتنها واذا قوم يأكلون الخيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تزعج ألسنتهم من اقسيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يخلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن بشعورهن فقلت من هن قال هن اللاتي لا يستترن من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لباسهن من القطران فقلت من هن قال نائمات) جمع نائمة وهي الباكية على الميت مع عداخلاقه ومحاسنه ودل حديث المعراج على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد في العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب المعاصي لتلاصيقه ذلك العقاب وقد صرح ان الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق * واعلم انه عليه السلام اسرى به من مكة الى بيت المقدس على البراق ومن بيت المقدس الى السماء الدنيا على المعراج ومنها الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومنها الى السدرة على جناح جبريل ومنها الى العرش على الرفرف والظاهر ان النزول كان على هذا الترتيب * وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق واباما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ما هذه يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على عين نبى آدم حتى لا ينظروا الى العلامات ولا يتفكروا في ملكوت السموات ولولا ذلك لرأوا العجائب اى ادركوها ونزل عليه السلام الى بيت

(فرض الله على خمسين صلاة في كل يوم ويلة) قيل كانت كل صلاة منها ركعتين ألا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان ويخالفه ماقالوا انه عليه السلام كان يصلي كل يوم ويلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المضبوط عنه عليه السلام يعني كان يصلي في اليوم واليلة من الفرائض والثواب خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضر واقرت في السفر قال عليه السلام (فنزلت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم آتيت موسى) اي في الفلك السادس (فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لاتطبق ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشدا لمعالجة) يعني مارسهم ولبيت الشدة فيا اردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام (فرجعت الى ربي) يعني رجعت الى الموضع الذي ناجيت ربي فيه وهو سدرة المنتهى (فخررت ساجدا فقلت اي ربي خفف عن امتي لحظ عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لاتطبق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويحط خمسا خمسا حتى قال موسى بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) يعني فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي) يعني قال الله تعالى يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم ويلة بكل صلاة عشر فلك خمسون صلاة كما قال (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل العشرة وقال (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب شي فان عملها كتبت سيئة واحدة) * وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من التوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل البول من التوب مرة وفي الحديث (اكثروا من الصلاة على موسى فارأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه) وجاء (كان موسى اشدهم على حين مررت به وخبرهم على حين رجعت فعم الشيع كان لكم موسى) وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبي عند الصعود بكى قنودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اى لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي * فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه * قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبى ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ليلة اسرى بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويتدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة) لاي صلاحها

وقع بالجسم والروح مما والأفلاكم والملكوت مندرج في الوجود الانساني وكل تجل يحصل له انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم (سألني ربي فإستطع ان احببه فوضع يده بين كفتي بلا تكييف ولا تحديد) اى يد قدرته لانه سبحانه متردد عن الجارحة (فوجدت بردها فورتنى علم الاولين والآخريين وعلمنى علوما شتى فعلم اخذ على كتابه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيرى وعلم خيرتى فيه وعلم امرنى بتبليغه الى العالم والحاس من امتى) وهى الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الشتى هذه العلوم الثلاثة كابدل عليه الفناء وهى زائدة على علوم الاولين والآخريين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثانى من باب المعرفة والثالث من باب الشريعة * ومن جملة ما وصى في هذا الموضع من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة والضحى وبعض الممتحن حالك وقوله تعالى (هو الذى يسئلكم عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) والوحى بلا واسطة يقتضى الخطاب فسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية ككلمة موسى عليه السلام من كل جانب وراه

كلام سرمدى بنى نقل بشنيد * خداوند جهاترا بنى جهت ديد

ديد آنچه زحدديدن برون بود * مپرس اما زكيفت كه چون بود

* قال الامام التوى الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعينى رأسه * يقول الفقير يعنى بسره وروحه في صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا وأحد البصر بالبصيرة فهى رؤىة بهما معا من غير تكييف فافهم فانه جملة ما يتفصل * فان قلت ما الفرق بين الأنبياء وبين نبينا عليه السلام في باب الرؤىة فانهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ الكلى * قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤىة في صورة الانسلاخ انما هى بالبصيرة فقط واما رؤىة تعالى في الجنة فتيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة * قال بعضهم وقياس عدم رؤىة الملائكة عدم رؤىة الجن له تعالى ورد ذلك * يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى من مرتبة انفسهم فافهم واما انه ليس لهم مشاهدة اصلا فلا مساعده له بوجه من الوجود واقفق العلماء على جواز رؤىة الله تعالى في المنام وسحتها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة من صفات الله تعالى - روى - عن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تمال - وروى - ان حمزة القارى قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخى وسندى قدس سره ان شيخه عبدالله الشهير بذكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى في تلك الليلة في المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادى الى وكان من آثار هذا اننام ان الله تعالى وفقه لاحياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والخمسين كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام

(فرض)

چنان کرم در نيه قريبت براند * که دوسدره جبريل ازو با زماند
بدو کنت سالار بيت الحرام * که ای حامل وحی برتر خرام
چو در دوستی مخلصم یافتی * عنانم ز صحبت چرا تانفی
بکفتا فرا تر مجالم نماد * بماندم که نیروی بالم نماد
اکریک سرموی برتر برم * فروغ تجلی بسوزد برم

* فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد هل الله ان ايسط جناحي
على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه) قال عليه السلام (ثم زج بي في التور فخرق بي سبعون
الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل حجاب خمسة ايام واقطع عني حرس كل ملك
فلحقني عند ذلك استيحاش فعدت ذلك نادى ناد بلغة ابى بكر قف فان ربك يصلى) اى يقول
سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبى وجاء نداء من العلى الاعلى (اذن يا خير البرية اذن يا احمد
اذن يا محمد فاذن انى ربى حتى كنت كما قال ثم ذنفتلى فكان قاب قوسين او ادنى) - وروى - انه
عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف
وهو بساط عظيم * قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى هو نظير الحفة عندنا ونادى جبريل
من خلفه يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولك كلامه فبدأ عليه السلام بالثناء
وهو قوله (التحيات لله والصلوات والطيبات) اى العبادات القولية والبدنية والمالية فقال تعالى
(السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فعمم عليه السلام سلام الحق فقال (السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين) فقال جبريل (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وتابمه جميع
الملائكة * قال بعض الكبار اخترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحريكها كاخترق الماء والهواء
الى ان وصل سدرة التهى فعد على الرفرف فاخرق عوالم الانوار الى ان جاز موضع القدمين
الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله (الرحمن على العرش استوى) كل ذلك بحسبه فعاين
محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث
مر كبه فودى بصوت ابى بكر (قف يا محمد ان ربك يصلى) فسكن وتلا عليه عند ذلك (هو الذى
يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) هذا لسان الاحباب وخطاب
الاخلاء والاحباب وهذا اول الابواب المنووبة من هنا تقع فى بحر الاشارات والمعاني وهو الاسراء
البيسط فتقع المشاهدة بالبصر لابلجارحة لا عيان الارواح المهيمه التى لا مدخل لها فى عالم
الاجسام فترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برقرف همة فخطت
العين بساحل بحر المعنى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما ادركت من خلف حجاب العزلة الاحمى الذى
لا يرتفع ابدأ ثم عادت بلا مسافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع
الرفرف فتقوله (ثم دننا) اشارة الى المروج والوصول وقوله (فتدلى) الى التزول والرجوع وقوله
(فكان قاب قوسين) بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحديه اى عالم
الصفات المشار اليه بقوله تعالى (الله الصمد) وقوله تعالى (او ادنى) اشارة الى مرتبة الذات الاحديه
اى عالم الذات المشار اليه بقوله تعالى (الله احد) وكان المعراج فى صورة الصعود والهبوط لانه

أى بازائها ومقابلتها وأليه منحج الملائكة كان إبراهيم هو الذى بنى الكعبة وأذن فى الناس بالبيع والحكمة الثانية أن آخر أحوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية إبراهيم عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لتواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم (ثم ذهب بي) أى جبريل (الى السدرة المنتهى) وهى شجرة فوق السماء السابعة فى أقصى الجنة إليها ينتهى الملائكة بأعمال اهل الارض من السعداء وبإيها تنزل الاجسام العرشية والانوار الرحمانية (واذا أوراها كما ذان الفيلة) جمع الفيل أى فى الشكل وهو الاستدارة لافى السعة اذا الواحدة منها تظل الحلق كفى بعض الروايات (وتمرها كالقلال) جمع قلة وهى الجرة العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين فأغصانها نعم لاهل الجنة وأصولها زقوم لاهل النار ولافانها حنين بألوان التسيجات والتحميدات والتزييمات عجبية الألحان تطرب لها الأرواح وتظهر عليها الأحوال وام فيها رسول الله ﷺ ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران باطنان أى بيطان وبغيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظاهران أى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة فجاوزان الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة * قال بعضهم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقال له البحر الأخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ومر الفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير فىقال أنه رمان الجنة * يقول الفقيه لعله من البساتين التى يقال لها جنان الارض اذ سقوط الثمار من اما كنها من الفساد غالباً وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة اتمامه لكون آية لذوى الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنازات أى قباب الدر واذا تراها المسك ومانها كالذلاء وطيرها كالبيعت وانتهى الى الكوثر فاذا فيه آنية الذهب والفضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفى الحديث (ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة الا وهى فى الجنة حتى الحنظل والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيراً منها) وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة وغشى السدرة ما غشى من نور الحضرة الالهية فصارت لها من الحسن غير تلك الحالة التى كانت عليها فاما حد من خلق يستطيع ان يتغنى من حسنها لانه رؤىة الحسن تدهش الرأى ورأى عليه السلام جبرائيل عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عليها له ستمائة جناح كل جناح منها قدس الاقوى أى ما بين المشرق والمغرب يتأثر من اجنحته الدر والياقوت - ووروى - ان جبريل لما وصل الى السدرة التى هى مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال عليه السلام (أقمت هذا المقام يترك الحليل خليله) فقال لوتجاوزت لاحتقرت بالنور . وفى رواية لودنوت اتملة لاحترت : قال الشيخ سعدى قدس سره

حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم * يقول الفقير المراد بالشرطين الفرقان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتزكية اذ المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشر بالنسبة الى اهل العصيان نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجوداتنا بحمرة النبي الامين * قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سببنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم (من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا) قاله (واولاد الكافرين) قال واولاد الكافرين * وقد روى في اطفال الكافرين ايضا (انهم خدم لاهل الجنة) * وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرى امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » كما قال المولى الجامى

يادكن أنك در شب اسرا * با حبيب خدا خليل خدا
كفت كووى از من اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام
كه بود باك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كى درخت نكشت
خاك او باك و طيب اقتساده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجاران بسى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيز ازان اشجار * خوش كى كس جزين نيايد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار

* قال عليه السلام (واستقبلتني جارية لساء وقد اعجبتي فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) واللص لون الشفة اذا كان تضرب الى السواد قليلا وذلك مستلمح * يقول الفقير زيد هذا هو الذى تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقها ليتزوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام بها ابدل الله مكانها زوجها من الحور مليحة جدا وجاهه بها فان لكل فناء وترك مشروع اثرها معنويا فالتقص شئ في الظاهر الا وقد انتقل في الباطن والآخرة باطن بالنسبة الى الدنيا فن ترك حظه فيها وجده في الآخرة اعلى منه واوفر . ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجا من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهم يقولون اللهم كالف بين النار والثلج قائف بين قلوب عبادك المؤمنين حمله بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه نلج ونصف اجزائه نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر ان الاول ادل على القدرة فلا اجتماع الاضداد بالمعنى الذى ذكره موجود فكثر المركبات * قال في المناسبات ثم لقاءه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكه بين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة

كبرته كوه وسنك باديدارشد * پس چرا داود را اولاد شد
این زمین را کربودی چشم و جان * از چه فارون را فراخوردی چنان

* قال عليه السلام (فلما جاؤت اى عن موسى بكي فليل له مايبكك قال ابكى لان غلاما بعث بىدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى) اى بل ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفاوسائر الامم اربون * قال ابن الملك انما بكي موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددها عن عدد امة محمد لاحسدا عليه لانه لايليق به واما قوله ان غلاما بعث بىدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر في عبادة ربه خصه بهذه النضيلة * يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبه ولذا لما مر عليه السلام عليه وهو يصلى في قبره عند الكئيب الاحمر سمع منه وهو يقول برفع صوته اكرمه فضلته يخاطب ربه ويعاتبه ادلالا وهو لايستلزم الحسد والتحقير لان كمال افراد الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن الين ان اهل الجنة يرضون بما اتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلايتجى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء في مقاماتهم المعنوية والا لما استراحوا وهو نخل برتبتهم * قال في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام بوذن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اسحابه البلد الذى خرجوا منه (ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والتى الصالح) قال الامام التوربشنى امر التى عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم التعداد والقائم يسلم على القاعد والمرئى كانوا ارواح الانبياء مشكلة بصورهم التى كانوا عليها الاعيسى فانه مرئى بشخصه قال عليه السلام (واذا ابراهيم رجل اشهد جالس عند باب الجنة) اى في جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة (على كرمى مسندا ظهره الى البيت المعمور) وهومن عقيق محاذ للكعبة بحيث لوسقط سقط عليها (يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون كالاتفاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر) فالداخل من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها قال عليه السلام (واذا انا باقى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخلت البيت المعمور ودخل معى الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة فصليت انا ومن معى فى البيت المعمور) اى ركعتين والظاهر انه ليس المراد بالشرط التنص

وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اى علم الحوادث التى تكون فى الارض باقتران الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ لعدم استيفائه النظر * قال فى المناسبات ثم لتأوه لادريس عليه السلام فى السماء الرابعة وهو المكان الذى ساء الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الحظ بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو شأنه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاء كتاب النبي عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابي الاصفر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالتجاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتخذه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام (ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل اوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرتهم من طولها وحوله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فرح بنى ودعلى بخير) وكان هارون محببا فى قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الاذى * قال فى المناسبات لتأوه عليه السلام فى السماء الخامسة لهارون المحبب فى قومه يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بمدبغضهم فيه * قال وهب بن منبه وجدت فى احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كجة بين رمال الدنيا. وما يتفرع على العقل اقاء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الراى وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه وما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا اليه واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابنائهم وهجروا فى رضاه واطنائهم (ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل اوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرح بنى ودعلى بخير) وكان موسى رجلا آدم طولا كثيرا الشعر مع صلابته لو كان عليه قيضان لتفد الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه صار يضربه حتى ضربه ست ضربات اوسبعا مع انه لا ادراك له ووجهه بانه لمافرضار كالدابة والدابة اذا جمحت فصاحبها يؤدبها بالضرب * يقول الفقير انما فر الحجر لان للحجاءات حياة حقانية عند اهل الله تعالى وربما يظهر اثرها فى الظاهر قصير فى حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الابيات المتشوية

بادرا بى چشم اكر بينش نداد * فرق چون مى كرد اندر قوم عاد
كرنبودى نيل را آن نور ديد * از چه قبطى را زسبى مى كزيد

چون سفیہا تراست این کارو کیا * لازم آمد بقتلون الانبیاء
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة مسار الى حالة ثانية من الامتحان
 وكانت محته فيها باليهود واذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقنوه فجاه
 الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه في الشاة فبترزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت ابهره كما قال
 عندالموت وهكذا فعلوا بابن الحائلة عيسى ويحيى . قوله تعاده يقال عادته اللسعة اذا اتته
 لعداد بالكسر اى لوقت وفي الحديث (ما زالت اكلة خبير تعادنى فهذا اوان قطعت
 ابهرى) وهو عرق في الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية انت
 رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل التوم فقال عليه السلام (ارفعوا ايديكم
 فانها اخبرتني انها مسمومة) فبات بشر بن البراء منه نجى بها الى رسول الله فسألها عن
 ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام (ما كان الله ليسلط على ذلك) اى على قتلى
 * قال الشيخ افتاده قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده
 عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعديل المراتب
 فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجرى على
 البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا
 فاذا انا بيوسف عليه السلام ومعه نفر من قومه واذا هو اعطى شطر الحسن) اى نصف الحسن
 الذى اعطيه الناس غير نبينا عليه السلام وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نينا عليه
 السلام وكان نينا عليه السلام املح وان كان يوسف ابيض : قال المولى الجامى

دبير صنع نوشت است كرد عارض تو * بمشك ناب كه الحسن والملاحه لك

وذلك ان الحسن والملاحه من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات
 الصفات على الكمال صورته ومعنى اذ هو افضل من الكل فالتجلى له اكمل وهو اللامخ بالبال
 قال عليه السلام (فرحب بى ودعالى بخير قل فى تفسير المناسبات اما لقائه ليوسف عليه السلام
 فى السماء فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما
 اخرجوه من بين ظهراتهم فصضح عنهم وقال (لا تتريب عليكم اليوم) الآية وكذلك نينا
 عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل
 فمنهم من اطلقه ومنهم من فدها ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم (اقول
 ما قال اخى يوسف لا تتريب عليكم) (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من
 هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال قد بعثت اليه ففتح لنا فاذا
 انا بادريس عليه السلام فرحب بى ودعالى بخير) قال الله تعالى فى حقه (ورفعناه مكانا عليا) اى
 السماء الرابعة حال حياته على احد اوجوه وكونه فى الجنة كما فى بعض الروايات لا ينافى
 وجوده فى السماء المذكورة تلك الليلة . قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها وادار
 الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى بالثنتين وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم

آدم في هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤبة فيما فوقها من السموات كما سيجي * قال في تفسير المناسبات في سورة النجم قائل ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وجوارده فاخرجه ابايس عدوه منهم. وهذه القصة تشبها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجته اعداؤه من حرم الله وجوارب بيته فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم يعرض عليه ذرية البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقتين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام (ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل) اى كشفاء الابل (وفي ايديهم قطع من نار كالافهار) اى الحجارة (التي كل واحد منها ملى الكلب يذفونها في افواههم تخرج من ابارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلة اموال اليتامى ظلما) وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او خصوا بذلك لانهم اولياء للايتام غالبا (ثم رأيت رجالا لهم بطون امثال البيوت فيها حبات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يبرون عليهم كلابل المهيومة حين يعبرون على النار لا يقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك) اى قطعهم آل فرعون الموصوفون بما ذكره المتقضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التي اصابها الهيام وهوداء يأخذ الابل فتهيم في الارض ولا ترمى او العطاش والهيام شدة العطش. وفي رواية (كما نهض احدكم خرا) اى سقط (قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا) وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم في الارض لانهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلتم الحجارة ولا مانع من اجتاح الوصفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكر وهكذا عذابهم دائما (ثم رأيت اخوة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم ممتن عليها ناس بأكون قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال وبأ يكون الحرام) اى من الاموال اعم مما قبله وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض (ثم رأيت نساء متعاقبات بديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن اى بسبب زناهن) وفي رواية (انه عليه السلام رأى في هذه السماء الثيل والفترات) وذلك لان متبعهما من تحت سدة المتسبي ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصبان الى الارض من طرف العالم فيجريان. وفي زيادة الجامع الصغير (ان الثيل يخرج من الجنة ولو اتقسم فيه حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها) قال صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل ومن مملك قال محمد قيل أوقد بئس اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا باي الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) اى شبه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما (ومعهما نفر من قومهما فرحبوا وديتوا لى بخير) وكونهما ابز الحالة اى ان ام كل خالة الآخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما المنتحان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهو ما يقتله فرقه الله واما يحيى فقتلوه : قال في التلوي

ما يكون من البحار فقلت يا حه أشل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهباء لأشي من فوقه ساق به ولاشي من تحته يعرفه ولايدرى قعره وعظمته الاالله تعالى ولولا ان هذا البحر كان حائلا لاحترق ما في الدنيا من حر الشمس) ثم قال (ثم اسهت الى السماء الدنيا والسماها رقع فأخذ جبريل بعضدى وضرب بابها به وقال افتح الباب) وانما استفتح ليكون انسان معه ولو انفرد لما طاب النتج ، اكون مجيئه على خلاف ما كانوا يعرفونه قبل (ول الحارس من انت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال أوقد بعث محمد قال نعم) وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بنته قال (الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الى قال مرحبا بك يا محمد ولهم المجيء بحبيك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك فاذن وسلم عليه فدنوت وسلمت فرد على السلام وهنأني فاما صرت اليه قال ابشر يا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك فحمد الله على ذلك) وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة (تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك قال واذا جنوده قائمون صفوفا ولهم نزل بالتسبيح يقولون سبحوا سبحوا حارب الملائكة والروح قدوسا قدوسا لرب الارباب سبحان العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهية عثمان بن عفان فقلت بهم بلغت الى هنا قال بصلاة الليل)

مركب سعادت كه خدا داد بخافند * ازين دعای شب وورد سحرى بود

* قال (ثم انتهيت الى آدم فاذا هم كهية يودخاقه الله تعالى) اى على غاية من الحسن والجمال (وكان تسيجه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع الغنى سبحان الله العظيم وبجمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجملوها في عليين ، تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في سجين) * فان قات ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء . * قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع نظره عليها وهي دون السماء لانها شاقفة * فان قات ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض * قلت التحقيق ان مبدأ مراتب السعداء من السماء الدنياى درجات متناوثة الى عليين ومبدأ مراتب الاشقياء من مقرعساء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فمراتب ارواح الكفار ازل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تلتحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلام (فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والتي الصالح) اى لقيت رجبا وسعة وكان مقره فلك القمر لمناسبه في السرعة فان القمر يسير في الشهر مايسير الشمس في السنة من المنازل فناسب في سرعة حركته حركات الذهبية وانتقاله الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لآدم في السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية اوحالية فلا تنافي ان يشترك

التي عليه السلام بحسبه وروحه لاحائل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لايناسب حال المعراج. وقد ثبت ان عيسى عليه السلام سيزل الى التارة البيضاء الدمقية ولم يهدد انها حبال باب السماء فالجواب العقل لايتشى هنا* قال في ربيع الابرار (ثم قال لي جبريل قم يا محمد فممت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من اللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوره واذا اسفله على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فليلي يا محمد اصعد فصعدت) وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق . والمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج ارواح بني آدم فيه وهو سلمه مرقة من ذهب وهذا المعراج لم تر الخلائق احسن منه امارأت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء اى بعد خروج روحه فان ذلك عجيبه بالمعراج الذي نصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فتزد بعد عروجها تحسرا وندامة وتبكتاله وذلك المعراج آتى به من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ اى جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل* وفي كلام بعض المشايخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والافالآلة لا تتمشى هناك اذ لا يقاس السير الملكوتي على السير الملكي والظاهر ان عالم الملكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى والصورة هناك تابعة للمعنى كحال صاحب السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابعا لروحه لتعذر العروج فلصورته صورة ولمعناه معنى وكل منهما خلاف ماتصوره الاوهام وهو اللانح بالبال والمجد الله الملك المتعال* واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالموايد الثلاثة آباؤها الاثيريات اى الاجرام الاثيرية التي هى الافلاك بما فيها من الاجرام الثيرة وامهاتها النصريات والناصر اربعة الارض والماء والهواء والثار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء والثار وهو محيط باكثر الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والثار خفيف على اطلاق محيط بكرة الهواء والتي صلى الله عليه وسلم جاوز هذه العناصر لية المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير منكورة عندنا وعند المحييين لهذا الاسراء الجسماني فانا نأخذ الحجر وطبعمه التزول فزى به في الهواء فصموده في الهواء بخلاف طبعمه وبطبعمه اما قولنا بخلاف طبعمه فان طبعمه يقتضى الحركة نحو المركز فصموده في الهواء عرضي بالحركة القسرية وهى الرمي به علوا واما قولنا وبطبعمه فانه على طبيعة يقبل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك في طبعمه لما تفاعل لها ولا قبلها وكذلك اختراقه عليه السلام الفلك الاثيرى وهو نار والجسم الانسانى مهياً مستعد لقبول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الحضم فتلك الامور كانت الحجب التي خلقها الله سبحانه في جسم المسمى به فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كبعض الاجسام المطيية بما يتمتعها من الاحتراق بالثار او امر آخر وهو ان الطريق الذي اخترقه ليس النار فيه الاحمولة في جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالثار فسلب عنه النار وحل به ضدها كتار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام (انتهيت الى بحر اخضر عظيم اعظم

عليه السلام فقال من اتقن قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار تقوا فم يدبروا واقاموا فلم يظنوا
 وخلدوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد ونزلت الملائكة واحي الله له آدم ومن دونه
 من الانبياء من سعى الله ومن لم يسجد حتى لم يشذ منهم احد فرأهم في صورة مثالية كهيئتهم
 الجسدانية الاعيسى وادريس والحضر والياس فانه رآهم باجسادهم الدنيوية لكنهم من زمرة
 الاحياء كما هو الظاهر فسلموا عليه وهنأوه بما عطاء الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذي
 جعلك خاتم الانبياء فقم النبي انت ونعم الاخ انت وامتك خيرا الامم ثم قال جبريل تقدم يا محمد
 وصل ياخوانك من الانبياء ركعتين فصلي بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه
 اسماعيل وعن يساره اسحاق عليهم السلام وكانوا سبعة صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء
 المرسلين واربعه من سائر الانبياء * قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة
 كانت من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى * وفي منية المفتي ايضا امامة النبي
 عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء وكانت في التافة انتهى * قال عليه السلام (لما وصلت
 الى بيت المقدس وصلت فيه ركعتين) اي اماما بالانبياء والملائكة (اخذني العطش اشد ما اخذني
 فأنيبت بانادين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فاخذت الذي فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي
 فشربت به الا قليلا منه وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة يا محمد لان فطرته هي الملائمة
 للعلم والحلم والحكمة (اما انك لو شربت الخمر لغوت لامتك كلها ولو شربت اللبن كله لما ضل احد
 من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد علي اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضى الامر
 ليقضى الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
 عليم) * قال بعضهم انه لم يختلف احداه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة
 المعراج عن يقين الصخرة وقد جاء (صخرة بيت المقدس من صخور الجنة) وفيها اترقدتم التي
 عليه السلام * قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع من تحت صخرة بيت المقدس ثم يفرق
 في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى قد
 انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ومن تحتها
 المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض * قال الامام ابو بكر بن العربي
 في شرح الموطأ امتعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب
 ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجيب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة
 عن الارض لا يتصل بها من الارض شئ ولا بعض شئ وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
 * قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وباب السماء الذي يقال له
 مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اي ولهذا اسرى به عليه السلام من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعوج * يقول النقيب رقاء الله القدير الى
 معرفة سر المعراج النير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة ليكون
 مدينة القدس ومسجدها متعبدا كثيرا من الانبياء ومدتهمم لانه يحصل العروج مستويا
 فان ذلك من باب قياس الغائب على الشاهد وتقدير الملكوت بالملك اذا الارواح الطيبة والظفها

[۱] در اواسط دفتر ششم در بیان حکایت سلطان محمود غزنوی و رافقت او ش

نامزدان

[۲] در اوائلی دفتر یکم در بیان ذکر دانش شکرکوش و بیان قیامت و مناقب دانش

ذره کاندیرین ارض وساست * جنس خود راهریگی چون که راست [۱]
 معده نازا می کشد نامستقر * می کشد مر آب را تف جگر
 چشم جذاب بتان زاین کویهاست * مغز جویان از گلستان بویهاست
 * و مر علیه السلام علی شخص متحیا عن الطریق یقول هلم یا محمد قال جبریل سر یا محمد
 قال علیه السلام (من هذا) قال عدو الله ابلیس اراد ان تمیل الیه
 آدمی را دشمن پنهان بیست * آدمی با حذر عاقل کیست [۲]
 * و مر علیه السلام علی موسی وهو یصلی فی قبره عند الکئیب الاحمر وهو یقول برقع
 صوته اکرمه وفضله فقال (من هذا یاجبریل) قال هذا موسی بن عمران علیه السلام قال
 (ومن یعاتب) قال له یعاتبه ربک . و العتاب مخاطبة فیها ادلال و الظاهر انه علیه السلام نزل
 عند قبره فسلی رکعتین * و مر علیه السلام علی شجرة تحتها شیخ و عیاله فقال (من هذا
 یاجبریل) قال هذا ابوک ابراهیم علیه السلام فسلم علیه فرد علیه السلام فقال من هذا الذی
 معک یاجبریل قال هذا ابنک محمد صلی الله علیه وسلم قال مرحبا بالنبی العربی الای ودعاله
 بالبرکة وکان قبر ابراهیم تحت تلك الشجرة فنزل علیه السلام و صلی هناك رکعتین ثم ربک
 و سار حتی آتی الوادی الذی فی بیت المقدس فاذا جهنم تنکشف عن مثل الزرابی وهی الخارق
 ای الوسائد فقیل یارسول الله کیف وجدتها قال (مثل الحممة) ای الفحمة و مضی علیه السلام
 حتی انتهى الی ایلیا من ارض الشام وهو بالکسر مدینة القدس واستقبله من الملائکة جم
 غفیر لایحیی عدددهم فدخلها من الباب الیمانی الذی فیہ مثال الشمس والقمر ثم انتهى الی
 بیت المقدس وکان بباب المسجد حجر فادخل جبریل یده فیہ فخرقه فکان کهيئة الخلقة
 و ربطه البراق . و فی حدیث ابی سفیان رضی الله عنه قبل اسلامه انه قال لقیصر یحط من قدره
 صلی الله علیه وسلم ألاخبرک ایها الملك عنه خبرا تعلم منه انه یکذب فقال و ما هو قال انه یزعم
 انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجداکم هذا ورجع الینا فی لیلة واحدة فقال بطریق
 انا عرف تلك اللیلة فقال له قیصر ما عدلک بما قال انی کنت لایبیت لیلة حتی اغلق ابواب
 المسجد فلما کانت تلك اللیلة اغلقت الابواب کلها غیر واحد وهو الباب الفلانی غلبنی
 فاستغنت علیه بعمالی و من یحضرنی فلیفد فقالوا ان البناء نزل علیه فاترکوه الی غد حتی یأتی
 بعض التجارین فیصلحه فترکته مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذی من زاویة الباب
 مثقوب و اذافیه اثر مرابط الدابة و لم اجد بالباب ما یمنعه من الاغلاق ف علمت انه اتانا متع لاجل
 ما کنت اجده فی العلم القديم ان نبیا یصعد من بیت المقدس الی السماء و عند ذلك قلت لاصحابی
 ما حبس هذا الباب الیلة الا لهذا الامر * و لا یحیی ان عدم انفلاق الباب اما کان لیکون
 آیه و الاجبریل لایمنه باب منلق و لا غیره و کذا خرق المریط و ربط البراق و الا فالبراق
 لایحتاج الی الریط کما سائر الدواب الدنیویة فان الله تعالی قد سخره لحبیه علیه السلام * و لما استوی
 علیه السلام علی الحجر المذكور قال جبریل یا محمد هل سألت ربک ان یریک الحور العین
 قال (نعم) قال جبریل فانطلق الی اولئک النسوة فسلم علیهن فسلم علیه السلام علیهن فرددن

(ياجبريل من هؤلاء) قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اى المفروضة عليهم * وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اديبارهم رفاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليباس من الشوك والزقوم ثم شجر مرله زفرة قيل انه لا يعرف شجره في الدنيا وانما هو شجر في النار وعمر المذكورة في قوله تعالى (انها شجرة تخرج من اصل الجحيم) و يأكلون رصف جهنم اى حجارتها المحمأة التى تكون بها فقال (من هؤلاء ياجبريل) قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم * وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فأتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم نبي اىضا في قدور خيث جعلوا يأكلون من ذلك النبي الخيث ويدعون النضيج الطيب فقال (ما هذا ياجبريل) قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فأتى امرأة خيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها زوجها حلالا طيبا فأتى رجلا خيئا فبيت عنده حتى تصبح * وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على خشبة لا يمر بها ثوب ولا شئ الاخرقه فقال (ما هذه ياجبريل) قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) * وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجلة والائمة المضلة في صورة السادة القادة الاجلة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بما يلقون فيها من نطف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق فاولئك يحشرون مع الزناة والقطاع * وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حاله التى يكون عليها في دار الجزاء فرأى رجلا يسبح في نهر من دم يلثم الحجارة فقال (من هذا) فقال آكل الربا * وكشف له عن حال من يعظ ولا يتعظ فأتى على قوم تفرس أسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عالت فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون

ازمن بكوى عالم تفسير كوى را * كرد عمل نكوشى تونادان مفسرى

بار درخت علم ندانم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكشى شاخ ببرى

* وكشف له عن حال المتأين للناس فر على قوم لهم اطفال من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم * وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فأتى على حجر يخرج منه نور عظيم فجعل انور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال (ما هذا ياجبريل) فقال هذا الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يرد * وكشف له عن حال من احوال الجنة فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريحه ريح المسك وسمع صوتا فقال (ياجبريل ما هذا) قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتى ما وعدت * وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خيثة فقال (ما هذا ياجبريل) قال صوت جهنم تقول يارب ائتى ما وعدت : وفي المستوى

كما التفت رآه فقال له جبريل ألا اعلمك كلمات تقولهن اذا انت قلتهن طفئت شعلته وخر
 انبه فقال عليه السلام (بلى) فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
 اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما
 ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطراف
 يطرقت بخبر يارحم فقال عليه السلام (ذلك) فانكب لفيه وطفئت شعلته * ورأى صلى الله عليه
 وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال . فرأى
 قوما يزرعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال (يا جبرائيل ماهذا) قال
 هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمائه ضعف وما انفقوا من خير فهو
 يخلفه والمراد تكرير الجزاء لهم * ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه
 فقال (ماهذا يا جبريل) فقال هذا داعى اليهود أما انك لواجبه لتهودت امك اى لتمسكوا
 بالثورة والمراد غالب الامه * ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال (ماهذا يا جبريل)
 فقال هذا داعى النصارى أما انك لو اجبته لتنصرت امك اى لتسكوا بالانجيل * وكشف له عليه
 السلام عن حال الدنيا بضرب مثال فرأى امرأه حاسره عن ذراعها لان ذلك شأن المقتص
 لغيره . وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب
 اليه فكيف بوجود سائر أنواع الزينة : قال الحافظ

خوش عروسيست جهان از سر صورت لیکن * هر که بیوست بدو عمر خودش کابین داد
 : وقال

از ره مرو بمشوه دینی که این عجوز * مکاره می نشیند و محتاله می رود
 فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تلك الدنيا أما انك
 لواجبها لاخترت امك الدنيا على الآخرة * ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق
 عجوزا فقالت يا محمد انظرني فلم يلتفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال انه لم يبق شيء من
 عمر الدنيا الا ما بقى من عمر تلك العجوز * وفي كلام بعضهم قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق
 بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها . الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام ابراهيم
 عليه السلام تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى بعثة نبينا عليه السلام كهاتمه ومن بعد ذلك الى
 يوم القيامة تسمى عجوزا وهذا بالنسبة الى القرن الانسانى والا فقد خلق آدم عليه السلام
 والدنيا عجوز ذهب شبابها ونضارتها كما ورد في بعض الاخبار * فان قلت الشباب ومقابله
 انما يكون في الحيوان * قلت الغرض من ذلك التمثيل * وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل
 الامانة مع مجزئه عن حفظها بضرب مثال فأتى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
 حملها وهو يزيد عليها فقال (ماهذا يا جبريل) قال هذا الرجل من امك يكون عنده امانات
 الناس لا يقدر على اداها او يريد ان يحمل عليها * قيل «اتقوا الواووات» اى اتقوا مدلولات الكلمات
 التى اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة * وكشف له عن حال من ترك
 الصلاة المفروضة في دار الجزاء فأتى على قوم ترضخ رؤسهم كما رضخت عادت كما كانت فقال

والى السموات السبع في سبع خطوات لان بصر من يكون في السماء يقع على السماء التي فوقها
 وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احصاء عرش بلقيس في لحظة واحدة * وقال في ربيع
 الابرار خد البراق كخد الانسان وقوائمها كقوائم البعير وعرفها كعرف الفرس وعليها
 سرج من لؤلؤة بيضاء وركابان من زبرجد اخضر وعليها لجام من ياقوت احمر يتلأل نوراً
 * قال في انسان العيون لا ذكر ولا انثى ومن لا يوصف بوصف الذكر والمؤنث فهو حقيقة نائمة
 ويكون خارجاً من قوله تعالى (ومن كل شئ خلقنا زوجين) كما خرجت الملائكة من ذلك
 فانهم ليسوا ذكورا ولا اناثا * قال عليه السلام (فمأزيت دابة احسن منها وانى لمشتاق اليها
 من حسنها فقلت يا جبريل ماهذه الدابة فقال هذا البراق فاركب عليه حتى تضى الى دعوة
 ربك فاخذ جبريل بلجامها وميكايل بركابها واسرافيل من خذنها فتصدت الى ان اركبها
 فجمحت الدابة وابت فوضع جبريل يده على وركها وقال لها اما تستحين مما فعلت فواته
 ما ربك احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرقاً من الحياء) * قال ابن دحية لمركب البراق
 احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووى فقول جبريل ما ربك لا ينافيه لان السالبة تصدق
 بنفى الموضوع * فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا ليضمن ان يشفع لى يوم القيامة لانه اكرم
 الخلاق على الله فضمن لها ذلك . قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق
 البراق * وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج في الى السماء بكت الارض من بعدى فبنت الاصفر
 من نباتها فلما رجعت قطر عرق على الارض فبنت ورد احمر آلا من اراد ان يشم رائحتها
 فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الحجر يسمرن كثيراً ما اكرم الله تعالى به
 نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة * يقول النقيب هذا لا يستلزم
 ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة ونظير ذلك ان حواء
 عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فاقوع من قطرات دموعها في البحر صار لؤلؤاً
 وهذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا در في البحر وقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام اتى
 بكف من كافور الجنة فذراه خشباً وقع ذرة منه في اطراف العالم انقلب ملحاً وكان قبل هذا
 ملح لكن لا بهذه المثابة * قال عليه السلام (فركبتها)

ازان دولت سرا چون خواجه دين * خرامان شد بهزم خانه زين

شد از سوبحيان كردون صدا ده * كه سبحان الذي اسرى بعبده

* واختلفوا هل ركبها جبريل معه * قال صاحب المتقى الظاهر عذرى انه لم يركب لانه عليه
 السلام مخصوص بشرف الاسراء فانطلق البراق بهوى به يضع حافره حيث ادرك طرفه حتى
 بلغ ارضا فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتردى ابن صليت
 قال (لا) قال صليت بمدينةن وهى قرية تلقاه غزاة عند شجرة موسى سميت باسم مدين بن
 موسى لما نزلها فانطلق البراق بهوى به فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له
 اتردى ابن صليت قال (لا) قال صليت بيت لحم وهى قرية تلقاه بيت المقدس حيث ولد عيسى
 عليه السلام وبيناه صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفرينتا من الجن يطلبه بشعلة من نار

للشيطان في قلب النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن قلبه الطاهر ميل الى لعب الصبيان ونحوه وهو مما اختص به دون الانبياء عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللورثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج من بعضهم الدم الاسود بالقى في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والانسلاخ والاول اتم لانه يزول القلب بالكلية فينشط للعبادات كالعادات وجاء جبريل في هذه المرة بخاتم من نوربحار الناظرين دونه فحتم به قلبه عليه السلام لحفظ ما فيه وختم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اى الذى هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائة الى الحضرة وكان كالتفاحة او كبيض الحمامة او كزر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالتقطاة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها بيضتها * قال الترمذى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل في عروتها كما في حياة الطيوان مكتوب عليه « لا اله الا الله محمد رسول الله » او « محمد بنى امين » او غير ذلك * والتوفيق بين الروايات بتويع الحظوظ بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين * قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان في صورة بلور وبين كتفيه شامة سوداء كالعش والورك جاء الحنحاس تحسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل جاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالحناس لانه يتكس على عقيههما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى كان عليه السلام يحتج بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضيق مرصده لانه يجرى وسوسته بجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله (اعانى الله عليه فاسلم) اى بالتحتم الالهى ايده وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك - المرة الثانية - عند مجي الوحي فى بلوغه سن اربعين ليحصل له التحمل لابعاء الرسالة - المرة الثالثة - ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء جبريل هذه الليلة بدابة بيضاء ومن ثمة قبل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقها اول سرعتها ففى كالبرق الذى يلغ فى الغيم كما قال المولى الجامى قدس سره

بسيح راه عرشت كردم اينك * براقى برق سير آوردم اينك
جهنده برزمين خوش بادباني * برنده درهوا فرخ هايي
جو عقل كل سوى افلاك كردى * چو فكر هندسه كيتى نوردى
نه دست كس عنان او بسوده * نه از پاي ركابش كشته سوده

وهى دابة فوق الحماردون البغل * قال صاحب المتقى الحكمة فى كونه على هيئة بقل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب فى سلم وامن لا فى خوف وحرب اول اظهار الآبة فى الاسراع العجيب فى دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة لان بصر من فى الارض يقع على السماء

الى التقريب **ب** وفي التأويلات وفي قوله (انه هو السميع البصير) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله (كنت له سمعا في سمع وني يبصر) فتحقيقه لزيد من آياتنا المختصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع بسمعا البصير ببصرنا فانه لا يسمع كالامنا الابسة منا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا

چودر مکتب بی نشانی رسید * چکوم که آنجاچه دید و شنید
ورق در نوشتند و کم شد سبق * شنیدن بحق بود و دیدن بحق

o- (وتفصيل القصة) - انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب ما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب واسمها على الأشهر فاخذه اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها جيرة الى نجران ومات بها على كفره واضطجع عليه السلام هناك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصليهما وقت العشاء ونام ففرج عن سقف بيتها ونزل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك واقطعه جبريل بجناحه كما قال المولى الجامي

درین شب آن چراغ چشم بینش * سزای آفرین از آفرینش
چو دولت شد زبد خواهان نهانی * سوی دولت سرای امهانی
به یهلو تکیه بر مهد زمین کرد * زمین را مهد جان نازنین کرد
دلش بیدار چشمش در شکر خواب * ندیده چشم بخت این خواب در خواب
در آمد ناکهسان ناموس اکبر * سبک رو ترازین طاوس اخضر
برو مالید پرکای خواجه بر خیز * که امشب خوابت آمد دولت انگیز
برون بر یکزدان زین خواب که رخت * تو بخت عالمی بخواب به بخت

قال عليه السلام (فقمتم الى جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى بعثني اليك امرني ان آتية بك في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يكرم بها احد بعدك فانك تريد ان تكلم ربك وتنظر اليه وترى في هذه الليلة من عجائب ربك وعظامته وقدرته) قال عليه السلام (فتوضأت وصليت ركعتين) وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اى اشار الى ذلك فانشق قلبه الشق بالة ولم يسلم دم ولم يجده له عليه السلام الملائنة من خرق العادة وظهور المعجزات فجاء بطست من ماء زمزم واستخرج قلبه عليه السلام ففصل ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى * وفيه اشارة الى فضل زمزم على المياد كلها جنانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب تمثل ايماناً وحكمة فافرح فيه لان المعاني تمثل بالاجسام كالعلم بصورة اللين ووضعت فيه السكنة ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فكانوا يرون انرا كأثر الخيط في صدره وهو اثر مروريد جبريل. ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات o- والمرارة الاولى - حين كان في بني سعد وهو ابن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما واخرج في هذه المرة اللقمة السوداء من القلب اتى هي حظ الشيطان وحمل غمزه اى محل ما يلقيه من الامور التي لا تتبع فيم يكن

شاهد معراج نبي وافرست * وأنك مقرر نيت بدین كافرست
دستك سلطت ابن وصال * نيت به با مزدی خیل خیال
عقل چه داند چه مقامست ابن * عشق شناست كه چه دامست ابن

﴿ الذي يادكنا حوله ﴾ [آن مسجدي كه برکت كردیم بر كرد او] بركات الدين والدنيا
لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعب الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار
والاشجار المثمرة فدمشق والاردن فلسطين من المداين التي حوله ﴿ لثبه من آياتنا ﴾
غاية للاسراء وشارة الى ان الحكمة في الاسراء به اراء آيات مخصوصة بذاته تعالى التي
ماشرف بإراءتها احدا من الاولين والآخريين السيد المرسلين وخاتم النبيين فانه تبارك وتعالى
أرى خيله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال (وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض) وأرى حبيبه آيات ربوبته الكبرى كما قال (لقد رأى من آيات ربه
الكبرى) ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعه لان ما اراد الله تعالى في تلك الليلة انما هو
بعض آياته العظيمة واضافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم
﴿ وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وأرى نينا عليه
السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل * وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون
بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما
قال تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) * فالوا في التفسير هي ذهابه في بعض الليل مسيرة
شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها * قال في
اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى. فمنها في الآفاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات
والعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله صدره المتبهي
من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق
. ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه (ستريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) وقوله (واذنى)
من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهوى (فاوحى الى عبده ما وحي) مقام المسامرة
وهو الهوى غيب الغيب وابده (ما كذب الفؤاد ما رأى) والفؤاد قلب القلب والقلب رؤية ولفؤاد
رؤية فرؤية القلب يدركها المعنى كما قال تعالى (ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) واللفؤاد
لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الاسبدة فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منز
مطلق التنزيه في عبوديته فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التي غابت عنه
كانه تعالى قال ما سيرتبه الا ترى الآيات لا الى فاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة
الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسرى به الى وانا
عنده ومنه ايمان كان زولا وعروجا واستواء ﴿ انه هو السميع ﴾ لا قوله صلى الله عليه وسلم
بلا اذن كما يتكلم من غير آله الكلام وهو اللسان ويعلم من غير اداة العلم وهو القلب ﴿ البصير ﴾
بافعاله بلا بصرحما يؤذنه القصر فيكرمه ويقره بحسب ذلك ﴿ وفيه ايماء الى ان الاسراء
المذكور ليس الا لتكريمه ورفع منزلته والا فالاحاطة باقواله وافعاله حاصلة من غير حاجة

بمسار ثوابت جرخ سيار * به بسته در جهان درهای ابدار
طرب را چون سخن خندان ازولب * کر زبان روز تحت زو شباشب

* فان قلت فلم جعل المعراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون اشكال وطمن * قلت ليعتبر تصديق من صدق وتكذيب من كذب . وايضا ان الليل محل الحلوه بالحبيب قابل حفظ الفرائض والواصل والنهار حفظ اللباس والفراق والليل مظهر البضون والنهار مظهر الظهور والليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة : يعنى [درسال دوازدهم از مبعث بوده] ﴿ من المسجد الحرام ﴾ اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت ام هاني بنت ابي طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله مسجد . قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال والمواقيت الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء للحرم وهو فناء للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى فاليست اشارة الى الذات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرم الى الافصال وخارج المواقيت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لم يحل له التجاوز من هذه الاقنية غير محرم تعظيما لها وقس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب الظاهر والباطن في كل منهما - ذكروا - ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع يبلغ ضوءه كان حرما * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خرساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فيشكا الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوته حمراء فاضاء ما بين المشرق والمغرب ففترت من ذلك التور الجن والشياطين وفزعوا وتفرقوا في الجو ينظرونه فلما رأوه اى التور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حوالى الحرم في مكان الاعلام اليوم ومنعوهم فمن ثمة تسمى الحرم بالحرم ﴿ الى المسجد الاقصى ﴾ اى بيت المقدس وسى بالاقصى اى الابد لانهم لم يكن حينئذ وراه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر * قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به شركوا القوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ومحججه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية . و اشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات * قال في هدية المهديين معراج النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب وهو في القنطرة والجسد باجماع القرن الثاني ثم الى السماء بالحجر المشهور ثم الى الجنة او العرش اولى طواف العالم بخبر الواحد انتهى * قال الكاشفي [رفعت آن حضرت از مکه بیت المقدس بنص قرآن ناپهتست و منكر آن كافر وعروج بر آسمانها و وصول بمرتبه قربت با حديث صححه مشهوره كه قريست بحد تواتر ثابت كشت و هر كه انكار آن كند ضال و مبتدع باشد]

ابن مريم عليهم السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بحجم الى الملائكة الاعلى مناقضا للعادات البشرية واطوارها. وادخل الباء للنسابة بين العبودية التي هي الذلة والتواضع وبين الباء التي هي حرف الحفض والكسر فان كل دليل منكسر وفيه اشارة الى شرف مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان العبودية ينصرف من الخلق الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان بكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وستان ما بينهما * قال الشيخ الاكبر قدس سره ان معراج عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها اى قبل النبوة وبعدها وكان الاسراء الذي حصل له قبل ان يوحى اليه توطنه وتيسرا عليه كما كان بدأ نبوته الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه السلام عرج مرة بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبدته فان العبد اسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال النوم او حال الفناء او الانسلاخ لما استعبده المنكرون اذ المتهيبون من جميع الملل يحصل لهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم * قال الكاشفي [انا انك درين قصه ثقل جسدر ما منع دانند از صعود ارباب بدعت اند ومنكر قدرت]

آنکه سرشت تاش ازجان بود * سير وعروجش بين آسان بود

وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فمجنتها بمياه الجنة وغسلها من كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف * فان قلت فميم اسرى به * قلت قال صلى الله عليه وسلم (اسرى بي في فنص من اولو فراشه من ذهب) كما في بحر العلوم ﴿ ليلاً ﴾ نصب على الظرف وهو تأكيد اذا اسراء في لسان العرب لا يكون الا ليلاً حتى لا يتخيل انه كان نهارا ولا يظن انه حصل بروحه او لافادة تقليل مدة الاسراء في جزء من الليل لما في التكثير من الدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلاً كما يفيد بعضية زمان سيرك من الالاسالى يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير له جميعا فيكون معيارا للسير لا ظرفا له وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه السلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذي هو مبدأ الفياضة ونظيره الباء كما ان الباء من الحروف الهجائية له التعيين الثاني فكذلك يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الذات والباء ويوم الاثنين اى تعينهما بمنزلة تعين الصفات فافهم وفي وصف هذه اللبلة : قال المولى الجامى قدس سره

ز قدر او مثالى ليلة القدر * ز نور او براتى ليلة البدر

سواد طره اش خجبلت ده حور * بياض غره اش نور على نور

نسيم جسد سبيل شانه كرده * هوايش اشك شبنم دانه كرده

بحقيقة العفو والصبر والحلم والانشراح في المنشط والمكروه وترك الحزن والغم على النسائت
والآتي . وبالتقوى على مراتبها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية
والايمان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة انهم احفظنا من الميل الى السوى والغير واختم
عواقبنا بالخير يارب

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والنقل في يوم السبت التاسع عشر من شعبان
المبارك المنتظم في سلك شهر رسته اربع ومائة والف

الجزء الخامس عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الاسراء وهي مائة واحدى عشرة آية مكية ﴾ قال في الكواشي الامن
(وان يكادوا ليستفتونك) الى (نصيرا) اوفيا من المدينى من (قل رب ادخلى
مدخل صدق . وان الذين اتوا العلم من قبله . وان ربك احاط بالناس . وان كادوا
ليقتولك . ولولا ان تبسناك) والى تليها انتهى ﴿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبحان ﴾ اسم بمعنى التسييح الذى هو التنزيه ومتضمن معنى التعجب واتصاه بفعل
مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحانا بمعنى تسبيحنا ثم زل منزلة
الفعل فتاب منابه كقولهم معاذ الله وغفرانك وغير ذلك . وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه
وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده وهو لا ينافى التعجب ﴿ قال في التأويلات
التحجية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى اعجاب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه
* وفي الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسييح ليقى بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن
يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيئه في حق الخالق من الجهة والجسد والحد
والمكان . وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى
ولما نزل كان مقصده اخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه . وايضا ان عروجه اعجب
من نزوله لان عروج الكشاف الى العلوم من العجائب ﴿ الذى اسرى بعده ﴾ * قال الكاشفي
[بائى وبي عيسى آتراكه بمجت كرامت يبرد بنده خودرا كه محمد است صلى الله عليه وسلم]
الاسراء السير بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اى سار ليلا ومنه السرية لواحدة
السر اى لانها تسرى في خفية واسرى به اى سره ليلا * قال النضر سقط السؤال والاعتراضات
على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام (حبيب الى من دنياكم ثلاث)
حيث لم يقل احببت . وانما قال بعبده دون بنيه لئلا يتوهم فيه نبوة والوهة كآتوهموا في عيسى

﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ بتوفيق الله واغاثته لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف بصفاته الا بالله بان يحل بتلك الصفة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للتي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه وقال ﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ ولا تحزن عليهم ﴿ اى على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك نحو ﴿ فلا تأس على القوم الكافرين ﴾ ﴿ ولاتك ﴾ اصله لاتكن حذفت التون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصب ولم يخفن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يمشون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجلس فان وصلت بساكن ردت التون وتحركت نحو ﴿ ومن يكن الشيطان لم يكن الذين ﴾ الآية ﴿ في ضيق ﴾ اى لاتكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المقلوب الذى يسجع عليه عند امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولا يكون الانسان فيه . وفيه لطيفة اخرى وهى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب ﴿ فلما يكرون ﴾ اى من مكرهم بك فيما يستقبل فاوّل نهى عن التأمّن بمطلوب من قباهم فات والثانى عن التأسّم بحذور من جهتهم آت ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ اجتنبوا المعاصى ومعنى النعمة الولاية والفضل ﴿ والذين هم محسنون ﴾ فى اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المسمى والذين هم محسنون الى من يعادى اليهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى الثانى ضد الاساءة وفى الحديث (ان لله حسن ثلاث علامات يبادر فى طاعة الله ويحنب حارم الله ويحسن الى من اساء اليه)

ز احسان خاطر مردم شود شاد * بتقوى خانه دين كردد آبد
بسوى ابن صفتسا كر شتابى * رضای خالق و خالق هر دو باى

* قال تمشاد الدينورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشمر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره * وعن هرم بن جيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال اتما الوصية من المال ولا مال لى اوصيكم بخواتيم سورة النحل اى من (ادع الى سبيل ربك) الى آخرها * يقول الفقير ساجده الله المقدير جمع شيخى وسندى روح الله وروحه اصحابه قبل وفاته بيوم فقال اعلموا ايها الاخحاب انه لامال لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريفة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفونى هكذا واشهدوا لى بهذا فى الدنيا والآخرة فهذا وصيتى و اشار حضرة الشيخ بهذا الى انه لازيف ولا الحاد فى اعتقاده وفى طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل التصوف تفرقت على اثنتى عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتى عليهم العلماء والبواقى بدعيون . ويعلم السنى بشاهدين . احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة واليقظة والعلم الاعلى العمى والغفلة والجهل فمن عمل بخواتيم هذه السورة واتصف

لله رحمة فعلا للخير لولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركك حتى يبعثك الله من بطون السباع والطيور اما والله لئن اظفرني الله بهم لامتلان بسبعين مكانك) وقال المؤمنين ان اظهرنا الله عليهم انزبدن على صنمهم ولئن اظفرني الله بهم لثمة لم يثلمها احد من العرب باحد قط ولتفعلن ثم دعا عليه السلام ببرده فغطى بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجله شئاً من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشراً ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين * وفي الثيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة - سبعين تكبيرة او صلاة انتهى - روى - ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله عنها وكبر اربعا وهذا احد ما استدلل به فقهاء الحنفية على تكبيرات الجساسة اربع كما في انوار المشارق * قال في اسباب النزول ما حصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قلت حمزة عم محمد لعلى طعيمة فانت عتيق فأخذ الوحشى حربته فقتله بها وكانت لا تخطى حربة الحبشة حين قذفوا فكان ما كان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ان تعب عنى وجهك) وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلة الكذاب قال الوحشى لا اخرجن الى مسيلة لعلى اقتله فاكفى به حمزة فخرج مع الناس فوفقه الله لقتله . ثم ان القتلى لما دقوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اياحة المائة في المائة من غير تجاوز لكن في تقيده بقوله (وان عاقبتكم) حث على العفو تعريضا * قال في البحر العلوم لا خلاف في تحرير المائة وقد وردت الاخبار بالنهى عنها حتى الكلب العقور ﴿ ولئن صبرتم ﴾ اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتهم وهو تصريح بما علم تعريضا ﴿ لهو ﴾ اى لصبركم هذا ﴿ خير ﴾ لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعاقبين من الانتقام وانما قيل ﴿ للصابرين ﴾ مدحا لهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (بل نصبر يا رب) * قال في الخلاصة رجل قال لا خير ياخيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤديه يجوز ومع هذا لواجب لا بأس به . وفي مجمع الفتاوى لوقال لغيره ياخيث فجازاه بمثله جازلانه انتصار بعد الظلم وذلك ما دون فيه قال الله تعالى ﴿ ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ﴾ والعفو افضل قال الله تعالى ﴿ فن عفا واصلح فاجره على الله ﴾ وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لا يبنى ان يجيبه بمثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه . وفي تنوير الابصار للامام انتم تاتى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعززان ويبدأ باقامة التعزيز بالبادى انتهى . ثم امره صلى الله عليه وسلم صريحا لانه اولى الناس بعزائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور وثوقه فقبل ﴿ واصبر ﴾ على ما اصابك من جهتهم من قنون الآلام والاذية وعابث من اعراضهم عن الحق بالكيفية وصبره عليه السلام مستتب لاقتداء الامة كقول من قال لابن عباس رضى الله عنهما عند التعزية اصبر تكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس

لكون ضلالة ذاتيا قد بداخله الاهتداء العارضي فاستترت ظلمته بصورة نور الاهتداء كاستتار ظلمة الليل بنور النهار عند ابلاج الليل في النهار وكم من عدو في الظاهر يعود لواله وعدو للشيطان لكون اهتدائه اصليا قد بداخله الضلال العارضي فاستترت نوره بظلمة الضلال العارضي كاستتار نور النهار بظلمة الليل عند ابلاج النهار في الليل فكما لا يسمع الاول الاهتداء العارضي ويكون غايته الى الهلاك كذلك لا يضر هذا الثاني الضلال العارضي ويكون خاتمه الى النجاة * وعن ابي اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه منمطي فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك منمطي اطلعني على هذا قال وتمطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فدفنت حتى وصلت الى الابن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى اللصافة فدفنتها فجعلت تمدها هي فقلت اترأها تغلبنى فنجيت على ركبتي فخررت الالفافة فرفعت يدها فلطمتني وكشف وجهه فاذا اتر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفاقها وازارها ثم ردت التراب وجعلت على نفسي ان لا اتيش ماعشت قال فكنت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكنت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غيرملة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصي يجبر كثير من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله : قال الشيخ سعدى قدس سره

عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بودى خاتمت

نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وشمع اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال ﴿ و ان عاقبتكم ﴾ اى اى اردتم المعاقبة على طريقة قول الطيب للمحمى ان اكلت فكل قليلا ﴿ فعاقبوا ﴾ مثل ما عوقبتهم به ﴿ اى بمنزل ما فعل بكم وقد عبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كما تدن يدان اى كما تفعل تجازى سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقيب فعل نم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزء فعل كما في حواشى سعدى الملقى . قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذا الآية مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم ما بقى احد غير ممتول به الا حنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا ساءه رأى حمزة قد شق بطنه واصطلق انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئا كان اوجع قلبه منه فقال (رحمة الله عليك كنت وصولا

طائفة منها يجادل اهل التناق و اغلظ عليهم و جادل اهل الوفاق باللطف و الرحمة و اخفض جناحك للمؤمنين و اعف عنهم و استغفر لهم * وقال حضرة شيخى و سدى روح الله و روحه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اى بالبصيرة على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال و المقامات باللين و التخفيف و التمريض في مقاماتها و التغليظ و التشديد و التصريح في مقاماتها و نحو ذلك من المناسبات الحكيمية الجالبة للمصالح و السالبة للمفاسد و الموعظة الحسنة اى المتضمنة للحسنات و المشتملة على الترغيبات و المناوئة للترهيبات و الجالبة للقلوب الى المحبوبات و السالبة للنفوس عن المتيوحات و غير ذلك مما يختص و يديق بالموعظة الحسنة التى هى الموعظة بالحق و العلم الكامل و العقل و التام لا الموعظة بالنفس و الجهل و الخلق فان تلك الموعظة انما هى بالبصيرة الشاملة الصحيحة و هذه الموعظة انما هى بالفتنة العامة الفاسدة و فى الحقيقة الموعظة الحسنة هى الموعظة الجامعة لجوامع الكلم و جادلهم بالتي اى بالمجادلة التى هى احسن و هى المجادلة الحقانية التى تكون بالرفق و اللين و الصفاء و العفو و السخ و الكلام بقدر العقول و النظر الى عواقب الامور و الصبر و التأني و التحمل و الحلم و غير ذلك من خواص المجادلة التى هى احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق و بيان الصدق لمن خائب الحق و الصدق بكمال الاعراض عن جميع الاعراض و الاعراض و تمام الترحم للمخالفين المعادين الضالين عن سبيل الحق و الصدق و الجاهلين الغافلين السائرين الى سبيل الباطل و الكذب و ماسوى ذلك من الخواص و الوازم ﴿ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ﴾ [يا نكس كه كراه شد از راه حق كه اسلامت] و اعرض عن قبول الحق بعدما عين من الحكم و المواعظ و العبر ﴿ وهو اعلم بالمهتدين ﴾ بذلك اى ما عليك الا ما ذكر من الدعوة و التبليغ و المجادلة بالاحسن و اما حصول الهداية و الضلال و المجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين و المهتدين فيجازى كلا منهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل و التصيحة اليسيرة و من لا خير فيه تجزيت عنه الحيل و كأنك تضرب منه في حديد بارد : قال الشيخ سعدى قدس سره

توان بالذکردن زرتك آينه * وليكن نيابد زسنگ آينه

و قول الحافظ

كوه راك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هرسنگ و كلئ لؤلؤ و مرجان نشود * و اعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمته مطلقا كالانبياء عليهم السلام و العشرة المبشرة . و صنف مقطوع بسوء عاقبتهم كأبي جهل و قارون و هامان و فرعون و غيرهم ممن قطع بسوء خاتمته مطلقا . و صنف مشكوك في حسن خاتمته و سوء خاتمته مطلقا كامة المؤمنين الابرار و كافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا مدحوحين في ظاهر الشريعة من جهة العقائد و الاعمال في الحال و الفجار كانوا مذمومين في ظاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال لكن امرهم في المال مفوض الى الله تعالى و الله يعلم المفسد من المصلح و يميز بينهما في الآخرة و العاقبة فكم من ولى في الظاهر يعود عدو الله و ولى للشيطان تعود بالله

قطع ابن مرحله بنى همرى خضرمكن * ظلماتست برتس از خطر كرامى
﴿ ادع ﴾ الناس يا افضل الرسل من سيد الشيطان ﴿ الى سبيل ربك ﴾ وهو الاسلام الموصل
الى الجنة والزلقى * قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

نوراو چون اصل موجودات بود * ذات او چون معطى هزذات بود
واجب آمد دعوت هر دو جهاناش * دعوت ذرات بيدا و نهاناش
* واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق
ذلك الاسم الى الله الذى له احدية جميع الاسماء * لايقال فما فائدة الدعوة حينئذ * لانا نقول الدعوة
من المضل الى الهادى ومن الجائر الى العدل ﴿ بالحكمة ﴾ بالحجة القطعية المفيدة للعقائد الحققة
المرجحة لشبهة من دعى اليها فهى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق ﴿ والموعظة الحسنة ﴾
اى الدلائل الاتقاعية والحكايات النافعة فهى لدعوة عوامهم . يقال وعظه يعظه وعظا وعظة
وموعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ كما فى القاموس ﴿ وجادلهم بالتي هي
احسن ﴾ اى ناظر معانديهم بالطريقة التى هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين
واختيار الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكيننا لشغبهم واطفاء للهيبهم كما فعله
الحليل عليه السلام . والآية دليل على ان المناظرة والمجادلة فى العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق
* قال الشيخ السمرقندى فى تفسيره فى هذه الآية تنبيه على المدعو الى الحق فرق ثلاث . فان المدعو
الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص . وبالموعظة قوم وهم العوام . وبالمجادلة قوم وهم اهل الجدل
وهم طائفة ذوا كياسة تميزوا بها عن العوام ولكنها ناقصة مدنسة بصفات رديئة من خبث
وغناد وتعصب ولجاج وتقليد ضال تمنعهم عن ادراك الحق وتهلكهم فان الكياسة الناقصة شر
من البلاهة بكثير المسموع ان اكثر اهل الجنة البله فليستعمل كل منها مع يناسبها فانه لو استعمل
الحكمة للعوام لميفد شيئا حيث لميفهموها لسوء بلادتهم وعدم فطنتهم
نكتة كفتن بيش كز فهمان زحكمت بنى كان * جوهرى چند از جواهر رينختن بيش خراست
وفى المثوى

كى توان باشيمه كفتن از عمر * كى توان بربط زدن در بيش كر

وان استعمل الجدل مع اهل الحكمة تنفروا منه تنفر الرجل من الارضاع بلبن الطفل
* وفى التاويلات الجمية قوله ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ اشارة الى ان
دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفا
من النار وطمعا فى الجنة والموعظة الحسنة هى الرفق والمداراة ولين الكلام والتعريض دون
التصريح وفى الخلا دون الملا فان التصح على الملا تفرع

كر نصيحت كنى بخلوت كن * كه جز ابن شيوه نصيحت نيست

هر نصيحت كه بر ملا باشد * آن نصيحت بجز فضيحت نيست

ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهى ان تحبب الله اليهم وتوفر دواعيهم
فى الطلب وترشدهم وتهديهم الى صراط الله وتسلكهم فيه وتكون لهم دليلا وسراجا نيرا
الى ان يصلوا فى متابعتك وتركتك اياهم الى مراتب المقرين ﴿ وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ لكل

يفسكندتكم مرغان مردار خوار جهل روز اجرا واحشای اومی خوردند [وذلك لهتك
جرمة شریعتہ بمنزل ذلك العمل

کرا شرع قوی دھد برھلاک * الا تاندارى زکشتش باک

﴿ على الذين اختلفوا فيه ﴾ منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى عليه السلام امر اليهود ان يجعلوا في الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شردمة منهم قد رضوا بالجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتجريم الصيد فيه فطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فسخم الله فرقة دون اولئك المطيعين * يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فتجوا لانقيادهم لامر الله تعالى وقناء باطنهم عن الارادة التي لم تنبث من الله تعالى واما الفرقة المخالفة فهلكوا لمخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم بنفوسهم الامارة ولاشك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه ﴿ وان ربك ليحكم بينهم ﴾ اى بين الفريقين المحتارين فيه ﴿ يوم القيمة فيما كانوا فيه مختلفون ﴾ اى يفصل ما بينهما من الاختلاف فيجازى الموافق بالثواب والمخالف بالمعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع في الدنيا من مسخ احد الفريقين وانجاب الآخر بالنسبة الى ما سبق في الآخرة شئ لا يعتد به وفي الحديث (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتينا من بعدهم) يعنى يوم الجمعة فهذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذانا الله له فلنا اليوم وللهودغدا ولنصارى بعد غد وفى الآية اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداء منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه على انفسهم يكون وبالاعليهم وضلالا عن الصراط المستقيم . فالواجب على العباد على العبادات والطاعات والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وعضوا عليها بالتواجذ والياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة فضلالة) * وجاء رجل للشيخ ابي محمد عبدالسلام بن يشيش قدس سره فقال ياسيدي وظف على وظائف وورادا فغضب الشيخ وقال ارسول انا فوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا واقع من ذلك كله بما قسم لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا وفى قوله تعالى (وان ربك ليحكم) الآية اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعد له بين اهل السنة واهل البدع ويقول هؤلاء في الجنة بفضل ولا ابلى وهؤلاء في النار بعدى ولا ابلى واهل البدعة ثمان وسبعون فرقة من اهل الظواهر واحدى عشرة فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموانقون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الزيغ والضلال ولا بد من اخ ناصح في الدين كامل في طريق اليقين مرشد الى الحق المتين قال الحافظ قدس سره

تواصل وباقي طفيل تواد * توشاهي ومجوع خيل تواد

وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على مايق فهم من اراث ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في حجهيم ومناكهم ويوعهم واساليهم واما التوحيد فانهم كانوا قد بلوه والنبي عليه السلام لم يكن الاعليه قال في التاويلات الحجية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابته واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال انى ذاهب الى ربي نودى في سره ان ابراهيم كان خيلنا وانت حيننا فالفرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا يمشى بنفسه فالحيب يكون راكبا اسرى به فلما بلغ سدره المنتهى وجد مقام الخليل عندها فقيل له ان السدره مقام الخليل لورضيت بها لزينتها لك اذ يغشى السدره ما يغشى ولعلو همته الحميمية مازاغ البصر بالنظر اليها و. طنى بانخاذ المزل عندها ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهو مقام الحبيب فيق مع بالا هو في خلوة لى مع الله وقت لايسعى فيه ملك مقرب وهو جبريل ولا نبي مرسل وهو هويته عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون في الآخرة محتاجا الى شفاعته كما قال (الناس محتاجون الى شفاعتى يوم القيامة حتى ابراهيم) انتهى ما في التاويلات * ثم الآيه تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فاطنك بغيره من افراد الامة في المتابعة وصحبة الاخيار والصلحاء شرف وسعادة عظمى لأبرى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة يشرف القرن كمنافه صالح وكبش اسماعيل ونملة سليمان وكلب اصحاب الكهف والله در من قال

سك اصحاب كهف روزى جند * في مردم كرفت ومردم شد

وعن النبي عليه السلام (ان رجلا يبق متحيرا من الافلاس فيقول الله يا عبدى أتعرف العبد الفلانى او العارف الفلانى فيقول نعم فيقول الله فاذهب فانى قد وهبتك له) * وعن الشيخ بهاء الدين ان خادم الشيخ ابي يزيد البسماضى قدس سره كان رجلا مغربيا فجرى الحديث عنده في سؤال منكر وتكبير فقال المغربى والله ان يسألانى لاقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقمعوا على قبرى حتى اسمعونى فلما انتقل المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول أسألو نى وقد حملت فروة ابي يزيد على عنق فوضوا وتركوه ﴿ انما جعل السبت ﴾ اى فرض تعظيم يوم السبت والتخلى فيه للعبادة وترك الصد فيه فتعدية جعل بعلى لتضمينه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسبوع بمعنى القمط والراحة فسمى به لاقطاع الايام عنده اذ هو آخر ايام الاسبوع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال الدنيوية ويقال اسبتت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التى امرت بالمحمد بآبائها حتى يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة في الجملة واما شرع ذلك لبنى اسرائيل بدمدة طويلة * قال الكاشغرى [در زاد المسير] آورده كه آن روز حضرت موسى عليه السلام يكى را ديد كه متاعى را برداشته بجايى ميرد بفرمود تا كردنش بزند و تنش را در محلى

وفي الحديث (حسين سبط من الأسياط) كما في المصابيح بمعنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب منه الفروع الكثيرة اذا السلدات من نسل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما. فالدلالة في الحديث على نبوة الحسين كادعاء بعض المفتريين في زماننا هذا انه موذبه الله ومن قال بعد نبينا نبي يكفر كما في بحر الكلام. ويقال امة بمعنى أموم أى يؤمه الناس ويقصدونه ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقدة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك وألتمهم الحجر بينات باعرة وابطال مذاهبهم بالبراهين الفاطمة ﴿ فنال الله ﴾ مطعما له قائما بامرہ ﴿ حينئذ ﴾ ماثلا عن كل دين باطل الى الدين الحق ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ في امر من امور دينهم اصلا وفرعا . وفيه رد على كفار قريش في قولهم نحن على ملة اينا ابراهيم ﴿ شاكر لانعمه ﴾ جمع نعمة صفة تامة لامة - روى - انه كان لا يأكل الا مع ضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداه فجاءه فوج من الملائكة في زى البشر فقدم لهم الطعام فخيولوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم ويقال انه اراد الضيافة لامة محمدتم دعا الله لاجلها وقال انى عاجز وانت قادر على كل شئ فجاء جبريل فأتى بكف من كافر الجنة فاخذ ابراهيم فصعد الى جبل ابى قيس ونزله فواصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحينئذ سقطت ذرة من ذرته كان معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام : قال الشيخ سعدى قدس سره

خور وپوش بخشای وراحت رسان * نکه می چه داری ز بهر کسان

غم شادمای نماند و لیک * جزای عمل ماند و نام نیک

﴿ اجتهبه ﴾ اخذته للنبوة ﴿ وهدیه الى صراط مستقیم ﴾ موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقد اوتى تسليما أى تسليما وآنياء في الدنيا حسنة حالة حسنة من الذكر الجليل والثناء فيما بين الناس قاطبة والاولاد الابرار والعمر الطويل في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه السلام كما يقول المصلي من هذه الامة كصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالمراد الكاملون في الصلاح والواصلون الى غاية الكمال ﴿ ثم اوحينا اليك ﴾ مع علو طبقتك وسمو ربتك وما في ثم من التراخي في الرتبة لتنبه على ان اجل ما اوتى ابراهيم اتباع الرسول ملته ﴿ ان اتبع ملة ابراهيم ﴾ الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من املت الكتاب اذا مليته وهى الدين بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم ﴿ حنيفا ﴾ حال من المضاف اليه ايمان المضاف لشدة اتصاله به جرى منه مجرى البعض فعد بذلك من قبل رأيت وجه هند قائمه ﴿ وما كان من المشركين ﴾ بل كان قدوة الموحدين وهو تكرير لما سبق لزيادة تأكيده وتقرير لثوابه عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمور به الاتباع في الاصول دون الفروع المتبدلة بتبدل الاعصار واتجاهه له بسبب كونه معبونا بعبده والافهوا اكرم الاولين والآخرين على الله

فأشوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين - روى - انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجروا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات لظلمهم وبقيهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان * وفيه تديه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ﴾ [بسبب غفلة وناداني وعدم تفكير درعواقب امور] * وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل من يعمل سوا فهو جاهل وان كان يعمل ان ركوبه سيئة. والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره. واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرير على سبيل التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما سرفي قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا ﴾ الآية ﴿ ثم تابوا من بعد ذلك ﴾ اى من بعدما عملوا السوء والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة ﴿ واصلحوا ﴾ اعمالهم اودخلوا في الصلاح ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد التوبة كقوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوى ﴾ في ان الضمير عائد الى مصدر الفعل * قال سعدى المفتي لم يذ كر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها التدم على المعصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فقدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ﴿ لغفور ﴾ لذلك السوء اى ستورله بمحاء ﴿ رحيم ﴾ يثبت على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك لتأكيد الوعد واطهار كمال العناية بانجازه * فعلى العاقل ان يرجع عن الاعراض عن الله وقبل عليه بصدق الطلب واخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب وفى المتنوى

در اواسط دفتر تجسيم در بيان رسيدن زيارتگاه و جفا شدن زاهد از كبرياء

كرسيه كردى تونامه عمر خویش * توبه كن زانها كه كردستى تويش
 عمر اكر بگذشت يخش اين دم است * آب توبه اشده اكر اوبى نم است
 بيخ عمرت را بده آب حیات * تا درخت عمر كررد با ثبات
 جمله ماضيها از اين نيكو شوند * زهر پارينه از اين كررد چو قد
 * واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من
 رؤية الحسنت والالتفات الى الطاعات لا تركها والعبد اذا رجع عن السيئة واصلح عمله
 اصلح الله شأنه وفضل الاعمال خلاف هوى النفس والذكر بالاله الا الله وفى الحديث
 (ان الله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فى الارض السفلى
 فاذا قال العبد لاله الا الله محمد رسول الله عن نية صادقة اهتز العرش فتنحرك الحوت والعمود
 فيقول الله تعالى اسكن يا عرشى فيقول العرش كيف اسكن وانت لاتغفر لقاتلها فيقول الله
 تعالى اشهدوا يا اسكن - واتي انى قدغفرت لقاتلها الذنوب صغيرها وكبيرها - وها وعلانيتها
 فذكر الله تعالى يخلص العبد من الذنوب وبه تحصل تزكية النفس وتصفية القلوب ﴿ ان
 ابراهيم كان امة ﴾ على حدة لجلالته من الفضائل البشرية مالا يكاد يوجد الامتर्फا فى امة حجة
 كائيل

ليس على الله بمسئتك * ان يجمع العالم فى واحد
 جانا تويكانه ولى ذات توهت * مجموعة آثار كالات همه

دواء. وقد صرح عن النبي عليه السلام انه نهي عن نساءه بالبقرة * قال الحلبي هذا ليس الحجاز
ويبوسة لحم البقرة ورطوبة لبها وسمها فكانه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل
مستحسن والا فالتب عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك
في البقرة كما قال (عليكم بألبان البقر وسمانها واياكم ولحومها فان ألبانها وسمانها دواء
وشفاء ولحومها داء) تلك الببوسة. وجواب آخر انه نهي بالبقرة لبسان الجواز اول عدم
يسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ ولا تقولوا ﴾ يا اهل مكة ﴿ لما تصف
ألسنتكم ﴾ ماموصولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات ﴾ اى لا تقولوا في شأن ماتصف ألسنتكم من الهائم بالحل والحرمه في قولكم
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتيب ذلك الوصف على
ملاحظة وفكر فضلا عن استاده الى وحي اوقاس منبى عليه ﴿ الكذب ﴾ ينتسب بلا تقولوا
على انه مفعول به وقوله تعالى ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال
وهذا حرام لما تصفه ألسنتكم بالحل والحرمه فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا
حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا نقل للبيد انه حرام اى في شأنه وذلك لاختصاص القول
بانه في شأنه * وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكام عليه عقد كذا في حواشي
سعدى المفتي * ويقال في الآية تديه للقتاة والمفتين كيلا يقولوا قولاً بغير حجة وبيان كما في تفسير ابى
اللبث ﴿ لتفتروا على الله الكذب ﴾ فان مدار الحل والحرمه ليس الامر الله فالحكم بالحل
والحرمه اسناد للحليل والتحريم الى الله من غير ان يكون ذلك منه . واللام لام العاقبة لا الغرض
لان الافتراء لم يكن غرضاهم ﴿ وفي الآية اشارة الى ما تقولت النفوس بالحسبان وهو مرور انا قد
بلغنا الى مقام يكون علينا بهض المحرمات الشرعية حلالا وبهض الحلالات حراما فيفترون
على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات التجمية
﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب ﴾ في امر من الامور ﴿ لا يفلحون ﴾ لا يشوزون بمطالبهم
التي ارتكبوا الافتراء لانوز بها ﴿ متاع قليل ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى منفعتهم فياهم عليه
من افعال الجاهلية منفعة قليلة تنقطع عن قريب ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾
لا يكتسبهم ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ يعنى على اليهود خاصة دون غيرهم من الاولين والآخرين
﴿ حرمانا مقتصنا عليك ﴾ اى بقوله (حرمانا كل ذى ظفرو من البقر والنعمة حرمانا عليهم
شعوا مهمما) الآية ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل نزول الآية فهو متعلق بقصصنا او من قبل التحريم
على هذه الامة فهو متعلق بحرمانا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل بابطال
ما يخالفه من فرية اليهود وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسانا اول من حرمت عليه
وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعدها حتى انتهى الامر اليها ﴿ وما ظلمناهم ﴾
بذلك التحريم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه حسب انى
عليهم في قوله تعالى (في نظام من الذين هادوا حرمانا عليهم طيبات احلت لهم) الآية وانقادتهم الحجر
قوله تعالى (كل الضامم كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرمة اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل

الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير * وفيه حجة لابي حنيفة على صاحبيه في تحليلهما اكل لحوم الخيل وما روياه عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الحمير الاهلية واذن في لحم الخيل معارض لحديث خالد والترجيح للحمير كذا في حواشي الفاضل سنان چلبى * والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحیوان هي الدار الآخرة ولولم يكن للآخرة حباة لكانت جيفة [جيفهرا برای مرد کیش جیفه کوبندنی برای بوی زشت و صورت قیحه] فاعرف : وفي المنثوی

آنجهان چون ذره ذره زنده اند * نکتته دانند و سخن کوبندند
درجهان مرده شان آرام نیست * کین علف جز لائق انعام نیست
هر کرا کلشن بود بزم وطن * کی خورد او باده اندر کوشن
جای روح پاک عیسیین بود * کرم باشد کش وطن سر کین بود

وان الدم شهوات الدنيا. وللم الحنزير الغيبة والحسد والظلم . وما اهل لغير الله به مباشرة كل عمل مباح لله وللتقرب اليه بل اهوى النفس وطلب حظوظها كما في التأويلات النجمية ﴿ فن اضطر ﴾ الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه احوجه والجاه واضطر بضم الطاء. والضرورة الحاجة * قال الكاشفي [بس هر که بيجاره شود و محتاج گردد بخوردن بکي از محرمان] تناول شيئاً من ذلك حال كونه ﴿ غير باغ ﴾ اى على مضطر آخر بالاستئذان عليه فان هلاك الآخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه . والباغي من البنى يقال بنى عليه بغيا عالا وظلم ﴿ ولا عاد ﴾ اى متجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ اى لا يؤاخذ به ذلك فاقم سببه مقامه ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ فن اضطر ﴿ الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل او الاختلاط مع الحقائق للمناجحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طاب الحق ولا مجاوز عن حد الطريقة ﴿ فان الله غفور ﴾ لما اضطرروا اليه ﴿ رحيم ﴾ على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم * واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولذا قال في التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم لتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه . واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون. والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله والاخير لولى من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى الجانسان واهل الوقوف والتجربة : قال الصائب زبى دردان علاج درد خود جستى بآن ماند * كذا خار از يابرون آرد كسى بايش عقربها * وفي الاشباه يرخص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القولين واختار قاضيخان حدمه واساعة اللقمة بها اذا غص افساقا وابطاحة النظر للطيب حتى للمعودة والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابواليث رحمة الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضير ببدنه انتهى - وروى - عن على كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولنيتها شفاء وسمنها

در اواخر تفریق در بیان صفی آید ان الدار الآخرة لى الحیر ان لوکابیطون البی

فوقعوا في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من العذاب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كثرت في قربة شخص الانسان بنعم الطاعات والثواب واتبعت هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت بانقطاع ميرة الحق واكل جيفة الدنيا ومبة المستبذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلا بد للساك ان يتقن اثر رسول الخاطار الروحاني المؤيد بالاهايم الرباني ويترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستبعدة للآثار القيحة وقد بعثت النبي صلى الله عليه وسلم لاقام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال (بشت لآتم مكارم الاخلاق) والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة و اضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لآتم الاخلاق الكريمة والشيء الحسن وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسر وحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونيسا عليه السلام مبعوث لتسيب تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسب وهذا سر قوله (لا بئى بعدى) فمن ادعى نيا بعده جهل بقدره وقدر علمائه امتا كما لا يخفى ﴿ فكلوا مما رزقكم الله ﴾ اي واذا قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانعم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من اللثا والتي اولا وآخرا فانتهوا عما اتهم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه وكلاوا من رزق الله من الحرث والانعام وغيرها حال كونه ﴿ حلالا طيبا ﴾ اي لذيذا تعطيه النفوس وذرؤا ما تفترون من تحريم البحائر ونحوها خلافا حال من مارزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلاوا وفيه اشارة الى ان اناور الشريعة واسرار الحقيقة رزق معنى للعاقق الصادق وما قلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما ردته فهو حرام خبيث ولذا قيل

علم دين فقهست وتفسير وحديث * هرکه خواند غير از اين کرد حديث

اي العلم المقبول السافع هذه العلوم وما شهدت هي له بالقبول من الظواهر والبواطن ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ واعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والفضاء في المعنى داخل على الامر بالشكر واما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكانه قيل فاشكروا نعمة الله غب اكلها حلالا طيبا ﴿ ان كنتم اياه تعبدون ﴾ اي تطيعون وتريدون رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ﴿ اما حرم عليكم الميتة ﴾ اي اكلها وهي ما لم تلحقه الذكاة . وبالنارسية [مردار] فاللحم القديد المحلوب الى الروم من افلاق حرام لانهم انما يضربون رأس البقر بالمقعة ولا يذكون ﴿ والدم ﴾ المسفوح اي المنصوب من العروق واما المختلط باللحم فمغفو والاولى غسله ﴿ ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ﴾ اي رفع الصوت للصم به وذلك قول اهل الجاهلية باللوات والعزى اي انما حرم هذا الاشياء دون ما تزعمون حرمته من البحائر والسوائب ونحوها وتخصر المحرمات فيها الاماضه اليها دليل كالسباع والجر الاهلية - روى - انه عليه السلام نهى عن اكل ذى مخالب من

آمنة مطمئنة ثابت مستمر ﴿ رعدا ﴾ واسعا ﴿ من كل مكان ﴾ من نواحيها من البر والبحر ﴿ فكفرت ﴾ اى كفر اهلها ﴿ بانعم الله ﴾ اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستمر واينار جمع القلة لا يذنان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فاطنك بكفران نعم كثيرة - روى - ان اهل ايلة كانوا يستجون بالحيز كافي الكواشي * يقول الفقير الحيز هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه السلام الذى هو اصل البشر بالحرانة فنكفربه فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبني عليه قبول الاعمال الصالحة فنفسد اعتقاده فقهه افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى

باب زمزم اكرشست خرقة زاهد شهر * جه سود ازان چوندارد طهارت ازلى والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى ﴿ فاذاها الله ﴾ اى اذاق اهلها . و بالفارسية [بس يجشاند خدای تعالی اهل آرا] واصل الذوق بالنعم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار كما في تفسير ابي الليث ﴿ لباس الجوع ﴾ حتى اكوا ومتعوطوه لان الجزاء من جنس العمل * قال في الاسئلة المصححة في الاجوبة المصححة كيف سعى الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس ﴿ والحوف ﴾ * قال في الارشاد شبه اثر الجوع والحوف وضرها المحيط بهم باللباس العائى للابس فاستبرله اسمه ووقع عليه الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك الملاسة والذائقة على نهج التجريد فانها لشيوع استعمالها في ذلك وكثرة جريانها تلى الالسنه جرت مجرى الحقيقة ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ فيما قبل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن مزاحمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال ﴿ ولقد جاءهم ﴾ اى اهل تلك القرية ﴿ رسول منهم ﴾ اى من جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجود الشكر على النعمة وانذرهم سوء عاقبة الكفران ﴿ فكذبوه ﴾ في رسالته ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ المستأصل غب ما ذاقوا نبتة من ذلك ﴿ وهم ظالمون ﴾ حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثانى موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كقوله ﴿ وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا ﴾ * قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويتخطف الناس من حولهم وما يمر بابلهم طيف من الحوف وكانت تجي اليه ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله (اللهم اعنهم بسبع كسبع يوسف) ما اصابهم من القحط والجذب حتى اكوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلهز وهو الورب والدم اى يخلط الدم باوار الابل ويشوى على النار و صار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وغيرهم وقوافلهم

وقال

سزدم جوار بهمن كه درين جن بكريم * طرب آشيان بلبل بشكر كه زاغ دار
 ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (كل نفس) على قدر بقاء وجودها (تجادل عن نفسها) امدافما
 لمضارها او جذبا لثامفها حتى الانبياء عليهم السلام يقولون نفسى نفسى الامجد الى الله عليه وسلم
 فانه فان عن نفسه باق بربه فانه يقول امى امى لانه المفور من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا
 والمتأخر في الآخرة بمافتح له ليلة المعراج اذواجه بخطاب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته ففتى عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
 الى الناس كافة ولكنه رفع المثلة من تلك الضيافة خاصة لخواص متابعيه كآال السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين يعنى الذين صلحوا لبذل الوجود في طاب المقصود ونيل الجود
 فابق لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدافسى
 نفسى وانا اقول ربي ربي ﴿ وتوفى كل نفس ﴾ برة او فاجرة اى تطفى وايضا كاملا
 وبالفراسية [تمام داده شود هر نفس را] ﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت بطريق اطلاق
 اسم السبب على المسبب اشمارا يكمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايثار الاطهار
 على الاضهار للابدان باختلاف وقتي المجادلة والتوفية وان كانتا في يوم واحد ﴿ وهم
 لا يظلمون ﴾ لا يتقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم
 * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح
 الجسد يقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
 الجسد خلقتى كاخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجا هذا
 كشماع التور فيه نطق لساني وابصرت عينى ومثت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى
 ومتمعد دخلا حائطا وفيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمار والمتمعد لا ينالها فحمل الاعمى المقعد
 فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا في تفسير السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت
 سوا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطعية وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب من نعيم الجنان
 ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات النجمية ﴿ وضرب
 الله مثلا قرية ﴾ اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولين وهى ايلة كفي الكواشى وهى
 بلد بين ينبع ومصر وضرب المثل صنعه واعتماه ولذا قال الكاشفى في تفسيره [ويبدأ كرد
 خدا مى] ولا يتدى الا الى مفعول واحد واتماعدى الى اثنين لتضمينه معنى الجعل وتأخير
 قرية مع كونها مفعولا اولا لتلا محول المفعول الثانى بينها وبين صفتها وما يترتب عليها
 اذ التأخير عن الكل محل تجاذب اطراف النظم وتجاوبها . والمعنى جعل اهلها مثلا لاهل مكة
 خاصة اولكل قوم انتم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله بنعمتهم تقمة
 ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا ﴿ كانت آمنة ﴾ ذات امن من كل خوف * قال
 الكاشفى [ايمن از تزلزل قياصره وقصه جباره] ﴿ مطمئنة ﴾ [ارميده واهل آن
 آسوده] * قال في الكواشى لا يتقلون عنها الى غيرها لحسنها ﴿ يأتياها رزقها ﴾ اقوات
 اهلها صفة ثانية لقرية وتقدر سبكها عن الصفة الاولى لما ناتيان رزقها متجدد وكونها

(آمنة)

قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلاً الجو بطيور
خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتجيت فقال لي رجل كان قد نزل من السماء وحضر
الصلاة لانتعجب فان ارواح الشهداء في حواصل الطيور خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء
السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذا تار الارواح اللطيفة تسرى الى الاجساد
فتحصل العاطفة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بدلن اراد ان يصل الى هذه الرتبة
ويحى حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويزكيها عن سفاس الاخلاق ورضايل الاوصاف
كالكبر والعجب والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع
لنثار بتقابلة هذه الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك
الدركات : قال الشيخ سعدى قدس سره

ترا شهوت وكبر وحرص وحسد * چوخون در كنندو چو چوان در جسد
كبر اين دشمنان تقويت يافتند * سراز حكم ورأى تو بر تافتند
تو بر كره تو سنى در كمر * نكر تانيد چيد ز حكم تو سر
اكر بالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت و خون تو ريخت

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يجلي لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور
من حيث الصفات يجلي لهم من مرتبة توحيد الصفات وغفور من حيث الذات تجلي لهم
من مرتبة توحيد الذات فيستر افعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بأثار افعاله وانوار
صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الثاني ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات
وهي المشاهدات ونتائج المنفارات وهي المواصلات وعواقب المعاقبات وهي التمتع في الجنات
العاليات والاستراحة الدائمة في مقامات القربات اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر
والجهاد واحفظنا من فتنه اهل البني والفساد انك انت الاهل للاعانة والامداد ﴿ يوم تأتي
كل نفس ﴿ منصوب باذكر والمراد يوم القيامة ﴿ تجادل عن نفسها ﴾ اضاف النفس الى
النفس لانه يقال لعين الشيء نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة الشيء ايضا فالنفس الاولى
بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات . والمعنى اذ كر يا محمد ويا كل من يصلح للخطاب يوم
يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسعى في خلاصه بالاعتذار كقولهم هؤلاء اضلونا
وما كنا مشركين لايهمه شان غيره فيقول نفسى نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الاجتناع على ركبتيه حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال
رب نفسى اى اريد نجاة نفسى * قال احمد الدورق مات رجل من جيراننا شاب فرايته
في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بئر المريسى في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب
منها كل من في المقبرة وبشر اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام . وقال
بخلق القرآن واصل خلقا كثيرا ببغداد في زمن المأمون وقطعه عبدالعزيز الكتاني وبالجملة
كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصب الشيطان خليفة لمن في بغداد اذ فعل بالخلق
ما فعله الشيطان من الاضلال : قال الحافظ

دام سختست مكر لعطف خدایا شود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجم

كه بازار چند آنكه آ كنده تر * نهی دست رادل برا كنده تر

كسى را كه حسن عمل بيشتر * بدرگاه حق منزلت بيشتر

قال في التأويلات النجبية يعنى اهل الغفلة في الدنيا هم اهل الحسارة في الآخرة * وفيه اشارة اخرى وهى ان التعافل بالأعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى * قال بعض الاكابر ولا حجاب الاجهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهالتها وغفلتها لشاهدت الامر وعلانيته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها قال وهب بن منبه خاق ابن آدم ذا غفلة ولولا ذلك ما هنى عيشه : وفي المتنوى

استن اين عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا آفتست

هوشيارى زان جهانست وجوان * غالب آمد بست كردد اين جهان

هوشيارى آفتاب وحرص نيخ * هوشيارى آب واين عالم وسخ

اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانتباه ولا تجعلنا من اتخذ الله هواه وشرفنا بتمامات المكاشفين العارفين واوصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتكبين انك انت النصير والمعين ﴿ ثم ان ربك ﴾ * قال قتادة ذكر لنا انه انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فداجاهم ذلك خرجوا فاحقهم المشركون فردوهم فزول ﴿ الم حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ فيكتبوا بها اليوم فقايدوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا او يبلغوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فذهب من قتل ومنهم من نجوا فنزل الله تعالى هذه الآية كذا في اسباب النزول للواحدى . ونم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التى يفيدها الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لاعن رتبة حال الكفرة كذا في الارشاد ﴿ لاذين هاجروا ﴾ الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب وخباب وسالم وبلال ونحوهم . واللام متعلقة بالخبر وهو الغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد للارلى لطول الكلام ﴿ من بعد ما فتوا ﴾ اى عذبوا على الارتداد واكرهوا على تلفظ كلمة الكفر فلنقلوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمان قلوبهم ﴿ ثم جاهدوا ﴾ في سبيل الله ﴿ وصبروا ﴾ على مشاق الجهاد ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد المهاجرة والجهاد والصبر ﴿ لغفور ﴾ بما فعلوا من قبل اى لتور عليهم محاء لما صدر منهم ﴿ رحيم ﴾ بمنع عليهم من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة والحاصل المرضية * واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهى الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استنراف الوسع وبذل المجهود * قال في التعريفات المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء تحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب فى الشرع انتهى * وكل من المهاجرة الصورية والمنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان فى ارض لا يقيم فيها شاعراً دينه واهلها ظالمون فهاجر منها لدينه ولو شربا وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمالوفات وحارب الاعداء الباطنة وجبت له القرية ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء * وعن عمر بن الفارض

فقتلوهما وقتلوا ياسرا وهما اول قبيلين في الاسلام واما عمار فكان ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه ما اكرهوه عليه وهو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاضنام بحجر فقالوا يا رسول الله ان عمارا كفر فقال عليه الصلاة والسلام (كلا ان عمارا ملي* ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه) فأتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال (مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت) وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملجئ وان كان الافضل ان يحتجب عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله ابواه كما روى ان مسيلة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال فانت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال اناسم فاعاد ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدق بالحق فهينثاله وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر) واما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو وكان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في ابيكار الافكار في مشكل الاخبار

﴿ ذلك ﴾ الكفر بعد الايمان ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ استجوا ﴾ [دوست داشتند و بر كز يدند] فتمعية الاستجاب يعلى لتضمنه معنى الايثار ﴿ الحياة الدنيا ﴾ [زندگانی دنیارا] ﴿ على الآخرة ﴾ [بر نعيم آخرت] ﴿ وان الله ﴾ [وديكر بحجت آنست كه خدای تعالی] ﴿ لا يهدى ﴾ الى الايمان والى ما يوجب الثبات عليه هداية قسر والجاء ﴿ التوم الكافرين ﴾ في علمه المحيط فلا يصممهم من الزيف وما يؤدي اليه من النضب والعذاب العظيم ولولا احد الامرين اما ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسر بان آتروا الآخرة على الحياة الدنيا اوبان هداهم الله تعالى هداية قسر لما كان ذلك لكن الثاني مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع واليه اشير بقوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من القبائح ﴿ الذين طبع الله ﴾ [مهر نهاده خدای تعالی] ﴿ على قلوبهم ﴾ [بر دلهای ایشان تا قول حق در نیافتند] ﴿ وسمعهم ﴾ [و بر کوشهای ایشان تا سخن حق نشنوند] ﴿ و ابصارهم ﴾ [و بر دیدهای ایشان تا آثار قدرت حق ندیدند] ﴿ و اولئك هم الغافلون ﴾ اى الكاملون في الغفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب ﴿ لاجرم انهم ﴾ [حقا كه دران هیچ شك نیست كه ایشان] ﴿ في الآخرة هم الخاسرون ﴾ اذا ضيعوا اعمارهم و صرفوها الى العذاب الخالد . وبالفارسية [دران سرای دیگر ایشانند زیان زدگان چه سرمایه عمر ضایع کرده در بازار دینی سودی بدست نیاوردند و مفلس وار در شهر قیامت جز دست تهی و دل پر حسرت و ندامت نخواهد بود] : قال الشيخ سعدی

قیامت که بازار مینو نهند * منازل باعمال نیکو دهند

بضاعت بچندان آنکه آری بری * اگر مفلسی شرمساری بری

عليه وسلم فان حاله على العكس او الكاملون في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آياته والظعن فيها بامثال هاتيك الاباطيل. فالالام للجنس والحقيقة ويدي قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كالمهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم * قال في الارشاد النسر في ذلك ان الكذب الساذج الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو واقع في نفس الامر بخلق الله تعالى او بوقوع ما لم يقع كذلك مدافعة لله تعالى في فعله فقط والتكذيب مدافعة له سبحانه في فعله وقوله النبي * عنه معا انتهى * قيل لاني صلى الله عليه وسلم المؤمن بزنى قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يسرق قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يكذب قال (لا) ويكنى في فبح الكذب ان الشيطان استنتى العباد المحلصين من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم * قال ارستطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق والاخرس والصامت خير من الكاذب

بهائم خوشند وكويابشر * برا كنده كوي اذ بهائم بر

وقد قالوا النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب - خطب الحاجج - يوما فاطال فقام رجل وقال الصلاة والصلاة الوقت يمضي ولا يتظرك يا امير الحبشة فقال قومه انه يخون قال ان اقر بخبته فقبله فقال معاذ الله ان اقول ابتلاني وقد عافاني فيلغنه فمفعاغنه لصدقه فصار الصدق سببا للنجاة اللهم اجعلنا من الصادقين ﴿ من كفر بالله ﴾ اى تلفظ بكلمة الكفر ﴿ من بعد ايمانه ﴾ به تعالى كابن حنظل وطعمة ومقيس وامثالهم ومن موصولة ومعلمها الرفع على الابتداء والحبر محذوف لدلالة الخبر الآتي عليه وهو قوله ﴿ فاعلمهم غضب ﴾ وقره الكاشفي بقوله [در معرض غضب رباني باشد] لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه تعبيره بقوله [هر كه كافر شود بخداي تعالى از بس ايمان خویش و مرند كردد] ويجوز ان يكون الخبر الآتي خيرا لهما معا ﴿ الامن ﴾ [مكر كسى كه] ﴿ اكراه ﴾ اجبر على ذلك التلغظ بامر يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لفة يع القول والعقد كالايان اى لا من كفر باكره وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد والاكره على القول دون الاعتقاد. والمعنى لكن المكروه على الكفر باللسان ﴿ وقله مطمئن بالايان ﴾ [ارميده باشد] بالايان حال من المستنى اى والحال ان قلبه مطمئن بالايان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان النجى المعبر عند الله هو التصديق بالقلب ﴿ ولكن من ﴾ لم يكن كذلك بل ﴿ شرح بالكفر صدرا ﴾ اى اعتقده وطاب به نفسا. وبالفارسية [وليكن هر كس كه بكتايد بكفر سيندرا] ﴿ فاعلمهم غضب ﴾ عظيم ﴿ من الله ﴾ في الحديث (ان غضب الله هو النار) ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ العذاب والعقاب الاجماع الشديد وتقديم الظرف فيها للاختصاص والدلالة على انهم احقوا بغضب الله وعذابه العظيم لاختصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد * قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية في عمار رضى الله عنه وذلك ان كفارا قرئش اخذوه وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالمنا فعذبوهم ليرتدوا فابى ابواه فرقبوا سمية بين بعيرين ووجى اى ضرب بحربة في قلبها وقالوا انما اسلمت من أجل الرجال والتعشق بهم

(فتلواها)

والآخر جبر وكنا صيقلين [يعنى شمشيرهارا صيقل زدندى] فكانا يقرآن كتاباهم
 بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون
 يقولون يتعلم منهما فآثر الله تعالى هذه الآية واكذبهم فلمراد بالبشر ذاك العلامان
 ﴿ لسان الذى يلحدون اليه اعجمي ﴾ مبتدأ وخبر وكذا ما بعده لا يبال طعنهم . والاحاد الامالة
 من اُلحد القبر اذا مال حفرة عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة
 فقالوا اُلحد فلان في قوله و اُلحد في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم يمله
 عن دين الى دين والاعجمي هو الذى لا يفصح وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم
 وان كان فصيحاً . والمعنى لغة الرجل الذى يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم
 محمدا اعجمية غير بيته ﴿ وهذا ﴾ القرآن الكريم ﴿ لسان عربي مبين ﴾ ذو بيان وفضاحة
 فكيف يصدر عن العجم . يعنى ان القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بمناه لاشتماله على الاخبار
 عن الغيب فان زعمتم ان بشرا يعلمه معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذى اعجز جميع اهل
 الدنيا ﴿ وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذى لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من
 الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم به واللسان
 العربي هو الذى يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى
 ﴿ فاتما يسرناه بلسانك ﴾ وقال ﴿ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ﴾ فالعربي المبين هو الذى
 اعطاه الله قلبا فيها ولسانا مينا فافهم جدا ﴿ ان الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ اى لا يصدقون
 انها من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسمونها تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر
 ﴿ لا يهديهم الله ﴾ الى سبيل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك
 لسوء حالهم ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ [عذابي دردناك بحيث كفر ايشان
 بقرآن ونسبت افتراء بمحضرتي بغير صلى الله عليه وسلم وحال أنكه مفترى ايشاند] ﴿ انما
 يفتري الكذب ﴾ التصريح بالكذب للمبالغة في بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب
 ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغير فيه
 وفاعل يفتري هو قوله ﴿ الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ رد لقولهم انما انت مفترى يعنى انما يلق
 افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتقرب عقابا عليه ليرتد عنه وامان يؤمن بها ويخاف
 ما نطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة * قال فى التأويلات النجمية وجه
 الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهى نفس الكافر الذى لا يؤمن بآيات الله
 فان نفس المؤمن مأمورة لوامة مالهمة من عند الله مطمئنة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة
 بآيات الله لان الآيات لاترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن ينظر بنور الله) فاذا
 كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله
 ان يفتري الكذب وهو نور من الله ينظر بالله ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من
 عدم الايمان بآيات الله ﴿ هم الكاذبون ﴾ على الحقيقة لاعلى الزعم بخلاف رسول الله صلى الله

المقدس وحاتم الجواد وفي صيغة التفعيل في الموضعين اشمعار بان التدرج في الازوال مما يقتضيه الحكمة الباطنة ﴿من ربك﴾ من سيدك ومتولى امرك ﴿بالحق﴾ في موقع الحال اى نزله ملتبسا بالحق الثابت الموافق للحكمة المقتضية له بحيث لا يفارقها انشاء ونسخا وفيه دلالة على ان النسخ حق ﴿ليثبت﴾ الله تعالى اوجبريل مجازا ﴿الذين آمنوا﴾ على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا النسخ وتدبروا ما فيه من رعاية المصالح اللاتمة للحال رسيخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم على ان الله حكيم فلا يعمل الا ما هو حكمة وسواب ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿وبشرى﴾ بالجنة ﴿للمسلمين﴾ المتقادين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل لثبيت والتقدير تثبيتهم وهداية وبشارة. وفيه تعريض بحصول اضداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار ﴿قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو العليق والقرآن هو الدواء يعالجه من مرض القلوب كقوله تعالى ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ كما ان الطبيب يدوى المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعللة لازالتها وبديل الا شربة والمعالجين بنوع آخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره وكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وازال آية مكانها والله اعلم بما يتزل ويعالجه العبد فالذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التنزيل والتبديل تبيت الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة لصحة دينهم وكان الصحابة رضى الله عنهم يكتبون بعض السور القرآنية ويشغلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه (اذا زلزلت الارض) حتى بلغ ﴿من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ فقال الرجل حسبي فخير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) : قال الشيخ سعدى قدس سره

علم چندانکه بیشتر خوانی * چون عمل درتو نیست نادانی
نه محقق بود نه دانشمند * چار بابی بروکتابی چند
آن تھی مغزراچه علم وخبر * که بروهیزم است ویا دفتر

وقال [عالم ناپرهيز كار كور يست شعله دار . بنی فائده هر كه عمر در باخت چیزی نخرید و زربنداخت] اى اضاع المال ولم يكن على شئ نسأل الله التوفيق للتقوى والعمل بالقرآن في كل مكان وزمان ﴿ولقد نعلم﴾ ادخل قد تو كيدا لعلمه بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد لهم * ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربما في المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق ﴿انهم﴾ اى كفار مكة ﴿يقولون انما يعلم﴾ اى القرآن ﴿بشرى﴾ * قال الامام الواحدي في اسباب النزول عن عبيد بن مسلمة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار

شيطاناً يقول لعنت لعننا واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهرى لانه يحيل الى القادر) * وفي الخبر (من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين) : قال الحافظ

درراه عشق وسوسة امر من بسيست * هت دار وكوش دل بيايم سروش كن
* واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ للتلميذ على الاستعاذة لا يتموز كذا في انوارالمشارق . والوجوب مذهب الجمهور كافي الارشاد * وقال الفناري في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في فاستعد للندب انتهى * وقال الكاشي في تفسيره [و امر باستعاذه قبل از قرات بقول جمهور امر استجابست وباختيار جمی از كبرا برسيلل ايجاب . در تفسير قرطبي قولی هست كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قرات و اقتداء امت برو برسيلل سنت است [انتهى * والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجمعوا على سنته كما في الكافي * قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله يتعوذان في الركعة الاولى في الصلاة وبريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشي سعدى المفتى . والغرض تقي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح القراءة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعموذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن

زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيت نكرد اندش حق شناس

﴿ واذا بدلتا آية مكان آية ﴾ قال سلطان المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا فيشقى ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو ألين منها واهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه بأمرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو اهنون عليهم وما هو الا مفتر يقوله من تلقاء نفسه . والمعنى اذا انزلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلا منها بان نسسخها ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قالوا لتوبىخ الكفرة على قولهم والتبى على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولا وآخرا من الاحكام والشرايع التي هي مصالح ورب شئ يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فينسخه ويثبت مكانه ما يكون مصلحة لخلقهم ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة ﴿ انما انت مفتر ﴾ على الله متقول من عند نفسك ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان الله امر باشاء نظرا لصالح عباده واقلمهم يعلم الحكمة في النسخ ولكن ينكر عنادا ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ تزل ﴾ اى القرآن المدلول عليه بالآية ﴿ روح القدس ﴾ اى الروح المقدس المطهر من الادناس البشرية وهو جبريل عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطير كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل حاتم الجود للبالغة في ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح

يكن مأموراً بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق * قال بعضهم هل المراد كل شيطان والقرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئاً والعاقلة لا يستعذ عن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكابر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد اولها كي يتذكر القارئ واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجيا بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه واني ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فقتبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قبل القراءة على ان يأتمر بما امره الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانها مظنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وتلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلالة كلام الله فامر بالاستعاذة وتزكيت النفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان لتجلى بنور القرآن فان التجلية تكون بمذبة التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشادات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلونات الهواجس والوساوس معطر بطيب انفاس الحق وذلك مودع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول الفهم - وروى - جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فضحه وفتنه وهمزه) قال ابن مسعود رضى الله عنه ففحه الكبر وفتنه الشعر وهمزه الموتة يعنى الجنون * وفي قوله (انه ليس له سلطان) الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما يتقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راعيا في الآخرة متبذلا الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يأول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابريز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطلع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتصحى بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله * وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يارب قلت في كتابك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليه السلام وقلبه خزيتى قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته قدور وجهه من نور عرشى ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينها ومن كان راضيا يحكمى مسارعا الى ابتغاء مرضاتى فقلبه خزيتى) * وفي الخبر (اذا لعن المؤمن

يا من لم يشرب وتتم يا من لم يتم * وقال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن على ابن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البيضاء فقال شرف الطاعة قامت والتاج دل عزاءه فعمل من هذا المذكور ان من عمل صالحا لا بد ان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بنسب اختلاف حال العامل * فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الصاعات الى ان يجي وعده الله تعالى قال الحافظ

صبرك حافظ بسختي روز وشب * عاقبت روزي بياني كلام را

﴿ فاذا قرأت القرآن ﴾ اي اردت قرأته عبر عن الارادة بالقرادة على طريقة اطلاق اسم السبب على السبب ايذانا بان المراد هي الارادة المتعملة بالقرادة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ اي فاسأله تعالى ان يعيدك ويحفظك ﴿ من الشيطان الرجيم ﴾ العبد عن الخير ﴿ الرجيم ﴾ المرجوم بالطرده واللعن اي من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند القرآن فان ناصية كل مخلوق بيده او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو اختار من الروايات الاربع عشرة الواردة في الناطق الاستعاذة كما في تفسير خواججه پارسا قدس سره ﴿ انه ﴾ اي الشيطان والاشان ﴿ ليس له سلطان ﴾ تسلط وولاية ﴿ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فان وسوسته لا تؤثر فيهم لما امر القاري بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وساوسه وتوهم منه انه تسلط وولاية على اغواء بني آدم كاهم وبين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ في معرض التعليل للامر بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لا يفي بل لا بد لمن اراد ان لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل ﴿ اما سلطانه ﴾ اي تسلطه وغلبته بدعوته المستعجة للاستجابة لاسلطانه بالتمسك والاجراء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ وقد افصح عنه قوله تعالى ﴿ على الذين يتولون ﴾ اي يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه فان المقسور بمعزل عن ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الاخصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله للكفرة في جهنم ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان ﴾ وتكذيبه انتهى ﴿ والذين هم به ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ مشركون ﴾ متبتون الشريك في الالهية اوبسبب الشيطان اذ هو الذي حملهم على الشرك بالله ﴿ قال في التأويلات النجمية الحطاب في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضي الله عنه وهو احد تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ يعني سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه فثبت ان المراد بالحطاب الامة واما خص النبي صلى الله عليه وسلم به لتعبر الامة وتتمبه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم مهما

﴿ مؤمن ﴾ قيده بـ إذا اعتداد بأعمال الكفرة في استحقاق الثواب وإنما المتوقع عليها تخفيف العذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يأمر بالكفر السخى الى جهنم فيقول مالك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه الذى كان في دار الدنيا) كما في تفسير السمرقندى ويؤيده ما قيل انه لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لامتسه النار فقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كما في انيس الوحدة ﴿ فلحنينه حيوة طيبة ﴾ في الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا فظاهرا وان كان معسرا فيطيب عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعم الله بخلاف الذاجر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف الفتور ان يتهاون بعيشه ﴿ ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اى ولنعطينهم في الآخرة اجرهم الخاص بهم بما كانوا يعملون من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق في حق الصابرين ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وبالاثني النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدقه على وفق الطريقة تركية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الله والاعراض عما سواه تصفية للتجليه بصفات الله والتخلق باخلاقه وبقوله ﴿ فلحنينه حيوة طيبة ﴾ يشير الى احياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداد في قبولها فاحياء النفس بالحياة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب الروحاني مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية واحياء القلب بالحياة الطيبة ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون قائما عن انانيته بهويته حيا بحياته طيبا عن دنس الاثنية ولوث الحدوث فان الله طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطيبا * ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله الياهم بحسب ذلك ولنجزينهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يظنون ان يحازرهم الله على اعمالهم بيانه قوله ﴿ وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾ * وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأيت في المنام وهو يمشى ويتجتر في مشية فقلت له يا اخي أى مشية هذه قال مشية الحدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني فملين من ذهب وقال هذا جزء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احدم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثورى رحمه الله له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ندينا من الجنة حيث نشاء فقم اجر العالمين ﴾ فقلت له أى شئ خبر عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته في بحر من الثور يراد به الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله فقال يخنق ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب

اي والله لعمين ﴿ الذين صبروا ﴾ على اذية المشركين ومشاق الاسلام التي من جعلها الوفاء بالعهود والفقر ﴿ اجرهم ﴾ الحاص بهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان لتجزين ﴿ باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي لتجزيتهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما في قوله تعالى ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ فقد علم من الآيات ان للوفاء بالمهد والثبات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دنيوية واخروية . فعل العاقل ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكذا بين العلماء العاملين والصلحاء الكاملين * وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الحلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال ان لا آكل المخلوق فيه صنع قال فتمتعهما . قلت انامكما فقالا على الشرط قلت على أي شرط شرطتما فصعدا جبل لكأم ودلاني على كهف وقالتا تعبدني فيه دخلت فيه وجعل كل واحد يأتي بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرطوس وآكل من الحلال واعلم الناس العلم واقري القرآن فخرجت ودخلت طرطوس واقت بهاسة فاذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا فلان خنت في عهدك وتقضت الميثاق الا انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذي وهب لك كما قال ثلاثة اشياء طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والحجة اذا شئت ثم احتجب عني في هذه الحكاية ما يعنى العاقل عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ما عند الناس حرم مما عند الله من الكرامات والكالات وذلك ان تقض المهدي بسبب عرض دنيوي في صورة امر دني فان التعلیم واقراء الناس وان كان من الامور الاخروية الا انه لا بد لطالب الحق حين تجليه واقطاعه من التجرد عن كل اسم ورسم وصورة : فان قيل

منصب تعليم نوع شهوت يست

وما يعقل هذا المقام الا العالمون وفي التنوي

﴿ كرنبوى امتحان هریدی * هر سخت دروغا رسم بدی

خود سخت را زده بوشیده کبر * چون به بند زحم کرد دجون اسیر

ونعم ما قيل وعند الامتحان يكرم الرجل اوبهان فمن زل عند الامتحان فقد اقتضح وذاق وجع القطيعة والفراق وماله من خلاق ومن ثبت وصبر واقتكر العاقبة ظفر المراد وجوزى جزاء لا يعلمه الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ من ﴾ [هر كه] [عمل] [بكنند] [صالحا] اي عملا صالحا اي عمل كان وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق ﴿ من ذكر او اتى ﴾ اي حال كون ذلك العامل من رجل او امرأة بينه بالتوعين ليعمهما الوعد الآتي ولا يتوهم التخصيص بالذكر بناء على كثرة استمهال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية ﴿ وهو ﴾ اي والحال ان ذلك العامل

الحلقة ما يجرى بين المریدین الصادقین والشیوخ الکاملین من الیعة وهی لازمة حتی یلقوا الله تعالى ﴿١﴾ وفي الآیة اشارة الى المرید الذي تملق بذیل ارادة صاحب ولاية من المشایخ وعاہده على صدق الطلب والثبت علیه عند مقاساة شدا ئد المجاهدات والتصبر على مخالفات النفس والهوى وملازمات الصیحة والاتیقاد للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم فی انشاء تحمل هذه المشاق قدأم نفسه وقضع عن حمل هذه الاثقال فینقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع قهقرى ثم یخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الحرقة وملازمة الصیحة والخدمة والفتوحات التي فتح الله له فی انشاء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمرآة والسعنة ابتلاء من الله اظهارا للعزة اذا عظمت النفس وشهواتها فی نظار النفس واعرضت عن الله فی طلبها فتل هذا حسب جهنم البعد والمقطعية * قال حضرة الشیخ الشهیر بافتاده قدس سره هنا رجل ابن ابی المولی جلال یقال له دیوانه چلی یا کل ویشرب ویشتغل بالشهوات ویزعم ان له نظرا الى الحققة من المظاهر حفظا لله تعالى من الاحاد فی حالة الاحتضار استغفر وقال یا حسرتا لم اعرف الطریق ویرجى ان یعنى لسبق ندامته وكان له كشوف سفلیة وقطع بخطوة واحدة سبعین خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلیة مثلها بما كان فی مرتبة الطیعة غیر مقبولة بل هی من الشيطان وعوام الناس یعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشیطانية الاقطاب بل الغوث الاعظم لکونهم على الجهل الجمدی لا یمیزون بین الخير والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولی الجامی قدس سره فی بعض رباعياته

در مسجد و خاتمه بسی کریدم * بس شیخ و مرید را که باو بسیدم
نه یک ساعت از هستی خود رسم * نه آنکه ز خویش رسته باشد دیدم

اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى ﴿١﴾ ولا تتخذوا ایمانکم دخلا بینکم ﴿٢﴾ مکرا وغدرا ﴿٣﴾ قتل ﴿٤﴾ [بلغزد] نصب فی جواب التهی ﴿٥﴾ قدم ﴿٦﴾ ای اقدامکم ایها المؤمنون عن محبة الحق ﴿٧﴾ بعد ثبوتها ﴿٨﴾ علیها ورسوخها فیها بالایمان و افراد القدم وتکبرها للایدان بان زلل قدم واحدة ای قدم كانت عزت او هانت محذور عظیم فکیف باقدام كثيرة ﴿٩﴾ وتذوقوا السوء ﴿١٠﴾ أى العذاب الدنیوی ﴿١١﴾ بما صدتم ﴿١٢﴾ بصدودکم وخروجهکم او بصدکم ومنعکم غیرکم ﴿١٣﴾ عن سبیل الله ﴿١٤﴾ الذى یتظلم الوفاء بالمهود والایمان فان من نقض الیعة وارند جعل ذلك سنة لفریه ﴿١٥﴾ ولکم ﴿١٦﴾ فی الآخرة ﴿١٧﴾ عذاب عظیم ﴿١٨﴾ شدید ﴿١٩﴾ ولا تشتروا بعهد الله ﴿٢٠﴾ ای لا تأخذوا بمقابلة عهده تعالى و بیعة رسوله ﴿٢١﴾ من قبله ﴿٢٢﴾ ای لاستبدلوا بیها عوضا بغيرا وهو ما كانت قریش یعدون ضمنة المسلمین ویشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا ﴿٢٣﴾ ان ماعند الله ﴿٢٤﴾ من النصر والتنمیم فی الدنيا والثواب فی الآخرة ﴿٢٥﴾ هو خیر لکم ﴿٢٦﴾ مما یعدونکم ﴿٢٧﴾ ان کتمت تعلمون ﴿٢٨﴾ ای ان کتمت من اهل العلم والتمیز ﴿٢٩﴾ ماعندکم ﴿٣٠﴾ من اعراض الدنيا وان کثرت ﴿٣١﴾ یفند ﴿٣٢﴾ یفنى وینقضی ﴿٣٣﴾ وماعند الله ﴿٣٤﴾ من انواع رحمة الخزونة ﴿٣٥﴾ باق ﴿٣٦﴾ لافادله وهو حجة على الجهمیة لانهم یقولون بان نعم الجنة یتاهى ویسقط ﴿٣٧﴾ ولنجیزین ﴿٣٨﴾

غزلا كان اوجيلا . والمعنى طاقات تكثرت فقلها والمراد تقييح حال النقض بتشبيه حال الاناض
بمثل هذه المرأة المعهوه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمثبه به وجود في الخارج
• وقال الكلبى ومقاتل هي ربطة بنت سعد بن تيم القرشية المكبية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت
مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل اسبع . وهي بالكسر الحديدية في رأس المغزل وفلكة عظيمة على
قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى نصف النهار تأمرهن بنقض جميع ما غزلن
* قال الكاشغرى [حق سبحانه وتعالى تشبيهه مغز ما يبد شكستن عهد رابه باره كردن رسن
ومغز ما يبدكه جناحه آن زن حقرا رسن تاب دادهُ خود را ضايح ميكنند مردم ناقل ما يبدك
هر رشته خود بسر انكشت قرض باره نكنند تا بچكم (ووافوا بهدى اوف بهمدم) جزاء
وفا يابد

كرت هو الاست كه دلدار نكسد . بيمان * نگاه دار سر رشته تا نكهدارد
﴿ تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ﴾ حال من الضمير في لاتكونوا اى مشابهين بامرأة شأنها هذا
حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل ما يدخل في الشيء ولم يكن
منه ﴿ ان تكون امة ﴾ اى بسبب ان تكون جماعة قريش ﴿ هي اربي من امة ﴾ ازيد عدد
واوفر مالا من جماعة المؤمنين وهذا نهى لمن يخالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك
من حالف وذهب اليه . ومحل هي اربي من امة نصب خبر كان * وفي المدارك هي اربي مبتدأ وخبر
في موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل يكون وهي تامة ﴿ انما يبلوكم الله به ﴾ اى بان تكون
امة هي اربي من امة اى يعاملكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر اتمسكون بحبل الوفاء بهم الله
وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال
والظبي وان كان واحدا فهو خير من قطع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق
ويقال سعى الدجال دجالا لانه يغطى الارض بكثرة جوعه ولا يلزم منه كونه على الحق وافضل
من في الارض يومئذ لان الله تعالى لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا
كانت للناس قلوب واعمال سالحة يكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال
فاخرة ام لا والا فلا : قال الشيخ سعدى قدس سره

ره راست بايد نه بالاي راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست
﴿ وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ في الدنيا اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب
والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدية الى العذاب الابدى
﴿ ولوشاء الله ﴾ مشيئة قسر والجاه ﴿ لبعلمكم امة واحدة ﴾ متفقة على الاسلام ﴿ ولكن ﴾
لا يشاء ذلك لكونه من احما اقتضية الحكمة بل ﴿ يعضل من يشاء ﴾ اضلاله اى يخلق فيه الضلال
حسبا يصرِف اختياره الجزئى اليه ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ هدايته حسبا يصرِف اختياره الى
تحصيلها فالاضلال والهداية مبنيان على الاختيار . وفيه سر عظيم لا يعرفه الا الخيار ﴿ و ﴾
بالله ﴿ اتسألن ﴾ جميعا يوم القيامة سؤال تبيكت ومجازاة لاسؤال تفهم ﴿ عما كنتم تعملون ﴾
في الدنيا من الوفاء والنقض ونحوها فتجزون به * واعلم ان اليهود مواطنها كثيرة ومن اليهود

حسبنا هو المهود في اثناء اليهودى اى توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كما في بحر العلوم * وقال سعدى المفتى الظاهر ان المراد بالايان الاشياء الخلوفا عليها كما في قوله عليه السلام (من حلف على بين) الخ لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير التأكيد المأموك فتمل ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ شاهدها رقييا فان الكفيل من راي حال المكفول به محافظة عليه ﴿ ان الله يعلم ما تعلمون ﴾ من نقض الايمان والمهود فيجازيكم على ذلك * واعلم ان الوفاء تأدية ما اوجبت على نفسك اما بالقبول او بالنذر * وعن بعض المتكلمين اذ اذارتهم الرجل اعطى من الكرامات حتى يمشى على الماء ويظير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه في حفظ الحدود والوفاء بالمهود ومتابعة الشريعة * قيل لحكيم اى شىء عمل حتى اموت مسلما قال لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الحاق الا بالمناخحة ولا مع النفس الا بالخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدين الا بالوفاء ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (وأوفو بهم الله) باثثار او امر الله وانتهاه نواهيته (اذا عاهدتم) مع الله يوم الميثاق (ولا تنقضوا الايمان) مع الله (بعد توكيدها) وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ بجزاء وفائكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عهد معكم على الجزاء كما قال ﴿ وأوفوا بعهدي اوف بهمدي ﴾ وتفصيل الوفاء من الله والعهد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضى الله عنه فقال (هل تدري يا معاذ ما حاق الله على الناس) قال قلت الله اعلم ورسوله قال (حقه عليهم ان يبدوه ولا يشركوا به شياً) اى يطيعوه بالعبادة ولا يظلموا معه غيره ثم قال (أندرى يا معاذ ما حاق الناس على الله اذ افعلوا ذلك) قال قلت الله ورسوله اعلم قال (فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم) يعنى بعذاب الفراق والتقطيع بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال (الامن طلبني وجدني) وفي المنبوي

مادرين دهليز قاضى قضا * بهر دعوى ألتستيم وبلى [١]
چون بلى كفتيم آنرا ز امتحان * فعل وقول ما شهوداست وبيان
ازجه درد هليز قاضى تن زدبم * فى كه ما بهر كواهى آمديم
تا كندى آن كواهى اى شهيد * توازين دهليزكى خواهى رهيد

فعل وقول آمد كواهان ضمير * هر دو بيدايى كند سر ستيه [٢]
جرعه برخاك وفا آنكس كدر بخت * كى تواند سيد دولت زوكري بخت [٣]
بس چير كفت بهر اين طريق * باوفا تر از عمل نبود رفيق [٤]
كربود نيكي ابد يارت شود * ورو بود بد در لحد مارت شود

﴿ ولا تسكونوا ﴾ ايها المؤمنون في نقض العهد ﴿ كالتى ﴾ كالمراة التى ﴿ تقضت ﴾ النقض في البناء والحبل وغيره ضد الابرام كما في القاموس. وبالفارسية [شكستن پيمان وبشم باز كردن ياريسان] ﴿ غزلهما ﴾ الغزل [ريسان رستن] وهو ههنا مصدر بمعنى المنزول اى ما غزله من صوف وغيره ﴿ من بعد قوة ﴾ متعلق بنقضت اى من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه فجلته ﴿ انكاثا ﴾ حال من غزلهما جمع نكت بمعنى المنكوث وهو كل ما ينكت فله اى يحل

وحين اسقطت من الخطب لمة اللاتين للى امير المؤمنين رضى الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها كما في بحر العلوم * وقال الامام السيوطى في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الخ عمر بن عبدالعزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا تولى عمر الخلافة سنة سبع وتسعين ومدة خلافته ستان وخمسة اشهر وكان صاحب المائة الاولى بالاجماع. وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ «ق» فى آخر الخطبة. وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما حضرت . وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية . وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح * يقول الفقير انظر ان كلامهم اختار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والالكنفى لهم الاقتداء بالنبى عليه السلام فى تلاوة سورة «ق» ومنه يعرف استحباب الترضية والتصلية فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهى رد الروائض ومن يتبعهم فى البغض ولا شك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترجيعات المؤذنين ولحون الأئمة والخطباء بحيث يجرقون الكلم عن مواضعه رعية للنعمة والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنعمة لذيدة فله فى النفس اثر كما للصورة الحسنة فى النظر. واول من قرأ فى الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية المهدى العباسى وعليه العمل فى هذا الزمان اى فى الخطب المطولة واما فى الخطب المختصرة لبعض المارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند خروج الخطيب * والاحوط فى هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهوعن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يحطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله) وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا فى الآية المذكورة ما يخرجها عن القرآنية من اللحن الفاحش وتبك على غربة الدين ووحشة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين ﴿ واوفوا ﴾ اى استمروا على الايفاء وهو بالفارسية [وفا كردن] * قال الكاشفى [نزول آيت درشان جمعيت كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم درمكه عهد بستد و غلبه قريش وضعف مسلمانان مشاهده كرده جزع واضطراب در ايشان بديد آمد شيطان خواست كه ايشانرا بفريبد تا تقصص عهد بيقبصر كنند حق سبحانه وتعالى بدين آيت ايشانرا ثابت قدم كرد انيد وفرموده كه وفا كنيد [﴿ بهد الله ﴾ وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعه لله تعالى لقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لان الرسول فان فى الله باقى بالله وفى الحديث (الحجر الاسود يمين الله فى ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فسح الحجر فقد بايع الله ورسوله) والمبايعه من جهة الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مبايعه تشبيها بالمعاوضة المالىة ثم هو عام لكل عهد يلتزمه الانسان باختباره لان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم ﴿ اذا عاهدتم ﴾ اذا عاهدتم وواثقتهم والعهد العقد والميثاق ﴿ ولا تقضوا الايمان ﴾ التى تحلفون بها عند المعاهدة اى لا تحنثوا فى الحلف ﴿ بعد توكيدها ﴾

وتسبها على فضيلتها كقوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) والرحم عام في كل رحم محرما كان
 اوغير محرّم وارثا كان اوغير وارث من اولاد الاعمام والعمام والاقوال والحالات وغير
 ذلك وقطع الرحم حرام موجب لسخطالله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والصلة
 واجبة بائنة على كثرة الرزق وزيادة العمر سريرة التأثير ومعناها التنفذ بالزيارة والاهداء
 والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقبله التسليم وارسال السلام اوالمكتوب ولانوقيت
 فيها في الشرح بل العبرة بالعرف والعادة كما في شرح الطريقة * قال الكاشفي [درفصول
 عبدالوهاب فرموده كه عدل توحيد است ومحبّت خدای واحسان دوستی حضرت پيغمبر
 وفرستادن صلوات برو وابتاء ذی القربى محبت اهل بيت است] ودعاء اصحابه رضى الله عنهم
 ﴿ وفي التأويلات التجمعة اقرب القربى اليك فضلك فضلا رحمها ان تحبها من الممالك
 وترجعها الى مالك الممالك ﴾ وينهى عن الفحشاء ﴿ عن الذنوب المفرطة في القبح قولاً
 وفعلًا كالكذب والبهتان والاستهانة بالشريعة والزنى واللواط ونحوها ﴾ وفي التأويلات هي
 ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه ايما كان من مال اوولد اونحوها فانه لايقبح من الاقطاع
 عن الله ومثله اسبابه فان مايجر الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى ﴿ والتكبر ﴾ وعما تنكره
 النفوس الزاكية السليمة ولا ترتضيه كما في بحر العلوم او هو الشرك او بما لا يعرف في شريعة ولا سنة
 او الاصرار على الذنب او ما سخط الله تعالى ﴿ وفي التأويلات ما ينكره عليك من اضلال اهل
 الحق واغوائهم واحداث البدع واثارة الفتن كما في اهل هذا الزمان خصوصا متصوفهم
 ﴿ والبني ﴾ والغلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بلا سبب وتجسس عيوبهم وغيرتهم
 والظن عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك ﴿ وفي التأويلات هو ما تار من سورة
 -فات نفسك فيصيب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم [وآثار بقوت رياضت ببايد شكست
 ناقواعد سلوك درستی يابد زيرا بحكم اعدى عدوك بدترین دشمن نفس است]

این سک نفس شوم و بدکاره * که در اغوش تست همواره

بدترین قاصدیت جان ترا * می خورد مغز استخوان ترا

بیشتر کس ترا بندد جست * محکمش بند کن که دشمن تست

[در لطائف التقرير در تفسير این آیت آورده كه استقامت ملك به چیز بود واضطراب این
 بسه چیز منهی عنه وهريك ازینها نمره پس نمره عدل نصرتست و نتیجه احسان ثنا و
 مدحست وفائده صلوة رحم انس والفت امانتیه فشاء فسادین و نمره منكر برانكی حق اعدا
 وحاصل بنی محروم ماندن از متنی] ﴿ يعظكم ﴾ [بند میدهد خدای تعالی شمارا]
 یعنی با مر هذه المستحسنتات ونهى هذه المستقبجات ﴿ لعلمكم تذكرون ﴾ ﴿ طلبا لان تتغفوا
 فتأتمروا بالامر وتنتهوا بالنهى * وقدم الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء
 وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجميع الحاصل المحمودة والمذمومة
 ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه هي اجمع آية في القرآن للخير والشر ولذا يقرأها كل
 خطيب على المنبر في آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل أمور ومنه في كافي المدارك

التهور والجبين والواجب معرفة الوسط في كل شيء فان التقصد ممدوح والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيراً في الترهيب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه (ان لنفسك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً فسم وافطر وقم ونم) ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعاً صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قال عليه السلام (اخفض من صوتك قليلاً) وأتى ابابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضاً صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلامه (ارفع من صوتك قليلاً) ومثله الامام. فانه لا يجهر فوق حاجة الناس ولا يخافت خافضاً صوته بحيث يشبه عليهم تلاوته فيراعى بين ذلك حداً وسطاً والافهومي رضي الله عنه وفي التأويلات التمجية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال الذنوبية ومن شرائع الدين واعماله في طلب الله والسير منك به اليه لان صرفه في طلب غيره نظيم : قال الحافظ فدأى دوست نكرديم عمر وبنال درينغ * كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد
﴿ والاحسان ﴾ وان تحسنوا الاعمال مطلقاً لقوله عليه السلام (ان الله كتب الاحسان في كل شيء) * وعن فضيل انه قال لواحسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فساء اليها لم يكن من المحسنين - وروى - ان امرأة عذبت في هرة حبستها ولم تظلمها الي ان ماتت . وامرأة رحمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلباً عطشان بخنفا - وحكى - ان حضرة الشيخ الشبلي رحمها الله مر في بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها في كفه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله ووصوله الى درجة الولاية ويدخل فيه العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء

هر كه سنكت دهد نمر بخشش

والصبر على الاوامر والتواهي واداء التوافل فان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفریط فيجبره التذب وفي الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفي المرفوع (اتافه هدية المؤمن الى ربه فيلحسن احدكم هديته وليطيبها) كافي المقاصد الحسنة * وايضاً الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك) وليست المشاهدة رؤية الصانع بالصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند السوخ في كمال الاعراض عماسوى الله وتماه توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فاين تغيب

كذا في الرسالة الرومية ﴿ وفي تأويلات التمجية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله واراك سبل الرشاد فتشدهم وتسلك بهم طريق الحق للوصول او الوصال يدل عليه قوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) انتهى * وايضاً العدل الاعراض عماسوى الله . والاحسان الاقبال على الله ﴿ وايئنا ذى القربى ﴾ القربى بمعنى القرابة اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والاعاء بالخير وهو داخل في الاحسان وانما افرد بالذكر اظهاراً لجلالة صلة الرحم

﴿ وتزلك عليك الكتاب ﴾ الكامل في الكتابة الحقيق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم ﴿ تيانا ﴾ بيانا بليغا ﴿ لكل شئ ﴾ يتعلق بامور الدين ومن ذلك احوال الامم مع انبيائهم * فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف العلماء فيها الى قيام الساعة * قلت كونه تيانا لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه فصاعلى بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه (وما ينطق عن الهوى) وحنا على الاجماع وقد رضى رسول الله لامته باتباع اصحابه حيث قال (اصحابي كالجوهر اقدمهم اقدميتم) وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستددة الى تيان الكتاب ولم يضر ما في البعض من الحفاء في كونه تيانا فان المبالغة باعتبار الكمية دون الكيفية ﴿ وهدى ﴾ وكاملا في الهداية من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ للعالمين فان حرمان الكفرة من منافع آثاره من تفريطهم لان جهة الكتاب ﴿ وبشرى ﴾ وبشارة بالجنة ﴿ للمسلمين ﴾ خاصة * وفي اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في أثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال انقدر للانسان وهذا الكتاب هاد يهدي الى الله عباده برحمته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتابيع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال وكان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لان لسان غيره فكذا الملهم عليه هو وارث الرسول والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اى استسلم وانقاد لتربية الوسائل ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كملت على يد النعال فقد هدى الى طريق التطهر عن الانسان انفسانية ووصل الى درجات العارفين : قال الحافظ

من يسر منزل عتقناه بخود بردهم زاه * قطع ابن مرحله بامرغ سليمان كرم

* واعلم ان القرآن كاف لاهل الشريعة والحقيقة فمن مشى على ماصرجه و اشار فقد امن من العثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولا * قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين اتمسك بكتاب الله والافتداء بسنة رسول الله وعن ابى يزيد قدس سره ستة اشياء حصن الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن الادب ومحاسبة النفس وحفظ الماسان وكثرة العبادة ومتابعة السنة * وقال جنيد البغدادي قدس سره مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة * وقال على رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اتقى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يأمر ﴾ في القرآن ﴿ بالعدل ﴾ بان لا تغفلوا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اى بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه اوى امر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله لا يؤاخذ عبده المؤمن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يجده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة وعملا كالتعبد بآداء الفرائض والواجبات المتوسطة بين البصالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين

وفي عذاب نكذارند [فكل من وضع الكفر وعمال الطبيعة موضع الايمان وعمال الشريعة فلا يخفف عنه اقل الاخلاق النسيبة ولا يؤخر لتبديل مذمومها بمحمودها ﴿ واذارأى الذين اشركوا شركاءهم ﴿ او اتانهم التي عبودها ﴿ قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا ﴿ اى آلهتنا التي جعلناها شركاء ﴿ الذين كنا ندعو من دونك ﴿ اى نعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك والتعاس بتوزيع العذاب بينهم ﴿ قالقوا ﴿ اى شركاؤهم ﴿ اليهم القول ﴿ يقال القيت الى فلان كذا اى قلت اى انطلقهم الله تعالى فاجابوهم بالكذب وقالوا لهم ﴿ انكم ﴿ ايها المشركون ﴿ لكاذبون ﴿ في ادعائكم اننا شركاء لله اذ امرناكم بعبادتنا وكنا مشغولين بتسييح الله وطاقته فارغين عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴿ والقوا ﴿ اى المشركون ﴿ الى الله يومئذ السلم ﴿ الاستسلام والالتقاد لحكمه بعد الاستكبار عنه في الدنيا

جون كار ز دست رفت فرياد چه سود

﴿ وضلعنهم ﴿ اى ضاع وبطل ﴿ ما كانوا يفكرون ﴿ من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرأوا منهم ﴿ الذين كفروا ﴿ في انفسهم ﴿ وصدوا ﴿ غيرهم ﴿ عن سبيل الله ﴿ بالتع عن الاسلام والحمل على الكفر ﴿ زدناهم عذابا ﴿ لصددهم ﴿ فوق العذاب ﴿ اى كانوا يستحقونه بكفرهم. والمعنى بالفارسية [يبغضيم ايشانرا عذابى برعذابى] ﴿ بما كانوا يفسدون ﴿ اى زدنا عذابهم بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصد المذكور * قال ابن جبير في زيادة عذابهم هى عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تسع احداهن للسمعة فيجد صاحبها حمتها اربعين خريفا وقال يسألون الله تعالى الف سنة الطير ليسكن ما بهم من شدة الحر. فيظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر فجعلت السحابة تمطر عليهم بالحيات والعقارب فيشتد المهم لانه اذا جاء الشر من حيث يؤمل الخير كان اغم * وقال ابن عباس ومقاتل خمسة اناهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار : يعنى [پنج جوى از روى كداخته بطرف ايشان روان كردد و بسرجوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شى از شهاى دنيا وبدو جوى ديكر در مدت اندازة روزى از روزهاى اين جهان] * يقول النقيب لعل سر هذا العدد ان اركان الاسلام خمسة لاسيا ان الصلوات الخمس في تطهير الباطن كالانهار الخمسة الجارية لتطهر الظاهر فلما ضاعوا هذه الاركان وما قاموا بها بدل الله بها خمسة اناهار من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل جزاء وفاق ﴿ ويوم نبئت ﴿ تكرير لما سبق تهيئة للتهديد ﴿ في كل امة ﴿ [وياد كن اى محمد روزيرا كه برانگيزانيم درميان هر كروى] ﴿ شهيدا عليهم ﴿ اى نيا ﴿ من انفسهم ﴿ من جنسهم قطعا لمعذرتهم لانه كان بيعت الانبياء الائمة فيهم منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفي قوله عليهم اشعار بان سعادة انبيائهم على الائمة تكون بمحضرتهم ﴿ وجنابك ﴿ وبياريم ترا يا محمد] ﴿ شهيدا على هؤلاء ﴿ الائمة وشهداؤهم كقوله تعالى ﴿ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا

نعمة الله) بتعريفك (وأكثرهم الكافرون) بك وبنعمة الله اظهارا للقهر فمن وصل اليه
النعمة من يد احد فلا بد من الشكر فانه الوساطة والافتقد تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية

جو يباني تو تعنى درجند * خرد باشد جو نقطه موهوم

شكر آن يافته فرو مكذار * كه زنا يافته شوى محروم

* قال السرى السقطى قد سره الشكر على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر
اللسان . فشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى . وشكر البدن ان لا يستعمل
جارحة من جوارحه الا في طاعة الله . وشكر اللسان دوام حمد الله - وروى - ان عيسى عليه
السلام مرّ بغنى فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام وقد فضلك الله
عليه بالسة فاشكر لله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا
فلست بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر لله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال
ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر لله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة
ومقابلة حالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبلوا على الشكر ويحترزوا عن الكفران
* واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس
لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته
ولذا قال الله تعالى عبارة (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) وكفى اشارة عن انه
ما يؤمن اقلهم بالله الا وهم موحدون وهم المؤمنون حقا وصدقا فاولئك هم المتخلصون المتفلحون
﴿ ويوم نبعث ﴾ اى اذكر يا فضل الرسل يوم نحشر وهو يوم القيامة ﴿ من كلامه ﴾ [ازمان
هر كروى] ﴿ شهيدا ﴾ نيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان ﴿ ثم
لا يؤذن للذين كفروا ﴾ فى الاعتذار اذ لا عذر لهم . والعذر فى الاصل تحرى الانسان ما يهوى
ذنبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود و ثم للدلالة على ان ابتلاهم
بالمع عن الاعتذار المني عن الاقنط الكلى وهو عندما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون
اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فى التراسخى الرتبى ﴿ ولاهم يستعيبون ﴾
يسترضون اى ليقال لهم ارضوا ربكم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهى الرضى وذلك
لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء اذ اذ العمل والتكليف
والدنيا مزرعة الآخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعداد لقبول التربة ولم يتم امر
نبتانه اذا حصد وحصل فى اليد لا يفيد اسباب التربة لتغير احواله فالارواح بذور فى ارض
الاشباح ومربيها ومنبتها ونمراها اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها
عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت حصادها والقيامه بديرها : قال الحافظ

كازى كنيتم ورته خجالت برآورد * روزيكه رخت جان بجهان ذكر كشم

﴿ واذا رأى الذين ظلموا ﴾ كفروا ﴿ العذاب ﴾ الذى يستوجبه بظلمهم وهو عذاب
جهنم صاحوا وطلبوا من ملاك تخفيف العذاب ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ ذلك العذاب بعد
الدخول ﴿ ولاهم ينظرون ﴾ اى لا يهلون قلبه ليستريحوا [اى زمانى ايشانرا مهلت ندهند

مر ترا عقلست جزوی در نهان * کامل العقلی بجو اندر جهان
 جزؤ تو از کل او کلی شود * عقل کل بر نفس چون غلی شود
 پس بشأویل این بود کافاس پاک * چون بهارست و حیات برک تاك
 از حدیث اولیا نرم و درشت * تن میوشان زانکه دینت راست پش
 کرم گوید سرد گوید خوش بکیر * تاز کرم و سرد بجیبی و از سیر
 کرم و سردش تو بهار زند کیست * مایه صدق و یقین بند کیست
 زانکه زان بستان جانها زنده است * زین جواهر بگردل آکنده است
 ﴿ و سربایل ﴾ و دروغا من الحديد ﴿ تقیکم بأنکم ﴾ ای البأس والام الذی یصل الی بعضکم
 من بعض فی الحرب من الضرب والطمع . والبأس الشدة فی الحرب والقتل والجراحة کما فی التبیان
 واول من عمل الدرع دواد علیه السلام فان الله تعالی أأن له الحدید کالشمع کما قال ﴿ وأأناله الحدید ﴾
 وحب لقمان داود شهورا وکان یسرد الدرع فلم یسأله عنها فلما أتمها لبسها وقال نعم لبس
 الحرب انت

جو لقمان دید کاندرد دست داود * همی آهن بمعجز موم کردد
 نه پرسیدش چه میسازی که دانست * که بی پرسیدنش معلوم کردد

﴿ كذلك ﴾ کاتمام هذه التعم التي تقدمت ﴿ تم نعمته علیکم ﴾ یا معشر قریش ﴿ اعلمکم
 تسلمون ﴾ الاسلام ههنا معنی الاستسلام والانتقاد وضع موضع سببه وهو تنظرون ویتفکرون
 ای ارادة ان تنظروا فیما اسبغ علیکم من التعم الظاهرة والباطنة والافسية والآفایة فتعرفوا
 حق منعهما فتؤمنوا به وحده وتذروا ما کنتم به تشرکون وتفتادوا الامرہ ﴿ فان تولوا ﴾
 فعل ماض ای فان اعرضوا عن الاسلام ولم یقبلوا منک ما لقی الیهم من البینات والعبء والعظات
 وفي صیغة التفعّل اشارة الی ان النظرة الاولى داعية الی الاقبال علی الله والاعراض لایكون
 الا بنوع تکلف ومعالجة ﴿ فانما علیک البلاغ المبین ﴾ ای فلا قصور من جهتك لان وظیفتك
 هی البلاغ الموضح او الواضح وقد فعلته بما لا مزید علیہ فهو من باب وضع السبب موضع المسبب
 عکس لما کم تسلمون : قال الشیخ سعدی قدس سره

مانضیحت بجای خود کردیم * روزکاری دزین بسر بردیم
 کر نیاید بکوش رغبت کس * بر رسولان پیام باشد وبس

وقال

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نیاید بسند
 که فردا پشیمان بر آرد خروش * که اوخ چرا حق نکردهم بکوش

﴿ یعرفون ﴾ ای بعض المشرکین ﴿ نعمة الله ﴾ المدودة فی هذه السورة و یعترفون انها
 من الله ﴿ ثم ینکرونها ﴾ بافعالهم حیث یمدون غیر مندها او یقولهم انها بشفاة آلهتا
 او بسبب کذا ومعنی تم استبعاد الانتکار بعد حصول المعرفة ﴿ واکثرهم الکافرون ﴾
 ای المتکفرون یقلوبهم غیر المعترفین بما ذکر ﴿ وفي التأویلات التمجیسة ﴾ یعرفون

اخر معايرة لبيوتكم المهوودة وهى الحيام والقياب والاخية والفساطيط من الانطاع والادم
 ﴿ تستخفونها ﴾ تجودونها خفيفة يثقب عليكم تقضدها وحملها ونقاها ﴿ يوم ظننكم ﴾
 اى وقت ترحلكم وسفركم ﴿ ويوم اقامتكم ﴾ وقت نزولكم في الضرب والبناء ﴿ ومن
 اصوافها واوبارها واشعارها ﴾ جمع صوف ووبر وشعر والكنيات راجعة الى الانعام اى
 ويجعل لكم من اصواف الضأن واوبار الابل واشعار المعز ﴿ ائانا ﴾ اى متاع البيت مما يلبس
 ويفرش ﴿ ومتاعا ﴾ اى شيا يتبع به بفنون التمتع ﴿ الى حين ﴾ الى مدة من الزمان فانها
 لصلابتها تبقى مدة مديدة * قال الجاحظ اتفقوا على ان الضأن افضل من المعز بدليل الاخيرة
 ويفضل المعز على الضأن لغزارة المين ونخانة الجلد وما نقص من الية المعز زيد في شحمه ولذلك قالوا
 زيادة المعز في بطنه ولما خاق الله جلد الضأن رقيقا غرز صوفه ولما خاق الله جلد المعز تخينا
 قل شحمه كذا في حياة الحيوان فانه تعالى خاق هذه الانعام للانتفاع بجلودها ولحومها واصوافها
 واوبارها واشعارها ويحوز الانتفاع بشحوم الميته * وعن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والحزير
 والاصنام) فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميته فانه يظلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح
 بها الناس فقال (لا هو حرام) والاستصبح [جر اغ فرا كرتن] وكان هذه الحيوانات وما يتبعها
 ينتفع بها الانسان في سفره وحضره فكذا القوى الحيوانية والحواس الخمس ينتفع بها السالك
 في السير الى الله فانها مظية وفي وقت التوقفة للاستراحة والترية فانها مما لا بد منه لكونها من
 الاسباب المعينة : قال الكمال الحنطدى

يا كرم روى واقف اين راه جئين كفت * آهسته كه اين ره بدويدن نتوان يافت
 ﴿ والله جعل لكم مما خلق ﴾ من غير صنع من قبلكم ﴿ ظلالا ﴾ جمع ظل وهو ما يستظل به
 اى اشياء تستظلون بها من الخمر كالفهم والشجر والجبل وغيرها امتن سبحانه بذلك لنا
 ان تاملت الديار غابة الحرارة ﴿ وجعل لكم من الجبال اكثانا ﴾ ﴿ بوشها ﴾ جمع كن وهو
 ما يستكن فيه اى مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيان والسرور * قال عطاء انما انزل
 القرآن على قدر معرفتهم الا ترى انه تعالى قال (وجعل لكم من الجبال اكثانا) وما جعل
 من السهولة اعظم منه ولكنهم كانوا اعجاب جبال ﴿ وجعل لكم سرايل ﴾ جمع سرايل
 وهو كل ما يلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والنكتان والصوف وغيرها ﴿ نقيكم الحر ﴾
 [نكاه مدارد شارا اضرر كرما] ويشد ذكر البرد لدلالته عليه لانه تقضيه اولان وقابته
 هى الاهم عندهم لكون البرد يسيرا تحت الاختلاف الديار الرومية فانها غالية البرودة ولذا قيل الحر
 يؤذى الرجل والبرد يقتله * قال حضره الشيخ الشهير بافاده افندى قدس سره برد الربيع
 غير مضر لكن هذا في بلاد العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا بخلاف ديارنا وفي الحديث
 (اغشوا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يعمل
 بابدانكم كما يعمل باشجاركم) : وفي المنوى

ان خزان نرد خدا نفس وهواست * عقل وجان عين بهارست وبقاست

خص ذلك بهم لانهم المتشغون به حيث يطبرون في هوا المعرفة بمخارج التفكير فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة

فكر ازين خانه فرازت كشد * سوى سرا برده رازت كشد

وفي المتشوى

كر بيني ميل خود سوى سبا * بر دولت بر كشا همچون هما

وربیني ميل خود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ منشين از حنين

وفي الحديث (كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكير والبكاء ولا يمتثلون بكم الاهواء) * وعن محمد عبدالله انه قال الفكرة على خمسة اوجه ففكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة . وفكرة في آله الله ونعمائه يتولد منها المحبة . وفكرة في وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة . وفكرة في وعد الله وعقابه يتولد منها الرهبة . وفكرة في جفاء النفوس بحسب احسان الله اليها يتولد منها الحياء والتدمر . وفي الآية اشاراة الى ان طير الارواح مسخرة في جوسماء القلوب لا يمكن الا الله لان الارواح علويات وانما سكنوها في سفل الاجساد بتسخير الله اياها كقوله (ونفخت فيه من روحي) وقوله (ثم ارددناه اسفل سافلين) وهذا كسلطان نزل في خراب بحسب الاقتضاء والافشائه اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لا يخفى ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم ﴾ المعهودة التي تبنيها من الحجر والمدر وهو تبين لتلك المجموع المبهم في الجملة ﴿ سكننا ﴾ فعل بمعنى مفعول اي موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم . وبالفارسية [آرامگاهي] * قال في الكواشي كل ما يسكن اليه اوفيه سكن بمعنى مسكن * وفي الواقات الحممودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان . اما الاولان فلانه لا بد من خلو الزمان عن الفكرة وكذا المكان . واما الاخوان فلتدارك حوائج السالك لثلاث يتقيد بها فلا بد من الشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى . والظاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفاء الخاطر * وفي الاسرار المحمدية الفرض في المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غلبة البرد وتفوقه من الجدران الضيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبناء بالطين واحكامه لا يخرج عن حد الزاهدين وكذا في ابام الصيف عند اشتداد الحر واستضرار اولاده بالبيت الشتوي السفلي لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث في الليل المزججات عن الزوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبني لهم صيفا علويا لماروينا عن التي عليه الصلاة والسلام (من بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء واوغرس غراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن) انتهى * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الرشيد يهارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ﴿ وجعل لكم من جلود الانعام ﴾ [از پوست چهاربايان] جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والغنم والمعز ﴿ بيوتا ﴾

در اسط دفتر سوم در بيان حكمت آن درويش كه در كو خنوت كرد بود آن

اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى ﴿ مسخرات ﴾ مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة له. وفيه بالنعمة من حيث ان التسخير جعل الشيء مقادير الاخر يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلك والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فسخرها الله للطيران * وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بيمتضى طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا ﴿ في جوف السماء ﴾ في الهواء غير متباعد من الارض وازافته الى السماء لما انه في جانبها من الناظر * قال في القاموس الجو الهواء ﴿ ما يسكنه ﴾ في الجو عن السقوط حين قبض اجنحتهم وبسطها ووقوفهم ﴿ الا الله ﴾ بقدرته الواسعة وتديره له من الريحوش الكبار والصغار فان نقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولاعلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها والهواء للظائر كالماء للسائح فهو يقبض يديه وبسطها ولايفرق مع نقل جسده ورقة الماء وبعجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تمشيش بعض الطير في الهواء . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين رويانا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شياً على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فجاز مقاتلا على ذلك واكرمه . ومن ذلك الطير الايبيل التي رمت بحجاب النيل بحجارة من سجيل وهي الطير السود على هيئة الحطاطيف . ومن ذلك مايقاله بال فارسية [ها] فانه من سكان الهواء بيض وبفرخ فيه وليس له رجل وهو في جثة المقعق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في صحارى الهند . ومن عجائب الطيور الرخ بالضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع * قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدان انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر الصين والقسمه الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فأرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها مدان وبريق فمجبوا منها فلما دنوا منها اذاهى بيضة الرخ فحملوا يضربونها بالحشب والنؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتملقوا بريش جناحه فجروه فقبض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلاها من جناحه ولم يكمل بعد خاقه فقتلوه وحلوا ما تدرؤا عليه من لحمه فلما طاعت الشمس اذ الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجليه قطعة حجر كاييت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضلته ورحمته كذا في حيايات الحيوان ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران بان جعل لها اجنحة خفيفة واذنايا كذلك وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامسكها في الهواء على خلاف طباعها ﴿ لايات ﴾ [نشانها ظاهرة] ﴿ تقوم يؤمنون ﴾ اى من شأنهم ان يؤمنوا وانما

* واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو اجمع مطلقا لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لا يظهر قبل الاخراج كما في الارشاد . والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعا مرتبة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قلب الكلام يصير كالا فآخر الكمال الكلام كان اول الكمال الكلام لان اول التعينات الالهية هي الهوية الذاتية وآخرها الكلام . مطلقا وعلى هذا يدور الامر في المظهر الانساني ألا ترى ان اول ما يبدا في الجنين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم تزوج الحلي من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يسقين مائه ذرع غيره) فان قيل فم الرحم منسد بالحبل فكيف يوجد سقى الزرع * قلنا قد جاء في الخبر (ان سمع الحمل وبصره يزداد حدة بالوطئ) فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقام الامتنان ان هذه القوى انما تظهر آتازها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا الإنباف حصولها قبله بالقوة القرابية من الفعل ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما خلقت لاجله من استماع كلام الله واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وما ليس فيه ارتكاب منهي ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها على وجوده ووحده وعلمه وقدرته فن استعمالها في غير ما خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان وامانته : قال الشيخ السعدي قدس سره

كذركا قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش
دو چشم از بي صنع باري نكوست * زعيب برادر فرو كير و دوست

وقال الصائب

ترابكو هر دل كرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نكاهدار مخضب

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ماتسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ماتبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ماتفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذا لحواس مستفاد من قوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبني يبصرون وينطق) (لعلمكم تشكرون) بهذه الآلات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصر فيها في طلب الله وترك الانفات الى التمل بل للسمع * وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من الدم وهو الام الحقيقى لاتعلمون شيأ قبل ان يعلمكم الله اسما كل شيء وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله ألسنت بربكم فتجلى لكم بربوبية فينور سمعه اعطاكم لسانا تحييونه بقولكم بلى لعلمكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تحييون بهذا النؤاد الا ذاته ولا تكلمون بهذا اللسان الا معة ﴿ ألم يروا الى الطير ﴾ تقرر لمن ينظر اليهن وتعجب من شأنهن . والطير جمع طائر اى ألم ينظروا

نظر دوست نادر كند سوى تو * چودر روى دشمن بود روى تو
ندانى كه كتر نهد دوست باى * چو بيند كه دشمن بود درسراى

* ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها يكون بامانتها عن اوصافها واحياؤها بصفات الله والامانة
تكون بتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبده لايحق له زمان
ولامكان اذ هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهب التى
يعزبها اوليائه قدير وان لم يفهم الاغبياء بمقولهم كيفية تلك المعارف والكلمات بل الغفلاء
بمقولهم السليمة بمنزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل

سبل ضعيف واصل دريا نيمشود

* والتجليات ثلاثة . الاول التجلى العلمى واهله من اصحاب البرازخ لا يصح ان يكون مرشدا
الا تقليدا . والثانى التجلى العنى . والثالث التجلى الحق واهله ما من ارباب اليقين والوصول
من شأنهم ارشاد الناس فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح
والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل البصيرة الذين اشير اليهم فى قوله تعالى (قل هذه
سبلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) فعليك بالافتداء بهم دون غيرهم * فان قلت
ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث * قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلا منهما قطب
ارشاد تميز الثالث بالقطبية الكبرى التى هى اعلى المناسب لله تعالى وحده يخرجكم
من بطون امهاتكم جمع الام زبدت الهاء فيها كازيدت فى الاهراق من اراق لا تعلمون
شياء اى حال كونكم غير عالمين شيا اصلا من امور الدنيا والآخرة ولا ما كانت ارواحكم
تعلم فى عالم الارواح ولا ما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال ألسنت ربكم
ولانما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولائما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذاها
ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى ضروعها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيها
خافها وغير ذلك مما تعلم الحيوانات وتهتدى اليه ولا يعلم الطفل منه شيا ولا يهتدى اليه
قال الشيخ سعدى قدس سره

مرغلك از بيضه برون آيد و روزى طلبد * آدمى بچه ندارد خبر و عقل و تميز

وجعل لكم السمع ﴿ ﴾ قدمه على البصر لما انه طريق تلقى الوحي ولذا ابلى بعض الانبياء
بالمعى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد يتأخر افتتاح
عيذه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل ﴿ ﴾ والابصار ﴿ ﴾ جمع بصر وهى
محركة حس العين ﴿ ﴾ والاذنة ﴿ ﴾ جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالتلب
من الصدر وهو من جموع القلة التى جرت مجرى جموع الكثرة * قال فى بحر العلوم
استعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة لان الخطاب فى جعل لكم
بانثالكم عام . والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان تحسوا
بمشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها بافتدكم وتتسبها لما بينها من المشاركات والمباينات
بتكرار الاحساس فيحصل لكم علوم بديهية تتمكنون بالظن فيها من تحصيل العلوم الكسبية

(واعلم)

بسنديده كه بهر مطلب كه توجه نمايد زود بمقصد ومقصد رسد پس چنانكه بجاهل مساوى
 اين كامل فاضل نيست پس بتان بي اعتبار را مساوات باحضرت پروردگار جل شاناه نباشد
 * وقال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن. ان الالبكم هو ابو جهل
 واسمه عمرو بن - شام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. والذي بأمره بالعدل عمر بن ياسر العنسي
 وعس بالنون حى من مدح وكان حليفا لى مخزوم رهط ابى جهل وكان ابو جهل يذمه على الاسلام
 ويعذب امه سمية وكانت مولاة لى جهل وقال لها ذات يوم انما آمنت بمحمد لانك تحبينه
 لجمالهم ثم طعنها بالرمح في فيها فماتت فكانت اول شهيدة في الاسلام * وفي الآية اشارة الى ان النفس
 الامارة لاتقدر على شىء من الخير لان من شأنها متابعة هواها ومخالفة مولاها وان الروح
 من شأنه ان بأمر النفس بطاعة الله وحسن عبوديته كما ان النفس تأمر الروح بمعاصي الله وعبودية
 هواها فالنور في جانب الروح واعداء المؤمن ثلاثة النفس والشيطان والدنيا مخارِب النفس
 بالمخالفة وحارب الشيطان بالذكر وحارب الدنيا بالقناعة * وعن حكيم نفسك لصك فاحذ ظها وهى
 عدوك فجاهدها كذا في الخالصه * **﴿ والله ﴾** تعالى خاصة لا لاحد غيره استقلال ولا اشر اكا وكان
 كفار قريش يستحجلون وقوع القيامة استهزاء فانزل الله تعالى هذا الآية **﴿ غيب السموات
 والارض ﴾** اى علم ما غاب فيهما عن العباد * قال في الارشاد فيه اشعار بان علمه سبحانه
 حضورى فان تحقق الغيوب في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى ولذلك لم يقل لله علم غيب السموات
 والارض **﴿ وما امر الساعة ﴾** الساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها لانها ساعة خفيفة
 يحدث فيها امر عظيم اى وما شأن قيام القيامة التى هى من الغيوب في سرعة الجبى **﴿ الا كبح
 البصر ﴾** المالح النظر بسرعة اى كرجع الطرف من اعلى الحدفة الى اسفلها . يعنى [آوردن
 خدای تعالی مر قیامت را آسانترست از آنکه شما دیده برهم زدید] **﴿ او هو ﴾** اى بل امرها
 فيما ذكر من السرعة والسهولة **﴿ اقرب ﴾** من لمح البصر واسرع زمانا قال الكاشفي [اقرب
 تزيد تراست چه لمح بصر دو فعل است وضع جفن ورفق ان واقاع قیامت با حیا موتی
 يك فعل پس ممکن است وقوع آن در نصف زمان این حرکت] وأوليت للشك بل للتخير
 اى تخير الخطابين بين ان يشبهوا امر قيامها بلج البصر وان يقولوا هو اقرب وانما
 ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان اقل منه **﴿ ان الله على كل شىء قدير ﴾** فهو يقدر على
 ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لان بعض المقدورات . يعنى [تواند احياء خلایق دفعه چنانچه
 قادر است بر احياء ايشان بر سبيل تدریج پس از ابتداء ظهور ايشان خبر داد تا از مبدأ
 وير معاد استدلال کنند] * واعلم انهم قالوا [كرجه قیامت دیر آمد ولی حى آمد] يعنى هودان
 عند الله تعالى وان كان بعيدا عندنا فلا بد من التهيؤ له * وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 ان رجلا قال لى صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام (ما عدت لها) قال لاشىء
 الا انى احب الله ورسوله فقال (انت مع من احببت) وشرط كون المرء مع من احب ان
 يشترك معه في الدين ويحده ومن مقتضاه اتيان المأمورات وترك المحظورات فان الحجة
 الكاملة لا تحصل الا به فن خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يجبهما مع
 البتونة : قال الشيخ سعدى قدس سره

بالاوصاف المذكورة من الجسدين المذكورين لأفردان متعینان منهما . والمعنى بالفارسية [آیا برابرند یعنی مساوی نباشند بندگان بی اختیار ناخواجگان صاحب اقتدار پس چون ملوک عاجز باملك قادر متصرف برابر نیست پس بتان که اعجز مخلوقاقتد شريك قادر على الاطلاق چگونه توانند بود]

راه تو بنسور لایزالی * از شرك وشريك هر دو خالی

آن بنده که عاجزست و محتاج * کی راه برد بصاحب تاج

ماللغراب ورب الارباب [صاحب کشف المحجوب آورده که روزی بخلوت شیخ ابوالعباس شیبانی در آمدم و برا دیدم که این آیت میخواند و میگریست و نمره می زدند باشم که از دنیا بخواهد رفت گفتم ای شیخ این چه حالتست فرمود که یازده سال میگذرد تاورد من اینجا رسیده است و از بنجاردمیتوانم گذشت آری حدود در قدم نمیتواند رسید و ممکن از گنه واجب خبر نمیتواند داد]

نیست باهست چون زند بهلو * قطره بابحر چون کند دعوی

﴿ الحمد لله ﴾ اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لانه معطی جمیع التعم وان ظهرت علی ابدی بعض الوسائط و لیس شیء من الحمد للاصنام لعدم استحقاقها ایاه فضلا عن العباد ﴿ بل اکثرهم ﴾ [بلکه اکثر مشرکان . یعنی همه ایشان] ﴿ لا یعلمون ﴾ ذاك فیضفون نعمه تعالی الی غیره و یبعدونه لاجلها . و فی الارشاد نفی العلم عن اکثرهم للاشعار بان بعضهم یعلمون ذاك و انما لا یعلمون بوجه عنادا کقوله تعالی ﴿ یرفون نعمه الله ثم ینکرونها و اکثرهم الکافرون ﴾ ﴿ و ضرب الله مثلا ﴾ آخر بدل علی ما بدل علیه المثل السابق علی اوضح وجه و ظاهره ﴿ رجلین ﴾ * قال فی الکوئی تقدیره مثلا مثل رجلین فثلا الاول مفعول والثانی بدل منه او بیان حذف الثانی و اقیم مقامه رجلین ﴿ احدهما ابکم ﴾ وهو من و الاخرس و لابد ان یکون اصم کما قال الکاشفی [و بی شبه کنک مادر زاد نشود] ﴿ لا یقدر علی شیء ﴾ من الاشیاء المتعلقه بنفسه او بغيره بحدس او فراهة لقله فیهه و سوء ادراکه ﴿ وهو کل علی مولیه ﴾ نقل و عیال علی من یعوله و بی امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه بعد ذکر عدم قدرته علی شیء مطلقا ﴿ انما یوجهه ﴾ ای حیث یرسله مولاة فی امره و کتایبه مهم وهو بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح مولاة و لو كانت مصلحة بسیره ﴿ لا یأت بخیر ﴾ [باز نیامد به نیکویی یعنی کاری نسازد و کفایتی نکند لایفهم و لایفهم] ﴿ هل یتوی هو ﴾ [آیا برابر باشد این ابکم] مع ما فیه من الاوصاف المذكورة ﴿ و من یأمر بالعدل ﴾ ای من هو منطوق فهم ذورأی و کفایه و رشد ینفع الناس بحتهم علی العدل الجامع جمیع الفضائل و المکارم و هذا کسبحان و باقل فان سبحان کان رجلا فصیحا بلیغا متکلمنا بحيث لا یضیع الکلام و لو سرده یوما و لیلته و لا ینکر و و نوا اقتضی الحال فعبارة اخرى و لا یتحجج و ان بافلا کان رجلا اشتری طیبا باحد عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح کفیه و اخرج لسانه یشیر الی ثمنه فانقلت الطی فی ضرب به المثل فی انی ﴿ وهو ﴾ فی نفسه مع ما ذکر من نفعه العام للخاص و العام ﴿ علی صراط مستقیم ﴾ [بر راهی راستست و سیرتی درست و طریقه

سالك بك رو نحو انشدش * آنکه از ماسوی منزہ نیست

﴿ وبعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئاً ﴾ الرزق مصدر
 وشياً نصب على المنعولية منه والمراد من الموصول الآلهة اى مالا يقدر على ان يرزق منهم
 شيئاً لا من السموات مطراً ولا من الارض نباتاً ﴿ ولا يستطيعون ﴾ ان يملكوه اذ لا استطاعة لهم
 اصلاً لانهم جاد ﴿ فلا تضربوا لله الامثال ﴾ اى فلا تشبهوا الله بشئ من خلقه وتشركوا به
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيق لا شبه له اذ لا وابدأ

در تصور ذات اورا کنج کو * تادر آید در تصور مثل او

﴿ قال في الارشاد اى لتشبهوا بشأنة تعالى شأن من الشؤون والالام مثلها في قوله تعالى ﴾ ضرب الله مثلا
 للذين كفروا امراً نوح . و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴿ لامثالها في قوله تعالى
 ﴾ واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية ﴿ ونظائرہ ﴿ ان الله يعلم ﴾ كنه ما تفعلون وعظمه وهو معابكم عليه
 بما يوزيه في العظم ﴿ و اتم لا تعلمون ﴾ ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه فانه تعالى هو العالم بالخطأ
 والصواب ومن خطأ الانسان عبادته الدنيا والهوى وطلب المقاصد من الخلقين وجمالهم امثال الله
 وليس في الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿ ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائة الاعلى يطاونه كما تطاونه اتم ﴾
 وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان كان الزمان والمكان مملوئين من نوره فاهل
 السماء والارض في طلبه سواء * وقال موسى عليه السلام أين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت
 الى فقد وصلت الى اشارة تعالى الى ان القاصد واصل بغير زمان ومكان وانما الكلام في القصد
 الوجداني الجمعي والميل الكلي لان من طالب وجد وجد ومن قرع الباب ولج والباب هو
 باب القلب فان منه يدخل المرؤيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المشاهدة الربانية فيحصل
 الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيئة والحيرة والوحشة والغفلة والكدر والجفاء
 اللهم اجعلنا من الواصلين آمين ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة
 بقصة اى ذكر واورد شيئاً يستدل به على تباين الحال بين جنباه وبين ما اشركوا به وليس المراد
 حكاية ضرب الماضى بل المراد انشاؤه بما ذكر عقبيه ﴿ عبدا مملوكا ﴾ بدل من مثلاً وتفسيره
 والمثل في الحقيقة حاله المعارضة له من المملوكية والعجز التام وبحسبها ضرب نفسه مثلاً ووصفه
 بالمملوكية ليخرج عنه الحرج لا اشتراكهما في كونهما عبدا لله تعالى ﴿ لا يقدر على شئ ﴾ وصفه
 بعدم القدرة لتمييزه عن المالك والمأذون اللذين لهما تصرف في الجملة ﴿ ومن رزقناه ﴾ من
 موصوفة معطوفة على عبدا كأنه قيل وحرار رزقناه بطريق الملك ليطابق عبدا ﴿ منا ﴾
 من جانبنا الكبير المتعال ﴿ رزقنا حسناً ﴾ حالاً طيباً او مستحسننا عند الناس مرضياً قال الكاشفي
 [روزی نیکو یعنی بسیار و بی مزاحم کادرو تصرف تواند کرد] ﴿ فهو ﴾ [پس این مرزوق]
 ﴿ سینق منه ﴾ اى من ذلك الرزق الحسن ﴿ سرا وجهراً ﴾ اى حال السر والجمهور وقدم السر
 على الجهر للايدان فضله عليه * قال الكاشفي [پنهان و آشکارا یعنی هر نوع که میخواهد خرج
 میکند و از کس نمیترسد] ﴿ هل يستوون ﴾ جمع الضمير للايدان بان المراد بما ذكر من القصف

﴿ والله ﴾ تعالى وحده ﴿ جعل لكم من أنفسكم ﴾ من جنسكم ﴿ أزواجا ﴾ نساء لتأنسوا بها
وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ويكون اولادكم امثالكم . ومن هنا اخذ بعض العلماء انه يمنع
ان يتزوج المرؤ امرأة من الجن اذلاجناسة بينهما فلا مناسحة واكثرهم على امكانه وبدل عليه
ان احد ابوى بليقيس كان جنبا * قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك فتزوج امرأة
من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بليقيس وفيه حكايات اخرى في آكام المرجان
* فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تتكون الطفلة الانسانية في رحم الجنية لما فيها
من الرطوبات فتضمحل ثمة لشدة الحرارة الترابية وقس عليه نكاح الجنى الانسية * قلت
انهم وان خلقوا من نار فليسوا بباقيين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب
والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابى بذلك على ان الذى خلق من نار
هو ابوالجن كما خلق آدم ابوالانس من تراب واما كل واحد من الجن عبر ايهم فليس مخلوقا
من النار كما ان كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب . وذكروا ايضا جواز المناسحة بين
الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل
انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخشب - وحكى - ان
بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاذا الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفيهم
كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذتاب الحيوان كلها في اسفلها فبال هؤلاء
اذتابهم في وجوههم . وذكروا ايضا بنات الماء ومناسحة الانسان اياهن وتولد الاولاد منهن
﴿ وجعل لكم من أزواجكم ﴾ اى جعل لكل منكم من زوجته لامن زوج غيره ﴿ بنين ﴾
[فروزدان] ﴿ وحفدة ﴾ جمع حافد وهو الذى يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك
ندى ونحفد اى جعل لكم خداما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كاولاد الاولاد
ونحوهم * يقول الفقير حمل الحفدة على البنات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمن في البيوت اتم
خدمة ضعيف لان الخطاب لكون السورة مكية مع المشركين وهم كانوا تسود وجوههم حين
الاخبار بالبنات فلا يناسب مقام الامتان حملها عليهن ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ من اللذائذ
كاللعل ونحوه ومن التبعيض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا تمزوج منها * يقول
الفقير المقصود الطيبات المنفهمة بحسب العرف وهى طيبات البلدة والتاحية والاقليم لا الطيبات
المشتملة عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد ﴿ اقبال باطل يؤمنون ﴾ الفاء
في المعنى داخلة على الفعل وهى للعطف على مقدر اى يكفرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون
بالباطل وهوان الاصنام تنفعهم وان البحار ونحوها حرام ﴿ وبنعمة الله هم يكفرون ﴾
حيث يعضفونها الى الاصنام او المراد بالباطل الاصنام وما يقضى الى الشرك وبنعمة الله الاسلام
والقرآن وما فيه من التوحيد والاحكام . والباطل عند اهل الحقيقة قمان باطل حقيقى وهو
مالا تحقق ولا وجود ولا ثبوت له بان لم يقع التجلى الالهى في عالمه اصلا وقسم باطل مجازى
وهو التعينات الموجودة كلها اما بطلانه فلكونه عدما في نفسه « أأكل شئ ما خلا الله باطل » اما
مجازيته فلكونه مجلى ومرآة للوجود الاضافى والحقى المجازى والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى

الاعمال التي هي اركان الشريعة وقراءة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص بالحنان ﴿ فاما الذين فضلوكم اى فليس الموالى الذين فضلوا في الرزق على المماليك ﴾ رادى رزقكم ﴿ اى يعطى رزقهم الذى رزقهم اياه اصله رادين سقط التون للاضافة ﴾ على ماملكت ايمانهم ﴿ على مماليكهم الذين هم شركاؤهم في الخلوقة والمرزوقية ﴾ فهم ﴿ اى الملاك والمماليك ﴾ فيه ﴿ في الرزق ﴾ سواء ﴿ في الفناء دلالة على ترتب التساوى على الرد اى لا يردون عليهم ردا مستتبعا للتساوى في التصرف والتشارك في التدبير وانما يردون عليهم منه شياً يسيراً والحاصل انهم لا يجعلون مازرقاهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم بحيث لا يرضون بمساواة مماليكهم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والخلوقية فما بالهم كيف جعلوا مماليكه تعالى ومخلوقه شركاء له مع كمال علوه فآين التراب ورب الارباب . وهذا كما ترى مثل ضرب لكمال قباحة ما فعله المشركون تقرباً عليهم وكانوا يقولون في التلبية ليك لا شريك لك الا شريك هولك ﴿ اقبنةمة الله يجحدون ﴾ الفاء للعطف على مقدر وهي داخله في المعنى على الفعل والجحود الانكار والباء لتضمينه معنى الكفر . والمعنى ابعد علمهم بان الرزاق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون نعمته فان الاشراك يقتضى ان يضيفوا نعم الله الفائضة عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى فالله تعالى يدعو عباده بهذه الآية الى التوحيد ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا بالتوحيد الحاصل والانوار المماليت * فعلى العبد الطاعة والسعى الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المنان * ومن الكلمات التي نقلها كعب الاحبار عن التوراة « يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلاتلب وقسمت رزقك فلاتعب وفي اكثر من ذلك لا تطمع ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحت قلبك وبدنك وكنت عندي محموداً وان كنت لم ترض به وعزتي وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك وكنت عندي مذموماً . يا ابن آدم خلقتك السموات والارضين ولم اعى بخلقهن ايعينى رغيف اسوقه اليك من غير تعب . يا ابن آدم انالك محب فيجى عليك كن لى محبا . يا ابن آدم لا تطالبني رزق غد كالاتطالبك بعمل غد فاني لم انس من عصاني فكيف من اطاعني » * واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه . منهم من جعل رزقه في الطلب فمن جعل رزقه في الطلب فعليه بكسب الحلال الطيب كعمل اليد مثلاً . ومنهم من جعل رزقه في الشناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات . ومنهم من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس بما في ايدى الناس . ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم (ايبت عند ربي يعطعنى ويسقنى) وهو اشارة الى المشاهدة وقال (جعل رزقي تحت ظل رحمتي) وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى حالصاً لا لأجل تنم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب ولذا قال في المتوى

هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست بيذا همجوبت پيش و تن

ذنبه ما تقدم منه وما تأخر وكان أسير الله في الأرض وشفيما لاهل بيته يوم القيامة) - روى -
 ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اصابني فقر فقال (لعلك مشيت امام شيخ) ، اول من
 شاب من ولد اتم ابراهيم عليه السلام فقال يارب ما هذا قال هذا نوري فقال رب زدني من
 نورك ووزرك وكان الرجل في القرون الاولى لا يحتمل حتى يأتي عليه ثمانون سنة * وعن وهب
 ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة * قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم
 قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم يتالون في زمن قصير ماناله الاقدمون في مدة طويلا
 من المرتبة وهذا فضل من الله تعالى * قال حكيم ان خير نصي عمر الرجل آخره يذهب جهله
 و يتوب حلته ويجمع رأيه وشر نصي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويمجد لسانها ويعقم
 رحمها وفي الحديث (خير شيا بكم من تشبه بكمهولكم وشر كهولكم من تشبه بشيا بكم) * يقول
 الفقير هذا يشمل التشبه بانواعه في الأقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس
 ونحوها فالصوفي شيخ في المعنى لان مراده الفناء عن الاوصاف كلها فينبغي له ان يبس لباس
 الكهول وان كان شابا وفي الحديث (من أتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خبره شره فليجهز
 الى النار) * قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك في جنب عيش الآخرة كنفس واحد
 فاذا ضيعت نفسك فخرست الابد انك لمن الخاسرين * وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالتوفى
 هو الفناء عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده موجود وجوده وقوله (لكيلا يعلم
 بمد علم شياً) اى ليكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شياً بعلمه بل يعلم بره الاشياء كما هي
 كافي التأويلات النجمية ﴿ والله تعالى وحده ﴾ فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴿ اى
 جعلكم متفاوتين فيه فنكم غني ومنكم فقير ومنكم مالك ومنكم مملوك . والرزق ما يسوقه الله
 تعالى الى الحيوان من الطعومات والمشروبات . وفيه تنبيه على ان غنى المكثر ليس من كياسته
 ووفور عقله وكثرة سعيه ولا فقر المقل من بلادته وتقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى
 ايس الا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل اتقاه مرزوقا

قال الحافظ

سكندر را نمى بخشند آبی * بزور وزر میسر نیست این کار

* قال ابن الشيخ وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلادة والرشد
 والدناءة والحسن والتباحة والصحة والسقامة وغير ذلك

كنج زر كر شهود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان بكديان اين داد

﴿ وفي التأويلات النجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والمجاهدات
 بعد الفناء والرد الى البقاء . وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى
 والصدق واليقين والايان والتوكل والتسليم والرضى . وفضل النفوس على الابدان في رزق
 التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر على المصائب والبلايا وحمل اعباء الشريعة باشارات
 الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق

(الاعمال)

العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه * وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن العمل والتصرف
والاكتساب والحج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن علي الواسطي لنفسه فقال

يارب لا تخني الى زمن * اكون فيه كلا على احد

خذيدي قبل ان اقول لمن * القاه عند القيام خذيدي

* وسأل الحجاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك
قال انام في المجمع واسور في المجمع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى
الارض واذا قمت لزمته فقال كيف مشيك قال تمتلئ الشعره وتمثرنى البعرة ﴿ لكيلا يعلم
بعد علم شيئاً ﴾ ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والنسيان وان يعلم شيئاً يسرع
في نسيانه فلا يملئه ان سئل عنه فمؤدى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على
علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد علمه واللام في لحيها لى كم دخلت
على كى لانا كوديه متعلقة يرد . وقال بعضهم اللام جازة وكى حرف مصدرى كان وشياً مفعول
لا يعلم ﴿ ان الله علم ﴾ بمقادير اعماركم * قال الكاشفي [داناست وجهل برداناي او طارى
نشود] ﴿ قدير ﴾ [تواناست وعجز برتواناي اوراه نيابد] اى قدير على كل شى يثبت الشاب
النشيط ويبقى الهرم الفانى : قال الشيخ سعدى قدس سره

اى بسا سب تيزروكه بماند * كه خرنسك جان بمنزل برد

پس كه درخاك تن درستانرا * دفن كردند وزخم خورده نمرد

وفيه تبيه على ان تفاوت الآجال ليس الابتدیر قادر حكيم ركب ابنهم وعدل امرجهم على
قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطابع لمابغ التفاوت هذا المبلغ * قالوا اسنان الانسان سبعة
اطوار. طور الطفولية الى سبع سنين . ثم الصبي الى اربع عشرة سنة . ثم الشباب الى الثنتين وثلاثين سنة
ثم الكهولة . ثم الشيخوخة . ثم الهرم الى منتهى العمر * وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع
الاولى سن النشو والنماء . والثانية سن الوقوف وهى سن الشباب . والثالثة سن الانحطاط
القليل وهى سن الكهولة . والرابعة سن الانحاط الكثير وهى سن الشيخوخة ولا عمر اسوأ
حالا من عمر الهرم الذى يشبه الطفل فى نقصان العقل والقوة وعند اخلاله لا يوجد له شفاء
ولا يمتنع دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اعوذ بك من الخذل والكسل وارذل
العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الحيا والممات) * قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر فى حق
الكافر لان المسلم يزداد عقله لصلاحه فى طول عمره كرامة له وفى الحديث (من قرأ القرآن
لم يرد الى اردل العمر) وكذا من يتدبره ويعمل به كما فى تفسير العيون * يقول الفقير لاشك
ان الجنون والعمه ونحوهما من صفات التقصان فانه تعالى لا يبتلى كامل الانسان انبياء واولياء
فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العمه وان بلغوا الى اردل العمر علماء الآخرة والعلماء
بالله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولية
ثم ان اردل العمر وان كان اشد الازمان واصعبها لكنه وان المغفرة ورفعة الدرجة وفى
الحديث (اذا بلغ المرء ثمانين سنة ابنت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله

خوردند و غسل شیرین بازدهند و رعی که جز باک و پاکیزه نخوردند طاعتی که هرگز خلاف فرمان نکندد نمکینی که فرسنگها بروند و باز با وطن خود رجوع نمایند طهارتی که هرگز برافزودات نشینند و ازان نخوردند و صنعتی که اگر همه بنایان عالم جمع شوند همچو خانهای مسدس ایشان نتوانند ساخت پس همچنانچه از غسل ایشان شقای اظناهر حاصل شود از تفکر احوال ایشان شفاء مرض باطن که جهلست دست دهد [

فکر دلرانیک و هم نمکین کند * کام جائزا چون غسل شیرین کند
شربت فکیر اربکام جان رسد * چاشنی آن بمسند تاابد

* قال الفیبری رحمه الله ان الله تعالى اجری سته ان یخفی کل عزیر فی شیء حقیر جملة الابریم فی الدود وهو اصغر الحيوانات و اضعفها و العسل فی النحل وهو اضعف الطيور و جعل الدر فی الصدف و هو اوحش حیوان من حیوانات البحر و اودع الذهب و الفضة و الفیروزج فی الحجر و كذلك اودع المعرفة و المحبة فی قلوب المؤمنین و فیهم من یخطی و فیهم من یبعض و منهم من یعرف و منهم من یجعل امره

کسی را که نزدیک ظننت بد اوست * ندانی که صاحب ولایت هم اوست

﴿ قال فی التاویلات التجمیة فی الآیة اشارة الی ان تصرف کل حیوان فی الاشیاء مع کبرتها و اختلاف انواعها انما هو بتعریف الله تعالى الیہ و الهامه علی قانون حکمته و ارادته القدیمة لامن طبعه و هواه . و اما خص النحل بالوحی و هو الالهام و الرشد من بین سائر الحيوانات لانها اشبه شیء بالانسان لاسیما باهل السلوک فان من دأبهم و هجیراهم ان یخذوا من الجبال بیوتا اعترازا عن الخلق و یتلا الی الله تعالى کما کان حال النبی صلی الله علیه و سلم حیث کان یتخت الی حراء اسبوعا و اسبوعین و شهرها و ان من شأنهم النظافة فی الموضع و الملبوس و الماء کول كذلك النحل من ینافقها تضع مافی بطنها علی الحجر الصافی او علی خشب نظیف لئلا ینخالطه طین او تراب و لا تقم علی جیفة و لا علی نجاسة احترازا عن اتاوت کما یحترز الانسان عنه و ثمرات البدن الاعمال الصالحة و ثمرات النفوس الریاضات و المجاهدات و مخالقات الهوی و ثمرات القلوب ترند الدنیا و طلب العقبی و التوجه الی حضرة المولی و ثمرات الاسرار الحق و شواهد الحق و التضاع علی العیوب و التقرب الی الله فهذه کلها اغذیة الارواح و الله تعالى قال للنحل ﴿ کلی من کل الثمرات ﴾ و قال مثله للسالکین ﴿ کلوا من الطیبات و عملوا صالحا ﴾ ﴿ و الله ﴾ المحیط بکل شیء علما و قدرة ﴿ خالقکم ﴾ اوجدکم و اخرجکم من العدم الی الوجود . و بالفارسیة ﴿ از ظلمت آباد نا بود بسجرای انوار وجود آورد ﴾ ﴿ ثم یتوفیکم ﴾ ای یقبض ارواحکم علی اختلاف الانسان صیانا و شبانا و کمهولا فلا یقدر الصغیر علی ان یتؤخر و لا الکبیر علی ان یقدم فنکم من یموت حال قوته ﴿ و منکم من یرد ﴾ قبل توفیه ای یعاد ﴿ الی اردل العمر ﴾ احسه و احقره و هو الهرم و الحرف الذی یعود فیه کهیئته الاولى فی اوان طفولته ضعف الذیة ناقص التوفیر و العقل قلیل الفهم و ایس له حد معلوم فی الحقیقة لانه ربان ستمین انتهى الی اردل

الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزؤه واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيا تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا العسل - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) فسقاه عسلا فزادته الاستطالقا فعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال (اسقه عسلا) فسقاه ثانيا فزادته الاستطالقا ثم رجع فقال يا رسول الله سقيته فانفع فقال (اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك) فسقاه فشفا. الله فبرئ كما تال انشط من عقال وفي الحديث (ان الله جعل الشفاء في اربعة احبة السوداء والحجامة والعسل وماء السماء) وجاء رجل الى النبي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكاه سوء الحفظ فقال ارجع الى اهل ذال نعم فقال قل لها تعطيك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشترى بهما ابناوعسلا واشربهما مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق حفظاه فسل الحسن بن النضل عن هذا فقال اخذته من قوله تعال (واتزلنا من السماء ماء مباركا) وفي الابن (خالسا سائعا للشاريين) وفي العسل (فيه شفاء للناس) وفي المهر (فكلوه هنيئا مريئا) فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرئى والخالص السائق فلا يجاب ان ينفع - وروى - عن عوف بن مالك انه مرض فقال اسئوني بماء فان الله تعالى قال (واتزلنا من السماء ماء مباركا) ثم قال اسئوني بعسل وقرأ الآية ثم قال اسئوني بزيت من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفى * وكان بعضهم يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذ خلط العسل الذي لم يصبه ماء والثار ولادخان بشئ من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل. والمطبوخ منه نافع للسموم ولتقاع علاج لعضة الكلب * قال امام الاولياء محمد بن علي الترمذى قدس سره انما كان العسل شفاء للناس لان النحل ذات الله مطبوعة واكلت من كل الثمرات حلوها ومرحسا محبوها ومكروهها تاركة لشهواتها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام . فكذلك اذا ذل العبد لله مطبوعا وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة والابن . وكذلك المؤمن قال الله تعالى (ثم تالين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المنتصد والسابق * وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء اى في الابدان والقرآن شفاء لما في الصدور فليكم بالشفاءين القرآن والعسل

ربح اكر بيسار شد كي نعم خورم * چون شفاوى جان بيارم تويى

﴿ ان في ذلك ﴾ اى في امر نحل العسل ﴿ لآية ﴾ حجة طاهرة دالة على القدرة الربانية ﴿ اقوم يتفكرون ﴾ اى الذين تفكروا فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لا تهتدى لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها خائف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لاشريك له ولاشبهه * قال الكاشفى (لقوم يتفكرون) [مر كروهى را كه تفكر كنند در اختصاص بمنسابع دقيقه وامور رقيقه وهو آية اينها بوجود تكبير الاز الهام توانايى ودانايى كه چندين حكمت در جانورى ضعيف وديمت نهى اقيادى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند اما تى كه ميوه تلخ

شراهه رجيع نخلة فوارد على طريق التبييض وان كان العسل في نفسه ما يستلذ ويستطاب على ان اطلاق الرجيع عليه انما هو لكونه ما يحويه البطن * وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النخلة السم والعسل دليلة على كمال قدرته واخرج منها العسل بزواجا للشمع وكذلك عمل المؤمن مزوج بالخوف والرجاء وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو الا لا يغيرها اختلاف ما آكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه : وفي التنزيل

ان كه كرمناست وبالاميرود * وحيش از زنبور كي كتر بود
چونكه اوحي الرب الى التحل آمدست * خانه وحيش پراز حلوا شدست
او بنور وحى حق عز وجل * ككرد عالمرا پراز شمع وعسل

والعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدًا والجمع ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وكل ما سرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه وكان عليه السلام يحب الحلواء والعسل * قال العلماء المراد بالحلواء ههنا كل حلو وذكر العسل بعدها تبيها على شرفه ومزيبته وهو من باب ذكر الخالص بعد العام وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطييبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاق وفي الحديث (اول نعمة ترفع من الارض العسل) * وقال على رضي الله عنه انما لذيباست اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومزكوح ومشموم . واشرف المطعومات العسل وهو مذاقة ذباب . واشرف المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر . واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة . واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال . واشرف المشعومات المسك وهو دم حيوان . واشرف المتكوحات المرأوهي مبال في مبال ﴿ يختلف الوانه ﴾ من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف سن التحل فالبيض بانيه شباب التحل والاصفر كهلها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور * قال حكيم يونان لتلامذته كونوا كالتحل في الحلايا وهي بيوتها فلوا وكنت التحل في خلائها قال انها لا تترك عندها بطسالا الا نتمه واقصته عن الحلية لانه يضيق المكان ويضي العسل وانما يعمل النسيط لا الكسل * وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثل المؤمن كالتحلحة تأكل طيبا وتضع طيبا ووجه المشابهة بينهما حذق التحل ونظافته وقية اذاء ونفتمته ونزعه عن الاقدار وطيبا كاه وانه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان التحل اذات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيب والريح والبخان والماء والتار وكذلك المؤمن له آفات تغيره عن عمله ظلمة الغفلة وغيب الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السفه ونار الجوى ﴿ فيه ﴾ اى في الشراب وهو العسل ﴿ شفاء للناس ﴾ اى شفاء الالوجاع التي يعرف شفاؤها منه يعني انه من جملة الاشياء المشهورة النافعة لامراض الناس وليس المراد انه شفاء لكل مرض كما قال في حياة الحيوان * قوله ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ لا يقتضى العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل المراد انه يشفي كيك في نزيهه من الادوية في حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم يحلان على العموم . قال ايضاوى ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ما يفسده كما في الامراض الباغمية او غير كذا في سائر

بيع نائب فانباعها وهي ظاهرة . ففي التمه يصح . وفي التهذيب عكسه * وقال ابوحنيفة لا يبيح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذي يصنعه ﴿ ان اخذني ﴾ لنفسك اى بان اخذنى فان مصدرية وصيغة التأنيث لان النحل يذكرو يؤنث ﴿ من الجبال ﴾ [ازشكاف كوهها] ﴿ بيوتا ﴾ [خانه هاى مسدس] اى مساكن تاوى اليها وسمى ماتنيه لتسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان للمقايمة المتساوية بلا بركار ومسطر من الحذافة وحسن الصنعة التى لا يقوى عليها حذاف المهندسين الآلات وانظار دققة واختارت المسدس لانه اوسع من الثلث والمربع والخمس ولا يبقى بينهما فرج خالية كاتقى بين المدورات وما سواها من المضلمات ومن للتعبض لانها لاتبنى فى كل جبل وكذا قوله ﴿ ومن الشجر ﴾ لانها لاتبنى فى كل شجر . والمعنى بالفارسية [وازيمان درختان نيز خانه كيريد يعنى در بعضى شجر جاى كيند در جانب كوه وقهى كه مالكى وصاحبى نداشته باشد] وكذا فى قوله ﴿ وما يرشون ﴾ لانها لاتبنى فى كل ما يرشه الناس اى يرفعه من الاماكن لتسل فيها وهذا اذا كان ملاك * وقال بعضهم وما يرشون من كرم اوستغف اوجدران او غير ذلك ولما كان اهم شئ للحيوان بعد الراحة من هم المقييل الاكل شئ به ولما كان عاما فى كل ثمر ذكره بحرف التراخى اشارة الى عجب الصنع فى ذلك وتيسرها لهما فقال ﴿ ثم كالى ﴾ و اشار الى كثرة الرزق بقوله ﴿ من كل الثمرات ﴾ فهو للتكثير كقوله تعالى (واوتيت من كل شئ) او من كل الثمرات المشتهاة عندك من حلوها وحامضها ومرهه وغير ذلك فبوعاء مخصوص بالعادة ﴿ فاسلكى ﴾ جواب شرط محذوف اى فاذا اكلت الثمار فى المواضع البعيدة من بيوتك فادخلى ﴿ سبل ربك ﴾ فى الجبال وفى خلال الشجر اى طرق ربك التى الهلك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الحلية بعد عندك عنها حال كون السبل ﴿ ذاللا ﴾ جمع ذلول اى موطأة لسلوك مسهاة . وذلك انها اذا اجذب عليها ماحولها سافرت الى المواضع البعيدة فى طلب التجمعة ثم ترجع الى بيوتها من غير التباس وانحراف و اشار باسم الرب الى انه لولا عظيم احسانه فى تربيتها لما هدت الى ذلك وهذا كما يقال فى القطا وهو طائر معروف يضرب به النمل فى الهداية ويقال « اهدى من قطاة » وذلك انه يترك فراخه ثم يطلب المساء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيها بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لاصادرا ولا واردا اى ذهابا وايابا كذا فى شرح الشفاء ثم اتبعه نتيجة ذلك جوابا لمن قل ماذا يكون من هذا كله فتمسك ﴿ يخرج من بطونها ﴾ اى بطون النحل بالقتي ﴿ شراب ﴾ اى غسل لانه مشروب وذلك ان النحل تأكل الاجزاء اللطيفة الطيبة الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشياء العطرة ثم تقي فى بيوتها ادخرا للشئ فيعتقد عسلا باذن الله تعالى الى هذا اشار ظهير الغارباى بقوله

بدان طمع كدهن خوش كنى زغابت حرص * نفسسته مترصد كه فى كند زنبور
* واما قول على رضى الله عنه فى تحقير الدنيا اشرف لاس ابن آدم فيها لعاب ده دة واشرف

والدم لا يتولدان في الكرش اذا بهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشها ابن ولادم * قلت المراد كان اسفله مادة الفرث واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم فلنجد الى الضروع مادة اللبن لامادة الدم وقول بعضهم ان الدم يحد الى الضروع فيصير لنا بيرودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو اللأغ بالبال ومن بلاغات الزخشرى

كما يحدث بين الحثيين ابن لا يؤبن * الفرث والدم يخرج منهما اللبن اي كما ان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحثيين اللذين هما الفرث والدم بحيث لا يشوبه شئ من اوصافهما مع كمال الاتصال والاكتشاف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذي لا يهاب بشئ اصلا من بين الابوين الحثيين بحيث لا يوجد فيه شئ من اوصافهما الحثية مى زغوره شود شكر ازنى * عسل از نحل حاصلست بقى
مكوزنهار اصل عود جو بست * به بين دودش چه مستى وخوبست

– وسئل – شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتهيز اللبن من بين فرث ودم [در قوت القلوب فرموده كه تمامى نعمت بخلوص لبين است يعنى اكر دروى بيكى از وصفين فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند همجنين معامله بنديكان باحق بايد كه خالص بود اكر بشوب فرث ربا ودم هوا آميخته كردد از خلوص دور واز نظر قبول مهجور خواهد بود زيرا كه ربا در عمل شرك خفيست وصفائى عمل بسبب شوب هوا منتقى در ربا نظر بردم است ودر هوا بر غرض خود بر هر وجه عمل خالى از آلودگى نيست
طاعت آلوده نيابد بكار * مشك جگر سوده نيابد بكار
هر كه ز آلودگى انتساد پاك * پيش نظرها نبود تا بساك

وفي الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاه الله مما في بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الخواطر الشيطاني ودم الخواطر النفساني لنا خالصا من الالهام الرباني جائزا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير تلعم كذا في التاويلات النجمية ﴿ ومن ثمرات النخيل والاعناب ﴾ [ومى اشامانيم شمارا از كونه ميوهاوى درختان خرمنا ودرختان انكورها]
وتسقيكم ايها الناس من عصيرها ونطعمكم ثم بين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله ﴿ تتخذون منه ﴾ اي من عصيرها ﴿ سكر ﴾ قال في القاموس السكر محركة الحمر ويند يتخذ من التمر . فالآية سابقة على تحريم الحمر دالة على كراهتها حيث قوبل السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا ﴿ ورزقا حسنا ﴾ كالتمر والديس والزبيب والرب والحل وفي الحديث (خير خلقكم خل حرمكم) * قال في الروضة خطب المؤمن بعرو ففعل الناس فنادى بهم أأمن كان له سعال فليتداو بشرب خل الحمر ففعلوا فانقطع سعالهم * قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى المعالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله (نسقيكم) ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى المعالجة قال (تتخذون) فاخبر عنهم باخذاهم منه السكر والرزق الحسن ﴿ ان في ذلك ﴾

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتأهب لحطاب مولاك اليك في أى مقام كنت وتحفظ من الورق والسم والسمم آفة تمتك عن ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان والورق آفة تمتك من ادراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير وعلامة السامعين المتحققين في سماعهم اتقادهم الى كل محل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى من التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن * ومن علامته ايضا التصام عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والجحوظ في آية الله والرفث والجدال وسباع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى (واذا سئمت آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) فالكافر الخائض والمنافق الجليبي له المستمع لحوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وانديتهم المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام فيهم (انهم القوم لا يشق بهم جلسهم) فالمرؤ مع من جالس في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعينة والقرب المشهدى تسأل الله تعالى ان يجعلها مع الصلحاء في الدنيا والآخرة انه الفيض الوهاب ﴿ وان لكم ﴾ ايها الناس ﴿ في الانعام ﴾ جمع نعم بالتنجريك وهي الانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والضأن والمعز . والمعنى بالفارسية [در وجود چهار بيان] ﴿ لعبرة ﴾ دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم كأنه قيل كيف العبرة فقيل ﴿ نسقيكم ﴾ [اي انما نيم شمارا] قال الزجاج سقته واسقته بمعنى واحد وفي الاسئلة المفحمة يقال اسقته اذا جعلت له سقيا دائما وسقته اذا اعطيته شربه ﴿ مما في بطونه ﴾ من التبويض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهو الاناث لان اللبن لا يكون للكل او الى المذكور اى في بطون ما ذكرنا قاله الكسائي . والمعنى بالفارسية [بعضى از آنجه كه در شكمهاى ذوات ألبانست از جنس نعم] ﴿ من بين فرث ودم لبنا ﴾ من ابتدائية متعلقة بنسقيكم لان بين الفرث والدم مبدأ الاسقاء والفرث فضالة العلف في الكرش ونقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان ﴿ خالصا ﴾ صافيا ليس عليه لون الدم ولاراحة الفرث ﴿ سائفا ﴾ بالفارسية [كوارنده] ﴿ للشارين ﴾ اى سهل المرور في حلقتهم قيل لم ينص احد باللبن قط وليس في الطعام والشراب انفع منه الا يرى الى قوله عليه السلام (اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لاعلم شيا انفع في الطعام والشراب منه) قال في الكواشى المعنى خلق الله اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرنا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شئ واعلاء دما وبينه وبينها حاجز من قدرة الله لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولاراحة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم يتحد * فان قلت ان اللبن

في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان النيث ربيع الارض * وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انها ستكون فتنة) قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال (كتاب الله فيه نأ ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تشيع منه العلماء وهو جبل الله المتين والله كرا الحكيم والضراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر. ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم) * ثم ان تبين احكام القرآن للعامة وحقاقته للخاصة انما هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصالة والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية. فعلماء الظواهر يخلصون الناس من الاختلاف فيما يتعلق بالظواهر بالبيان الصريح. وعلماء البواطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالبواطن بالكشف الصحيح. ولكل منهم مشرب لا ينجب وارده وهم اساطين الدين وسلطين المسلمين * واعلم ان الاتماظ بالمواعظ القرآنية يدخل العبد في السعادة الباقية ويخلصه من الحظوظ النفسانية - حتى - ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي ولا تفتر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) قاتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورحمة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة: قال المولى الجامى قدس سره

هرکه دل بر عشوه کتی نهاد * بر حذر باش از غرور و جهل او
دامن او کبر کز همت فشانده * آستین بردنجی و بر اهل او

شرق الله واياكم العصمة عن الهوى وباتمسك باسباب الهدى ﴿ والله انزل من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا خاصا من الماء وهو المطر ﴿ فاجابه الارض ﴾ اى اتبت بسبب المطر في الارض انواع النباتات ﴿ بعد موتها ﴾ اى بعد يبسا شبه تهيج القوى النامية في الارض واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وشبه يبوستها بعد نضارتها بالموت بعد الحياة وما يفيد الفناء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في ازال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به ﴿ لآية ﴾ دالة على وحدته تعالى وعلمه وقدرته وحكمته الاضنام وغيرها لا تقدر على شئ ﴿ لقوم يسمعون ﴾ هذا التذكير ونظائر سماع تفكر وتدبر فكأن من ليس كذلك اصم لا يسمع: وفي المتنوى

چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صفرى كرد آن جمله را
جز مکر مرغی که بدی جان و پر * یا جو ماہی کنک بد اواصل کر
فی غلط کفتم که کر کر سر نهاد * پیش وحی کبریا سمعش دهد

وقال بعضهم ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ قرآنا هو سبب حياة المؤمنين فاجب به قلوب الميتة بالجهل ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾ القرآن يسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام ازلى ابدا ولا يسمع كلامه الا من اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله تعالى

كه يك لحظه صورت نبتد امان * جو پيمانہ برشد بدور زمان

﴿ساعة﴾ اقصر وقت وهى مثل فى قلة المدة ﴿ولا يستقدمون﴾ اى لا يتقدمون وانما تعرض لذكركه مع انه لا يتصور الاستقدام عند مجيئ الاجل مبالغة فى عدم الاستيخار بنظمه فى سلك ما يمنع ﴿ومجدولون لله﴾ اى يبتون له سبحانه وينسبون اليه فى زعمهم ﴿ما يكرهون﴾ لانفسهم من البات ومن الشرك فى الرياسة ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تصف﴾ تقول ﴿السنتم الكذب﴾ مفعول تصف وهو ﴿ان لهم الحسنى﴾ بدل الكل من الكذب اى العاقبة الحسنى عندالله وهى الجنة ان كان العث حقا كقوله تعالى ﴿ولئن رجعت الى ربي ان لى عنده للحسنى﴾ فلان ياقى قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفى فى محته الفرض والتقدير * وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والياب وأنواع الاموال الفاشخة واذا قال ما دفع الى فيؤتى بالكسر والحرق وما لا مؤونة له امانتحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية ﴿لاجرم﴾ رد لكلامهم ذلك واثبات لتقيضه وهو مصدر بمعنى حقا . وبالفارسية [حق چنين است كه فردا قيامت] ان لهم ﴿مكان ما املاوا من الحسنى﴾ النار التى ليس وراءها عذاب وهى علم فى السوء ﴿وانهم مفرطون﴾ اى مقدمون الى النار معجلون اليها من افراطه اذا قدمته فى طلب الماء او منسيون متركون فى النار من افراطه فلانا خلفى اذا خلفته ونسيته خلفك ثم سلى رسوله عما يناله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال ﴿تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك﴾ اى رسلا الى من تقدمك من الامم فدعوهم الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك ﴿فزين لهم الشيطان اعمالهم﴾ الفبيحة من الكفر والتكذيب بالرسل فمكثوا عليها مصرين ﴿فهو﴾ اى الشيطان ﴿ولهم﴾ اى قرينهم وبئس القرين ﴿اليوم﴾ اى يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية او فى الدنيا تولى اضلالهم بالفرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية حال آتية اى فى حال كونهم معذرين فى النار والولى بمعنى التاصر * بقول الفقير الظاهر ان المراد باليوم يوم التبي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضمير فى ولهم اعقابهم وانسابهم من الكفرة المعاصرين والله اعلم ﴿ولهم﴾ فى الآخرة ﴿عذاب اليم﴾ هو عذاب النار ﴿وما ازلنا عليك الكتاب﴾ اى القرآن لعة من العلل ﴿الاليتين لهم﴾ اى للناس الذى اختلفوا فيه ﴿من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالمتخلفين المؤمنون والكافرون كما فى الكواشى ﴿وهدى ورحمة﴾ معطوفان على محل لتين وانسابهما لانهما فعلا الذى ازل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المخاطب لافعل المنزل اى وللهداية من الضلالة والرحمة من العذاب ﴿لقوم يؤمنون﴾ وتخصيصهم لانهم المنتفعون بالقرآن * قال سهل بن عبدالله لا يتصل احد بالله حتى يتصل بالقرآن ولا يتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام - وحكى - عن مالك بن دينار انه قال يا حيلة القرآن ماذا زرع القرآن

منها لان غالب هوى الخلق في الذكور * وفسر بعض شراح المصاييح الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم * قال بعض الفقهاء لا يزوج بنته معتزلا فان اختلاف الاعتقاد بين السني والبدعي كاختلاف الدين وشأن التقوى الاحتراز عن محبة غير المجانس ومصاهرته

آن بيكي را صحبت اخيار يار * لاجرم شد بهلوى فجار جار
وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤونة فرزقني النبات) وقال
(لا تكروهوا النبات فاني ابو النبات) * ومن لطائف الروضة سأل الحجاج بعض جلسائه عن
ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت قرأ
كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى
ماخضا وأوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بسلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة
القيمي لا والله ماسمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج
ايتم باخي تميم الا انزاد

ايها المحبوس في رهن الطعام * سوف تنجو ان تحملت الفطام

جون ملك تسديح حق را كن غذا * تا رهى همجون ملائك از اذى

﴿ ولو يؤاخذ الله ﴾ فاعل هنا بمعنى فعل ﴿ الناس ﴾ اى الكفار ﴿ بظلمهم ﴾ بكفرهم
ومعاصيهم ﴿ ماترك عليها ﴾ اى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله ﴿ من دابة ﴾
لانها ما يدب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون
الكناية الى الارض والسماء من غير ق ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسامع ومن
هذا القيل قولهم والذى شقهن حسنا من واحدة يبنى الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها
احترازا عن الجمع بين الظالمين في كلام واحد وهو لو وجوابه فانه ثقيل في كلام العرب. والمعنى
ماترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى
(واقفوا فنة لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة) فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس
عقوبة * وعن ابن هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى
ان الجباري تموت في وكرها بظلم الظالم * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لوعذب الله الخلائق
بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجعلان في جحرها ولا مسكت السماء
عن الامطار ولكن اخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقيران اثر الظلم ضار صوره ومعنى وذلك
ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت الحلة بل البلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام
في ادب تنها نه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد

﴿ ولكن ﴾ لا يؤاخذهم بذلك بل ﴿ يؤخرهم ﴾ بهم لهم بحمله ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى
معين لا عمرهم اول لعذابهم كى يتوالدوا ويتناسلوا او يكثر عذابهم ﴿ فاذا جاء ﴾ [يس چون
بياید] ﴿ اجلهم ﴾ المسمى ﴿ لا يستأخرون ﴾ عن ذلك الاجل اى لا يتأخرون . وصيغة
الاستفعال للاشعار بعجزهم عنه مع طلبهم له

﴿ واذابشر احدهم بالاثي ﴾ البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلى والمضاف مقدر اى
 اخبر بولادتها [يعنى جون كسى را از كافران خبر دهند كه ترا دختری متولد شده] ﴿ ظل
 وجهه ﴾ اى صار من الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها او هو
 بتمامه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا اى دام النهار كله لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتأخر
 اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالاثي فيظل نهاره ﴿ مسودا ﴾ [سياه از اندوه و غم
 و شرمندگی در میان قوم] واسوداد الوجه كناية عن الغنم والتشوير وهو بالفارسية
 [خجل کردن] يقال شوربه فعل به فعلا يستحي منه فتشور ﴿ وهو كظيم ﴾ ملو غضبا
 على المرأة لاجل ولادتها الاثي . ومن هنا اخذ المعبون من رأى اوروى له ان وجهه اسود
 فان امرأته تلده انثى ﴿ يتوارى ﴾ يستخفى ﴿ من القوم ﴾ [از گروه آشنایان و خویشان]
 ﴿ من سوء ما بشره ﴾ اى من اجل سوء البشيرة ومن اجل تمييزهم والتبوير عنها بما لا سقاطها
 عن درجة العقلاء ﴿ أمسكه ﴾ التذكير باعتبار ما اى مترددا فى امره ومعدنا نفسه فى شأنه
 أمسك ذلك المولود ويتركه ﴿ على هون ﴾ ذل وهوان للعمل والاستقاء والخدمة فهو حال
 من المفعول اى يمسكها مهانة ذليلة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى يمسكها مع رضاه
 بهوان نفسه ﴿ ام يدسه ﴾ يخفيه ﴿ فى التراب ﴾ بأو اد : يعنى [زنده در کور کند چنانچه
 بنوئیم و بنومضر میگردند] ولقد بلغ بهم المقت الى ان يهجر بعضهم البيت الذى فيه المرأة
 اذا ولدت انثى ﴿ ألساء ﴾ [بداند که بدست] ﴿ ما يحكمون ﴾ [آنچه حکم میکنند
 مشرکان يعنى دخترانرا که پیش ایشان قدر و حرمت ندانند بخداى نسبت میدهند] ويختارون
 لانفسهم البين فدار الخطأ جماعهم ذلك لله مع ابائهم اياه ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 ممن ذكرت قبائحهم ﴿ مثل السوء ﴾ صفة السوء الذى هو كئيل فى الفسح وهى الحاجة الى
 الولد ليتوم مقامهم عند موتهم وايثار المذكور لاستظهارهم وودا النبات لدفع العار وخشية
 الاملاق مع احتياجهم اليهن طلب التكاح المتأدى كل ذلك بالمعجز والقصور والشح البالغ
 المنفور ﴿ والله لئن اعلى ﴾ اى الصفة العجيبة الشأن التى هى مثل فى العلو مطلقا وهو
 اوجوب التأدى والغنى المطلق والوجود الواسع والتراخى عن صفات المخلوقين ﴿ وهو العزيز ﴾
 المتفرد بكمال القدرة لاسما على مؤاخذتهم ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل كل ما يفعل بمقتضى الحكمة
 البالغة ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث فى العاقل ان يستسلم لامرأته تعالى وينقاد
 لحكمه فن كل ظهور اتما هو منه تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيا فليس للعبد ان يريد
 خلافه فانه لا يكون ابدا : قال الحافظ

بدردوصاف ترا نيست حکمدم درکش * که هر چه ساقى ما کرد عين الطافست

وفى انسرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفى الحديث (من بركة المرأة تبكيها
 بالبنات) اى يكون اول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى (يهب لمن يشاء آناا ويهب لمن يشاء
 الذكور) حيث بدأ بالاناث وفى الحديث (من ابلى من هذه البنات بشى فاحسن اليهن كن
 له سترا من النار) والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء فى المحن والبنات قد تعدد

ابغض على الله من الهوى) فقال (أما هوالة واحد) اى الذى خلق الهوى وسائر الآلهة (فايأى فارهبون) فأتى انا الذى يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لالهوى والآلهة فانهم لايقدرون على تقع ولاضر * وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتى على لوح وقدولدت فى تلك الحالة صبية فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت راسى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فقال هالك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب رائحة من المسك وابد من التلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولايك فقلت بى وصلت الى هذا قال تركت الهوى لمرضاة فاجلسنى على الهواء ثم غاب عنى فلم اراه رضى الله عنه ﴿ ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لا عن المسبب فقد اشرك الأ ترى ان وكيل السلطان اذا قضى لك حاجة فانت وان كنت شاكر ا لفعله ولكن انما تدعو فى الحقيقة للسلطان حيث قد العمل لمثل هذا فحاجتك اما قضيت فى الحقيقة من قبل السلطان من حيث ان فعل هذا خلف حجاب الاسباب لا بالاسباب فافهم . ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة : وفى المتنوى

باشد آن كفران نعمت درمثال * كه كنى با محسن خود توجدا ل

كه نى آيد مرا اين نيكوئى * من برنجيم زين چه رنجي ميشوى

لطف كن اين نيكوئى رادور كن * من نحواهم عاقبت رنجور كن

نَسأل الله العصمة من الكفار وعذابه ﴿ ويجمعون ﴾ اى كفار مكة ﴿ لما لا يعلمون ﴾ اى للاصنام التى لا يعلم الكفار حقيقتها وقد رها الحسيس ويعتقدون فيها انما تصرو تنفع وتشفع عند الله تعالى ﴿ نصيبا ﴾ [بهرء] ﴿ ممارزقاهم ﴾ من الزرع والانعام وغيرهما تقربا اليها فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهو مذكور فى الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء لكون ما عبارة عن آلهتهم التى وصفوها بصفات العقلاء اى الاشياء التى غير موصوفة بالعلم ولا تشعر ا جعلوا لها نصيبا وحظا فى انعامهم وزرعهم ام لا ﴿ تالله لتسألن ﴾ سؤال توبيخ وقرع ﴿ عما كنتم تقفرون ﴾ فى الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يقرب اليها * وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والهواء يجمعون ممارزقهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لمن لاعلم لهم باحوالهم ليحسنوا فى حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم ظافلون فارغون عن توهمهم وافترائهم فى نفوسهم عليهم

بروى ربا خرقة سهلست دوخت * كرش باخدا در توانى فروخت

﴿ ويجمعون لله البنات ﴾ هم خزاعة وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله [وسخن بعضى از كفار اين بود كه حق تعالى باجن مصادرت كرد وملائكة متولد شد نعموز بالله] ﴿ سبحانه ﴾ [با كست خدای از قول ایشان كه ميگويند خدای تعالى دختران دارد] ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ من البنين اى يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ما مرفوعة المحل على انها مبتدا والظرف المتقدم خبره والجملة حالية ثم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال

اي يخافونه تعالى خوف هبة واجلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) فهو حال من ربهم * قال في التبيان عند قوله (وهو القاهر فوق عباده) يعنى الغالب عباده وفوق صلته انتهى. او يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فيه متعلق بخافون ﴿ قال في التأويلات التجمية معنى (يخافون ربهم) اي بأسيهم العذاب (من فوقهم) ان عصوه ﴿ وبقولون ما يؤمرون ﴿ اي ما يأمرهم الخالق من الطاعات والتدبيرات من غير تناقل عنه وتوان فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى والوعد والوعيد وبين الخوف والرجاء وفي الحديث (ان لله ملائكة في السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة ترعد فرائضهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادك) كذا في تفسير ابي الليث ﴿ ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله الى بقدر ماوسمهم من معرفة جلاله فما بال الانسان يمشى امانا ضاحكا مع سوء حاله والله الهادى ﴿ وقال الله ﴿ لجمع المكلفين ﴿ لا تتخذوا الهين انين ﴿ تاكيد ﴿ انما هو اله واحد ﴿ لا شريك له ولا شبه

ازهمه در صفات ذات خدا * ليس شئ كمثلها ابدا

﴿ فاي اى ﴿ لا غيرى ﴿ فارهبون ﴿ خافون ﴿ وله ﴿ وحده خلقا وملكا ﴿ ما فى السموات ﴿ من الملائكة ﴿ والارض ﴿ من الجن والانس ﴿ وله الدين ﴿ اى الطاعة والانتقاد من كل شئ ﴿ فى السموات والارض وما بينهما ﴿ واصبا ﴿ حال من الدين اى واجبا ثابتا لازوال له لانه الاله وحده الواجب ان يرهب منه يقال صب صب وصوبا اى دام وثبت ﴿ أفتير الله تتقون ﴿ الهزيمة للانكار والنساء للعطف على مقدر اى أبعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا غير الله تطيعون فتقون ﴿ وما بكم ﴿ اى أى شئ يلازمكم ويصاحبكم ﴿ من نعمة ﴿ ماى نعمة كانت كالنقى وضحة الجسم والحضب ونحوها ﴿ فمن الله ﴿ فهى من قبل الله فاشراطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان ملابسة النعمة بهم سبب للاخبار بانها من تعالى للحصولها منه ﴿ ثم اذامكم الضر ﴿ اى الفقر والبلاء فى جسدكم والقحط ونحوها مساسا سيرا ﴿ فاليه تجأرون ﴿ تضرعون فى كشفه لالى غيره. والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ﴿ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا ﴿ [ناكاه] ﴿ فريق منكم ﴿ وهم كفاركم ﴿ بربهم يشركون ليكفروا ﴿ بعبادة غيره ﴿ بما آتيناهم ﴿ من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم فى الشرك كفران النعمة فى اللام استدارة تسمية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة ﴿ فقتلوا ﴿ بقية آجالكم اى فبشوا وانتفعوا بتناع الحياة الدنيا اياما قليلة وهو امر تهديد ﴿ فسوف تدمون ﴿ عاقبة امركم وما ينزل بكم من العذاب ﴿ وفى الآيات اشارات. منها ان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الها آخر وهو الهوى وهو ما ميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول قال تعالى (أفأرأيت من اتخذ الهه هواه) فهذا قال (الهين) ومقال الهة لانه ما عبد الها آخر الا بهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (ما عبده

فقلب . والمعنى ترجع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها منقادة لما قدر لها من التضيء . والحال ان اصحابها من الاجرام داخرة اى صاغرة منقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور ممن عن وصف ظلالها به و بعد ما بين سجود الظلال من الاجرام السفلية الثابتة في احيازها ودخورها له سبحانه شرع في بيان سجود الخلق المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال ام لا فتقول ﴿ ولله يسجد ﴾ اى له تعالى وحده ويخضع وينقاد لائتى غيره استقلالاً واشتراكاً فالقصر يتعلم القلب والافراد ﴿ ما فى السموات ﴾ من العلويات قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والنجوم ﴿ وما فى الارض ﴾ كأننا ما كان ﴿ من دابة ﴾ بيان لما فى الارض فان قوله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ يدل على اختصاص الدابة بما فى الارض لان ما فى السماء لا يخلق بطريق التولد وليس لهم ديب بل لهم اجنحة يطيرون بها * بقول الفقير الظاهر ان الطيران لا ينافى الديب وقد نقل ان فى السماء خلقا يدبون وديبه لا يستلزم كونه مخلوقاً من الماء المعهود اذ من الماء كل شئ حتى فيكون من دابة بياناً لما فى السماء والارض وما عاين للعلاء وغيرهم * وفى الاسئلة المتقدمة ان ما لا يعقل اكثر عدداً ممن يعقل فقلب جانب ما لا يعقل لانه اكثر عدداً ﴿ والملائكة ﴾ عطف على ما فى السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيماً واجلالاً ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان الملائكة مع علو شأنهم ﴿ لا يستكبرون ﴾ لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بل يتذللون فكل شئ بين يدي صانعه ساجد بسجود يلائم حاله كما ان كل شئ يسبح بحمده تسيباً يلائم حاله فتسبيح بعضهم بلسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قائلهم : وفى المتوى

چون مسبح کرده هر چیزی * ذات بی تمیز و با تمیز را

هر یکی تسبیح بر نوع ذکر * کوید او از حال آن این بی خبر

آدمی منکر ز تسبیح جماد * وان جماد اندر عبادت اوستاد

* واعلم ان الله تعالى لكل شئ من اصناف الخلق من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق ويبصر شواهد الحق ويكلم الحق ويفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهما فى العدم اعطاهما سمعا به سمعا قوله اشيأ طوعا او كرها واعطاهما فهما به فهما كلامه واعطاهما لسانا به قائلا آتينا طائعين فكل شئ يسبح الله بذلك اللسان ويسجد له بذلك الطوع * فمن هذا اللسان الملكوتى معجزة التي عليه السلام كانت الحصى تسبح في يده . وكذلك الاحجار الثلاثة تكلمت داود عليه السلام واوتت الجبال معه ولما قال الله تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ فلا يبعد ان يسجد لله كل شئ وان لم تفقه سجوده * قال الكاشفى [درين آيت سجده بايد کرد و اين سجده سوم است از سجده هاى قرآنى . و حضرت شيخ قدس سره در فتوحات اين را سجود عالم بالا و ادنا خوانده که در مقام ذلت و خوف حق را سجده مى کنند پس بنده بايد که درين محل بدين صفت موسوم شود خود را زمرة ساجدان کنجايش دهد] ﴿ يخافون ربهم ﴾ اى مالك امرهم و الجملة حال من الضمير فى لا يستكبرون ﴿ من فوقهم ﴾

يغل القبول * وقال روم لابن خفيف اجعل عمك ملحا وادبك ديقا : وفي المنسوي

ازخدا جويم توفيق وادب * بيادب محروم كشت از لطف رب

بيادب تنها نه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق زد

هر که نامردی کند در راه دوست * رهزن مردان شد و نامرد اوست

اللهم اجعلنا من المتأدبين بآداب حبيك واصحابه الى يوم السؤال وجوابه ﴿ أولم يروا ﴾
 الهمة للإنكار وهي داخلة في الحقيقة على النفي وانكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات. والرؤية
 هي البصرية المؤدية الى التفكير والضمير ككفار مكة اى ألم ينظروا ولم يروا ﴿ الى
 ما خلق الله ﴾ اى قد رأوا امثال هذه الصنائع فالمهم لم يتفكروا فيه ليظهر لهم كمال قدرته وقهره
 فيخافوا منه ﴿ من شئ ﴾ بيان للموصولة اى من كل شئ ﴿ يتفيؤا ظلاله ﴾ اى ترجع
 شيئا فشيئا من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع حسبما تقتضيه ارادة الخالق فان النفي
 مطاوع الافاءة * قال في تهذيب المصادر النفي ﴿ باز آمدن سايه بعد از انقباض النهار ﴾
 ولا يكون النفي الابالغشى قال الله تعالى ﴿ يتفيؤا ظلاله ﴾ انتهى . والظلال جمع الظل وهو
 بالفارسية [سايه] والجملة صفة لشيء * قال في الارشاد ولعل المراد بالموصول الجمادات
 من الجبال والاشجار والاحجار التي لا يظهر لظلالها اثر سوى النفي بارتقاع الشمس
 وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بحركة * وفي التبيان يريد به الشجر والنبات . وكل جسم
 قائمه ظل ﴿ عن اليمين والشمال ﴾ متعلق بـ يتفيؤ . والشمال جمع شمال . ر ضد
 اليمين وبالفتح الريح التي مهبطها بين مطلع الشمس وبنات نعش اومن مطلع الشمس
 الى المسقط للنسر الطائر كما في القاموس اى لم يروا الاشياء التي لها ظلال متفتية عن ايمانها
 وشمالها اى عن جانب كل واحد منها وشقيه * وفي التبيان اى في اول النهار عن اليمين وفي آخره
 عن الشمال يعنى من جانب الى جانب اذا كنت متوجها الى القبلة استعارة من بين الانسان
 وشماله لجانبى الشئ وتوحيد اليمين وجمع الشمال لان مذهب العرب اذا اجتمعت علامتان
 في شئ واحد ان يلقى واحد ويكتفى باحدهما كقوله تعالى ﴿ وعلى سمعهم وعلى ابصارهم ﴾
 وقوله تعالى ﴿ يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ كذا في الاسئلة المقحمة ﴿ والاشارة ان
 الخلوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ كعالم الخلق وهو عالم الاجسام . ومنها ما خلق من غير
 شئ كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى ﴿ أله الخلق والامر ﴾ واتسمى عالم الارواح
 الامر لانه خلقه بامر كن من غير شئ بلا زمان كما قال تعالى ﴿ خلقتك من قبل ولم يك شيئا ﴾
 يعنى خلقت رروحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام ﴿ ان الله خلق الارواح قبل
 الاجساد بالثى الف عام ﴾ كذا في السأويات النجمية ﴿ سجدا لله ﴾ اى حال كون تلك
 الفضائل ساجدين لله دائرين على مراد الله في الامتداد والتقلص وغيرها غير متممة عليه
 فيما سخرها له من النفي ﴿ وهم داخرون ﴾ يقال دخركمغ وفرح دخورا ودخرا صغروذل
 وادخره كما في القاموس وهو حال من الضمير في ظلاله والجمع باعتبار المعنى اذ المراد ظلال كل
 شئ و ايراد صيغة الخاصة بالعقلاء لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة ذلك من يعقل

الانسان العاقل يمشى على الارض وهو غافل ﴿ اوبأيتهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾
بأنيانه اى في حال غفائهم

ديدى آن قهقهة كيك خرامان حافظ * كه زسر نجه شاهين قضا غافل بود
﴿ اوبأخذهم في قلبهم ﴾ [بر كشتن] وفي القاموس تقلب في الاموز تصرف كيف
شاه انتهى * اى فى حالتى قلبهم فى مسيرتهم و متاجرهم و اسباب دنياهم * وقال سعدى المتقى
الظاهر ان المراد من قوله اوبأيتهم الخ حال نومهم و سكوتهم و لا يلزم ان يكون من جانب السماء
ومن الثانية اتيانه حال يقظتهم و تصرفهم كقوله تعالى ﴿ جاءهم باسناياتا اوهم قائلون ﴾ ﴿ فاهم
بمعجزين ﴾ بناجين من عذاب الله القهار سابقين قضاءه بالهرب و الفرار على ما يوهمه القلب
و السير فى الديار و فى الحديث (ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) اى ليميل و يطول عمره
حتى يكثر منه الظالم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا اخذه لم يتركه و لم يخلصه احد من الله و فى الحديث
تسلية للمظلوم و وعيد للظالم للثلاث بغتر بامهاله : قال الشيخ سعدى قدس سره

مها زور مندى مكن بر كهان * كه بريك نمط مى نمايد جهان
نمى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه روزى پلنكيت برهم درد

﴿ اوبأخذهم على تخوف ﴾ قال فى القاموس تخوف الشئ تنقصه و منه اوبأخذهم على تخوف
انتهى . و لقي رجل اعرابيا فقال يا فلان ما فعل دينك فقال تخوفته يعنى تنقصته كفى تفسير
ابن الليث . و المعنى اوبأخذهم على ان ينقصهم شئ بعد شئ فى انفسهم و اموالهم حتى يهلكوا
ولا يهلكهم فى حالة واحدة فيكون المراد ماقبلها عذاب الاستئصال و منها الاخذ شئاً فشيئاً
و المراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى على اهلاكهم بأى وجه كان لا الحصر
فيها ﴿ فان ربكم لرؤوف رحيم ﴾ حيث لا يعاجلكم بالعقوبة و يحلم عنكم مع استحقاقكم لها
و المعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فاعمارأفته تقيكم و رحمته تحميكم ﴿ و فى التأويلات التجمية
رؤف بالعباد اذا عاظمهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصى
بان لا يأخذهم فى الحال و يتوب عليهم فى المآل و يقبل توبتهم بالفضل و التوال و من المعاصى
التقلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة بالرياء او من اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى
و عذابه الرد من حرم القبول و الرجوع من درجات الوصول * فعلى العاقل التيقظ فى الامور
و ترك السيئات و التضرور فانه لا يشعر من اين يأتى العذاب من قبل الاعمال الدنيوية او من قبل
الاعمال الآخروية و من جهل المرید بنفسه و يحق ربه ان يسيء الادب باظهار دعوى مثلا
فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه امهالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد و اوجب
الاباد اعتبارا بظواهر الامر و ما ذلك الا لفقده تور بصيرته او ضعف نورها و الا فقد قطع المدد
عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفى فى عين تقصير و لو لم يكن من قطع المدد الامنع
المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان * قال بعضهم الزم الادب ظاهرا
و باطنا فاساء احد الادب فى الظاهر الاعوقب ظاهرا و لاساء احد الادب فى الباطن
الاعوقب باطنا من ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب و مردود من حيث

يتفكرون ﴿ التفكير تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب اى و ارادة ان يجيلوا فيه افكارهم فيتبهوا للحقائق وما فيه من العبر ويحترزوا عما يؤدى الى مثل ماصاب الاولين من الذناب ﴿ وفي التأويلات النجمية ولعلمهم اى وفي ازال الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك اى ما قرأت الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر وبواظون عليه ليصلوا الى مقام المذكورين في متابعتك ورعاية سنتك * ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) ولا شك ان خير الاذكار كلمة التوحيد قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب خمسة . قراءة القرآن بالتدبر . وخلاء البطن . وقيام الليل . والتضرع الى الله عند السحر . ومجالسة الصالحين * وفي ابرار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير الماثورة . واما الماثورة فيقول انها افضل منها وقيل القراءة افضل انتهى * وفي نقائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا آمنوا ﴾ فانه تعالى امر المؤمنين بالايان اى بتكرار عقد القلب وتجديده كآورد (جددوا ايمانكم بقول لاله الله) * قل بعض الكبار قد علم بحدث التجديد ان الايمان يقبل اليه وذلك بزوال الحب وتجديده بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النفي والاثبات فبنفي ماسوى المعبود واثبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكيونة التامة مع الصادقين كما قال تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ والكيونة صورية وهى بملازمة اهل الصدق ومجالستهم ومعنوية وهى باتحاذ الاسرار وتحصيل المناسبة المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين

زمن اى دوست اين يك بنديبذير * برو فتراك صاحب دولتي كير
 كه قطره تاصدق را در نيابد * نكردد كوهى وروشن نتابد
 * واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الابلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس عليهم الا قبول ما جاء من طرف النبي الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا في المشكلات الى اولى وارث من ورثته الكمل علموا ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوبى لهم فلمهم درجات الجنان ورؤية الثمان ﴿ فاقمن الذين مكروا السيآت ﴾ هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صدحجابه عن الايمان واحتالوا في ابطال الاسلام والفاء عطف على مقدر والانكار موجبه الى المعطوفين معا . والسيآت نعت لمصدر محذوف اى لم يتفكروا فاقمن الذين مكروا المكرات السيآت التى قصت عنهم او مفعول به لمكروا على تضمينه معنى فعلوا اى فعلوا السيآت وعملوا الكفر والمنعاصي ﴿ ان يخسف الله بهم الارض ﴾ مفعول لامن اى ان يفتقر بهم الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بقارون وحجابه . وبالفارسية [ازانك فرو برد خدای تعالی ایشاترا در زمین] ذكر الحافظ ان الكركي لا يبطأ الارض بقدميه بل باحداها فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا ان تخسف الارض فاذا لم يأمن الطير من الخسف فبال

يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الائتمار بالأوامر وعلى الانتهاء عن التواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات لتبيل المشاهدات والمواصلات (وعلى ربهم يتوكلون) صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله حاروا حيرة لانهائية لها الى الابد كفى التأويلات النجمية * اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفاد الله كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا واهلها لاتبم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على النفع وإيصال الخير مالم يرد الله * قال ابو سعيد الخزاز قدس سره اقنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شيئا وكان بحدائنا فقير معه ركوة منطاة بمحشيش وربما اراه يأكل خبزنا حوارى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشترينا خبزنا فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ﴿ وما ارسلنا ﴾ وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يبعث الينا رسولا لبعث من الملائكة الذين عنده فنزل قوله تعالى وما ارسلنا ﴿ من قبلك ﴾ اى الامم الماضية ﴿ الارجالا ﴾ آدميين لاملكا وقوله تعالى ﴿ جعل الملائكة رسلا ﴾ اى الى الملائكة اولى الانبياء والامراء اذ منى حالها على السر والتبوة تقتضى الظهور والاصيبا ونبوة عيسى في المهدي لانتايبه اذ الرسالة اخص * قال ابن الجوزي اشتراط الاربين في حق الانبياء ليس بشئ ﴿ نوحى اليهم ﴾ على السنة الملائكة في الاغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والتبوة والولاية لا تسكن الا في قلوب الرجال الذين لانهاهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله

نه هر كس سزاوار باشد بصدو * كرامت بفضاست ورتبت بقدر ﴿ فاسألوا ﴾ اى ذن شككتكم في ذلك فاسألوا يا معشر قريش ﴿ اهل الذكر ﴾ علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور ولذلك احالهم الى هؤلاء للالتزام ﴿ ان كنتم لاتعلمون ﴾ ذلك * وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم * وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاطاحة بالمعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الآية اى افاد ان ذلك العلم الكلى اتماحصل باستلام الجمهور من العلماء وترك العار وقدورد [الحكمة ضالة المؤمن اينا وجدها اخذها] يعنى ينبغي للمؤمن ان يطالب الحكمة كما يطالب ضائه ﴿ بالبينات والزرير ﴾ بالمعجزات والكتب والباء المتعلقة بمقدور وقع جوابا عن سؤال من قال بهم ارسالوا فقبل ارسالوا بالبينات والزرير. والبينات جمع بينة وهى الواضحة . والزرير جمع زيور وهو الكتاب بمعنى المزبور اى المكتوب ﴿ وانزلنا اليك الذكر ﴾ اى القرآن اتماسعى به لانه تذكري وتديه للعالمين . يعنى انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب ﴿ لتبين للناس ﴾ كافة العرب والعجم ﴿ ما نزل اليهم ﴾ في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة بافانين العذاب حسب افعالهم الموجبة لذلك على وجه التفصيل بيانا شافيا كما ينبغي عنه صيغة التثغيل في الثغليل ﴿ ولعلمهم

لالمهاجرون مطلقا فان السورة مكية - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرأى منازل بالمسلمين من توالى الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمكم) قالوا الى اين نذهب قال (اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا ينظم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما اتمم فيه) فهاجر اليها ناس ذوعدد قال بعضهم كانوا فوق ثمانين مخافة الفتنة فرارا الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله باهله كعثمان بن عفان رضى الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه وفي الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام) ﴿ لتبؤنهم ﴾ ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ اى مائة حسنة وهي المدينة المنورة حيث اوامهم اهلهما ونصروهم . يقال بواه متزلا منزلا والمائة المنزل فهي منصوبة على الظرفية واعلى انها مفعول ثان ان كان لتبؤنهم في معنى لتعطينهم ﴿ ولا اجر الاخرة ﴾ المدلهم في مقابلة الهجرة ﴿ اكبر ﴾ مما يعجل لهم في الدنيا * في المدارك الوقت لازم عليه لان جواب قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ محذوف والضمير للكفار اى لوعدهوا ان الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتقوهم في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في الجاهدة والصبر واحبوا الموت وليس الحرج كالمعامنة ﴿ الذين ﴾ اى المهاجرون هم الذين ﴿ صبروا ﴾ على مفارقة الوطن الذى هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى وقال (والله انى لا اخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت) قال الهمام

مشتاب ساربان كه مرا پاى دركست * در كردم زحلقه زلفش سلاسلت

تعجيل ميكنى تو وپايم نمى رود * بيرون شدن زمتمزل احباب مشكلت

جون عاقبت ز صحبت ياران بريدنيست * بيوند با كسى نكند هر كه عاقلست

وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشداهد من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك ﴿ وعلى ربهم ﴾ خاصة ﴿ يتوكلون ﴾ منقطعين اليه معرضين عساواه مفوضين اليه الامر كله والمعنى على المضى والتبر بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة ﴿ والاشارة ﴾ والذين هاجروا في الله ﴿ بالابدان عمنافى الله عنه بالشرعية وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الاخرية برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القرية ورؤية الكرامات بجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا في بحر الوجود الحقيقى حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعدما ردوا الى اسفل السافلين لتزلزلهم على اقرب القرب في حال حياتهم ولاجر الاخرة اى بعد الخروج من الدنيا والخلاص من حبس اوصاف البشرية وتلونها بها اكبر اى اعظم واجل واصفى واهنى وامرى مما كان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا

(يعلمون)

وتكذيب وعده الحق عندما خرجوا من قبورهم ﴿ انهم كانوا كاذبين ﴾ في قولهم لا يسمت الله من يموت ونحوه وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضيه من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ﴿ انما ﴾ ما كافي ﴿ قولنا ﴾ مبتدأ ﴿ لشيء ﴾ اى اى شئ كان مما عزوهان متعلق بقولنا على ان اللام للتبليغ كهي في قولنا قلاته لم فقام * فان قلت فيه دليل على ان المعدوم شئ لانه ساء قبل كونه * قلت التعيير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى لانه كان شئاً قبل ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية في الآية دلالة على ان المعدوم الذى في علم الله ايجاداه قبل ايجاد شئ بخلاف المعدوم الذى في علم الله عدمه ابدأ ﴿ اذا اردناه ﴾ ظرف لقولنا اى وقت ارادتنا لوجوده ﴿ ان تقول له كن ﴾ خبر للمبتدأ اى احدث لانه من كان التامة بمعنى الحدوث التام ﴿ فيكون ﴾ عطف على مقدر اى فنقول ذلك فيكون اوجواب لشرط محذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو يكون ويحدث عقيب ذلك وهذا الكلام مجاز عن سرعة اليجاد وسهولته على الله وتمثيل الغائب وهو تأثير قدرته في المراد بالشاهد وهو امر المطاع للمطيع في حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف ولا افتقار الى مزاوله عمل واستعمال آلة وليس هناك قول ولا مقوله ولا امر ولا مأمور حتى يقال انه يلزم احد المحالين اما خطاب المعدوم او تحصيل الحاصل . والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يتمتع عليه البعث الذى هو من بعض المقدورات آنكه يش ازوجود جان بجسد * هم توادكه بعد ازان بجسد چون در آورد ازعدم بوجود * چه عجب بازا كركند موجود

وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة اذ لم يتمتع تكوينها بغيرها . والمعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا القول لكن المراد هو الكلام النفسى المنزه عن الحروف والاصوات لا الكلام اللفظى المركب منهما لانه حادث يستحيل قيامه بذاته تعالى * يقول الفقير افادنى شيخى وسدى روح الله روحه في قوله عليه السلام (ان الله فرد يجب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر اليجاد يبنى على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله كن فيكون ﴾ فهو ذات و ارادة وقول والقول مقلوبه بعد الاعلال اللقا فليس عند الحقيقة هناك قول وانما هو لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة . قال الروح ينزل بالمطروله تعين في كل نشأة بما ياسب حاله فمقد تمام الحلقة في الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره كظهور النار من غير ايقاد ولكن عبر عنه بالنفخ تخفيفاً لان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء لا يبحث عن ذات البارى تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ﴿ والذين هاجروا في الله ﴾ اى في شأن الله ورضاه وفي حقه والتمكين من طاعته ولوجهه ﴿ من بعد ما ظلموا ﴾ هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوهم من ديارهم فهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين المهجرتين

راجحة أم ترك المخالفات * قلت الاحتيا. غالب على المعالجة بالأدوية كإيفله أهل الهند فانهم يداوون مرضاهم بترك الأكل إياها * وقد قال أبو القاسم لاطلبوا الآخرة بالبذل والإيثار واطلبوا بالترك والكف. وهذا عكس ما عليه أهل الزمان فان عبادهم يأتون ما يمكن لهم من الطاعات وهم غرقى فى بحر المخالفات اذ ليس بمبالاة فى باب التزوك فلوانهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا فى باب الكف عن الرزائل والمخالفات لكان خيرا لهم ولذا قال فى المتنوى

بهر ابن بعض صحابه از رسول * ملتس بودند مكر نفس غول
كوجه آميزدز اغراض نهان * در عبادتها و در اخلاص جان
فضل طاعت را نجستدى ازو * عيب ظاهر را نجستدى كه كو
مو بمسو و ذره ذره مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس

نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويصننا من اعمال من قال فى حقهم وما لهم من ناصرين ﴿واقسموا بالله﴾ الاقسام [سوكند خور دن] والقسم محركة العين بالله . والمعنى بالفارسية [سوكند خور دنند بخداى تعالى] * عن ابى العالية كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فآتاهم يقاضاه فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد الموت انه لكذا : يعنى [در اثناء مكالمه كفت بدان خدای كه بعد از مترك بقاء او اميد وارم] فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت [اى كفت تو اميد وارى كه بعد از مترك زنده شوى مسلمان كفت آدى آن كافر بايمان غلاظ و شداد كه در كيش او مقرر بود سو كند ياد كرد كه هيچكس بعد از مترك زنده نشود] فآزل الله تعالى هذه الآية ﴿جهد ايمانهم﴾ [سخترين سو كند ايشان يعنى جهد كردند در تلفظ سو كند] * يقال جهد الرجل فى كذا كمنع جد فيه وبالغ واجتهد * قال فى القاموس وقوله تعالى (جهد ايمانهم) اى بالغوا فى اليمين واجتهدوا انتهى * مصدر فى موقع الحال اى جاهدين فى ايمانهم اى حلفوا بالله مبالغين فى ايمانهم حتى بلغوا غاية شدتها وكادتها * وفى تفسير ابى الليث كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يحلفون بالاصنام وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهدا ايمانهم ﴿لا يبعث الله من يموت﴾ مقسم عليه ﴿بلى﴾ اثبات لما بعد التنى اى بلى يبعثهم ﴿وعدا﴾ اى وعد بذلك وعدا ثابتا ﴿عليه﴾ انجازها لاستماع الحلف وفى عدالله تعالى ﴿حقا﴾ اى حق حقا ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ انهم يبيثون والقول بمدمه لجهلهم بشئون الله تعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها من صفات الكمال وما يجوز عليه وما لا يجوز وعدم وقوفهم على سرائر التكوين والغاية القصوى منه ﴿ليبين لهم﴾ عبارة عن اظهار ما كان مهتما قبل ذلك اى يبعث الله كل من يموت مؤمنا كان او كافرا ليبين لهم الشأن ﴿الذى يمتثلون﴾ مع المؤمنين ﴿فيه﴾ من الحق المنتظم للبعث والجزاء وجميع ما خالفوه بما جابه الشرع المبين والمؤمنون وان كانوا عاقلين بذلك عند ممانينة حقيقة الحال يتضح الامر فصل علمهم الى مرتبة عين اليقين لانه يحصل لهم مشاهدة الاحوال كما هى وممانيتها بصورها الحقيقية ﴿وليعلم الذين كفروا﴾ بالله تعالى بالاشراك وانكار البعث

حله وعصوا رسله وجادلوه بالباطل حين نبهوهم على الخطأ وهدوهم الى الحق ﴿ فويل على
 الرسل ﴾ [پس هست بر فرستادگان يعنى نبيست برايشان] ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى ليست
 وظيةنهم الابتيغ الرسالة تبليغا وانحما واطلاع الخلق على بطلان الشرك وقبحه لاجلهم
 الى قبول الحق وتنفيذ قولهم عليهم شاؤا اوابوا ﴿ ولقد بعثنا فى كل امة ﴾ من الامم . وبالفارسية
 [در ميان هر گروهى] ﴿ رسولا ﴾ خاصا بهم كما بعثك ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ ان مفسرة لبثناى
 قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله وحده ﴿ واجتنبوا الطاغوت ﴾ هو الشيطان وكل
 ما يدعوا الى الضلالة وذلك لازام الحجة وقطع المعذرة مع علمه ان منهم من لا ياتمر بالاوامر
 ولا يؤمن . والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت من الجبر والملك واسمه طغيوت
 فقدم اللام على العين وناؤه زائدة دون التأنيث ﴿ فنههم ﴾ اى من تلك الامم والفاء فصيحة اى
 قبلوا ما مبشوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ففترقوا فنههم ﴿ من عدى الله ﴾
 خلقه فى الهداية الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم
 الجزئى الى تحصيله ﴿ ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ [كراهى بسبب خذلان الهى] اى
 وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده واصرارها عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء
 ولم يرد ان يظهر قلبه ﴿ فسيروا ﴾ سافروا يامعشر قريش اذ الكلام معهم ﴿ فى الارض
 فانظروا ﴾ فى اكنافها وفى الفاء الموضوعه للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر
 والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من عاد وتمود
 ومن سار بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم
 آثار الهلاك والعذاب ﴿ ان تحرص ﴾ يا محمد ﴿ على هديهم ﴾ اى ان تطلب هداية قريش
 بجهدهك . وبالفارسية [اكر سخت كوشى وحرص ورزى] ﴿ فان الله لا يهدي من يضل ﴾ اى
 فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فمن يخلق فيه الضلالة بسوء اختياره ﴿ وما لهم
 من ناصرين ﴾ من ينصرهم برفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى التاصرير باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد * واعلم ان سر بعثة الانبياء
 عليهم السلام الى الخلق ان يأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله
 ويعلموهم كيفية العبادة الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين
 القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله
 بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا وشوقا ومحبة . والثانية الخروج عما سوى الله
 بالكلية صدقا واجتهادا بليغا لينا لولا ما نال من قال لربه - كلى بلك مشغول فقال كلى لكلك
 مبدول - كما فى التاويلات النجمية * فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض المشيئة
 لان العبد لامشيئة له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا - وحكى - ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله
 اشترى عبدا فقال له اى شئ تأكل قال ما تطعمنى قال اى شئ تعمل قال ماتستعملنى قال
 اى شئ لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه
 وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك فى هذه الحالة * ان قلت الطاعة

الايان تتفاوت منازلهم الجنائية فالفردوس وعدن للخواص ومن يلحق بهم وغيرها للعوام
وكمال الايمان انما يحصل بكاشفة اسرار الملكوت ومشاهدة انوار الجبروت وساحبه الصديق
الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا ﴾ فانهم قد قالوا في التفسير ان اهلها هم الامرون بالمعروف والنهي عن
المنكر وهو الوصف الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة
في الدنيا بحسب العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة ﴿ هل ينظرون ﴾
[ايا انتظار ميرند كفارمكه] اى ما ينتظرون ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ اى ملك الموت
واعوانه لقبض ارواحهم بالعذاب لمواظبتهم على الاسباب الموجبة له المؤدية اليه فكأنهم
يقصدون آتياهم ويرصدون لوروده ﴿ اويأتى امر ربك ﴾ اى العذاب الدينوى وقد اتى
يوم بدر ﴿ كذلك ﴾ مثل فعل هؤلاء من الشرك والظلم والتكذيب والاستهزاء ﴿ فعل الذين ﴾
خلوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الامم ﴿ وما ظاههم الله ﴾ بما سبى من عذابهم ﴿ ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ﴾ بالكفر والمعاصى المؤدية اليه ﴿ فاصابهم ﴾ عطف على قوله فعل
الذين من قبلهم . والمعنى بالفارسية [رسيد ايشانرا بحكم عدل] ﴿ سيأت ما عملوا ﴾ اى
اجزبة اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم سببه ايدانا بفضاعته لاعلى حذف المضاف
فانه يوهم ان لهم اعمالا غير سيئاتهم ﴿ وحق بهم ﴾ اى احاط بهم وتزل من الحيق الذى
هو احاطة الشرك كما فى القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ما كانوا به
يستهنون ﴾ من العذاب الموعود ﴿ وقال الذين اشركوا ﴾ اى اهل مكة ﴿ لوشاء الله ﴾
عدم عبادتنا لشي غير ﴿ ماعبدنا من دونه ﴾ [بجز خدای تعالى] ﴿ من شئ نحن ولا آباؤنا ﴾
الذين نفتدى بهم فى ديننا ﴿ ولا حرمانا من دونه ﴾ [بجز خدای تعالى] ﴿ من شئ ﴾ يعنى
تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر
افعال العباد بمشيئة الله وخلقه والكفسار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشيئة الله لكنهم
يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من المعاصى ويزعمون ان الشرك
والمعاصى اذا كانت بمشيئة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب فهذا كلام حق اريد به
الباطل فصار باطلا * وفى المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا
انتهى [حسين بن فضل كفته كه اكر كذار اين سخن از روى تعظيم واجلال ومعرفت
الهي كفتدى حق سبحانه وتعالى ايشانرا بدان عيب نكردى] : قال الحافظ

دين جن نكنم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش مدهند ميروم

: وقال

نقش مستورى ورندى نه بدست من وتست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم
* يقول الفقير فرق بين الجاهل النافل المحجوب وبين العارف المتيقظ الواصل الى المطلوب
والادب اسناد المقابح الى النفس والمحاسن الى الله تعالى فانه توحيد أى توحيد ﴿ كذلك ﴾
اى مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿ فعل الذين من قبلهم ﴾ من الامم اى اشركوا بالله وحرموا

﴿ يجزي الله المتقين ﴾ اى كل من يتقى عن الشرك والمعاصي ﴿ الذين تتوفيه الملائكة ﴾
 نعمت للمتقين اى يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم ﴿ طيبين ﴾ اى طاهرين
 عن دنس الظلم لانفسهم بتبديل فطرته الله . وفادته الايدان بان ملاك الاسرفى التقوى هو الطهارة
 عماد ذكر الى وقت توفيه . فيه حث له مؤمنين على ذلك ولغيرهم على تحصيله . وقيل طيبين
 يقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى جناب القدس جلنا الله واياكم منهم : وفى المتنوى
 همجين باد اجل باعارفان * نرم وخوش همجون نسيم يوسفان

﴿ وفى التأويلات التجمية اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات . وطيبى الاخلاق
 عن المذمومات الملوثة بالطبعيات دون الشرعيات . وطيبى الاحوال عن وصمة ملاحظات
 الكونين ﴾ يقولون ﴿ حال من الملائكة اى قائلين لهم على وجه التعظيم والتبشير
 ﴿ سلام عليكم ﴾ لا يخيفكم بعد مكروه * قال القرطبي اذا استدعت نفس المؤمن جاءه
 ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله بقرئك السلام وبشره بالجنة ﴾ ادخلوا
 الجنة ﴾ اى جنات عدن فانها معدة لكم فاللام للمهد والمراد دخولهم لها فى وقته
 كما قال الكاشفى [بعد از سلام كويند فردا كه مبعوث شويد در آييد در بهشت كه
 براى شما آماده است] والقبر روضة من رياض الجنة ومقدمة لتبعها ومن دخله على
 حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنته ووجد نعيما لا يزول ولا يزال ﴾ بما كنتم
 تعملون ﴾ بسبب ثباتكم على التقوى والطاعة والعمل وان لم يكن موجبا للجنة لان الدخول
 فيها محض فضل من الله الا ان الباء دلت على ان الدرجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة انما هو اقتسام المنازل بحسب الاعمال [وكفته اند] زرع يومك
 حصاد غدك

بكوش امروز تا تخمى بپاشى * كه فردا بر جوى قادر نپاشى
 كر انجا كشت كردن را نورزى * دران خرمن به از ارزن نيرزى

﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان دخول الجنة للاقتناء جزاء لاصلاح اعمالهم والعبور
 عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى المقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فلكل
 متق مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفى الحديث (عدن دار الله التى تهرها عين ولم تحظر
 على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن
 دخلك) * قال فى بحر العلوم المراد بالصدق كل من آمن بالله ورسله ولم يفرق بين احد منهم
 بدليل قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون) ويدل عليه ايضا الآيه
 التى نحن فيها كما لا يخفى ويعضده قول النبي عليه السلام (الله تعالى بنى جنات عدن بيد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وترابها وحصباها اللؤلؤ لينة من ذهب ولينة من فضة وغرس
 غرسها بيد قدرته وقال لها تنكلى قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملك)
 وفى قولها قد افلح المؤمنون تبييه على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسله انتهى * يقول
 الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم فى مراتب

الدماء والاموال واستحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء وفتح ابواب المنكسفات
والمشاهدات الذي من اوتيه فقد فاز بالمدح المعلي ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى
ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحميدات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق
فله حسة من الله وهو ان ينزله منازل الواصلين الكاملين في الدنيا ﴿ ودار الآخرة ﴾
اي ولتواهبهم فيها ﴿ خير ﴾ مما اوتوا في الدنيا من المثوبة اودار الآخرة خير من الدنيا على
الاطلاق فان الآخرة كالجوهر والديبا كالحرف وقيمة الجوهر ارفع من قيمة الحرف بل
لامناسبة بينهما اصلا ﴿ ولتم دارالمتقين ﴾ [ونيكو سرايست صرهرهز كارانرا سراى
آخرت] * قال الحسن دارالمتقين الدنيا لانهم منها يزودون للآخرة * يقول الفقير فيه مدح
للدنيا باعتبار انها متاع بلاغ فانها باعتبار انها متاع الفرور مذمومة كقائل في المنوى

چيست دنيا از خدا غافل شدن * نى قماش وقره وميزان وزن
مال را كز بهر دين باشى حول * نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است * آب اندر زير كشتى پشتى است
چونكه مال وملك را از دل براند * ران سليمان خويش جز مسكين نخواند
كوزة سربسته اندر آب رفت * از دل پر باد فوق آب رفت
باد درويشى جودر باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود

﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان للاقياء الواصلين دارا غير دارالدنيا ودار الآخرة
فدارهم مقعد الصدق في مقام العندية ونعم الدار ﴿ جنات عدن ﴾ عدن علم اى لهم بساين
عدن حال كونهم ﴿ يدخلونها ﴾ حال كونها ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى من تحت
منازلها الانهار الاربعة على ان يكون المنبع فيها بشهادة من ﴿ لهم ﴾ خبر مقدم ﴿ فيها ﴾
اى في تلك الجنات حال من المبتدأ المؤخر وهو قوله ﴿ مايشاؤن ﴾ ويجبون من انواع
المشتهيات * قال البيضاوى في تقديم الطرف تنبيه على ان الانسان لا يجيد جميع ما يريد
الافى الجنة * يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهي في الجنة اللواطة وقد ذهب اليه
من لاذوقه على جلية الحال فالجواب ان الاشتهاء المذكور يخالف حكمه الرب الغفور
ولوجاز هو لحزاز نكاح الامهات فيها على تقدير الاشتهاء وانه مما لا يسترب عاقل في بطالانه
ألترى ان الذكور وكذا الزنى واللواطة والكذب ونحوها كان حراما مؤبدا في الدنيا في جميع
الاديان لكونه مما لا تقتضى الحكمة حله بخلاف الحمر ونحوها ولذا كانت هى احد الانهار
الجارية فيها فاسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن لا يستطيع ما استحبه الطباع السليمة * قال الكاشغرى
[ودر جواب كسى كه كويد شايد بهشتى خواهد كه بدرجات انبيا و منازل اوليا ومراتب
شهدا برسد و گفته اند در بهشت غيظ و حسد كه موجب نماها باشد نيست بآنكه هريك
از بهشتيان بآنچه دارند راضى اند] ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان من الاتقياء
من مشيئة الجنة وتميمها ومن مشيئة العبور على الجنة والحروج الى مقعد الصدق في مقام
العندية فلهم ما يختارون من الجنة ومقعد الصدق ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزء الاوفى

وان اريد مطلق الكون فيها ففارقة ﴿ فلبئس مثوى المتكبرين ﴾ الفاء عطف على فاء التعقيب واللام للتأكيد تجرى مجرى القسم والمثوى المنزل والمقام والخصوص بالذم محذوف وهو جهنم : والمعنى بالفارسية [يس هر آينه بد مقامى وبد آرامگاهيست متكبرانرا جهنم] وذكرهم بعنوان التكبر للاشعار ببلية ثوابهم فيها اى اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد اوكل متكبر من المشركين والمسلمين * قال حضرة الشيخ على السمرقدي قدس سره في تفسيره المسعى يجر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله وهو اخبت انواع الكبر واقبحها وامانشأه الاجهمل المحض . ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى في القيامة واستحقاق العذاب السرمدي . والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستحققر غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدرهم ويستصغروهم ويستكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لولم يتب وان كان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله ﴿ مثوى المتكبرين ﴾ وايضا من تكبر على احد من عبادة الله فقد نازع الله في رداؤه وفي صفة من صفاته * قال ابوصالح حمدان بن احمد القصار رحمة الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر : وفي المثوى

آنچه در فرعون بود اندر توهست * ليك از درهات محبوس چهست

آنته را هيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اوراعون نيست

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال انى امركا بائين وانها كما عن اثنين امركا بلا اله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ولوان السموات السبع والارضين السبع حلقة مبهمه لقصمتهن لاله الا الله و امركا بسبحان الله وبجمده فانها صلاة كل نبى بهارزق الخلق وانها كما عن الكفر والكبر) ﴿ وقيل ﴾ - روى - ان احياء العرب كانوا يعيشون ايام موسم الحج من بآتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه المقتسمون الذين اقتسوا طرق مكة وامروه بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فانه ساحر كاهن كذاب مجنون فيقول اتاشر وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد واره ايتاى فباتى اصحاب النبي عليه السلام فيخبرونه بصدقه فذلك قوله وقيل اى من طرف الوافدين ﴿ للذين اتقوا ﴾ عن الكفر والشرك وهم المؤمنون المخلصون ﴿ ماذا ﴾ اى اى شئ فهو مفعول قوله ﴿ انزل ربكم ﴾ على محمد ﴿ قالوا ﴾ في جوابه انزل ﴿ خيرا ﴾ وفي تطبيق الجواب بالسؤال اشارة الى ان الازال واقع وانه نبي حق * قال الكاشفى [مراد ازخير قرآنست كه جامع جميع خيرات ومستجمع مجموع حسنات وبركات اوست ونيكوهاى دينى وديناوى وخويشهاى صورى ومعنوى ناشى از] ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم وقالوا لاله الا الله محمد رسول الله فانه احسن الحسنات وهو كلام مستأنف جئ به لمدح المتقين ﴿ في هذه ﴾ الدار ﴿ الدنيا حسنة ﴾ اى مثوبة حسنة مكافاة فيها باحسانهم وهى عصمة

فرموده که خدای تعالی نمرود را مبتلا کرد انید به پشه که در بینی او رفته بود و در دماغ او جای گرفته و بزله شد و چهار صدسال در آنجا بماند و درین مدت پیوسته مطرقه بر سر او بزدند تا فی الحمله آرام یافت . شیخ فرید الدین عطار قدس سره در منطلق الطیر آورده

نیم پشه بر سر دشمن کاشت * درسراو چار صد سانش بداشت
چون دهد حکمش ضعیفی را مدد * سبب خصم قوی را بر کند

﴿ ثم یوم القیمة ﴾ ای هذا العذاب جزاؤهم فی الدنیا و یوم القیامة ﴿ ینجزیهم ﴾ [رسوای کرداند ایشانرا] ای بذل اولئك المذنبین و الماکرین الذین من قبلهم جمیعا بمذاب الحزى على رؤس الشهداء و اصل الحزى ذل یتسحق منه و تم لتفاوت ما بین الجزا این ﴿ و یقول ﴾ لهم تفضحوا و توبیخنا فهو الی آخره بیان للاخراء ﴿ ابن شرکائی ﴾ بزعمکم ﴿ الذین کتمت تشاقون ﴾ اصله تشاقون ای تخاصمون بالانیاء و المؤمنین ﴿ فیهم ﴾ ای فی شأنهم باتهم شرکاء احقاه حین ینوالکم بظلالها . المراد بالاستفهام استحضارها للشفاعة او المدافعة على طریق الاستهزاء و التبیكیت و الاستفسار عن مکانهم لا یوجب غیبتهم حقیقة بل یکفی فی ذلك عدم حضورهم بال عنوان الذی كانوا یزعمون انهم متصفون به من عنوان الالهیة فلیس هناك شرکاء . ولا اما کنها ﴿ فل الذین اوتوا العلم ﴾ من اهل الموقف وهم الانبیاء و المؤمنون الذین اوتوا علما بدلان الذی التوحید و كانوا یدعونهم فی الدنیا الی التوحید فینادونهم ینکبرون علیهم ای یقولون توبیخناهم و اظهار الشکاتة بهم ﴿ ان الحزى ﴾ ای الفسیحة و الذل و الهوان و بالفارسیة [خواری و رسوائی] ﴿ الیوم ﴾ متعلق بالحزى و ایراده للاشعار باتهم كانوا قبل ذلك فی عزة و شقاق ﴿ و السوء ﴾ ای العذاب ﴿ علی الکافرین ﴾ بالله تعالی و آیاته و رسله و هو قصر للجنس الادعائی کأن ما یکون من الذل و هو العذاب لعصاة المؤمنین لعدم بقائه لیس من ذلك الجنس ﴿ الذین تتوفیهم الملائكة ﴾ فی محل الجبر علی انه نعمت للکافرین و فائدة تخصیص الحزى و السوء بمن استمر کفره الی حین الموت دون من آمن منهم و لو فی آخر عمره ای علی الکافرین المستمرین علی الکفر الی ان تتوفاهم الملائكة ای یقبض ارواحهم ملک الموت و اعوانه ﴿ ظلمی انفسهم ﴾ ای حال کونهم مستمرین علی الکفر و الاستکبار فانه ظلم منهم علی انفسهم و ای ظلم حیث عرضوها للعذاب الخلد بوضعها بالاستکبار علی الملك الجبار غیر موضعها و بدلوا فطر تالله تبديلا ﴿ فالتوا السلم ﴾ عطف علی قوله تعالی ﴿ و یقول ابن شرکائی ﴾ و السلم بالتحریک الاستسلام ای یلقون الاستسلام و الاقناده فی الآخرة حین عابوا العذاب و یتروکون المشاقفة و ینزلون عما كانوا علیه فی الدنیا من التکبر و العلو و شدة الشکیمة قائلین ﴿ ما کنا نعمل ﴾ فی الدنیا ﴿ من سوء ﴾ ای من شرک قالوه منکرین لصدوره عنهم قصدا لتخلیص نفوسهم من العذاب ﴿ بلی ﴾ رد علیهم من قبل اولی العلم و اثبات لما فوهه ای بلی کتمت تعملون ما تعلمون ﴿ ان الله علیکم بما کتمت تعملون ﴾ فیهو یجازیکم علیه و هذا او انه فالایذ انکارکم و کذبکم علی انفسکم ﴿ فادخلوا ﴾ الفاء التعلیق ﴿ ابواب جهنم ﴾ ای کل صنف بابہ المعد له ﴿ خالدین فیها ﴾ ان ارید بالدخول حدوئه فالحال مقدرة

واما حمل وزر الاضلال فهو حمل وزر نفسه لانه مضاف اليه لالاي غيره * فعلى العاقل ان يحتجب من الضلال والاضلال في مرتبة الشريعة والحقيقة فن حمل القرآن على الاساطير ودعا الناس الى القول بها فقد ضل واضل وكذا من حمل اشارات القرآن على ما لا باطل لاعلى الحقائق فانه ضل بالانكار واضل طلاب الحق عن طريق الاقرار فحمل حجاب الضلال وحجاب الاضلال وكما تكاثف الحجب وتضاعف الاستار بعد المرؤ عن ادراك الحق ورؤية الآثار والمراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيتها بالكتاب والسنة وهى الاشارات الملهمة الى اهل الوصول لا الاشارات التى تدعيها الملاحدة وجهلة المتصوفة بما يوافق هواهم فانها ليست من الاشارات فى شئ كما قال فى المنوى

بر هوا تأويل قرآن ميكنى * يست وكر شد از تومعنى سنى
آن مكس بر برك كاه و بول خر * همچو كشتيان همى افراشت سر
كفت من دريا وكشتى خواندهام * مدتى در فكنرآن مى ماندهام
اينك اين دريا و اين كشتى و من * مرد كشتيان و اهل و رأى زن
بر سر دريا همى راند او عمد * مى نمودش آن قدر بيرون زحد
صاحب تأويل باطل چون مكس * وهم او بول خر و تصوير خس
كر مكس تأويل بگذارد براى * آن مكس را بخت كرداند هاى

﴿ قدمكر الذين من قبلهم ﴾ المكر الحديعة يعنى قدمكر اهل مكة كما مكر الذين من قبلهم و صار المكر سببا لهلاكهم لالهلاك غيرهم لان من حفر لايخيه جبا وقع فيه منكبا * قال فى المدارك الجمهور على ان المراد بمردود بن كنان حين نبى الصرح ببابل وكان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه فرسخان ليقاتل عليه من فى السماء بزعمه ويطلع على اله ابراهيم عليه السلام ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ البنان البناء والجمع ابنية والقواعد جمع قاعدة وقواعد البيت اساسه او اساطينه اى قصد الله تخريب بنائهم من جهة اصوله واساسه واتاه امره وحكمه وبأسه او من جهة الاساطين التى بنوا عليها بان ضعف ﴿ فخر ﴾ اى سقط ﴿ عليهم السقف ﴾ اى اسقف بنائهم ﴿ من فوقهم ﴾ يعنى [اول بام بر ايشان فرود آمد پس ديوارها] اذ لا يتصور البناء بعدهم القواعد وجاء فوقهم وعليم للايدان بانهم كانوا تحت فان العرب لا تقول سقط علينا البيت ولسوا تحته روى انه هبت عليه ريح هائلة فالقت رأسه فى البحر وخر الباقي عليهم ولما سقط الصرح تبليت اللسان من الفزع يومئذ : يعنى [بهم برآمد وسخن ايشان مختلف كشت هر قومى بزبانى سخن گفتن آغاز كردند و هيچ يك زبان آن ديكر ندانست] فكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت ببابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالبرمانية ﴿ واتيهم العذاب ﴾ اى الهلاك بالزيتون ﴿ من حيث لا يشعرون ﴾ بآياته منه بل يتوقمون ايسان مقابله بما يريدون ويشتهون . وثلمنى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرآن العظيم اساطير الاولين سيايتهم فى الدنيا من العذاب مثل ما اتاهم وهم لا يحتسبون [دمياطى آورده كه مراد از اين عذاب بموضه است كه بر لشكر نمردو مسالط شد . در باب

قوله تعالى (واذقوا لهم) اي لهؤلاء المشركين المستكبرين المقتسمين من قبل الوفود او وفود الحجاج في الموسم ﴿ ماذا انزل ربكم ﴾ ماذا منصوب بانزل بمعنى أى شئ انزل ربكم على محمد ﴿ قالوا اساطير الاولين ﴾ عدلوا عن الجواب فسالوا هذا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) كايحيى ويجوز ان يكون ماذا مرفوعا بالابتداء أى ما الذى انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اي يمدعون نزوله احاديث الائم السالفة وبالجملة هم وليس من الانزال فى شئ : يعنى [هيج نفرستاده وآنجه آدمى خواند اساطير الاولين است] قال فى القاموس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء فى الكل ﴿ ليحملوا اوزارهم ﴾ [بار كناهان خودرا] واللام تعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حمل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وثمرته شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى بحر العلوم * وقال فى الارشاد الامم لتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار ضلالهم اى تحتم حمل الاوزار عليهم على تقدير التعليل. والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقيل ﴿ كاماة ﴾ لم يكفر منها شئ بنكبة اصابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشائد والمصائب اى المكروهات من الآلام والاسقام والتجسط حتى خدش العود وعثره القدم ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف ليحملوا ﴿ ومن اوزار الذين يضلونهم ﴾ اى وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والتسيب للاضلال لانهما شريكان هذا يضلوه وهذا يعاونوه فيتحاملان الوزر وفى الحديث (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) : وفى المتنوى

هر که بنهد سنت بد اى فتى * تادر افتد بعداو خلق از عمى

جمع كردد بروى آن جمله بزه * كوسرى بوده است وايشان دم غزه

﴿ بغير علم ﴾ حال من الفاعل اى يضلونهم غير عاين بان ما يدعون اليه طريق الضلال وبما يستحقونه من العذاب الشديد فى مقابلة الاضلال او من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدة التنديد بها الاشعار بان مكرهم لا يروج عند ذوى لب وانما يتبعهم الاغبياء والجهلة والتنبه على ان جهلهم ذلك لا يكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين الحق الحقيق بالاسماع وبين المبتل

چشم باز و كوش باز و دام پيش * سوى دامى مى برد باير خویش

﴿ ألساء مايزرون ﴾ ساء فى حكمه بس والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره مايزرون والمخصوص بالذم محذوف اى بس شئ يزرونه اى يحملونه فعلهم . وبالفارسية [بدانيد که بدكارىست آن باری که ايشان مى كشدند] * واعلم انه لا يحمل احدوزر احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هى لا ما كسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية

اي جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين . والاستكبار رفع النفس فوق قدرها وجسود الحق والفرق بين التكبر والمستكبر ان التكبر عام لظهور الكبر الحق كما في اوصاف الحق تعالى فانه جاء في اسماؤه الحسنى الجبار التكبر وفي قوله عليه السلام (التكبر على التكبر صدقة) ولاظهار الكبر الباطل كما في قوله تعالى (صاصر عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما في قوله تعالى في حق ابليس (استكبر) ومنه ما في هذا المقام * وفي العوارف الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وفي الحديث (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان) * قال الخطابي فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قابله في تقيضه بالايمان والآخر انه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة تزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بالاكبر * قال في فتح القريب هذان التأويلان فهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق وقيل لا يدخلها دون مجازاة ان جزاءه وقيل لا يدخلها مع التقين اول وهلة * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يا بنى آدم خلقتكم من التراب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادي في حسب ولا مال فتكفونوا على اهلون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لا باحسابكم وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهائم تطأه في الدنيا) - وحكي - انه اقتخر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عدت تسعة فوحي الله تعالى اليه قل له هم في النار وانت عاشرهم وانشد بعضهم ولا تمش فوق الارض الا تواضعا * فكتم تحتها قوم هو منك ارفع فان كنت في عز وحرز ورفعة * فكتم مات من قوم هو منك امع

فعلبك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل الفقر المعنوي الذي ليس الفخر في الحقيقة الابيه فانه لا يليق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الابتغية ذاته بحلية التواضع وزينة الفناء : قال الحافظ

تاج شامى طلبى كوهر ذاتى بنمى * ورخوداز كوهر حشيد وفريدون باشى

اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامن ارباب التعلق واجعلنا من اصحاب التحقق بمد التخلق ﴿ واذا قيل لهم ﴾ عن السعدى اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلم رجلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشرافكم فابشئوهم في كل طريق مكة على رأس ليلة اوليتين فن جاء يريدوه ردهه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاءه وافدمن القوم ينظر ما يقول محمد فنزل بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعييد ومن لا خير فيه واما اشياخ قومه واخبارهم فهم مفارقوه فرجمه احدهم واذا كان الواقد من هدهاء الله يقول بئس الواقد انا لقومى ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان اتى هذا الرجل فانظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ما يقول لهم فيقولون خيرا فذلك

﴿ من دون الله ﴾ نصب على الحال اى متجاوزين الله فان معنى دون ادى مكان من الشئ
ثم استمر للتفاوت فى الاحوال والترتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تجاوز حدا الى حد
وتخطى حكما الى حكم ﴿ لا يخلقون شياً ﴾ من الاشياء اصلاً اى ليس من شأنهم ذلك
لانهم عجزة ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى شأنهم ومقتضى ذاتهم الخلوقة لانها ذوات ممكنة
مفتقرة فى ماهيتها ووجوداتها الى الموجد * قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع للشئ
المخترع على غير مثال سبق ﴿ اموات ﴾ جمع ميت خبر ثان للموصول اى جمادات لاحياة فيها
وبالفارسية [وايشان باوجود مخلوقيت مردكانند] ولم يقل موات لانهم صوروا على شكل
من تحله الروح * قال فى القاموس الموات كغراب وكسحاب مالا روح فيه وارض لاملالك لها
﴿ غير احياء ﴾ جمع حى ضدالميت اى غير قابلين للحياة كالتطفة والبيضة فهى اموات على
الاطلاق ﴿ ومايشعرون ايان يبعثون ﴾ الشعور [بدانستن] يقال شعربه كضربه وكرم
شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله. وايان مركب من اى التى للاستفهام وآن بمعنى الزمان
فذلك كان بمعنى متى اى سؤالاً عن الزمان كما كان ابن سؤالاً عن المكان فلما ركباً وجعلوا
اسما واحداً بنا على الفتح كبعلك وبعث الموتى نشرهم اى احيائهم كما فى القاموس. والمعنى
مايعلم اولئك الآلهية متى يبعث عبدتهم من القبور. وفيه ايذان بان معرفة وقت البعث مما
لايدمنه فى الاولوية وتعريض بانهم كما لايدلهم من الموت لايدلهم من البعث وهم منكرون
لذلك وهو اللامع ﴿ الهكّم اله واحد ﴾ [يكتسا ويكانه است] [لاشاركه شئ] فى شئ
﴿ فالذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايان فى اللغة
التصديق بالقلب وفى الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان * قال السهيلي فى كتاب
الامالى الفرق بين التصديق والايان ان التصديق لايد ان يكون فى مقابلة خبر والايان
قد يكون فى مقابلة خبر صادق وقد يكون عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها
الصانع آمنت ولم تكن مصدقاً بخبر اذلاخبر هناك فاذا جاء الخبر بما آمنت به واقترنت صدقت
الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب وانت سآكت تقول سمعت الحديث فصدقته
والايان لايد من اجتماع اللفظ مع العقده فيه لغة وشرعا انتهى ﴿ قلوبهم منكّرة ﴾ للوحدانية
متصفة بالكآرة بالعدم ﴿ وهم مستكبرون ﴾ اى وهم قوم لايزال الاستكبار عن اعتراف
الوحدانية والتعظيم عن قبول الحق داّبهم كما ان الانكار سجيّتهم ﴿ لاجرهم ﴾ [هراينه
راست است] ﴿ ان الله ﴾ [آنكه خداى تعالى] ﴿ يعلم مايسرون ﴾ من انكار قلوبهم
﴿ ومايعلمون ﴾ من استكبارهم. لاجرهم للتحقيق والتأكيد بمنزلة حقا * قال ابوالبقاء فى
لاجرم اربعة اقوال . احدها ان لارد لكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل
بمعنى كسب وفاقله مضر فيه وان مايمده فى موضع التصب على المفعول به . والقول
الثانى ان لاجرهم كئنان ركبنا وصار معناهما حقا ومابعدها فى موضع رفع بانه فاعل لحق
. والثالث ان لاجرهم لاجل ان يكون مابعدها فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب اوجر
. والرابع ان التقدير لامع ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ لايجب المستكبرين ﴾ عن التوحيد

﴿نعمة الله﴾ الفاضلة عليكم مما لم يذكر ﴿لائحوصوها﴾ لا تطبقوا حصرها وضبط عددها ولو اجمالاً فضلاً عن القيام بشكرها يقال احصاه اى عدده كما في القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصة ثم استؤنف العدد. والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة عظيمة هرمو ازو برتم * چگونه بهرموى شكرى كنم
 ﴿ان الله لغفور﴾ ستور تجاوز عن تقصيركم في شكرها ﴿رحيم﴾ عظيم الرحمة والنعمة لا يقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب ما تم عليه من العيوان ولا يماجلكم بالعقوبة على كفرانها وقديم وصف المغفرة على نعمت الرحمة لتقدم التخلية على التحلية * قال ابن عطاء انك نفساً وقلبا وروحاً وعقلاً ومحبة وديناً وديناً وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلاً وفضلاً نعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيها تتقلب ونعمة القلب اليقين والايان وهو فيها يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيها يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيها يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهى فيها تتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهى فيها تتقلب وهذا تفسير قوله ﴿وان تمدوا نعمة الله لائحوصوها﴾ انتهى * واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلاً عن سائر النعم

لوعشت الف عام * فى سجدة لربى
 شكر الفضل يوم * لم اقص بالتسام
 والعام الف شهر * والشهر الف يوم
 واليوم الف حين * والحين الف عام

قال الشيخ سعدى قدس سره

عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندام بطاعت استظهار
 عاصيان از كناه توبه كند * عارفان از عبادت استغفار

المراد رؤية العمل لترك العمل وينبئ للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان - حكي - ان عابداً من بنى اسرائيل عبده الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملكاً يخبره انه مع تلك العبادة لا يلبق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبئ ان نعيد خلقنا امتثالاً لامره فرجع الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى اذا لم يعرض عن عبادتنا فحنن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا انى قدغفرت له فللعبد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس عن اليين وهو حجاب عظيم للوصول الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المطهر من درن الذنوب والاوزار ﴿والله يعلم ماتسرون﴾ ماتضمرون من العقائد والاعمال ﴿وما تعلمون﴾ اى تظهرونه منهما اى يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلمكم خفته ان يتقى ويحذر ولا يجترأ على شئ مما يخالف رضاه ﴿والذين يدعون﴾ اى الالهة الذين يعبدهم الكفار والدعاء بمعنى العبادة في القرآن كثير

محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها مما يساعده
ظاهر الشرع الشريف اذ هو ادخل في التفكير وقد قال تعالى (ويتفكرون في خلق السموات
والارض) ولا يمكن صرف التفكير الى الجهول المطلق فلا بد من معلومة الامر ولو بوجه ما
وهذا القدر خارج عن الطعن والجرح كما قال السيد الشريف النظر في النجوم ليستدل بها
على توحيد الله تعالى وكمال قدرته من اعظم الطاعات واما ارباب الشهود والعبان فطريقهم
الذكر وبه يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهورت
فينشاهدون في الانفس والآفاق ما غاب عن العيون ويعاينون في الظاهر والباطن ما تغير
فيه الحكماء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسائر من ارض الى ارض
واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث (الحجابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم) وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باقى آخر الزمان بحسب التوارث
في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية
المخصوص بالنهاية : قال الحافظ

بكوى عشق منه بي دليل راه قدم * كه من بخوش نمودم صداها تم وند

وفي التأويلات النجمية والقي في ارض البشرية جبال الوقار والسكينة لتلا تيميل بكم
صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهادا من ماء الحكمة وطريق الهداية
لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف ونجم الهداية من الله يهتدون
الى الله وهو جذبة النارية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المجازي الى نور الوجود الحقيقي انتهى
* قال الشيخ ابوالقاسم الحزيمي الفرارى في كتاب الاسئلة المفحمة في الاجوبة المفحمة قوله تعالى
(والقي في الارض) الى قوله (لعلكم تهتدون) فيه دليل انه تعالى اراد من الكل
الاهتداء والشكر وان كل من لايهتدى فليس ذلك بارادته تعالى والجواب المراد به ان يذكركم
التم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى (خلق السموات والارض) الى قوله (وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها) ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها
من يشاء كما قال تعالى (ولو شاء لهداكم اجمعين) ﴿ ائن يخلق ﴾ هذه المصنوعات العظيمة
وهو الله تعالى . وبالفارسية [ايا كسى كه مرا آفريند اين همه مخلوقات را كه مذکور شد]
﴿ كمن لا يخلق ﴾ كمن لا يقدر على شئ اصلا وهو الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها الهة
فاجريت مجرى العقلاء اولانه قابله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى (فمنهم من يمشى على بطنه
ومنهم من يمشى على رجلين) والهمزة للانكار اى ابعد ظهور دلائل التوحيد تصور المشابهة
والمشاركة : يعنى [خالق را با مخلوق هيچ مشابهتى نيست پس عاجز را شريك قادر - اختن
غابت عناد ونهايت جهلست] واختير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاهره
عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم ﴿ افلاتنكرون ﴾ اى الأتلا حطون
فلا تذكرون ذلك فتعرفون فساد ما اتم عليه باهل مكة فانه بوضوحه بحيث لا ينقر الى شئ
سوى التذکر وهو بالفارسية [ياد كردن] ﴿ وان تعدوا ﴾ العد بالفارسية [شمردن

يعنى [بديد كديم در زمين راهها از هر موصى بموصى] ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم و منازلكم * قال بعضهم خذوا الطريق ولو دارت واسكنوا المدن ولو جارت وتزوجوا البكر ولو بارت اى ولو كانت البكر بورا اى فاسدة هالكة لاخير فيها
زن نوكن اى دوست هر نوبهار * كه تقويم بارين نسايد بكار

﴿ وعلامات ﴾ اى وجعل فيا معالم يستدل بها السابلة وهى القوم المختلفة على الطريق بالنهار من جبل وسهل ومياه واشجار وريح كما قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ بالليل فى البرارى والبحار حيث لاعلامه غيره ولعل الضمير لقريش فانهم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهتداء بالنجوم فى اسفارهم و صرف النظم عن سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء يهتدون فالاعتبار بذلك الزم لهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى وذلك لانها تعلم بها الجهات ليلا لانها دائرة حول القطب الشمالى فى لاتيب والقطب فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى هو النجم المفرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان فى الطرف الآخر وهما من النعس والجدى من البنات ويقرب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا اربعة نعش وثلاث بنات وبازاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى صغير كانت الصحابة رضى الله عنهم تمتحن فيه ابصارهم كذ فى التكملة لابن عسكر * قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى طرقكم وقيلتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم والحساب ادريس التي عليه السلام * قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان واما قوله عليه السلام (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر) اى تعلم قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان كجبي المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكي انه لما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسةائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت اليدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الجيوب ولذا استوصى تليذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصعب منجما وان اردت ان تبقى لذة فلك فلا تصعب طيبا * قال الشيخ [منجى بخانة خود درآمد مرد بيكانه رايد بازن او بهم نشسته دشنام داد و سقط كفت وقتنه واشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت تو بر اوج فلك چه دانى چيست * چو ندانى كه درسراى تو كيست

فاما ما يدرك من طرق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة وكمضى وكم بقائه غير داخل فى النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير اصحاب النظر والاستدلال

[آورده اند که حق سبحانه و تعالی از روی ظاهر در زمین دریاها آفرید چون قزم و عمان و محیط و جزائر و برای عبور بران کشتیها مقرر فرموده و از روی باطن در نفس آدمی دریاها بدید کرده چون دریاهاى شغل و غم و حرص و غفلت و تفرقه و برای عبور ازان کشتیها تعیین نموده. هر که در کشتی توکل نشیند از دریای شغل بساحل فراغت رسد. و هر که در کشتی رضا درآید از بحر غم بساحل فرح رسد. و هر که در کشتی قناعت جای کند از دریای حرص بساحل زهد آید و هر که در کشتی ذکر نشیند از دریای غفلت بساحل آگاهی رسد. و هر که بکشتی توحید درآید از دریای تفرقه بساحل جمعیت رسد و بحقیقت تفرقه در بقا است و جمعیت در فنا با وجود آن در مملکت تفرقه و بیخودان در مرتبه جمع]

بحساب خودی قلم در کشتی * درره بخودی علم بر کشتی
تا بخاروب «لا» زو بی راه * کی رسی در حریم الله

﴿ و الاشارة و هو الذى سخر لكم ببحر العلوم لتأكلوا منه الفوائد النبية و الموابه السنية و تستخرجوا من ببحر العلوم جواهر المعاني و در الحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم الثور و البها، و ترى سفائن الشرائع و المذاهب جاريات فى ببحر العلوم و لتبتغوا من فضله و هو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين و لعلكم تشكرون هذه النعم الجسيمة و العظيمة العظيمة التى اختصكم بها عن العالمين كما فى التأويلات النجمية ﴾ و التى ﴿ الله تعالى بقدرته القاهرة ﴿ فى الارض ﴾ هى كروية الشكل محلها وسط العالم و سميت بالارض لانها تأرض اى تأكل اجساد بنى آدم ﴿ و روى ﴾ اى جبالاً ثوابت من غير سبب و لا يظهر كأنها حصيات قبضهن قابض بيده قبضهن فى الارض فهو تصوير لعظمته و تمثيل لقدرته و ان كل عسير فهو عليه يسير اى و جعل فيها روى بان قال لها كوني فكانت فاصححت الارض و قد ارسيت بالجبال بعد ان كانت ثور موراً فلم يدر احد م خلقت من رسا لثي اذا نبث جمع راسية و الثاء للتأنيث على انها صفة جبال ﴿ ان تميد بكم ﴾ مفعول له و الميدا الحركة و الميل يقال ماد يمد ميدا تحرك و منه سميت المائدة. و المعنى كراهة ان تميل بكم و تضطرب. و بالفارسية [تأملى نكند بشمازمين يعنى متحرك و مضطرب نكردد و شبارا نيكودارد] و قد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء ثم ارساها بالجبال و هى ستة آلاف و ستمائة و ثلاثة و سبعون جبلا سوى التلول على جريان عاده فى جعل الاشياء منوطة بالاسباب فالارض بلا جبال كاللحم بلا عظام فكما ان وجود الحيوان و جسده انما يستمسك بالعظم فكذا الارض انما تقوم بالرواسى الا ترى ان سطحها الكاهن لم يكن فى بدنه عظم سوى القفا لكونه من ماء المرأتين و كان لا يستمسك و انما يخرج فى السنة مرة ملفوفا فى خرقة او موضوعا على صحيفة من فضة ﴿ و انهارا ﴾ جمع نهر و يحرك مجرى الماء اى و جعل فيها انهار الان فى القى معنى الجبل اذا الالقاه جعل مخصوص و ذلك مثل الفرات نهر الكوفة و دجلة نهر بغداد و جيحون نهر بلخ و جيحان نهر اذنه فى بلاد الامن و سيحون نهر الهند و سيحان نهر المصيصة و النيل نهر مصر و غيرها من الانهار الجارية فى اقطار الارض ﴿ و سبلا ﴾ و طرقا مختلفة جمع سيل و هو الطريق و مواضع

اي من الشذب والملح كما في الكواشي ﴿ سلما طريا ﴾ من الطراوة فلا يهزم وهو بالفارسية [تازة] والمراد السمك والتعبير عنه بالبحر مع كونه حيوانا للتلويح بانحصار الانتفاع به في الاكل كما في الارشاد ولا يذان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو اللامخ وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضر ما يكون كما هو المقرر عند اطباء وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عنذا طريا في ماء زقاق وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثوري الى ان من حلف لا يأكل اللحم حنت باكله والجواب ان مبنى الايمان الغرف ولا ريب في انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي للكافر دابة حيث قال ﴿ ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ﴾ ولا يخفى بركوبه من حلف لا يركب دابة ﴿ وفي حياة الحيوان المذهب المقتضى حل الجميع من الحيوانات التي في البحر الا السرطان والضفدع والتساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا وفي الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) كما في بحر العلوم. والسمك يستنشق الماء كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصة الرثمة والسمك يستنشق باصدائه فيقوم في الماء في تولد الروح الحيوانى في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم تستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسيم البر لومر على السمك ساعة لهلك : وفي المتنوى

ما هانرا بحر نكدارد برون * خا كيانا بحر نكدارد درون

اصل ما هي آب وحيوان از كلت * حيله وتدير اينجا باطلست

﴿ وتستخرجوا منه ﴾ اي من البحر الملح ﴿ حلية ﴾ الحلية الزينة من ذهب او فضة والمراد بها في الآية اللؤلؤ والحجر الاحمر الذي يقال له المرجان ﴿ تلبسونها ﴾ تزين بها نساؤكم وانما اسند اليهم لكونهن منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زيتهم ولباسهم ﴿ وترى الفلك ﴾ اي لو حضرت ايها المخاطب لرأيت السفن ﴿ مواخر فيه ﴾ جوارى في البحر مقبلة ومدبرة ومعترضة برمح واحدة يحزمونها من المحر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجا جنبها جمع جؤجؤ بالضم وهو صدر السفينة * وقال الفراء المخرصوت جرى الفلك بالرياح ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ عطف على تستخرجوا اي تطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارته اربح من تجارة البر واليه اشار حضرة سعدى بقوله

سود دريانيك بودى كرنبودى بيم موج * محبت كل خوش بدى كرنيسى تشويش خار
وفي الحديث (من ركب البحر في ارتجائه ففرق برئت منه الذمة) وارتجائه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل احد من الله عهدا وذمة بالحفظ فاذا اتى نفسه الى الهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلندور السلامة حين الموج الشديد لم يجز ركوبه وعضى فاعله ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اي تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون بادائها بالطاعة والتوحيد وعلل مستعار لمعنى الارادة كما في بحر العلوم وعلل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش * قال صاحب كشف الاسرار

مختلفا الوانه هيآته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك * وفي أكثر التفسير وماذراً معطوف على الليل والنهار اى وسخرلكم ماخلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم مغن عن ذكر التسخير واعتذر بان الاول لا يستلزم الثانى لزوما عقليا لجواز كون ماخلق لهم عزيز المرام صعب المثال * ان في ذلك ﴿ الذى ذكر من التسخيرات ونحوها ﴾ لآية ﴿ دالة على ان من هذا شأنه واحد لاشريك له ﴾ لقوم يتذكرون ﴿ فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ماعى يفصل عنه من العاوم الضرورية ﴿ والاشارة ﴾ (وسخر لكم الليل) ليل البشرية (والتهار) نهار الروحانية (والشمس) شمس الروح (والقمر) قمر القلب (والنجوم) نجوم القوى والحواس الخمس (مسخرات بامرء) وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية مخصوص بالعاية (ان في ذلك لآيات) لشاهدات (لقوم يعقلون) بشواهد الحق من غير التفكير بل بالمعاينات (وماذراً لكم) وماخلق لمصالحكم (في الارض) في ارض جبلتكم من الاستعدادات (مختلفا الوانه) منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية (ان في ذلك لآيات لقوم يتذكرون) عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها في كل عالم بلون ذلك العالم من عوالم الملكة والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا في التأويلات النجمية * فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكرة * فان محمد بن فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زنى وقربات والتذكرة من شأن القاب والقلب امير الجسد واسير الحق وفي الحديث (لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات) وفي هذه اشارة الى الاسباب التى هي حجاب بين القلب وبين الملكوت والسحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كاليهائم قال الله تعالى (لهم قلوب لا يشقهون بها) وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الاظله كذا في الخالصه : قال السعدى قدس سره

ترا دیده درس نهادند وکوش * دهن جای کفتار ودل جای هوش

مگر باز دانی نشیب از فراز * نکوی که این کوتهست یادراز

يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له ﴿ وهو الذى سخر البحر ﴾ قال في القاموس البحر الماء الكثير او الملح فقط والجمع البحر وبحور وبحار انتهى * وفي الكواشي سخر البحر العذب والملح اى جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والنوص والاصطياد * قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء التازل وقت الضوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماء ها وبقى ماء السماء لم يتلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد * ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والا فقد اتى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفرائض وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان حالهن على السر وذا متعسر في السفينة غالباً لا سبب في الزورق وهى السفينة الصغيرة ﴿ لتاكلوا منه ﴾

بنظر العقل في هذه الصنائع الحكيمة ﴿ وسخر لكم ﴾ اى لما تمكم ومعاشكم ولتقد الثمار وانضاجها ﴿ الليل والنهار ﴾ يتعاقبان خلفه كما قال تعالى ﴿ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه ﴾ قال بعضهم الليل ذكر كادم والنهار انهى كجواء والليل من الجنة والنهار من النار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر ﴿ والشمس والقمر ﴾ تسخرا في سيرها وانارتها اسالة وخلافة واصلاحهما لما نيط بهما صلاحه كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم : قال السعدى ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تو تانى بكف آرى و بفنلت نخورى همه از بهرنو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبرى

والتسخير بالذرية [رام كردانیدن] وليس المراد بتسخير هذه لهم تمكينهم من تصرفها كيف شاؤا كما في قوله تعالى ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا ﴾ ونظائرُه بل هو تصرفه تعالى لها حسبما يرتب عليه منافعهم ومصالحهم لا ان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم ﴿ والتجوم مسخرات بامره ﴾ مبتداً وخبر اى سائر التجوم في حركاتها وواضعها من الثلث والتربيع ونحوها مسخرات اى مذلات لله خلقها وديرها كيف شاء او لما خلقن له بامره اى بارادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع التجوم اليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الملويين والقمرين لم ينسب تسخيرها اليهم باداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار . وقرئ بصب التجوم على تقدير وجعل التجوم مسخرات بامره او على انه معطوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكلى والعامل ما في سخر من معنى تقع اى تفعمك بها حال كونها مسخرات لله او لما خلقن له بايجادهم وتقديره ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فياذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجملا ومفصلا ﴿ آيات ﴾ باهرة متكثرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفتحون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الآثار العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوجدانية اظهر جميع الآيات علقته بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكر * قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب الهائم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال (المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجنب عن محارم الله تعالى) قالوا اخف حلما من العصفور قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير ﴿ وما ذرا لكم ﴾ عطف على قوله والتجوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجعل المقدر اى وما خلق ﴿ في الارض ﴾ من حيوان ونبات حال كونه ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون سخر لله تعالى او لما خلقه من الخواص والاحوال والكيفيات او جعل ذلك مختلف الاصناف لتتمتعوا من ذلك بأى صنف شئتم * وفي بحر العلوم

بقوله (إنما الكرم قلب المؤمن) يعنى ان ماظنوه من السخاء والكرم قائما هو من قلب المؤمن
 لامن الحجر اذ اكثر تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يمتدرك ذلك العطاء كراما ولا سخاء اذ هو
 في تلك الحالة كصبي لا يعقل السخاء ويؤثر بما له سرفا وتبذيرا فكلما لا يجعل ذلك على الكرم فكذا
 اعطاء السكران كذا في ابداع الافكار * وخصص هذه الانواع الممدودة بالذكر للاشعار فضلها
 وشرفها ثم عمم فقال ﴿ ومن كل الثمرات ﴾ من تفضية اى بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر جميع الثمرات
 وانما يكون في الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وانما ايت في الارض من كلها
 للتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التي يحتملها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهى
 الثمرات المتعارفة عند الناس بانواعها واصنافها فكون كلمة من صلة كما في قوله تعالى
 (يغفر لكم من ذنوبكم) على رأى الكوفية وهو اللامع ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في ازال
 الماء وانبات مافصل ﴿ لا آية ﴾ عظيمة دالة على قدره تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم
 والقدرة والحكمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فان من تفكر في ان الجنة والثواب تقع في الارض
 وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تبتسط في اعماق الارض
 وينشق اعلاها ان كانت متسكة في الوقوع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الاوراق
 والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والحواس والطابع وعلى
 نواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر لا الى النهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطابع
 السفلية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه
 شئ في شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء في صفاته التي هي الالوهية
 واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا

روضه جاجش جانها آفريد * بنجته كون و مكانها آفريد
 كرد ازهر شاخها كل برك و بار * جلوه او نقش ديكر آشكار

والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب قالوا الذكر طريق والفكر وسيلة
 المعرفة التي هي اعظم الطاعات * قال بعضهم الذكر افضل للعامة لما في الفكر لهم من خوف الوقوع
 في الاباطيل وتمكن الشبه عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام في زماننا والفكر افضل
 لارباب العلم عند تمكن من الفكر المستقيم فانهم كلما عرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها
 فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذ لم يتمكنوا من حصول الفكر البليغ مع الذكر واليه
 اشار عليه السلام بقوله (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) - روى - ان عثمان رضى الله
 عنه ختم القرآن في ركعة الوتر لتمكنه من التدبر والتفكير ولم يسبح ذلك لمن يتمكن من تدبره
 ومعرفة فقهه واجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة ﴿ والاشارة في الآية
 (هو الذي انزل من السماء ماء) الفيض (لكم منه شراب) الحبة لقلوبكم (ومنه شجر) قوى
 البشربة ودواعيها فيه ترعون مواشى نفوسكم يذب لغذاء ارواحكم به ذرع الطاعات وزيتون
 الصدق ونخل الاخلاق الحميدة واعصاب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المقولات
 والمشاهدات والمكاشفات والمكاملات والاحوال كلها (ان في ذلك لا آية لقوم يتفكرون)

من ابتدائية اى ومنه وبسببه يحصل شجر ترعاه المواشى والمراد به ما يئتم من الارض سواء كان له ساق اولاً وفي حديث عكرمة (لا تأكلوا ثمن الشجر فانه سحت) يعنى الكلاً وهو بالتصريح ماعرته الدواب من الرطب واليابس وانما كان ثمنه سحتاً لما في حديث آخر (الناس شركاء في ثلاث الماء والكلاً والنار) اى في اصطلاحها وضوئها لا في الجمر كما ان المراد بالماء ماء الانهار والآبار لا الماء المحرز في الظروف والحيلة فيه ان يستأجر موضعاً من الارض ليضرب فيه فسطاطاً او ليجعله حظيره لغنمه فتصح الاجارة ويبيع صاحب المرحى الانتفاع به بالرعى فيحصل مقعدها كذا في الكافي ويجوز بيع الاوراق على الشجرة لايبيع الثمرة قبل ظهورها والحيلة في ذلك بيعها مع الاوراق اول ما تخرج من وردها فيجوز البيع في الثمر تبعا للبيع في الاوراق كما في انوار المشارق ﴿ فيه تسمون ﴾ الاسامة بالفارسية [بيرون هشتن رمه بيجرا] يقال سامت الماشية رعت واسامها صاحبها من السومة بالضم وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض اى ترعون مواشيكم قدم الشجر لحصوله بغير صنع من البشر ثم استأنف اخباراً عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك ﴿ يئتم ﴾ الله تعالى ﴿ لكم ﴾ لمصالحكم ومنافكم ﴿ به ﴾ اى بما ائتم من السماء ﴿ الزرع ﴾ الذى هو اصل الاغذية وعمود المعاش * قال الكاشفي [مراد جوب غازيه است كه زراعت ميكنند] * قال في بحر العلوم الزرع كل ما استتبت بالبدن سمي بالمصدر وجمعه زروع * قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بشئ من حب الخطة وقال هذا رزق - ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كيبضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندق ثم الى قدر الحمصة ثم الى المقدار المحسوس الا ان يقال ان اليوم لا يأكل الخطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصى بالخطة به واما الثانى فلان قوم نوح اهلكوا بالماء ﴿ والزيتون ﴾ الذى هو ادم من وجهه وفاكهته من وجهه وقال الكاشفي يعنى [درخت زيتون را] * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بفارح ايامه والقصر الكمك والزيت وجاء (اشد موما بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة) وهى الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تتكاد تئتم الا في شريف القاع التى بورك فيها كارض بيت المقدس ﴿ والنخيل ﴾ [وسر ما بناترا] والنخيل والنخل بمعنى واحد وهوا سم جمع الواحدة نخلة كالنمرة والتمر وفي الحديث (اكرموا عتكم الخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب قتمر) كما في المقاصد الحسنة ﴿ والاعناب ﴾ [وتا كهارا] جمع الاعناب للإشارة الى ما فيها من الاشتغال على الاصناف المختلفة * وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كراماً لم يكن بوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كأنهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فهى التى عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذى وضعه الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال (لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة) ثم يئتم قبج تلك الاستعارة

مكن بچشم حقارت ملامت من مست * كه نيت موصيت وزهد بني مشيت او

وقال

دريں جن نكم سرزنش بخود روي * چنانكه پرورش مي دهند ومي روي

وقال

رضا بداده بده وزجين كرم بكشاي * كه بر من وتو در اختيار نكشادست

فعليك بترك القيل والقال ورفض الاعتزال والجدال فان الرضى والتسلم سبب القبول وخلافه يؤدي الى غضب الحبيب المقبول - يحكى - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال اقت بمدينة قرطبة بمشهد فاراني الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الى نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هتمه دون منصبه قبل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وكان من حقه لا يرضى الا ان يقبل الله تعالى شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما قال الا (شفاعتي لاهل الكباثر من امتي) فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة وقال له يا منصور انت الذي انكرت على الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك فقال اتم تسمع اتني حكيت عن ربي عز وجل (اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويذا) فقال بلى يا رسول الله فقال اولم تعلم اني حبيب الله قال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لساني القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وانا عدم في وجوده فأى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله انا نائب من قولي هذا فما كفازة ذبي قال قرب نفسك لله قربانا فاقتل نفسك بسيف شريعتي فكان من امره ما كان ثم قال هود عليه السلام وهو من حيث فارقه الدنيا محجوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * يقول الفقير ساعه الله القدير في هذه القصة امران احدهما عظم شأن الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفعاء والثاني انه قتل في بغداد في آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حضرة الشيخ الاكبر بالشام سنة ثمان وثلاثين وسبائة فينهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والظاهر والله اعلم ان روح الحلاج كان محجوبا عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريبا وذلك بسبب كلمة صدرت منه على خلاف الادب فان من كان على بساط القرب والحضور ينبغي ان يراعى الادب في كل امر من الامور فما ظنك بمن جاوز حد الشريعة ورخص نظام القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالحالات والاهوام فليس اولئك الا كالانعام تسأل الله العافية والعفو والانعام ﴿ هو الذي ازل ﴾ بقدرته القاهرة ﴿ من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا منه وهو المطر * وفي بحر العلوم تنكيه للتبعيض اى بعض الماء فانه لم ينزل من السماء الماء كله ﴿ لكم منه ﴾ اى من ذلك الماء المنزل ﴿ شراب ﴾ اى ما شربونه والظرف الاول وهو لكم خبر مقدم لشراب والثاني حال منه ومن تبعيضه ﴿ ومنه شجر ﴾

ان يملأ قلوبنا بحببتهم واعتقادهم ويوفقنا لاعمالهم ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوأهم ويدخلنا الجنة ونحمن من رفقاتهم ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ القصد مصدر بمعنى الفاعل يقال سبيلاً وقصدوا قصادى مستقيم على نهج اسناد حال سالكه اليه كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لا يعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رحمته ووعده المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شئ من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه الى الحق الذى هو التوحيد بنصب الادلة وارسال الرسل واتزال الكتب لدعوة الناس اليه ﴿ ومنها ﴾ فى محل الرفع على الابتداء ماباعتبار مضمونه واما بتقدير الموضوع اى بعض السبيل او بعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث * قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف والسبيل انها متساوية فى التذكير والتأنيث اما فى المعنى فينبها فرق لطيف وهو ان الطريق كل ما يطرقة طارق متاداً كان او غير متاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السالك والصراف من السبيل ما لا اتواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل التصد فهو اخص ﴿ حائر ﴾ اى مائل عن الحق منحرف عنه لا يوصل سالكه اليه وهو طريق الضلال التى لا يكاد يحصى عددها المدرج كلها تحت الجائر كاليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر ملل الكفر واهل الاهواء والبدع ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام والسنة والجماعة جملة الله واياكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واياكم من الجائر والزيغ والزلل * قال مرجع طريقة الجلوتية بالجيم اعني حضرة الشيخ محمود هداي الاسكدارى قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان فى مبشرى ليله الاثنين والعشرين من جماد الآخرة لسنة اثنتي عشرة والف وهى هذه ————— هذا علم اهل الايمان وصورة استمدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداء بمن قال فى حقه المولى الاعلى ما زاغ البصر وما طغى ٨٨ هذا علم التصارى وصورة انحرافهم عن الحق ٨٨ هذا علم اليهود وصورة انحرافهم عن الحق اكتفاء بالقلب انتهى ﴿ ولوشاء لهدىكم اجمعين ﴾ اى ولوشاء الله ان يهدىكم الى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البتة مستلزمة لاهدائكم اجمعين لفعل ذلك ولكن لم يشأ لان مشيئته تابعة للحكمة الداعية اليها ولا حكمة فى تلك المشيئة لما ان مدار التكليف والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجزئى الذى يرتب عليه الاعمال التى بهائيط الجزاء * وقال ابواليث فى تفسيره لوعلم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى * يقول الفقير هو معنى لطيف مبنى على ان العلم تابع للمعلوم فلا يظهر من الاحوال الاماعطه الايعان الى العلم الالهى كالايان والكفر والطاعة والعصيان والنقصان والكمال فمن كان مقتضى ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلالها فى عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم ففساءه الله هدايته فى هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استمداده خلاف لم يشأ الله هدايته حين النزول الى مرتبة وجوده العنصرى والالزم التعبير فى علم الله تعالى وهو محال وفى الحديث (انما انارسل الى شئ من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من الارض وانما البليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء) كذا فى تليقح الازهان قال الحافظ

دون الاول فان الركوب فعل الراكب وهو المخلوق والزينة فعل الزائري وهو الخالق او مصدر ان فعل محذوف اى وتزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الخليل لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعدما ذكره فى الانعام ومنفعة الاكل اقوى * والآية سقت لبيان النعمة ولا يلبق بالحكيم ان يذكر في موضع المنة ادنى التعمتين ويترك اعلاهما كذا فى المداكر . وفى الحر الاهلية خلاف مالك . وفى الخليل خلاف ابى يوسف ومحمد والشافعى كما فى بحر العلوم والتفصيل فى كتاب الذبايح من الكتب الفقهية ﴿ وخلق الملائكة ﴾ من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر ومخلوقات ما وراء جبل قاف وفى الحديث (ان الله تعالى خلق النبى امة ستائة منها فى البحر واربع مائة فى البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها) وفى الحديث (ان الله خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفه عين) قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم قال (لا يعلمون ان الله خلق آدم) قالوا فمن ابليس منهم قال (لا يعلمون ان الله خلق ابليس) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخلق الملائكة) كفى البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان عن يمين العرش نهران من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وجمال الى جمال وعظما الى عظم ثم يتمضمض فيخلق الله من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون الف ملك الكعبة لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما فى الارشاد وفى الحديث (اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائ جهنم بالجبارة والملوك والفراصة ولم تملأنى الا من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فظنوا لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم) كما فى بحر العلوم * واعلم ان الله تعالى قال (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وكيف يحصر من كان قليل العلم مخلوقات الله الغير المحصورة التى هى مظاهر كتابه التامة واسائه العامة فالاولى السكوت وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علومهم واحاطة قلوبهم فما ظنك فى حق افراد الامة

در بحسبى كه خورشيد اندر شيار ذره است * خود را بزرك ديدن شرط ادب نباشد
 ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (ومخلق) فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم (الملائكة) قبل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكت التى عليه السلام عن الاستخلاف اذ فى امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون باطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتبوع وسامع ومسموع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الموحى الى الرسول والمعدن الذى يأخذ منه الرسول وقد سمع بحاجته على ذلك قوله (ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) بيد ان الرسول قبل للزيادة فى ظاهر الاحكام والخليفة الولى ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى فأنظر الى استعداد كامل هذه الامة كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسأل الله تعالى

كتب الله له بكل شعيرة حسنة) قال موسى للخضر أى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار
والبيير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبيير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد
عليهم السلام والحمار مركب عيسى والمزير عليهما السلام فكيف لاحب شياً اياه الله
بعد موته قبل الحشر ﴿ والبغال ﴾ جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار ويقال اول
من استتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك في اسفارهم ومعبرة
الصعاليك في قضاء اوطارهم * وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان البغال كانت تتاسل
وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراهم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها
وهذه الرواية تستدعى ان يكون استتاجها قبل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمة
كثيرة واذا بخر البت بحافر البغل الذكر هرب منه الفأر وسائر الهوام كما في حياة الحيوان * وكان له
صلى الله عليه وسلم بغال ست . منها بغلة شهباء يقال لها دلدل اهداها اليه المقوقس والى مصر
من قبل هرقل والدلدل في الاصل القنفذ وقيل ذكر القنفاذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة
والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعمرت
وقاتل على رضى الله عنه عليها مع الحوارج بعد ان ركبها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على
رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضى الله عنهم * يقول الفقير انما ركبوها
وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلباً للنصرة والظفر فالظاهر انهم لم يركبوها في غير الوقائع
لان من آداب التابع ان لا يابس ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد في مكانه ولا ينكح
امراته . ومنها بغلة يقال لها فضة . ومنها الايلية . وبغلة اهداها اليه كسرى . واخرى من دومة
الجندل . واخرى من عند التجاشي ﴿ والحمير ﴾ جمع حمار وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير
اثنتان يعفور وعفيرة والعفيرة الغبرة وفي كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام
عفيرة ويقال له يعفور - روى - ان يعفورا وجده صلى الله عليه وسلم بخيبر وانه تكلم فقال
اسمى زياد بن شهاب وكان في آياتي ستون حمارا كلهم ركبهم بنى وانت بنى الله فلا يركبني احد
بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الحمار نفسه في برجزه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصحاب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة
من صحابه فأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصحاب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة
والسلام يريد . فيطلق مع الحمار اليه والحمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضمير يراد به * الا الاذلان عبر الحى والوتد

هذا على الحذف مربوط برمته * وذا يشيح فلا يرتى له احد

اى لا يصبر على ظلم يراد به في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل ونظذ اليت خبر والمعنى
نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه وفي الحديث (من لبس الصوف وحلب
الشاة وركب الاتن فليس في جوفه شئ من الكبر) والاتن جمع اتان وهى الحمارة ﴿ لتركوها ﴾
تعليل بمعظم منافمها والا فالانتفاع بها بالحمل ايضا مما لا ريب في تحقيقه ﴿ وزينة ﴾ انتصابها
على المنعول له عطف على محل لتركوها وتحجيره عن اللام لكونه فعلا لفاعل الفعل المعلن به

عسل لا يقربه الخيل ﴿ والحيل ﴾ عطف على الانعام اى خلق الله الخيل وهه اسم جنس للفرس لا واحده من لفظه كالابل. والحيل نوعان عتيق وعجين والذرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وانقل والبرذون اجمل من الفرس والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما لو اعد عريبان سعى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة . وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك قط . والهجين الذى ابوه عربى وامه عجمية . وخلق الله الخيل من ربح الجنوب وكان خلقها قبل آدم عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس و آدم خلق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى لشرفه كما دم وحواء . واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشا ولذلك قيل لها العراب وفى الحديث (اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل) وقد سبق قصة انقيادها لاسماعيل فى سورة البقرة عند قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفى الحديث (لما اراد ذوالقرنين ان يسلك فى الظلمة الى عين الحياة سأل اى الدواب فى الليل ابصر فقالوا الخيل فقال اى الخيل ابصر فقالوا الاناث قل فأتى الاناث ابصر فقالوا البكاره فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك) وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس . الاول الكسب شبه بكسب الماء والضيابه لشدة جريه . والثانى المرتجز سمي به لحسن سهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر . والثالث اللجحف كامير اوزير كأنه يلحف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة كامير ووزير . والرابع اللزاز مأخوذ من لاززته اى لاصقته فكانه يلبحق بالمطلوب لسرعته . والخامس الورد وهو ما بين الكميته والاشقر الكميته كزبير الذى خالط حمرته قنوقنأ قنوقنأ اشدت حمرته والاشقر من الدواب الاحمر فى مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من تهلوبياضه حمرة . والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكريمة الجيد من الخيل . والسابع السبجة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سربيع الجرى وفى الحديث (مامن ليلة الا والفرس يدعوا فيها . ويقول رب انك سخرت لى ابن آدم وجعلت رزقى فى يده اللهم فاجعلنى احب اليه من اهله وولده) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب بهيمة خير من راكبها وكان له فى الغنمة سهمان وعن النبي عليه السلام (لا يبطى الا لفرس واحد) عربيا كان وغيره لان الله تعالى قال (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لا يطحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لامرارة له اى لاجساره له والفرس يرى المنامات كبنى آدم وزيله اذا دخن به اخرج الولد من البطن * قال الحافظ شرف الدين الديماطى فى كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتيق فى بيت لم يدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شثوم فهو الذى لا يغزى عليه ولا يستعمل فى صلحة حميدة ولا يركبه صالح وفى الحديث (من نقي شعيرا لفرسه ثم جاء به حتى يعلق عليه

عليه وسلم (ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا اوضعه) وهي التي لم تأكل كل يده وقادر رسول الله ولم تشرب حتى ماتت وجاء ان ابنته فاطمة رضي الله عنها تحمض عليها * قال السعدي [حشر حتى جئناك معلومت اكر طفلي مهارش كبر وصد فرسك برد كردن از متابعت او نبيچد اما اگر در دره هولناك پيش آيد كه موجب هلاك باشد و طفل بناداني خواهد كه آن جا بگه برود زمام از كفش بكسلاند و ديكر مطاوعت نكنند كه هنگام درشتي ملاطفت مذموم است و گفته اند كه دشمن بملاطفت دوست نكردد بلكه طمع زياده كند]

كسي كه لعاف كند با تو خاك پيش باش * و كر خلاف كند در دو چشمش آكن خاك سخن بلطف و كرم با درشت كوي مكوي * كه ترك خورده نكردد نرم سوهان بك * قال في حياة الحيوان واذا احرق وبراجل وذر على الدم السائل قطعه وقراده ربط في كم العاشق فيزول عشقه وطمه يزيد في الباءة اي الجماع . والبقر من بقرا ذائق لانها تشق الارض بالحراثة * و قيل لمحمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طلى باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بنجر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها اي من البقر لائقية فلا ينافي انه ضحى عن نساءه بالبقر كافي انسان العيون * يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر والمراد القصاب المتعاد لذلك وفي الحديث (عليكم بالان البقر واسماها واياكم ولحومها فان البانها واسماها دواء وشفاء ولحومها داء) * قال الامام السخاوي قد صح ان النبي عليه الصلاة والسلام ضحى عن نساءه بالبقر * قال الحليبي هذا ليس الحجاز ويوسه لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى اختصاص ذلك وهذا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو اما قال ذلك في البقر لتلك اليوسه وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز اولعدم تيسر غيره انتهى كلام السخاوي وفي الحديث (صوفها ريش وسمنها معاش) يعنى الغنم الرياش اللباس الفاخر يعنى ان اعلى ظهرها سبب الرياش ومداتها وما في بطنها سبب المعاش وهو الحياة * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء بائخاذ الغنم و امر الفقراء بائخاذ الدجاج وقال (الدجاج غنم فقراء اعنى والجمعة حج فقراؤها) وعند ائخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وجاء (اتخذوا الغنم فانها بركة) وقال في حياة الحيوان جعل الله البركة في نوع الغنم وهي تله في العام مرة ويؤكل منها ماشاء الله ويمتلئ منها جوف الارض بخلاف السباع فانها تلدستا وسبعا ولا يرى منها الا واحدة في اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم مائة من الغنم وسبعة اعزكانت ترعاها ام ايمن رضي الله عنها وكان له عليه السلام شاة يختص بشرب لبنها وماتت له عليه الصلاة والسلام شاة فقال (ما فعلتم باها بها) قالوا انها ميتة قال (دباغها طهورها) * قال الامام الدميري كبد الكبش اذا احرق طرية وذلك بها الانسان بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا حملت المرأة بصوف التعجة قطعت الجبل واذا غطي الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه

ترسلونها بالعداة اى فى اول النهار فى المرعى وتخرجونها من حظائرهما الى مسارحها من سرح
 الراعى الابل اذ ارعاها وارسلها فى المرعى * قال فى تهذيب المصادر والسروح [بجرهشتر]
 وسرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتبين الوقتين لان الرعاة
 اذا اراحوا بالعشى وسرحوها بالعداة تزينت الافية بها اى ما تسمع من امام الدار كاتى القاموس
 وتجاوب الثغاء والرغاء الاول صوت الشاة والمعز والثانى ذوات الخف فيجل بكسر الجيم
 اى يعظم اهلها فى عين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمة عند الناس واماعد كونها
 فى المراعى فيقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها، ولا ينظر
 اليها ناظر وقدم الراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذهى حضور
 بعد غية واقبال بعد اذار على احسن ما يكون ملامى البطون مرتفعة الضلوع خافاة
 الضروع * قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجمل تزين وجهه زينه وفى الحديث
 (جمال الرجل فصاحة لسانه) وفى حديث آخر (الجمال صواب المقال والكمال حسن الفعل)

بهايم خوشند وكويا بشر * پرا كنده كوى ازيهايم پتر

﴿ وتحمل ائقالك ﴾ جمع نقل يفتح التاء والقاف وهو متاع المسافر وحشمه اى تحمل امتك
 واحمالكم ﴿ الى بلد ﴾ بعيد اياما كان فى دخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام
 ﴿ لم تكونوا باليه ﴾ واصلين اليه بانفسكم مجردين عن الاتقال لولا الابل اى لو لم تخلق الابل فرضا
 ﴿ الايشق الانفس ﴾ فضلا عن استصحابها معكم اى عن ان تحملوها على ظهر ركابها. والشق
 بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى لم تكونوا باليه بشئ
 من الاشياء الايشق الانفس ﴿ ان ربكم لرؤف رحيم ﴾ عظيم الرأفة بكم وعظيم الانعام عليكم
 حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وانعمها عليكم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم * عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض مغازيه فينماهم يسرون
 اذاخذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى ايدى الذين اخذوا الفرخ فقال
 عليه الصلاة والسلام (الأتعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله
 ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه)

فروماند كاترا برحمت قريب * تضرع كاترا بدعوت مجيب

﴿ وفى الآيات اشارة الى ان فى خلق الحيوانات انتفاعا للسان فانهم ينتفعون بها حين اطلاقهم
 على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احتراما عن الاحتباس فى حيزها واجتنابا
 عن شبهها بقوله (اولئك كالانعام بل هم اضل) وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل
 ائقال ارواحهم الى بلد عالم الجيروت ولذا ورد (نفسك مطيتك فارفق بها) * واعلم ان الله تعالى
 من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمعز وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل
 ركبها وهى الباقعة القصوى اى المقطوع طرف اذنها والجدعاء اى المقطوعة الانتاء او مقطوعة
 الاذن كلها والعضباء اى المشقوقة الاذن * قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك
 والعضباء هى التى كانت لا تسبق فسبقت فسبقت ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله

اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقاني كان يُشم من فضلائهم رائحة المسك وذلك ليس بعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى جميع اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة ومن التورم معنى وليس غيرهم مثلهم لان معانهم ظهر في صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب النقلة فان انت تطمع في الوصول الى ما وصلوا او الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد لا تحصل للخصم العنيد بل هي منه بمكان بعيد ﴿ والانعام ﴾ جمع نِعَم وقد يسكن عينه وهي الابل والبقر والغنم والمعز وهي الاجناس الاربعة المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا للذكر والانثى لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانثاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل والبقال والحير خارجة من الانعام واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وانتسابها بمضمر فصره قوله تعالى ﴿ خلقها لكم ﴾ ولما فكم ومصالحكم ما بنى آدم وكذا سائر الخلوقات فانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم لئلا يدل عليه قوله تعالى (خلق لكم ما في الارض جميعا) وقوله (سخر لكم ما في السموات وما في الارض) واما الانسان فقد خلقه تعالى كما قال ﴿ واصطعنتك نفسى ﴾ فالانسان مرآة صفات الله تعالى ومجلى اسمائه الحسنى ﴿ فيها دف ﴾ [درايشان پوستت كرم كتنده يعنى جامعها ازبشم وموى كه سرما بازدارد] * والدفى تقيض حدة البرد اى بمعنى السخونة والحرارة ثم سعى به كل ما يدفأ به اى يسخن به من لباس معمول من صوف الغنم او وبر الابل او شعر المعز هذا واما الفرو فلا بأس به بعد الدباغة من أى صنف كان وقد عد الامام الشافعى رحمه الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فك لبسها في الاعياد والفنك بالتحريك دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها صالح لجميع الاممجة المعتدلة كما في القاموس ثم ان اسباب التسخين اتمانزم للعامة وقد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصطل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تفتى عن الحرارة الظاهرة : قال الصائب

جى كه پشت كرم بعشق ازل نيند * نازم ورومنت سنجاب ميكشد
﴿ ومنافع ﴾ تسلبها ودرها وركوبها والحرارة بها وتمننها واجرتها ﴿ ومنها تأكلون ﴾ من التبعض اى تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقبل والدبر والذكر والحضيتين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام. وتقديم الظرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمده الناس في معاشهم واما الاكل من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه التداوى او التذكية والتلذذ فيكون القصر اذنايا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الحيز ونحوه من الماء كولات المعتادة ﴿ ولكم فيها ﴾ مع ما فصل من انواع المنافع الضرورية ﴿ جمال ﴾ اى زينة في عين الناس ووجاهة عندهم ﴿ حين تربحون ﴾ تردونها من مراعيها الى مراعيها ومباركها بالعنى اى في آخر النهار من اراح الابل انزادها الى المراح بضم الميم وهو موضع اراحة الابل والبقر والغنم . والاراحة بالفارسية [شبانكاه باز آوردن اشتر وكوسفند] ﴿ وحين تسرحون ﴾

﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والآثار السفلية * يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ما فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت رربة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فعمل الله درة خضراء فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الرربة ﴿ بالحق ﴾ اى بالحكمة والمصلحة لا بالباطل والبث ونعم ما قيل
 انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقة

ويقال جعل الله الارواح العلوية والاشباح السفلية مظاهرا فاعليه فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح ﴿ تعالى ﴾ وقدس . وبالفارسية [برترست خدای تعالی و بزرگتر] ﴿ عما يشركون ﴾ عن شركة ما يشركونه به من الباطل الذى لا يبدى ولا يعيد فينبغي للسالك ان يوجد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا فان الله تعالى هو الفاعل خلق حجاب الوسائط بالوسائط بل بالذات فمن كان رجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما اريد به وجه الله ولا يشرك بعبادته احدا وقيل للعرانى مشرك مرابي هر كسى معبود سازد * مرابي را ازان كفتند مشرك

﴿ خلق الانسان ﴾ اى بنى آدم لا غير لان ابويهم لم يخلقوا من التطفة بل خالق آدم من التراب وحواء من الضلع الايسر منه ﴿ من نطفة ﴾ قال في القاموس النطفة ماء الرجل . والمعنى بالفارسية [از آب منى كه جمادست بنى حس وحركت وفهم وهيوالاتى كه وضع وشكل نبذيرد پس اورا فهم وعقل داد] فاذا هو ﴿ بس آنكه او] اى الانسان بعد الخلق واتى بالقاء اشارة الى شرعة نسيانهم ابتداء خلقهم ﴿ خصيم ﴾ بليغ الخصومة شديد الجدل ﴿ مين ﴾ اى مظهر للحجة او طاء لاشبهة في زيادة خصومته وجدله : يعنى [مناظره ميكند وميخواهد كه سخن خود را بجهت ثابت سازد] * قال في التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدي ان المراد به ابي بن خلف الجمعي فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد اترى الله تعالى اى اتظن ان الله يحيى هذا بعد ما قدرتم فزلت ومثلا الآية التي في آخر سورة يس وفيه زلت : يعنى [او در اول جمادى بوده وما اورا حس وتطق داديم اكون بامجادله ميكند چرا استدلال نمى كند بابداء بر اعاده كه هر كه بر ابداء قادر بود هر آينه برين نيز قدرت دارد] وفي التاويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة مية لافعل لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصيما لخالقها مينا وجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه في الوجود والافاعيل انتهى * والآية وصف الانسان بالافراط في الوقاحة والجهل والتأدى في كفران النعمة قالوا خلق الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولاهم من نطفة ثانيا وهم ما زادوا الاتكبرا ومالهم والكبر بعد ان خلقوا من نطفة نجسة في قول عامة العلماء
 نه در ابتدا بودى آب منى * اكر مردى از سر بدر كن منى

* وفي انسان الميون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه عليه السلام كما صرحوا به في كتب السير وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها - يحكى - ان بعض

والانداد فاذا كان ما سنده خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه يتقم منهم على ذلك ﴿ فائقون ﴾ [يس برسيد از من وجز مرا برستش مكنيد]

مرا بندكى كن كه دارا منم * تو از بندگى من و مولانم

* وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته وانهم يتزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما تزلوا بالتوراة والانجيل والزيور على موسى وعيسى وداود والذال عليه قراءة ابن كثير واي عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم منجما موزعا على حسب المعالغ وكفاء الحوادث كما تزلوا بالقرآن منجما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قراءة الباقرين لان في التزليل دلالة على التدرج والتكثير والاززال بشموله التدريجي والدفى اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحي جملة واحدة او متفرقا بالامر الله وعلى ما يراه خيرا وصوابا وان النبوة موهبة الله ورحمة يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصلى في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال القوة العلمية والثاني هو اقصى كالات القوة العلمية * قال في بحر العلوم وبقاء الله باجتنب الكفر والمعاصى وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بن الناس والاشارة ﴿ ينزل الملائكة بالروح من امره ﴾ اى بالوحي وبما يحيى القلوب من الموهب الربانية من امره اى من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس بتزيينها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الحفيات بحمل الصفات لا فناء الذوات ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ من الانبياء والاولياء ﴿ ان انذروا انه لاله الا انا ﴾ اى علموا واصف وجودكم ببذلها في انانيتى ان لاله الا انا ﴿ فائقون ﴾ اى فائقوا عن انانيتكم بانانيتى كذا في التأويلات النجمية * قال شيخى وسندى روحه الله وروحه في بعض تحريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه واما الحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم نقصان الوجود كمال فائقوا الله حق تقاته بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا وتضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما ازلا وابدا سرمدا لا يجوز في حقه العدم اصلا ونفوسكم من حيث هي معدومة دائما وازلا وابدا وسرمدا لا يجوز في حقها الوجود اصلا وطريان الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودى عليها من الحق تعالى لا يوجب وجودها اصلا من حيث هي عند هذا الطريان على عدمها الاصلى من حيث هي دائما مطلقا فائقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا انتهى كلام الشيخ

كر تويى جمله در فضاى وجود * هم خود انصاف ده بكو حق كو
در همه اوست پيش چشم شهود * چيست پندارى هستى من تو
پاك سكن جامى از غبار دونى * لوح خاطر كه حق بكيست نه دو

سنتين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة في توكيل اسرافيله انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوة صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقر الساعة وانقطاع الوحي « وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزلها جبريل كما قال بعضهم وهو يشيع. وذكر ابن ابي حشمة خالد بن سنان العيسى وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان اثارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزرع والضرع ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها فلم تخرج بعد وفي الحديث (وكان نيا ضيعه قومه) يعنى خالد بن سنان اى ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر وقوله عليه السلام (انى اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني وبينه نبى) اى نبى داع للخلق الى الله وشرع وسبق تفصيل القصة في سورة المائدة عند قوله تعالى (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية فلينظر هناك. وذكر ان ملكا يقال له زيا قيل كان ينزل على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويقضها فتقع اقدام الخلاق كلهم بالساهرة فيما ذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق الارض ومغاريها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكاة لحال الملك الموكل به كذا في كتاب التعريف واسئلة الحكم ﴿ بالروح ﴾ اى بالوحي الذى من جلته القرآن على نهج الاستعارة فانه يحى اقلوب الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد يعنى ان الروح استعارة تحقيقية عن الوحي ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح * وقال بعضهم الباء بمعنى مع اى ينزل الملائكة مع جبريل * قال الكاشاني [در بيان ميكويد كه هيچ ملكي فرونيابد الا كه روح باوست و رقيب بروجاتجه بر آدميان حفظه ميباشند] ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحي فانه امر بالخير وبعث عليه وايضا هو من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعلق بيززل ومن السببية كالباء مثلها في قوله تعالى ﴿ بماخطيا لهم ﴾ اى يتزلهم بالروح بسبب امره واجل ارادته ﴿ على مايشاء من عبادته ﴾ ان يتزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك ﴿ وان انذروا ﴾ بدل من الروح اى يتزلهم ملتبسين بان انذروا اى بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والامر هو الله والملائكة نقلة للامر كما يشعر به الباء في المبدل منه وان مخففة من الثقيلة وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف اى يتزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم انذروا والانذار الاعلام خلا انه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كفجر علمه فحذره وانذره بالامر انذارا علمه وحذره وخوفه في ابلاغه كذا في القاموس اى اعلموا الناس ايها الانبياء ﴿ انه ﴾ اى الشأن ﴿ لا اله الا انا ﴾ [كس نيست خدائ مستحق عبادت مكر من كه آفرينده و روزى دهنده همه ام] و انباؤه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث اتصاف المتذرين بما يضافه من الاشرار وذلك كاف في كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتي في حواشيه التخوير بلاله الا انما من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق لذاته الكريمة من الشركاء

لانظربوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد قيامه وليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى ﴿ لا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا كما في حواشي سمدى المفتي * ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم (بئس انا والساعة كهاتين) يعني اصبعه المسبحة والوسطى معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وفي حديث آخر (مثل ومثل الساعة كفرسى رهان) * قال فى القاموس كفرسى رهان يضرب للثنين يسبقان الى غاية فيستويان وهذا التشبيه فى الابتداء لان الغاية تجل عن السابق لاحالة انتهى ﴿ والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿ انا امر الله فلا تستعجلوه ﴾ كلام قديم كان الله فى الازل به متكلما والمحاطون به بعد فى العدم محبوسون وهم طبقات ثلاث منهم العاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع العاقلين بالعباد اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس

نفس اكرجه زير كست وخرده دان * قبله اش دنياست اورا مرده دان
والخطاب مع العاقلين بوعد الثواب اذ كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال
الصالحات التى تبليغهم الى الجنة ونعمها الباقية وهم ارباب العقول
نصيب ماست بهشت اى خداشناس برو * كه مستحق كرامت كنهاكارانند
والخطاب مع العاشقين بوصول رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جلال ذى الجلال
چه سود از روزن جنت اكر شيرين معاذ الله

زكوى خود درى در روضه فرهاد نكشايد

فاستعجل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم الى الوجود لئيل المقصود وطلب المقفود
فتكلم الله فى الازل بقوله ﴿ انا امر الله ﴾ اى سياتى امر الله للخروج من العدم لاصابة ما كتب لكل
طبقة منكم فى القسمة الازلية ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فانه لا يفوتكم يدل عليه قوله تعالى ﴿ وانا كمن كل
مساءئتوه ﴾ اى فى العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويصبر خفيات سراركم المدعومة ﴿ سبحانه
وتعالى عما يشركون ﴾ اى هو متزه فى ذاته ومتعال فى صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله
اوشيه يكون بدله

قهار بى منازع وغفار بى ملال * ديان بى معادل وسلطان بى سپاه

باغير اواضافت شاهی بود چنانك * بريك دوچوب ياره ز شطرنج نام شاه

﴿ ينزل ﴾ الله تعالى ﴿ الملائكة ﴾ اى جبريل لان الواحد يسمى بالجمع اذا كان رئيسا تعظيما
لشأنه ورفعا لقدرة اوهو ومن معه من حفظة الوحي كاقال السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام
﴿ ينزل الملائكة ﴾ يعنى ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي مع
غيره - وروى - عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث

الجلد الخامس

من تفسير روح البيان

﴿ تفسير سورة التحل وهي مكية الا من (وان عاقبت) الى آخرها ﴾
﴿ وهي مائة وثمان وعشرون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أتى امرأته ﴾ روى ان كفار قريش كانوا يستبطنون نزول العذاب الموعود لهم سخرية
بأني عليه السلام وتكذيباً للوعد ويقولون ان صح مايقولون من مجي العذاب فلاصنام
تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت * وامرأته هو العذاب الموعود لان تحققة منوط بحكمه النافذ
وقضائه الغالب واتيانه عبارة عن دنود واقترابه على طريقة نظم المتوقع في سلك اواقع
وقد وقع يوم بدر . والمعنى دنا واقرب ما وعدتم به ايها الكفرة ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ اي امرأته
ووقوعه اذلاخير لكم فيه ولاخلاص لكم منه واستعجالهم وان كان بطريق الاستهزاء لكنه
حمل على الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهكم والاستعجال طلب الشيء قبل حينه ﴿ سبحانه ﴾
[پاكت خدای] [وتعالی] [وير ترست] ﴿ عما يشركون ﴾ اي تبرأ وتقدس بذاته
عن ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم بوجه من الوجود ولما كان المتزهد لذات الجلبلية هو
نفس الذات آل التزهد الى معنى التبري * وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل الله تعالى
﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيامة
قد قربت فامسكوا بعض ما كنتم تعملون حتى ينظروا ما هو كائن فلما رأوا انه لاينزل شيء قالوا
مازى شيئاً فنزل ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ الآية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت
الايام فلما يحمدمارى شيئاً مما تخوفاه فانزل الله تعالى ﴿ أتى امرأته ﴾ فونب التي عليه السلام
فأما مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فنزل ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ اي

(لاتظنوا)

الجلد الحسنة
من
تفسير روح البية

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٤٧هـ

درسمادت



١٣٣١

٥٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي

الصالحون ﴾ ان في هذا البلاغا لقوم عابدين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿

قال في عرائس البقي كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباد الصالحين من الزهاد والعباد
والابرار والاخيار الخ قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه الخ
قال الكاشاني [در كشف الاسرار آورده كه از رحمتي بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد] الخ
٥٢٨ قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة منطلقه نامة كاملة عامة شامه جامعة عبيدة بجميع المنبذات من
الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعبودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك
للعالمين الخ وفي التأويلات النجمية في سورة صريم بين قوله (ورحمة منا) في حق عيسى
وبين قوله في حق نبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الخ قال في عرائس
البقي ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه الخ قال بعض العلماء ان كل
شي كان مقدمة للعبودية لنوله تعالى (وما كنا بمعذبين حتى نبث رسولا) الخ

٥٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد هل اتهم مسلمون * فان تولوا ﴿

واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحمدية الخ
ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة وعمانه رحمة كما قال (حياتي خير لكم ومماتي خير انكم) الخ

٥٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعد ما

توعدون * انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون * وان ادري لعله فنته لكم

ومناع الى حين * قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴿

قال في التأويلات النجمية (يعلم ما تجهرون) من دعوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح
والعارف الخ وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والمعاصي الخ
٥٣١ ومن كلمات امير المؤمنين علي رضي الله عنه « من وسع عليه دنياه فله يعلم انه قد ينكر به فهو
مخدوع عن عقله » قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل ادرهم في الشام احب اليك ام دينار
في القطة الخ

تمت فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البياض بتوفيق تعالى

٥١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ و زكريا اذ نادى ربه رب لا تدنني فردا وانت خير الوارثين * فاستجبنا له ووجنناه يحيى واصالحناه زوجة انهم كانوا يياسرعون في الخيرات وبدوونا رغبا ورفها ﴾

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يا رسول الله اروع في منامى قال قل (اعوذ بكلمات الله التامات من غيبه وعقابه وشرعباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني) الخ

٥٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكانوا لنا خاشعين * والى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجمعناها وابنها آية للعالمين ﴾

وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اى لم يملق بثوبها وربة الخ

٥٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون * وتقطعوا امرهم بينهم ﴾ ومن عائب عيسى عليه السلام انه ذهبت به الى صباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه شيئا من صنعتك الخ وقد ثبت ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين الخ

٥٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل النا راجعون * فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتيبون * وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون * حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع للمهلكة باعتقاد السوء ومخالفات الشريعة الخ

٥٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ينساون * واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ايانا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين * انكم وما تعبدون من دون الله ﴾

وفى الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج الخ وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترجمون على ميت خلف جنازته الخ

٥٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حسب جهنم اتم لها واردون * لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالذون * لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ﴾

قال بعض الكبار طاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء . الانفراد من الكونين الخ وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعتاء والتوفيق الخ

٥٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يسمعون حسيدها وهم في ما اشتبهت انفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقمهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴾

وفى التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية الازلية ان لا يسمعون حسيدهم جهنم القهر الخ وقال بعضهم ذى الموت يرى من الفريقين ويطابق جهنم على اهلها الخ وقال بعض ارباب الحقيقة هو

قوله تعالى فى الازل (هؤلاء فى الجنة ولا يابى) الخ فليجتهد العائل فى المطاعات حتى يصل الى القربان الخ قال فى التوحات المكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد فى الدنيا مطلوب الخ قال الشيخ عبد الوهاب الشمرائى رحمه الله ومن فوائد الزهبان انهم لا يدخرون قوتا لعد الخ

٥٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ﴾

وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك فى السماء الثالث ترفع اليه اعمال العباد الخ وفى السنن لابي داود السجل كاتب لابي عليه السلام الخ قال فى

انسان الهون ليذكر فى القرآن من الصالحين ارضى الله عنهم احد باسمه الا يزيدن حارثه رضى الله عنه الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى على سماء الوجود الانسانى تجلى صفة الجلال فى اثناء مراتب الوجود الخ

- ٥١٠ وكان صالح بنسج الاكسية الخ وعيسى بخصم النعل وبرقةها . وفضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بمد التبوته والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يتخون على مقدار حبه اصلا . ثم الحرانة . ثم الصنعة كافي الختار والنعفة الخ يقال ثلاثة لا يغفون باع البشر وقاطع الشبر وذاع البقر الخ
- ٥١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكنا بكل شئ عالمين ﴾ ومن الشياطين من يفوضون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴿ قال في الاسئلة المفحة فلما ذلم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعانتهم في تلك الامور السديدة الخ قال في التأويلات النجمية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال اليقين من الانبياء والاولياء سخر الله له الخ وسخر لتبنا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها الخ
- ٥١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وايوب ﴾ - روى - انه الله تعالى استتبأ ايوب وارسله الى اهل حران الخ وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب اخاره قبله سبعون نبيا الخ وقد سلط الله على جسده اثني عشر الف دودة الخ
- ٥١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانى ارحم الراحمين ﴾ فاستجبه له فكشفنا ﴿ فان قيل ليس صرح ذكره في الدعاء قال ﴿ هب لي من لدنك وليا ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية ينبر الى ان كلما كان لا يوب من الشكر والشكاية الخ
- ٥١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما به من ضر و آتينا اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري لعمالدين ﴾ قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الصالحة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المهام العلية الخ قالوا من كان مجاورا للمعزير والشريف صار عزيزا شريفا الخ وفي الحديث (بنيا ايوب يغسل خرغليه رجل جراد من ذهب) الخ وانه لم يلبث ايوب من قبيل الامتحان ليبر ما في ضميره الخ
- ٥١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ﴿ قيل لابي يزيد قدس سره ايعنى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الخ واعلم ان الصلاح بداية وهي الاخذ بالبرائع والاحكام ورفض الشئ والحرام الخ ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الراقي رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره الخ
- ٥١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذا الثون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ﴾ وفي التأويلات النجمية ينبر الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب بابس عليه عقلة الخ وفيه اشارة اخرى روى الله تعالى من كان فضله وكرمه على عباده الخ
- ٥١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ وقال شيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما كان عليه السلام (ورأيت رجلا من ابي من يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة) الحديث قال في التأويلات النجمية ينبر الى ان الروح الشريف اذا اتى في بحر الدنيا والتفته حوت النفس الامارة بالسوء الخ وفي التأويلات النجمية نزهه عن الظلم عليه وان كان فعله يخالفه الخ وفي غرائس البقلى قدس سره ان الله اراد ليويس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت الخ
- ٥١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نتجى المؤمنين ﴾ وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك نتجى روح المؤمن المؤيد منه الخ وعن الحسن مانجاه والله الاتقاره على نفسه بالظلم الخ وقال مضمون كان رأس الحوت فوق الماء ومفتوحا الخ وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن ينزل باربع كيف يفعل عن اربع الخ قال فتادة ذكره لرجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تماقني به في الآخرة ففعلت لي في الدنيا الخ

- ٥٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولوطا آتينا حكما وعلما ونحيناه من القرية التي كانت تعمل الحثايت انهم كانوا قوم سوء فاستقين ﴾
واعلم ان الآيات نبيه على اهل الاخلاص بالمبارة وعلى غيره بالاشارة الخ وعن يحيى بن عمارة انه قال الناس ثلاثة اصناف الخ وفي الآية اشارة الى ان النجاة من الجليس سوء من المواهب والافتراق معه من الخذلان الخ
- ٥٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وادخلناه فرحنا انه من الصالحين * ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنحيناه واهله من الكرب العظيم * ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقتهم اجمعين ﴾
اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلص القلب كما الانبياء وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة - روى - ان يزيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه من اهل الخ في المكاة امور . منها لا بد لاهل الطريقة من الرفيق الخ
- ٥٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وداود وسليمن اذ يحكما في الحث اذ قضت فيه غم القوم وكنا لحكمهم ﴾
ومنها ان الدعاء من اسباب العجاة الخ ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر الخ ومنها ان الملك يتبل لخواص البشر . قال الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم الخ
- ٥٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ شاهدين * ففهمناهما سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ﴾
وفي التأويلات النجمية يشير الى التاكنا حاضرين في حكمهما معها الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى الرنة درجة بعض المجتهدين على بعض الخ قال في التأويلات النجمية اى حكمه وعلما الخ - روى - انه دخل على داود عليه السلام رجلا فقال احدهما ان غم هذا دخل في حرق ليلا فاندت الخ وفي الحديث (اذ احكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) الخ قال في بحر العلوم واعلم ان في هذا الآية دليلا على ان التجهد يخطئ اوصيب الخ
- ٥٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ﴾
- روى - ان داود كان اذا امر يسبح الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويتناقى الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تنور اجزاء وجوده بنور الذكر الخ قال محمد بن علي رحمه الله جعل الله الجبال تسليية لامجذوبين وانسا للمكروبين الخ
- ٥٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾
وفي المتنوى يك مؤذن داشت بس آواز يد . درميان كافرستان باتك زد
- ٥٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل اتم شاكرون ﴾
والعجزة فيه ان فعل ذلك من غير استعانة باداة الخ قيل ان داود خرج مفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمي الخ يقول الفقيه قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم الخ
- ٥٠٩ قال الحافظ فقيه مدرسه دى مست بود فتوى داد . كه حى حرامولى به زمال اوقافت غلط الشراخ في شرح هذا البيت واقول تخفيفه ان قوله « ولى به » من كلام الحافظ لان كلام الملقى الخ وتد كان اكثر عمل نينا عليه السلام في بيته الحياطة الخ وفي الحديث (صرير منزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله) الخ وفي الحديث (الغزل في يد المرأة الصالحة كالريح في يد العازي) الحديث وقال (مامن نبي الا وقد رعاها) الخ
- ٥١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسليمن الريح عاصفة تجرى بامره الى الارض باركنا فيها ﴾

٤٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ قالوا سمعنا فني يذكرهم يقال له ابراهيم *

قالوا قاتوا به على عين الناس لعلهم يشهدون * قالوا ما أنت فقلت هذا بألهتنا يا ابراهيم *
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴿

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وسيلة الى القاصد فكل مقصود عمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا الخ

٤٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ افرجعوا الى انفسهم ﴾ فقالوا انكم اتم الظالمون * ثم تكسوا
على رؤسهم ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر في حاله لعل صلاحه ونسب
حاله الخ وفيه اشارة اخرى وهي ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ قال أفتعبدون من دون الله مالا
ينفعكم شيئا ولا يضركم * اف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلاتعلمون * قالوا احرقوه ﴿

قال ابن عطاء دع الله تعالى عباده اليه وقطعهم عمادونه بقوله (أفتعبدون) الخ - حكى -
ان امرأة حبيب العجمي الحت عليه ان يعمل بالاجرة طلبا لاسعة في الرزق فخرج من بيته وعبده
الى الليل الخ

٤٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ﴿

وقصته انه لما اجتمع ثمرود وقومه لاحرائه عليه السلام حبسوه في بيت بنوا له حائطا كالمظيرة
ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوثي الخ قال في انان العيون اول من وضع التنجيق
ابليس الخ وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد الخ

٤٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿

قال في التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المخلصين ينفذه بخلق عظيم الخ
قال في الكبير اما كونها سلاما عليه لان البرد المرط يهلك كالمطر الخ

٤٩٩ قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله عنه (اذ جاء به بقلب سليم) الخ
٥٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارادوا به كيذا فجعلناهم الاخيرين * ونحيناه ولوطا

الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ﴿

فان قلت لم ابتلاه الله بالنار في نفسه . قلت كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل
ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم الخ وقيل ابتلاه الله بالنار لان كل انسان يخاف
بالطبع من صفة النار الخ وقيل (جعلناهم الاخيرين) اي من الهالكين بتسليط الجحوش عليهم
وقته اياهم الخ قيل كانت واقفة مع الثرود بكوثي الخ وعن سفيان انه خرج الى
السام فقيل له الى اين فقال الى بلد يملأ فيه الجراب الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين *
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واولينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وابتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين ﴿

وقال ابن بن كعب ساهما مباركة لان ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة الخ - سوي -
عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم الهامجر
(ابراهيم) الخ قال في التأويلات النجمية قوله (ووهبنا) يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق
لان مكاتب العبد الخ

٤٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾

وفي عمدة الاعتقاد النسفي كل مؤمن بمد موته مؤمن حقيقه كما في حال نومه الخ - روى -
عن عائشة رضى الله عنها انها قال استاذن ابو بكر رضى الله عنه عن رسول الله وقد مات وسجد
عليه التوب فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عينيه ووضع يديه بين سدغيه الخ

٤٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والينا ترجعون * واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا وهذا الذى يذكر آهتكم ﴾

واعلم ان المجازاة لانسها دار التكليف فلا بد من دار اخرى الخ قال بعضهم فائدة حالة المفارقة
رفع الجاثم التي حصلت للروح بصحبة الاجسام الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ونبلوكم
بالشر والخير ﴾ الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسونها شر الخ

٤٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم بذكر الرحمن هم كافرون * خاق الانسان من مجل
سأريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾

فعل المائل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويتنقل في جميع الاوقات بذكر علام العيوب الخ
ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك الخ

٤٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾

وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان منها اتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم
وضلالكم الخ ومنها ان الروح الانساني خلق من مجل الخ ومنها ان الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام الخ قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكثرت بها المثلعات الخ

٤٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تأتئهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون *
ولقد استرزى برسلى من قبلك خاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾

قال بعض الكبار من بهتتى من الكون فهو لعله عنده وغفله عن مكنتونه الخ وفيه اشارة
الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرده الخ
واعلم ان من المنفق عليه شرعا وعقلا وكسفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة
وهذه الدار الخ

٤٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من يكلمكم بالليل والنتهار من الرحمن بل هم عن ذكر
ربهم معرضون * ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا

يصحبون * بل معنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون انا نأتى الارض
ننقضها من اطرافها ﴾

وفي التأويلات النجمية المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية الخ
٤٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفهم الغالبون * قل انما اذكركم بالوحى ولا يسمع الصم
الدعاء اذا ما يئذرون ﴾

واعلم ان الغلبة والنصرة مصب شريف فهو يتنبد الله تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحوا
المؤمنين الخ فعل المؤمن ان يشق بوعد الله تعالى الخ وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه انه اتى
ما قلت خبير بقوة جسمانية ولا بجمرة غذائية لكنى ابدت بقوة ملكوتية الخ

٤٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ايا وينا انا كنا
ظالمين * ونضع الموازين القسط ﴾

٤٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم من خشية مشفقون * ومن يقل منهم أنى اله من

دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴿
 وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (لا يستأونه بالقول) الى انهم خلقوا منزحين عن الاحتياج
 الى مأكل ومشروب وملبوس ومنكوح الخ

٤٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا ﴿
 واعظم اصرار الدعاء بقوله (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) وهم يمازرون عن الملائكة بكرة
 الدعاء والاستجابة الخ

٤٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رتقا ففتقناها وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون ﴿
 وفي الحديث المشهور (اول ما خلق جوهره فظفر اليها بنظر الهيبه فذابت وارتمدت من خوف ربهها
 فصارت ماء الخ يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والميوان الخ وقال بعضهم يدخل فى الآيه النباتات
 والشجر لثامها بالماء والحياة الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (أولم ير) الى (فتقناها)
 الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلت قبل السموات والارض الخ

٤٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فى الارض رواسى ان يمد بهم ﴿
 واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعتها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان
 - روى - ان عليا رضى الله عنه سعد الشير يوما وقال سلونى عما دون العرش الخ

٤٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فيها حجاجا لعلهم يهتدون * وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرتزون
 وبهم يطمرون الخ يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء الخ وفي الآيه اشارة الى آيات سماء
 قلب العارف وهى التجليات الحفية والكلمات النوقية الخ

٤٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك
 يسبحون ﴿

وقد صرح ان العقل ليس له قدم الا فى طريق العقولات الخ وقال محي السنة الفلك فى كلام العرب
 كل شىء مستدير جمه اذلاك ومنه فلكة المغزل الخ قال الفلاسفة الراى الاول باطل لانه يجب
 خرق الفلك وهو محال الخ قال الامام واعلم ان مدار هذه الكلام على امتناع الحرق على الافلاك وهو باطل الخ

٤٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفانمت فهم الخالدون ﴿
 واحتج ابو على بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله (يسبحون) الخ قال بعض
 اهل الحنفية الاجرام السماوية هى الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب الخ قال
 الكاشانى [دركشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب وروز نشان قبض و بسط عارفانست
 كايكبريا بقبضة قبض كبرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او برآرد] الخ

٤٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴿
 قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لومات لتغير شرعه فنيه على ان
 حاله كحال غيره فى الموت واستدل بالآيه من قال بان الحضرمات وليس محي فى الدنيا الخ واعلم
 ان ما يدل على ان الحضرة كان حيا فى عهد النبي عليه السلام ما ذكر فى صحيح المسندوك الخ

٤٧٧ يقول الفقير يفهم منه ان الموت اطلاق شره الروح الجوانى عن ظاهر البدن وباطنه الخ قال
 حضرة شيخى وسندى روح الله روجه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهرية
 وتجردة الخ قال الحنيد قدس سره من كان بن طرفى فناء فهو فان الخ

٤٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون

عن عبادته ولا يستحسرون ﴾ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿

وعن بعض ارباب الحنائق زات مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيجي وسندي قدس سره وهو يقول لانتيسر حلاوة العبودية الا بعد العرف التامة بالله تعالى وانتهود الكامل له الخ

٤٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون ﴾ لوكان فيهما آلهة

الا الله لفسدنا ﴿

وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنى فقد نجح والا فقد هلك) الخ وفي التأويلات النجبية ان هذه الآلهة لا تخلو امانا ان يكون كلهم متساويا في الالوهية الخ

٤٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴿

قال في التأويلات النجبية نزه الله نفسه عن العجز والاحتياج لغيره في الآلهية الخ قال بعض الكبار افتري السادلون عن الله الى غيره كاطبائمين الغائلين بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة الخ قال بعض ارباب الحقائق لوكان في سماء الروحانية وارض البشرية مدبرات مثل العقل الخ قال الشيخ ابو عثمان المرزى قدس سره من امهالسة على نفسه اخذنا وتركنا حبا وبضا نطق بالحكمة الخ

٤٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴿

واعلم ان الاعتراض شؤم يخط الرب ويوجب عقابه وسخطه الخ وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لاعن الهوى الخ ومن اشد التنذيع وابقب الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العاقلين فتكلم لي ان قال لا تخاض لاحد من الهوى الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر

من مسمى وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴿

ولما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصحبة الخ قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخنئين وسرق فقطعت يده الخ وفي التأويلات النجبية يشير الى ان آيات الوجدانية بالتعقيب وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من امتي الذين هم مسمى في سير الامانات الخ

٤٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهم معرضون ﴾ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي

اليه انه لا اله الا انا فاتبعدون ﴾ وكولو اتخذ الرحمن ولدا ﴿

وفيه اشارة الى ان الحكمة في بثثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين الصلحتين وهما آيات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص يقول الفقير العبادة طريق المعرفة وهي طريق الرؤية الخ قال بعض المارفين المعرفة اللطف والرؤية اشرف الخ والتوحيد على ثلاثة مراتب . توحيد اهل البداية الخ . وتوحيد اهل النوسط الخ . وتوحيد اهل النهاية الخ ثم ان في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل الخ

٤٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بهمرة

يملون ﴾ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴿

وفي الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالقرب الى الله تعالى والوصول اليه الخ قال في الاسئلة الفعمة هذا دليل على ان لاشناعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى الماسى لمعرفته وبشهادته الخ

٤٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون * ما آمنت قلبهم

من قرية اهلكتناها أفهم يؤمنون ﴾

وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر الخ وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مقلدا في شعره الخ

٤٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم ﴾

قال في التأويلات النجمية والآية وان نزلت في منكرى البعث من الكفار فهي تم اكثر مدعى الاسلام في زماننا هذا الخ

٤٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وما جعلناهم جسدا

لا يابا تكون الطعام وما كانوا خالدين ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجالا بالغين من مناصب الانبياء الخ

قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلفوا محتاجين الى الطعام بخلاف اللائكة الخ فان لهم فيه فوائد جمة منها ان الطعام للروح الحيواني الخ ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى الخ

ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التي علم الله آدم منوط بأكل الطعام الخ

٤٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين *

لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾

حكي - ان واحدا من الصوفية المتحققين بمقائق تجلى الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر الخ قال الشافعي رحمه الله اربعة لايبدأ الله بهم يوم القيامة . زهدخصي . وتقوى جندي . ولما نة امرأة .

وعبادته صبي الخ . يقول الفقيه هكذا قال اذ الظاهر تخصيص من نشاء بالؤمنين الآية في الرسل السالفة الخ . وفي الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته الخ

٤٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكم قضنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين *

فلما احسوا بأسنا اذهم منها برقصون * لاتركضوا وارجعوا الى ما تروتم فيه ومسكانكم ﴾

٤٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلكم تسألون * قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين * فما زالت

تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ﴾

دل الآيه على ان في الظلم خراب العمران الخ . وفي الحديث (الظالم ظلمات يوم القيامة)

واذا انظمت القلب عن المعرفة والاخلاص خرب الخ . وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض المجاز من ناحية الشام بعث اليوم نبي اسمه موسى بن ميثان كما في الكشف الخ

٤٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين * لو اردنا

ان نتخذ لهما لائحتنا من لدنا ان كنا فاعلين ﴾

وفي الحديث (خمس في خمس ما نقض العهد قوم الاساطلة عليهم عدوهم مما حكموا بنبي ما انزل الله الاثنا فيهم انقر) الحديث قال في التأويلات النجمية جل جلاله قدس حضرته عن ائمة هذه التدنسات الخ

٤٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو راهق ولكم

الويل مما تصفون ﴾

وفي التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى الخ . قال المغربي قدس سره

ناصر ومعنصور ميكويد انا الحق المبين . بنشو ان ناصر كذا ان كفتار ازم صورتيوت الخ

٤٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورزق ربك خير وابق ﴾
 وعن عيسى بن صريم عليه السلام لا تحذوا الدنيا ربا فتتخذكم اها عيدا . وفي التأويلات النحوية
 يشير بقوله (ولا تمدن عينيك) الى عيني البصر والبصيرة وما عين الرأس وعين القلب الخ
 ٤٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسلك رزقا نحن
 رزقك والمعاينة للتعوي ﴾

فلي المعامل ان يخار الرزق الذي هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذي هو العاقب الخ ثم ان الرزق
 المعتبر غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدس من العلم والحكمة الخ قال ابن عطاء اشد
 أنواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لاغير الخ
 - روى - انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الآية . قال
 وهب بن منبه ان الخواص لم تطالب من الله تعالى بمثل الصلاة الخ

٤٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتئهم بينة ما في الصحف
 الأولى ﴾ وانا اهلكناهم بعدذاب من قبله لئلا يواربنوا لولا ارسلت الينارسولا فتتبع آياتك
 وعن الشافعي رحمه الله اخذنا من هذه الآية لم ار افع للوالب من التبسيح . قال يحيى بن عماد رحمه الله
 للمايدين اردية يكسونها من عندالله سداها الصلاة ولحمتها الصوم الخ

٤٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من قبل ان نذل ونخزى ﴾ قل كل مرتبص فتربصوا
 فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ﴾

قال في الاسئلة المحققة هذا يدل انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلاح لعباده المكلفين الخ قال
 في الكبير كل منا ومنكم منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة
 او بعدالموت بالنواب الخ وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال
 عماواه والذنتعطين عنه الخ واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة البالغة الخ

الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الانبياء

٤٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾
 وفي الحديث (اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) الخ
 ٤٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما يأتئهم من ذكر من ربهم محدث الاستمعوه وهم يلعبون ﴾
 لاهية قلوبهم واسروا التجوى ﴾

وفي العرائس للبلخي ان الله تعالى حذر الجهور من منافقته في الحساب وزجرهم حتى يتبوا عن رقاد
 الغفلات الخ قال بعضهم القلب الالهي هو المشغول باحوال الدنيا الخ

٤٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر
 واتم تبصرون ﴾ قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم * بل قالوا
 اضغاث احلام بل افتريه ﴾

قال الامام طبري في نبوته بأنه بشر وما اوتي به - سحر وهو فاسد اذحة النبوة تعرف من المعجزة
 لا من الصورة الخ

- ٤٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال اهبطا منها جميعا ﴾ قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتهاد والاصطفاء معنا ان يلحق آدم اسم المذمة . قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتهاد وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجابا روحانيا او جسمانيا الخ
- ٤٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بعضكم لبعض عدو فاما يأينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعشى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيها بينهم العداوة لكلا يكون اهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام (فانهم عدول الارب العالمين) الخ ﴿ وفي التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه الخ
- ٤٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب لم حشرتني اعشى وقد كنت بصيرا * قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى * اقلهم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون ﴿ كما ورد دلائله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما تعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزمتك لاسمع بها احد الا دخلها فقل العاقل ان يجتنب اسباب العقاب والامى الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولى الالبصيرة * ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ﴾ واعلم ان الله تعالى حرضهم على الایمان من طريق المبرة والاستدلال رحمة منه تعالى الخ وقع في الكلمات القدسية (يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتق قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا) الخ
- ٤٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمدي ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناه الليل فسيح ﴾ وفي التأويلات النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى الخ قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقضيه العقل والشرع الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واطراف النهار لعلك ترضى ﴾ وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آناه الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب الخ واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسيح للنصر على المكذبين الخ عن جرير بن عبد الله كنا جالوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الخمر ليله البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا النور) الخ وفي الحديث (ان اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر) الخ ﴿ وفي الحديث (امتي امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم) الحديث الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمدن عينك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾ وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يبرده استحسانا لا ينظور اليه واعجابا به وتمنيا ان له مثله الخ قال الكاشغري [ابو رافع رضى الله عنه نقل يكتنكده مهماني نرد يهيه بمر آمد ودرخانه چيزى نبود که بدان اصلاح شان مهمان توانستى بود] الخ ﴿ وقد شدد العلماء من اهل القوى في وجوب نفض الصبر عن الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم وصراخهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دققة ما ليح الفسقة الخ

٤٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم نجعله عزما ﴾ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴿
وفي التأويلات النجمية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اي من قبل ان يكون اولاً وان يلتحق
بغيرنا الخ ﴾ قال علي رضي الله عنه عشرة يورث النسيان . كثرة اهل الخ . واعلم ان من اشد

اسباب النسيان العصيان الخ
٤٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسجدوا الا ابليس الخ ﴾ فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزووجك ﴿
وقال البيضاوي اذكر حاله في ذلك الوقت ليقينك انه نسي ولم يكن من اولي العزيمة والنيات التي
فيه وفيه اشارة الى استغفاره لسجودهم لمان جنة . منها لانه خلق لاصر عظيم هو المخلقة الخ
ومنها لان الله تعالى جملة بجمع مجرى عالمي الخاق والامر الخ . ومنها لانه خلق روجه في احسن
تكوين الخ . ومنها لانه شرف في تسوية قلبه بتشريف شجر طينة آدم بيده اربعين صباحا الخ
ومنها لانه لما خلقه الله تعالى نجلى فيه بجميع صفاته الخ . ولعداوته وجوه . الاول انه كان حدودا الخ

٤٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى ﴾ انك الا تجوع فيها
ولا تعرى ﴾ وانك لا تظنوا فيها ولا تضحي ﴿

والثاني انه كان شابا علما وابلليس شيئا جاهلا الخ . والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء
والتراب الخ . قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكان ان السعادة ضربان سعادة دنيوية
وسعادة اخروية الخ . وفي التأويلات النجمية هي شقاوة البعد عن الحضرة الخ . وفيه اشارة
الى ان العصيان وامتنال الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب الخ . وفي التأويلات النجمية
يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الخاق الخ

٤٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الحلء وملك لا يبلى ﴾ فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطقفا يخسفان عليهما من
ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴿

قال ابن عباس لهما عربيا عن النور الخ . وقيل كان لباسهما الظفر الخ . وقيل كان لباسهما
الله الخ . قال الحصري بدت لهما ولم تبدل لغيرهما للتلايم الاغيار من مكافاة الجماية الخ

٤٣٨ وفي الاستبانة القمحة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد فخطأ لا يؤخذ به فكيف
اخذ آدم بذلك الخ . وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا
بصاحب الكبيرة الخ . وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه . الاول
قال العيني يقال للرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه الخ . والثاني ان الزلة ان وقعت قبل
البوة لم يجز بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه الخ . والثالث ان قولنا عاص وغاز
يوهم عصابته في الاكثر وغوايته عن معرفة الله الخ . والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره
كما يجوز للسيد في ولده وعبده عند المعصية الخ . قال الحسن والله ماعصى الا بنسيان . قال
جعفر طالع بلجان ونعيمها فتودى عليه اليوم القيامة وعصى آدم الخ . وفي التأويلات النجمية
(وعصى آدم ربه) بصرف محبة في طلب شهوات نفسه (فغوى بصرف الفناء في الله الخ

٤٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اجتبى ربه قتاب عليه وهدى ﴿

سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وسرعت على كثير من ذريته فقال ان
معصية آدم كانت على بساط القرية في جواره الخ . وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغربته
انتي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه الخ . قال وهب لما كثرت بكوه امره الله بان يقول
(لاله الا انت سبحانك ويحمدك علمت سوءاً وطلت نفسي فأنغفر لي انك خبير الغافرين ﴾ الخ
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا اعترف آدم
باخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي) الخ . قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب
آدم في الدنيا بالجهادات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية وبما عقب الجمهور في الآخرة الخ

٤٢٧ وفي الكبير لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تقف فوجب ان تبتدىء بالقصان حتى تمتد الى
البطان لكننا لا نرى فيها نقصانا ونرى الجبال كما هي الخ وفي التأويلات النجمية وان سألوك
عن احوال الجبال في ذلك اليوم قتل ينسفها ربى نسفا الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا امانا ﴾ يومئذ يتيمون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا ﴿

قال الامام الغزالي في البقرة الفاخرة يتنقح في الصور اى نفخة اولى فتطير الجبال وتتفجر الانهار
بعضها في بفض فيبتلى عالم الهوا ماء الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ لا ترى فيها عوجا ﴾
من قفاها ﴿ ولا امانا ﴾ من زواياها الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له
قولا ﴾ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴿

٤٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعتت الوجوه للحى القيوم ﴾

قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواء فهو عالم والذاكر على الحقيقة وذلك ان الحادث
فانى الوجود والقديم باقى الوجود الخ قال في انوار المشرق يجوز في طريقة الصوفية ان يطلب
ما يقصر العقل عنه الخ قال الشيخ عمدا يارسا في فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر في طور
الولاية ما يحكم العقل باستحالته الخ قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محبوب
عن نظر المتول ونهاية معرفة المارقين هو ان يتكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير
الله الخ وفي التأويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكونات لمكوتها الى الخ وفي
المرائش انهم ياصاحب العلم انه سبعاثة ذكر الوجوه وفي الدرف صاحب الوجه من كان وجيبا
من كل ذى جاهة الخ

٤٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد خاب من حمل ظلما ﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما * وكذلك ازلناه قرآنا عربيا ﴿

قال سليمان بن عبد الملك لا يى حازم عظمى واوجز قال نم يا امير المؤمنين نزه ربك الخ قال
بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الحيرات والتكاسل عن القيام بمقوق
الواجبات الخ - حكي - عن ابي عماد المرتضى رحمه الله انه قال سمجت سمجت على قدم التحريد
فسألنى اى لبة ان استق لها جرة فنزل ذلك على الخ وفي التأويلات النجمية اى كما ازلناه
الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء الخ

٤٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وصرقنا فيه من الوعيد لعالمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ﴾
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وقل رب زدنى علما ﴿

وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكوته عند قراءة القرآن الخ وقال محمد بن الفضل
عاما ينسى وما تضره من الشرور الخ وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم
زدنى ايمانا ويقينا بك الخ قبل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم قال الكاشغرى
[دلطائف شبرى رحمه الله مذكور است كه حضرت موسى عليه السلام زيادة علم طيبيد] الخ

٤٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنسى ﴿

قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابي يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ
العلم من فلان الخ قال ابو بكر الكنتافى قال فى الحضرة عليه السلام كنت بمسجد صنماء وكان الناس
يستمعون الحديث من عبد الرزاق الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم نور من انوار
الله تعالى الخ قال الراغب السباني ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه الخ

٤١٩ وفي التآويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجع من تلك الحضرة سكران السوق ملآن بالذوق الخ
- روى - انه اخذ شعر رأسه بينه ولحيته بقباله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصلا
في كل شيء الخ وفي التآويلات النجمية بينى معنى ترقب قواك واطاعة امرك عن اتباعك
لا عصيان امرك انتهى الخ

٤٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فإخطبك يا سامري ﴾ قال بصرت بما لم يبصروا به ﴿
وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز حبة القلوب . قال سقراط من احسن خلقه طابت عيشته الخ
قال ارسطو باصابة المنطق يعظم التقدير وبالواضع كثر المحبة الخ فيه اشارة الى عظيم خطبه
والمنى ما شأنك بما مطلوبك فيها فقلت وما لى حلاك عليه الخ

٤٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قبضت قبضة من اثر الرسول فبذتها وكذلك سولتلى
نفسى ﴾ قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس ﴿

وفي التآويلات النجمية (بصرت) بينى خصص بكرامة فيها رأيت من اثر فرس جبريل والهمت
بان له شانا ما خص به احد منكم الخ قال الكاشفي [درلباب آورده كه موسى عليه السلام
فصد قتل سامري كرد از حق سبعا نه تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت بروغالست الخ

٤٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت
عليه عاكفا لتجرفته ثم لتسفته في الهم نسفا ﴾ انما الهكم الله الذى لاله الا هو ﴿
وفي التآويلات النجمية يشير الى ان تصدك وتبتك فيها سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا آلفا
مألوفنا جزائك في الدنيا ان تكون طرفنا وحيدا عننا عنفونا الخ

٤٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسع كل شيء علما ﴾ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴿
قال في التآويلات النجمية في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حسب
جهنم الخ اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل يبطل ومفسد حتى وصلح الخ

٤٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴾ من اعرض عنه فانه يحمل
يوم القيمة وزرا ﴾ خالد بن فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ﴿

وفي التآويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقى الذى به قامت حقيقة الايمان
والايقان والعرفان الخ - روى - انه كثر الزنى في بغداد وكثر الفسق فقيل للسبيل لولا ذكرك
لا حرقنا البلدة الخ واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وقت الله
العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا للذكر الخ

٤٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ﴾ يتخافون
بينهم ان لبتم الاعثرا ﴾ نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبتم الايوما ﴿
- حكى - ان موسى عليه السلام قال لى عدنى شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لاله الا الله الخ
وفي التآويلات النجمية يشير الى انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفزع
الاکبر في النفخة الثانية الخ

٤٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة الخ قال السلطان ولد
يكذارجها تراكه جهان آك تويست . ويندم كه همى زنى بفرمان تويست
كرمان جهان جمع كنى شاد مشو . ور تكيه بجان كنى جان آك تويست

قال عيسى عليه السلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تحذرواها فرارا الخ

٤٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل ينسفها ربي نسفا ﴾ فيذرها قانا صفتفا ﴾ لا ترى فيها عوجا ﴿

- ٤١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما يحملك عن قومك يا موسى ﴾
 وفي التأويلات النجمية اى رجع من الطغيان بهادة الرحمن (وعمل صالحا) بالعبودية للربوبية الخ
 - روى - ان رجلا قال للدينورى ما صنعت فكلما وقت على باب المولى صرفنى البلوى الخ
 والتوبة على اقسام . توبة العوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والنفقات ، وتوبة
 الاكابر من رؤية الحسنات والالفات الى الطاعات ، وشرايط التوبة ثلاثة . الندم بالتمب . والاعتذار
 بالاسان بان يستغفر الله ؛ والافلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب الخ
- ٤١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هم اولاء على اثرى ومجئت اليك رب لترضى ﴾ قال
 فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴿
 وفي الآيتين اشارة الى معانى مختلفة . منها ليعلم ان السائر لا يبنى ان يتوانى في السير الى الله الخ
 ومنها يبنى ان السائر لا يتوقى بمائق في السير الخ . ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيته الخ
 ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لا رضى نفسه منه الخ . وفيه اشارة الى ان طريق
 الانبياء ومتبعيهم مخوف بالفتنة والبلاء . كما قال عليه السلام (البلاء موكل بالانبياء . الامثل فالامثل) الخ
- ٤١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واضلهم السامرى ﴾ فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ﴿
 - روى - انهم اذموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه الخ . قال الكاشانى
 [اصح آتتت كه او از اسرائيليانست ودر وقتى كه فرعون ابنائى اينارا مى كشت او متوله شده] الخ
- ٤١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفظال عليكم العهد
 ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى ﴾ قالوا ما اخلفنا موعدك
 بملكنا ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك اتى السامرى ﴾ فاخرج
 لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى ففسى ﴿
 وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا يبدله من الوفاء بالوعد الخ
- ٤١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفلا يرون الا يرجع اليهم جولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾
 قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سب ذوى العقول
 عقولهم الخ . وفى الآيات اشارات . منها ان الغضب فى الله من لوازم نشأة الانسان الكامل الخ
 قال ابو عبدالله الرضى لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء بأسفون وبرضون الخ . ومنها
 اى من اسباب غضب الله تعالى اخلف بالوعد الخ [وفى وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى
 عليه السلام وصى كرد هر كه با مبدتو آيد اورا بى بره مكدنار] الخ
- ٤١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قنتم به وان
 ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى ﴿
 او حاشا الى يوشع انى مهلك من قومك اربيعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم الخ
 وهىنا دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) الخ
- ٤١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا لن نبوح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ﴾ قال
 ياهرون ما منك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تبين أفصيت امرى ﴿
 - روى - انهم لما قالوه اعترلهم هارون فى اثنى عشر الفا الخ . وفى التأويلات النجمية لم يسموا
 قول هارون لانهم عن السمع الحق لم يزولون الخ . قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى
 ان موسى لما كان باليقاظ مستغترا فى بحر شواهد الحق الخ
- ٤١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا ابئؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان
 تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى ﴿

٤٠٥ - روى - ان رؤسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تنب علينا فلو كان هذا سحرا فابن ما ايقناه من الآلات الخ قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشترى حظوظ النفس احتجب عنه الخ

٤٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارجلكم من خلاف وأصلبكم في جذوع النخل وتعلمن أينا اشد عذابا وابق ﴾ قالوا لى نؤثرك على ماجاءنا من البيئات والذى فطرنا ﴿ وفي التأويلات النجمية وأما قال (اشد عذابا) لانه كان بصيرا بذباب الدنيا وشدته الخ وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات الخ وفي التفسير العارفى [وسوكنده ميخووم بخداين كه مارا آفريد] وفي التأويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام الخ

٤٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوه الدنيا انا آما برينا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهنا عليه من السحر والله خير وابق ﴾ انه من يأت ربه مجرما فانه جهنم لا يموت فيها ولا يحيى * ومن يأنه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ﴿

وفي التأويلات اى فاحكم واجر علينا الخ وفي التأويلات النجمية (والله خير) فى اىصال الخير ودفع الشر منك الخ قال الحسن سبحان الله لقوم كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت فى قلوبهم الايمان طرفة عين فلم يتعاطم عندهم الخ

٤٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك جزاء من تزكى ﴾ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر ﴿ وفى الحديث (انا اهل الدرجات العلى لبراهم من تحتهم الخ قالوا ليس فى القرآن ان فرعون نزل باولئك المؤمنين ما اوعدهم به الخ وقال فى التفسير الكبير نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره نهدها الخ فقل العاقل ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية ، الاوصاف الشذيمة الشيطانية الخ يقول الفقير يخالفها ما فى بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه فى حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن امره بعد اربعين سنة الخ

٤٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ﴾ فاتبعهم فرعون بجنوده

فقتلهم من اليم ما غشيهم واصل فرعون وقومه وما هدى ﴿

- روى - ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا سبعة وسبعين الفا فاخبر فرعون بذلك الخ يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها الخ - حكى - عن عبدالله بن الثقفى ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اقلك شرفاة الخ

٤١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا بنى اسرائيل قد انحنيتكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴿

واعلم ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينجبه الوعظ الخ

٤١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحال عليه غضبي فقد هوى ﴾ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴿

وفي التأويلات الجمية ونزلنا عليهم المن من صفاتنا والسلوى سلوى اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم الخ قال فى المغاليع شرح المصابيح الفرق بين المغفور والغفار الخ

٣٩٨ وفي التآويلات النجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لامن اهل البصيرة ولو كان من اهل البصيرة لرأى مجبته لخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان الخ

٣٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ﴾ فتولى فرعون فجمع كيدهم ثم أتى * قال لهم موسى ويلكم لا تقتروا على الله كذبا ﴿

اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جهل ابراهيم الاضام جنادا . والثاني عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة . والثالث عيد قوم عيسى كما مر في اوخر المائدة . والرابع . والخامس عبدا اهل المدينة في الجاهلية الخ

٤٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فيسحطكم بعذاب وقد خاب من اقترى ﴾ فتنازعوا امرهم بينهم واسروا التجوى * قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم يسحرها ويذهبنا بطريققتكم المثلئ * فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا ﴿

٤٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد افلح اليوم من استعلى ﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من التى * قال بل القوا ﴿

يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يترب به الى الدنيا وجمع حطامها لال الاخرة الخ ثم ان ارباب التقليد يقتنون آثار فرعون وسحرته الخ وفيه اشارة الى ان السحرة لا اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتأخير في الالفاء اعزهم الله بالايمان الحقيق الخ يقول الفقير اظاهر ان الله تعالى الههم السحرة التخيير وعلم موسى اختيار القاتم الخ

٤٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها نسي ﴾ فاجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف انك انت الاعلى * والتى ما في يمينك تلقف ما صنعوا ﴿

وفي التآويلات النجمية يشير الى ان خوف البصيرة مراكوز في جيلة الانسان الخ

٤٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ وفي التآويلات النجمية يشير الى ان ما في يمينك هو مصنوعى وكيدى الخ واعلم ان الفلاح دنيوى وهو الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا الخ وفي شرح المشارق للشيخ اكل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عز. ابن حنيفة رحمه الله انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر الخ وفي شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او اناى الخ وفي التمرور لاقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس الخ وفي الاشباه كل كافر تاب فتابته مقبولة فى الدنيا والاخرة الا جماعة الكافر بسب النبي الخ وفي فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول بقاء الدهر الخ وقال فى موضع آخر هو الذى لا يعتقد البها ولا يباىن الخ قال فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل ما لطف ودق الخ

٤٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فالتى السحرة ﴾ وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له الخ وفي شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق للمادة الخ وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة ملاحقيقة له الخ ثم ان السحر خمسة انواع فى الشهورة منها الطلسم الخ ومنها التبرجج الخ ومنها الرقية الخ ومنها الحلقطيريات الخ ومنها الشعبذة الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى الفسوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ

٤٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سجدوا قالوا انا رب هرون وموسى * قال آمنت له قبل ان آذن لكم انه لكبيرم الذى علمكم السحر فلا قطعن ايديكم ﴿

٣٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطغى ﴾
قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شيء على ما هو عليه الخ قال الكاشفي [چون بصر
توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر برادرین دوان شود] الخ

٣٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالَ لَأَتَخَفَا أَمِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَارِي ﴾
يقول الفخر يجوز ان يكون المراد يطغى علينا الخ - روى - ان شابا كان يأمر وينهى غيبه الرشيد
في بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام روى في بيتان يتفرج فاحضره الرشيد الخ واعلم ان الله
تعالي حاضر مع عباده المحضور الاثنى بشأه ولا يعرف ذلك الا من اجتهدت عين بصيرته بنورا الشهود الخ
ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام النجا الى حضرة الربوبية بكمال البودية الخ قال ابو
المعين سألت بعض النصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كات « سلتني اجيبك . واشكرني
اذكرك . واقبل على اقبل عليك . واقرب مني اقرب منك . واطمن في الدنيا اطمن في الدنيا والاخرة » الخ

٣٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فَأَتَيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا
تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَسْبَغِ الْهُدَى * إِنَا قَدْ أَوْحَى ﴾

قال في التأويلات النجمية سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالي وهو ما جاء به انبياءه عليهم السلام الخ
٣٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يَا نَبِيَّ إِنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مِنْ كَذِبٍ وَتَوَلَّى ﴾

يقول الفخران كلا من تكذيب الرسوم والمفاتيح سبب العذاب وانها وان مطلقا الخ - حكى -
ان بعض السادات لما رأى عبدالله بن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل عمد
وعزة ابن المبارك الخ واعلم ان عزة فرعون وشرفه اقلبا ذلا وهو انا بسبب تكذيب موسى الخ
ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذا للاولياء كرامات والعلمية منها هي التي حق اعتبارها الخ

٣٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالَ فَمَنْ رُبَمَا يَأْمُرُ سَيِّئًا يَنْهَى عَنْهَا وَيُنْهَى عَنْهَا يَأْمُرُ بِهَا ﴾
قال حدون القصار القامحون بالادراس على ثلاثة مقامات الخ قال بعض الكبار ان للمخلوقات
كلها حياة وروحا الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ اعطى كل شيء خلقه ما يستعددا له الخ
(ثم هدى) اي يسره لما خلق له الخ

٣٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدِي فِي كِتَابٍ لَا يَبْضُلُ
رَبِّي وَلَا يَنْسِي * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً *
قَالَ فِي الْأَشْجَاءِ لَمَجْمَعًا فَإِنْ قُلْتُمْ هَذَا لِلْبَاقِي بِمَا تَقَدَّمَ قُلْنَا إِنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ أَنْ خُفَّ عَلَيْكَ
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ أَنْ يَحْفَظَكُمْ مَا قَدْ لَحِقَهُمْ أَنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِبِي الخ

٣٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
قال في التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم الخ

٣٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَمِنْهَا نَخْرُجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
وهو يقول مالي اراك ممنوما حزينا الخ واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون
لنورها بوجود مطاوعها الخ قال في اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء
لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها الخ

٣٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبُوا بِئْسَ أَجْسُنَا لِنَخْرُجَنَّهُ
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكُ يَا مُوسَى * فَلَتَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ
نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ﴾

٣٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ اوحينا الى امك ما يوحى ﴾ ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم فلياقه اليم بالساحل ﴿

وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية الخ
٣٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ياخذ عذولى وعدوله واقيت عليك حجة منى وتضع

على عيني ﴾ اذ منى اختلف ﴿
قالوا ليس المراد بالساحل نفس السائل بل ما يقابل الوسط الخ وفي التأويلات النجمية (والنيت

عليك حجة) من مجئى ليجبك بمعنى من احببى بالتحقيق ويحبك عدوى وعدوك بالتقليد الخ
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته العناية الالهية يكون في جميع حالاته الخ

٣٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجناكم الى امك كي
تقر عينها ولا تخزن وقلت نفسا فتجيناك من الغم وفناك فتونا ﴿

وقال بعضهم طحاك بالياء طحنا الخ وفي التأويلات النجمية منهافتة صحبتك مع فرعون وتربيتك
مع قومه حفظناك من التدين بدينهم . ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق الخ

٣٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلبت سنين في اهل مدين ثم جدت على قدر ﴿
ومنها ابتليتك باني شعب الخ ومنها ابتليتك بجمدة شعيب الخ قال بعض الكبار اختبره

في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به الخ وفي التأويلات النجمية (فلبت
سنين في اهل مدين) لتستحق بقرية شعيب وملازمته النبوة والرسالة الخ يقول الفقير انظر
كيف ان الله تعالى جعل في الامم المكروه امرا محبوبا الخ

٣٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا موسى ﴾ واصطععتك لنفسى * اذهب انت واخوك باآياتي
ولاتنيا في ذكرى ﴿

وفيه اشارة الى ان الحراس انما خلقتوا لاجل هذا المعنى الحاس واما غيرهم فبعضهم للدنيا
وبعضهم للآخرة الخ

٣٨٧ قال مرجع طريقنا الجلوتية بالهمج حضرة الهداي قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصفاء
السامعين الخ وفي العرائس لانبيا عن مشاهدتي باشتغالكما باصرى الخ يقول الفقير اهل

الشهود ليسوا بغائبين عن المشهود . ففي الآية اشارة الى اقامة الالواراد وتبنيه للطالبيين في الجند
والاجتهاد الخ - روى - انه تعالى لا نادى موسى بالواد القدس وارسله الى فرعون واعطاه

سؤله الخ ففيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامران امر الدنيا وامر الآخرة يختار
امر الآخرة الخ وصعدت من شيخي وسندي قدس سره انه نام نومة الضحى يوما في مدينة
قلبه من البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشأ وصل فلم يلبث

لحظة حتى خرج واجلا وترك الالهل والعيال في تلك المدينة الخ
٣٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذهب الى فرعون انه طغى ﴾ فتواله قولنا لبنا ﴿

قال في العرائس امرالله موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع عنه الخ وفي
التأويلات النجمية اعلم ان فائدة آياتها ورسالتها الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى
وهارون الخ وفي الاسئلة المقدمة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة الخ

٣٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ علمه يتذكر او يخشى ﴿
وقيل امرالله موسى بالابن مع الكافر مراعاة لحق التربية الخ وفي اذحياء سئل الحسن عن الولد

كيف يحب على والده فقال يظلمه ما لم يظلم الخ وقيل امرموسى بالابن ليكون حجة على فرعون الخ
وقرأ رجل عندهم بن ماز رحمة الله هذه الآية فيكى وقال الهى هذا رفك بمن يقول انا الاله
فكيف بمن يقول أت الاله الخ قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى الخ

٣٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال القها يا موسى ﴾ فالتقيا فاذا هي حية تسمى ﴿

- روى - انه حين اتاها انايت حية صفراء في غائط العصا ثم انتخت وعظمت لذلك شبت بالمان تارة الخ ﴿ قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فاعاء الى انقلاب العصبة طاعة الخ ﴿ يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين الالتقاء الخ

٣٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال خذها ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى ﴾ واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء ﴿

فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الخ وفي التأويلات النجمية (خذها ولا تخف) يعنى كنت تحسب انك فيها المنافع والمآرب في البداية الخ وفي الحديث (بجاء لصاحب المال الذي لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة تعبان يقول الفقير لا شك عند اهل المعرفة ان الكفل جسد وروحا ولو كان معنويا الخ

٣٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من غير سوء آية اخرى ﴾ لثريك من آياتنا الكبرى * اذهب الى فرعون انه طغى ﴿

- روى - ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل يده اليمنى تحت ابطنه الايسر واخرجها كان عليها شعاع كشماع الشمس الخ واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء الخ - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تعطى الوداء والاعداء فقال تعلمت الكرم من ربي الخ ومن كرامات اليد ماروى ان نبينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابه في غزوة تبوك الخ وفيه اشارة الى المعنيين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كانه الخ والثاني ان كمال البالغين في ان يرجعوا الى الخلق الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب اشرح لي صدري ﴾ ويسر لي امرى * واحلل عقدة من لساني ﴾ يققها قولى ﴿

واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء . وكل الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجعل لي وزيرا من اهلى ﴾ هرون اخى * اشد به ازرى * واشركه في امرى ﴿

قال في الاسئلة المنحة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل اخلت اى كجا يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤلوك فلماذا قال واخى هارون هو افصح من لسانا الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كي نسبحك كثيرا ﴾ ونذكرك كثيرا * انك كنت بنا بصيرا * قال قد اوتيت سؤلوك يا موسى ﴿

قال داود القيصرى قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا ينبتهم بصحة الجهلاء بل يرتفعهم صحة العلماء الادباء الامناء يحلون عنهم افعالهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى الخ وكان اوثمروان يقول لا يستفى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير الخ ثم ان العادل يرث من النبي عليه السلام هذه الوزارة واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه الخ

٣٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد مننا عليك مرة اخرى ﴾ واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطنتا في الآفاق وروحنا في الانفس ومارون هو الوزير ايما كان في الآفاق والعقل في الانفس الخ

٣٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لاهله أمكشوا انى آفست ناراً اعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى ﴾ فلما اتياها ﴿

— روى — ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السهيلي صفوراء بنت شعب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون في مصر الخ قال اكثر المفسرين ان الذين رآه موسى لم يكن ناراً بل كان نور الرب الخ قالوا النار اربعة اصناف . صنف باكل ولا يشرب وهي نار الدنيا . وصنف يشرب ولا يأكل وهي نار الشجرة الاخضر . وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم . وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى الخ

٣٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك ﴿

وقلوا ايضا هي اربعة انواع . نوع له احراق بلا نور وهي نار الجحيم . ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى . ونوع له احراق ونور وهي نار الدنيا . ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار . يقول الفقير النور للمحبة والنار للعشق الخ وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بتعليق ليقترب العرش ببنار تعال قديمك الخ قال في الاسرار المحمدية جاء في غرائب التفسير في قوله سبحانه (فاخلع نعليك) يني همك باصرائك وغندك . وقال حضرة الشيخ الشهير بفاتحة قدس سره يعنى الطبيعة والنفس . يقول الفقير لا شك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس الخ وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والاخرة كانه امره بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته الخ وقال بعضهم ان الثبات الصانع يكون بتقدمين فسيها بالنعلين الخ

٣٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انك بالواد المقدس طوى ﴾ وانا اخترتك فاستمع لما يوحى * انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكري * ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴿

٣٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واتبع هويه فتردى ﴾ وما تلك بينك يا موسى ﴿ واعلم ان هذه الآيات والايتية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى الخ ثم اعلم ان الكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفس الخ رؤى بعضهم في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورجعى وقالى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب الخ وقيل لبعضهم وقد رؤى يعنى في الهواه بمنلت هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخرلى هواى الخ

٣٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هى عصاى اتوكوا عليها واهش بها على غنى ولى فيها ما رب اخرى ﴿

• وقال الكاشفي [آن عصا ازچوب مراد بهشت بود طول اوده كز وسر او دوشاخه] الخ قال بعض اهل المعرفة كما كانت العصا صورة للنفس المطلبة الفيتية لاهوومات والمخيلات لان صورة الحية تستمد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة الحية ونهوا عن قتلها الخ

٣٧٤ قال في التاويلات النجبية انما امتحن موسى بهذا السؤال تبيها له يعلم ان العصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها الخ فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام . قلنا خاطبه ايضا في قوله (فاعسى الى عبده ما موسى) الا انه ما افتاه وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق الخ وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الصادق قدس سره صاحب الحزب البحر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نسب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير انواعا انواعا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفوا في حسين الخلاج عند محمد عيه السلام في اساءة ادب وقت منه الخ

﴿ تفسير سورة طه ﴾

٣٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ طه ﴾

وقال بعضهم هو اسم من اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس الخ قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه طه اسم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى ﴿ ويظهرهم تطهيرا ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية يامن طوى به بساط النبوة الخ وقال بعضهم انه ليس من الحروف القطعة بل هو موضوع بازاء يارجل باغة عك الخ

٣٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما ازلنا عليك القرآن لتشتق ﴾ الا تذكرة لمن يخشى ﴿

جوز الحسن طه بوزن هب على انه امر للرسول عليه السلام بان يبطأ الارض بقدمه مع الخ وفي الحديث (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالي عام الحديث وفي التأويلات النجمية ﴿ ما ازلنا عليك القرآن لتشتق ﴾ في الدنيا او العقبى بل ازلناه على قلبك لتسعد تخلفك بخلفه الخ

٣٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى ﴾ الرحمن على العرش استوى ﴿

[وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در فرآست و مراد بدن ايمانست تا وبل نجومى كه تا وبل درين باب طغيانست الخ قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون . قال بعضهم انا قطع بان الله منزّه عن المكان والازم قدم المكان الخ وقد روى ابن زبلا سأل عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فهلاه بالدره . وقال بعض الكبار اختلفت من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى بلوا كبيرا الخ يقول الفقيه قواه الله التقدير لا شك ان بين زيد والماء فرقا من حيث ان الاول بدل على اللغات المجردة والثانى على المصنفة بصيغة العلم الخ وفي الحديث (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار الخ

٣٦٤

٣٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت

- بوى - ان امام الحرمين رفع الله درجته فى الدارين نزل ببعض الاكابر شيئا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان الخ

٣٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الرضى ﴾ وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ﴿

وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراسه وذنبه يلتقيان تحت العرش الخ وجاء انه عليه السلام لا توجه الى خير اشرف الناس على واد فرهوا اصولهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام (اربعوا على انفسكم) الخ

٣٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾

يقول الفقيه انما نرى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لاصره عن المدعو الخ وفي التأويلات النجمية "سر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية الخ يقول الفقيه على هذا المعنى نرى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهها اجتماعا وانفرادا الخ وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله) الخ

٣٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهل آتيتك حديث موسى ﴾ اذرا ناراً ﴿

قال فى تفسير الكبير يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلها الا الله والاينياء الخ - روى - ان حكما ذهب اليه قبيح وحسن والتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يلقى بك الفعل القبيح ولقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الخ وفي الحديث (اطبوا الحواشي عند حسان الوجوه) الخ وفي الحديث (اذا بدتم الى رجلا فابتنوه حسن الوجه حسن الاسم) الخ قال موسى المرأى خنى اكرم عليك قال الذى لا يزال لسناطه رطباً من ذكرى الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقل لأوتين مالا وولدا * اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمدله من العذاب مدا * وزنه ما يقول ويأتينا فردا * واتخذوا من دون الله آلهة ﴿﴾

وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات الخ وفي الآية اشارة الى اهل الضرور يدعون الاحراز للفضيلتين المال والولد في الدنيا والنجاة والدرجات في الآخرة الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ليكونوا لهم عزا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا * ألم ترا انما ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا * فلا تمجل عليهم انما تمدهم عدا ﴿﴾ وكان ابن السك رحمه الله عند المؤمن فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالمدد الخ قال العلامة الزعمرى استفهم تنفس الاجل وامكان العمل الخ قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقتها الساعات فانه الانفاس الخ

٣٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق الجرمين الى جهنم وردا * لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿﴾

وفي التأويلات النجمية انما خص حشر وقدر المتقين الى حضرة الرحمانية الخ وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب الخ امام قشيري رحمه الله [فرمود که بعضی برنجائب طاعات وعبادات باشند] الخ [در کشف الاسرار آورده که عشاء دینوری رحمه الله درحال نزوع بود درویسی پیش وی ایستاده ودامی کرد که خدایا بروحمت کن] الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لصاحبه ذات يوم (أبيعن احکم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) الخ

٣٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا * تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخرا الجبال هدا * ان دعوا للرحمن ولدا * وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا * ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ﴿﴾

وفي العيون سيأتي جميع الحلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقربا بالعبودية الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ لقد احصيمم وعدهم عدا * وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴿﴾ قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العبودية واطهار الانفاس الخ وفي الحديث القدسي (كذبى ابن آدم) اي تسبى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذب لائقا به بل كان خطأ الخ اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قواما ايسر من الانسان الخ قال علي رضي الله عنه قيل لابي عليه السلام هل عبدت وشاقط قال لا قيل هل شربت خرا قال لا الخ

٣٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ان الذين آمنوا وحمولوا الصالحات سيجمع لهم الرحمن ودا ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان يذرا ليمان اذا وقع في ارض القاب الخ واعلم ان المحبة المواقفة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله الخ وفي الحديث (اكثرثوا من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) الخ ومن بلاغات الزعمرى يحك المردة الاخاء حال الشدة دون حال الرخاء . وقال ابو علي الدقاق قدس سره لاسى غلام الحليم بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعنائهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي نور الخ

٣٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ فاما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذره قومنا لدا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة التران التي هي صفة الله تعالى القدسية القائمة بذاته لانها ظروفي الحروف المحدثة المددودة المتشابهة الخ

٣٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ﴾

رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سماً ﴿
وفي التأويلات النجمية (له ما بين ايدينا) من التقدير الازل الخ وفي التأويلات النجمية (فاعبده)
بجهدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك الخ

٣٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقول الانسان اذا مات لسوف اخرج حياً ﴾

روى ان بعض الجبابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة فصره ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته
وقال درعون مصر لقيط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انالله . قال ابن عباس رضى الله
عنهما لايسى احد الرحمن وغيره . قال المولى الفارسي في ترتيب اسماء البسلة ان لاسم الجلالة
اختصاصاً وضعياً واستعمالياً الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ﴾ فوربك

لتحشرنهم والشياطين ثم لتحضرنهم حول جهنم جثياً * ثم لتزغن من كل شيعة اليهم
اشد على الرحمن عتياً * ثم لتحن اعلم بالذين هم اولى بها صلوا وان منكم الا واردها
كان على ربك حتماً ﴿

٣٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مقتضياً ﴾ ثم نجي الذين اتقوا ونذرا الظالمين فيها جثياً ﴿

اعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لا يخرج منها وقالت المرجئة لا يدخلها المؤمن
قط الخ قال في الاسئلة المتحفة يجوز ان يدخلوها ولا يسموا حسيبها لان الله تعالى يجعلها عليهم
بردا وسلاماً الخ فان قلت اذا لم يكن في دخول المؤمن عذاب فما الفائدة فيه . قلت وجوه
الاول ان يزيدهم سرورا الخ والثاني يزيدهم اهل النار الخ والثالث يرون اعداءهم
للمؤمنين الخ والرابع ان المؤمنين اذا كانوا معهم فيها الخ والخامس ان مشاهدة عذابهم توجب
مزيد التناذرهم بنعم الجنة . يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا

أئى الفريقين خير مقاماً واحسن ندياً ﴾ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ائاناً وزيماً ﴿
وفي الحديث (لا يموت مسلم ثلاث من الولد فيلج النار الا تحلة الغنم) الخ وقال مجاهد ورود
المؤمن النار هو مس الخ جسده في الدنيا الخ - يروى - انهم كانوا يرجلون شعورهم
ويدهونها ويظيئون ويتزينون بالزبن الفاخرة فاذا سمعوا الايات الواضحات الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا حتى اذا رأوا

ما يوعدون اما العذاب ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله ﴿ واذا تنلى عليهم آياتنا بينات ﴾
من المفااتي والاسرار الخ قال شيخى وسندى قدس سره في بعض تحميراته ﴿ فليمدده الرحمن
مدا ﴾ اي فليستدرجه الرحمن استدرجا بعد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده الخ

٣٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الساعة فيعلمون من هو شر مكانا واضعف جثداً *

وزيد الله للذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مردداً ﴿
في الآية إشارة الى ان الضرر التخليل المتناهي الذى يعقبه نفع كثير غير متناه الخ واعلم ان الباقيات
الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكفالات الطيبة . قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس
رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عوداً يابساً وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لاله
الاله والله اكبر) الخ

٣٤٠ وفي التأويلات النجمية قوله ﴿ وهيناله من رحمتنا اخاه هرون نيبا ﴾ يشير الى ان النبوة ليست بكسبية الخ قال في التأويلات النجمية فيها وعد الله بآداء العبودية انتهى ، والوعد عبارة عن الاخبار باصالح النعمة الخ واعلم ان الله تعالى اتى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان التباء انما تخفى بصدق الوعد الخ واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعد حق فالوعد حق والوعد حق المباد الخ

٣٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نيبا ﴾ وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا * واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نيبا ﴿

وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان يوضح الاقارب الخ وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندي اضياف وعلمت انهم من ابدال قلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله الخ واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الخ وقال الكاشفي [در جامع الاصول آورده که ادریس بصدسال بعد از وفات آدم متولد شده] الخ قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين الخ

٣٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾

واختلف القائلون بانه في السماء اهو حى فيها ام ميت فالجمهور على انه حى وهو الصحيح الخ فالآية دلت على رفعة وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس الخ وفي التأويلات النجمية المكان العلى فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى ، وقد اعطى الله تعالى للمحمديين علو المكانة الخ

٣٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك الذين اتى الله عليهم من التبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾

قال الكاشفي [كلام دوست مهيج شوق ت چون آتش شوق بركانون دل بر افروخته كردد] الخ

٣٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فخلقهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ﴾ قال في التأويلات النجمية (خروا) يقلوبهم على عتبة العبودية (سجدا) بالتسليم الاحكام الازلية الخ وفي الحديث (ما من نبي بعثه الله في امته الا كان له من امته حواريون وسحاب ياخذون بسنته) الحديث وعن علي رضي الله عنه هم من بني المشيد وركب المنظور وليس المشهور وفي الحديث (اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب) الحديث واعلم ان تفسير اسباب الشهوات ليس من اماراة الحير الخ وقال وهب بن منبه التقي ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما لآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا * جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائتيا * لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿ قال الامام في تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بامور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه في الدنيا الخ

٣٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ومانئزلا الايام ربك ﴾ قال في التأويلات النجمية (ولهم رزقهم فيها) من رؤية الله تعالى الخ قال في الاسئلة الفحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص الخ قال في الاشياء لوقال الوارث تركت حتى يعطل حقه انتهى قال المولى الفنارى في تفسير الفاتحة اعلم ان الجئات ثلاث * الاولى جنة اختصاص الهى الخ والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة الخ والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها باعمالهم الخ ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال هم سبقتي الى الجنة فاوطئت منها موضعا الاسمعت خمشختك لماي) الخ قال مجاهد ابطأ لك على رسول الله عليه السلام ثم انه قال له عليه السلام (ما حبسك يا جبريل) قال وكيف اتىكم واتم لتقصون انظفارك الخ

٣٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون * وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم * فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴾

وفي التأويلات النجمية اى جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام (فاطمة بضعة مني) الخ وفي التأويلات النجمية اى تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسيرة على قدمي الشريعة والطريقة بالبور على القناعات والوصول الى القربات الخ

٣٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون * انا نحن رب الارض ومن عليها والينا يرجعون ﴾

قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فغطر بيالى انه داخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني تجديني انسان من ورائي الخ وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابني شدة فكأيدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شيء من الابهام فنادتني بمجوز من الطواف الخ

٣٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا * اذ قال لايه يا ايت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يبني عنك شيئا * يا ايت انى قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا * يا ايت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا * يا ايت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا * قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ﴾

ولارباب الصدق مراتب صادق رصديق وصديق الخ والفرق بين الرسول والنبي الخ

٣٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لئن لم تنته لارجنك واهجرنى مليا * قال سلام عليك سأستغفرلك ربي انه كان بى حنيا * واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا * ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾

٣٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا * واذكر في الكتاب موسى ﴿ اعلم ان في الآيات اشارات - منها الفرق وحسن الحائق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رفيقا الخ ومنها التابعة قال ابوالفاسم الطريق الى الحق للتابعة الخ ومنها العزلة قال ابوالفاسم من اراد السلامة في الدنيا والاخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناءه سوء واخذان السوء الخ قل بعض الكبار العزلة سبب لصحت اللسان الخ ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء مرضاة الله تعالى الخ

٣٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان مختصا وكان رسولا نبيا * وناديناه من جانب الصور الايمن وقربناه نجيا * ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴾

قال في التأويلات النجمية اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولى الاوهم مختصا الخ

٣٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا للوعد وكان رسولا ﴾

٣٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من تحتها ان لا تحزنى فد جعل ربك تحتك سرىا * وهزى اليك بجدع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * فكلمى واشربى ﴾

وقال في اسئلة الحكم ما الحكمة في اسرها بالهز فيل لانها تعجبت من ولد بعير اب فاراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى الخ . قال الامام في تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الي الماء لكثرة مسال منها من السماء الخ . قالوا انزل للفساء عادة من ذلك الوقت الخ

٣٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن سوما فلن اكلم اليوم انسيا ﴾

وقال الكاشغى (وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند) الخ . واما ايشار اصحاب الجاهدة السكوت فلعلمهم بانى الكلام . من حفظ النفس واظهار صفات المدح والليل الى حسن التصق الخ . يقول الفقير ان المسمى عنه هو السكوت مطلقا الخ

٣٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا * يا اخت هرون ﴾

ومن بلاغات البحرى ما قدع السفيه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفيه تكسرهما الحمداء الخ . وفي الآية اشارة الى الصوم عن اللذات لغير الله تعالى الخ . فعلى السالك ان يستقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت الخ

٣٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما كان ابوك امرا سوء وما كنت امك بغيا * فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا * قال انى عبدالله ﴾

واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اشهر الله في كل زمان نبيا او وليا بغضه بعهزة اوكرامة الخ قال الجنيدي لست عبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية . يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه تعالى عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم الخ . قبل كان المستطيق لىسى زكريا وقد اكرم الله تعالى الربعة من الصبيان باربعة اشياء الخ

٣٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتانى الكتاب وجعاني نبيا * وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا * وبرا بوالدى ولم يجعنى جبارا شقيا * والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ﴾

قال في بحر الماوم فيه دلالة نبينا على ان العبد مادام حيا لا يسطع عنه التكليف والعبادات الظاهرة الخ يقول التنوير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث الخ . قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بالطريق الغيبية في حق يعقوب عليه السلام الخ

٣٣٢ قال في اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان عيسى ويحيى الدنيا فقال يحيى اميسى كأتك قد امتت مكراتك) الحديث وفي التاويلات النجمية قوله (يوم اموت) فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من نقيض الحق في اغلب الخ

٣٣٣ قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الضوائف لىسو . خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل الخ . - روى - ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فعلمه ايجاد فقال عيسى ائتدى ما « ايجاد » قال لا قتال اما الالف قال الله والياء بهاء الله والجم جلال الله والذال دين الله الخ . وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد اول من وضع الحظ العربى واقامه وصنع حرفه واقسامه ستة اشخاص من طسم الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتمثل لها بشرا سويا ﴾ قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نفيا * قال انما انارسلوك لاهبلك غلاما زكيا * قالت انى يكون لى غلام ولم

يمسنى بشر ولم أك بنفيا ﴿

وفيه اشارة الى ان القران بعد الطهر التام اطهر والولد اذن انجب فانهم . وفي التأويلات الروح هو نور كذات الله التى يعبر عنها بقوله كن الخ . قال الشيخ فى تفسيره وانما قالت ذلك لان النطق يتطابقه ويخاف والانسق يخوف بالسلطان والانسق يخوف بالانس الخ . قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بنية لانه وصف غالب على المؤنث كخاض اى فاجرة تبنى الرجال الخ . وفي التأويلات النجمية ﴿ ولم يمسنى بشر ﴾ قل هذا ﴿ ولم اك نفيا ﴾ لم يسنى بشر بعدهذا بالزنى او بالنكاح الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس

ورحمة منا وكان امرا مقضيا ﴿

وفي التأويلات النجمية (آية) اى دلالة على قدرتى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب الخ يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فانه تعالى يظهره بحكمته الخ قال الامام ابو القاسم الفخرى قدس سره سمعت استاذ ابا على الباقى يقول فى آخر عمره وقد اشتدت بالعلمة من الامارات التأييد حفظ النوحيد فى اوقات الحكم الخ

٣٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حملته ﴿

قال احمد بن حنبل قدس سره الطريق واضح والدليل لا يخ والداى قد اسعوا فبا التحير بند هذا الخ . قال فى شرح الحكيم العنقاوية ثم اذ تأملت طهرلك ان التحق بالمعرفة منضو وجود البلايا الخ . يقول الفقير وصول النفع الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من المفايد كانه ونحوه الخ . واصل ان لم يمسى عليه السلام جهة جنسية ووجه روحانية واحدية جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة اجسامية يظن انه تكون من ماء صرم الخ - روى - ان موله تسمى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام مخمائة وخمس وخمسين سنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاتبذت به مكانا قريبا ﴿

قال بعض الكبار لوم يتحل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهور عيسى على صورة الروحانيين الخ نقل فى الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة . وان امرأة ولدت ولدا له اربعين ارجل ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جامها زوجها وهى ناظرة الى دين كالا عند زوجها الخ . فى رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة الخ . يقول الفقير القول بان مثل هذه الماه قد يدل على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان الخ . قال الحكماء فى بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمالها سبعة اشهر يتحرك للخروج بحركة عنيفة الخ . وفى كلام الشيخ محمى الدين ابن العربي قدس سره لم ار للابنية صورة فى نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاجاها الخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا

وكنت نسيا نسيا * فادبها ﴿

وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء . فقال لى جبريل انزل فصل فصليت فقال ائدى اين صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم الخ وقال فى الفصص رأت نخلة يابسة فى جوف الليل ثلثت عند اصلها . وفى التأويلات النجمية ﴿ فاجاها الخاض الى جذع النخلة ﴾ لاشهار النخلة فى الجذع انتهى الخ . وفى التأويلات النجمية ﴿ قبل هذا ﴾ اى قبل هذا الحمل الخ

٣١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وليا ﴾ يرتى ويرث من آل يعقوب واجمله رب رضى ﴿ واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من العناء الا لاجبته سلا او بعضا كما وقيل زكريا الخ (من فتح له باب العناء فتحت له ابواب الرحمة) الخ وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء الخ ثم ان الدعاء اما للدين او للدنيا الخ وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من صراحة يظهر فيها كالاته الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ قال رب انى يكون لى غلام وكانت ﴿

[دوزاد المسير فرموده که وجه فضيلت نه ازان رويست که پيش ازوكسى مسى بدى اسم نبوده] الخ والاطهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا الخ قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم مساوة الخ

٣١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴾ قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ﴿

قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله (انى يكون لى غلام) مع انه طلبه الخ

٣١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لك ليل سويا ﴾ فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ﴾ يا يحيى ﴿

وفي التأويلات الجميلة في قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارات منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامته . ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى الخ

٣١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خذ الكتاب بقوة و آتينا الحكم صبيا ﴾ وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا ﴾ وبرا بوالديه ولم يكن ﴿

قال في الاسئلة المحققة أى دليل فيها على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد الخ قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسبع . وقيل الحكم الحكمة وفهم النوراة واللقه في الدين الخ - روى - انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقتنا الخ يقول الفقير مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبد الله التسرى قدس سره الخ واعلم ان روح الكامل سريع التعلق ببذنه الخ

٣٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جبارا عصيا ﴾ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴿

وقال ابن عينية اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عابثهم الخ واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة الجسدانية التي هي زوج الروح الخ ثم انه لا يضر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يتدى بها الى كيفية حل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حى بنور الله تعالى الخ قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشى فتمجبت منه والهمت انه ان حضر فقلت له بحق الخ

٣٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب صريرا اذا نذبت من اهلها مكانا شرقيا ﴾ فانتخذت من دوتهم حجابا فارسلنا اليها روحنا ﴿

قال بعض العلماء في حكمة ذكر صريرا باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم الخ وقال في اسئلة الحكم سميت صريرا في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل الخ قال الحسن ومن نمة اتخذ النصرارى للشرق قبة كما اتخذ اليهود المغرب قبة الخ وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقة المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية الخ

٣٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ إنما أنتم كم اله واحد فن كان يرجوا لقاءه فبِعِمْلِمْ عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾

وفي التأويلات الحمية يعبر إلى أن نبي آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر الخ. وقال في التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام والتأسي بسننه ظاهراً وباطناً الخ. وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يربده به والناس الخ. وعن عبدالله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيراً قرأت كذا وصليت كذا الخ. قال في بحر العلوم ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بديل قوله عليه السلام (ان اخوف ما اخاف على لئني لا اشرك بالله) الخ. قال في الاشباه ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى الخ. وفي الحديث (انما حرم الله الجنة على كل صرأئي) الخ. وفي الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد) الخ. وفي الحديث (ان في جهنم واديا تستبذ جهنم من ذلك الوادي) الخ.

٣١١ يقول القدير كان الرضا رضي الله عنه عم الاشرار إلى الرياء والاستماتة في الوضوء ونحوه الخ. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال عليه السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) الخ. وفي رواية للنسائي (من قرأ العنبر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) الخ. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين اليمينين) الخ. روى عبدالله بن فرودة رضي الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم على سورة يشبهها سبعون الف ملك حين نزلت ملا عظمها ما بين السماء والارض تاليها مثل ذلك) الخ. وفي تفسير الحدادي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم إلى ثمانية ايام من كل فتنة) الحديث

﴿ تفسير سورة مريم ﴾

٣١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كهيعص ﴾ كهيص
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تقوم أية ساعة شئت من الليل فائرا اذا اخذت مضجعتك (قل لو كان البحر مدادا) الآية الخ. قال في الفتاوى الح. ية لآباس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى الخ. قال الكاشاني [در مواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدولة سمناني قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم سه صورتت بى بشرى كقوله تعالى (انما أنا بشر مثلكم) الخ. وفي التأويلات النجمية في سورة البقرة يحتل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواصفات والمعاني بالحروف بين المحبين الخ.

٣١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾ اذ نادى ربه نداء خفياً * قال رب انى وهن العظم منى ﴿

بذل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كهيعص) فلما قال كاف قال النبي عليه السلام (عامت) الخ. قال الامام زكريا من ولد هارون الخي موسى الخ يقول القدير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف الخ. قال قتادة اشكى سقوط الاضراس كما في البغوى الخ.

٣١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ ولم اكن بدعاك رب شقياً * وانى خفت المولى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهبلنى من لدنك ﴿
- روى - عن عاتجا قال لبعضهم انما الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحباً بمن توسل بنا ايناً وقضى حاجته الخ. وقال القتيبي امرأة زكريا هي ايشاع بنت عمران الخ.

٣٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ﴾ الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا ﴿

وفي الحديث (يؤتى بهم يومئذ سبعون الفزمام مع كل زمام سبعون الفملك يجرونها) الخ وفي التاويلات النجمية ينير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة الخ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشبهاتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها الخ

٣٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اُحْسِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا ان يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي اَوْلِيَاءَ اِنَّا اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا ﴿

وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع ولاية الحق وولاية الخلق الخ وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الحريات الخ - حكى - انه كان ملك مشرك جبار فاخذ المسلمون جملوه في فقمة وضموها في نار شديدة الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ﴾ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴿ اولئك ﴿

وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبعد واهل الرياء والسمعة فان السير من الرياء شرك وان الشرك يحبط الاعمال الخ وعن علي رضي الله عنه هم اهل حرورا قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في التكملة الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه خبطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا ﴾ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ﴿

وفي الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الثروب فلا يزن جناح بوضه) الخ وفي التاويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص الخ واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلوهم مستنبطة من علوهم الخ

٣٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نزلا ﴾ خالدين فيها لا يفتنون عنها حولا ﴿ وفيه ايدان بانها عندما اعدھا الله لهم على ما جرى على لسان النبوة الخ ومن هنا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لو عذبني الله يوم القيامة لشعاني بالجنة ونعيمها فلا جنة اعل من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفرق الخ قال الامام وهذا الوصف يسل على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى أي درجة كانت في السعادة فهو طامع الطرف الخ وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) الخ [ودر تبيان آورده که خدای تعالی فردوس را بيد قدرت خود آفریده] الخ يقول المفيد التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجال الخ

٣٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ﴿

وقال ابوالقاسم الفزارى في الاسئلة التحفة مامنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع وكلته واحدة صفة له والجواب قيل معاني كلمات ربي فلا نهاية لها الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو جئنا بمثله مددا ﴿ قال شيخ وسندي قدس الله سره في بعض تحريراته قوله كلات علمه وحكمته الظاهر ان الراد الكلمات التي يبر بها عن معلومات الله تعالى الخ

٢٩٥ قال في التأويلات النجمية في الآية إشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شيء من الاشياء، ولا الى متصد من المقاصد الخ. فانه ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية ابن امرأة مجوز من عجمائهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه الخ [اسكندرا برسيدند مشرق ومغرب بجه كرفنى كه مالوك پيشين را خزائن و لشكر پيش ازنو بودچين فتح بيسر نشد] الخ

٢٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سبيا ﴾ حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما مأكوا وفي تفسير التبيان كان اي ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فغظم تجره وتكبره فقبض الله له قريتنا صالحا الخ. وفيه اشارة الى انه يبنى للبنى عند اول امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجه من وجوه الخير لئلا ما يشبهه طبعه ويميل اليه نفسه الخ.

٢٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض ﴿

قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافت الخ وفي التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم (لا يكادون يفقهون قولا) ثم قال (قالوا) الآية الخ يقول الفقير سمعت من فم حضرة شبحي وسندي روحه الله روحه اله قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية الخ. وهم اثناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قد هم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الاذان الخ.

٢٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾ قال ما مكنتي فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال ﴿

قال في حياة الحيوان الثنين ضرب من الحياصة اكبر ما يكون فيها الخ. قال في قصص الانبياء اذا انفذوا بها حصصها والاخطوا الخ. قال في القصص قالوا من اين لنا من الحديد ما يسع هذا العمل فداهم على معدن الحديد والنحاس الخ. وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ الخ

٢٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انفضخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا ﴾ فاستطاعوا ان يظهره و ما استطاعوا له تقيا * قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا، وكان وعد ربي حقا ﴿

وفي التأويلات النجمية وفي قوله (هذا) الى آخر الآية دلالة على نبوته الخ. قيل ان بأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشماع قال الذي عليهم ارجعوا فحفروا غدا الخ

٣٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وفتق في الصور ﴾ وعن زينب ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول (لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وحاق باصبعيه الابهام والى ثلثها) الخ. قال في فتح القريب المراد بالويل الحزن الخ.

٣٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جُمعناهم جمعا ﴾

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور الفم اسرائيل) . واعلم ان لائى من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن الثور الخ. ومنها مطقة كلروح الانبياء الخ ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار . ومنها ما يجلب للناس في حضرة الحبال الخ وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيى الخلق بسبب يمينه به وهو القهقهة وبالفتحة الاولى الخ

٢٨٩ وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلق سبيله الخ ومنها لتأدب المرید فيما استعمله الشيخ ويتباد له ولا يعمل الاوجه الله الخ ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للبدن الصالح اذا كان فيه صلاح . ومنها ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية الخ ومنها ان الصبر على افاعيل المشاغ امر شديد فان زل قدم مرید صادق في امر من اوامر الشيخ الخ قال في الموارف وحمز المرید الاعتراض على الشيخ وبزبل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تضاريفه الخ ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اهلونها لدفع اعظمها وهو اصل عهد غير ان الضرائع في تفاصيله مختلفة مثله رجل عليه جرح الخ

٢٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴾

وفي تفسير الشيخ وكان بعد عمود وكان الحضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الخ وفي التبيان مدت دوران ذوق القرنين في الدنيا خمسمائة الخ وفي الفاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه اليمين فأت فاجاه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فأت ثم احياء الله الخ وفيه قصص الاينياء وكان قد رأى في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنها في شرفها وغيرها الخ واما ذوق القرنين الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بايامه الروم فكان متأخرا عن الاول بدهر طويل اكثر من اتي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام نحو منه ثلاثمائة سنة الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا مكنا له في الارض و آتينا من كل شئ سبيبا ﴾ فاتبع سبيبا

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوق القرنين فلما كان بالابطح قليله في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوق القرنين ما ينهول ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن الخ وفي التأويلات النجبية يشير بقوله (ويسئلونك) الآية الى ان السائل لا يرد وان في القمص للقول عبرة وتقوية وتثبيت الخ

٢٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمة ﴾

قال في التبيان ولما وصل ذوق القرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخ هو خلف ارض الظلمة الخ وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في وحدة مظلمة الخ قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تنشق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمتها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ما شاء الله الخ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص وبدور بها في السماء الخ

٢٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ﴾ قال امامن ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا *

وامامن آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وستقول له من امرنا يسرا ﴾

وقال الامام السهيلي هم اهل جابلص بالفتح وهي مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل عمود الخ وقال في اسئلة الحكم اما حديث جابلص وجابلقا وابعان اهليهما ليلتا المراج واتهما من الانسان الاول فشهور الخ قال في قصص الانبياء سار ذوق القرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الاذاعها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سبيبا ﴾ حتى اذا بلغ مطلع الشمس ودها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴾

٢٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ﴾

٢٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستمع

عليه صبرا * اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴿

وقال الجريد قدس سره اذا وردت طلبة الاطعام على القلوب حجت النفوس عن نظرها في بواطن الحكم الخ وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع من الاعتراض او ما يوجب الفرقة ينفذ عنه صرة او صرتين الخ يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاساذه لم يفلح . قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لا خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحبين الخ اعلم ان الفقير في التمريضة من له مال لا يليلغ اصابا قدر ما شى درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ثاميا او لا الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿

وفي قصص الانبياء فينباهم كذلك استقبلتم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتك ان لم يكن فيها عيب الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا

وكفرا * فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ﴿

وفي التأويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان خرق السفينة واعابتها للا تؤخذ غصبا الخ ومنها ان يعلم عناية الله في حق عباده المساكين الذين يعملون في البحر غافلين عما وراهم من الاثام الخ ومنها ان يعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات يرجع مصلحة بعض السالكين الخ يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لا لم يأخذوا الثول من موسى والخضر عوضه الله تعالى خيرا من ذلك الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الجدار فكان لعلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ﴿

- وكان واعظ - كما وعظ ودعا في دعائه قطع الطريق ودعاهم بنقل عن ذلك فقال انهم كانوا سببا لسوء هذا الطريق الخ وفي الآية اشارات . منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محظور في ظاهر الشرع الخ ومنها تحقيق قوله تعالى عسى ان نكسرهما شيئا وهو خيرا لكم الخ وقيل كان لهما من ذهب او من رخام مكتوب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم بحجت ان يؤمن بالندر » الخ

٢٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكان ابوها صالحا فاراد ربك ان يبغلا اشدهما ويستخرجا

كنزها رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تأويل ما لم تستمع عليه صبرا ﴿

انما قال الخضر فتأويل خرق السفينة (فاردت ان اعيبها) بالاسناد الى نفسه لظاهر التيسر وفي تأويل قتل الغلام (خشينا) بلفظ الحسية والاسناد الى ما لان الكفر مما يجب ان يخشاه كل احد الخ وقال بعضهم لما قال الخضر (فاردت) اللهم من انت حتى يكون لك ارادة جمع في الثانية حيث قال (فاردنا) فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة الخ يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الآخر غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق الخ - روى - ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صرت لولايت على الف عجب كل عجب مما رأيت فيكى موسى على فراقه وقال له اوصنى يا ابي الله قال لا تطلب العلم لتحدث به الناس واطلبه لتعمل به الخ

٢٨٨ ومن وصايا الخضر . كن نفاعا ولا تكن ضارا . وكن يفاشا ولا تكن عبوسا غضابا . وياك

والاحاجة الخ وفي الآية اشارات . ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يبنى في امر دينوى اذا كان فيه صلاح امر اخرى الخ ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ بالصالح قوما وقبيلة وبوصل بركاته الى الابلطن السامع منه الخ قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده ولده وعشيرته والديورات اى اهلها حوله الخ قال سيد بن السيب انى اصلى واذكر ولدى فازيد في صلاتى الخ وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامين عشتنا على غار ثورالذى اخنق فيه انبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة الخ

٢٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ﴾

قال في التاويلات النجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يزال الشيخ عن شيء حتى يبحث له منه ذكرا الخ - روى - ان لعمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رماها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فنبهته الحكمة الخ قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب . وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كوني الخ

٢٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال أخرقتها لتغرق اهلهما لقد جئت شيئا امرا ﴾ قال ألم

اقل لك انك لم تستطع معي صبرا ﴾ قال لانواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امرى عمرا ﴾ قال في الاسئلة المتحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم الظاهر الخ وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه في الشيوخة ان لا يعرض على قبول المريد بل يمنعه بان يخبره عن دقة صراط الطلب وعرة المطالب وعسرتة الخ

٢٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا اقميا غلاما فقتله قال اقلت نفسا زكية

بغير نفس ﴾

وفي الآية تصرخ بان النسبان يعترى الانبياء عليهم السلام للاشعار بان غيره تعالى معبود غير معصوم الخ وعن الشيخ ابي عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد فاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوما الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ألم اقل لك ان ان تستطيع معي صبرا ﴾ قال ان سألتك

عنى شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ﴾

وقال في انسان الدين انا صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال ﴿ سبقتكموا ائى الاسلام طرا ﴾ صغيرا ما بلغت اوان حاشى الخ تال النورى لما كان ابواه مؤمنين كان هر مؤمنا ايضا الخ وفي الحصاصن الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه سمع له الشريعة والحقيقة وراى يكن للانبياء الاحدها بايدل قصة موسى مع الحضرة عليهما السلام الخ

٢٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلهما ﴾

وفي تفسير ابن حبان والجهور على ان الحضرة نبى وكان علمه معرفة بواطن امور الخ وقد ذكر بعض السالف ان الحضرة الى الآن يتفد الحكم بالحقيقة الخ يقول القبر لواجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الحضرة والباس عليهما السلام الخ قال في الاسئلة المتحمة استطعم موسى ههنا فلم يطعم وحين سقى لبنات شعيب ما استطعم وقد اعلم الخ

٢٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه

قال لوشئت لآخذت عليه اجرا ﴾

وفي الحكاية ان اهلهما لما سمعوا الآية جاءوا الى النبي عليه السلام بحمل من الذهب وقالوا نغرق بهذا ان نحمل الباه تاه يعني فأبوا ان يضيفوهما اى لان يضيفوهما وقالوا غرضنا دفع اللؤم فامتنع وقال تغيرها يوجب دخول الكذب في كلام الله والقدح في الالكهبة كذا في التفسير الكبير الخ

٢٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتينا رحمة من عندنا ﴾

قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كما في قوله تعالى ﴿ اقم بفسون رحمة ربك ﴾ ونحوه الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ فوجدا عبدا من عبادنا ﴾ اى حرا من رفق عبودية غيرنا من احراونا اى من احررناهم من رفق عبودية الاغيار الخ قال الحنيد قدس سره العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار ويعرفن فيه الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر باب الملوك والمعارف من الخيال ان يتفتح وفي القاب شهوة هذا الملوكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث الشاهدة فلا يفتح الخ

٢٧١ وعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم اللدنية وتفصيل الكلام لما اذا ركننا امرا من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكي في كتاب اللامحات البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاهر والبرية ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء على مجموع الخ

٢٧٢ واعلم ان التحقيق الحقيق في هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام يتعلمه من الحضر هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لالعلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة والالعلم الظاهرى للعلم بطريق العبارة الخ ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمه الله تعالى بمنزلة موسى من الحضر عليهما السلام الخ

٢٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل موسى هل اترجك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾

واما في اصل الكمال وحقيقة الفضل فهى كالحلقة المفرغة لا يدري ابن طرفاها لى يعرفه من يعرف ويفعل عنه من يفعل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى الباقى ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى الخ قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعاله الخ

٢٧٤ قال قتادة لو كان احد مكنتيسا من العالم لا كنتى نجى الله موسى الخ وقال الزجاج ونيا فل موسى وهو من اجلة الانبياء من طاب العلم والرحلة في ذلك الخ قال العلماء ولا يتاقي نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر الخ قال شيخى وسندى روح الله روحه تعلم موسى وتربيت الحضر اما هو من قبيل تعلم الاكل وتربيت بالكمال الخ وفي قصص الانبياء يتاها على ساحل البحر اذ اقبل طائر وغمس مقاره في البحر ثم أخرجه ومسحه على جناحه الخ وفي التأويلات النجمية من آداب المرید الصادق بمدطلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه في اتباعه وملازمة صحته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه ووطنه الخ فان قيل فهل صرته فوق هذه المراتب الثلاث الخ

٢٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ وكيف تصبر على ما لم تحط به صبورا

وفيه دليل على الاستطاعة مع الفعل الخ قال الامام الشتمل قسان منه من مارس العلوم ومنه من لم مارسها الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن الخ

٢٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا ﴾ قال

فان اتبعتهى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا ﴿ وقال ان امرجة جميع وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان يكون المرید ثابتا في الارادة الخ وقال ان امرجة جميع الانبياء البلم الاموسى فان مزاجه كان المرة الخ قال بعض العلماء لان موسى جاء صحبة الحضر بصورة التعلم والتعليم لا يصير اذا رأى شىء حتى يفهمه الخ وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ وانواله واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقدا في جميع حالاته الخ

٢٦٤ قال الكاشاني [موسى فرموده که مدام میروم تا برسم بمنزل او یا میروم زمان دراز که هشتاد سال باشد] الخ قال الامام في تفسيره هذا الخبر من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد الخ قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد الخ وقالوا كل من لم يكن له استاذ يوصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه الفتاح فهو في هذا الشأن لقيط لابل الخ قال في التأويلات التجمية في الآية اشارات . منها ان شرط المسافر ان يطلب الرقيق ثم يأخذ الطريق . ومنها ان من شرط الرقيق ان يكون احدهما اميرا والثاني مأمورا له ومتابعا . ومنها ان يعلم الرقيق عربيته ومقصده الخ . ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون بيته في طلب شيخ يقنديه الخ قال الكاشاني [مجمع که میان دودریاست آنجا بر صخره برکنار چشمه حیات بودند مستند موسی علیه السلام در خواب رفته بود و پوشید در آن چشمه وضو ساخت] الخ

٢٦٥ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ نسيما حوتهما فاتخذ سيده في البحر سربا ﴾ فلما جاوز قال لقيته آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ قال رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ﴿ قال النووي انما لحقه التعب والجوع لطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت وفي الحديث (لم يجد موسى التعب حتى جاوز المكان الذي امره به الخ

٢٦٦ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سيده في البحر عجبا ﴾ قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألحة حية حالة عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب الخ وفي الآيات اشارات : منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق الخ . ومنها ان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده الخ . ومنها ان المريد لو تطرق اليه اللذلة في أثناء السلوك واصابت قلبه اللذلة وسوآله نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ الخ

٢٦٧ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ قال ذلك ما كنا نسخ فارتد على آثارها قصصا ﴾ فوجد اعبدا من عبادنا ﴿ ومنها ان حجة الشيخ المرشد غداء للمرید لاشتهاها على ما يجري مجرى الغداء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة الخ قال (ابواليث انه عليه السلام ذكر قصة الحضر فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه الخ

٢٦٨ واخرج عن ابن عساکر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار الخ والجهور على انه نبی غیر مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غير نبی واختلقوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية الخ وفي كتاب التهنيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف الخ قال الهروي ان الحضر قد جاء النبي عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يمنع وقوع الزيارة بعده . قال في فضل الخطاب ان الحضر قد صحبت النبي عليه السلام الخ

٢٦٩ وفي الخصائص الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فمن انس رضی الله عنه غزوا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب لها الخ والاكثر من المحدثين على وفاة الحضر سئل البخاري عن الحضر والياس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام (لا يبق على رأس المائة من هو اليوم على وجه الارض احد) الخ وامامان قال من العلماء لا يجوز ان يكون الحضر باقيا لانه لا يبق بعد نبينا فلا عبرة لكلامه الخ وذكر الشيخ الاكبر قدس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي . وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الحضر الخ وعن علي رضي الله عنه مسكن الحضر بيت القدس الخ قال انما شاتي الحضر كناية عن البسط والياس عن القبض الخ

٢٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾

قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سعى من ولد ابليس في الحديث الاقبس دهاية ابن الاقبس وسعى منهم بلزون وهو المركل بالاسواق واهم طرطبة الخ قال الكاشي [در تبيان آورده که چون حق سبحانه و تعالی ابليس را برانداز بپلوی چپ او زوجه او را که آه نام دارد] الخ ثم في الآيتين اشارات منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه وصفة قهره الخ ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض الخ ومنها ما يتعلق باللائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي الخ ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والذوابة والاشلال والاشواء الخ

٢٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾

ومنها ان في اولاد آدم من هو في سورة آدم لكنه في صفة ابليس الخ ومنها ان اخباره تعالى بانه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض الخ

٢٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورأى الجرمون النار فقلنوا انهم واقفوها ولم يحدا عنها مصرفا ﴾ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شىء جدلا ﴿ قال في التأويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والمخاصمة وبها يفتنون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنبوة والرسالة الخ

٢٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيم سنة الاولين او تأتيمهم العذاب قبلا * وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما انذروا هزوا * ومن اظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ﴿ فلى العاقل ان يستغل بنفسه ويترك المراء والجدل الخ يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة آتيماء بنى اسرائيل الخ

٢٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا * وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا * وربك الغفور ذو الرحمة لويؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه مؤنلا * تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ﴾

٢٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لمهلكهم موعدا * واذا قال موسى ﴿ وفي الآيات اشارات منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس الخ ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا الخ ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم المؤمن والكافر الخ

٢٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لفتية لا ابرح حتى يبلغ جمع البحرين او امضى ﴿ وفيه اشارة الى ان موسى والحضر عليهما السلام بجران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بجر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشرعية الخ

٢٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حقا * فلما بلغا جمع بينهما ﴾

٢٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا * هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا * واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴾

واعلم ان هذه الفصة مشتملة على فوائد كثيرة واعظوها ان الوحيد وترك الدنيا سبب للنباة في الدارين الخ وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فامر الله تعالى الى نبي ذلك الزمان الخ

٢٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا ﴾ واعلم ان الذي ادركته العناية الازلية بمد تعلق الروح بالجسد كتملق الماء بالارض فيبعث الله اليه دهنتا من دهاقين الاولياء الخ قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غنمية الاكياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلفظوا اليها الخ

٢٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴾

وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تمد منها الخ وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس الفبر والبيى وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبق على ما يبق ولم يد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت) الخ

٢٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم تقادر منهم احدا * وعرضوا على ربك صفا لقد جشتمونا كما خلقناكم اول مرة ﴾ وفي التأويلات النجمية ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ اى صفا صفا من الانبياء والاولياء والؤمنين والكافرين والنافقين الخ

٢٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا * ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ﴾

والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واطهار شظية من صفة جلاله وقهره الخ قال عتبة الخواص بان عدى عتبة العلام فيكى حتى غشى عليه الخ - حكى - ان سليمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء الرواية قال لابي حازم مالنا نكره الآخرة الخ - روى - عن الفضيل ابن عياض رحمه الله انه قال انى لا يغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلنا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يبايئون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخفق الخ

٢٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يفادى صغيرة ولا كبيرة الا احصيتها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ﴾

وفي التأويلات النجمية الصغيرة كل تصرف فى شئ بالسهوة الفسافية وان كان من المناجاة والكبيرة النصرف في الدنيا على حبها الخ وفي التأويلات النجمية لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم انعامهم في صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم في صحائف نفوسهم الخ وفي التأويلات فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة غالبية عايبها فهو هالك الخ فليك بالحنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله الخ

٢٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا للاملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتخذونه وذريته ﴾

قال في التأويلات النجمية (فسق عن امر ربه) وخلع فلادة التقليد عن عقده ليعلم ان الاصل لا يخفى الخ

٢٤٢ فعل المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليهما على تقدير الذلة فانتدراك بالاستعانة والقدامة والاشتمال بالتوحيد والاذكار الخ - روى - عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبي وهو يلعب بالتراب يسحك تارة ويبكي اخرى الخ - وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه السلام (يا جبريل مالي اراك متغير اللون) الخ

٢٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحولون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ﴾

قال بعض الكبار اى يتزينون بانواع الخلي من حقائق التوحيد الداني ومعاني التجليات العينية الاحدية الخ اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس النحل ولما لباس الستر الخ

٢٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ متكئين فيها على الارائك نع الثواب وحسنت مرققا ﴾ واضرب لهم مثلا رجلين ﴿

يقول القبر لاشك ان لباس الستر يلبيه المرء بنفسه ولو كان سلطانا الخ قال ابن عطاء متكئين على الارائك الانس في رياض القدس الخ قال في التأويلات النجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم الخ - حكى - ان رجلا يبلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شيئا فرآه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شعيرا على ظن ان ينبت حنطة الخ وقد ثبت فضل اى بكر الصديق رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله تجل لاهل الجنة عامة ولا يبر بكر خاصة الخ

٢٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحققناهما بخل وجعلنا بينهما زرعا ﴾ كاتالجتين آتت اكلهما ولم تظلم منه شيئا وخجرا خالا لهما نهرا * وكان له ثمر ﴿ قالوا كان احد الاخوان مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قنروس بضم الفوف وربما من ابههما ثمانية آلاف دينار ففاسماها بينهما فاشترى الكافر ارضا بالف دينار الخ

٢٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ﴾ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تزيد هذه ابدا * وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقبلا ﴿

٢٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوياك رجلا ﴾ لكنسا هو الله ربي ولا اشرك ربي احدا * وولوا فدخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا *

فمضى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ﴿ وفي الحديث (من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله) ثم نضره العين وفي الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل اموال فقال عنده ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرديه مكرها) الخ

٢٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتصبح سعيدا فلما * او يصبح مؤمنا غورا فلن تستطيع له طلبا * واحيط بجره فاصبح يقاب كفيه على ما اذق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك ربي احدا ﴿

يقول الفقير انا توبته في حقه علمه بان الكفر ان مؤد الى الحمران وان الاعجاب سلب للخراب الخ يقول الفقير الطاهر ان الاتفاق انما هو لتلكها فالتمس على ما ه مغن عن التمسر على الجنة الخ قال ابن السنيح في سورة الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كان تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة الخ

٢٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وليثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾ قال الله

اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (ابصر به واسمع) اي هو البصير بكل موجود وهو السميع بكل مسودع فيه ابصر وبه اسمع انتهى . قال الفيضى رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بلمه المتعلق بحقيقة الكلام الثاني في مقام جمع الجمع الخ

٢٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ولي ولا يشرك في حكمه احدا ﴾ واتل ما اوحى اليك

من كتاب ربك لايبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدًا ﴿

قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المتزلة بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الليل والنهار هي الامور الحكيمة المخفوفة من تبديل غير الحق تعالى الخ قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبى انفك قلبه فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والمشى ﴿

قال ابراهيم الخواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلاء البطن الخ وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة الخ وفي الاشياء استماع القرآن أوب من تلاوته انتهى : فما يقبل اليه في هذا الزمان من اخفاء آية الكرسي في بعض الجوامع والمجامع ليس على ما ينبغي الخ فان قيل يرجع الالم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمته وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يريدون وجهه ولا تمد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتسع هواه وكان امره فرطًا ﴿

يقول الفقير شان النبوة عظيم فلوطردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبًا عظيمًا بالنسبة الى منصبه الجليل الخ وقال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نبيه عليه السلام وعاقبه وقال له ابصر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه الخ وفي التأويلات (وكان امره) في متابعة الهوى هلاكًا وخسرانًا وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله الخ

٢٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل الحق من ربكم ﴿

وفي الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) الخ - روى - ان الله تعالى لا اخذ ابراهيم خليلًا قالت الملائكة يارب انه كيف يصالح للجنة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة الخ قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لاله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وثبت في قلبه نور التوحيد الخ

٢٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا

احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقًا ﴿

وفي التأويلات النجمية (وقل الحق من ربكم) في التبشير والانذار الخ وفيه دلالة بيته على ان العبد في ايمانه وكفره مشبهة واختيارا فهما فملاق يتحققان بخالق الله الخ يقول الفقير المشكاه بمعنى [نكبة كاه] بالفارسية والاعتقاد لا يراد حقيقته وانما يراد التزل فيبرد عن الاستراحة لكونه جهنم الخ

٢٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجر من

احسن عملاً ﴿

٢٣٠ وفيه إشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة بأحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالاً كأنها كره عند اهل البداية كما قال ابو عبيان المرقي قدس سره ارباب العارفين باللطف وارفان المردين بالغلظ الخ يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاضمار من مثل دقياتوس الجبار صوره ومعنى من اراد السلامة فبدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس الخ قال الكاشغري [بليغنا كه] بمثل كامل موصوف بود وصيتها قبول نموده روى بهر نسياد وبدرو ازه رسيد اوضاع آنرا متفريد الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لازيب فيها ﴾ يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة النوم حيث اظهر هذه القدرة الخ وفي التأويلات النجمية قوله (وكذلك اعترنا عليهم) إشارة الى اننا كما اطلعا بعض منكري البعث والنور والاجساد على احوال اصحاب الكهف ليعلموا الخ [در تفسير امام معلى مذكور است كه حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم را آرزوى آن شد كه اصحاب كهف را به بند جبرئيل آمد كه يارسول الله تو ايشان را درين دنيا نخواهىديد الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابناؤا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾

- روى - انه لما اختلف قوم تندروس في البعث مقترحين وجاحدين دخل الملك بيته واغلق بابه وليس مسجداً جلس على رماد وسأل ربه ان يظهر الحق الخ يقول الفقير هذه حال اهل الغفاه ولذا لم يقبل حضرة الشيخ صدرالدين التنوي قدس سره الغفاه على مرتبه فعلموا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة كأنه لم يقبل الغفاه الخ وقال يوماً لحضرة مولانا نميش كاللوك ونضطجع كالصمك فقال مولانا نميش كالصمك ونضطجع كاللوك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سيقولون لئن راى ربهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل * فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ﴾

وعن على رضي الله عنه سبعة نفر اسموهم عليجا ومكثليينا ومثليينا الخ قال التيسابورى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تستفت فيهم منهم احدا * ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ﴾

قال الكاشغري [اهل تأويل را در باب اصحاب كهف سخن بسيار است بعض كوئيد ابن قسه نموده از احوال بدلاء سببه است كه هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمست] الخ وعن الحضر عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء الخ

٢٣٥ قال الامام في تفسيره والسبب في انه لابد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال سائل فعل الفلاني غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجي الغد الخ قال ابواليث رحمه الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليها السلام (لا طوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتي بعلام يقاتل في سبيل الله) الحديث ومن لطائف روضة الحطيط انه سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لاشرى جارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء الخ قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبري والتخلص من الامم الخ قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب الغازي كان يحمده ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابي جعفر اباحنيفة على سائر العلماء الخ

٢٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ﴾ قال الكاشفي [آورده اند كه جوانان اتفاق نموده بكهوه درآمدند و شبان ایشانرا بنادر وارد آورد و چون درو قرار گرفتند حق سبحانه و تعالی خواب برایشان نداشت] الخ يقول الفير فيكون ما ذكر في الآية من تزاور الشمس وقرضها طاعة و غاربه الخ

٢٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فان تجد له وليا مرشدا * وتحسبهم ايقاظا وهم رقود و تقاهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾

وقال ابن عباس رضى الله عنهما قتيبة واحدة من جانب الى جانب لثلاثا تأكل الارض لوجههم الخ قال بعض الكبار الميل الى اليمين عند النفي حين التلفظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الايات مأخوذ من هذه الآية الشريفة . قال في التأويلات النجبية فيه اشارة لطيفة وهى ان المريد الذى يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كاليت بين بدى العسال مسلما نفسه بالكلية اليه الخ

٢٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾

- روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين على اقاله مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ثمانية صالح و مجل ابراهيم وكوش اسماعيل وبقرة موسى الخ [ودر تفسير امام تولى مذكور است كه هر كه در شبانروز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كردم ضرورى بوى نرسد] الخ قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب - وروى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من صاحب حيوان . وكان للحارت بن معصمة ثديا لا يقرضهم وكان شديد الحجة لهم الخ وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان وانماه في بئر والتمتول كلب يرى ذلك الخ

٢٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرارا وملتت منهم رعبا ﴾ وعن الحسن البصرى رحمه الله قال في الكلب عمر خصال يبني لكل مؤمن ان تكون فيه الخ وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف فقال لو كشفنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك الخ يقول القعير لاشك ان عبارة الخطاب في لو اطاعت وما يليه لغرض الرسالة و اشارته اكل من صالح له من امته الخ

٢٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبتم قالوا لبنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبتم ﴾

قال الكاشفي [چون دقيانوس درغار برایشان استوار کرده بازگشت و بداراللك باز آمدند كه زمانى را با دجل بنای حیانتى درهم فکند] الخ

٢٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فابتموا احدكم بورككم هذه الى المدينة فينظر ايها اذكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعركم بكم احدا * انهم ان يطهروا عليكم يرجوكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تقالجوا اذا ابدا ﴾

قال بعض المتقدمين حسب القرآن بالجروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف . ﴿ وليتطف ﴾ اللام الثانى في النصف الاون والطاء واقفا . في النصف الثانى كما في البستان الخ وفي التأويلات النجبية العجب كل العجب انه لما كانوا ثلاثا سنة وتسع سنين في ام عنديه الخن خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استنوا عن الغذاء الجسمانى الخ

٢٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك ﴾

٢١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا * فملك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا﴾
 وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب فالوها عند الله تعالى وهي اكبر الكبائر الخ قال
 في التأويلات النجمية معناه نبي اى لا يتبع نفسك الخ قال ابراهيم بن يشار صحبت ابراهيم ابن
 ادهم فرأيت طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افرغت عليه الهوم
 الافراغ . وكان سفيان عند رابعة فقال واحزنناه فقالت قل واقله حزنناه الخ

٢١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿انا جعلنا ما على الارض زينة لها ليوهم ايهم احسن
 عملا * وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا﴾

قال في التأويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها لخلق ملامة لطباعهم الخ قال بعض الكبار
 سعيدا جرزا لا حاصله الا اللذمة والفرامة الخ - حكى - انه كان لهارون الرشيد ولد في سن
 ست عشرة سنة فزهده في الدنيا واختار العباء على الثياب فر يوما على الرشيد وحوله وذاؤه الخ

٢١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا﴾
 قال الطبري كان في بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما بندروس والاخر روناس كتباه اسماءهم
 وقصتهم وانسابهم في لوحين من رصاص الخ

٢١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿عجبا * اذا دوى القتيبة الى الكهف فقالوا ربنا آتانا من لذللك
 رحمة وهي لنا من امرنا﴾

قال الكاشي [يعنى قصة ايشان بنسبت قدرت ما كه در آفرينش ارض وسما ظاهراست چندان
 عجيب و غريب نيست الخ

٢٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿رشدا * فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا *
 ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا﴾

قال في التأويلات النجمية (ام حسبت) اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسبت
 (ان) احوال (اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا) اى من آيات احساننا مع العبد (عجبا) الخ

٢٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم
 وزدناهم هدى﴾

واختلف فيهم منى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم الخ وروى بعضهم
 ان اسمهم كان بعد عيسى الخ وفي التأويلات النجمية سماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحفة
 لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الاله بالله الخ

٢٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات
 والارض لن ندعو من دونه الهة لقد قلنا اذا شططا * هؤلاء قومنا﴾

وفي الحديث (انفل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) الخ وقال في التأويلات النجمية انما
 قالوا (قومنا) اى كنا من جملتهم وبالضلالة في زميرتهم الخ

٢٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿اتخذوا من دونه الهة لولاياتون عليهم بسلطان بين ثن
 انظم من افترى على الله كذبا * واذا عزلتهم وما يعبدون الا الله فآوا الى الكهف
 ينشر لكم ربكم من رحمة ويهيى لكم من امركم مرفقا﴾

وفي الحديث (ادعوا الله واتموقون بالاجابة) وفي الآية اشارة الى ان النائب الصادق والطالب
 الحق من اعزل عن قومه وترك اهل صحبه وقطم عن اخوان سوه واعتقد ان لا يعبد الا الله الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من الارض فاخرجناه ومن معه جميعا * وقتلنا من بعده لبي اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جثنا بكم لييفا * والحق انزلناه والحق نزل ﴾

وفي التأويلات النجمية اى يابنت الكائرون بالمؤمنين لهمم ينجون بهم من العذاب الخ وفي الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا * وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وتزلناه تنزيلا * قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اتوا العلم من قبله ﴾ قال الكاشي [در بيان آمدن كه با بمبى على است وصرا دازحق محمد صلى الله عليه وسلم بمبى وعلى عمد نزل الخ وفي التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعال لا خاف الارواح المقدسة في احسن تقويم الخ [سلمى قدس سره فرموده كه مرده دهنده آترا كه از ماروى بكر داند وبم كتنده] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾ يقول الفقير بمبى المعنى انما هنا كون الدفن اقرب شئ الى الارض من الانف والجهة حال السجدة الخ قال الكاشي [اين سجده چهارم است از سجدات قرآن وحضرة شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده] الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ﴾

قال في بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستعملة بيمان القديس والتعبد والتعظيم والربوبية والاكبية والافعال التى هى النهاية فى الحسن الخ قال المولى الفناى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعبا واستعماليا ولارجن اختصاصا استعماليا الخ - وروى - ان بعض الجابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته الخ قال حضرة الهداى قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا * وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا ﴾ وفى الاشارة الفحمة كيف جعل عدم الولد علة استحقاق الحمد الخ قال فى التأويلات النجمية (قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة الخ

تفسير سورة الكهف

٢١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الحمد لله ﴾

قال فى شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قيمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد الخ قال القميصى رحمه الله الحمد قولى وفىلى وحالى اما القولى حمد اللسان وشاؤه عليه الخ

٢١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيا لينذر بأسا شديدا من لده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا * ماكثين فيه ابدا * وينذر الذين قالوا اتخذنا الله ولدا * ما لهم به من علم ولا يأتهم ﴾

٢٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا * او تكون لك حنة من نخيل وعنق فتفجر الانهار خلالها فتجيرا * او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي ﴾

٢٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بالله والملائكة قبيلا * او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن يؤمن لربك حتى نترل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ﴾

فعل السالك الصادق ان يطلب الوصول الى العالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بقدر العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع الخ فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب الشركين بالافتراحت المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدي والثناء الاحمدى وترك الاعتراض - حتى - ان ليل لا كسرت اناه قيس الجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق الخ

٢٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ائبث الله بشرا رسولا * قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا * قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خيرا بصيرا * ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ﴾

وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يبق مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانه بذكره تعالى وحبه لله الخ وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يتبعون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم الخ

٢٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عيا وبكما وصيا مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا * ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورقانا انا لمبعوثون خلقا جديدا * اولم يروا ﴾

وفي التأويلات النجمية (ونحشرهم) الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكبين (على وجوههم) في طاب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتها الخ وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرس والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيقاظ حظهها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى الخ

٢٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق ما هم وجعل لهم اجالا لا ريب فيه فاني الظالمون الاكفورا * قل لو اتمت ملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الانفاق وكان الانسان تتورا ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار (من سيدكم يا بنى سلمة) قالوا الجذب بن قيس على بنجل فيه فقال عليه السلام (واى داء اذوى من البخل بل سيدكم عمر بن الجوح الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقتل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لاطنك يا موسى مسجورا * قال لقد علمت ما اتزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاطنك يا فرعون مشورا * فاراد ان يستفرهم ﴾

وفي التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والفعل انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تحجب بملك الخ

١٩٦ في هذه الحكاية امور. الاول ان الله تعالى اتم على هذا الملك بالملك الخ والثاني انه مه الموت فكان رؤسا من فضل الله الخ والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى الصراخ [اورد ما تذكره كذا في عرب نصر بن حارت وابي بن خلف وعقبة بن ابي مبيط وا بمدية فرستادندا از يهود برب استسار حال حضرت بيغمبر عليه السلام تأيد الخ فل حضرت شيخي وسندي وروح الله روحه الظاهر في شرح تفسير النخاعة للشيخ صدر الدين الفتوى قدس سره الحلق عالم العين والكون والحدوث وروحا وجما الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الا قليلا ﴾

١٩٧ قال بعض الكبار عام الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة بحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة الخ قال في الكواشي اختلفوا في الروح وما هيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعي الخ يقول التمجير الروح سلطاني وحيواني والاول من عالم الامر ويقال له المفاوق ايضا لفارقت عن بدن البدن الخ وللروح خسة احوال . حالة الدم الخ وحالة الوجود الخ وحالة المعاني الخ وحالة المفارقة الخ وحالة الاعاداة الخ اما فائدة حالة الدم الخ واما فائدة حالة الوجود الخ واما فائدة تعلقه بالجسد الخ واما فائدة نفع الروح في البدن الخ واما فائدة حالة المفارقة الخ واما فائدة حالة الاعادة الخ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق الموائم الكثيرة في بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالين اثنين وهما الحلق والامر الخ

١٩٩ واعلم ان الروح الانساني وهو اول شيء تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر الخ وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المحلوقات على الاطلاق ملك كربوي يسمى العقل وهو صاحب القلم الخ والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح الخ

٢٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لانتجد لك به علينا وكلا * الارحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن ﴾

٢٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابعض ظهيرا * ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فآبى اكثر الناس الا كفورا ﴾

قال في التأويلات النجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذكلامه صفته الخ وفي الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل الثم واعظمها الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة الخ وقال عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفق القرآن من حيث نزل له دوى حول العرض كدوى النحل الخ وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه) الخ ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة الخ

٢٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا ﴾ اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها اذلية غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله في قال انها مخلوقة او وقف فيها اوشك فيها فهو كافر بالله الخ وفي الفتوحات المكية قدس الله سره مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران الخ فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يجلي في يوم القيامة بصور مختلفة الخ قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في ونية ومعنى غالب به في آخره كالكلام النفس الخ ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر الثم اللطيفة الخ قال الامام الواحدى في اسباب النزول روى عنك مرة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة و ابا سفيان والنضر بن الحارث و ابا اليخترى و ابي زيد بن المنيرة و ابا جهل و عبدالله بن ابي عمير و امية بن خلف و رؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة الخ

- ١٨٨ قال في التاويلات النجمية (فمن اوتي كتابه بيمينه) فهو اهل السعادة من اصحاب النبي الخ يقول انغير ان قلت هل يحصل الترقق والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصوري الخ
- ١٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لا تخذوك خيالا * ولو لا ان ثبتك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾
- ١٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا لاذقتك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا * وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلا * سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ﴾
- قال بعض الكبار انما ساء قليلا لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الخلقة غالبية على بصرته اذ لم يكن حينئذ لروحه شيء يحجب عن الله الخ
- ١٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ﴾
- واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحريك الله تعالى فالفاء اهل الفتنة لا يؤثر في باطنه النور بفكره وما ميل الخ
- ١٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾
- والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعاة زعموا انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب الخ ثم الآية ترغيب لاصلاة التهجد وهي ثمان ركعات الخ
- ١٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾
- وفي الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله انحلت عقدة) الحديث - يحيى - عن شهاب عابد انه قال تمت عن وردي ليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بمحراب قد خرجت من المحراب الخ
- ١٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾
- [امام قشيري قدس سره فرموده حق آنست که برای خدای بود و باطل آنکه بدیرو باشد] الخ واعلم ان القرآن شفاء لمرض الجسمان ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيري قدس سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منا فتق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه في المنام الخ قال تاج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسفاهوا في الاناء طلبا للعاية الخ
- ١٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا اتعنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ﴾
- فعل العاقل ان يتسكع بالقرآن ويداوى به مرضه الخ وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال الخ - روى - ان ملكا صاحب زينة واسع الملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع اصراء واحضر الزوان الاطعمة والاشربة فلما ارادوا تناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير الخ
- ١٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويستلوثك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم ﴾

١٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد ﴾ وقد ورد في الخبر الوعد على الزامه وفي الحديث (بنت لكسر الزامير وقتل الخنازير) الخ وفي التأويلات النجمية واسترل بمجموعات الفلاسفة وتشبهات اهل الاهواء والبذخ وخرافات الدهرية الخ وقال في التأويلات النجمية بتضيق زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا ورايتها متعاقبن عن تهذيب نفوسهم وتركيتها وتاديبها وتوقها عن الصفات المذمومة الخ وفي الحديث (ان ابليس لما اتزل الى الارض قال يارب انزلني الارض وجعلتني رجيا فاجعل لي بيتا قال الحمام) الحديث

١٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعدهم وما يهدمهم الشيطان الا غرورا * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا * ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رجيا ﴾

قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين الخ - حكى - انه جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعيد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسع من محابك انهم يصلون بالوساس الخ

١٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجحتم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا * اقامتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حصابا ثم لا تجدوا لكم وكيلة * ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان التبرعة كالفلك في بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة الخ

١٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كرمتنا بنى آدم ﴾ ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدي الى الحسران . قال الجنيدي لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله . قال ابو اسحق المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بمذاب لم يمدب به احدا من الملائين الخ ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره الخ وفي التأويلات النجمية خصيتانهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدية وروحانية الخ

١٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا ﴾

[امام قسيري قدس سره فرموده که مراد از بنی آدم مؤمنانند چه کافرانرا] بئس ﴿ ومن بهن الله فاله من مكرم ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية اى عبرناهم عن برجسانية وجر الروحانية الى ساحل الربانية الخ وفي التأويلات النجمية وهي المواهب التي طيها من الحدوث فيقطع بها من بيت عنده الخ وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلو على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصالة على من شرع منهما من سائر الناس الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا ﴾ يعني على الملائكة الخ

١٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه جيمته فاولئك ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم . فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا الخ

١٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يقرؤن كتابهم ولا يظلمون قتيلا * ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ﴾

- ١٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكنون كشف الضر عنكم ولا تخوفوا ﴾ اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ﴿
 وفي جامع الاصول عن الهرمزي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون الخ
- ١٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا ﴿
 عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال امر رضي الله عنه حين طعن يعني [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس واجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض الخ قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والحوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهده عن الفضول الخ
- ١٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كان ذلك في الكتاب مسطورا ﴾
 يقول الفقيه لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وقيد القلبية معتبر في الشق الثاني ايضا الخ قالوا خراب مكة من الحبيسة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب ايلة من العراق الخ - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الحراب حتى تخرب ارمينية الخ وفي الحديث (اول شيء خلق الله الفلم من نور فاخذ به بيته وكلنا بيده بين) الحديث وفي التأويلات النجمية (وان من قرية) اي قرية قلب الانسان (الا نحن مهلكوها) يموت قلبه وروحه الخ
- ١٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنعنا ان ترسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا نوحا والناقة مبصرة فظلموا بها وما ترسل بالآيات الا تخوفوا ﴾
 قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا امانوا امامتهم الله واهلكم الخ فينبغي للمؤمن ان يسارع الى طريق القوى واحياء سنة خير الورى الخ
- ١٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾
 واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة وما دام هو بين الامة لا يعذبهم الله الخ
- ١٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ﴾ واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا * قال ﴿
 واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مليح فصيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طيات التيران الخ قال المزني دخلت على السافي رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت يا استاذي قى اصبحت عن الدنيا راحلا الخ واعلم ان رؤية الآيات واستانها يزيد المؤمنين ايمانا وتقوية في باب اليقين الخ قال في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فنجلى فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى الخ
- ١٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رأيتك هذا الذي كرمت على لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحشكن ذريته الا قليلا ﴾ قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء مؤفورا * واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴿
 قال في الاسئلة الفحمة عام ابليس ان فيه شبهات مركبة في سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا الخ

١٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾

وفي الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب الخ
 ١٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم فقروا * نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ﴾

يقول الفقير ذلك التجاني والتبوي اما هو من تراكم الحجب المنوية على القلب الخ
 ١٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تبغون الا رجلا مسحورا * انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا * وقالوا ، اذا كنا عظاما ورفاتا ، انا لمبعوثون خلقا جديدا * قل كونوا حجارة ﴾

ومن هذا التنبيل اكباب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير مرضين عن كلام الله الملك العلي الكبير الخ وقد ورد في التوراة انه تعالى قال . يا عبيدي انا تسبحي مني اذا يأتيك كتاب من بعض اخواتك وانت في الطريقي تسمى فتعدل عن الطريق وتعدد لاجله وتقرأه وتندبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء الخ

١٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم اول مرة فينفضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا * يوم يدعوكم فنستجيبون بحمده وتظنون ﴾
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشور ودعاء الحذر كما قال تعالى (مهطعين الى اللعاب) اي مسرعين الخ

١٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان لآئمت الا قليلا * وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ﴾
 واعلم انك اذا ماتت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات قد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة الخ قال ابو بكر الواسلي رحمه الله الدولة ثلاث . دولة في الحياة الخ ودولة عند الموت الخ ودولة يوم القيامة الخ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتعريف الاضافة الى نفسه الخ

١٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الشيطان يترغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا * ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكلا * وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴾

وفي التأويلات (ان الشيطان يترغ بينهم) اذا لم يعيشوا بالنصيحة فيبغى لقتلهم كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضئ الله عنهم الخ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته الخ

١٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً ﴾
 وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه الخ يقول الفقير هذا صريح فاتهم متفاضلون في معنى النبوة من الملائكة الجسدية وهو خطأ الخ قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهدي الخ وفي التأويلات النجمية قوله (ولقد فضلنا) الآية يشير الى الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات القبولين الخ

١٦١ قال في التأويلات النجمية قوله تعالى (أماسفيكم) الآية يشير الى كمال ظلمة الانسان وكال جهولته الخ . فالآية اشارة الى برهان النافع على تصورهما قياسا استثنائيا استثنى فيه تقييضا

التالي وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا مثلهم الخ .
١٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ﴾ تسبح له السموات

السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿ واعلم ان الله تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انا مني من الزوم فكما ان للشركيين آلهة

بموجب توهمهم الخ . -حكى- ان مالك بن دينار رحمه الله كان ان اقرا في الصلاة (اياك لعبد و اياك لتسعين) غشى عليه الخ . وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة

وعشرين الف عام فاطهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لاله الا الله محمد رسول الله) الخ .
١٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان حليبا غفورا ﴾

وقال الشيخ علي السمرقندي قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح في الآية في المخلين عمول على حقيقته الخ . وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جمادا الخ

وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يتل والحريزة تسبح مالم ترفع الخ . وذكر في جنات الخ لاسية بكره قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة اي لانه

يسبح الخ . قال في فتح القريب المحجب اذا حصلت البركة بتسبيح الجماد فالقرآن الذي هو اشرف الاذكار اول يحصل البركة الخ . وكان عليه السلام يخطب مسندا الى جرح فصنع

رجل متبرا ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على المنبر فحن الجرح الخ .
١٦٤ وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في مكان معه ابو بكر وعمر

وعثمان رضي الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سبع حصيات فوضعهن في كفه فبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا النحل الخ . وذكر عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبغ الله تعالى

هذه الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره اتمغري على الله بتسبيحك الخ .

وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب توبته اني كنت ليلة على ظهري متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احدها من تقول سبحان من عنده خزائن كل شيء الخ . والثانية

تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى . والثالثة تقول سبحان من بث الانبياء حجة على خلقه الخ . والرابعة تقول كل ما في الدنيا باطل الخ . والخامسة تقول يا اهل النملة قوموا

الى ربكم رب كريم الخ . [دون فتوحات مذكورا استك اكر مراد ازين تسبيح آتستك ايشان بلسان الحال كوينديس در ابراد ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاشه نباشد] الخ .

١٦٥ يقول الفقير هذا التعليل غير مناسب لمعوم الآية لان لغات ما له اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسبوقة الخ . وفي الخصائص الصفري وخص عليه السلام بتسلم الحجر وبكلام الشجر وبضادتها

له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته . قال السهلي يحتدل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم الخ . وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر الغلاء بل كلهم

يقولون ان الجمادات لا تنقل فوقوا عند بصيرهم والامر عندنا ليس كذلك الخ . وقال في كتاب الطريقة له اذا رأيت هؤلاء المومنين بالذكر الذي انت عليه فكشفك خيال غير صحيح الخ

قال بعض الكبار كل معلوم حي لانه يعطى العلم العالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحق لانه يحيى به كل من يراه الخ . قال حضرة الشيخ افناده قدس سره ان السالك

يسمع حركات الانلاك في انشاء سلوكه الخ . يقول الفقير دعا حضرة شيبخي وسندي روح الله روحه بعض الصوفية للانصار وكان وقتئذ لا يظفر الا على الماء والخبز الخ .

١٦٦ وفي التأويلات النجمية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) ان يترجمه عما يقولون من كل نقيصة ذرات المكونات و اجزاء المخلوقات الخ . واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الوجودات ملكوتا بقوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) الخ . وقال الفاشاني اعلم

ان لكل شيء خاصية لا يشاركه فيها غيره وكما لا يخفى دون ما عداه يثبتانه ويطلبه الخ .

١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق نحن نرزقهم والياكم ﴾

١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ * ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة
وساء سيلا ﴿

قال هرم لاويس القرني رحمه الله ابن تأمر بن ان اكون فاوماً اذ التام فقال الهرم كيف الميعة
بها قال اويس اف اينها القلوب قد خالطها النك فا تنفها العظة الخ - يحيى - ان يحيى بن
زكريا عليها السلام لبى ابليس في صورته الخ - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عنه
اه قال اياكم والزنى الخ واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى الخ - حكي - انه كان بالصرة
رجل مفروق بالمسكى الخ

١٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليها سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ﴾ * ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ووافوا بالعهد ﴿

١٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان العهد كان مسؤولا ﴾ * ووافوا الكيل اذا كتم وزنوا
بالقسط المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ﴿

اعلم ان رابع الحمال العشر المذمومة الغضب وهي قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ﴾ الخ قال انوشروان اربع قبائح وهي في اربعة اقباح البخل في الملوك الخ وخاسبا
الاسراف الخ وسادسا الحرص الخ

١٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ﴿

وسابها نفض العهد الخ وثامنها الحيانة الخ واخضر رجل فاذا هو يقول جبلين من
نار جبلين من نار فثقل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيلان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر الخ
قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهي عن اتباع كل مانيه جهل بما يشاق بالسمع والبصر والقلب الخ

١٥٨ قال في الاشياء والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به الخ وقال بعض
الكبار جميع الحواطر معفوة الا بمكة للمكرمة الخ واعلم ان قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس
لك به علم ﴾ اشارة الى تاسع الحمال العشر وهو الظلم الخ وقد ثبت عن علي رضى الله عنه
انه ما نظر الى عورته وسوأته منذ ما تعلق نظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ونظيره
ما قال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجى باليمين منذ بايت النبي عليه السلام الخ

١٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمس في الارض مرحا انك لن تحرقوا الارض ولن
تبلغ الجبال طولا ﴾ * كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ * ذلك مما اوحى اليك ربك
من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر ﴿

١٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقلقى في جهنم ملوما مدحورا ﴾ * افاض فيكم ربكم بالبين
واتخذ من الملائكة اناثا ﴿

قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بذكرك ولا الجنة الا بالثبات الخ
قال الشيخ ابوالحسن سمعت وصف لى في جبل فبت عند باب صومته ليلة فسمعه
يقول الى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده الخ

١٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انكم لتقولون قولاً عظيماً ﴾ * ولقد صدقنا في هذا القرآن
ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا ﴾ * قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لايتنوا الى
ذى العرش سيلا ﴿

١٤٦ وعنه عليه السلام (ان الجنة درجة لايتاها الا اصحاب الهموم) الخ - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فتق على ابن سفيان الخ وفي قول بعضهم انها اللباس بالزحف منك في مجالس الدنيا اما ترغب في المباهة بالرغ في مجالس الآخرة الخ وفي التأويلات النجمية وانما قال ذلك اراد به النبي لانه مخصوص بالترية اصالة الخ

١٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اما يبائن عندك الكبير احدها او كلاهما فلا تقال لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾

١٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾

- حكى - ان رجلاً جاء الى الاساذ ابى اسحق فقال رأيت البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر والروايت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والحق قبل ان تمت الخ قال ابن عباس ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لايه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبارك اسمه الخ

١٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاولاد بين غفورا ﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات الخ قيل اذا تعدد مراعاة حق الوالدين جميعاً بان تأذى احدهما بمرائة الآخر يرجع حتى الاب الخ - وشكا -

رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدنا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفاً وانا قوى وقفيراً وانا غنى فكنت لامنه شيئاً من مالى واليوم انا ضيف وهو قوى الخ

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم بمدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة [الخ - وحكى - عن بعض العرفاء انه قال انى ابنا مد ثلاثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصني فيحق عليه المذاب الخ

١٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وات ذا القربى حقاً والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذراً * ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً ﴾

اعلم انه لا يجب على الفقير الاضقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة الخ ويجب نفقة كل ذى رحم محرم ماسوى الوالدين ان كان فقيراً صغيراً او اثنى او زماً او اعمى الخ وفي الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قربى القلب ولها حق كما قال عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقاً) الخ

١٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً * ولا تحجل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تنقذ ملوماً محسوراً ﴾

- روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلاً خائباً عن يابه لم تقبر الملائكة بينه سبعة ايام الخ قال الكاشفي [در اسباب نزول آية كه مسلمه بايهوديه كروستند ومضمون رهن آنكه حضرت رسالت پناه عليه السلام از موسى كلمه عليه السلام سخي ترست وسخاوت موسى آن بود كه سائل را رد نميكرد بجز بركه از فاضل بوده] الخ

١٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيراً بصيراً ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدرى التوكل على الله وتقويض الامور اليه الخ وفي الحديث (بادروا بالاعمال خمساً غنى مغنياً

وفقراً منسياً وهرماً منقداً ومرضاً مفسداً وموتاً مبهجراً) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول عبراً عن حياه اذا فقد الرجل عشرين يوماً جائتاً ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته الخ

١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيراً بصيراً ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدرى التوكل على الله وتقويض الامور اليه الخ وفي الحديث (بادروا بالاعمال خمساً غنى مغنياً

وفقراً منسياً وهرماً منقداً ومرضاً مفسداً وموتاً مبهجراً) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول عبراً عن حياه اذا فقد الرجل عشرين يوماً جائتاً ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته الخ

١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيراً بصيراً ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدرى التوكل على الله وتقويض الامور اليه الخ وفي الحديث (بادروا بالاعمال خمساً غنى مغنياً

وفقراً منسياً وهرماً منقداً ومرضاً مفسداً وموتاً مبهجراً) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول عبراً عن حياه اذا فقد الرجل عشرين يوماً جائتاً ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته الخ

١٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبتنوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فضلناه تفصيلا ﴾

وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضی الله عنهم يكرهون ان ينسى يوم ولم ينظروا في مصحف الخ - حكى - ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يا بنى قال لا قال استظهر اول الخ
١٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكل انسان الزمان طاره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ﴾

قال النافى رضی الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستكرت ذلك منه فقام وصل ركعتي الفجر من غير توشى الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي الهم الخ قال في الاسئلة المفحة كيف خض العنق بالزمام الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والقلائد الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية الخ

١٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * من اهدى فاما يهتدى لنفسه ومن ضل فاما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ قال الحسن النصف من انصفك النصف من جعلك حسيب نفسك [عمر رضی الله عنه كفته كه حاسبوا قبل ان تحاسبوا امرؤز دفتر اعمال خود در پيش نه] الخ
١٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا ﴾

وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنتهية بآثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر وروحه الخ يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى الخ

١٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا * وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ﴾

وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوهما من فسقهم ليس لتحصيل العلم بنا صدر عنهم من الذنوب الخ وفي التأويلات النجمية (وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا) يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاصلة التي ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة الخ

١٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا * ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ﴾

اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل واردة الى كلة ليتعدى منه وينتوى ويتكامل به الخ

١٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلا تمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا ﴾ وفي التأويلات النجمية (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) من اهل الدنيا بالنعمة والدولة وموافاة المرادات الخ وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البله وعليون لندى الابواب) الخ

١٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا * وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ﴾

١٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ان لا تحذوا من دوني وكلا * ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا * وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ﴾
وفي التاويلات النجمية (انه كان عبدا شكورا) اي كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا الخ

١٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولتمن علوا كبيرا ﴾
قال الكاشاني [درين قصه اختلاف بسيارست وهر مفسري نقله که بدورسيده ايراد عوده وقول اصح واشهر در مختار القصص وسير وغير آن از کتبي که در اخبار انبياء عليهم السلام نوشته اند چنانست که چون سلطنت بنى اسرائيل در ولايت شام بصدق رسیده از اولاد سلما الخ]
١٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليهم عبادنا اولى بأس شديد فاجسوا خلال الديار وكان وعدنا مفعولا * ثم ردنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال وبنيين وجعلناكم اكثر نفرا * ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلهما ﴾
- حكى - ان كورش الهمداني غزا اهل بابل فظهر عليهم وسكن الدار فتزوج امرأة بنى اسرائيل فظلمت من زوجها ان يرد فومها الى ارضهم فردهم الى ارضهم بيت المقدس الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا * عسى ربكم ان يرحمكم وان عدمتم ﴾
وقال بعضهم ساطط الله عليهم الفرس فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه مردوس الخ
١٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا * ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ﴾
وفي التاويلات النجمية (وان عدمتم) الى الجهل (عدنا) الى العدل بل الى الفضل الخ واعلم ان جهنم عصمى الله واياك منها من اعظم المخلوقات وهي سبعين امة في الآخرة يسجن فيه الممثلة الخ فعمل العاقل ان يتباعد عن الاسباب القريبة الى النار الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا عظيميا ﴾
واعلم ان القرآن مظهر اسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والني عليه السلام كتاب الله الناطق الخ قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فآتمروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين - روى - انه تكفر بعض المنافقين في انه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين) الخ وفي الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان شهد النائم) الخ

١٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويدع الانسان بالشعر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا ﴾
قال في القنية لا بأس باجتماعهم على قراءة الاحلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو اول انتهى الخ واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار الهيئة القضية الى السر الوجبة له الخ قبل المعالجة من الشيطان الا في ستة مواضع ادا الصلاة اذا دخل الوقت الخ
١٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾

- روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءا ثم امر جبريل فسج بجناحه ثلاث مرات فجا من القمر تسعة وستين جزءا الخ قال حضرة شيخه وسندي قدس سره في كتابه البرقيات بعد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة القرعية والنبعية ولاية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية الخ

- ١١٩ وجاء ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « افرى امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » الخ قال في المناسبات ثم لغاؤه في السهبة السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدا ما اراه عند البيت المعمور ومسدنا ظهره اليه الخ
- ١٢٠ قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد علي شربه لسدته حلواته الخ وفي الحديث (ما في الدنيا ثمرة حلوة ولاصرة الا وهي في الجنة حتى الحظيل) الحديث
- ١٢١ فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان اسبط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا علي) الخ - وروى - انه عليه السلام عرج من السهبة السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم الخ
- ١٢٢ قال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعينى رأسه الخ واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها الخ - وروى - ان حمزة القارى قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر الخ
- ١٢٣ وعن ابن عمر رضئ الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجماعة سبع مرات الخ
- ١٢٤ وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق وايضا كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه الخ
- ١٢٥ يقول الفقيه قال شيخى وسندى قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافئاده افئدى قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه انصبابا الخ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هانئ وقال (انى اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) الخ
- ١٢٦ وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في ارض العجم والشام الخ
- ١٢٧ قال في المواهب ولم يسألوه عما رأى في السماء لانه لا عهد لهم بذلك الخ وجاء في بعض الروايات ان الشمس حبت له عليه السلام عن العالوق حتى قدمت تلك العبر الخ وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام الخ
- ١٢٨ وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وطئ الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت الخ - روى - ان اول من صلى العجر آدم عليه السلام الخ
- ١٢٩ واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام الخ واول من صلى العصر يونس عليه السلام الخ واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام الخ واول من صلى العشاء موسى عليه السلام الخ قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر الخ قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر الخ قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم والليلة خمسا الخ
- ١٣٠ قال حضرة الشيخ الشهير بافئاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح الخ وقال حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في كتاب اللامعات البرقيات عند قوله تعالى ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فعدونا آية الليل وجعلنا آية النهار بصرة ﴾ ان الليل اشارة الى تبة اللاتين الخ ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتها اشارة الى الاثني عشرة الخ ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر الخ ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التينات الاربعه الدائبة الخ وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربع اشارة الى ان تينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها في مرتبة الجمال الكونى بالفعل الخ وسئل ابن عباس رضئ الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله ﴿ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وحين تظهرون ﴾ الخ

١١٠ وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه الخ وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فائق على قوم بين ايديهم لحم تضيق الخ وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال الخ وفيه اشارة الى زناة المتنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب الخ وكشف له عن حال من يأكل الربا الخ وكشف له عن حال من يعط ولا يتعظ فائق على قوم تفرش السننهم وشفاهم بتقريض من حديد الخ وكشف له عن حال المتسابقين للناس فر على قوم لهم اطفا من نحاس الخ وكشف له عن حال من يتكلم بانه حش بضرب مثال الخ وكشف له عن حال من احوال الخ فائق على واد نوجده طيبا باردا ريحه ربع المسك الخ وكشف له عن حال من احوال النار فائق على واد فسمع صوتا منكرا الخ

١١١ ومر عليه السلام على شخص متحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد الخ ومر عليه السلام على موسى وهو يصلي في قبره عند الكتيب الاخر الخ ومر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله الخ ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو بالكسر مدينة القدس واستقبله من الملائكة جم غفير لايحصى عددهم الخ وفي حديث ابن سفيان رضاه الله عنه قيل اسلامه انه قال لقيصر يحيط من قدره صلى الله عليه وسلم الخ ولما استوى عليه السلام على الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين الخ

١١٢ قال في اسنان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة كانت من المنفل المطلق الخ قال عليه السلام (لا وصلت الى بيت القدس وصليت فيه ركعتين) الخ قال بعضهم انه لم يختلف احد انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج الخ قال الامام ابو بكر بن العربي في شرح الموطن امتعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب الخ قال بعضهم بيت القدس اقرب الارض الى السماء بمائة عشر ميلا الخ يقول الفقير رقاؤه الله التقدير الى معرفة سر المعراج المنير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفية الخ

١١٣ وفي اسنان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لا على البراق الخ وفي كلام بعض المشايخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والاذناب الخ واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الاثيريات الخ

١١٤ فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء قلت المراد بوض ذرته الكفار الخ

١١٥ قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فالول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وجواره الخ قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما المتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذنه وهما يقتله فرغته الله واما يحيى قتلوه الخ

١١٦ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود الخ قال الشيخ افضاه قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم النازل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح الخ قال في تفسير المناسبات اما لقاءه ليوسف عليه السلام في السماء فانه يوذن بحالة ثالثة تحسبه حالة يوسف عليه السلام الخ

١١٧ قال في المناسبات ثم لقاءه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا الخ قال في المناسبات لقاءه عليه السلام في السماء الخامسة لهارون المحبب في قومه يوذن بحب قريش الخ يقول الفقير انما فر الحجر لان للجادات حياة حقايقية عند اهل الله تعالى الخ

١١٨ يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لقامه لانه كان له غيرته غالبية الخ قال في المناسبات ولقاءه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يوذن بحالة تحسبه حالة موسى عليه السلام حين امر بنزوة الشام الخ

الجزء الخامس عشر من الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الاسرى ﴾

١٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحان الذي اسرى بعده ﴾ قال في التأويلات النجمية كلمة سبحان لانه يجب بها يشير الى اعجب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه . وفي الاسئلة الحكم لما افتقران الاسراء بالتسبيح ليعني بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم الخ

١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليلا ﴾

١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ﴾

وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اربط آدم الى الارض خر ساجدا ممتدرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقول توبته الخ قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم الخ . و اشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الا بعد من العالم الجسماني الخ قال في هدية المهديين مرآة النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب الخ

١٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذي باركنا حوله لانه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾ وستط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض الخ قال في الاسئلة الحكم اما الآيات الكبرى . فنها في الآفاق ما ذكره عليه السلام الخ ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه ﴿ سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ﴾ الخ وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا شكرته ورفع منزلته الخ

١٥٦ ﴿ وتفصيل القصة ﴾ انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاختة اسامت يوم الفتح الخ قال عليه السلام (قدمت الى جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى بعثي اليك الحديث وفيه اشارة الى فضل زمزم على المياه كلها جنانية او غيرها الخ . ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات حية والمرة الاولى ﴿ حين كان في بحسب وهو ابن خمس سنين الخ

١٥٧ قال الترمذى والصواب حجة السرير واحدة الجمال الخ قال الامام الدهميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكلا الانسان في صورة بلور الخ ﴿ المرة الثانية ﴿ عند مجي الرعى في بلوغه سن اربعين الخ

﴿ المرة الثالثة ﴿ ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين الخ وهي دابة فوق الحمار دون البغل الخ قال في انسان اليون لاذكر ولا اثنى الخ قال عليه السلام (فما رأيت دابة احسن منها الخ قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام الخ قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق الخ . واختلفوا هل ركبها جبريل معه الخ

١٥٩ ورأى صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كدس له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال الخ ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرنى اسألك فلم يجبه الخ ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه الخ . وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثال الخ فقالت يا محمد انظرنى اسألك فلم يلبثت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تلك الدنيا الخ ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق يجوزاء فقالت يا محمد انظرنى فلم يلبثت اليها الخ وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل الامانة مع مجزه عن حفظها بضرب مثال الخ ﴿ قبل « اتقوا الواوآت » اى اتقوا مدلولات الكلمات التي اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والودعة . وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء الخ

- ٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أما جعل السبت ﴾
 وكان صل الله عليه وسلم على دين نومه قبل النبوة اى على ما تقي فيه من اراث ابراهيم واسماعيل
 عليهما السلام الخ قال في التأويلات النجبية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعته
 واسر وجهه لله ليذهب الي الله الخ ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم
 اذا كان مأثورا بالمتابعة فما طنك بغيره من افراد الامة الخ وعن النبي عليه السلام (ان
 رجلا سبي متعبا من الافلاس فيقول الله يا عبدي أتعرف العيد الفلاني) الحديث وعن الشيخ
 بهاء الدين ان خادم الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس سره كان رجلا مغربيا فخرى الحديث عنده
 في سؤال منكر وتكبير الخ
- ٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
 فيما كانوا فيه يختلفون ﴾
 يقول الفقيه اما الفرقة الموائفة فتجوا لا تقادهم لامر الله تعالى الخ وفي الآية اشارة الى ان
 الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي لاستعلان بعضها
 وتحريم بعضها ابتداء منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه الخ وجاء رجل
 للشيخ ابي محمد عبدالسلام بن يثيش قدس سره فقال يا سيدي وظف على وظائف واورادا
 فغضب الشيخ وقال ارسول انا فوجب الواجبات الخ
- ٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
 بالتي هي احسن ﴾
 واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهيبة الخ قال الشيخ
 السررندى في تفسيره في هذه الآية تنبيه على المدعو الى الحق فرق ثلاث الخ وفي التأويلات
 النجبية قوله ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ اشارة الى ان دعاء العوام الى
 سبيل ربك الخ
- ٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾
 وقال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه في كتابه المسمى بالالتمات البرقيات بالحكمة اى
 بالبرية الخ واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمته . مطافا كالانبياء
 عليهم السلام والدمرة المبشرة . وصنف مقطوع بسوء خاتمته كابي جهل الخ وصنف مشكوك
 في حسن خاتمته وسوء خاتمته مطلقا كامة المؤمنين الابرار الخ
- ٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان عاقبتهم فعاقبوا بمنل ما عوقبتهم به ﴾
 وعن ابن اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل بكثرة الجلوس اليها ونصف وجهه مغنى فقتلته لك
 فكثر الجلوس اليها ونصف وجهك مغنى الخ قال القرطبي اطبق جمهور اهل النظر ان هذا الآية
 مدينة تزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
- ١٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين * واصبر ﴾
 وفي التبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة سبعين تكبيرة او صلاة انتهى الخ قال في
 اسباب النزول ما حاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الجبى الخ قال في الحلاصة رجل
 قال لا خير يا خير هل يقول له بلى انت الاحسن ان يكف عنه الخ
- ١٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
 يذكرون * ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾
 قال عباد الله . ورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد
 قتل من هو دل من كان الله معه الخ يقول الفقير صاحبه الله القدير جمع شيخي وسندي روح الله
 روحه رحمه قبل وفاته بيوم فقال اغلوا ايه الاصحاب انه لا مالى حتى اوصى به الخ

٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴾ * وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة يأتيها رزقها ﴿

قال في التأويلات النجمية (كل نفس) على قدر بقاء وجودها (تجادل عن نفسها) اما دفعا لمضارها او جذبا لمنافعها الخ وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سواء توفى العذاب بتاراجيم وثار القطيع الخ

٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا نهاه الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ * ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿

يقول الفقير الحزب هو الاصل بين النعم الالهية ولنا امر آدم عليه السلام الذي هو اصل البئير بالجرائة الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن الخ

٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون ﴾ * انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ﴿

وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بنم الطاعات والتوفيق والتبعت هواها وتمتت بهيولها ابتليت باقطاع ميرة الحق الخ وفيه اشارة الى ان انواع الشريعة واسرار الحقيقة رزق معنوي لما شق الصادق الخ - روى - انه عليه السلام نهى عن اكل ذى مخلب من الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبقال والحمير الخ

٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ﴿

والاشارة الى الميتة جيفة الدنيا والحيوان هو الدار الآخرة الخ قال في التأويلات النجمية (فن اضطر) الى نوع منها مثل طلب الموت بالكسب الحلال او التأهل للتوالة والتنازل الخ واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون . والاولى التجنب عنه الخ وفي الاشباه يرخص للمريض الندأوى بالنجاسات وبالخمر على احد القولين الخ قال الفقيه ابوالثيب رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما ينتفع به عما يضر بيده انتهى - وروى - عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء الخ

٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ * متاع قليل

ولهم عذاب اليم ﴾ * وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿

قال الخليلي هذا ليس الحجاز ويوسنة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها الخ ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولاً بغير حجة كما في تفسير ابى الليث الخ وفي الآية اشارة الى ان ما تقولون النور بالحسبان والفورور الخ

٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم انذركم الذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ * ان ابراهيم كان امة ﴿

واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلازل والفتلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والانضات الى الطاعات الخ

٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قاتنا لله خفيفا ولم يك من المشركين ﴾ * شاكر لانعمه اجتيه وهديه الى صراط مستقيم ﴾ * وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ * ثم

اوحيانا اليك ان اتبع ملة ابراهيم خفيفا وما كان من المشركين ﴿

٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين *

ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ﴿

قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطبيب والقرآن هو الدواء يعالج به من مرض القلوب الخ - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عدني عما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعمله (اذا زلت الارض) حتى بلغ (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الخ

٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين *

ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم * انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ﴿

وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الامرار الخ قال في التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء الخ

٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن

بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يترى قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يسرق قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يكذب قال (لا) الخ قال ارستطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق الخ وقد قالوا النجاة في الصدق الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية في عمار رضى الله عنه وذلك ان كفار قريش اخذوه وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فذبوهم الخ

٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك بانهم استحجوا الحيواة الدنيا على الآخرة وان الله لا

يهدى القوم الكافرين * اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وبصارتهم واولئك

هم الغافلون * لا جرم لهم في الآخرة هم الخاسرون ﴿

كما روى ان مسيلة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في عهد قال رسول الله قال فا تقول في قال فانت ايضا ففلاخ الخ وفي الحديث (الفضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر) الخ

٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا ثم جاهدوا

وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿

قال في التأويلات النجمية يعنى اهل العقلة في الدنيا هم اهل الحساسة في الآخرة . وفيه اشارة اخرى وهي ان التعاقب بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى . قال بعض الاكابر ولا حجاب الا جهالة النفس بنفسها الخ قال قتادة ذكر لنا انه لا انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الا هجرة وهي الهجرة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض الخ وعن عمر بن القارص واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض الخ وعن عمر بن القارص قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلبنا عليه امتلا الجو ببطور خضر جاء طير كبير فباته الخ

٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴿

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل التركية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات الخ قال احمد الدورق مات رجل من جيراننا شاب فرائيته في الليل وقد شاب فقلت ما صنعتك قال دفن بشر الريسى في مقبرتنا فزقرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة الخ

٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فقتل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم * ولا تشتروا بعهداً الله ثمناً قليلاً ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون * ما عندكم يتفد وما عند الله باق ولنجزين ﴾

وفي الآية اشارة الى المرید الذي تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطلب واليات عليه الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانتاده قدس سره هنا رجل ابن ابراهيم جلال يقال له ديوانه چلی یا کل ویسرب ویشتعل بالشهوات ویزعم ان له نظراً الى الحقيقة من النظائر حفظنا الله تعالى من الالحاد الخ

٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون * من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو ﴾

وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الحلاوة مع الله تعالى فلما اراد ان يصرفا قال احدهما الآخر تمال تجمل لهذا العلم ثمرة الخ ونم ما قيل وعند الامتحان بكرم الرجل اويهان الخ

٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مؤمن فلنجينه حيوه طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وبالاشي الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الصبرمة بتقوى الله وصدقه الخ ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في الماملات الخ وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احد رآته في المنام وهو يمسي ويتخير في مسيه الخ

٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستمعذ بالله من الشيطان الرجيم * انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾

وقال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج الخ فمل المائل المبادرة الى الاعمال الصالحة الخ قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الآية مع الامة الخ

٨٠ قال بعضهم هل المراد كل شيطان اذ القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يمش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس الخ - وروى - جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله تكرة واسيلاً) الحديث وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يارب فأت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فنهم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام) الحديث

٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما يتزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون * قل نزله روح القدس ﴾

واعلم ان الاستمادة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقاً الخ وقال الفناري في تفسير الفاتحة والامتداد غير واجبة عند الجمهور الخ قال القرطبي ابو حنيفة والثالثاني رحمهما الله يتعوزان في الركعة الاولى في الصلاة الخ قال سلطان المفسرين ترجان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا الخ

٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تيمانا لكل شئ * وهدى ورحمة وبشرى
للداعين ﴾ ان الله يأمر بالعدل ﴿

وفيه اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ * يحاج اليه السالك في اثناء اللوك والسير الى الله
الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان الخ واعلم ان القرآن كاف لاهل الشريعة
والحقيقة فن معنى على ما صرح به وأشار فمد امن من العار الخ قال سهل بن عبد الله اصول
الدين على ركنين التمسك بكتاب الله والابتداء بنسب رسول الله الخ وقال على رضى الله عنه
« الطرق كلها مسدودة على الخلق الا ما افنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم » الخ

٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والاحسان وايتاى ذى القربى ﴾
وفي التأويلات النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال
المنوية الخ وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله الخ - وروى - ان امرأة
عذبت في هرة حبستها الخ - وحكى - ان حضرة الشيخ الشبلي رحمه الله مر في بعض طرق
بنداد هرة ترعد من برد الهواء فأخذها وجعلها في كفه رجة لها الخ والصبر على الازمات
والزواجى واداء النوافل الخ وايضا الاحسان هو المشاهدة الخ وفي التأويلات النجمية الاحسان
ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله واراك سبيل الرشاد الخ

٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾
وفي التأويلات النجمية اقرب القربى اليك نفسك الخ وفي التأويلات هي ما يجيب عن الله ويقطع
عنه ايما كان من مال او ولد الخ وفي التأويلات ما ينكر به عليك من افعال اهل المنى الخ
وفي التأويلات هو ما ثار من سورة صافات نفسك الخ [در لطائف التقرير در تفسير ابن آيت
آوردده استقامت ملك به جيز بود] الخ وقد امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى
عن ثلاثة اشياء وجمع في هذه الاشياء السنة علم الاولين والاخرين الخ

٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واطوفوا بيهديه اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكده ﴾
وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في آخر الخطبة (ان الله
يأمر بالعدل والاحسان) الى آخره عمر بن عبد العزيز الخ يقول الفقير انظر ان كلامهم
اخيار ما تناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
انما كان الذكر بنعمة لنبيذة فله والنفس اثر كالمصورة الحسنه في النظر . ولول من قرأ في الخطبة
ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية الهدى العباسي الخ والاحوط في هذا الزمان ان يقرأ
عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهو عن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لموت فاستمعوا
واصبروا وحكم الله) الخ وفي الحديث (الحجر الاسود بيننا وبين الله في ارضه) الحديث الخ

٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد جمعتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ ولا
تكونوا كالتى قضت غزاهما من بعد قوة ان كانا ﴿

واعلم ان الوفاء تادية ما اوجبت على نفسك اما بالقبول او بالنذر . وعن بعض المتكلمين اذا رأيت
الرجل اعطى من الكرامات حتى يرمى على الماء ويظير في الهواء فلا تعتروا به الخ قبل الحكيم
أى شئ اعجل حتى اموت مسلما قال لا تصحب مع الله الا بالواقفة الخ وفي التأويلات النجمية
(وأوفوا بعهده) بأعمار او امر الله وانتهوا . نواهي الخ

٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من
امة انما يبلوك الله به وليمين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ ولوشاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتستلن عما كنتم تعملون ﴿

٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت آيائهم فهم فيه سواء أفبئعتم الله فيحسدون ﴾

ومن الكلمات التي نقلها كتب الاحبار عن النوراة « يا ابن آدم خلفك لعبادي فلا تلعب وقرت رزقك فلا تلعب الخ واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه . منهم من جعل رزقه في الطلب الخ ومنهم من جعل رزقه في القناعة الخ ومنهم من جعل رزقه في التوكل الخ ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة الخ

٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ﴾

قال ابن الكلبي كان ابوها من عظام الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريمانة بنت السكن الخ فان قيل غلبه عصر النار في الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية الخ وذكروا ايضا جواز المناكحة بين الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء الخ - وحكى - أن بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد بينهم كلام ابوه الخ

٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ ويمبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون ﴾ فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم واتم لا تعلمون * ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو يفتق منه سرا وجهرا هل يستوون ﴾

وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة لا تظلمونه كما تظلمونه اتم) الخ وقال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى الخ

٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على موليه ايما يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾

[صاحب كشف المحجوب آورده كه روزی بخلوت شيخ ابوالباس شيباني در آمد وبرا ديدم كه اين آيت ميخواند و ميگريست] الخ

٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ والله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير ﴾

وقال الامام السبلي في كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن الخ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة لا تقدر على شيء من الخير الخ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم من الساعة فقال عليه السلام (ما عادت لها) الخ

٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ﴾

ثم اعلم ان رجوع النفس الي ربهما يكون بلمايتها عن اوصافها واحيايتها بصفات الله الخ والتجليات ثلاثة . اول التجلي العلمي الخ والثاني التجلي العيني . والثالث التجلي الحقي واعلم ان ارباب اليقين والوصول الخ

٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ لعالمكم تشكرون ﴾ ثم يروا الى الطير ﴾

- ٤٩ - وسئل - شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب الخ [درقوت القلوب فرموده که تمامی نعمت بخلوص لبین است] الخ . وفي الآية إشارة الى اعتبار العاقل فيها سقاء الله مما في بطون انعام الفوس الخ قال في الروضة خطب المؤمنون بمرور فسد الناس فنادى بهم الأيمن كان له سمال فليتناو و يصر بخل الحجر الخ قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن و نعمة السكر الخ
- ٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لاية لقوم يعقلون ﴾ و اوحى ربك الى النحل ﴿ وفي التأويلات النجمية ومن ثمرات نخيل الطامات واعتاب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطامات والمجاهدات الخ قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم الخ قال بعض العلماء قدم العقل بالني جزء الف للانباء والرسل والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جرأ الحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال في حياة الحيوان يكرم اكل النحل وان كان العسل حلالا كالأدمية لبنها حلال ولحمها حرام الخ
- ٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يمرشون ﴾ ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب ﴿ وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور الخ واما قول علي رضاه عنه في تحنير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لماب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة فوارد على طريق التبييض الخ
- ٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مختلف الوانه فيه شفاء للناس ﴾ وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته الخ والعسل اسماه كثيرة . منها الحافظ الامين الخ قال الهماء المراد بالهلواء ههنا كل حلوا الخ وقال علي رضاه عنه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب وذكوح ومشوم الخ قال حكيم يونان لانمته كونوا كالنحل في الخلايا وهي بيوتها قالوا وكيف النحل في خلاياها الخ وعن ابن عمر رضاه عنهما مثل المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا الخ
- ٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ﴾ - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) الخ قال امام الاولياء محمد بن علي الزمذمي قدس سره انما كان العسل شفاء للناس الخ وفي السبل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة والاين الخ . وعن ابن مسعود رضاه عنه العسل شفاء من كل داء الخ قال الكاشغري (لقوم يتفكرون) [مر كروه را كه تفكر كنند در اختصاص بصنائع دقيقه وامور رقيقه الخ
- ٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله خلقكم ثم يتوفىكم ومنكم من يرد الى اذذل العمر ﴾ قال الفشيرى رحمه الله ان الله تعالى اجري سننه ان يخفى كل عبد في شئ حفيق جبل الابرسم في الدود الخ قال في التأويلات النجمية في الآية إشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها الخ
- ٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدر ﴾ وسأل الحاج شيخنا كيف طعمكم قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت الخ وفيه تنبيه على تفاوت الآجال ليس الا بتقدير قادر حكيم الخ قالوا استنان الانسان سبعة اطوار . طور الطفولية الى سبع سنين الخ وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الخ قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق الكافر الخ يقول الفقير لا شك ان الجنون والمنة ونحوهما من صفات القصاص الخ
- ٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصصاوا قليلة لكن امدادهم كثيرة الخ قال حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويشوب حلمه الخ وفي الآية إشارة الى الفناء والبقاء فالنصف في هوالثاني عن اثبات وجوده الخ وفي التأويلات اجبية فضل الله الازواج على القلوب في رزق المكاشفات والشاهدات بعد الفناء . والرد الى البقاء الخ

٤٣ وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة مبيبة فصاحت بي وقالت بقناتي المطش الخ ومن الاشارات ان كاشف الضر هوائه تعالى فن اراد كشفه عن الاسباب لا عن السبب فقد اشرك الخ ومنها ان الكفران سب لزوال النعمة : وفي الروى بادسان كفران نعمت در مثال . كه كنى باعسن خود توجدها الخ [١]

وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجملون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالبراءة لمن لاعلم لهم باحوالهم ليحسنوا في حقهم طنا الخ

٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا بشر احدكم بالاشي ظل وجهه مسودا وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشره ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الاسماء ما يحكمون * للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ﴾ فعلى العاقل ان يتسلم لامر الله تعالى وينقاد لحكمه فان كل ظهور انما هو منه تعالى الخ وفي السرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية الخ

٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسخى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ﴾

وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤونة فرزقني البنات) الخ وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو عذب الخلائق بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجحان في جحرها الخ

٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ساعة ولا يستقدمون * ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون * تالله لقد ارسلنا الى ايم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو ولهم يوم ولهم عذاب اليم * وما انزلنا عليك الكتاب الا للذين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاآنا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والطياب وانواع الاموال الفاخرة الخ قال سهل بن عبدالله لا يتصل احد بالله حتى يتصل بالقرآن الخ - وحكى - عن مالك بن دينار انه قال يا حمة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن الخ

٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾

واعلم ان الانعاط بالوواعظ القرآنية يدخل العبد في السعادة الباقية الخ - حكى - ان ابراهيم ابن ادم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كنانا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر العاني على الباقي الخ وقال بعضهم ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ قرآنا هو سبب حياة المؤمنين الخ

٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لكم في الانعام لعبرة نسيتكم مما في بطونهم من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴾

ومن علامته ايضا التصاميم عن سماع النبية والبهتان والسوء من القول والحوض في آية الله والرفث والجدال وسباغ النباتات الخ

٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك ﴾

٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ بالينات والوزير واتزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم ﴿ قال ابو سعيد الخراز قدس سره اقنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شياً وكان بمخاضنا ظقير معه ركوبة مفضاة بمحشيت الخ قال ابن الجوزي اشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بئى الخ وفي الآية اشارة الى وجوب الرجعة الى العلماء فيها لا يعلم . وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاحاطة بالعلوم اصولها وفروعها فنلا هذه الآية الخ

٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يتفكرون ﴾ أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ﴿

وفي التأويلات النجمية ولعلمهم اى وفي انزال الذكر اليك حكمة اخرى الخ ولا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) الخ قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب خمسة الخ وفي ابيكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن الخ وفي فائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آتوا الخ) قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل اليه وذلك بزوال الحب الخ واعلم ان النبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الابلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد الخ

٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او يأخذهم في تقلبهم فهم بمعجزين ﴾ او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ﴿

وفي الحديث (ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) الخ وفي التأويلات النجمية رؤف بالعباد اذ اعطاهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند انقاد استعدادهم بالمعنى الخ قال بعضهم الرم الادب طاعرا وباطنا الخ

٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ﴿

وفي التباين اى في اول النهار عن اليمين وفي آخره عن الشمال يعنى من جانب الى جانب الخ والاشارة ان الخواوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ كعالم الحاق وهو عالم الاجسام . ومنها ما خلق من غير شئ كعالم الاسرار الخ

٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ﴿

واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شئ من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما الخ فن هذا اللسان المكوكى معجزة النبي عليه السلام كانت الحمى تسبح في يده الخ

٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقفون ما يؤمرون ﴾ وقال الله لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فايى فارهبون ﴾ وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفتير الله تتقون ﴾ وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تحيرون ﴾ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ﴾ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴿

وفي الحديث (ان لله ملائكة فى السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة) الحديث ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ما وسعهم من معرفة جلاله الخ وفي الآيات اشارات . منها ان اكثر الحاق اتخذوا مع الله الها آخر وهو الهوى الخ

٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ﴾ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴿

٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يجزي الله المتقين ﴾ الذين تتوفهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴿

وفي التأويلات النجمية اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والخالفات الخ وفي التأويلات النجبية يشير الى ان دخول الجنة للاتقاء، جزاء لصلاح اعمالهم الخ قال في بحر العلوم المراد بالصدقين كل من آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم الخ يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بسبب تفاوت درجاتهم في مراتب الايمان الخ

٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتى امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ فاصابهم سيئات ما عملوا وحقا بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم ﴿ ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصي وساير افعال العباد بمشيئة الله وخلقه الخ وفي المادرك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا انتهى الخ يقول الفقير فرق بين الجاهل العاقل المحجوب وبين العارف الشيقظ الواصل الى المطالب الخ

٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل على الرسل الا البلاغ المبين ﴾ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطساغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسبوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل ومالهم من ناصرين ﴿

واعلم ان سر بعثة الانبياء عليهم السلام الى الخلق ان بأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله الخ كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله بالوحيد الخ والثانية الخروج عما سوى الله الخ فعمل العاقل ان يجتهد في طريق البودية الخ - وحكى - ان ابراهيم بن -هم رحمه الله اشترى عبدا فقال له اى شئ تأكل قال ما تطعمنى الخ

٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه خقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ليعين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا ﴿ وقد قال ابوالناسم لا تطالبوا الآخرة بالبذل والابتزاز واطلبوا بالترك والكف الخ

٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انهم كانوا كاذبين ﴾ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ﴾ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ﴿

وفي التأويلات النجبية في الآية دلالة على ان المدوم الذى في علم الله ايجادا قبل ايجاد الخ وذعب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة الخ يقول الفقير افادنى شيخى وسندى روحه الله روحه في قوله عليه السلام (ان الله فرد بحب الفرد) الخ

٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبوءنهم في الدنيا حسنة ولا اجر الآخرة الا كبر لو كانوا يعلمون ﴾ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى منازل بالسلمدين من توالى الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم) الخ والاشارة (والذين هاجروا في الله) بالابدان عما نهى الله عنه بالبرية وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الاخروية برعاية الطريقة الخ

٢٣ قال ابن عطاء انك نفسا وقلبا وروحاً وعقلاً ومجبة ودينياً ودينياً وطاعة ومعصية الخ واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة وقاعة النكر لما كان نعمه الوجود فضلاً عن سائر الخ - حكى - ان عبداً من بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فادرس اليه ملكاً يخبره الخ

٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من دون الله لا يخافون شيئاً وهم يخافون ﴾ اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ﴾ الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قولهم منكفرة وهم مستكبرون ﴾ لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يجب المستكبرين ﴿ وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه في الاوهية الخ قال السهيلي في كتاب الامالى الفرق بين التصديق والايان الخ

٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قيل لهم ﴾

وفي الوارث الكبير طعن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك الخ وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يا بني آدم خلفتكم من تراب ومصيركم الى التراب فلا تنكروا على عبادي) الحديث فليك بالتواضع وعدم الفخر على احد الخ

٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ﴾ ليحملوا اوزارهم

كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزرون ﴿

واعلم انه لا يحمل احد وزر احد اذ كل نفس تحمل ما كتبت هي لا ما كتبت غيرها الخ

٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فآى الله بنيانهم من القواعد فخر

عليهم السقف من فوقهم واترهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿ فعل المافل ان يجتنب من الضلال والاشلال في صفة التبرية والحقيقة الخ قال في المدارك الجمهور على ان المراد عمرو بن كنعان حين بنا الصرح ببابل الخ

٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم يوم القيمة يحزبهم ويقول اين شركاؤ الذين كنتم

تشافقون فيهم قال الذين اتوا العلم ان الحزى اليوم والسوء على الكافرين ﴾ الذين تتوفيههم الملائكة ظملى انفسهم فالقوله السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله علم بما كنتم تعملون ﴾ فادخلوا ابواب جهنم خالدن فيها ﴿

٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ وقيل للذين اتقوا ما اذا انزل ربكم

قالوا خيراً للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴿

قال حضره الشيخ على السمرقندى قدس سره في تفسيره المسمى بيجر العلوم التكبر يتقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله الخ ثم التكبر على الرسل الخ والثالث التكبر على العباد الخ قال ابو صالح حمدان بن احمد الفصار رحمة الله عليه من طعن نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر الخ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال انى امرى بك يا بنى و انما كما عن اثنين امرىك بل الله الا الله الخ

٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولداد الآخرة خير ولتم دار المتقين ﴾ جنات عدن يدخلونها

تجربى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالجميلات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق فله حسنة من الله الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الانتباه الواسين دارا غير دار الدنيا ودار الآخرة الخ يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهي في الجنة الواطنة وقد ذهب اليه من لواقفه على جلية الحال الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من الانتباه من مبعث الجنون وتوهم الخ

١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فيه تسيون ﴾ * نبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب ﴿

قال كعب الاجار لما اخط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بنى* من حب الخبطة وقال هذا رزقك وورق اولادك في ماضرب الارض وابدو البذر الخ* وجاء (استدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة) الخ* وفي الحديث (اكرموا عمثكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم الخ

١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ قال بعضهم الذكر افضل للامة لما في الفكر لهم من خوف الوقوع في الامايل الخ* والاشارة في الآية (هو الذي انزل من السماء ماء) الفيض (لكم منه شراب) المحبة لقلوبكم الخ*

١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ * وما ذراً لكم في الارض مختلفا الوانه ﴿ قال اهل العلم الجولجول هو مضي خلفه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائب بالوسائط الخ* وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلاً قال (المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجنب عن محارم الله تعالى) الخ*

١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ﴾ * وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه ﴿

والاشارة (وسخر لكم الليل) ليل البشرية (والنهار) نهار الروحانية الخ* فذل الماقل ان يتخلص من قيداغلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكر . قال محمد بن فضل ذكر اللسان ككافرات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات الخ* قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان الخ* ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس الخ

١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلما طريا وتمسخرجوا منه حلية تلبسوها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾

وفي الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) الخ* وفي الحديث (من ركب البحر من ازتاجه ففرق برئت منه الذمة) الخ*

٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا ﴿ والاشارة وهو الذي سخر لكم بحرالموم لتأكلوا منه الفوائد النبوية والمواهب السنية الخ*

٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ * وعلامات وبالتيهتم تهتدون ﴿ قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في طرقكم وقيلتكم الخ* قال بعض السلف الموم اربعة المقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان الخ* كما حكى انه لما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسةائة حكم المشجور بخراب الربيع المسكون من الرياح الخ* قال الشيخ [منجى بخانة خود در آمد مراد بيكانه رايد] الخ* يقول المفير اصحاب النظر والاستدلال مناجون الى معرفة نبي* من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها الخ*

٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفئن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ * وان تعدوا ﴿ وفي التأويلات النجمية والى في ارض البشرية جبال الوفاة والسكنية للتامل بكم صفات البشرية الخ

٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نعمة الله لا تحصى ان الله لغفور رحيم ﴾ * والله يعلم ما تكرون وما تعلمون ﴾ * والذين يدعون ﴿

٩ قال السعدي [حام شتر جناخته معلومت اكر طئلي مهارش كبرد وصد فرسك ببرد كردن از متابعت او نبهجد] الخ قال في حياة الحيوان واذا احرق وبر الجمل وذو الراس قطع الخ وقيل لمجد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم البقر لانه شق العلم الخ وفي الحديث (عليكم بالان البقر واسمانها واياكم ولطومها) الحديث قال الامام البخاري قد صرح ان النبي عليه الصلاة والسلام نضح عن لسانه بالبرق ، قال الحليسي هذا لئيبس الحجاز وبيوسة لحم البقر ووطوبة لبنها وسمها الخ وفي الحديث (صوفها رياش وسمها معاش) الخ وعن ابن حمره رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء بتخاذ الغنم واصرارها بتخاذ الدجاج الخ قال الامام المعيري كبد الكبش اذا احترت طرية وذلك بها الاسنان بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها الخ

١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والحليل ﴾

وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق الخ وحقاق الله الخيل من ريح الجنوب الخ واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام الخ وفي الحديث (لا أراد ذو القرنين ان يملك في الظلمة الى عين الحياة سأل أي الدواب في الليل ابصر الخ وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس الخ وفي الحديث (ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ويقول رب انك سخرتني لابن آدم) الحديث قال الحافظ شرف الدين العمالي في كتاب الخيل اذ اربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله الشيطان الخ

١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والبغال والحمر لتركبوها وزينة ﴾

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فنقطع الله نسلها الخ - روى - ان ينفورا وجده صلى الله عليه وسلم يخبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في آثني ستون حمارا كلهم ركبهم نبي والتمني الله فلا يركبني احد بعدك الخ وفي الحديث (من ليس الصوف وحلب الشاة وركب الاثني فليس في جوفه شيء من الكبر) الخ

١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويخاق ما لا تعلمون ﴾

والآية سبقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكم ان يذكر في موضع اللمة ادنى العميتين ويترك اعلاهما كذا في المدارك الخ وفي الحديث (ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعائة في البر الخ واعلم ان الله تعالى قال ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ويخاق ﴾ فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون بياطنه خليفة الله وبظاهرة خليفة رسول الله الخ

١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين ﴾

قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف والسبيل انها متساوية في التذكير والتأنيث الخ قال صراج طريقة الجلوتية بالجيم اعني حضرة الشيخ محمود هدايي الاسكداري قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان في مشرق ليله الاثني والعشرين الخ وقال ابوالبايث في تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى . يقول الفقيه هومني لطيف مني على ان العلم تابع المعلوم الخ وفي الحديث (انما انا رسول وليس الي شيء من الهداية ولو كانت الهداية التي لا من كل من الارض الخ

١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شباب ومنه شجر ﴾

- يحكي - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال اقت بمدينة قرطبة بمشهد فاراني الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم الخ يقول الفقيه ساعه الله الفدير في هذه القصة امران احدما عظم شأن الخلاص قدس سره بدلالة عظم شأن الشفاء الخ

فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البيان

تفسير سورة النحل

٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ بِالرُّوحِ الْبَارِئِ ﴾ أي أمر الله فلا تستمعوا له سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿ روي ان كفار قريش كانوا يستبطنون نزول العذاب الموعود لهم - سخرية بالهي عليه السلام وتكذيبا للوعد ويقولون ان صح ما يقولون من مجي العذاب الخ

٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كهاتين) يعني اصبيه المسبحة والوسطى الخ - والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿ اُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ بِالرُّوحِ الْبَارِئِ ﴾ كلام قدوم كان الله في الارض بمنكلمها والمخاطبون به الخ - روي - عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم ينزل عليه جبريل بالقرآن الخ

٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ تُذَكِّرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾

وذكر ابن ابي حشمة خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدائث الخ - وذكر ان ملكا يقال له زياقيل كان ينزل على ذي القرنين الخ

٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فَاقْوُونَ ﴾

وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته الخ قال في بحر العلوم واتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح تشمل رعاية حقوقها بين الناس الخ والاشارة ﴿ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ اي بالوحي وبما يحيي القلوب من المواهب الربانية الخ قال شيخنا وسندي روحه الله روحه في بعض تحريراته المتيقن انما اتفق بتنه عن الحق سبحانه الخ

٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقَّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾

قال في التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوي ان المراد به ان بن خائب الجمي فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد انزى الله تعالى اي أنظن ان الله يحيي هذا بعد ما قدوم الخ - وفي التأويلات النجمية اي جعل الانسان من نطفة ميتة لافلها ولاعلم بوجودها الخ والآية وصف الانسان بالافراط في الوفاة والجهل والتمادي في كفران النعمة فلو خلق الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولام من نطفة ثانيا الخ - وفي انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة اسمى الخ - يحكى - ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقايق كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك الخ

٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَبَالٌ حِينٌ تَرْيَحُونَ وَحِينٌ تَسْرَحُونَ ﴾

٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَتَحْمِلُ أَسْفَالَكُمْ إِلَىٰ الْبَلَدِ لَمْ تَكُونُوا بِالغِيَةِ الْأَبْشِقِ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

وفي الحديث (جبال اترجل فصاحة لسانه) وفي حديث آخر (الجمال صواب الثقال والكمال حسن الثعال) الخ - وفي الآية اشارة الى ان في خلق الحيوانات انتفاعا للانسان الخ واعلم ان الله تعالى من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والماعز الخ

BIP
130
4
H34
1911
v.5

الجلد الحسنة من نفس ربيع اليك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٣٧هـ



درسمات



١٣٣١

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BF
130
.4
H34
1911a
v.5

Hakki, Isma'il, Brusevi
Tafsir ruh al-bayan

